

عَمَدَةُ الْقَارِئِينَ

شَرْحُ

صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

➤ للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ➤
➤ المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ➤

الجزء الثالث عشر

المشهور باسم العيني على البخاري

➤ قبول على عدة نسخ خطية ➤

دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بابُ إِذَا أَذِنَ لِنَاسٍ لآخرَ شَيْئًا جاز﴾

اى هذا باب يذكرفيه اذا اذن انسان لانسان آخر قوله «شيئا» اى فى شئ فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل فنصب كافى قوله تعالى واختر موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه قوله «جاز» جواب اذا •

٢٨- ﴿عَدَسًا حَفَصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمَرَ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ﴾

مطابقة لاترجع في قوله الا ان يستاذن الرجل منكم اخاه. وجيلة بالجيم والباء الموحدة واللام المفتوحات ابن سحيم بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة الشيباني والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاطعمة عن آدم وفي الشركة عن ابى الوليد واخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المتى وعن عبيد الله بن معاذ وعن بNDAR وعن زهير بن حرب ومحمد بن المتى ايضا واخرجه ابوداود وفيه عن واصل بن عبد الأعلى واخرجه الترمذى فيه عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى في الوليمة عن على بن خشرم وعن محمد بن عبد الأعلى وعن عبد الحميد بن محمد واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن بNDAR وروى احمد من حديث الحسن عن سعد مولى ابى بكر قال قدمت بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تمرا فجعلوا يقرنون فقال رسول الله ﷺ لا تقرنوا • ورواه ابن ماجه ايضا عن سعد مولى ابى بكر ولفظه «وكان يخدم النبى ﷺ» ويعجبه خدمته ان النبى ﷺ نهى عن الاقران • يعنى فى التمر وروى البزار فى مسنده من حديث الشعبي عن ابى هريرة قال «قسم رسول الله ﷺ تمرا بين اصحابه فكان بعضهم يقرن فنهى رسول الله ﷺ ان يقرن الا باذن صاحبه» ورواه الحاكم فى المستدرک بلفظ «كنت فى الصفه فبعث الينا النبى ﷺ تمر عجوة فسكبت يبتنا فكاننا تقرن التنتين من الجوع فكاننا اذا قرن احدا قال لا صاحبه لنى قد قرنت فاقرنوا» وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى الطبرانى فى الكبير من حديث ابى طلحة ان رسول الله ﷺ نهى عن الاقران *

(ذ كرمناه) قوله «فى بعض اهل العراق» وعند الترمذى فى بعض اهل العراق قوله «سنة» اى غلاء وجذب قوله «فكان ابن الزبير» اى عبد الله بن الزبير بن العوام قوله «نهى عن الاقران» بكسر الهمزة من الثلاثى المزيد فيه قال ابن التين كذا وقع فى البخارى رباعيا والمعروف خلافة والذي فى اللغة ثلاثى وقال القرطبى كذا جميع رواية مسلم

الاقران وليست معروفة والصواب القران ثلاثي وقال الفراء لا يقال اقرن وقال غيره انما يقال اقرن على الشيء اذا قوى عليه واطاق ومنه قوله تعالى (وما كنا له مقرنين) اي مطيقين وفي الصحاح اقرن الدم العرق واستقرن اي كثر فيحتمل ان يكون الاقران في هذا الحديث على ذلك ويكون معناه النهي عن الاكثار من كل التمر اذا كان مع غيره ويرجع معناه الى القران المذكور في الرواية الاخرى ونقل المندري عن ابي محمد المعافري انه يقال قرن بين الشيئين واقرن اذا جمع بينهما **قوله** «الا ان يستاذن الرجل منكم اخاء» قال الخطيب هذا من قول ابن عمر وليس من قول النبي ﷺ بين ذلك آدم بن ابي اياس وشباب بن سوار عن شعبة وقال عاصم بن علي اري الاذن من قول ابن عمر قيل يرد على هذا ما اخرجه البخاري بعد من حديث جبلة بن سحيم سمعت ابن عمر يقول «نهى رسول الله ﷺ ان يقرن الرجل بين التمرتين جميعا حتى يستاذن اصحابه» (قلت) احتمال الادراج باق فيه ايضا فدلنا على

ذكر ما استفاد منه ﴿ في النهي عن الاقران قال ابو موسى المديني في كتابه المغيث للنهي عن القران وجهان الاول ذهب عائشة وجابر رضي الله عنهما الى انه قبيح وفيه شره واهل وهو يري بصاحبه به الثاني كان التمر من جهة ابن الزبير وكان ملكهم فيه سواء فيصير الذي يقرن اكثرا كلامن غيره فاما اذا كان التمر ملكا له فان يا كل كاشاء كاري ان سالما كان يا كل التمر كفا وكفا قيل اذا كان الطعام بحيث يكون شبة للجميع كان مباحا لو اكله وجازله ان يا كل كاشاء وقال القرطبي وحمل اهل الظاهر هذا النهي على التحريم مطلقا قال وهو منهم ذهول عن مساق الحديث ومعناه وحمله جمهور الفقهاء على حالة المشاركة بدليل مساق الحديث وقال النووي واختلفوا في ان هذا النهي على التحريم او على الكراهة والادب والصواب التفصيل كما سبق * واختلف العلماء فيما يملك من الطعام حين وضعه فان قلنا انهم يملكونه بوضعه بين ايديهم فيحرم ان يا كل احدا كثر من الاخر وان قلنا انما يملك كل واحد منهم ما رفع الى فيه فهو سواء ادب وشره ودناءة ويكون مكروها وقال ابن التين وحمله بعضهم على ما اذا استوت اثمانهم فيه مثل ان يتخارجوا في ثمنه او يهبه لهم رجل او يوصي لهم به واما ان اطعمهم هو فروى ابن نافع عن مالك لا بأس به وفي رواية ابن وهب ليس بجميل ان يا كل تمرتين او ثلاثا في لمة دونهم فان قلت روى البزار والطبراني في الاوسط من رواية يزيد بن زريع عن عطاء الخراساني عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (كنت نهيتكم عن الاقران في التمر فان الله قد رسع عليكم فاقرنوا) قلت هذا الحديث رواه ابن شاهين ايضا في كتابه التامخ والمنسوخ ثم قال الحديث الذي فيه النهي عن الاقران صحيح الاسناد والذي فيه الاباحة ليس بذلك القوي لان في سنده اضطراب وان صح فيحمل على انه ناسخ للنهي وقال الحازمي وذكر الحديثين اسناد الاول اصح واشهر من الثاني غير ان الخطيب في هذا الباب يسير لانه ليس من باب العبادات والتكاليف وانما هو من قبيل المصالح الدنياوية فيمكن في ذلك الحديث الثاني ثم يشيده اجماع الامة على خلاف ذلك وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما نهى عن ذلك حيث كان العيش زهيدا والقوت متعذرا مراعاة الجانب الفقراء والضعفاء والمساكين وحثا على الايتار والمواساة ورغبة في تعاطي اسباب المعدلة حالة الاجتماع والاشتراك فلما وسع الله الخير وعم العيش الغنى والتفكير قال فشأنكم اذا *

٢٩ - **حدثنا** أبو الثعمان قال **حدثنا** أبو عروانة عن الأعمش عن أبي وإبل عن أبي مسعود أن رجلا من الأنصار يقال له أبو شعيب كان له غلام حليم فقال له أبو شعيب اصنع لي طعام خمسة لعل أذهو النبي ﷺ خميس خمسة وأبصر في وجه النبي ﷺ الجوع فدعاه فتيعهم رجل لم يذع فقال النبي ﷺ إن هذا قد أتبعنا أتأذن له قال نعم *

مطابقه للترجمة في قوله أتأذن له قال نعم فان معنى الترجمة يشمل ذلك * وابو الثعمان محمد بن الفضل السدوسي

وابو عوانة بفتح العين المهملة الواضحة بن عبدالله الشكري والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عتبة بن عمرو والحديث مضى في كتاب البيوع في باب ما قيل في اللحام والجزار فانه اخرج هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومرة الكلام فيه هناك قوله «وابصر» جملة ماضية وقعت حالا قوله «قد اتبعنا» كذا هو في رواية ابي الحسن وفي رواية ابي ذر تبعنا وقال الداودي معنى اتبعنا سار معنا وتبعهم لحقهم وقال ابن فارس تبع فلانا اذا تلوته واتبعته اذا لحقته وبتحوه ذكره الجوهري تبع القوم اذا تلوتهم واتبعهم اذا سرت معهم وقال الاخفش تبع واتبع سواء وقال ابن التين والصواب ان يقرأ اتبعنا بتشديد التاء على باب افتعل من تبع فمعناه مثل معنى تبع وضبط الداودي هنا لفظه ان الهمزة حمزة قطع فقال معنى اتبعنا سار معنا وتبعهم اي اتبعهم *

﴿باب قول الله تعالى وهو الذئ الحصام﴾

اي هذا باب ما جاء في الحديث ما يوافق لفظ القرآن ومعناه في قوله تعالى (وهو الذئ الحصام) وتام هذا هو قوله تعالى (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الذئ الحصام) وقال السدي هذه الآية وثلاث آيات بعدها نزلت في الاخنس بن شريق التقي جاء الى رسول الله ﷺ واظهر الاسلام وفي باطنه خلاف ذلك وعن ابن عباس انها نزلت في نفر من المنافقين تكلموا في خيب واصحابه الذين قتلوا بالربيع وطبوا فأنزل الله ذم المنافقين ومدح خيبر واصحابه وقيل بل ذلك عام في المنافقين كلهم وهذا قول قتادة ومجاهد والربيع بن انس وغير واحد وهو الصحيح وقال ابن جرير حدثني يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن القرظي عن نوف وهو البكالي وكان ممن يقرأ الكتاب قال اني لا اجد صفة ناس من هذه الامة في كتاب الله المتزل قوم يحتالون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر يلبسون لباس مسوك الضان وقلوبهم قلوب الذئاب فعلى يجرؤن وفي يفترون حلفت بنفسى لابعث عليهم فتنة تترك الحليم فيها حيران قال القرظي تدبرتها في القرآن فاذا هم المنافقون قوله «ويشهد الله على ما في قلبه» اي يظهر للناس الاسلام ويبايرز الله تعالى بما في قلبه من الكفر والنفاق هذا ما روى عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة اوسعيد بن جبير عن ابن عباس وقيل معناه انه اذا اظهر للناس الاسلام حلف واشهد الله لهم ان الذي في قلبه موافق لسانه وهذا المعنى صحيح قوله «وهو الذئ الحصام» اللد في اللغة هو الاعوج (وتنذريه قوم الاء) اي عوجا وهكذا المنافق في حال خصومته يكذب ويزور عن الحق ولا يستقيم معه بل يفتري ويفجر ويقال الاء هو شديد الجدال والاضافة فيه بمعنى في كقولهم ثبت القدر او جعل الحصام اللد على المبالغة وفي الجامع واللد مصدر الاء ورجل الاء اذا اشتد في الخصومة والائى لداء واللد الجدال اخذ من لديد الوادي اي جانبه كانه اذا منع من جانب جاء من جانب آخر وفي تفسير عبد الرحمن عن ابن عباس الذئ الحصام اي ذو جدال اذا كلك وراحمك وعن الحسن كاذب القول وعن مجاهد ظالم لا يستقيم وعن قتادة شديد القسوة في مصيبة الله جدل بالباطل وقال ابن سيده لدت لددا صرت الد ولدته الد اذا خصمته وقيل ماخوذ من اللديدين وهما صفحتا العنق والمعنى من اي جانب اخذ في الخصومة قوى والخصام جمع الخصم كصعب وصعب قاله الزجاج وقيل هو مصدر خاصمته *

٣٠- ﴿حدثنا أبو حاتم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله المكي الاحول كان قاضيا لعبد الله بن الزبير والحديث اخرج به البخاري ايضا في الاحكام عن مسدد وفي التفسير عن قيسه واخرجه مسلم في القدر عن ابي بكر بن

ابن شيبه واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمر واخرجه النسائي فيه وفي القضاء عن اسحاق بن ابراهيم **قوله** «الحصم» بفتح الحاء وكسر الصاد المزلع بالخصومة الماهر فيها قال الله تعالى (بل هم قوم خصمون) وقال الكرماني (فان قلت) لا يفيض هو الكافر قلت الام لله في فتح الحزمة وسكون الحاء المعجمة وفتح النون وبالمهملة ابن شريق بفتح الشين المعجمة وكسر الراء الذي تزل فيه الآية وهو منافق او هو تغليظ في الزجرا والمراد الاله في الباطل المستحل له

﴿باب ما من من خاصم في باطل وهو يعلمه﴾

أي هذا باب في بيان ما من خاصم في امر باطل والحال انه يعلمه أي يعلم انه باطل

٢١ - ﴿حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أم سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأبى أني الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فأنا هي قطعة من النار فليأخذها أو فليترها﴾

مطابقة الترجمة تؤخذ من قوله فأنما هي قطعة من النار ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة الأول عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى الأويسى * الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف * الثالث صالح بن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز * الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري * الخامس عروة بن الزبير بن العوام * السادس زينب بنت أم سلمة وهي بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد وكان اسمها مرة فسمها رسول الله ﷺ زينب سمعت النبي ﷺ عند البخاري * السابع أمها سلمة واسمها هند بنت أبي أمية *

﴿ذكر لطائف أسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في ثلاثة مواضع وفيه المنفعة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان رواه كلهم مدينون وفيه رواية التابى عن التابى عن التابى وهم صالح على قول من قال رأى عبد الله بن عمر والزهري وعروة وفيه رواية الصحابة عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن ابي اليان وفي الفوائد والاحكام ايضا عن القعني عن مالك وفي ترك الحيسل عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في القضاء عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبه وعن ابي كريب وعن عمرو الناقد وعن حرمة بن يحيى وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود في الاحكام مختصرا عن هرون بن اسحاق ولم يذكره المزني في الاطراف فكأنه غفل عنه *

﴿ذكر معناه﴾ **قوله** «انما أنا بشر» أي لا أعلم الغيب وبواطن الامور كما هو مقتضى الحالة البشرية وانه انما يحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولو شاء الله لاطلعه على باطن الامور حتى يحكم باليقين لكن امر الله امته بالافتدائه فاجرى احكامه على الظاهر لطيب نفوسهم الانقياد قوله «أبلغ من بعض» أي اوضح بيان حجته وقال الزجاج بلغ الرجل يبلغ بلاغة وهو يبلغ اذا كان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقال غيره البلاغة ايصال المعنى الى القلب في احسن صورة من اللفظ وقيل الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار وذكرا بن رشيق في العمدة ومن خطه فيما قيل البلاغة قيل يفهم وكثيرا لاسم وقال آخر البلاغة اجاعة اللفظ واشباع المعنى وقال آخر البليغ اسهلهم لفظا واحسنهم بديهة وقال خلف

الاحمر البلاغة لمة دالة وقال الخليل البلاغة كلمة تكشف عن البنية وقيل الایجاز من غير عجز والاطناب من غير خطأ وقيل البلاغة معرفة الوصل والفصل وقيل ان يدل اول الكلام على آخره وآخره على اوله وفي حديث ابى هريرة رواه ابن ابى شبة «واعلم بعضكم ان يكون الحق بحجته من بعض فن قطعت له من حق اخيه قطعة فانما اقطع له قطعة من النار والحق بالتحريك قال الخطابي القطعة وقد لحن بالكسر يلحن لحنا بمكون الحاء الخطأ في الاعراب قوله «فاحسب» بالنصب عطف على قوله ان يكون ابلغ وادخل ان تشييع للعل بسى قوله «فن قضيت» اى حكمت له بحق مسلم انما ذكر مسلما تنليبا او اهتماما بحاله او نظرا الى لفظ بعضكم فانه خطاب للامؤمنين قوله «قطعة من النار» اى هو حرام ما له النار قوله «فليأخذها» امر تهديد لانتخير كقوله تعالى (فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وكقوله (اعملوا ما تشتمون) *

هذا ذكر ما يستفاد منه في دلالة على الحكم بالظاهر تشريفا للامة وهو كقوله «امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله» وقوله في حديث التلاعين «لولا الايمان لكان لي ولها شأن» وقال القرطبي وقدرى في هذا انما احكم بما اسمع وانما للحصر فكانه قال لا احكم الا بما اسمع وقد اختلف في هذا فقال مالك في المشهور عنه ان الحاكم لا يحكم بملفه في شيء وبه قال احمد واسحاق وابو عبيد والشمسي وروى عن شريح . وذهب طائفة الى انه يقضى بملفه في كل شيء من الاموال والحدود وبه قال ابو ثور وهو احد قولى الشافعي . وذهب طائفة الى التفريق فنهى عن ان يقضى بملفه بما سمعه في مجلس قضائه خاصة لا قبله ولا في غيره اذ الم يحضر مجلسه بينة في الاموال بملفه خاصة وهو قول الارزاعي وجاءت من اصحاب مالك وحكوه عنه ايضا ومنهم من قال يحكم بما سمعه في مجلس قضائه وفي غيره لا قبل قضائه ولا في غير مصره في الاموال خاصة سواء سمع ذلك في مجلس قضائه او في غيره لا قبل ولايته او بعدها وبه قال ابو يوسف ومحمد وهو احد قولى الشافعي قالوا ذهب بعض اصحابنا الى انه يقضى بملفه في الاموال والقذف خاصة ولم يشترط مجلس القضاء واتفقوا على انه يحكم بملفه في الجرح والتعديل لان ذلك ضرورى في حقه وقال المهلب دل الحديث على ان القوي على البيان البليغ في تادية الحجة يبلغ بالباطل ما يقضى له على خصمه وليس ذلك مما يحل له ما حرم الله عليه وهو معنى قوله تعالى (وتدلوها الى الحكم لتاكلوا فريقتا من اموال الناس) . وفيه دلالة ان البيعة مسموعة بعد اليمين وهو الذى فهمه البخارى وبوب له بعد باب من اقام البيعة بعد اليمين وفيه دلالة على حكمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالاجتهاد قال عياض وهو قول المحققين قاله الخطابي . وفيه دليل على انه ليس كل مجتهد مصيبا وان اتم الخطا من فروع عنه اذا اجتهد وفيه العمل بالظن قاله فاحسب انه صدق وهو امر لم يختلف فيه في حق الحاكم وقال الطحاوى ذهب قوم الى ان كل ما يقضى به الحاكم من تملك مال وازالة ملك او اثبات نكاح او طلاق او ما شبه ذلك على ما حكم وان كان في الباطن على خلاف ما شهد به الشاهدان وعلى خلاف ما حكم بشهادتهما على الحكم الظاهر لم يكن قضاء القاضي موجبا شيئا من تملك ولا تحليل ولا تحریم ومن قال ذلك ابو يوسف وخالفهم آخرون فقالوا اما كان من ذلك من تملك مال فهو على حكم الباطن وما كان من ذلك من قضاء بطلاق او نكاح بشهود ظاهريهم العدالة وباطنهم الجرحه فحكم الحاكم بشهادتهم على ظاهرهم فانه ينفذ ظاهره او باطنا وهذا قول ابى حنيفة ومحمد رهما الله *

باب اذا خاصم فجر

اى هذا باب يذكر فيه «ثم من اذا خاصم فجر» من الفجور وهو الكذب والفسوق والعصيان واصل الفجر الشق والفتح يقال فجر الماء اذا شقه ومنه فجر الصبح وكان الفاجر يفتح معصية وينزع فيها

٣٢ - عرشا يشر بن خاليد قال اخبرنا محمد بن شعبة عن سليمان بن عبد الله بن مرة عن مسروق بن عبد الله بن هري ورضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان

منافقا أو كانت فيه خصلة من أربعة كانت فيه خصلة من المنافق حتى يدها إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر *

مطابقه للترجمة في قوله «وإذا خاصم فجر» وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المجمة ابن خالد أبو محمد العسكري
شيخ مسلم أيضا ومحمد هو ابن جعفر وصرح به في بعض النسخ وسليمان هو الأعمش والحديث مضى في كتاب الإيمان
في باب علامات المنافق فانه خرج هناك عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن الأعمش الى اخره ومرة الكلام
فيه وذكر هناك موضع اذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وذلك لان المتروك في الموضعين داخل تحت المذكور منهما *

﴿باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه﴾

اي هذا باب في بيان حكم قصاص المظلوم الذي اخذ منه المال اذا وجد يعني اذا ظهر بمال الذي ظلمه وجواب اذا محذوف
تقديره هل ياخذ منه بقدر حقه يعني ياخذ واكتفى بذلك كراثر ابن سيرين عن ذكر الجواب واستمرت عادته على هذا
الوجه وهي مسألة الظفر وفيها خلاف وتفصيل فقال ابن بطلال اختلف العلماء في الذي يجحد ودية غيره ثم إن المودع
يجحد له ما لاهل ياخذ عوضا من حقه فروى ابن القاسم عن مالك انه لا يفعل وروى عنه ان له ان ياخذ حقه اذا وجد من ماله
اذا لم يكن فيه شيء من الزيادة وهو قول الشافعي وقال النووي من له حق على رجل وهو عاجز عن استيفائه يجوز له ان
ياخذ من ماله قدر حقه من غير اذنه وهذا مذهبنا ومنع من ذلك أبو حنيفة ومالك وقال ابن بطلال وروى ابن وهب عن
مالك انه اذا كان على الجاحد المال دين فليس له ان ياخذ الا مقدار ما يكون فيه اسوة الفراء وعن أبي حنيفة ياخذ من
الذهب الذهب ومن الفضة الفضة ومن المكيل المكيل ومن الموزون الموزون ولا ياخذ غير ذلك وقال زفر له ان ياخذ
العرض بالقيمة انتهى (قلت) مذهبنا انه اذا نجس حقه فله ان ياخذ والا فلا *

﴿وقال ابن سيرين يقاصه وقرأ وإن عاقبتكم فمأقبوا بينل ما عوقبتكم به﴾

اي قال محمد بن سيرين اذا وجد مال ظالمه يقاصه بالتشديد واصله يقاصه اراد ياخذ من ماله وهذا التعليق وصله
عبد الله بن حميد في تفسيره من طريق خالد الحذاء عنه بلفظ ان اخذ احدكم شيئا فخذ منه قوله «وقرأ» إشارة الى انه
احتج فيما ذهب اليه بقوله تعالى (وان عاقبتكم فمأقبوا بمثل ما عوقبتكم به) يعني لا يزيد ولا ينقص *

٣٣ - ﴿حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة أن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك
فهل على حرج أن أطعم من الذي له حيالنا فقال لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف﴾

مطابقه للترجمة من حيث اذن النبي ﷺ له نداء لاخذ من مال زوجها قال ابن بطلال فهذا يدل على جواز اخذ
صاحب الحق من مال من لم يوفه او جعده قدر حقه واسناد هذا الحديث على هذا النسق بعينه قد مر غير مرة وابو اليمان
الحكم بن نافع وهند بنت عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة أم معاوية أسلمت يوم الفتح
ومات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وزوجها أبو سفيان اسمه صخر بن حرب بن أمية والدمعاوية قوله «مسيك»
بفتح الميم وتخفيف السين على وزن فاعيل بفتح الفاء مروي بكسر الميم وتشديد السين على وزن فاعيل بالكسر والتشديد
وهو صيغة مبالغة كسكين وخير معناه بخيل شديد المسك بما في يديه وقال عياض في رواية كثير من اهل الاتقان بالفتح
والتخفيف وقيد بعضهم بالوجهين وقال ابن الاثير في كتب الحديث الفتح والتخفيف والمهور عند المحدثين الكسر
والتشديد قوله «حرج» اي اثم قوله «ان تطعمهم» كلمة ان مصدرية تقديره لا حرج عليك باطعامك اياهم بالمعروف
اي بقدر ما يتعارف ان يا كل العيال وهذا الحديث يشتمل على احكام وهي النفقة للاولاد وانها مقدرة بالكفاية لا بالامداد

وجواز سماع كلام الاجنبية وذكر الانسان بما يكره عند الحاجة وان للمرأة مدخلا في كفالة اولادها وجواز خروج المرأة من بيتها لقضاء حاجتها وقد استدلل به من يرى بجواز الحكم على النائب قلت هذا استدلال فاسد من وجوب احدها انه كان فتوى لاحكام والاخران اباسفيان كان حاضرا في البلد *

٣٤- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّكَ تَبْعُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَفْقَهُونَا فَمَا تَرَى فِيهِ قَالَ لَنَا إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرَ أَسْمَاءُ بِمَا يَتَّبِعِي لِلضَّيْفِ فَأَقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخَذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ ***

مطابقته لترجمة تؤخذ بالتكلف من قوله فخذوا منهم حق الضيف فانه ثبت فيه حقا للضيف واصحاب الحق اخذ حقه ممن يتبع في جهته وفيه معنى قصاص المظلوم . ورجاله قد ذكروا غير مرة ويزيد من الزيادة هو ابن ابي حبيب وابو الخير ضد الشر واسمه مرثد بالناء المثلثة ابن عبد الله اليزني وهو لاهلهم مصريون ما خلا شيخه فانه تنبى ولكن اصله من دمشق وعنه من المصريين . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ومحمد بن رافع واخرجه ابو داود في الاطعمة عن قتيبة واخرجه الترمذي في السير عن قتيبة وقال حسن واخرجه ابن ماجه في الادب عن محمد بن رافع *

(ذكر معناه) قوله «لا يقرؤنا» بفتح الياء وسكون القاف واسقاط نون الجمع كذا هو في رواية الاصيل وكريمة وفي رواية غيرهما لا يقرؤنا على الاصل لان نون جمع المذكر لا يسقط الا في مواضع معروفة واصله من قرئت الضيف قرى مثل قلته قلى وقرأ اذا احسنت اليه فاذا كسرت القاف قصرت واذا فتحتهما مدت وقال الكرماني لا يقرؤنا بالتشديد والتخفيف اى لا يضيفونا قوله «فخذوا منهم» وفي رواية الكشميني فخذوا منه اى من مالهم وفي رواية الترمذي عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ان امرأ قوم فلام بضيفونا ولا هم يؤدون مالنا عليهم من الحق ولا نحن نأخذ منهم فقال رسول الله ﷺ «ان ابوا الا ان تأخذوا منهم كرها فخذوا» ثم قال وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه كان يأمر بنحو هذا *

ذكر ما استفاد منه * فيه ان ظاهر الحديث وجوب قرى الضيف وان المتزول عليه لو امتنع من الضيافة اخذت منه كرها واليه ذهب الليث مطلة واوصاه احمد باهل البو ادى دون القرى ومما استدلل به على ذلك ما رواه ابو داود من حديث ابي كريمة قال قال رسول الله ﷺ ايلة الضيف حق على كل مسلم فمن اصابه فناء فهو عليه دين فان شاء اقتضى وان شاء ترك وابو كريمة هو المقدم بن معدى كرب وصرح به الطحاوى في روايته عنه وروى الطحاوى ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي ﷺ قال «ايما ضيف نزل يقوم فاصبح الضيف عز وما فله ان يأخذه قدر قراء ولا حرج عليه» وقال الجمهور الضيافة سنة وليست بواجبة وقد كانت واجبة ففسخ وجوبها قاله الطحاوى واستدل على ذلك بحديث المقداد ابن الاسود قال جئت انا وصاحبى حتى كادت تذهب اسمعناوا ابصارنا من الجوع فجعلنا نتعرض للناس فلم يصفنا احد وفي رواية مسلم فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب رسول الله ﷺ فليس احد منهم يقبلنا فاتينا النبي ﷺ فانطلق بنا الى اهلنا فاذا ثلاثة اعترف فقال النبي ﷺ احتلبوا هذا اللبن بيننا الحديث بطوله قال الطحاوى افلا يرى اصحاب رسول الله ﷺ لم يضيفوهم وقد بلغت بهم الحاجة ثم لم يعنفهم رسول الله ﷺ على ذلك فدل على نسخ ما كان اوجب على الناس من الضيافة ثم روى من حديث عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده انه سمع النبي ﷺ يقول «لا يأخذ احدكم متاع صاحبه لاجبا ولا جادا واذا اخذ احدكم عصا صاحبه فليردها اليه» واخرجه ابو داود والترمذي ايضا وقيل الحديث محمول على المضطرين ثم اختلفوا . هل يلزم المضطر العوض ام لا فليلزم وقيل لا وقيل كان هذا في اول الاسلام فكانت المواساة واجبة فلما فتحت الفتوح نسخ ذلك وبدل عليه قوله في حديث ابي شريح عنده مسلم في حق

الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة تفضل لا واجبة وقيل هذا كان مخصوصا بالعمال المبعوثين لقبض الصدقات من جهة الامام فكان على المبعوث اليهم انزالهم في مقابلة عملهم الذي يتولونه لانه لا قيام لهم الا بذلك حكاه الخطابي قال وكان هذا في ذلك الزمان اذ لم يكن للمسلمين بيت مال فاما اليوم فارزاق العمال من بيت المال قال والى نحو هذا ذهب ابو يوسف في الضيافة على اهل نجران خاصة وقيل كان هذا خاصا باهل الذمة وقد شرط عمر رضى الله تعالى عنه حين ضرب الجزية على نصارى الشام ضيافة من نزل بهم وقال ابن التين نسخ قوله تعالى (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) قال وقيل كان ذلك في اهل العمود والمواطن التي لا اسواق فيها

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّقَائِفِ

اي هذا باب في بيان ما جاء في السقائف وهو جمع سقيفة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة وهي المكان المظلل كالسباط والحوائيت بجانب الدار وكان مراده من وضع هذه الترجمة الاشارة الى ان الجلوس في الامكنة العامة جائز وان اتخاذا صاحب الدار سباطا ومستظلا جائزا اذ لم يضر المارة وقال ابن التين لما كان لاهل المواضع ان يرتفعوا بسقائفهم وافتيدهم جاز الجلوس فيها وقال ابن بطل السقائف والحوائيت قد علم الناس لم وضعت ومن اتخذ فيها مجلسا فذلك مباح له اذا التزم ما في ذلك من غض البصر ورد السلام وهداية الضال وجميع شروطه

وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

هذا قطعة من حديث طويل رواه البخاري من طريق سهل بن سعد في الاشارة على ما يأتي ان شاء الله تعالى وسقيفة بنى ساعدة كانوا يجتمعون فيها وكانت مشتركة بينهم وجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معهم فيها وفيها وقعت المباحة بخلافه ابى بكر رضى الله عنه وبنو ساعدة في الانصار في الخرج وساعدة هو ابن كعب بن الخرج قال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد

٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ إِنَّ الْأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا فَجِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

مطابقته للترجمة ظاهرة قيل ليس لادخال هذا الباب في كتاب المظالم وجه قلت قال الكرمانى الفرض بيان ان الجلوس في السقيفة التي للعامة ليس طمعا وفيه ما فيه ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي يزيد مصر وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الا بلى وابن شهاب هو الزهري قوله «واخبرني» اي قال ابن وهب ويونس ايضا اخبرني به وهذا تحويل من اسناد الى اسناد آخر وكان ابن وهب حريصا على التفرقة بين التحديث والاخبار مراعاة للاصطلاح ويقال انه اول من اصطلح على ذلك بمصر والحديث مختصر من قصة بيعة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وسيأتى في الهجرة وفي كتاب الحدود بطوله ان شاء الله تعالى

بَابُ لَا يَمْنَعُ جَارُ جَارِهِ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ

اي هذا باب يذكرفيه لا يمنع جار الى آخره قوله «خشبة» بالافراد والتنوين في رواية ابى ذر وفي رواية غيره خشبا بصيغة الجمع ورايت صاحب التلويح قد ضبط بيده خشبا بضم الخاء وسكون الشين قلت تجمع الخشبة على خشب بفتحين وخشب بضم الخاء وسكون الشين وخشب بضمين وخشبان وروى الطحاوي عن جماعة من المشايخ انهم روه في الحديث بالافراد وانكر ذلك عبد الغنى بن سعيد فقال الناس كلهم يقولونه بالجمع الا الطحاوي

قلت انكار عبد الله بن ابي نعيم لم يوافق في الطحاوي ما انفرد به وانما رواه عن المشايخ فكيف يقول الناس كلهم وقال ابو عمر قد روي اللفظان يعني الافراد والجمع في الموطا والافراد احسن لان امره اخف في مسامحة الجار بخلاف الجمع لانه اق عليه بالنسبة الى الواحد *

٣٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَفْرَزَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ مَالِي أَوْ كُمْ عَنْهَا مُرَضِينَ وَاللَّهِ لَا زَمِينَ بِهَا بَيْنَ أَكْتَانِكُمْ** *

مطابقته للترجمة من حيث انهما سواء ورجاله قد ذكروا غير مرة والاعرج عبد الرحمن بن هرم زوال حديث اخرجه مسلم في البيوع عن يحيى بن يحيى وعن زهير بن حرب وعن ابى الطاهر وحرمة بن يحيى وعن عبد بن حميد واخرجه ابو داود في القضاء عن مسدد ومحمد بن احمد بن ابي خلف واخرجه الترمذي في الاحكام عن سعيد بن عبد الرحمن واخرجه ابن ماجه عن هشام بن عمار ومحمد بن الصباح *

(ذكر معناه) قوله عن مالك عن ابن شهاب كذا في الموطا وقال خالد بن مخلد عن مالك عن ابى الزناد بدل ابن شهاب وقال بشر بن عمر عن مالك عن الزهري عن ابى سلمة بدل الاعرج ووافقه هشام بن يوسف عن مالك ومعمر عن الزهري ورواه الدارقطني في الفرائد وقال المحفوظ عن مالك الاول وقال في الفل رواه هشام الدستوائي عن معمّر عن الزهري عن سعيد بن المسيب بدل الاعرج وكذا قال عقیل عن الزهري وقال ابن أبي حفصة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بدل الاعرج والمحفوظ عن الزهري عن الاعرج وبذلك جزم ابن عبد البر ايضا ثم اشار الى انه يحتمل ان يكون عند الزهري عن الجميع قوله «لا يمنع» بالجزم على ان كلمة لانهاية وفي رواية ابى ذر بالرفع على ان لانافية خبر بمعنى النهى وفي رواية احمد لا يمنع بزيادة نون التاكيد وفي رواية ابن ماجه «لا ضرر ولا ضرار وللرجل ان يضع خشبة في حائط جاره» قوله «ان يفرز» اى بان يفرز وكلمة ان مصدرية اى يفرز خشبة في جدار جاره قوله «ثم يقول ابو هريرة» وفي رواية ابى داود عن ابن عينة عن الزهري عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا استاذن احدكم اخاه ان يفرز خشبة في جداره فلا يمنعه فتنكسوا فقال ابو هريرة مالى ارا كم قد اعرضتم لاقبها بين اكتافكم وفي رواية احمد فلما حدثهم ابو هريرة بذلك طأطأوا رؤسهم قوله «عنها» اى عن هذه المقالة او عن هذه السنة قوله «لارمين بها» وفي رواية لارمينها وفي رواية ابى داود لاقبها كما مرّت الآن قوله «بين اكتافكم» قال ابن عبد البر وبناء في الموطا بآلة المثناة وبالنون يعنى بالوجهين باكتافكم جمع كف بالآلة وبأكتافكم بالنون جمع كنف وهو الجانب قال الخطابي معناه ان لم تقبلوا هذا الحكم وتعملوا به راضين لاجلها اى الخشبة على رقابكم كارهين واراد بذلك المبالغة ووقع ذلك من ابى هريرة حين كان بلى امرة المدينة لمروان ووقع في رواية عند ابن عبد البر من وجه آخر لارمين بها بين اعينكم وان كرهتم به

﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال قوم معناه التذنب الى الجار وليس على الوجوب وبه قال ابو حنيفة ومالك وروى ابن عبد الحكم عن مالك قال ليس يقضى على رجل ان يفرز خشبة في جدار جاره وانما ترى ان ذلك كان من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الوصاء بالجار قالوا كثر علماء السلف ان ذلك على التذنب وحملوه على معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استاذن احدكم امراته الى المسجد فلا يمنعه وقدم في حديث ابى داود اذا استاذن احدكم اخاه وقيد بعضهم الوجوب بالاستئذان وقال قوم هو واجب اذا لم يكن في ذلك مضرة على صاحب الجدار وبه قال الشافعي واحمد وداود وابو ثور وجماعة من اصحاب الحديث وهو مذهب عمر بن الخطاب وروى الشافعي عن مالك بسند صحيح ان الضحاك بن خليفة سأل محمد بن مسلمة ان

يسوق خليفه له فيمر به في ارض محمد بن مسامة فامتنع فكله عمر رضى الله تعالى عنه في ذلك فاني فقال والله ليمرن به ولو على بطنك فحمل عمر الامر على ظاهره وعداه الى كل ما يحتاج الجار الى الانتفاع به من دار جاره واراضه وقال بعضهم وقد قوى الشافعي في القديم القول بالوجوب بان عمر رضى الله تعالى عنه قضى به ولم يخالفه احدا من اهل عصره وكان اتفاقا منهم على ذلك انتهى قلت هذا مجرد دعوى يحتاج الى اقامة دليل وعن الشافعي في الجديد قولان اشهرهما اشتراط اذن المالك فان امتنع لم يجبر وهو قول اصحابنا وحلوا الامر فيما جاء من الحديث على الذم والنهي على التنزيه جمعا بينه وبين الاحاديث الدالة على تحريم مال المسلم الا برضاه وهو كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم مازال جبريل عليه الصلاة والسلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وكقوله ما آمن من بات شعبان وجاره طاو وقيل ان الهام في جداره يرجع الى الفارز لان الجدار اذا كان بين اثنين وهو لاحدهما فاراد صاحبه ان يضع عليه الجنود ويبنى ربما منعه جاره لئلا يشرف عليه فاخبر الشارع انه لا يمتنع ذلك وقال ابن التين عورض هذا باثنا احدثات قول ثالث في معنى الخبر وذلك بمنوع عند اكثر الاصوليين ولا يسلم له والله اعلم *

﴿بابُ صَبِّ الْخَمْرِ فِي الطَّرِيقِ﴾

اي هذا باب في بيان صب الخمر في طريق الناس هل ينبغي ذلك ام لا فقل لا يمنع من ذلك لانه للاعلان برفضها وليس شهر تركها وذلك انه ارجح في المصلحة من التأذي بصيها في الطريق واليه اشار المهلب وقيل يمنع من ذلك فقال ابن التين هذا الذي في الحديث كان في اول الاسلام قبل ان ترتب الاشياء وتنظف فاما الآن فلا ينبغي صب النجاسات في الطريق فوذا ان يؤذى المسلمين وقد منع سحنون ان يصب الماء من بئر وقمت فيه فارة في الطريق قوله «في الطريق» ويروى في الطرق *

٢٧- ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنَزِلِ أَبِي طَلْحَةَ وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ قَالَ فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ أَخْرِجْ فَأَهْرِقْهَا فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَهَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا الآية ﴿مطابقته للترجمة في قوله «فهَرَقْتُهَا فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ» ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى هو المعروف بصاعقة وهو من افراده وعفان هو ابن مسلم الصفار وروى عنه البخاري في الجنائز وبدون الواسطة والحديث اخرجه البهاري ايضا في التفسير عن ابي النعمان عن حماد وفي الاثرية عن اسماعيل بن عبد الله واخرجه مسلم في الاثرية عن ابي اربيع الزهراني عنه وخرجه ابو داود وفيه عن سليمان بن حرب عنه نحوه *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كنت ساقى القوم في منزل ابي طلحة» وابو طلحة زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري شهد العقبة وبدرا واحدا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو احد النقباء وعاش بعد رسول الله ﷺ اربعين سنة ومات بالشام قاله ابو زرعة الدمشقي وعن انس انه غزا البحر فرف فيه فاجدوا جزيرة فدفنوه فيها الا بعد سبعة ايام ولم يتغير وفي القوم كان ابو عبيدة وابي بن كعب على ما ياتي في رواية البخاري في الاثرية وفي رواية لمسلم اني لقائم اسقيها ابا طلحة وابا ايوب ورجالا من اصحاب رسول الله ﷺ وفي رواية له اني لقائم على الحى على عمومي اسقيهم وفي رواية له كنت اسقى ابا طلحة واباد جانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية له اني لاسقى ابا طلحة واباد جانة وسهل بن بيضاء من مزادة قوله «وكان خمرهم يومئذ الفضيحة» اصل الخمر من الخامرة وهي الخاطلة

سميت بها لمخالطتها العقل ومن التخدير وهو التغطية سميت بالتغطية العقل يذكر ويؤث وجزم ابن التين بالاثنيث
وقال ابن سيدة هي ما سكر من عصير العنب والاعرف فيها الثانيث وقد يذ كروا لجمع خور وقال ابن المسيب فيما حكا
النحاس في ناسخه سميت بذلك لانها معد صفوها ورسب كدرها وقال ابن الاعرابي لانه تركت فاختمرت واختارها
تغير ريحها وجعلها ابو حنيفة الدينوري من الجيوب واطنه تسميها لانه حقيقة الخمر انما هي للعنب دون سائر الاشياء
وعند ابن حنيفة الامام الحرمي التي من ماء العنب اذا غلا واشتد وطأة اسماء نحو المسائين في كرها في شرحنا لمعاني
الاستنار والفضيخ بقاء مفتوحة وضاد وخام مجتمين شراب يتخذ من البسر من غير ان تسمه النار وقال ابن سيدة هو شراب
يتخذ من البسر المفصوخ يعني المشدوخ وفي مجمع الفرائب و يروي عن ابن عمر انه قال ليس بالفضيخ ولكنه الفصوخ
وقال ابو حنيفة عن الاعراب هو ما اعتصر من العنب اعتصار افهم والفضيخ لانه يفضخ وكذلك فضيخ البسر وقال الداودي
يوشم البسر ويحمل معه المساء وقاله الليث ايضا قوله «قامر رسول الله ﷺ مناديا ينادي» وفي رواية فانهم ات يعني
ان الاتي اخبرهم بالنداء والنساء عن الامر يتنزل في العمل به منزلة لاجماع قوله «فهرقها» الهاء فيه زائدة واصله اراقها
من الاراقة وهي الاسالة والصب ويقال اراق وهو راق واهراق قوله «في سكك المدينة» اي في طرقها جمع سكة بالكسر
قوله «فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا» الآية وقال الامام احمد حدثنا الاسود بن عامر انبانا اسرائيل عن سلك
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يا رسول الله امحنا الذين مانوا وهم يفسرونها فانزل الله تعالى
(ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) قال ولما اخوات القبلة قال اناس يا رسول الله امحنا الذين ماتوا
وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى (وما كان الله ليضيق ايمانكم) وقال ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن ابي
اسحاق عن البراء بن عازب قال لما نزل تحريم الخمر قالوا كيف بمن كان يشربها قبل ان تحرم فنزلت (ليس
على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية ورواه الترمذي عن بندار عن غندر عن شعبة نحوه
وقال حسن صحيح *

(ذكر ما يستفاد منه) في تحريم الخمر وذكر ابن سعد وغيره ان تحريم الخمر كان في السنة الثانية بعد غزوة احد . وفيه قبول
خبر الواحد . وفيه حرمة امساكها ونقل النووي اتفاق الجمهور عليه . وفيه قول من قال تل قوم وهي في بطونهم صدر عن
غلبة خوف وشقة او عن غفلة عن المعنى لان الخمر كانت مباحة اولاً ومن فعل . أبيع لم يكن له ولا عليه شيء لان المباح مستوي
الطرفين بالنسبة الى الشرع . وفيه خبر في سكك المدينة واستدل به ابن حزم على طهارة الخمر لان الصحابة كان اكثرهم
يمشي حافيا فاصيب قدمه لا ينجس به (قات) هذه جراءة عظيمة لان القرآن اخبر بنجاستها *

﴿بابُ أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعَدَاتِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الجلوس في افنية الدور والافنية جمع فناء بكسر الفاء وبالتون والمد وهو ما امتد من جوانب الدار
وفي المغرب وهو سعة من البيوت وقال ابن ولاد الفناء حريم الدار قوله «والجلوس على الصعدات» اي وبيان حكم الجلوس
على الصعدات وهي بضمين الطرقات وهو جمع صعيد مثل طريق يجمع على طرقات وقيل الصعدات جمع صعد بضمين
والصعد جمع صعيد فيكون الصعدات جمع الجمع كطرق فانه جمع طريق ويجمع على طرقات وقال ابن الاثير وقيل هي
جمع صعدة كظلمه وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه

وَقَالَتْ عَائِشَةُ فَأَبْنَى أَبُو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ
نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمُئِذٍ بِمَكَّةَ

ذكر هذا التعليق دليلا على جواز التصرف من صاحب الدار في فناء داره هو ايضا يوضح الحكم الذي ايهمه في
الترجمة ووصله في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر للناس فيه عن يحيى بن بكير عن الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت الحديث وفيه ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا

بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتقف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه الحديث واخرجه ايضا في الهجرة بهذا الاسناد بعينه مطولا وخوفيه ثم بدا لابن بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه ويروى فينقذف عليه ومر هذا ايضا في الكفالة في باب جوار ابن بكر رضى الله عنه في عهد النبي ﷺ وفيه فينقصف عليه نساء المشركين ومعناه يزدحمون عليه واصله من القصف وهو الكسر والدفع الشديد فطرط الزحام وهذا كما رايت هنا ربيع روايات الاولى فنقف عليه نساء المشركين مرفى باب المسجد على الطريق * والثانية هنا فينقصف * والثالثة في الهجرة فينقذف بالذال المعجمة بدل الصاد من القذف وهو الرمي بقوة والمعنى يرمون انفسهم عليه ويتزاحمون * والرابعة فينقذف من القذف ايضا واكثر الفرق بينهما ان ينقذف على وزن يتفعل من باب التفعل وينقذف على وزن يفعل من باب الانفعال وقال ابن الاثير وفي حديث الهجرة فينقذف عليه نساء المشركين وفي رواية فينقذف والمعروف فينقصف قلت وقد قيل رواية اخرى وهي ينقصف من الصف اى يصطفون عليه ويقفون صفافا قوله «يعجبون» جملة حالية وكذلك قوله والنبي ﷺ يومئذ بمكة *

٣٨ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَقِصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ إِسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ قَالُوا مَا لَنَا بِذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ فَإِذَا أُتَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ قَالَ غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ**

مطابقته للترجمة في قوله اياكم والجلوس على الطرقات فان قلت الترجمة على الصدقات قلت الصدقات هي الطرقات كما ذكرنا ولا فرق بينهما في المعنى وعند ابن داود بلفظ الطرقات ورجاله قد ذكرناهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فيه وفي اللباس عن سويد بن سعيد عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الادب عن القعني عن الدراوردي به قوله «اياكم والجلوس» بالنصب على التحذير اى اتقوا الجلوس واتركوه على الطرقات قوله «ما لنا غنى عنه» قوله «هي» اى الطرقات قوله «فاذا اتيتم» من الاباء فاذا امتنعتم عن الجلوس الا في المجالس وهذا هكذا في رواية الكشميني وفي رواية غيره فاذا اتيتم الى المجالس من الاثيان وبكلمة الى التي لانها قوله «قال غرض البصر» اى قال النبي ﷺ حق الطريق غرض البصر واراد به السلامة من التعرض للفتنة لمن يمر من النساء وغيره قوله «وكف الاذى» بالرفع عطف على ما قبله واراد به السلامة من التعرض الى احد بالقول والفعل مما ليس فيهما من الخير قوله «ورد السلام» يعنى على الذى يسلم عليه من المارين قوله «وامر بمعروف» وهو كل امر جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى واتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع من الحسنات ونهى عنه من المقيحات والمنكر ضد المعروف وكل ما يبعده الشرع وحرمة وكرهه وزاد عند ابن داود وارشاد السبيل وتشميت العاطس اذا حمد ومن حديث عمر رضى الله تعالى عنه عند الطبراني واغاثة الملهوف زيادة على ما ذكر قالوا نهيه ﷺ عن الجلوس في الطرقات لثلاث بضعف الجالس عن الشروط التي ذكرها وقال القرطبي فهم العلماء ان هذا المنع ليس على جهة التحريم وانما هو من باب سد الذرائع والارشاد الى الصلح قال وفي رواية وحسن الكلام من رد الجواب قال يريدان من جلس على الطريق فقد تعرض للكلام الناس فليحسن لهم كلامه ويصلح شأنه وروى هشام بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال المجالس حلق الشيطان ان يروا حقا لا يقومون به وان يروا باطلا فلا يدفعونه وقال عامر كان الناس يجلسون في مساجدهم فلما قتل عثمان رضى الله تعالى عنه خرجوا الى الطريق يسألون عن الاخبار وقال طلحة

ابن عبيد الله مجلس الرجل ببابه مرؤة وقال ابن ابى خالدر ايت الشعبي جالس فى الطريق . وفيه الدلالة على النسب الى لزوم المنازل التى يسلم لازمها من رؤيته ما نكره رؤيته وسامع مالا يحل له سماعه وما يجب عليه انكاره ومن اغاثة مستغيب تلزمه اغاثته وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما افن فى الجلوس بالافنية والطرق بعد نهيه عنه اذا كان من يقوم بالمعاني التى ذكرها واذا كان كذلك فالاسواق التى تجمع المعاني التى امر الشارع الجالس بالطرق باجتنابها مع الامور التى هي اوجب منها والزم من ترك الكذب والحلف بالباطل وتحسين الملع بما ليس فيها وغش المسلمين وغير ذلك من المعاني التى لا يطبق الكلام بما يلزمه منها الامن عصمه الله احق واولى بترك الجلوس منها فى الافنية والطرق *

﴿ باب الآبار على الطريق إذا لم يتأذى بها ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الآبار التى حفرت على الطريق اذا لم يتأذى بها وهو على صيغة المجهول يعنى اذا لم يحصل منها اذى لاحد من المارين والحكم لم يفهم من الترجمة ظاهرا لكن من حديث الباب يفهم الحكم وهو الجواز لان فيه منفعة للخلق والبهايم غير انه متيد بضرط ان لا يكون فى حفرها اذى لاحد من الآبار جمع بئر كالا حال جمع حمل وهو جمع القلة والكثرة شارو ذكرت فى شرحى ان البشر يجمع فى القلة على ابور وبار به مزة بعد الباء ومن العرب من يقلب الهمزة الفسا فيقول آبار فاذا كثرت فهي البشار وقد بارت بئر او قال ابو زيد بارت آبارا *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَبْنَانَا رَجُلٌ بِطَرِيقِي أَشْتَدَّ حَلِيمَةً الْأَمْطَشُ فَوَجَدَ بَيْرًا فَتَنَزَّلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْمُثُ يَا كُلُّ الثَّرَى مِنَ الْأَمْطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْأَمْطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي فَتَنَزَّلَ الْبَيْرُ فَمَلَأَ خُمَةً مَاءً فَسَقَى لَكَ كَلْبٌ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَفَرَّ لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا فِي الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا فَقَالَ فِي كُلِّ ذَاتٍ كَيْدٌ وَطَبَّةٌ أَجْرٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على ذكر بئر فى طريق ولم يحصل منها الامتنعة لادى وحيوان وقد مر الحديث فى كتاب الشرب فى باب فضل سقى الماء فانه اخرجه هناك بهذا الاضاد بعينه غير شيخه فانه رواه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك وهنا اخرجه عن عبد الله بن مسleme القعنبي عن مالك ومرة الكلام فيه مستوفى وقال المهلب هذا يدل على ان حفر الآبار بحيث يجوز للحافر حفرها من ارض مباحة او مملوكة له جائز ولم يمنع ذلك لما فيه من البركة وتلا فى العطشان ولذلك لم يكن ضامنا لانه قد يجوز مع الانتفاع بها ان يستضر بها بساقط بديل اوقع فيها ماشية لكنه لما كان ذلك نادرا وكانت المنفعة اكثر فغلب عليه حال الانتفاع على حال الاستضرار فكان جبارا لادية لمن هلك فيها *

﴿ باب إماطة الأذى ﴾

اى هذا باب فى بيان اجر اماطة الاذى اى ازالته عن المسلمين قال ابو عبيد عن الكسائي مطت عنه الاذى وامطته نحيته وكذلك مطت غيرى وامطيته وانكر الاصمعي ذلك وقال مطت انا وامطت غيرى ومادته ميم ويا وطاء *

﴿ وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ﴾

همام على وزن فعال بالتشديد هو ابن منبه اخوه وب بن منبه وهذا التعليق وصله البخاري في الجهاد في باب من اخذ بالركاب بلفظ وتيمط الاذي عن الطريق صدقة **قوله** «تيمط» تقديره ان تيمط وان مصدرية اي اماطتك الاذي عن الطريق صدقة كما تقدر كذا في قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي ان تسمع اي سماعك وقيل هذا من قول ابن هريرة وقال ابن بطال هذا القول ليس من ابن هريرة لان الفضائل لا تدرك بالقياس وانما تؤخذ توقيفا من النبي **ﷺ** قال وقد اسند مالك معناه من حديث ابن هريرة عن رسول الله **ﷺ** انه قال بينا رجل يمشي اذ وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله ففقر له ياتي هذا الحديث عن قريب ان شاء الله تعالى (فان قلت كيف تكون اماطة الاذي عن الطريق صدقة قلت معنى الصدقة ايصال النفع الى المتصدق عليه والذى اماط الاذي عن الطريق قد تصدق عليه بالسلامة فكان له اجر الصدقة *

بابُ الغُرْفَةِ والعَلِيَّةِ مُشْرِفَةٍ وَغَيْرُ الْمَشْرِفَةِ فِي السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا

اي هذا باب في بيان جواز استعمال الغرفة بضم الغين المعجمة وسكون الراء وفتح الفاء قال الجوهري الغرفة العلية والجمع غرفات وغرفات وغرف **قوله** «والعلية» بكسر العين المهملة وضمها وكسر اللام المشددة وبالياء اخر الحروف المعجمة وهي الغرفة على تفسير الجوهري لانه فسر الغرفة بالعلية في باب الغرف ثم فسر العلية بالغرفة في باب علا ثم قال والجمع الملالي وقال وهي فعيلة مثل مزينة واصلمها علوية قابدت الواو ياء وادغمت وهي من علوت وقال بعضهم هي العلية بالكسر على فعيلة وبعضهم يجعلها من المضاعف ووزنها فعلية قال وليس في الكلام فعلية انتهى كلامه واعترض عليه في قوله وبعضهم يجعلها من المضاعف ووزنها فعلية بانه لا يصح لان العلية (من علو) وليست من (ع ل ل) وقوله ليس في الكلام فعلية هو لانه قد ذكره زينة واذا كان كذلك يكون عطف العلية على الغرفة عطفا تفسيريا **قوله** «المشرفة» بضم الميم وسكون الشين المعجمة من الاشراف على الشيء وهو الاطلاع عليه **قوله** «في السطوح» اي سواء كانت العلية المشرفة على مكان او غير المشرفة كائنة على سطح او منفردة قائمة مرتفعة من غير ان تكون على سطح فيفهم من كلامه انها على اربعة اقسام . الاول علية مشرفة على مكان على سطح . الثاني مشرفة على مكان على غير سطح . الثالث غير مشرفة على مكان على سطح . الرابع غير مشرفة على مكان على غير سطح وقال ابن بطال الغرفة على السطوح مباحة ما لم يطعم منها على حرمة احد قلت الذي ذكره هي العلية على السطح غير المشرفة فيفهم منه انها اذا كانت مشرفة على مكان فهي غير مباحة وكذلك اذا كانت على غير سطح وكانت مشرفة ولم ار احدا من شراح البخاري حقق هذا الموضع *

٤٠ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال **حدثنا** ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اُسامة بن زيد رضي الله عنهما قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من اطام المدينة ثم قال هل ترون ما اري اني اري مواقع العتق خلال بيوتكم **كدواقع القطر** *

مطابقه للترجمة في قوله اشرف النبي **ﷺ** على اطم من اطام المدينة لان الاطم بضم تين بناء مرتفع قاله ابن الاثير وهو كالعلية المشرفة لانها ايضا بناء مرتفع غير انه تارة تبنى على سطح وتارة تبنى على غير سطح وقال غيره الاطم بضم الهيمزة والطاء وسكونها والجمع اطام وهي حصون لاهل المدينة والواحدة اطمة مثل اكمة وقيل الاطم حصن مبنى بالحجارة وعبد الله بن محمد بن عبد الله الجمعي البخاري المعروف بالسندي وابن عيينة بضم العين وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية وبالنون المفتوحة هو سفيان بن عيينة وقد مضى هذا الحديث في او اخر كتاب الحج في باب اطام المدينة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان الى اخره ومرا الكلام فيه هناك **قوله** «مواقع» منصوب بدل عماري وهذا اخبار بكثرة العتق في المدينة وقد وقع كما اخبر النبي **ﷺ** *

٤١ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ **قَالَ** **حَدَّثَنَا** اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ **قَالَ** أَخْبَرَنِي
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ** لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى
أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَرَأَتَيْنِ مَنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْثَيْنِ **قَالَ** اللَّهُ
لَهُمَا إِنْ تَتَوَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا فَحَجَجْتُ مَعَهُ فَعَدَلْ وَعَدَّتْ مَعَهُ بِالْإِذَاوَةِ فَتَبَرَّزَ
حَتَّى جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِذَاوَةِ فَتَوَضَّأْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَّاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ **قَالَ** لَهُمَا إِنْ تَتَوَبَّا إِلَى اللَّهِ **قَالَ** وَاعْجَبَنِي لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ عَاشَةُ
وَحَفْصَةُ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ بِسَوْفِهِ **قَالَ** لَأَنْتَ كُنْتَ وَجَارِي مِنْ الْأَنْصَارِ بَنَى أُمَيَّةُ بْنُ زَيْدٍ
وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَقْدُوبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ هُوَ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلْتُ
يَجْتَنُّهُ مِنْ خَيْرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَّ مِثْلَهُ وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ فَعَلِبُ النِّسَاءِ
فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا بِخُذْنٍ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ
فَصِغْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاغَتْنِي فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي فَقَالَتْ وَلِمَ تُسْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ فَوَاللَّهِ إِنْ
أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُنَّهُ وَإِنْ أَحَدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى الْقِيلَ فَأَفْرَغَتْنِي فَقُلْتُ خَابَتْ مِنْ فَعْلٍ مِنْهُنَّ
بِعَظِيمٍ ثُمَّ جَعَلْتُ عَلَى نِيَابِي فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ أَيُّ حَفْصَةَ أَغْضِبَ أَحَدًا كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ فَقَالَتْ نَمْ فَقُلْتُ خَابَتْ وَخَيْرَتْ أَفَنَأْمَنُ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ إِنْ غَضِبَ
رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَهْلِكِينَ لَا تَسْكِرِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تُرَاجِعِيهِ
فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ وَاسْأَلِيْنِي مَا بَدَأَ لَكَ وَلَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتِكَ هِيَ أَوْضَأُ أَمْنِكَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَاشَةَ وَكُنَّا نَحْدَثُنَا أَنْ غَسَّانَ تَنْعِيلُ النِّمَالِ إِغْرَى وَنَاقَزَلُ
صَاحِبِي يَوْمَ نَوْبِيهِ فَرَجَعَ عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ أَنَا نَمْ هُوَ فَفَزَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ
حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هُوَ أَجَاءَتْ غَسَّانُ قَالَ لَا بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ قَالَ فَذْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَيْرَتْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فَجِئْتُ عَلَى
نِيَابِي فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ فَأَعْتَزَلَ فِيهَا فَدَخَلْتُ هَلَى
حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي قُلْتُ مَا يُبْكِيكِ أَوَلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُكَ أَطْلَعْتُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَا أَدْرِي هُوَ ذَا فِي الْمَشْرُبَةِ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ الْمَنْبِرَ فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي
بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا فَقُلْتُ ائْتَلَامِ لَهُ
أَسْوَدَ اسْتَاذِينَ لِعَمْرٍ فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَبَتْ
فَانْصَرَفَتْ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمَنْبِرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ فَجَلَسْتُ مَعَ
الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمَنْبِرِ ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ ائْتَلَامَ فَقُلْتُ اسْتَاذِينَ لِعَمْرٍ فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ فَلَمَّا

وَلَيْتَ مُنْصَرِفًا إِذَا الْغَلَامُ يَدْعُونِي قَالَ أُذِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ قَدْ أَثَرُ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ مُسْكِيٌّ عَلَى وَصَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوُهَا لَيْفٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ طَلَعْتَ نِسَاءَكَ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى فَقَالَ لَا ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ تَغْلِبُ النِّسَاءَ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ قَدْ كَرِهَ فَنَبَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَا يَغُرُّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتِكَ هِيَ أَوْضَا مِنْكَ وَأَحَبُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عَائِشَةَ فَنَبَسَمَ أُخْرَى فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي يَدَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهْبَةٍ ثَلَاثَةٍ فَقُلْتُ ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوسِّعْ عَلَيَّ أَمْنِكَ فَإِنْ فَارِسَ وَالرُّومَ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطَاوُا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَبْغِدُونَ اللَّهَ وَكَانَ مَسْحَتًا فَقَالَ أَوْ فِي شَيْءٍ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ هُجِلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَأَعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْسَنَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ وَكَانَ قَدْ قَالَ مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِمْ شَهْرًا مِنْ شِدَّةٍ مَوْجِدَةٍ عَلَيْهِمْ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ إِنَّكَ أَفْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لِنَسْعَ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعَدَّهَا عَدَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَنْزَلَتْ آيَةَ التَّخْيِيرِ فَبَدَأَ بِأَوَّلِ امْرَأَةٍ قَالَتْ لِي ذَاكَ لَكَ أَمْرًا وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ قَالَتْ قَدْ أَعْلَمْتُ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَسْكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ يَا أَبَتَاهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوَاجَ لَكَ إِلَيَّ قَوْلُهُ عَظِيمًا قُلْتُ أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ فَاثْنِي أَرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءٍ فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ ﴿

مطابقة للترجمة في قوله فدخل مشربة له لان المشربة هي العرفة فله ابن الاثير وغيره وقد ذكرها في الترجمة باسمها الآخرة هي العرفة وهي بفتح الميم وضم الراء وفتحها والمشربة بفتح الميم وفتح الراء والموضع الذي يشرب منه كالشرعة والمشربة بك الميم آلة الشرب . وعقيل بضم الميم وعبيد الله بن عبد الله بتصغير الابن وتكبير الاب وابو ثور بالياء المثلثة المفتوحة وقال الحافظ الدمشقي قال الخطيب في تكملة لا أعلم روى عن عبيد الله هذا الا الزهري ولا أعلمه حدث عن غير ابن عباس قلت خرج ابوداود وابن ماجه حديث محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس في طواف النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عام الفتح على البعير وقد مضى بعض هذا الحديث في كتاب العلم في باب التناوب في العلم عن ابي الهيثم عن شبيب عن الزهري وذكرنا هناك تصدق موضعه ومن اخرجه غيره .

﴿ذكر معناه﴾ قوله «فعدل» اي عن الطريق قوله «بالادواة» بكسر الحمة وهى اناة صغير من جلد يتخذ للماء كالسليخة ونحوها ويجمع على ادوى قوله «فتبرز» اصله خرج الى القضاء لقضاء الحاجة قوله «واعجبى لك» بالالف في اخره ويروى واعجبا بالتوين نحو يا رجلا كأنه يندب على التعجب وهو ما تعجب من جهله بذلك وهو كان مشهورا بينهم بعلمه التفسير وامان حرصه على سؤاله عما لا يتنبه له الا الحريص على العلم من تفسير مالا يحكم فيه من القرآن

وقال ابن مالك وافي واعجبا اسم فعل اذا نون عجبا بمعنى اعجب ومثله وى وجىء بعده بقوله عجبا تو كيدا واذا لم ينون فالاصل فيه واعجبي فابدلت الياء الفا وفيه شاهد على استعمال وافي غير التدبيرة كاهور اى المبرد وقال في الكشف قاله تعجبا كانه كره ما ساله عنه **قوله** «عائشة و- فصة» اى المرأتان اللتان قال الله تعالى (ان تتوبا الى الله) الآية هما عائشة وحفصة **قوله** «يسوقه» جملة حالية قوله «وجارلى من الانصار» جار مرفوع لانه عطف على الضمير الذى فى كنت على مذهب الكوفيين وفي رواية فى باب التناوب فى كتاب العلم كنت انا وجارلى هذا على مذهب البصريين لان عندهم لا يصح العطف بدون اظهار انا حتى لا يلزم عطف الاسم على الفعل والكوفيون لا يشترطون ذلك وكلمة من فى من الانصار بزيادة والمراد من هذا الجار هو عتبان بن مالك بن عمر والمجلاني الانصارى الحزر جى قوله «فى بنى امية بن زيد» فى محل الجر على الوصفية اى الكاثنين فى بنى امية بن زيد والمستقر بن قوله «وهى راجمة» الى امكنة بنى امية قوله «من عوالى المدينة» وهى القرى بقرب المدينة وقال ابن الاثير العوالى اماكن باعلى اراضى المدينة والنسبة اليها علوى على غير قياس وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية قوله «فيتزل يوما» الفاء فيه تفسيرية تفسر التناوب المذكور قوله «من الامر» اى الوحى اذ اللام له مهود عندهم والاوامر الشرعية قوله «وغيره» اى وغير الامر من اخبار الدنيا قوله «مشر قريش» اى جمع قريش قوله «اذا هم» كلمة اذا المفاجأة والمعنى فلما قدمنا على الانصار فاجاناهم تلبيهم فساؤهم وليست لهم شدة وطئة عليهم قوله «فطفق نساؤنا» بكسر الفاء وفتحها ومعنى طفق فى الفعل اخذ فيه وهو من افعال المقاربة قال الله تعالى (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) اى اخذا فى ذلك قوله «فراجعتى» اى ردت على الجواب قوله «حتى اليل» اى الى الليل قوله «بمعظيم» اى بامر عظيم قوله «ثم جمعت على ثيابى» اى لبستها قوله «اى حفصة» اى يا حفصة قوله «مابدالك» اى ما كازك من الضرورات قوله «ان كانت جارئك» اى بان كانت فان مصدرية اى ولا يغرنك كون جارئك اضاوأ منك اى ازهر واحسن ويروى اوضأ من الوضأة اى من اجل وانظف والمراد من الجارة الضرة والمراد بها عائشة رضى الله تعالى عنها وفسر ذلك بقوله يريد عائشة قوله «غسان» على وزن فعال بالتشديد اسم ماء من جهة الشام تزل عليه قومه من الازد فنسبوا اليه منهم بنو جفنة رهط الملوك ويقال هو اسم قبيلة **قوله** «تعمل» بضم التاء المتشابهة من فوق وسكون النون من انعال الدواب واصله تعمل الدواب النعال لانه يتعمد الى المفعولين لحذف احدهما وانما قلنا ذلك لان النعال لا تتعمل ويروى تعمل البغال جمع بغل بالباء الموحدة والنعين المعجمة **قوله** «عشاء» نصب على الظرفية اى فى عشاء **قوله** «فضر باني» فيه حذف وهو عطف عليه اى فسمع اعتزال الرسول ﷺ عن زوجاته فرجع الى العوالى فجاء الى باني فضر وبالفاء فيه تسمى بالفاء الفصيحة لانها تقصص عن المقدر **قوله** «انائم» هو الهذرة فيه الاستقام على سبيل الاستخبار **قوله** «ففرغت» اى خفت القائل هو عمر الفاء فيه للتعليل اى لاجل الضرب الشديد ففرغت **قوله** «يوشك ان يكون» اى يقرب كونه وهو من افعال المقاربة يقال اوشك يوشك ايشا كاهوم وشك وقد وشك وشكاو وشاة **قوله** «مشربة له» قد ذكرنا ان المشربة هى الغرفة الصغيرة وكذا قال ابن فارس وقال ابن قتبية هى كالصفة بين يدي الغرفة وقال الداودى هى الغرفة الصغيرة وقال ابن بطال المشربة الخزانة التى يكون فيها طعامه وشرابه وقيل لها مشربة فيما ارى لانهم كانوا يخزنون فيها شرابهم كما قيل للسكان الذى تطامع عليه الشمس ويشرق فيه صاحبه مشرفة **قوله** «فلام له اسود» قيل اسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالهاء المهملة **قوله** «منصرفا» نصب على الحال **قوله** «فاذا انلام» كلمة اذا المفاجأة **قوله** «على رمال حصير» بالاضافة وقال الكرماني الرمال بضم الراء وخفة الميم المرمول اى المنسوج - قال ابو عبيد رملت وارملت اى نسجت وقال الخطابي رمال الحصير ضلوعه المتداخلة بمنزلة الخيوط فى الثوب المنسوج وقال ابن الاثير الرمال ما رمل اى نسج يقال رمل الحصير وارمله فهو مرمول ومرمول ورملة شدة لكثير ويقال الرمال جمع رمل بمعنى مرمول كخلق الله بمعنى مخلوق والمراد انه كان السرير قد نسب وجبه بالسعف وام يكن على السرير وطاء - وى الحصير **قوله** «متكى» خبر مبتدا محذوف اى هو

منكى قوله «على وسادة» بكسر الواو وهي المخدة قوله «من ادم» بفتح الحاء وهو اسم الجمع اديم وهو الجلد المذبوب المصلح بالديان
قوله «طلقت نساءك» هزرة الاستفهام فيه مقدرة اى اطلقت قوله «استأنس» اى اتبصر هل يعود رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى الرضى او هل اقول قولاً اطيب به وقته وازيل منه غضبه قوله «غير اهبة» بالفتح جمع
اهاب على غير القياس والاهاب الجلد الذى لم يدبغ والقياس ان يجمع الاهاب على اهاب بضمين قوله «فليوسع» هذه
الفاء عطف على محذوف لانه لا يصلح ان يكون جواباً للام لان مقتضى الظاهر ان يال ادع الله ان يوسع وتقدير الكلام
هكذا وقوله فليوسع عطف عليه للتأكيد قوله «افى شك» يعنى هل انت فى شك والشكوك هو المذكور بعده وهو
تعجيل الطيبات قوله «استغفرلى» طلب الاستغفار انما كان عن جراته على مثل هذا الكلام فى حضرة رسول الله
ﷺ وعن استعظامه التجملات الدنياوية قوله «فاعتزل النبي ﷺ» ابتداء كلام من عمر رضى الله تعالى عنه بعد
فرائه من كلامه الاول فلذلك عطفه بالفاء قوله «من اجل ذلك الحديث» اى اعتزاله انما كان من اجل افشاء ذلك الحديث
وهو ما روى ان رسول الله ﷺ خلا بمارية فى يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها النبي ﷺ «اكتمن على
وقد حرمت مارية على نفسى» ففشت حفصة الى عائشة فغضبت عائشة حتى حلف النبي ﷺ انه لا يقرهن شهراً وهو
معنى قوله «ما نابدأخل عليهن شهراً» قوله «من شدة موجدته» اى من شدة غضبه والموجدة مصدر ميمى من وجد
يمجد وجداً وموجدة قوله «حين عاتبه الله تعالى» ويروى حتى عاتبه الله وهذه هي الاظهر وعاتبه الله تعالى قوله «يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك تنفى مرضاة ازواجك» قوله «لتسع وعشرين ليلة» باللام فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره
تسع بالباء واحدة قوله «الشهر تسع وعشرون» اى الشهر الذى اكلت به تسع وعشرون واثار به الى انه كان ناقصاً
يوما قوله «وكان ذلك الشهر تسع وعشرون» ويروى تسعاً وعشرين وجه الرواية الاولى ان كان فيها ثمانية فلا يحتاج الى
خبر وتسع بالرفع يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اى وجد ذلك الشهر وهو تسع وعشرون ويجوز ان يكون بدلاً
من الشهر وفى الرواية الثانية ان كان ناقصاً وتسعاً وعشرين خبرها قوله «فانزلت آية التخيير» ومعنى قوله تعالى (يا ايها
النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا) الى قوله (اجرا عظيماً) . اختلف العلماء هل خيرهن فى الطلاق او بين الدنيا
والآخرة وهل اختيارها صريح او كناية وهل هو فرقة ام لا وهل هو بالمجلس او بالعرف وقال القرطبي اختلف العلماء
فى كيفية تخيير النبي ﷺ ازواجه على قولين . الاول خيرهن باذن الله تعالى فى البقاء على الزوجية او الطلاق فاخترن البقاء
الثانى خيرهن بين الدنيا فيفارقهن وبين الآخرة فيمسكن ولم يخيرهن فى الطلاق ذكره الحسن وقادة ومن الصحابة على
ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه فيما رواه احمد بن حنبل عنه انه قال لم يخير النبي ﷺ نساءه الا بين الدنيا والآخرة وقالت
عائشة خيرهن بين الطلاق والمقام معه وبه قال مجاهد والشعبي ومقاتل و* واختافوا فى سببه فقيل لان الله خير . بين ملك الدنيا
ونعيم الآخرة فاختر الآخرة على الدنيا فلما اختار ذلك امر الله بتخيير نساؤه ليعلم على مثل حاله وقيل لانهن تغايرن عليه فالى
منهن شهراً وقيل لانهن اجتمعن يوماً فقلن تريد ما يريد النساء من الحلى حتى قال بعضهن لو كنا عند غير النبي ﷺ اذن
لسكان لنا شأن وثياب وحلى وقيل لان الله تعالى صان خلوة نبيه ﷺ خيرهن على ان لا يتزوجن بعده فلما احبب الى ذلك
امسكن وقيل لان كل واحدة طلبت منه شيئاً وكان غير مستطيع فطلبت ام سلمة معلمة وميمونة حلة ثيابية وزينب ثوباً مخططاً
وهو البرد المسمى وام حبيبة ثوباً سحولياً وحفصة ثوباً من ثياب مصر وجويرية معجراً وسودة قطعة خيرية الا عائشة فلم تطلب
منه شيئاً وكانت تحته ﷺ تسع نسوة خمس من قريش عائشة وحفصة بنت عمروام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام
سلمة بنت ابي الحارث الهلالية واربع من غبر قريش صفية بنت حيي الخيرية وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش
الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطقية قوله «يا ايها النبي قل لازواجك» قال المفسرون كان ازواج النبي ﷺ
سألته شيئاً من عرض الدنيا وآذنه بزيادة النفقة والغيرة ففهم ذلك رسول الله ﷺ فهجروهن وآلى ان لا يقرهن شهراً ولم
يخرج الى اصحابه فى الصلاة فقالوا ما شأنه قال عمر رضى الله عنه ان شئتم لاعلمن لكم ما شأنه فأتى النبي ﷺ فجرى منه ما ذكر

في حديث الباب . وذكروا ايضا ان عمر رضى الله عنه تتبع نساء النبي ﷺ فجعل يكلمهن لكل واحدة بكلام فقالت ام سلمة يا ابن الخطاب وما بقي لك الا ان تدخل بين رسول الله ﷺ وبين نسائه من يسأل المرأة الا زوجها فانزل الله تعالى هذه الآية بالتخير فبدا رسول الله ﷺ بمائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرأ عليها القرآن فاخترت الله ورسوله والدار الآخرة فرؤى الفرع في وجوه رسول الله ﷺ وتتابعها بقية النسوة واخترن اختيارها وقال قتادة فلما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصره عليهن فقال (لا تحمل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج) قوله «فتعاليين» اصل تعال ان يقول من في المكان المرتفع لمن في المكان المستوطى . ثم كثر حتى استقر استعماله في الامكنة كلها ومعنى تعالين اقبلن ولم يردنهن اليه بانفسهن قوله «واسرحكن» يعنى الطلاق سرا حيلة من غير اضرار طلاقا بالسنة وفريء بالرفع على الاستئناف قوله «والدار الآخرة» يعنى الجنة قوله «مكن» يعنى اللاتى آثرن الآخرة واجرا عظيما» وهو الجنة .

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان المحدث قدياتي بالحديث على وجهه ولا يختصر لانه قد كان يكتفى حين ساله ابن عباس عن المراتين بما كان يخبره منه انها عائشة وحفصة . وفيه موعظة الرجل ابنته واصلاح خلقها لزوجها . وفيه الحزن والبكاء لامور رسول الله ﷺ وما يكرهه والاهتمام بما يهيمه . وفيه الاستئذان والحجاجة للناس كلهم كان مع المستاذن عيال او لم يكن . وفيه الانصراف بغير صرف من المستاذن عليه ومن هذا الحديث قال بعض العلماء ان السكوت يحكم به كحكم عمر رضى الله تعالى عنه بسكوت رسول الله ﷺ عن صرفه اياه . وفيه التكرير بالاستئذان . وفيه ان للسلطان ان ياذن او يسكت او يصرف . وفيه ثقله ﷺ من الدنيا وصره على مضض ذلك وكانت له عنه مندوحة . وفيه انه يسال السلطان عن فعله اذا كان ذلك مما يهم اهل طاعته . وفيه قوله ﷺ لعمر رضى الله تعالى عنه لا رد لما اخبر به الانصارى من طلاق نساءه ولم يخبر عمر بما اخبره به الانصارى رضى الله تعالى عنه ولا شكاه له انه لم يقصد الاخبار بخلاف القصة وانما هو وهم جرى عليه . وفيه الجلوس بين يدي السلطان وان لم يامر به اذا استؤنس منه الى انبساط خلق . وفيه ان احدا لا يجوز ان يسخط حاله ولا ما قسم الله له ولا سابق قضائه لانه يخاف عليه ضعف يقينه . وفيه ان التقلل من الدنيا لرفع طيباته الى دار البقاء خير حال ممن يمجها في الدنيا الفانية والعجل لها اقرب الى السفة . وفيه الاستغفار من السخط وقلة الرضى : وفيه سؤال من الشارع الاستغفار ولذلك يجب ان يسال اهل الفضل والخير الدعاء والاستغفار وفيه ان المرأة تعاقب على افشاء سر زوجها وعلى التحيل عليه بالاذى بالتوبيخ لها بالقول كما وبخ الله تعالى ازواج نبيه ﷺ على تظاهرها وافشاء سره وطعنن بالابلاء والاعتزال والهجران كما قال تعالى (واجرهن في المضاجع) : وفيه ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما . وفيه ان المرأة الرشيدة لا باس ان تشاور ابوها او ذوى الراى من اهلها في امر نفسها التى هي احق بهامن ولها وهي في المسالولى بالمشاورة لاعلى ان المشاورة لازمة لها اذا كانت رشيدة كما نشأ رضى الله تعالى عنها . وفيه دليل لجواز ذكر العمل الصالح وهي في قول عبد الله بن عباس فحججت معه اى مع عمر . وفيه الاستعانة في الوضوء اذ هو الظاهر من قوله فتوضا وقال ابن التين ويحتمل الاستنجاء ذلك ان يصب الماء في يده اليمنى ثم يرسله حيث شاء . وفيه رد الخطاب الى الجمع بعد الافراد وذلك في قوله افتان من اى احدا كن ثم قال فتهلكن على رواية تهلكن بضم الكاف وبالنون المشددة قاله الداودى . وفيه ان ضحكك ﷺ التسم اكراما لمن يضحك اليه وقال جرير ما راى رسول الله ﷺ منذ اسلمت الا تبسم . وفيه التخير وقد استعمل السلف الاختيار بعده فعند الشافعى ان المرأة اذا اختارت نفسها واحدة وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز وذكر على انها اذا اختارت نفسها ثلاث وقال طاوس نفس الاختيار لا يكون طلاقا حتى يوقعه وقال الداودى ان واحدة من نسائه ﷺ اختارت نفسها فبقيت الى زمن عمر رضى الله تعالى عنه وكانت تاتى بالخطب بالمدينة فتبعمه وانها ارادت النكاح فتبعمها عمر فقالت ان كنت من امهات المؤمنين اضرب على الحجاب فقال لها ولا كرامة وقيل انها رعت

غنا والذي في الصحاح انهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة وقال الامام الرازي الجصاص الحنفى اختلف السلف فيمن خير امراته فقال على ان اختارت زوجها فواحدة رجعية وان اختارت نفسها فواحدة بائنة وعنه ان اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة بائنة وقال زيد بن ثابت في امرك بيدك ان اختارت نفسها فواحدة رجعية وقال ابو حنيفة وصاحبه وزفر في الخيار بائنة اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة بائنة اذا اراد الزوج الطلاق ولا يكون ثلاثا وان نوى وقال ابن ابي ليلى والثورى والاوزاعى ان اختارت زوجها فلا شيء وان اختارت نفسها فواحدة وقال مالك فى الخيار انه ثلاث اذا اختارت نفسها وان طلقت نفسها بواحدة لم يقع شيء وقال النووى مذهب مالك والشافعى وابى حنيفة واحمد وجاهير العلماء ان من خير زوجته فاخترت لم يكن ذلك طلاقا ولا يقع به فرقة وروى عن علي وزيد بن ثابت والحسن والليث ان نفس التخيير يقع به طلاق بائنة سواء اختارت زوجها ام لا وحكاها الخطابي وغيره عن مذهب مالك قال القاضى لا يصح هذا عن مالك وفيه جواز البين شهرا ان لا يدخل على امراته ولا يكون بذلك موليا لانه ليس من الاعلاء المعروف فى اصطلاح الفقهاء ولا له حكمه واصل الايلاء فى اللغة الحلف على الشيء يقال منه اكلى يولى ايلاء وتالى تاليا وايتلى ايتلاء وصار فى عرف الفقهاء مختصا بالحلف على الامتناع من وطء الزوجة ولا خلاف فى هذا الا ما حكي عن ابن سيرين انه قال الايلاء الشرعى محمول على ما يتعلق بالزوجة من ترك جماع او كلام او اتفاق وسيجى مزيد الكلام فى مسائل الايلاء المصطلح عليه فى بابها ان شاء الله تعالى. وفيه جواز دخول الاباء على البنات بغير اذن ازواجهن والتفتيش عن الاحوال سيما يتعلق بالزوجة به وفيه السؤال قائما. وفيه التناوب فى العلم والاشتغال به * وفيه الحرص على طلب العلم. وفيه قبول خبر الواحد والعمل بمراسيل الصحابة. وفيه ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانت تحجر بعضهم بعضا بما يسمعون من النبي ﷺ ويقولون قال رسول الله ﷺ ويجعلون ذلك كالمسند اذ ليس فى الصحابة من يكذب ولا غير ثقة * وفيه ان شدة الوطاة على النساء غير واجبة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سار بسيرة الانصار فيهن. وفيه فضل عائشة رضى الله تعالى عنها *

٤٢- **حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا وَكَانَتْ أَنْفَكْتُ قَدَمَهُ فَجَلَسَ فِي عُلْيَةٍ لَهُ فُجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ أَطْلَقْتَ نِسَاءَكَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي آتَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا فَكَثْتُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ** ﴿

مطابقته لترجمة فى قوله جلس فى عليه له وابن سلام هو محمد بن سلام والفزارى يفتح الفاء وتخفيف الزاى وبالراء هو مروان بن معاوية مر فى الصلاة قوله «آلى» نى حلف ولا يريد به الايلاء الفقهى قوله «انفكت» اى انفرجت والفك انفراج النسكب او القدم عن مفصله قوله «فجاء عمر» رضى الله تعالى عنه. يعنى الى عليه وفي الحديث الذى قبله قال عمر لحفنت المشربة التى هو فيها فقلت لغلام له اسود الحديث *

﴿ باب من عقل بغيره على البلاط أو باب المسجد ﴾

اى هذا باب فى بيان من عقل بغيره يعنى شد بعيره بالعقال على البلاط بفتح الباء الموحدة وهو حجارة مفروشة عند باب المسجد قوله «وباب المسجد» اى اوعلى باب المسجد

٤٣- **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى كُلُّ النَّاجِيِّ قَالَ أَتَيْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبَلَّاطِ فَقُلْتُ هَذَا جَمَلُكَ فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ قَالَ الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ** ﴿

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله وعلقت الجمل في ناحية البلاط قيل هنا نظر من وجهين أحدهما أن المذكور في الترجمة على البلاط والمذكور في الحديث في ناحية البلاط وناحية الشئ غيره والاخر أن في الترجمة أبواب المسجد وليس في الحديث ذلك قلت يمكن الجواب عن الاول بأن يكون المراد بناحية البلاط طرفها وكان عقل الجمل يطرفها ولا يتأتى الا بالطرف . وعن الثاني بانه الحق باب المسجد بما قبله في الحكم قياسا عليه وقيل اشار به الى ما ورد في بعض طرقه قلت هذا لا باس به ان ثبت ما ادعاء من ذلك ومع هذا فالوضع كله موضع تأمل . ومسلم هو ابن ابراهيم وابو عقيل بالفتح هو بشير ضد النذير ابن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف الدورق وابو المتوكل هو على الناجي بالنون والجيم وياه النسبة والحديث أخرجه مسلم في البيوع عن عقبة بن مكرم **قوله** «قلت» اى قال جابر فقلت يا رسول الله هذا جملك وهو الجمل الذى اشتراه ﷺ منه في السفر وقد مرت قصته في كتاب البيوع في باب شراء الدواب والحمر **قوله** «مخرج» اى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من المسجد **قوله** «جمل يطيف بالجمل» اى يلم به ويقاربه **قوله** «قال الثمن» اى قال النبى ﷺ ثمن الجمل والجمل لك يعنى كلامك وهذا يدل على غاية كرم النبى صلى الله عليه وسلم وان جابر اعنده بمنزلة *

(ذكر ما استفاد منه) قال ابن بطال فيه ان رحاب المسجد مناخ البعير . وفيه جواز ادخال الامة في المسجد قياسا على البعير وفيه حجة لما لك والكوفيين في طهارة ابوالابل وارواها . وفيه رد على الشافعى فيما قال بنجاستها قال ابن بطال وهذا خلاف منه لدليل الحديث ولو كانت نجسة كازعم ما كان لجابر ادخال البعير في المسجد وحين رآه للشارع لم ينكر عليه ولو كانت نجسة لامره . باخر اجابا من المسجد خشية ما يكون فيه من الروث والبول اذ لا يؤمن حدوث ذلك منها انتهى قلت اجاب السكرمانى عن ذلك بقوله اقول لادليل على دخول البعير في المسجد ولا على حدوث البول والروث فيه على تقدير حدوث فقد يغسل المسجد وينظف منه فلا حجة لهم ولارد عليه اى على الشافعى قلت هذا ليس بشئ من الجواب لان جابر اصرح بانه عقل جملة في ناحية بلاط المسجد وهو رحاب المسجد وللرحاب حكم المسجد وقوله ولا على حدوث البول والروث فيه لم يقل به الراد وانما قال لا يؤمن حدوثه فلو كان بوله وروثه نجسا لمنعه من ذلك وقوله وعلى تقدير الحدوث الى آخره جواب بطريق التسليم فليس بجواب لانه لا يجوز السكوت عن ذلك مع العلم بنجاسته اكتفاء بالغسل والتنظيف واجاب صاحب التوضيح عن ذلك بقوله ومذهبه جواز ادخاله فيه ولا يرد عليه ما ذكره فسلم من التعسف المذكور *

﴿ بابُ الوُقُوفِ وَالْبُؤُلِ عِنْدَ سُبُاطَةِ قَوْمٍ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الوقوف والبول عند سباطة قوم والسباطة بالضم الكناسة وقيل المزبلة ومناهما متقارب لان الكناسة الزبل الذى يكنس *

٤٤ - **﴿ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ لَقَدْ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ سُبُاطَةَ قَوْمٍ فَقَالَ قَائِمًا ﴾**

مطابقته لترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي وقدم الحديث في كتاب الوضوء في باب البول قائما وفي الباب الذى يليه فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن الاعمش عن ابى وائل عن حذيفة وعن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿ بابُ مَنْ أَخَذَ الْغُصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان ثواب من اخذ الغصن اى غصن كان من اى شجر كان مما يشوش على المارين في الطريق **قوله** «وما يؤذى» اى وفى ثواب من اخذ ما يؤذى الناس وهذا اعم من الاول لانه يشمل الغصن والحجر ونحوهما مما يحصل

منه الاذى للناس عند المرو وعليه قوله « فرمى به » يعنى رفعه من الطريق ورمى به في غير الطريق وفي رواية الكشميهني باب من آخر الفصن من التأخير وهو ازاحته عن الطريق *

٤٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا مالك عن **سفيان** عن **أبي صالح** عن **أبي هريرة** رضي الله عنه أن **رسول الله ﷺ** قال **بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخذه فشكر الله له فغفر له** *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن يوسف وفي بعض النسخ ذكر صريحا وسمي بضم السين الهللة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن المنيرة هشام وابو صالح ذكوان الزيات والرواة كلهم مدنيون ما خلا شيخه الحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى عن مالك به وأخرجه الترمذي في البر عن قتيبة به وفي روايته فأخره موضع فأخذه ثم قال وفي الباب عن ابي هريرة وابن عباس وابي ذر قلت اما حديث ابي هريرة فأخرجه ابن ماجه عنه قال قلت يا رسول الله داني على عمل انتفع به قال اعزل الاذى من طريق المسلمين واما حديث ابن عباس فأخرجه *

(١)

واما حديث ابي ذر فأخرجه ابن عبد البر من حديث مالك بن يزيد عن ابيه عن ابي ذر مرفوعا « اما طئت الحجر والشوك والهظم عن الطريق صدقة » (قلت) وفي الباب عن ابي سعيد أخرجه ابن زنجويه من حديث ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد مرفوعا « غفر الله لرجل امط عن الطريق غصن شوك ما تقدم من ذنبه وما تأخر » وعن ابي بريدة أخرجه ابو داود عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول في الانسان ثلاثمائة وستون مفصلا فمليته ان يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة قلوا ومن يطيق ذلك قال النخاعة في المسجد يدفعها والشيء ينحيه عن الطريق وعن انس أخرجه ابن ابي شيبة من حديث قتادة عنه قال « كانت شجرة على طريق الناس فكانت تؤذيهم فعزلها رجل عن طريقهم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايته يتقلب في ظلها في الجنة به واعلم ان الشخص يؤجر على امطة الاذى وكل ما يؤذى الناس في الطريق وفيه دلالة على ان طرح الشوك في الطريق والحجارة والكناسة والمياه المفسدة للطرق وكل ما يؤذى الناس يخفى العقوبة عليه في الدنيا والاخرة ولا شك ان نزع الاذى عن الطريق من اعمال البر وان اعمال البر تكفر السيئات وتوجب الغفران ولا ينبغي للعاقل ان يحقر شيئا من اعمال البر اما ما كان من شجر فقطعه والقاء واما ما كان موضوعا فامطه والاصل في هذا كله قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) واماطة الاذى عن الطريق شعبة من شعب الايمان *

باب إذا اختلفوا في الطريق الميئاء وهي الرحبة تكون بين الطريق

ثم يريد أهلها البنين فترك منها الطريق سبعة أذرع *

اي هذا باب يذكر فيه اذا اختلف الناس في الطريق الميئاء بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالناء المثناة من فوق ممدودة وهي على وزن مفعال اصله من الاتيان والميم زائدة ويروى مقصورة على وزن مفعول وقد فسر البخاري بقوله وهي الرحبة الى آخره اي الواسعة تكون بين الطريق وقيل الرحبة الساحة وقال ابو عمرو والشيباني الميئاء اعظم الطرق وهي التي يكثر مرور الناس بها وقيل الطريق العامة وقيل القمام بكسر الفاء وروى ابن عدى من حديث عباد بن منصور عن ابوب السخيتاني عن انس رضي الله تعالى عنه « قال قضى رسول الله ﷺ في الطريق الميئاء التي يؤتى من كل مكان » الحديث وقد فسر **الطريق الميئاء** بقوله التي يؤتى من كل مكان قوله « ثم يريد أهلها » اشار بهذا الى ان اصحاب الطريق الميئاء اذا ارادوا ان يبنوا فيها يتركوا منها الطريق للمارين بمقدار سبعة أذرع على ما ذكره في معنى

الحديث وقال صاحب التلويح هذه الترجمة لفظ حديث رواه عبادة بن الصامت عند عبد الله بن أحمد في إزاده مطولا عن أبي كامل الجحدري حدثنا الفضل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة عن اسحق بن يحيى بن طلحة عنه *

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ خُرَيْبٍ عَنْ هِكْرَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ الْمِيتَاءِ بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريير بفتح الجيم وكسر الزاء ابن حازم بالزاي والزبير بن الخريت هذا ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وحديثين في التفسير وآخر في الدعوات والزبير بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ابن خريت بكسر الحاء المعجمة وتشديد الراء ويكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مشتاة من فوق ومعناه في الاصل الماهر الحاذق

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « اذا تشاجروا » اى اذا يخاصموا يعنى اصحاب الطريق الميتاء قوله « في الطريق » زاد المستملى في روايته في الطريق الميتاء وليست هذه الزيادة محفوظة في حديث ابي هريرة فان قلت لم ذكر في الترجمة بقوله في الطريق الميتاء قلت اشار به الى ان هذه الزيادة وردت في حديث ابن عباس اخرجه عبد الرزاق عنه عن النبي ﷺ « اذا اختلفتم في الطريق الميتاء فاجعلوها سبعة اذرع » قوله « بسبعة اذرع » يتعلق به قوله قضى والمراد بالنزاع ذراع البنيان المتعارف وقيل بما يتعارفه اهل كل بلد من الدرعان وقال الطحاوى رحمه الله لم نجد لهذا الحديث معنى اولى ان يحمل من ان الطريق المتباعدة اذا اختلف مبتدئوها في المقدار الذى يوقفون لهما من المواضع التى يحاولون اتخاذها منها كالقوم يقتحون مدينة من مدائن العدو فيريد الامام قسمتها ويريد به مع ذلك ان يجعل فيها طرقا لكل من يسلكها بين الناس الى مساواها من البلدان ولا يجدها مما كان المفتحة عليهم احكموا ذلك فيها فيجعل كل طريق منها سبعة اذرع ومثل ذلك الارض الموات يقطعها الامام رجلا ويجعل عليه احياءها ووضع طريقها منها لاجتياز الناس فيه منها الى مساواها فيكون ذلك الطريق سبعة اذرع وقال المهلب هذا الحكم في الافنية اذا اراد اهلها البنيان ان يجعل سبعة اذرع حتى لا يضر بالمارة ولدخل الاحمال ومخرجها وقال الطبرى هو على الوجوب عند العلماء للقضاء به ومخرجه عندهم على الخصوص ومعناه ان كل طريق يجعل كذلك وما يبق بعد ذلك لكل واحد من الشركاء في الارض قدر ما يستفيع به ولا مضرة عليه وكل طريق يؤخذ لها سبعة اذرع ويبقى لبعض الشركاء من نصيبه بعد ذلك وما لا يستفيع به فغير داخل في معنى الحديث وقيل هذا الحديث في امهات الطريق وما يكثر الاختلاف فيه والامضى عليه واما يتاب من الطرق فيجوز فى اقيتها ما اتفقوا عليه وان كان اقل من سبعة اذرع وقال ابن الجوزى يكون ذلك في الطريق الواسع من الشوارع الذى يقعد في حافية الباعة وان كان اقل من سبعة اذرع منعوا التلا يضيق باهله *

﴿ بابُ التَّهْبِيِّ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم التهبي بضم التون على وزن فعلى من النهب وهو اخذ الشيء من احد عيانا قهرا وقال الخطابي التهبي اسم مبنى من النهب كالعمرى من العمر قوله « بغير اذن صاحبه » اى صاحب النهوب بقرينة قوله « التهبي » فلا يكون اضمارا قبل الذكر ومفهوم هذا انه اذا اذن بالنهب جاز

﴿ وَقَالَ عَبَادَةُ بِإِيعَانِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا نَنْتَهَبَ ﴾

عبادة هو ابن الصامت رضى الله عنه وهذا التعليق قطعة من حديث اخرجه في مواضع منها قد مر في كتاب

الايمان في باب حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا ابو ادريس عائد الله بن عبد الله ان عبادة ابن الصامت وكان شهيد بدر الحديث وليس فيه ذكر الانتهاز وانما ذكره في رواية الصنائع في باب وفود الانصار ولفظه بايضاء على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا تزني ولا نقل النفس التي حرم الله ولا نتهب الحديث وقد مر الكلام فيه مستوفي في كتاب الايمان *

٤٧ - **حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا عدي بن ثابت قال سمعت**
عبد الله بن يزيد الأنصاري وهو جدّه أبو أمة قال نهى النبي ﷺ عن النهي والمثلة *

مطابقته للترجمة ظاهرة لان معنى الترجمة باب النهي بغير اذن صاحبه لا يجوز لان نهب مال الغير حرام قوله «عبد الله بن يزيد» بآلية في اوله من الزيادة وهو هكذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية الكشميين وحده عبد الله ابن زيد بدون الياء في اوله وهو غير صحيح قوله «وهو» يعني عبد الله بن يزيد قوله «جده» يعني جد عدي بن ثابت لامه واسم امه فاطمة وتكنى ام عدي وعبد الله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة واسمه عبد الله ابن جشم بن مالك بن الاوس الانصاري ابو موسى الخطمي مضى ذكره في الاستسقاء وليس له عن النبي ﷺ في البخاري غير هذا الحديث وله فيه عن الصحابة غير هذا وقد اختلف في سماعه من النبي ﷺ لان مصعب بن الزبير قال ليس له محبة وقال ابو داود له رؤية وقال ابو حاتم روى عن النبي ﷺ وكان صغيرا على عهده فان سمحت روايته فذاك وهذا الحديث من افراد البخاري قوله «والمثلة» بضم الميم وسكون التاء المثناة ويحوز فتح الميم وضم التاء ويجمع على مثلات وهي المقوبة في الاعضاء كجذع الانف والاذن وفق العين ونحوها وقال ابن بطال الانتهاز المحرم هو ما كانت العرب عليه من الفارات وعليه وقعت البيعة في حديث عبادة وقال ابن المنذر النهبة المحرمة ان نهب مال الرجل بغير اذنه وهوله كاره واما المكروه فهو ما اذن صاحبه للجماعة وابعاه لهم وغرضه تساويهم فيه او تقاربهم فيقلب القوى على الضعيف وقال الخطابي معلوم ان اموال المسلمين محرمة فيقول هذا في الجماعة يغزون فاذا غنموا انتهبوا واخذ كل واحد ما وقع بيده مستثرا به من غير قسمة وقد يكون ذلك في الشيء تشاع الهبة فيه فينتهبون على قدر قوتهم وكذلك الطعام يقدم اليهم فلكل واحد ان يأكل مما يليه بالمعروف ولا ينتهب ولا يستلب من عند غيره وكذلك كره من كره اخذ النثار في عقود الاملاك ونحوه وقال الحسن والنخعي وقنادة معنى الحديث النهبة المحرمة وهي ان ينتهب مال الرجل بغير اذنه واختلف العلماء فيما ينثر على رؤس الصبيان وفي الاعراس فتكون فيه النهبة فكرهه مالك والشافعي واجازه الكوفيون وانما كرهه لانه قد يأخذ منه من لا يجب صاحب الشيء اخذه ويحب اخذ غيره وما حكي عن الحسن بانه كان لا يرى باسا بالنهب في العرسات والولائم وكذلك الشعبي فيما رواه ابن ابي شيبة عنه فليس من النهبة المحرمة وكذا حديث عبد الله بن قريط عن النبي ﷺ انه قال في البدن التي نحرها «من شاء اقتطع» قال الشافعي صار ملكا للفقراء لانه خلى بينه وبينهم (فان قلت) روى عن عون بن عماره وعصمة بن سليمان عن لمازة بن المغيرة عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه «ان النبي ﷺ كان في املاك لحامات الجوارى معهم الاطباغ عليها للوز والسكر فامسك القوم ايديهم فقال لا تنتهبون قالوا انك كنت نهيتنا عن النهبة قال تلك نهبة العساكر فاما العرسات فلا قال فرأيت رسول الله ﷺ يجاذبهم ويجاذبونه» (قلت) قال البيهقي عون وعصمة لا يحتج بحديثهما ولمازة مجهول وابن معدان عن معاذ منقطع (قلت) خالد بن معدان روى عن جماعة من الصحابة ولكنهم لم يسمع من معاذ بن جبل وقال الشافعي فان اخذ اخذ لا تجرح شهادته لان كثيرا يزعم ان هذا مباح لان مال الكهانة مطر - لمن يأخذه واما انافا كرهه لمن اخذه وكان ابو مسعود الانصاري يكرهه وكذلك ابراهيم وعطاء وعكرمة ومالك وذكرا بن قدامة انه يجب القطع على المنتهب قبل القسمة وحكى عن داود انه يرى القطع على من اخذ مال الغير سواء اخذه من حرز او من غير حرز *

٤٨ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ قُتَيْبَةَ** قَالَ **حَدَّثَنِي اللَّيْثُ** قَالَ **حَدَّثَنَا هُكَيْلٌ** عَنْ **ابْنِ شِهَابٍ** عَنْ **أَبِي بَكْرٍ** **بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ **النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارُهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله ولا ينتهب نهبة الى آخره قيل لامطابقة هنالان الترجمة مفيدة بغير الاذن والحديث مطلق واجيب بان الحديث ايضا مفيد بعدم الاذن وذلك لان رفع البصر اليه لا يكون عادة الا عند عدم الاذن وهذا هو فائدة ذكر الرفع وهذا الجواب من الكرماني اخذه بعضهم ولم ينسبه اليه وايضا قال الكرماني فان قلت النهب لا يتصور الا بغير اذن صاحبه فافائدة التقييد به في الترجمة قلت المراد الاذن الاجمالي حتى يخرج منه انتهاب مشاع الهبة ونحوه من الموائد وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الحدود عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن الزهري عن ابى بكر بن عبد الرحمن الى آخره واخرجه مسلم في الايمان عن عبد الملك بن شعيب عن الليث عن ابيه عن جده باسناده نحوه واخرجه النسائي في الاشربة وفي الرجم عن عيسى بن حماد عن الليث به واخرجه ابن ماجه في الفتن عن عدي بن حماد عن الليث الى آخره نحوه وفي الباب عن ابى داود من حديث ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من انتهب نهبة فليس منا «وعند ابن حبان من حديث الحسن بن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ قال مثله وعند الترمذي عن انس قال رسول الله ﷺ «من انتهب نهبة فليس منا» وقال حديث حسن صحيح وعند احمد عن زيد بن خالد قال نهى رسول الله ﷺ عن النهبة وعند ابن حبان عن ثعلبة عن الحكم قال انتهبنا غنما للعدو فذهبنا قدورنا فرأى النبي ﷺ بالقدور فامر بهاء كفئت ثم قال ان النهبة لا تحل وروى ابن ابى شيبة من حديث عاصم بن كليب عن ابيه اخبرني رجل من الصحابة قال كنا مع النبي ﷺ في غزاة فاصابتنا جماعة واصابتنا غنما فانتهبناها قبل ان يقسم فينا فاتانا النبي ﷺ متوكئين على قوس فاكفأ قدورنا بقوسه وقال ليست النهبة باحل من الميتة **قوله** «لا يزني الزاني حين يزني» اي لا يزني الشخص الذي يزني **قوله** «حين يزني» نصب على الظرف **قوله** «وهو مؤمن» جملة اسمية وقعت حالا قيل معناه والحال انه مستكمل شرائع الايمان وقيل يزول منه الشاء بالايمان لانفس الايمان وقيل يزول ايمانه اذا استمر على ذلك الفعل وقيل اذا فعله مستحلا يزول عنه الايمان فيكفر وقال ابن التين قال البخاري ينزع منه نور الايمان **قوله** «ولا يشرب» فاعله محذوف قال ابن مالك فيه حذف الفاعل اي لا يشرب العارب وروى لا يشرب الخمر بكسر الباء على معنى النهي يعني اذا كان مؤمنا فلا يفعل **قوله** «ولا يسرق» الكلام فيه مثل الكلام في لا يزني **قوله** «اليه» اي الى المنتهب يدل عليه قوله ولا ينتهب **قوله** «فيها» اي في النهبة **قوله** «ابصارهم» بالنصب لانه مفعول يرفع الناس **قوله** «حين ينتهبها» نصب على الظرف اي وقت انتهابها **قوله** «وهو مؤمن» جملة حالية وروى ابن ابى شيبة باسناده عن ابن ابي اوفى يرفع ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون اليها رؤسهم وهو مؤمن وروى مسلم من حديث يونس عن ابن شهاب عن ابى ابي لهة وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا يزني الزاني» الحديث وفيه قال ابن شهاب فاخبرني عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن ان ابابكر كان يحدتهم هؤلاء عن ابى هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة يلحق معهم ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ثم روى من حديث عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب واخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابى هريرة قال ان رسول الله ﷺ قال «لا يزني الزاني» واقتصر الحديث يذكر مع ذكر النهبة ولم يقل ذات شرف ثم قال وقال ابن هشام حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ بمثل حديث ابى بكر هذا الا النهبة **قوله** «وكان ابو هريرة يلحق» بضم الياء من الاخلاق **قوله** «معهم» اي مع قوله «لا يزني» وقوله

«ولا يشرب» وقوله «ولا يسرق» قوله «ولا ينتهب» في محل المفوضية لقوله «ويلحق» على سبيل الحكاية وقال النووي ظاهر هذا انه من كلام ابي هريرة موقوف عليه ولكن جاء في رواية اخرى تدل على انه من كلام النبي ﷺ وجمع الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بما يؤول اليه ملخص كلامه ان معنى قول ابي هريرة يلحق معناه ولا ينتهب الى آخره يعني يلحقها رواية عن رسول الله ﷺ لا من عند نفسه واختصاص ابي بكر بهذا لكونه بلغه ان غيره لا يرويه قوله «ذات شرف» في الاصول المشهورة المتداولة بالشيخين المعجمة المفتوحة ومعناه ذات قدر عظيم وقيل ذات استشراف يستشرف الناس لها ناظرين اليها رافعين ابصارهم وقال القاضي عياض ورواه ابراهيم الجويني بالسين المهمة وقال الشيخ ابو عمرو وكذا قيده بعضهم في كتاب مسلم وقال معناه ايضا ذات قدر عظيم (فان قلت) يمارض هذا الحديث حديث ابي ذر من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق والا حاديت التي نظائره مع قوله تعالى (ان الله لا ينفذ ان يشرك به ويفر مادون ذلك لمن يشاء) مع اجماع اهل الحق على ان الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من اصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك (قلت) هذا الذي دعاهم الى ان قالوا هذه الالفاظ التي تطلق على نبي النبي يراد نبي كماله كما يقال لا علم لا بما نفع ولا مال الا الابل ولا عيش الا عيش الآخرة ثم ان مثل هذا التأويل ظاهر شائع في اللغة يستعمل كثيرا وبهذا يحصل الجمع بينه وبين ما ذكر من الحديث والآية وتاوله بعض العلماء على من فعل ذلك مستهلاما عليه بورود الشرع بتحريمه *

﴿ وعن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله إلا النبهة ﴾

سعيد هو ابن المسيب وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وأشار بهذا الى ان سعيدا وابو سلمة روايا هذا الحديث المذكور مثل ما ذكره الا نبهة يعني لم يذكر احكام الانهاب بل ذكر الزنا والسرقة والشرب فقط وقد ذكرنا آتفاعه مسلم انه اخرج في حديثه وقال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل حديث ابي بكر هذا الا النبهة وذ كر مسلم ايضا من طريق الأوزاعي ان الزهري روى عن ابن المسيب وابي سلمة وابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه وذ كر النبهة ولم يقل ذات شرف *

﴿ قال الفربري وجدت بخط أبي جعفر قال أبو عبد الله نفسه ان يُنزع منه يُريد الإيمان ﴾

الفربري هو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الراوي عن البخاري وابو جعفر هو ابن ابي حاتم وراق البخاري وابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله «وتفسيره» اي تفسير قوله «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» ان ينزع منه نور الايمان والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فانما زنى او شرب الخمر او سرق يذهب نوره ويبقى صاحبه في الظلمة والاشارة فيه الى انه لا يخرج عن الايمان . فيل ان في هذا الحديث تنبيه على جميع انواع المعاصي والتحذير منها فنبه بالزنا على جميع الشهوات وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى ويوجب الغفلة عن حقوقه وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والحرص على الحرام وبالنبهة على الاستخفاف بعباد الله تعالى وترك توفيرهم والحياء منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله تعالى اعلم *

﴿ باب كسر الصليب وقتل الخنزير ﴾

اي هذا باب في بيان الاخبار عن النبي ﷺ انه اخبر عن كسر عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام عند نزوله صليبا النصراني واوثان المشركين وقتل خنازير السكل وليس المراد من هذه الترجمة الاشارة الى جواز كسر صليب النصراني وقتل خنازير اهل الذمة فانما امرنا بتركهم وما يدينون واما كسر صليب اهل الحرب وقتل خنازيرهم فهو جائز ولا شيء على فاعله والصليب هو المربع المشهور للنصارى من الخشب يزعمون ان عيسى عليه الصلاة والسلام صلب على خشبة

على تلك الصورة وقد كذبهم الله تعالى في كتابه الكريم بقوله (وما قتلوه وما صلبوه) الآية وكان اصله من خشب وربما يعملون من ذهب وفضة ونحاس ونحوها.

٤٩ - **«حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَمِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ قَالَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ وَيَضَعَ الْجُزْبَةَ وَيَقْبِضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»**

مطابقه للترجمة ظاهرة وهذا الاسناد بعينه مرمرار وسفيان هرايين عينة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن عبد الاعلى بن حماد وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله «الساعة»** اى يوم القيامة **قوله «ابن مريم»** هو عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام **قوله «حكما»** بفتح حاء بمعنى الحاك **قوله «مقسط»** اى عادلا في حكمه وهو من الافساط بكسر الهمزة وهو العدل يقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار وظلم فكان الهمزة في اقسط للسلب كما يقال شكى اليه فاشكاه اى ازال شكواه **قوله «فيكسر الصليب»** اشعار بان النصرارى كانوا على الباطل في تعظيمه **قوله «ويضع الجزية»** اى يتركها فلا يقبلها بل يامرهم بالاسلام فان قلت هذا يخالف حكم الشرع فان الكناى اذا بذل الجزية وجب قبولها فلا يجوز بمذلك اكرامه على الاسلام ولا قتله قلت هذا الحكم الذى كان بيننا ينتهى بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام . فان قلت هذا يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينسخ الحكم الذى كان في شرعنا والحال انه تابع لشرع نبينا **ﷺ** قلت ليس هو بناسخ بل نبينا **ﷺ** هو الذى يبين بالنسخ وان عيسى عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك بامر نبينا **ﷺ** واما ترك الجزية فانها كانت تؤخذ في زماننا لحاجتنا الى المال واما في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فيكثر المال وتفتح الكنوز حتى لا يلتقى احد من يقبل منه فلذلك يترك الجزية **قوله «ويقبض»** بالفاء والضاد المعجمة من قابض الماء والدمع وغيرها يقبض قبضا اذا كثر وقيل السبب في قبض المال نزول البركات وظهور الحرات وقلة الرغبات لقصر الآمال لعلمهم بقر يوم القيامة

«بَابُ هَلْ تُكْسَرُ الدَّانُ الَّتِي فِيهَا الْخَمْرُ أَوْ تُحْرَقُ الزُّقَاقُ فَإِنْ كَسَرَ»

صَنَمًا أَوْ صَلَيبًا أَوْ طَنْبُورًا أَوْ مَالًا يَنْتَفَعُ بِخَشَبِهِ»

اى هذا باب يذكّر فيه هل تكسر الدنان التى فيها الخمر والدنان بكسر الدال جمع الدن بفتح الدال وتشديد النون قال الكرماني وهو الحظ قلت هذا تفسير الشيء بما هو اخفى منه وقال الجوهري والحب الحابية فارسي معرب قلت هو في اللغة الفارسية خم بضم الحاء المعجمة وتشديد الميم فعرب وقيل حب بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وفي دستور اللغة في باب الحاء المضمومة الحب خم ودسى **قوله «التي فيها الخمر»** جملة في محل الرفع لانها صفة الدنان وجواب هل محذوف وانما لم يذكره لان فيه خلافا وتفصيلا . بيان ان قوله هل تكسر الدنان التى فيها الخمر اعراض عن ان يكون لسل أو لذمى أو لحربى فان كان الدن لمسلم ففيه الخلاف فعند ابي يوسف واحمد في رواية لا يضمن ويستدل لها في ذلك بما رواه الترمذي حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت لينا يحدث عن يحيى بن عباد عن انس عن ابي طلحة انه قال يا نبي الله انى اشتريت خمر الايتام في حجرى قال «اهرق الخمر وكسر الدنان» ثم قال الترمذي روى الثوري هذا الحديث عن السدى عن يحيى بن عباد عن انس ان ابا طلحة كان عنده وهذا اصح من حديث الليث وقال محمد بن الحسن بضمن وبه قال احمد في رواية لان الارقاة بدون الكسر ممكنة واجيب عن الحديث بانه ضيف ضعفه ابن العربي وقال لا يصح لامن حديث ابي طلحة ولامن حديث انس ايضا تفرد السدى به وفيه الليث بن ابي سليم وفيه

وفيه مقال وقال شيخنا ما قاله ابن العربي مردود فالسدى هو الكبير واسمه اسماعيل بن عبد الرحمن وثقه يحيى بن سعيد القطان واحمد والنسائي وابن عدى واحتج به مسلم قلت قول الترمذى هذا اصح من حديث الليث يدل على ان حديث الليث ايضا صحيح ولكن حديث السدى اصح والظاهر انه لم يصرح بصحته لاجل الليث واسم ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى وقال جمهور العلماء منهم الشافعى ان الامر بكسر الدنان محمول على التدب وقيل لانها لا تعود تصلح لغيره لغلبة رائحة الخمر وطعمها والظاهر انه اراد بذلك الزجر قال شيخنا رحمه الله تعالى يحتمل انهم لو سألوه ان يقولوا ويفسلوها لرخص لهم . وان كان الدن لدمى فعندنا يضمن بلا خلاف بين اصحابنا لانه مال متقوم في حقهم وعند الشافعى واحمد لا يضمن لانه غير متقوم في حق المسلم فكذا في حق الدمى . وان كان الدن لحربى فلا يضمن بلا خلاف الا اذا كان مستمنا **قوله** «او تحرق بالخاء المعجمة على صيغة المجحول عطف على قوله هل تكسر الدنان والزقاق بكسر الزاى جمع زق جمع الكثرة وجمع القلة ازقاق وفيه ايضا الخلاف المذكور فان كان شق زق الخمر سلم يضمن عند محمد واحمد في رواية وعند ابى يوسف لا يضمن لانه من جملة الامر بالمعروف وقال مالك زق الخمر لا يطهره الماء لان الخمر غاص في داخله وقال غيره يطهره ويبنى على هذا الضمان وعدمه والفتوى على قول ابى يوسف خصوصا في هذا الزمان وقد روى احمد من حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال اخذ النبي ﷺ شفرة وخرج الى السوق وبها زقاق خر جلبت من الشام فشق بهما كان من تلك الزقاق قوله «فان كسر صنما» وفي بعض النسخ وان كسر بالواو وفي بعضها واذا كسر وعلى كل تقدير جواب الشرط محذوف تقديره هل يجوز ذلك ام لا او هل يضمن ام لا وانما لم يصرح بذكر الجواب لمسكان الخلاف فيه ايضا قال اصحابنا اذا اتلف على نصرانى صليبا فانه يضمن قيمته صليبا يعنى حال كونه صليبا لاحال كونه صالحا لغيره لان النصرانى مقر على ذلك فصار كالخمر التى هم مقرون عليها وقال احمد لا يضمن وقال الشافعى ان كان بعد الكسر يصلح لنفع مباح لا يضمن والا لزمه ما بين قيمته قبل الكسر وقيمه بعده لانه اتلف ماله قيمة وقال ابن الاثير الصنم ما يتخذ الهامن دون الله وقيل ما كان له جسم او صورة وان لم يكن له جسم ولا صورة فهو وثن وقال فى باب الواو الوثن كل ماله جنة معمولة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة كصورة الانسان مما يملك وينصب ويعد والصنم الصورة بلا جنة ومنهم من لم يفرق بينهما واطلقهما على المعنيين وقد يطلق الوثن على غير الصورة قوله «او طنبور» بضم الطاء وقد يفتح والضم اشهر وهو آلة مشورة من آلات الملاهي وهو فارسي معرب قوله «او ما لا ينتفع بخشبه» ال الكرماني يعنى او كسر شيئا لا يجوز الانتفاع بخشبه قبل الكسر كالآلات الملاهي المتخذة من الخشب فهو تعميم بعد تخصيص ويحتمل ان يكون او بمعنى الى ان يعنى فان كسر طنبور الى حد لا ينتفع بخشبه ولا ينتفع بعد الكسر او عطف على مقدر وهو كسر ا ينتفع بخشبه اى كسر كسر ا ينتفع بخشبه ولا ينتفع بعد الكسر انتهى وقال بعضهم ولا يخفى تكلف هذا الاخير وبعد الذى قبله انتهى قلت الكرماني جعل لكلمة او هنا لانه معناه . منها ان يكون للعطف على ما قبله فيكون من باب عطف العام على الخاص . ومنها ان يكون بمعنى الى ان كما فى قولك لا تؤمنك او تقضينى حتى وينصب المضارع بعدها وهو كثير فى كلام العرب ولا بعد فيه . ومنها ان يكون معطوفا على شئ مقدر وهذا ايضا باب واسع فلا تكلف فيه وانما يكون التكلف في موضع يؤتى بالكلام بالجر الثقيل والكلام فى هذا الفصل ايضا على الخلاف والتفصيل فقال اصحابنا من كسر سلم طنبور او ربطا او طبلا او مزمارا او دفا فهو ضامن وبيع هذه الاشياء جائز عند ابى حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد والشافعى ومالك واحمد لا يضمن ولا يجوز بيعها وقال اصحاب الشافعى عنه بالتفصيل ان كان بعد الكسر يصلح لنفع مباح يضمن والا فلا وعن بعض اصحابنا الاختلاف فى الدف والطبل الذى يضرب للهو واما طبل الغزاة والدف الذى يباح ضربه فى العرس فيضمن بالاتفاق وفى الذخيرة للحنفية قال ابو الليث ضرب الدف فى العرس مختلف فيه فقيل يكره وقيل لا واما الدف الذى يضرب فى زماننا مع الصنجات والجلالات فمكروه بلا خلاف .

﴿وَأَنِّي شَرِيحٌ فِي طَبَّوْرٍ كُسِرَ فَلَمْ يَقْضَ فِيهِ شَيْءٌ﴾

شريح هو ابن الحارث الكندي ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يلقه استقضاء عمر بن الخطاب على الكوفة واقره على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه واقام على القضاء بها ستين سنة وقضى بالبصرة سنة ومات سنة ثمان وسبعين وكان له عشرون ومائة سنة قوله «واتى شريح في طنبور» يعنى اتى اليه اثنان ادعى احدهما على الاخر انه كسر طنبوره فلم يقض فيه بشيء اى لم يحكم فيه بغرامة وهذا التعليق وصله ابن ابى شيبة من طريق ابى حصين بفتح الحاء بلفظ ان رجلا كسر طنبور رجل فرفعه الى شريح فلم يضمه شيئا وذكره وكيع بن الجراح عن سفيان عن ابى حصين بفتح الحاء ان رجلا كسر طنبور رجل فخاجه الى شريح فلم يضمه شيئا وهذا يوضح ان جواب الترجمة عدم الضمان وقال ابن التين قضى شريح في الطنبور الصحيح يكسر بان يدفع المالكه فينتفع به وقال المهلب وما كسر من آلات الباطل وكان فيها بعد كسرها منفعة فصاحبها اولي بها مكسورة الا ان يرى الامام حرقها بالنار على معنى التشديد والعقوبة على وجه الاجتهاد كما احرق عمر رضى الله تعالى عنه دار (١)

يتخلف عن صلاة الجماعة وهذا اصل في العقوبة في المال اذا راي ذلك قيل هذا كان في الصدر الاول ثم نسخ

٥٠ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى زَيْرًا نَاقِدًا يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ عَلَى مَا نَوَقَدَ هَدِيرُ الذِّبْرِ أَنْ قَالُوا عَلَى الْحُمْرِ الْأَنْسِيَّةِ قَالَ اكْسِرُوا هَاوَاهِرَ قَوْهَا قَالُوا أَلَا نُهْرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا قَالَ اغْسِلُوا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اكسروها اى التندور يدل عليه السياق فلا يكون اخمارا قبل الذكرو كسر اتقدور هنا في الحكم مثل كسر الدنان التي فيها الحمرة ورجاله ثلاثة قد ذكروا غير مرة وهو من تاسع ثلاثيات البخارى واخرجه البخارى ايضا في المغازى عن القعبي وفي الادب عن قتبية وفي الذبائح عن مكى بن ابراهيم وفي الدعوات عن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم في المغازى وفي الذبائح عن قتبية ومحمد بن عباد وفي الذبائح عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن يعقوب بن حميد

﴿ذ كرمناه﴾ قوله «يوم خيبر» يعنى في غزوة خيبر وكانت سنة سبع ومن خير الى المدينة اربع مراحل قوله «اكسروها» اى القدور وقدم الا ان الكلام فيه قوله «على الحمرة الانسية» الحمرة بضمين جمع حمار واراد بالانسية الحمرة الاهلية قوله «واهرقوها» بسكون الهمزة وجاز حذف الهمزة والهاء والياء ونهرقها بفتح الهاء وسكونها وبسكون الهاء وحذف الياء قال الجوهرى هرق الماء بهريقه بفتح الهاء هراقة اى صبها وفي لغة اخرى اهرق الماء بهرقه اهرقا وفيه لغة اخرى اهرق اهرقا قالوا قوله الانهرقها بكلمة الا التي للاستفهام عن النفي ويروى لانهرقها بالنفي لا يقال ان فيه مخالفة لامر رسول الله ﷺ لانهم فهموا بالقرائن ان الامر ليس للإيجاب قوله «قال اغسلوها» اى قال ﷺ في جوابهم لانهرقها ونغسلها اغسلوها انما رجع ﷺ عن امره بالشئين وهما الامر بالكسر والامر بالاهراق الى قوله اغسلوها وهو مجرد الامر بالنسل لانه يحتمل ان اجتهدا قد تغير او اوحى اليه بذلك واليوم لا يجوز فيه الكسر لان الحكم بالنسل نسخ التحريم كما انه نسخ الجزم بالكسر

﴿ذ كرمنا يستفاد منه﴾ فيه دليل على نجاسة لحم الحمرة الاهلية لان فيه الامر باراقته وهذا البالغ في التحريم وقد كانت لحوم الحمرة تؤكل قبل ذلك واختلف العلماء الذين ذهبوا الى اباحة لحوم الحمرة الاهلية في معنى النهى الوارد عن النبي ﷺ عن اكلها لاي علة كان هذا النهى فقال نافع وعبد الملك بن جريج وعبد الرحمن بن ابى ليلى وبعض المالكية علة النهى لاجل الابقاء على الظاهر ليس على وجه التحريم واحتجوا في ذلك بما روى عن ابن عباس انه قال ما

نهي رسول الله ﷺ يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية الا من اجل انها ظهر رواء الطحاوي باسناد صحيح عن ابن عباس من حديث عبد الرحمن بن ابي لبيس ورواه ابن ابي شيبة موقوفا على عبد الرحمن ولم يذكر ابن عباس وفي الصحيحين عن ابن عباس قال لا ادرى انهي عنه رسول الله ﷺ من اجل انه كان حمولة الناس فكره ان يذهب حمولتهم او حرمة في يوم خيبر وهذا يبين ان ابن عباس علم بالنهي لكنه حمله على التنزيه توفيقا بين الآية وعمومها وبين احاديث النهي وقال سعيد بن جبير وبعض المالكية انما منعت الصحابة يوم خيبر من اكل لحوم الحمر الاهلية لانها كانت جواراة تاكل القذرات فكان نهي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لهذه العلة لاجل التحريم وقال آخرون علة النهي كانت لاحتياهم اليها واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي من حديث عبد الله بن عمر نهي رسول الله ﷺ عن اكل الحمار الا هلي يوم خيبر وكانوا قد احتاجوا اليها وقال آخرون علة النهي انها اقيمت قبل القسمة فنعى النبي ﷺ من اكلها ما قبل ان تقسم وقال ابو عمر بن عبد البر وفي اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كل الخيل واباحه لذلك يوم خيبر دليل على ان نهي عن اكل لحوم الحمر يومئذ عبادة لغير علة لانه معلوم ان الخيل ارفع من الحمر وان الخوف على الخيل وعلى قيامها فوق الخوف على الحمر وان الحاجة في الغزو وغيره الى الخيل اعظم وبهذا يتبين ان اكل لحوم الحمر لم يكن لحاجة وضرورة الى الظهر والحمل وانما كانت عبادة وشريعة والذين ذهبوا الى اباحة اكل لحوم الحمر الاهلية وهم عاصم بن عمر بن قتادة وعبيد بن الحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى وبعض المالكية احتجوا بحديث غالب بن ابيجر قال يارسول الله انه لم يبق من مالي شيء استطيع ان اطعم منه اهلي غير حمري او حمراتي قال فاطم اهلك من سمين مالاك وانما قدرت لكم جوار القريه رواه الطحاوي وابو داود وابو يعلى والطبراني واجيب عنه بان هذا الحديث مختلف في اسنده وفي طريق عن ابن معقل عن رجلين من مزيته احدهما عن الآخر عبد الله بن عمرو بن لويم بضم اللام وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره ميم والاخر غالب بن ابيجر وقال مسعر اروي غالبا الذي سأل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي طريق عبد الرحمن بن معقل وفي طريق عبد الله بن معقل وفي طريق عبد الرحمن بن بشر وفي طريق عبد الله بن بشر عرض عبد الرحمن وهذا اختلاف شديد فلا يغاوم الاحاديث الصحيحة التي وردت بتحريم لحوم الحمر الاهلية وقال ابن حزم هذا الحديث بطرق باطل لانها كلها من طريق عبد الرحمن ابن بشر وهو مجهول والاخر من طريق عبد الله بن عمرو بن لويم وهو مجهول او من طريق شريك وهو ضعيف ثم عن ابن الحسن ولا يدرى من هو او من طريق سلمى بنت النضر الحضرمية ولا يدرى من هي وقال البيهقي هذا حديث معلول ثم طول في بيانه *

﴿قال أبو عبد الله كان ابن أبي أويس يقول الحمر الأنسية بنصب الألف والنون﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه يحكي عن شيخه اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني ابن اخت مالك بن انس فانه كان يقول الحمر الانسية نسبة الى الانس بالفتح ضد الوحشة وقال ابن الاثير والمشهور فيها كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهم بنو آدم الواحد انسي وفي كتاب ابي موسى ما يدل على ان الهمزة مضمومة فانه قال هي التي تالف البيوت والانس ضد الوحشة والمشهور في ضد الوحشة الانس بالضم وقد جاء فيه بالسكسر قليلا قال ورواه بعضهم بفتح الهمزة والواو وليس بشيء قال ابن الاثير ان اراد ان الفتح غير معروف في الرواية فيجوز وان اراد انه ليس بمعروف في اللغة فلا فانه مصدر انست به انس وانسة وقال بعضهم وتعبيره عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب جائز عند المتقدمين وان كان الاصطلاح اخيرا قد استقر على خلافه فلا تبادر الى انكاره انتهى (قلت) هذا ليس بمصطلح عند النحاة المتقدمين والمتأخرين انهم يعبرون عن الهمزة بالالف وعن الفتح بالنصب فمن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان فالهمزة ذات حركة والالف مادة هوائية فلا تقبل الحركة والفتح من القاب البناء والنصب من القاب الاعراب وهذا مما لا يخفى على احد *

٥١- **«حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نَصَبًا فَجَمَلَ يَطْمُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَجَمَلَ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ»** مطابقتها للترجمة في قوله «فجعل يطمئنها بعود» أي يطمئن النصب وهي التي نصبت للعبادة من دون الله وهو داخل في الترجمة في قوله فإن كسر صنم أو صليبا ورجاله على بن عبد الله المعروف بابن المدبني وسفيان هو ابن عيينة وابن أبي نجيح بفتح التون وكسر الجيم هو عبد الله بن يسار ضد اليمين ومجاهد بن جبر وأبو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخرية الأزدي الكوفي والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن صدقة بن الفضل وفي التفسير عن الحيدى وأخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمر والنائد وعبد بن يحيى الثلاثة عن ابن عيينة به وعن حسن الحلواني وعبد بن حيد كلاهما عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمر به وأخرجه النسائي فيه عن عبد بن المنق وعبد الله بن سعيد فرهما كلاهما عن ابن عيينة *

«ذ كرمناه» قوله «دخل النبي ﷺ» يعني في غزوة الفتح وكانت في رمضان سنة ثمان **قوله «وحول الكعبة»** الواو فيه للحال **قوله «نصبا»** وقال ابن التين ضبط في رواية أبي الحسن بضم التون والصاد فيكون على هذا جمع نصاب وهو صنم أو حجر ينصب وليس بين كونه جمعا لأنه لا يأتي بعد ستين إلا مفردا تقول عندي ستون ثوبا ونحو ذلك ولا تقول اثوابا قال وقد قيل نصب ونصب بمعنى واحد فلي هذا يكون جمعا لا مفردا وقال ابن الأثير النصب بضم الصاد وسكونها حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنما ويعبدونه والجمع أنصاب وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويروى «صنما» موضع «نصبا» **قوله «فجعل يطمئنها»** جعل من أفعال المقاربة وهي ثلاثة أنواع وهو من النوع الذي وضع على الشروع فيه أي في الحجر وهو كثير ويطمئن بها بضم العين على المشهور ويجوز فتحها قال الجوهري طعن بالرمح وطعن في السن يطمئن الضم طمنا وطعن فيه بالقول يطمئن أيضا وطعن في المفازة يطمئن ويطمئن أيضا ذهب **قوله «في يده»** في محل الجر لأنه صفة لعود **قوله «وجمل»** مثل جعل الأول **قوله «وزهق»** أي هلك ومات يقال زهقت نفسه تزهق زهوقا بضم خرجت قال الجوهري (وزهق الباطل) أي اضمحل والزهوق بالفتح (٣) وروى البيهقي من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة وجد

بها ثلاثمائة وستين صنما فأشار إلى كل صنم بمصا وقال (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) وكان لا يشير إلى صنم الأسقط من غير أن يمس به صاه وروى أحمد من حديث جابر قال كان في الكعبة صور فامر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن يمحوها فبسل عمر ثوبا ومحاها به فدخلها ﷺ وما فيها شيء انتهى وطعنه ﷺ الأصنام علامة أنها لا تدفع عن نفسها فكيف تكون آلهة *

«ذ كرمنا استفاد منه» قال الطبري في حديث ابن مسعود جواز كسر آلات الباطل ومالا يصلح إلا في المصبة حتى تزول هيئتها وينتفع برضاها وقال ابن بطال آلات اللهو كالطناير والعيدان والصلبان والأنصاب تكسر حتى تغير عن هيئتها إلى خلافها ويقال وكل ما لمعنى لها إلا التلويح بها عن ذكر الله تعالى والشغل بها عما يحبه الله إلى ما يسيء خطه يجب أن يغير عن هيئته المكروهة إلى خلافها من الهيئات التي يزول معها المعنى المكروه وذلك أنه ﷺ كسر الأصنام والجواهر الذي فيها ولا شك أنه يصلح إذا غير عن الهيئته المكروهة وينتفع به بعد الكسر وقد روى عن جماعة من السلف كسر آلات الملأهي وروى سفيان عن منصور عن إبراهيم قال كان أصحاب عبد الله يستقبلون الجوارى منهن الدفوف فيخرقونها وقال ابن المنذر في معنى الأصنام القبور المتخذة من المدر والحشب وشبههما وكل ما يتخذ

الناس فيما لا منفعة فيه الا لتلبي النبي عنه فلا يجوز بيع شيء منه الا الاصنام التي تكون من الذهب والفضة والحديد والرصاص اذا غيرت عما هي عليه وصارت نقرا او قطعما فيجوز بيعها والقرامها *

٥٢ - **حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا اَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا يَسْتَرُ فِيهِ تَمَائِيلٌ فَهَنَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نَمْرُقَتَيْنِ فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا ***

مطابقته لا الترجمة تؤخذ من قوله فهنكه اي فهنك الستراى شقه وهذا يدخل في قوله فان كسر ضمنا لان التمايل التي هي الصور كانت تعبد كما كان الصنم يعبد وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والقاسم هو محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه والحديث من افراده ووجه ادخال هذا الحديث في المظالم هو ان هنك السترا الذي فيه التمايل من ازالة الظلم لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه وكذلك اتخاذ التمايل والصور وضع الشيء في غير موضعه فافهم به

﴿ذكر معناه﴾ قوله «سهوة» بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي الصفة التي تكون بين يدي البيوت وقيل هي بيت صغير منحدر في الارض وقيل هي الرف او الطاق الذي يوضع فيه الشيء وقيل هي الطاق في وسط البيت وقيل هي بيت صغير سمكه مرتفع عن الارض يشبه الخزانة الصغيرة يكون فيه المتاع قوله «تمايل» جمع تمايل وهو ما يصنع ويصور مشبها بخلق الله تعالى من ذوات الروح وفي المغرب الصورة عام ويشهد له ما ذكر في الاصل انه صلى عليه ثوب وفيه تمايل كره له قال واذا قطع راسها فليست بتمثال ثم ذكر حديث الباب وقال من ظن ان الصورة المنهي عنها ماله شخص دون ما كان منسوجا ومنقوشا في ثوب او جدار فهذا الحديث يكذب ظنه وقوله **﴿وَاتَّخَذَتْ﴾** لا تدخل الملائكة بيتا فيه تمايل او تصاوير كانه شك من الراوي واما قوله لم ويكره التصاوير والتمايل فالعطف للبيان قوله «فهنكه» اي شقه وقد ذكرناه وفي حواشي المغرب هنك الستر تخريفة قوله «نمرقتين» تشبيه نمرقة بضم النون والراء وكسرها وضم النون وفتح الراء هو وسادة صغيرة وقد تطلق على الطائفة كذا فسر الكرماني وقوله فكانتا في البيت يجلس عليهما ينافي ذلك تفسيره بالسادة *

﴿بابُ مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من قاتل دون ماله قال الكرماني اي عند ماله وقال القرطبي دون في اصلها ظرف مكان بمعنى نحت ويستعمل للسببية على مجاز ووجه ان الذي يقاتل على ماله انما يجعله خلفه او تحته ثم يقاتل عليه وفي الصحاح دون نقيض فوق وهو تقصير عن الناية ويكون ظرفا وجواب من محذوف تقديره من قاتل دون ماله فاذا حكمه ويجوز ان يكون تقديره من قاتل دون ماله فقتل فهو شهيد ولم يذكروا كنهه بما في حديث الباب على عادته في مثل ذلك به

٥٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ حِكْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ***

قيل لا لمطابقة بين الحديث والترجمة لان المقاتلة لا تستلزم القتل والشهادة مرتبة على القتل (قلت) قد ذكرت الان ان تقدير الترجمة من قاتل دون ماله فقتل فاذا حكمه فالجواب انه شهيد واقتصر في الحديث على لفظ قتل لانه يستلزم المقاتلة وبهذا تتضح المطابقة وقيل ايضا ما وجه ادخال هذا الحديث في هذه الابواب واجيب بانه يدل ان للانسان ان يدفع من قصده ماله ظلما فاذا قتل صار شهيدا وهذا النوع داخل في المظالم لان فيه دفع الظلم فافهم (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبد الله بن يزيد من الزيادة القرشي النعدي ابو عبد الرحمن المقرئ القصير مولى آل عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه . الثاني سعيد بن أبي أيوب وأسد مقلص الخزاعي مولاهم أبو يحيى وتدمر في التهجد . الثالث أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة رفي القتل . الرابع عكرمة مولى ابن عباس . الخامس عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الغنضة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه سكن مكة واصله من ناحية البصرة وقيل من ناحية الاهواز وان سعيد ابن ابي ايوب مصري وان ابا الاسود وعكرمة مدينان وفيه عن عكرمة عن عبد الله وفي رواية الطبراني عن ابي الاسود ان عكرمة اخبره وليس لعكرمة عن عبد الله بن عمرو في البخاري غير هذا الحديث الواحد

﴿ ذكر الاختلاف في متن هذا الحديث ﴾ روى البخارى هذا الحديث عن المقرئ فقال فهو شهيد و دحيمة وابن ابي عمرو وعبد العزيز بن سلام كلهم روه عن المقرئ فقالوا فله الجنة وكلهم قالوا مظلوما ولم يقله البخارى والاشبه ان يكون نقله من حفظه او سمعه من المقرئ من حفظه فجاء في الحديث على ما جرى به اللفظ في هذا الباب ومن جاء به على غير ما اعتيد من اللفظ فيه فهو بالحفظ اولى ولا سيما فيهم مثل دحيمة وكذلك ما زادوه من قوله مظلوما فان المعنى لا يجوز الا ان يكون كذلك ورواه ابو نعيم في مستخرجه عن محمد بن احمد عن بشر بن موسى عن عبد الله بن يزيد المقرئ بلفظ من قتل دون ماله مظلوما وروى مسلم هذا الحديث وفيه قصة من حديث سليمان الاحول ان ثابتاً مولى عمر بن عبد الرحمن اخبره انه لما كان بين عبدالله بن عمرو وبين عتبة بن ابي سفيان ما كان يتسروا للقتال فركب خالد بن العاص الى عبدالله بن عمرو فوعظه خالد فقال عبدالله بن عمرو واما علمت ان رسول الله ﷺ قال من قتل دون ماله فهو شهيد قوله يتسروا الى تاهبوا وتهايموا واواخرجه النسائي باسناد البخارى اخبرني عبيد الله بن فضالة بن ابراهيم قال اخبرنا عبدالله وهو ابن يزيد المقرئ قال حدثنا سعيد قال حدثني ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عكرمة عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة وله في رواية من طريق آخر عن عكرمة عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد وهذا متفق عليه من حديث البخارى واسناده مختلف وله في رواية اخرى من حديث ابراهيم بن محمد بن طلحة انه سمع عبدالله بن عمرو يحدث عن النبي ﷺ قال من اريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد وقال اخبرنا احمد بن سليمان قال حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن عبدالله بن الحسن عن محمد بن ابراهيم بن طلحة عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد قال ابو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب الذي قبله واخرجه الترمذي من حديث ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال من قتل دون ماله فهو شهيد . ثم قال وفي الباب عن علي وابي هريرة وابن عمر وابن عباس وجابر ثم روى عن عبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابيه عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ثم قال هذا حسن صحيح رواه ابو داود ومن رواية ابي داود الطيالسي وسليمان بن داود الهاشمي والنسائي من رواية سليمان بن داود وعبد الرحمن بن مهدي ثلاثتهم عن ابراهيم بن سعد ولم يذكر ابن مهدي الدين ورواه النسائي من رواية سفيان وابن اسحاق وابن ماجه من رواية سفيان فقط كلاهما عن الزهري بذكر المال فقط . واما حديث علي رضي الله تعالى عنه فاخرجه احمد في مسنده من حديث زيد بن علي بن حسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد قال شيخنا اورده احمد هكذا في مسنده علي وهو يدل على ان المراد بقوله عن جده علي بن حسين فعلى هذا يكون منقطعا . واما حديث ابي هريرة فاخرجه ابن ماجه من حديث الاخرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من اريد ماله ظلما فقتل فهو شهيد . واما حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فاخرجه ابن ماجه من حديث ميمون بن مهران عن ابن عمر من اتى عند ماله فقاتل فقتل فهو شهيد

طريق آخر روى أبو يعلى الموصلي في المعجم من رواية أبي قلابة عنه قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد . واما حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاخرجه (١) واما حديث جابر فاخرجه أبو يعلى في مسنده من رواية محمد بن المنكر عن قال قال رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد قلت وفي الباب ايضا عن سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود وبريدة بن الحصيب وسويد بن مقرن وانس بن مالك وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كرزوفهر بن مطرف ومخارق بن سليم . واما حديث سعد فاخرجه البزار في مسنده من حديث عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد عن ابيها قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «من قتل دون ماله فهو شهيد» * واما حديث عبد الله بن مسعود فاخرجه الطبراني في الاوسط وابن عدى في الكامل من رواية ابى وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من قتل دون مظلومه فهو شهيد» ورواه البزار من رواية ابى وائل عنه ولفظه «من قتل دون ماله فهو شهيد» * واما حديث بريدة فاخرجه النسائي من حديث سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من قتل دون ماله فهو شهيد» واما حديث سويد بن مقرن فاخرجه النسائي ايضا من رواية سواد بن ابى الجعد عن ابى جعفر قال كنت جالسا عند سويد بن مقرن فقال قال رسول الله ﷺ «من قتل دون مظلومه فهو شهيد» * واما حديث انس رضي الله تعالى عنه فاخرجه البزار في مسنده والطبراني في الاوسط وابن عدى في الكامل من رواية عبد العزيز بن صهيب عنه عن النبي ﷺ قال المقتول دون ماله شهيد * واما حديث عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر فاخرجهما الطبراني في الاوسط من رواية حنظلة بن قيس عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عامر بن كرزى ان رسول الله ﷺ قال من قتل او قاتل دون ماله فهو شهيد * واما حديث نهير بن مطرف فاخرجه البزار في مسنده من حديث عبد العزيز بن مطلب عن اخيه عن ابيه فهد بن مطرف ان رجلا سال النبي ﷺ فقال يا رسول الله ارايت ان عداء على عاد قال تامله وقاتله قال فان ابى تامل بقاتله قال نعم فان قتلتك فانت في الجنة وان قتلتك فهو في النار * واما حديث مخارق بن سليم فاخرجه النسائي من حديث قابوس بن مخارق عن ابيه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال الرجل ياتيني فيريد مالى قال ذكركم بالله قال فان لم يذكركم فاستعن عليه بمن حولك من المسلمين قال فان لم يكن حولي احد من المسلمين قال فاستعن عليه بالسلطان قال فان نأى السلطان عني قال قاتل دون مالك حتي تكون من شهداء الآخرة او تمم مالك *

(ذكر ما استفاد منه) فيه جواز قتل القاصد لاخذ المال بغير حق سواء كان المال قليلا او كثيرا لعموم الحديث وهذا قول جماهير العلماء وقال بعض اصحاب مالك لا يجوز قتله اذا طلب شيئا يسيرا كالخبز والطعام وهذا ليس بشيء والصواب ما قاله الجماهير واما المدافعة عن الحرم فواجبة بالاخلاق والنوع وفي المدافعة عن النفس بالقتل خلاف في مذهبنا ومذهب غيرنا والمدافعة عن المال جائزة غير واجبة وفيه ان القاصد اذا قتل لادية له ولا قصاص * وفيه ان الدافع اذا قتل يكون شهيدا وقال الترمذي وقدر خص بعض اهل العلم للرجل ان يقاتل عن نفسه وماله وقال ابن المبارك يقاتل ولو درهمين وقال المهلب وكذلك في كل من قاتل على ما يحل له القتال عليه من اهل اودين فهو كمن قاتل دون نفسه وماله فلا دية عليه ولا تبعة ومن اخذ في ذلك بالرخصة واسلم المال والاهل والنفس فامره الى الله تعالى والله يعذره ويأجره ومن اخذ في ذلك بالشدة وقتل كانت له الشهادة وقال ابن المنذر وروينا عن جماعة من اهل العلم انهم راوا قتال الاصوص ودفعهم عن انفسهم واموالهم وقد اخذ ابن عمر لاص في داره فاصلت عليه السيف قال سالم فلولا انا لضربه به وقال النخعي اذا خفت ان يبدأك اللص فابداه وقال الحسن اذا طرق اللص بالسلاح فاقتله وسئل مالك عن القوم يكونون في السفر فتلقاهم الاصوص قال يقاتلونهم ولو على دانق وقال عبد الملك

ان قدرا ن يمتنع من اللصوص فلا يعطهم شيئا وقال احد اذا كان اللص مقبلا واما موليا فلا و عن اسحاق مثله وقال ابو حنيفة في رجل دخل على رجل ليلا للسرقة ثم خرج بالسرقة من الدار فاتبه الرجل فقتله لاشيء عليه وقال الشافعي من اريد ماله في مصر او في صحراء او اريد حريمه فلا اختيار له ان يكلمه او يستغيث فان منع او امتنع لم يكن له قتاله فان ابى ان يمتنع من قتله من اراد قتله فله ان يدفعه عن نفسه وعن ماله وليس له عمد قتله فاذا لم يمتنع فقتاله فقتله لا عقل فيه ولا قود ولا كفارة به

باب إذا كسر قصعة أو شيئا لغيره

اي هذا باب يذكرك فيه اذا كسر شخص قصعة بفتح القاف وسكون الصاد وهي اناه من عود وقال ابن سبيد وهي صحفة تشعب عشرة وهي واحدة القصاع والقصع قوله «أوشينا» من باب عطف العام على الخاص اي او كسر شيئا وجواب اذا اخذت من تقديره هل يضمن المثل او القيمة هكذا قدره بعضهم وفيه نظر لان القصعة ونحوها ليست من التليات اصلا ولكن يمتنع ما قاله في قوله اوشينا لانه اعم من ان يكون من التليات او من ذوات القيم فان قلت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم دفع قصعة صحيحة عوض القصعة التي كسرتها عائشة على ما يحكى قلت لم يكن ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الحكم على الخصم وكان دفعه القصعة عوض المكسورة تطيبا لقلب صاحبها فلا يدل ذلك على ان القصعة ونحوها من التليات *

٥٤ - **حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نساء فارس سكت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت يديها فكسرت القصعة فضمتها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة ***

مطابقه لالتزجة في قوله «فكسرت القصعة» ويحيى بن سعيد القطان قوله «كان عند بعض نساء» وروى الترمذي من رواية سفيان الثوري عن حميد عن أنس قال اهدت بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قصعة فضربت عائشة القصعة يديها فقلت ما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم طعام بطعام وانا باناء ثم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واخرجه احمد عن ابن ابي عدي ويزيد بن هارون عن حميد بن وهب وقال اطهنا عائشة وقال «طهي» انما اهدت عائشة تفخيما لسانها قيل انه مما لا يخفى ولا يلتبس انها هي لان الهدايا انما كانت تهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها ورد بان هذا مجرد دعوى يحتاج الى البيان وقال شيخنا لم يقع في رواية احمد بن البخاري والترمذي وابن ماجه تسمية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التي اهدت له الطعام وقد ذكر ابن حزم من طريق الليث عن جرير بن حازم عن حميد عن أنس ان التي اهدته اليه زينب بنت جحش اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت عائشة ويومها جفنة من حبس فقامت عائشة فاخذت القصعة فضربت بها فكسرتها فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قصعة لها فدفعها الى رسول زينب فقال هذه مكان صحفتها وروى ابو داود والنسائي من رواية جسر بن دجاجة عن عائشة قالت ما رأيت صائما طعاما مثل صفية صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فعمت به فاخذني افكل يعني رعدة فكسرت الاناء فقالت يا رسول الله ما كفارة ما صنعت قل اناه مثل اناه وطعام مثل طعام قال الخطابي في اسناده مقال وقال الشيخ يحتمل انهما واقعتا وقعت لعائشة مرة مع زينب ومرة مع صفية فلا مانع من ذلك فان كان ذلك واقعة واحدة رجعا الى الترجيح وحديث أنس اصح وفي بعض طرق زينب والله اعلم و ذكر ابو محمد المنذرى في الحواشي ان مرسل القصعة ام سلمة رضي الله تعالى عنها وروى النسائي من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي المتوكل عن ام سلمة انها اتت بطعام في صحفة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومها ففر فقلت الصحفة الحديث وفي الاوسط للطبراني من طريق عبيد الله العمري

عن ثابت عن انس انهم كانوا عند رسول الله ﷺ في بيت عائشة اذ اتى بصحفة خبز ولحم من بيت ام سلمة فوضعنا ايدينا وعائشة تصنع طعاما عجلة فلما فرغنا جاءت به ورفعت صحيفة ام سلمة فكسرتها وروى ابن ابى شيبة وابن ماجه من طريق رجل من بنى سواده غير مسمى عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ مع اصحابه فصنعت له طعاما وصنعت له حنيفة طعاما فسبقني فقلت للجارية انطلقى فاكفى قصعتها فالتفتها فانكسرت وانتثر الطعام فجمعته على النطع فاكلوا ثم بعثت بقصعتي الى حنيفة فقال خذوا نظر فامكان نظركم والظاهر انها قصة اخرى لان في هذه القصة ان الجارية هي التي كسرت وفي الذي تقدم ان عائشة نفسها هي التي كسرتها قوله «فارسلت احدى امهات المؤمنين» قد تقدم من الاحاديث ان اتى ارسلت دائرة بين عائشة وزينب بنت جحش وصفية وام سلمة رضى الله تعالى عنهن فان كانت القصة متقدمة فلا كلام فيها والا فالعمل بالترجيح كما ذكرنا قوله «مع خادم» يطلق الخادم على الذكرو الانثى وهنا المراد الانثى بدليل ثابث الضمير في قوله «فضربت بيدها فكسرت القصعة» وذكر هنا القصعة وفي غيره ذكر الحنفية والصحفة كما مر قوله «فيها طعام» فذكر في حديث زينب انه «حس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يحمل عوض الاقط الدقيق او الفيت في حديث الطبراني خبز ولحم قوله «فضمها» اى ضم القصعة التي انكسرت رسول الله ﷺ قوله «وقال كلوا» اى قال صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه الذين كانوا معه قوله «وحبس الرسول» اى اوقف الخادم الذي هو رسول احدى امهات المؤمنين قوله «والقصعة» اى حبس القصعة المكسورة ايضا عنده قوله «حتى فرغوا» اى حتى فرغت الصحابة الذين كانوا معه من الاكل قوله «فدفع» اى امر باحضار قصعة صحيحة من عند التي هو في بيتها فدفعها الى الرسول وحبس القصعة المكسورة عنده ورأيت في بعض المواضع في اثناء مطالعتي ان النبي ﷺ اخذ القصعة المكسورة وكانت قطعاً فاستوت صحيحة في كفه المبارك كما كانت اولاً *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ قال ابن التين احتج بهذا الحديث من قال يقضى في العروض بالامثال وهو مذهب ابى حنيفة والشافعي ورواية عن مالك وفي رواية اخرى كل ما صنع الا دميون غرم مثله كالثوب وبناء الحائط ونحو ذلك وكل ما كان من صنع الله عز وجل مثل العبد والذابة فيه القيمة والمشهور من مذهبه ان كل ما كان ليس بمكيل ولا موزون ففيه القيمة وما كان مكيلا او موزونا فيقضى بمثله يوم استهلاكه * وقال ابن الجوزي فان قيل الصحفة من ذوات التيم فكيف غرمها فالجواب من وجهين * احدهما ان الظاهر ما يحويه بيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه ملكه فنقل من ملكه الى ملكه لا على وجه الغرامة بالقيمة * الثاني ان اخذ القصعة من بيت السكاسة عقوبة والعقوبة بالاموال مشروعة ولما استدلل ابن حزم بحديث القصعة قال هذا قضاء بالمثل لا بالدرهم قال وقد روى عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وابن مسعود انهما قضيا فيمن استهلك فصلا نافع فصلا نفعه او شبهه او دمجزاء الصيد في العبد العبد وفي العصفور العصفور وفي التوضيح واختلف العلماء فيمن استهلك عروضاً او حيواناً فذهب لكوفيون والشافعي وجماعة الى ان عليه مثل ما استهلك قالوا ولا يقضى بالقيمة الا عند عدم المثل وذهب مالك الى ان من استهلك شيئاً من العروض او الحيوان فعليه قيمته يوم استهلاكه والقيمة اعدل في ذلك ثم قال واتفق مالك والكوفيون والشافعي وابو ثور فيمن استهلك ذهباً او ورقاً او طعاماً مكيلاً او موزوناً ان عليه مثل ما استهلك في صفته ووزنه وكيله (قلت) مذهب ابى حنيفة ان كل ما كان مثلياً اذا استهلكه شخص يجب عليه مثله وان كان من ذوات التيم يجب عليه قيمته والمثلي كالكيل مثل الحنطة والشعير والموزون كالدرهم والدنانير لكن بشرط ان لا يكون الموزون بما يضر بالتبعيض يعنى غير المصوغ منه فهو يلحق بذوات القيم وغير المثلي كالعديدات المتفاوتة كالبطيخ والارمان والسفرجل واليابس والدواب والعددي المتقارب كالجوز والبيض والفلس كالكيل والجواب عن حديث الباب ما قاله ابن الجوزي المذكور آنفاً وقد ذكرنا في اول الباب ما يكفي عن الجواب عن الحديث وفيه بسط عند الرازي في حالة الغيرة لانه لم ينقل انه ﷺ عاتب عائشة على ذلك فانما قال «غارتمكم» ويقال انما لم يؤدبها ولو بالكلام لانه فهم ان الهدية كانت

ارادت بارسها لذلك الى بيت عائشة اذاها والمظاهرة عليها فلما كسرتها لم يزد على ان قال « غارت امكم وجمع الطعام بيده وقال قصعة بقصعة واما طعام بطعام » لانه كان يعلم باتلافه قبول له او في حكمه وقال القاضي ابوبكر ولم يفرم الطعام لانه كان مهدي فاتلافه قبول له او في حكم القبول قيل فيه نظر لان الطعام لم يتلف فانه دعى بقصعة فوضعه فيها وقال « كاوا غارت امكم » واجيب بان هذا الطعام ان كان هدية فيستدعى ان يكون ملكا المهدي فلا غرامة وان كان ملكا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم باعتبار ان ما كان في بيوت ازواجه صلى الله تعالى عايه وسلم فهو ملك له فلا يتصور فيه الغرامة *

﴿ وقال ابنُ ابي مريم قال اخبرنا يحيى بنُ اَيُّوبَ قال حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قال حَدَّثَنَا اَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

ابن ابي مريم اسمه سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم وهو واحد شيوخ البخارى واراد بهذا الكلام بيان التصريح بتحديث انس الحميد *

﴿ بابُ إِذَا هَدَمَ حَائِطًا فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ ﴾

اى هذا باب يذكرفيه اذا هدم شخص حائط شخص فليبن مثله وهذا بعينه مذهب ابي حنيفة والشافعى واى ثور فانهم قالوا اذا هدم رجل حائطاً لا آخر فانه يبنى له مثله فان تمددت المائلة رجع الى القيمة وفي فتاوى الظهيرية ذكر الامام محمد بن الفضل اذا هدم رجل حائط انسان ان كان من خشب ضمن القيمة وان كان من طين وكان عتيقا قديما فكذلك وان كان حديثا جديدا امر باعادته *

٥٥- ﴿ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ اِبِرَاهِيمَ قال حَدَّثَنَا جَرِيرٌ هُوَ ابْنُ حَارِثٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَبْعِينَ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ كانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّيُ فَبَءَاثُهُ اُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَاَبَى اَنْ يُجِيبَهَا فَقَالَ اُجِيبُهَا اَوْ اُصَلِّيْ نُمُ اَتَتْهُ فَقَالَتْ اَللّٰهُمَّ لَا تُنِمْنَهُ حَتَّى تُرِيَهُ الْمَوْتِ وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَةٍ فَقَالَتْ امْرَاَةٌ لِاَقْنَيْنِ جُرَيْجًا فَمَرَضَتْ لَهُ فَكَلِمَتُهُ فَاَبَى فَاتَتْ رَاِعِيًا فَاَمْسَكْنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَّتْ غَلَامًا فَقَالَتْ هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ فَاتَوْهُ وَكَسَرُوْا صَوْمَعَتَهُ فَانْزَلُوْهُ وَسَبَّوْهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ اَتَى النَّسْلَامَ فَقَالَ مِنْ اَبُوكَ يَا غُلَامُ قال الراعى قالوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قال لا اِلَّا مِنْ طِينٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « بنى صومعتك من ذهب قال لا الا من طين » لانه كان من طين ولم يرض الا ان يكون مثله والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام مطولا واخرجه مسلم في الادب عن زهير بن حرب عن يزيد بن هارون عن جرير بن حازم قوله « جريج » بضم الجيم الاولى الراهب قوله « يصلى » خبر كانت قوله « او اصلى » كلمة او هنا للتخير قوله « لا تنمه » بضم التاء من الامامة قوله « حتى تريه » بضم التاء من الارادة قوله « المومسات » اى الزواني وهو جمع مومسة وهى الفاجرة ويجمع على مياميس ايضا وموامس واصحاب الحديث يقولون مياميس ولا يصح الاعلى اشباع الكسرة لتصير يا كطفل ومطافل ومطافيل وقال ابن الاثير ومنه حديث ابي وائل اكثر تبع الدجال اولاد الميامس وفي رواية اولاد الموامس وقد اختلف في اصل هذه اللفظة فبعضهم يجعله من الهمزة وبعضهم يجعله من الواو وكل منهما تكلف له اشتقاقا فيه وقال الجوهرى المومسة الفاجرة ولم يذكرو شيئا غير ذلك وفي المطالع المياميس والمومسات المجاهرات بالفجور الواحدة مومسة وبالياء المفتوحة وروناه عن جميعهم وكذلك ذكره اصحاب العربية في

الواو والميم والسين ورواه ابن الوليد عن ابن السكّاء المأميس بالهمز فان صح الهمز فهو من مأس الرجل اذا لم يلتفت الى موعظة ومأس ما بين يدي القوم افسد وهذا بمعنى المجاهرة والاستهتار ويكون وزنه على هذا فعلى قوله «في صومته» (١) قوله «فكلمته» اي في ترغييه في مباشرتها قوله «فولدت» فيه حذف كثير تقديره فامكنته من نفسها يعني زنى بها فحبلت ثم ولدت غلاما فقالت اي المرأة هو اي الغلام من جريبع قوله «ثم اتى الغلام» بالنصب اي الطفل الذي في المهد قبل زمان تكلمه قوله «قالا» اي قال جريبع لاتبوها الامن طين وقال ابن مالك فيه شاهد على حذف المجزوم بلا كما قدرناه *

(ذ كرم استفاد منه) فيه الاحتجاج بان شرع من قبلنا شرع لنا وقال الكرمانى واحتج البخارى به على الترجمة بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا وفيه نظر لان شرعنا اوجب المثل في المثليات والحائط متقوم لامثلى انتهى قلت شرع من قبلنا يلزمنا لم يقص الله علينا بالانكار وقد قلنا ان الحائط اذا كان من خشب يكون من ذوات القيم وان كان من الطين والحجر يبنى بان يعاد مثله . وفيه ان الطفل يدعى غلاما . وفيه انه احدمن تكلم في المهد وقال الضحاك تكلم في المهد ستة اشهاد يوسف عليه الصلاة والسلام وابن ماشطة فرعون وعيسى ومحيى عليهما الصلاة والسلام وصاحب جريبع وصاحب الاخود . وفيه المطالبة كالمطالبة بنو اسرائيل جريبعما ادعته المرأة عليه واصل هذه المطالبة ان اهل تلك البلدة كانوا يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المرأة في البلد فلما وضعت حملها اخبر الملك ان امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال لها من اين لك هذا الولد قلت من جريبع الراهب قد واقعت فيك الملك اعوانه اليه وهو في الصلاة فتادوه فلم يجبهم حتى جاؤا اليه بالرو والمساحي وهدموا صومعته وجعلوا في عنقه حبلا وجاؤا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك عابدا ثم تهتك حريم الناس وتعاطى ما لا يحل له قال اي شيء فعلت قال انك زنت بامرأة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال فردوني الى امي فردوه اليها فقال لها يا امام انك دعوت الله على فاستجاب الله دعائك فادعى الله ان بكشف عني بدائك فقالت اللهم ان كان جريبع انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع جريبع الى الملك فقال اين هذه المرأة اين هذا الصبي فجاءا بهما فسالوها فقالت المرأة بلى هذا الذي فعل بي فوضع جريبع يديه على راس الصبي وقال بحق الذي خلقك ان تخبرني من ابوك فتكلم الصبي باذن الله تعالى وقال ان ابى فلان الراعى فلما سمعت المرأة بذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة وانما فعل بي فلان الراعى وفي رواية اخرى ان المرأة كانت حاملا لم تضع بعد فقال لها اين اصبتك قالت تحت شجرة وكانت الشجرة بمنجى صومعته قال جريبع اخرجوا الى تلك الشجرة ثم قال يا شجرة اسالك بالذي خلقك ان تخبريني من زنى بهذه المرأة فقال كل غصن منها راعى الغنم ثم طعن باصبعه في بطنها وقال يا غلام من ابوك فنادى من بطنها ابى راعى الغنم فعند ذلك اعذر الملك الى جريبع وقال ائذن لي ان ابني صومعتك بالذهب قال لا قال فبالفضة قال لا ولكن بالطين كما كان قبوه بالطين كما كان هكذا ساق هذه القصة الامام ابو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين وذكر ابو الليث عن يزيد بن حوشب الفهرى عن ابيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «لو كان جريبع الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه افضل من عبادة ربه» وفيه اثبات الكرامة للاولياء وقال ابن بطال يمكن ان يكون جريبع نبيا لان النبوة كانت ممكنة في بنى اسرائيل غير متمتع عليهم ولا نبى مد نبينا ﷺ فليس يجرى من الآيات بعده ما يكون خرقا للعادة ولا قلب العين وانما يكون كرامة لاوليائه مثل دعوة مجابة ورؤيا صادقة وبركة ظاهرة وفضل بين وتوفيق من الله تعالى الى الابرار مما اهتم به الصالحون وامتنحن به المتقون وفيه ان دعاء الام او الاب على ولده اذا كان بنية خالصة قد يجاب وان كان في حال الضجر . وفيه ايضا خلاص الولد من بلية ابتلى بها ببركة دعاء والديه . وفيه دليل ان الوضوء كان لغير هذه الامة ايضا الا ان هذه الامة قد خصت بالفرقة والتججيل خلافا لمن خصها باصل الوضوء *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الشِّرْكَ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الشركة هكذا وقع في رواية النسفي وابن شويه ووقع في رواية الاكثرين باب الشركة ووقع في رواية ابني ذر في الشركة بدون لفظ كتاب ولا لفظ باب والشركة بفتح الشين وكسر الراء وكسر الشين واسكان الراء وفتح الشين واسكان الراء وفيه لغة رابعة شرك بغير تاء التانيث قال تعالى (وما لهم فيهما من شرك) اي من نصيب وجمع الشركة شرك بفتح الشين يقال شركته في الامر اشركه شركته والاسم الشرك وهو النصيب قال عليه السلام «من اعتق شركه» اي نصيبا وشريك الرجل ومشاركه سواء وهي في اللغة الاختلاط على الشيوع او على المجاورة كما قال تعالى (وان كثيرا من الخلقاء ليغني) وفي الشرع ثبوت الحق لاثنتين فصاعدا في الشيء الواحد كيف كان ثم هي تارة تحصل بالخلط وتارة بالشيوع الحكمي كالارث وقال اصحابنا الشركة في الشرع عبارة عن العقد على الاشتراك واختلاط التصيبين وهي على نوعين شركة الملك وهي ان يملك اثنان عينا او ارثا او شراء او هبة او ملكا بالاستيلاء او اختلاط مالهما بغير صنع او خلطاء خلطا بحيث يصير التميز او يتعذر في كل هذا شركة ملك وكل واحد منهما اجنبي في قسط صاحبه والنوع الثاني شركة العقد وهي ان يقول احدهما شاركك في كذا ويقبل الاخر وهي على اربعة انواع مفاوضة وعنان وتقبل وشركة وجوه وبيانها في القروع *

﴿ بَابُ الشِّرْكََةِ فِي الطَّعَامِ وَالنَّهْيِ وَالْعُرُوضِ وَكَيْفَ قِسْمَةُ مَا بِيْكَالُ وَيُوزَنُ مُجَازَةً أَوْ قَبْضَةً قَبْضَةً لَمَّا لَمْ يَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي النَّهْيِ بَاسًا أَنْ يَأْكُلَ هَذَا بَعْضًا وَهَذَا بَعْضًا وَكَذَلِكَ مُجَازَةً الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْقِرَانِ فِي التَّمْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشركة في الطعام وقد عقد لهذا بابا مفردا مستقلا ياتي به ابواب ان شاء الله تعالى قوله «وانه» بفتح النون وكسر هاو سكون الهاء وبدل المهملة قال الازهرى في التهذيب النهي اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة يقال تناهدوا او قدنا هذبهم بعضا وفي المحكم النهي العون وطرح نهدهم مع القوم اعانهم وخارجهم وقد تناهدوا اي تخرجوا يكون ذلك في الطعام والشراب وقيل النهي اخراج الرفقاء النفقة في السفر وخلطها ويسمى بالخارجة وذلك جائز في جنس واحد وفي الاجناس وان تفاوتوا في الاكل وليس هذا من الربا في شيء وانما هو من باب الاباحة وقال نعلب هو النهي بالكسر قال العرب تقول هات نهديك مكسورة التون وحكي عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه قال اخرجوا نهديكم فانه اعظم للبركة واحسن لاخلاقكم واطيب لنفوسكم وفي المطالع ان القابسي فسر به طعام الصلح بين القبائل وعن قتادة ما فلس المتلازمان يعني المتناهدان وذكر محمد بن عبد الملك التارنجي في كتاب النهي عن المدائني وابن الكابي وغيرهما ان اوله من وضع النهي الحضيض بن المنذر الرقاشي قلت الحضيض بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره منون ابن المنذر بن الحارث بن وعلية بن مجالد بن شري بن ريان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل احدي بني رقاش شاعر فارسي يكنى ابا ساسان روى عن عثمان وعلى رضي الله عنهما وغيرهما وروى عنه الحسن البصري وعبد الله بن الدناج وعلي بن سويد وابنه يحيى بن حضيض وكان اسير اعند بني امية فقتله ابو مسلم الحر اساني قوله «والعروض» بضم العين جمع عرض يسكون الراء وهو المتاع ويقابل النقود واراد به الشركة في العروض وفيه خلاف فقال اصحابنا لا يصح شركة مفاوضة ولا شركة عنان الا بالنقد وبها الدراهم والدنانير والتبر وقال مالك يجوز في العروض اذا اتحد الجنس وعند بعض الشافعية يجوز اذا كان عرضا مثليا وقل محمد يصح ايضا بالفلوس الرائجة لانها براوحها ياخذ حكم التقدين وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يصح لان رواجها عارض قوله «وكيف قسمة ما ييكال» اي وفي بيان قسمة ما يدخل تحت الكيل والوزن هل يجوز مجازة او يجوز قبضة قبضة يعني متساوية وقيل المراد بها مجازة الذهب بالفضة والعكس لجواز

التفاضل فيه وكذا كل ما جاز بالتفاضل مما يكال أو يوزن من المطعومات ونحوها هذا إذا كانت المجازفة في القسمة وقسمة القسمة يع وقال ابن بطال قسمة الذهب بالذهب مجازفة والفضة بالفضة مما لا يجوز بالاجماع وأما قسمة الذهب مع الفضة مجازفة فكرهه مالك وأجازها الكوفيون والشافعي وآخرون وكذلك لا يجوز قسمة البر مجازفة وكل ما حرم فيه التفاضل **قوله** «نالمير المسلمون» اللام فيه مكسورة والميم مخففة هذا لطيل لعدم جواز قسمة الذهب بالذهب والفضة بالفضة مجازفة أي لأجل عدم رؤية المسلمين بالنهدين ساجوزوا مجازفة الذهب بالفضة لاختلاف الجنس بخلاف مجازفة الذهب بالذهب والفضة بالفضة لجرىان الربا فيه فكان مبنى النهي على الإباحة وإن حصل التفاوت في الأكل فكذلك مجازفة الذهب بالفضة وإن كان فيه التفاوت بخلاف الذهب بالذهب والفضة بالفضة لما ذكرنا **قوله** «أن يأكل» هذا بمضا تقديره بأن يأكل وأشار به إلى أنهم كاجوزوا النهي في التفاوت فكذلك جوزوا مجازفة الذهب والفضة مع التفاوت لما ذكرنا **قوله** «والقران في التمر» بالجر ويروى والقران عطف على قوله أن يأكل هذا بمضاي بأن يأكل هذا تمرين تمرين وهذا تمر تمر وقدم الكلام فيه مستوفى في حديث ابن عمر في كتاب المظالم في باب إذا ذن انسان لا آخر شيئا جاز به

١ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال بعث رسول الله ﷺ بعثنا قبل الساحل فأمرهم أبا عبيدة ابن الجراح وهم ثلاثمائة وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودى تمر فكان يؤتونا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيدنا إلا تمر تمر فقلت وما تفتي تمر تمر فقال لقد وجدنا فقد ها حين فنيت قال ثم انتهينا إلى البحر فاذحوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش ثمانين عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبنا ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم نصيبهما **قوله** مطابق للترجمة تؤخذ من قوله فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله ولما كان يفرق عليهم كل يوم قليلا قليلا صار في معنى النهي واعتراض بانه ليس فيه ذكر المجازفة لانهم لم يريدوا المبايعه ولا البدل واجب بان حقوقهم تساوت فيه بمجمعه فتناولوه مجازفة كاجرت العادة . والحديث أخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسماعيل بن ابي اويس عن مالك وفي الجهاد عن صدقة بن الفضل وأخرجه مسلم في الصيد عن عثمان بن ابي شيبة عن محمد ابن عبدة به وعن محمد بن حاتم عن ابن مهدي عن مالك به وعن ابي كريب عن ابي اسامة وأخرجه الترمذي في الزهد عن هناد بن السري وأخرجه النسائي في الصيد وفي السير عن محمد بن آدم وعن الحارث بن مسكين وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي بكر بن ابي شيبة *

(ذكر معناه) **قوله** «بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثنا كان هذا البعث في رجب سنة ثمان للهجرة والبعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو بمعنى المبعوث من باب تسمية المفعول بالمصدر **قوله** «قبل الساحل» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهة الساحل والساحل شاطئ البحر **قوله** «فأمر» بتشديد الميم من التأمر أي جعل أبا عبيدة أمير عليهم واسم ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح فتح الجيم وتشديد الراء وبالحاء المهملة الفهر القرشي أمين الامة احد العشرة المبشرة شهد المشاهدة كلها وثبت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله ﷺ من حلق المنفر به في فوقت ثنيته مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وقبره بنور نيسان عند قرية تسمى عثمان وصلى عليه معاذ بن جبل

وكان سنه يوم مات ثمانيا وخمسين سنة قوله «وهم» اي البعث الذي هو الجيش ثلاثمائة انفس قوله «فنى الزاد» قال
الكرماني اذا فنى فكيف امر بجمع الازواد فاجاب بانه اما ان يريد به فناء زاده خاصة او يريد بفناء القلة (قلت) يجوز
ان يقال معنى فنى اشرف على الفناء قوله «فكان مزودى تمر» المزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد كالجراب وفي رواية
مسلم بفتح ثاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزدوناجر ابا من ترم لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمر تمر قوله
«لقد وجدنا فقدنا حين فنى» اي وجدنا فقدنا وثر اشاقا علينا ولقد حزننا لفقدنا قوله «ثم انتهينا الى البحر فاذا
حوت» كلمة اذا لل مفاجاة والحوت يقع على الواحد والجمع وقال صاحب المنتهى والجمع حيتان وهي العظام منها وقال ابن
سيدة الحوت السمك اسم جنس وقيل هو ما عظم منه والجمع احوات وفي كتاب الفراء جمع احوتة واحوات في القليل
فاذا كثرت فهي الحيتان قوله «مثل الطرب» بفتح الطاء المعجمة وكسر الراء مفرد الطراب وهي الروابي الصفار
وقال ابن الاثير الطراب الجبال الصفار واحدها طرب بوزن كنف وقد يجمع في القلة على اطراب قوله «ثمانى
عشرة ليلة» كذا هو في نسخة الاصيل وروى ثمانية عشر ليلة وقال ابن التين الصواب هو الاول وروى فاكنا منه شهرا
وروى نصف شهر وقال عياض يعنى اكلوا منه نصف شهر طريا بوقية ذلك قديدا وقال النووي من قال شهرا هو الاصل
ومعه زيادة علم ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نفاهما قدم المبت والمشهور عند الاصوليين ان مفهوم العدد لا يحكم له
فلا يلزم منه نفي الزيادة وفي رواية مسلم «فاقنا عليها شهرا» ولقد راينا تفريق من وقب عنه قلال الدهن ونقطع منه
القدر كالثور ولقد اخذنا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم من وقب عنه وتروذنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا
رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا قال فارسنا الى رسول الله
ﷺ منه فاكاه» قوله «بضلعين» ضبط بكسر الضاد وفتح اللام وقال في ادب الكاتب ضلع وضلع وقال الهروي
هما لثتان والضلع مؤنثة والوقب بفتح الواو وسكون القاف وبالباء الموحدة هو النقرة التي يكون فيها العين قوله «الفدر»
بكسر الفاء وفتح الدال المهمة وفي آخره راء جمع فدره وهي القطعة من اللحم والوشائق بالشين المعجمة جمع وشيقة وهي
اللحم القديم وقيل الوشيقة ان يؤخذ اللحم فيغلى قليلا ولا ينضج فيحمل في الاسفار وفي لفظ البخاري «رصدعيرا
لقريش» فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمى ذلك الجيش بجيش الخبط فالتقينا البحر
دابة يقال لها الغنبر فأكلنا منه نصف شهر وادهمنا من ودكه حتى ثابت الينا اجسامنا وفي مسلم قال ابو عبيدة يعنى بالغنبر مية
ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررتم فكلوا *

(ذكر ما استفاد منه) قال القرطبي جمع ابي عبيدة الازواد وقسمتها بالسوية اما ان يكون حكما حكيم به لما شاهد من
الضرورة وخوفه من تاف من لم يبق معه زاد فظفر له انه وجب على من معه ان يواسى من ليس له زاد او يكون عن رضا
منهم وقد فعل مثل ذلك غير مرة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك قال بعض العلماء هو سنة نبوية وقال ابن بطال
استدل بعض العلماء بهذا الحديث بانه لا يقطع سارق في جماعة لان المواساة واجبة للمحتاجين وخصه ابو عمر بسرقة
المال * وفيه ان للامام ان يواسى بين الناس في الاوقات في الحضرة بمن وغيره كما فعل ذلك في السفر وفيه قوة ايمان هؤلاء
البعث اذ لو ضعف والى اذ بالله لما خرجوا وهم ثلاثمائة وليس معهم سوى جراب تمر او مزودى تمر كما في الحديث المذكور
قال عياض ويحتمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم زودهم الجراب زائدا عما كان معهم من الزاد من اموالهم ويحتمل
انه لم يكن في ازاوهم تمر غير هذا الجراب وكان معهم غيره من الزاد وقيل يحتمل ان الجراب الذي زودهم الشارع كان
على سبيل البركة فلذا كانوا ياخذونه تمر تمر وفيه فضل ابي عبيدة ولهذا ساء الشارع امين هذه الامة * وفيه النظر
في القوم والتدبير فيه وفضل الصحابة رضى الله تعالى عنهم على ما كان فيهم من البؤس وقد استجابوا لله والرسول من
بصدما اصابهم القرح وفيه رضاهم بالقضاء وطاعتهم للامير * وفيه جواز الشركة في الطعام وخلط الازواد في السفر اذا
كان ذلك ارفق بهم *

٢ - **حدثنا** بشر بن مَرْحُوم قال حدثنا حاتم بن أسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال خفت أزواد القوم وأملقوا فأتوا النبي ﷺ في نحر إيلهم فأذن لهم فلقيهم عمر فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد إيلكم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إيلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس فيأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتشى الناس حتى فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فيأتون بفضل أزوادهم ومن قوله فدعا وبرك عليه فإن جمع أزوادهم وهو في معنى النهدي ودعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بالبركة (ذكر رجاله) وهم أربعة . الأول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن مرحوم هو بشر بن عيسى بن مرحوم بن عبد العزيز العطار . الثاني حاتم بن اسماعيل أبو اسماعيل . الثالث يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوغ مات بالمدينة سنة ست أو سبع وأربعين ومائة . الرابع سلمة بن الأكوغ واسمه سنان بن عبد الله الأسلمي وكنيته أبو مسلم وقيل أبو عمرو وقيل أبو إياس *

(ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنونة في موضعين وفيه القول في موضع وفيه إن شيخه من أفراد هاته بصرى وإن حاتم كوفي سكن المدينة وإن يزيد مدني . والحديث أخرجه البخاري أيضا في الجهاد عن بشر بن مرحوم أيضا وهو من أفراد وقال الاسماعيلي أخبرني محمد العباس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا النضر ابن محمد حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه بمعنى هذا الحديث قال وقال أحمد بن حنبل عكرمة عن إياس صحيح أو محفوظ أو كلاما نحوه هذا وقال صاحب التلويح يريد الاسماعيلي بنحوه ما روينا من عند الطبراني حدثنا أبو حذيفة حدثنا محمد بن الحسن بن كيسان حدثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال غزونا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو أزن فاصبنا جهد شديد حتى هممنا بنحر بعض ظهرنا وفيه فتطاولت له يعني للأزواد انظر كم هو فاذا هو كريض الشاة قال فخشونا جربنا ثم دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنطفة من ماء في أداة فامر بها فصبت في قدح فجلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا . قوله كريض الشاة يفتح الراء الباء الموحدة وبالضاد المعجمة وهو مريض الغنم الذي تربض فيه أي تمكث فيه من ربض في المكان يربض إذا لصق به أو اقام ملازمه . قوله جربنا بضم الجيم وسكون الراء جمع جراب . قوله بنطفة من ماء النطفة يقال الماء الكثير والقليل وهو بالقليل أخص قوله «خفت أزواد القوم» أي قلت وفي رواية المستملى أزودة القوم قوله «وأملقوا» أي افتقروا إلى المال الملق إذا افتقر قوله «نطع» فيه أربع لغات قوله «وبرك» بتشديد الراء أي دعا بالبركة عليه قوله «وأوعيتهم» جمع وعاء وقوله «فاحتشى الناس» يسكون الحاء المهملة بعدها تاء متناه من فوق ثم تاء منه من الاحتشاء من حشأ يحشأ حشا إذا حفن حفنة قوله «ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» إلى آخره إنما قال ذلك لأن هذا كان معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية البيهقي في دلالة من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري عن أبيه وفيه فابق في الجيش وطاه الأملؤه وبقي مثله فضحك حتى بدت نواجذه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجب من النار *

٣ - **حدثنا** محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا أبو النجاشي قال سمعت

رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا نصل مع النبي ﷺ العصر فننحر جزورا فيقسم قسم قسم فثنا كل لحما نضيجا قبل أن تقرب الشمس

مطابقة لترجمة تؤخذ من قوله فيقسم عشر قسم فان فيه جمع الانصباء مما يوزن بحازفة ومحمد بن يوسف هو الفريابي قاله الحافظ ابو نعيم والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو وابو النجاشي بفتح النون والجيم الخففة والشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها واسمه عطاء بن صهيب ورافع بافاء ابن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة والجيم والحديث مضى من هذا الوجه في كتاب مواقيت الصلاة في باب وقت المغرب والتمن غير المتن قوله «عشر قسم» بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة قوله «لحما نضيجا» بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وفي آخره جيم اى مستويا قال ابن الاثير النضيح المطبوخ فمیل بمعنى مفعول . وفيه قسمة اللحم من غير ميزان لانهم من باب المروف وهو موضوع للاكل وقال ابن التين فيه الحجة على من زعم ان اول وقت العصر مصير ظل الشئ مثليه وقال الكرماني ان وقت العصر عند مصير الظل مثليه ليسع هذا المقدار قلت هذا مخالف لما قاله ابن التين على ما لا يخفى *

٤ - **حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا حماد بن اسامة عن يزيد بن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي ﷺ ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناه واحد بالسوية فهم مني وانا منهم**

مطابقة لترجمة تؤخذ من قوله جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم ولا يخفى على المتأمل ذلك وهذا الاسناد بعينه مضى في باب فضل من علم ويريد بضم الباء الواحدة ابن عبد الله بن ابي بردة يروي عن جده ابي بردة واسمه الحارث وقيل عامر وقيل اسمه كنية يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس . والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي موسى الاشعري وابي كريب واخرجه النسائي في السير عن موسى بن هرون قوله «ان الاشعريين» جمع اشعري بتشديد الياء نسبة الى الاشعر قبيلة من اليمن ويروى ان الاشعريين بدون ياء النسبة وتقول العرب جاءك الاشعرون بمخذف الياء قوله «اذا ارملوا» اى اذا فنى زادهم من الارمال بكسر الهمزة وهؤلاء الزاد واعواز الطعام واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل من القلة كما في قوله تعالى (ذا متربة) قوله «فهم مني» اى متصلون بي وكلمة من هذه تسمى اتصالية نحو لا انا من الددولا الددنى وقال النووي معنى المباشرة في اتحاد طريقه، او اتفاقهما في طاعة الله تعالى وقيل المراد فعلوا فعل في المواساة . وفيه منقبة عظيمة للاشعريين من ايثارهم ومواساتهم بشهادة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعظم ما شرفوا به كونه اضافهم اليه . وفيه استحباب خلط الزاد في السفر والحضر ايضا وليس المراد بالقسمة هنا القسمة المعروفة عند الفقهاء وانما المراد هنا اباحة بعضهم بعضا بموجوده وفيه فضيلة الايثار والمواساة . وقال بعضهم وفيه جواز هبة المجهول قلت ليس شيء في الحديث يدل على هذا وليس فيه الامواساة بعضهم بعضا والاباحة وهذا لا يسمى هبة لان الهبة تملك المال والتملك غير الاباحة وايضا الهبة لا تكون الا بالايجاب والقبول لقيام القديهما ولا بد فيهما من القبض عند جمهور العلماء من التابعين وغيرهم ولا يجوز فيما يقسم الا محوزة مقسومة كما عرف في موضعها

باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية في الصدقة

اى هذا باب في بيان ما كان من خليطين اى مخالطين وهما الشريكان اذا كان من احدهما تصرف من اتفاق مال الشركة اكثر مما انفق صاحبه فانهما يتراجعان عند الربح بقدر ما انفق كل واحد منهما فن انفق قليلا يرجع على من انفق اكثر منه لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما امر الخليطين في الغنم بالتراجع بينهما

بالسوية وهما شريكان دل على ان كل شريك في معناهما قوله «في الصدقة» قيد بالورود والحديث في الصدقة لان التراجع
لا يصح بين الشريكين في الرقاب *

٥ - **حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس أن أنسا حدثه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي قرص رسول الله ﷺ قال وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية** *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وما كان من خليطين الى آخره وهذا الاسناد كله بالتحديث وهو غريب والحديث بعين هذه الترجمة وعين هؤلاء الرواة مضى في كتاب الزكاة في باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية *

باب قسمة الغنم

اي هذا باب في بيان قسمة الغنم بالعدل وفي بعض النسخ باب قسم الغنم *

٦ - **حدثنا علي بن الحكم الأنصاري قال حدثنا أبو عوانة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده قال كنا مع النبي ﷺ بندي الخليفة فأصاب الناس جوع فأصابوا إبلا وغنما قال وكان النبي ﷺ في أخريات القوم فمجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فأمر النبي ﷺ بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم بغير فتنة منها بغير فطلبوه فأعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فأهوى رجل منهم بستم فحبسه الله ثم قال إن له يد البهائم أو أيد كأو أيد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقال جدي إنا نرجوا أن نخاف العدو غدا وليست معنا مدى أفندبج بالقصب قال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر فسادكم عن ذلك أما السن فظم وأما الظفر فمدي الحبشة** *

مطابقته للترجمة في قوله ثم قسم فعدل عشرة من الغنم بغير (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول على بن الحكم بفتح الحاء المهملة وفتح الكاف الأنصاري . الثاني أبو عوانة بفتح العين المهملة وبعد الالف نون واسمه الواضح بن عبد الله البشكري . الثالث سعيد بن مسروق بن عدي الثوري والد سفيان الثوري . الرابع عباية بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الواحدة وبعد الالف ياء آخر الحروف مفتوحة ابن رفاعة بن رافع بن خديج ، الخامس رافع بن خديج بن رافع بن عدي الاوسي الأنصاري الحارثي *

ذكر لطائف اسناده في الحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الفعنة في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضع وفيه ان شيخه من افراده وهو مروزي من قرية تدعى غزا . وان اباعوانة واسطى وان سعيد بن مسروق كوفي وان عباية مدني وفيه رواية عباية عن جده وقال الدارقطني ورواه ابو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة عن ابيه عن جده وتابعه عبد الوارث بن سعيد عن ليث بن ابي سليم ومبارك بن سعيد بن مسروق فقالا عن عباية عن ابيه عن جده وسجي . في الذبائح رواية البخاري ايضا عن عباية بن رفاعة عن ابيه عن جده قلت رافع بن خديج روى عنه ابنه رفاعة بن رافع وابن ابنه عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج على خلاف فيه *

(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري ايضا في الشركة عن محمد بن وكيع وفي الجهاد والذبائح عن موسى بن اسماعيل وفي الذبائح ايضا عن مسدد وعن عمرو بن علي وعن عبدان وعن محمد بن سلام بالقصة الثانية والثالثة

وعن قبيصة ببعض القصة الثالثة واخرجه مسلم في الاصحاح عن اسحاق بن ابراهيم وعن القاسم بن زكرياء وعن محمد بن ابي
وعن محمد بن الوليد وعن ابن ابي عمير واخرجه ابو داود في الذبائح عن مسدده واخرجه الترمذي في الصيد عن هناد بن
بندار بالقصة الثالثة وعن محمود بن غيلان بالقصة الاولى والثانية واعاده في السير عن هناد واخرجه التستلي في الحج عن
محمود بن غيلان بهما وعن هناد بهما وفي الصيد عن احمد بن سليمان وفي الذبائح عن هناد بالقصة الثالثة وعن محمد بن
منصور بالقصة الثالثة وعن عمرو بن علي بالقصة اذ ذية والثالثة وعن اسماعيل بن مسعود بهما وفي الاصحاح عن احمد بن
عبد الله بن الحكم ببعض القصة الثانية واخرجه ابن ماجه في الاصحاح عن ابى كريب بالقصة الاولى وفي الذبائح عن محمد بن
عبد الله بن نمير مقطعا في موضعين *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «بذى الحليفة» قال صاحب التلويح رحمه الله وذو الحليفة هذه ليست الميقات انما هي التي من
تهامة عند ذات عرق ذكره ياقوت وغيره قلت في رواية مسلم هكذا عن رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بذي الحليفة من تهامة وذكر القاسمى انما المل التي بقرب المدينة وقاله ايضا النووى وفيه نظر من
حيث ان في الحديث رد لقولهما وقال ابن التين وكانت سنة ثمان من الهجرة في قضية حنين قوله «في اخريات القوم»
اى في اواخرهم واعقابهم وهي جمع اخرى وكان يفعل ذلك رفقا لمن معه ولحل المنقطع قوله «فمجلوا» بكسر الجيم
قوله «فاكثت» اى قلبت واميلت واريق ما فيها وهو من الاكفاء قال ثعلب كفات القدر اذا كبته وكذلك قاله الكسائى
وابو علي القالى وابن القوطية في آخرين فعل هذا انما يقال فكفتوا كفت انما يقال على قول ابن السكيت في الاصلاح
لانه نقل عن ابن الاعرابى وابى عبيد وآخرين يقال اكفت وقال ابن التين صوابه كفت بغير الف من لفأت الاناء
مهدوز او اختلف في امالة الاناء فيقال فيها كفات وكفات واكفات وكذلك اختلف في اكفات الشئ ملوجه وقد اختلف في
سبب امره با كفاء القدر وقيل انهم اتبهوها ما لكن لها من غير غنمية ولا على وجه الحاجة الى اكلها يشهد له قوله
في رواية فاتهنها قلت في قوله ولا على وجه الحاجة الى اكلها فيه نظر لانه ذكر في باب النية فاصابتنا جماعة فهو بيان
لوجه الحاجة وقيل انما كان اتركهم الشارع في اخريات القوم واستعجالهم ولم يخافوا من مكيدة القدر فخرمهم الشارع
ما استعجلوه عقوبة لهم بتقيض قصدكم كما منع القاتل من الميراث قاله القرطبي وبؤيده رواية ابى داود وتقدم سرعان
الناس فمجلوا فاصابوا القنائم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر الناس وقال النووى انما امرهم بذلك
لانهم كانوا قد انتهوا الى دار الاسلام والحلى الذى لا يجوز الا كل فيه من مال الغنيمة المشتركة فان الاكل منها قبل القسم انما
يباح في دار الحرب والمامور به من الارافة انما هو اتلاف المرق عقوبة لهم واما اللحم فلم يتلفوه بل يحمل على انه جمع ورد
الى المذموم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الفاعلين ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن اضاءة المال بخوفان قلت
لم ينقل انهم حملوه الى الغنيمة قلت ولا ينقل ايضا انهم احرقوه ولا اتلفوه فوجب تأويله على وفق القواعد الشرعية
بخلاف لحم الحر الاهلية يوم خيبر لانه صارت نجسة قوله «فمدل» هذا محمول على انه كان بحسب قيمتها يومئذ ولا يخالف
قاعدة الاضحية من اقامة بعير مقام سبع شياء لان هذا هو الغالب في قيمة الشاة والابل المعتدلة قوله «فد» بفتح النون
وتشديد الدال المهملة اى نفر وذبح على وجه شاردا يقال ندينندونندودا قوله «فاعيانهم» اى اعجزهم يقال اعياى
اذا اعجز وعيى بامرهم اذا لم يهتد لوجهه واعيانى هو قوله «يسيرة» اى قليلة قوله «فاهووى» اى قصد قال
الاصمى اهويت بالشئ اذا اومات اليه قوله «اوبد» جمع آبدة بالذ وكسر الباء الموحدة المحققة يقال منه
ابدت تايد بضم الباء وتايد بكسرها وهي التي نفرت من الانس وتوحشت وقال الفزاز ماخوذة من الابدوهى
الدهر لطول مقامها وقال ابو عبيد اخذت من تابدت الدار تايدا وابدت تايدا ابودا اذا خلا منها اهلهما قوله «منها»
اى من الاوابد قوله «فاصبناوبه هكذا» اى ازموه بالسهم قوله «قال جدى انا زرجو او نخاف» قال الكرمانى
زرجو بمعنى نخاف ولفظ او نخاف شك من الراوى وقال ابن التين ما ساء قال تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه)

اي يخافه وقوله جدي هو جد عباية بن رفاعه بن رافع بن خديج وعباية الذي هو احد الرواة يحكي عن جده رافع بن خديج انه قال نرجو او قال انا نخاف والرجاء هنا بمعنى الخوف قوله «مدى» بضم الميم جمع مدية وهي السكين قوله «افنديج بالقصب» وفي رواية لمسلم فندكي بالليط بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالطاء المهملة هو قطع القصب قاله القرطبي وقال النووي قشوره الواحد ليطة وفي سنن ابى داود انكى بالروية فان قلت مامنى هذا السؤال عند لقاء المدوقلت لانهم كانوا عازمين على قتال العدو وصانوا سيوفهم واستنهم وغيرها عن استعمالها لان ذلك يفسد الالة ولم يكن لهم سكاكين صغار مسدة المذبح قوله «مانهر الدم» اى ما اسال واجرى الدم وكلمة ماضية وموصولة والحكمة في اشتراط الانهار التنبيه على ان تحريم الميتة لبقاء دمها ويقال معنى انهر الدم اساله وصبه بكثرة وهو شبه بجري الماء في النهر وعند الحنفى ما نهى بالزاي من النهز وهو الدفع وهو غريب قوله «فككوه» الفاء جواب الشرط اول تضمنه معناه قوله «ليس السن والظفر» كلة ليس بمعنى الا واعراب ما بعده النصب وقال صاحب التلويح هانصوبان على الاستثناء بليس وفيه ما فيه قوله «فساخذكم» اى ساين لكم العملة في ذلك وليست السين هنا للاستقبال بل للاستمرار كافي قوله تعالى (ستجدون آخرين) وزعم الزحشرى ان السين اذا دخلت على فعل محبب او مكروه افادت انه واقع لاحالة قوله «اما السن فمعظم» قال التيسى العظيم غالباً لا يقطع انما يخرج ويدهم فترق النفس من غير ان يتيقن وقوع الذكاة فلماذا نهى عنه وقال النووي لا يجوز بالعظم لانه يتجسس بالدم وهو زاد اخواننا من الجن ولهذا نهى عن الاستنجاء به وقال البيضاوى هو قياس حذف عنه المقدمة الثانية لظهورها عندهم وهي ان كل عظم لا يحل الذبح به قوله «واما الظفر فدى الحبشة» المعنى فيه ان لا يتشبه بهم لانهم كفار وهو شعار لهم وفي الحديث من تشبه بقوم فهو منهم رواه ابو داود وقال الخطابي ظاهره يوم ان مدى الحبشة لا تقع بها الذكاة ولا خلاف ان مسلماً لو ذكى بمدية حبشى كفر جاز فعنى السلام ان اهل الحبشة يدمون مذابيح الشاة باظفارهم حتى ترهق النفس خنقاً وتعذيباً ويحلقونها محل الذكاة فلذلك ضرب المثل به

﴿ذ كرم ائستفاد منه﴾ وهو على انواع ؛ الاول عدم جواز الاكل من الغنيمة قبل القسمة عند الانتهاء الى دار الاسلام . الثانى فيه جواز قسم الغنم والبقرو الابل بغير تقويم وبه قال مالك والكوفيون وابو ثور اذا كان ذلك على التراضى . وقال الشافعى لا يجوز قسم شئ من الحيوان بغير تقويم قال انما كان ذلك على طريق القيمة لا ترى انه عدل عشرة من الغنم ببعير وهذا معنى التقويم وقال القرطبي وهذه الغنيمة لم يكن فيها غير الابل والغنم ولو كان فيها غير ذلك لقوم جميعاً وقسمه على القيمة : الثالث فيه ان ما ند من الحيوان الانسى ولم يقدر عليه جاز ان يذكى بما يذكى به الصيد وبه قال ابو حنيفة والشافعى وهو قول على وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وطائوس وعطاء والشعبي والاسود بن يزيد والنخعي والحكم وحماد والثوري واحمد والمزني وداود وقال النووي والجمهور ذهبوا الى حديث ابى العشراء عن ابيه قال قلت يا رسول الله اما تكون الذكاة الا في الالة والحلق قال لو طعنت في فخذه لاجزأ عنك (قلت) حديث ابى العشراء رواه الاربعة فابو داود عن احمد بن يونس عن حماد بن سلمة عن ابى العشراء والترمذى عن احمد بن منيع عن يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة والنسائي عن يعقوب بن ابراهيم السورقي عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة وابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن حماد بن سلمة وقال الترمذى بعد ان رواه قال احمد بن منيع قال يزيد هذا في الضرورة وقال ايضا هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة ولا نعرف لابي العشراء عن ابيه غير هذا الحديث واختلفوا في اسم ابى العشراء فقال بعضهم اسمه اسامة بن قهطم ويقال يسار بن برزوق قال ابن بلز ويقال اسمه عطارد وقال ابو على المدينى المشهور ان اسمه اسامة بن مالك بن قهطم فنسب الى جده وقهطم بكسر القاف وسكون الهاء والطاء المهملة وقال ابن الصلاح فيما نقله من خط البيهقي وغيره بكسر القاف وقيل قهطم بالخاء المهملة وقال مالك وربيعة والليث لا يؤكل الا بذكاة الانسى بالنحر او الذبح استصحبا للمشروعية اصل ذكاته لانه وان كان قد لحق بالوحش في الامتناع

فلم يلتحق بها لافي النوع ولا في الحسب الا يرى ان ملاك مالك باق عليه وهو قول سعيد بن المسيب ايضا وقال مالك ليس في الحديث ان الله قتلته وانما قال حبسه ثم بعد ان حبسه صار مة دورا عليه فلا يؤكل الا بالذبح ولا فرق بين ان يكون وحشيا او انسيا وقوله «فاصنعوا به» هكذا قال مالك نقول بموجبه اي زميه ونحبسه فان ادر كنا حيا ذكينا وانا تلف بالرمي فهل نأكله ولا وليس في الحديث تعيين احدهما فالحق بالجملة فلا ينض حجة وقالوا في حديث ابي العشاء ليس بصحيح لان الترمذي قال فيه ما ذكرناه الا ان وقال ابو داود لا يصلح هذا الا في المتردية والمستوحشة قالوا ولئن سلمنا صحته لما كان فيه - حجة انمقتضاء جواز الذكاة في اى عضو كان مطلقا في المقدور على تذكيته وغيره ولا فائز به في المقدور عليه فقط اظهره ليس بمرد قطعا وقال شيخنا رحمه الله ليس العمل على عموم هذا الحديث واطلعه خرج جوابا له عن المتن وحش المتردى الذي لا يقدر على ذبحه وقد روى ابو الحسن البغوي انه سأل احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال هو عندي غلط (قلت) فانا نقول قال اما انا فلا يجزئى ولا اذهب اليه الا في موضع ضرورة كيف ما امكنتك الذكاة لا يكون الا في الحلق او اللبة قال فينبغي الذي يذبح ان يقطع الحلق او اللبة (قلت) روى محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاع بن رافع عن ابن عمر ان بعيرا تردى في بئر بالمدينة فلم يقدر على منحه فوجى بسكين من قبل خصرته فاخذ منه ابن عمر عشرين بدرهمين العشرة في العشر كالنصف والنصف وقيل العشر الامعاء ومع هذا قول الجماعة الذين ذكرناهم من الصحابة والتابعين في الكفاية في الاحتجاج به - الرابع فيه من شرط الذكاة انهار الدم ولم يخص بشئ ممن العروق في شئ من الكتب الستة الا في رواية رواها ابن ابي شيبة في مصنفه من رواية من لم يسم عن رافع بن خديج قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الذبيحة بالليطة فقال كل ما فرى الاوداج الا السن والظفر ولا شك ان ذلك محذور ومن كان الذبيح والنحر لغابة الدم فيه ولكونه امرع الى ازهاق نفس الحيوان واراحته من التعذيب - واختلف العلماء فيما يجب قطعه في الذبيح وهو اربعة الحلقوم والمرى والودجان فشرط قطع الاربعة الليث وداود وابو ثور وابن المنذر من اصحاب الشافعي ومالك في رواية واكتفى الشافعي واحمد في المشهور عنه بقطع الحلقوم والمرى فقط واكتفى مالك بالحلقوم والودجين واكتفى ابو حنيفة وابو يوسف في رواية بقطع ثلاثة من الاربعة وعن ابي يوسف اشتراط الحلقوم واثنين من الثلاثة الباقية وعنه ايضا اشتراط الحلقوم والمرى واحدا الودجين واشترط محمد بن الحسن اكثر كل واحد من الاربعة - الخامس فيه اشتراط اتمية لانه قربة بالذكاة وعلق الاباحة عليها فقد صار كل واحد منهما شرطا وهو - حجة على الشافعي في عدم اشتراط اتمية وقال لو ترك التسمية عامدا او ناسيا وكل ذبيحته وبه قال احمد في رواية وقال صاحب الهداية قال مالك لا يؤكل في الوجهين قلت ليس كذلك مذهبه بل مذهبه ما ذكره ابن قدامة في المغني ان عند مالك يحل اذا تركها ناسيا ولا يحل اذا تركها عامدا قلت هذا هو مثل مذهبا فان عندنا اذا تركها عامدا فالذبيحة ميتة لا تؤكل وان تركها ناسيا كل ما ذبحه والشهور عن احمد مثل قولنا ومذهبه ما روى عن ابن عباس وطاوس وابن المسيب والحسن والثوري واسحاق وعبد الرحمن بن ابي ليلى وفي التفسير في سورة الانعام وداود بن علي يحرم متروك التسمية ناسيا وقال في النوازل وفي قول بشر لا يؤكل اذا ترك التسمية عامدا او ناسيا وقال القدوري في شرحه لمختصر الكرخي وقد اختلف الصحابة في النسيان فقال علي وابن عباس اذا ترك التسمية كل وقال ابن عمر لا يؤكل والخلاف في النسيان يدل على اتفاقهم في العمدة - فان قلت كيف صورة متروك التسمية عمدا قلت ان يعلم ان التسمية شرط وتركها مع ذكرها امالو تركها من لم يعلم باشتراطها فهو في حكم الناسي ذكره في الحقائق وكذلك الحكم على الخلاف اذا تركها عمدا عند ارسال البازي والكاب والرمي قل صاحب الهداية وهذا القول من الشافعي يخالف للاجماع لانه لا خلاف فيمن كان قبله في حرمة متروك التسمية طمدا وانما الخلاف بينهم في متروك التسمية ناسيا والحديث الذي رواه الدارقطني عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال «المسلم يكفيه اسمه فان نسي ان يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله ثم ليا كل» حديث ضعيف لان في سنده محمد بن يزيد بن سنان قالوا كان صدوقا ولكن كان شديد الغفلة وقال ابن القطان وفي سنده معقل بن عبدالله وهو وان كان من رجال مسلم لكنه اخطأ في رفع هذا الحديث وقد رواه سعيد بن منصور وعبد الله

ابن الزبير الحميدى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الشعثاء عن عكرمة عن ابن عباس قوله وكذلك الحديث الذى رواه الدارقطى من حديث ابي سلمة عن ابي هريرة قال سأل رجل النبي ﷺ الرجل منا يذبح وينسى ان يسمى الله قال «اسم الله على كل مسلم» وفي لفظ «على فم كل مسلم» ضعيف لان في سنده مروان بن سالم ضعفه احمد والنسائى والدارقطى ايضا . (فان قلت) روى ابو داود حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن ثور بن يزيد عن الصلت عن النبي ﷺ قال «ذبيحة المسلم حلال ذكرا سم الله اولم يذكر» قلت هذا مرسل وهو ليس بحجة عنده وقال ابن القطان وفيه مع الارسال ان الصلت السدوسى لا يعرف له حال ولا يعرف بغير هذا ولا روى عنه غير ثور بن يزيد . السادس فيه عدم جواز الذبح بالسن والظفر ويدخل فيه ظفر الاذى وغيره من كل الحيوانات وسواء المتصل والمنفصل بحسب ظاهر الحديث وسواء الطاهر والنجس وقال النووى ويلحق به سائر العظام من كل حيوان المتصل والمنفصل وقيل كل ماصدق عليه اسم العظم فلا تجوز الا ذكاة بشئ منه وهو قول النخعي والحسن بن صالح والليث واحمد واسحاق وابي ثور وداود وقال ابو حنيفة وصاحبه لا يجوز بالسن والعظم المتصلين ويجوز بالمتصلين وعن مالك روايات اشهرها جوازه بالمعظم دون السن كيف كانا والثانية كذهب الشافعى والثالثة كذهب ابي حنيفة والرابعة تجوز بكل شئ بالسن والظفر وعن ابن جريج جواز التذكية بمعظم الحمار دون القرد وقال صاحب الهداية ويجوز الذبح بالظفر والقرن والسن اذا كان منزوعا ونهر الدم ويفرى الاوداج وذكري الجامع الصغير محمد بن يعقوب عن ابي حنيفة انه قال اكره هذا الذبح وان فعل فلا بأس بأكاه واحتج أصحابنا في ذلك بما رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه عن سماك بن حرب عن مري ابن قطري عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله ارايت احدا ناصب صيدا وليس معه سكين ايذبح بالرمولة وشقة الصفاق قال امر بالدم «بما شئت واذكرا سم الله» وفي لفظ النسائى انهر الدم . وكذلك رواه احمد في مسنده قال الخطائى ويروى امره قال والصواب امر بسكون الميم وتخفيف الراء قلت وبهذا اللفظ رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال السهيلي في الروض الانف امر بالدم بكسر الميم اى اسله يقال دم مائر اى سائل قال هكذا رواه النقاش وفسره ورواه ابو عبيد بسكون الميم وجعله من مريت الضرع والاول اشبه بالمعنى وجمع الطبرانى بين الروايات الثلاث وفيه رواية رابعة عند النسائى في سننه الكبرى اهرق فيكون الجميع رواية ابي عبيد خمس روايات * بيان ذلك ان الاولى امر من الامراء والثانية امر من الميراجوف يائى والثالثة انهر من الانهار والرابعة اهرق من الاهراق واصله ارق من الارافة والهاء زائدة والخامسة من المرى ناقص يائى والجواب عن قوله ليس السن والظفر انه محمول على غير المنزوع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك اظهارا للجلادة فانهم لا يلقون ظفرا ويحذون الاسنان بالمبرد ويقاثلون بالخدش والعض ولانها اذا ذكر امطلقين يراد بهما غير المنزوع اما المنزوع فيذكر مقيدا يقال سن منزوع وظفر منزوع وقال ابن القطان في الحديث المذكور شك في موضعين في اتصاله وفي قوله اما السن فعظم هل هو من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او لا ثم روى عن ابي داود هذا الحديث وفيه قال رافع وسأحدثكم عن ذلك اما السن فعظم واما الظفر فدى الحبشة ولم يكن ايضا في حديث مسلم اما السن من كلام النبي ﷺ نصا * السابع ان حكم الصيال حكم الندود وفي المتن في البعير اذا سال على انسان فقتله وهو يريد الذكاة حلا كله الثامن ان الذكاة لا بد فيها من آلة حادة تجرى الدم وانه لا يكفي في ذلك الرض والدفع بالشئ الثقيل الذى لا حذله وان ازال الحياة وهذا يجمع عليه وسواء في ذلك الحديد والنحاس والزجاج والقصب والحجر وكل ماله حد الا ما يستثنى منه في الحديث والله اعلم * التاسع استدلل بقوله ما نهر الدم على انه يجزى فيه ما شرع ذبحه النحر وفيما شرع نحره الذبح وهو قول كافة العلماء الا داود ومالك في احدى الروايات عنه وعن مالك الكراهة في رواية وعنه في رواية التفرقة فيجزى ذبح المنحور ولا يجزى نحر المذبوح * العاشر اجمعوا على افضلية نحر الابل وذبح النعم واختلفوا في البقر والمصحح الحاقها بالنعم وهو قول الجمهور وقيل يتخير فيها بين الامرين *

﴿ بَابُ الْقِرَانِ فِي التَّمْرِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابُهُ ﴾

هذه الترجمة هكذا موجودة في النسخ المتداولة بين الناس قيل لعل حتى بمعنى حين فتحرفت أو سقط من الترجمة شيء
أما لفظ انتهى من أولها أو لا يجوز قبل حتى (قلت) لا يحتاج إلى ظن التحريف فيه بلى فيه حذف وباب الحذف شائع
ذائع تقديره هذا في بيان حكم القرآن السكائن في التمر الكائن بين الشركاء لا ينبغي لأحد منهم أن يقرن حتى يستأنن
أصحابه وذلك من باب حسن الأدب في الأكل لأن القوم الذين وضع بين أيديهم التمر هم كالتساوين في الأكله فان استأثر
أحدهم بأكثر من صاحبه لم يجزله ذلك ومن هذا الباب جعل العلماء انتهى عن النهبة في طعام الأعراس وغيرها لمساوية
من سوء الأدب والاستئثار بما لا يطيب عليه نفس صاحب الطعام وقال أهل الظاهر أن انتهى عنه على الوجوب وقاعله
خاص إذا كان عالما بالنهي ولا نقول أنه كل حراما لأن أصله الإباحة ودليل الجمهور أنه إنما وضع بين أيدي الناس
للاكل فتماسيله سبيل المكارمة لأعلى التشاح لاختلاف الناس في الأكل فبعضهم يكفيه اليسير وبعضهم لا يكفيه أضعافه
ولو كانت سهمانهم سواء لما سأل من لا يشبعه اليسير أن يأكل أكثر من مثل نصيب من يشبعه اليسير ولما يتشاح الناس في
هذا المقدار علم أن سبيل هذا المكارمة لأعلى معنى الوجوب

٧ - **عَدَّ شَاخِلَادُ بْنُ يُحْيَى** قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ الثَّمَرَتَيْنِ جَمِيعًا حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ **﴿**مطابقته للترجمة ظاهرة وخلاصه بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى سكن مكة وهو من افراده وقد مر فى الفصل وسفيان هو الثورى وجبله بالجيم والباء الواحدة واللام المفتوحة ابن سحيم منهم السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحر وفى التيمى ويقال الشيباني مرفى كتاب الصوم فى باب اذا رايتهم اهللال وهذا الحديث الذى بعده عن جبله عن ابن عمر فلاول عن سفيان عن جبله والثانى عن شعبة عن جبله وقد ذكره فى المظالم فى باب اذا اذن انسان لا آخر شيئا جاز عن شعبة ايضا عن جبله وقد مر الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبَلَةَ قَالَ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ لَا تَقْرُؤَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قوله « سنة » اي جدد وغلاء وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما قوله « يرزقنا التمر » اي يقوتنا به يقال رزقه رزقا فارتق كما يقال قته قاقنت والرزق اسم لكل ما ينتفع به حتى الدار والعبد واصله في اللغة الحفظ والنصيب وكل حيوان يستوفي رزقه حلالا او حراما قوله « لا تفرنوا » من قرن يقرن من باب ضرب يضرب ويروى عن جيلة قال كنا بالمدينة في يومئذ العراق فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر ويقول لا تقارنوا الا ان يستادن الرجل اخاه هذا لاجل ما فيه من القن ولان ملكهم فيه سواء ويروى نحوه عن ابى هريرة في اصحاب الصفة قوله « نهى عن الاقران » ويروى « عن القران » والنهى فيه للتنزيه وقالت الظاهرية للتحريم *

﴿بَابُ تَقْوِيمِ الْأَشْيَاءِ بَيْنَ الشَّرْكَاءِ بِقِيَمَةِ عَدْلِ﴾

ای ہذا باب فی بیان حکم تقویم الاشیاء نحو الامتعة والعروض بین الشراکاء حال کون التقویم بقیمۃ عدل و حکمہ انہ یجوز بلا خلاف وانما الخلاف فی قسمتها بغير تقویم فاجازہ الا کثرون اذا کان علی سبیل التراضی ومنعہ الشافعی *

٩ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ

هُمَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ عَبْدٍ أَوْ شَرَّ كَأَوْ قَالَ نَصِيبًا وَكَانَ لَهُ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيَمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَالَ لَا أَدْرِي قَوْلُهُ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَوْلٌ مِنْ نَافِعٍ أَوْ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

مطابقته للترجمة في قوله بقيمة العدل (ذكر رجاله) وهم خمسة هم الاول عمران بن ميسرة ضد الميمنة مرفى العلم الثاني عبد الوارث بن سعيد التميمي الغنوي * الثالث ايوب بن ابي تيممة السخيتاني * الرابع نافع مولى ابن عمر الخامس عبد الله بن عمر (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنة في موضعين وفيه ان شيخه من افراده وان عبد الوارث وايوب بصريان وان نافع امدني *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرج به غيره) اخرجه البخاري ايضا في العتق عن ابي النعمان عن حماد بن زيد واخرجه مسلم في النذور عن زهير بن حرب وفيه وفي العتق عن ابي الربيع الزهراني وابي كامل الجحدري واخرجه ابوداود وفي العتق عن ابي الربيع به وعن مؤمل بن هشام واخرجه الترمذي في الاحكام عن احمد بن منيع عن اسماعيل به واخرجه النسائي في البيوع عن عمرو بن علي وفي العتق عن اسحاق بن ابراهيم وعن عمرو بن زراة وعن محمد بن يحيى *

(ذكر معناه) قوله «شقصا» بكسر الشين المعجمة وسكون القاف وبالصاد المهملة وهو النصيب قليلا او كثيرا ويقال له الشقيص ايضا بزيادة الياء مثل نصف ونصيف ويقال له ايضا الشرك بكسر الشين ايضا وقال ابن دريد الشقص هو القليل من كل شئ وقال الفرزاز لا يكون الا القليل من الكثير وقال في الجامع الشقص النصيب والسهم تقول في هذا المال شقص اى نصيب قليل والجمع اشقاص وقد شقصت الشئ اذا جزأته وقال ابن سيده وقيل هو الحظ وجمعه شقاص وقال الداودي الشقص والسهم والنصيب والحظ كله واحد قلت وفيه تحرزا الراوى عن مخالفة لفظ الحديث وان اصاب المعنى لان النصيب والشرك والشقص بمعنى واحد ولما شك فيه الراوى اتى بهذه الالفاظ تحريما وتحريزا عن المخالفة وقد اختلف في وجوب ذلك واستحبابه ولا خلاف في الاستحباب وذهب غير واحد الى جواز الرواية بالمعنى للعالم بما يحيل الالفاظ دون غيره قوله «من عبد» يتناول الذكر والانثى فالما الذكر بالنص واما الانثى فقيل ان اللفظ يتناولها ايضا بالنص فان اطلاق لفظ العبد يتناول كلا منهما قال ابن العربي وذلك لانها صفة فيقال عبدو عبدة فاذا اطلقت القول يتناول الذكر والانثى وقيل انما ثبت ذلك في الانثى بالقياس الى ان معنى الموجود في الذكر موجود في الانثى لان وصف الذكورة والانوثة لا تأثير له في الوصف المتقضى للحكم وقال امام الحرمين ادر اكون الامة فيه كالعبد حاصل للسامع قبل التفتن لوجه الجمع قلت في صحيح البخاري التصريح بالامة من رواية موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه كان يفتى في العبد والامة يكون بين امركاه فيعتق احداهم نصيبه منه وفي آخره يخبر ذلك عن ابن عمر عن النبي ﷺ وسياتي في الحديث الثاني في الباب من اعتق شقيصا من مملوك وهذا شامل للعبد والامة ايضا وحكى عن اسحق بن راهويه تخصيص هذا الحكم بالعبد دون الاماء قال النووي وهذا القول شاذ مخالف للمعاه كافة قوله «وكان له» اى للمعتق قوله «ثمنه» اى ثمن العبد بثمنه قوله «بقيمة العدل» وهو ان يقوم على ان كله عبد ولا يقوم بصيب العتق قاله اصعب وغيره وقيل يقوم على انهمه العتق وفي لفظ قوم عليه باعلى القيمة وعند اسماعيل لاوكس ولاشطط قوله «فهو عتيق» اى العبد كله عتيق اى ممتوق بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية قوله «والا» اى وان لم يكن له ما يبلغ ثمنه فقد عتق منه ما عتق اى ما عتقه يعنى المقدار الذى عتقه والعين مفتوحة في عتق الاول وعتق الثانى وقال الداودي يجوز ضم العين في الثانى وتعقبه ابن التين فقال هذا لم يقله غيره ولا يعرف عتق بالضم لان الفعل لازم غير متعد وان كان سيبويه اجاز على انه اقام المصدر مقام ما لم يسم فاعله قلت لان الفعل لازم صحيح لانه يقال عتق العبد عتقا وعتاقا فهو عتيق وهم عتقاه واعتقه مولاة وفي المغرب وقد يقام العتق مقام الاعتاق وقال ابن الاثير يقال اعتقت العبد اعتقه عتقا وعتاقا فهو معتق وانما عتق وعتق فهو عتيق اى حرته

وصار حرا قوله « قال لاحرى » اى قال ايوب قاله الطارقى وكذا فى صحيح الاسماعيلى قال ايوب فذكره قال وفى رواية المعلق
عن حماد عن ايوب قاله نافع به

(ذكر ما يستفاد منه) وهو على انواع . الاول فى بيان مسألة الترجمة وهو التقويم فى قسمة الرقيق فعند ابى حنيفة
والشافعى لا تجوز قسمته الا بعد التقويم واحتجوا بهذا الحديث والحديث الذى بعده قالوا اجاز عليه السلام تقويمه فى
البيع للمعتق فكذلك تقويمه فى القسمة وقال مالك وابو يوسف ومحمد يجوز قسمته بغير تقويم اذا تراضوا على ذلك
وحجبتهم انه عليه السلام قسم غنائم حنين وكان اكثرها السبي والماشية ولا فرق بين الرقيق وسائر الحيوانات ولم يذكر
فى شيء من السبي تقويم قلت مذهب ابى حنيفة ان الرقيق لا يقسم الا اذا كان معه شيء آخر للتفاوت فيه والتفاوت
فى الآدمى فاحش التفاوت المعانى الباطنة كالذهن والكياسة والامانة والفروسية والكتابة فيعذر التعديل الا اذا كان معه
شيء آخر فحينئذ يقسم قسمة الجميع من غير رضا الشركاء فيجمل الرقيق تبعا كبيع الشرب والطريق ونحوها وقال
ابو يوسف ومحمد يقسم الرقيق جبرا وبه قال الشافعى ومالك واحدا لاتحاد الجنس وانما التفاوت فى القيمة وذال لا يمنع صحة
القسمة كفى الابل والبقر ورقيق الغنم والجواب من جهة ابى حنيفة ان التفاوت فى الحيوانات يقل عند اتحاد الجنس الا يرى
ان الذكر والانثى من بنى آدم جنسان ومن الحيوانات جنس واحد الا يرى انه اذا اشترى شخصا على انه عبد فاذا هو جارية
لا ينعقد المقتدولو اشترى غنما او ابلا على انه ذكر فاذا هو انثى بنعقد العقد بخلاف المغنم لان حق المغنمين فى المالية حتى كان
للامام بهما وقسمة ثمنها بينهم وفى الرقيق شركة الملك يتعلق بالعين والمالية فاكثر حكمه ما فلا يجوز قياس احدهما على الآخر
الثانى احتج مالك والشافعى واحمد بالحديث المذكور انه اذا كان عبيدين اثنين فاعتق احدهما نصيبه فان كان له مال غرم نصيب
صاحبه وعق العبد من ماله وان لم يكن له مال عتق من العبد ما عتق ولا يستسعى قال الترمذى وهذا قول اهل المدينة وعند
ابى حنيفة ان شريكه بخير اما انه يعتق نصيبه او يستسعى العبد والوالا فى الوجهين لهما او يضمن المعتق قيمة نصيبه لو كان موسرا
او يرجع بالنذى ضمن على العبد ويكون الولاء للمعتق وعند ابى يوسف ومحمد ليس له الا الضمان مع اليسار او السعاية مع الاعسار
ولا يرجع المعتق على العبد بشئ موالا للمعتق فى الوجهين واحتج ابو حنيفة بمارواه البخارى ايضا من اعتق شقه صاله فى مملوك
مخلصه عليه فى ماله ان كان له مال والا قوم عليه واستسعى به غير مشقوق اى لا يشدد عليه ورواه مسلم ايضا
فثبت السعاية بذلك وقال ابن حزم على ثبوت الاستسعاء ثلاثون محاييا وقوله والافقد عتق منه ما عتق لم يصح هذه
الزيادة عن الثقة انه من قول النبي عليه السلام حتى قال ايوب ويحيى بن سعيد الانصارى اهو شئ فى الحديث او قاله نافع من
قبله وهما الراويان لهذا الحديث وقال ابن حزم فى المحلى هى مكذوبة * واعلم ان هنا اربعة عشر مذهباً به الاول
مذهب عروة ومحمد بن سيرين والاسود بن يزيد وابراهيم النخعي وزفر ان من اعتق شركا له فى عبد ضمن قيمة حصته
شريكه موسرا كان او موسرا ورووا ذلك عن عبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب * الثانى مذهب ربيعة ان من اعتق
حصته له من عبد يئنه وبين آخر لم ينفذ عتقه نقله ابو يوسف عنه * الثالث مذهب الزهري وعبد الرحمن بن يزيد وعطاء
ابن ابى رباح وعمر بن دينار انه ينفذ عتق من اعتق ويبيى من لم يعتق على نصيبه يفعل فيه ماشاء به الرابع مذهب عثمان
الدينى فانه ينفذ عتق الذى اعتق فى نصيبه ولا يلزمه شئ لشريكه الا ان تكون جارية رائعة انما تلتبس للوط * فانه
يضمن للضرر الذى ادخل على شريكه * الخامس مذهب الثورى والليث والنخعي فى قول فانهم قالوا ان شريكه
بالخيار ان شاء اعتق وان شاء ضمن المعتق به السادس مذهب ابن جريج وعطاء بن ابى رباح فى قول انه ان اعتق
احد الشريكين نصيبه استسعى العبد سواء كان المعتق معسرا او موسرا * السابع مذهب عبد الله بن ابى يزيد انه ان
اعتق شركا له فى عبد وهو مفلس فاراد العبد اخذ نصيبه بقيمته فهو اولى بذلك ان نقد * الثامن مذهب ابن سيرين انه
اذا اعتق نصيبه فى عبد فباقيه يعتق من بيت مال المسلمين * التاسع مذهب مالك ان المعتق ان كان موسرا قوم عليه
حصى شركائه واغرمها لهم واعتق كله بعد التقويم لاقبله وان شاء الشريك ان يعتق حصته فله ذلك وليس له ان يمسكه
رفيقا ولا ان يكاتبه ولا ان يبيعه ولا ان يدبره وان كان معسرا فقد عتق ما عتق والباقي رقيق يدهم الذى هو له ان شاء او

يمسك رقيقا او يكاتبه او يهبه او يدبره ويؤاء ايسر المعتق بعد عتقه او لم يوسر العاشر مذهب الشافعي في قول واحد
واسحاق ان الذي اعتق ان كان موسرا قوم عليه حصة من شركه وهو حر كله حين اعتق الذي اعتق نصيبه وليس لمن
يشركه ان يعتقه ولا ان يحسكه وان كان معسرا فقد عتق ما عتق وبقي سائر مملوكا يتصرف فيه مالكة كيف شاء
الحادي عشر مذهب عبد الله بن شبرمة والاوزاعي والحسن بن حي وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار والشعبي والحسن
البصري وحماد بن ابي سليمان وقتادة كذهب ابي يوسف ومحمد وقد ذكرناه * الثاني عشر مذهب ابي حنيفة وقد
ذكرناه * الثالث عشر مذهب بكير بن الاشج فانه قال في رجلين بينهما عبدان اراد احدهما ان يعتق او يكا تب فانما
يتقاولانه * الرابع عشر مذهب الظاهرية انه اذا اعتق احد نصيبه من العبد المشترك يعتق كله حين تلفظ بذلك فان كان
له مال بنى بقيمة شركه على حسب طاقته ليس للشريك غير ذلك ولا له ان يعتق والاولا الذي اعتق اولا ولا يرجع
العبد على من انتقه بشي مما سمى فيه حدث له مال ولم يحدث النوع الثالث فيه دليل على صحة عتق الموسر وبرطانه من
الصدقة ونحوها وهو قول جمهور العلماء وذهب بعضهم الى انه اذا كان معسرا لا يصح عتق نصيبه ويبقى العبد جيمه في الرق
وحكام القاضي عياض وقد ادعى ابن عبد البر الاتفاق على خلافه وقال وقد اجمع العلماء على القول بنفوذ العتق من الشخص
سواء كان المعتق معسرا او موسرا * النوع الرابع يستدل بمعوم قوله من اعتق على ان الحكم فيه عام في جميع من يصح
منه العتق سواء كان المعتق او الشريك او العبد الممتنع مسلما او كافرا * النوع الخامس فيه ان المال الغائب كالحاضر لا يملك
عليه فيعتق عليه حصة شريكه بالسراية ويطالبه بقيمة حصته وفيه خلاف للمالكية * النوع السادس قال شيخنا
في قوله ما يبلغ ثمنه حجة لاحد الوجهين لاصحاب الشافعي انه اذا ملك ما يبلغ بعض ثمن حصة شريكه انه لا يعتق عليه
* النوع السابع في ان المراد بقوله فكان له من المال ما يبلغ ثمنه هو ما فضل عن قوت يومه وقوت من يلزمه
نفقته وسكنى يومه ودست ثوب كما هو المعتبر في الديون وهو قول الجماهير من العلماء وبه جزم الرافعي فانه قال وليس
اليسار المعتبر في هذا الباب كالياسر المعتبر في الكفارة المرتبة وكذا قال ابن الماجشون من المالكية وقال اشهب
يباع عليه ثياب ظهره ولا يترك له الا ما يصلح فيه وقال ابن القاسم يباع عليه منزله الذي يسكنه وشوار بيته ولا يترك
له الا كسوة ظهره وعيشة الايام *

النوع الثامن في قوله من اعتق دليل على انه لا فرق بين ان يكون من اعتق نصيبه واحدا او اكثر * النوع التاسع
قال شيخنا اذا وقع العتق من واحد فكثر معا وكانوا موسرين فيقوم عليهم على قدر الحصص او على عدد الرؤس فيه
خلاف عند الشافعية والمالكية والاصح عند اصحاب الشافعي انه على عدد الرؤس كالشفعة وصحح ابن العربي ان
هذا على قدر الحصص *

النوع العاشر قال شيخنا ايضا ان في قوله من اعتق شقصا له دليل ان تقدم كتابة شريكه لعبد في حصته
لا يمنع من سراية العتق في نصيب شريكه لان المكاتب عبد وهو الصحيح المشهور كما قال الرافعي وعن صاحب
التقريب رواية وجه او قول انه لا يسرى اذ لا سبيل الى ابطال الكتابة * النوع الحادي عشر قال شيخنا ايضا
وفيه ايضا ان تعلق الرهن بحصة الشريك لا يمنع من السراية وهو الصحيح كما قال الرافعي * النوع الثاني عشر قال
شيخنا ايضا انه ان تقدم تدبير الشريك بحصته على اعتاق الشريك الموسر بحصته لا يمنع السراية ايضا وفيه قولان
لشافعي والاقوى كما قال الرافعي انه لا يمنع والقول الثاني انه يمنع * النوع الثالث عشر فيه ايضا ان تقدم استيلاء الشريك
وهو معسر لا يمنع سراية اعتاق شريكه *

النوع الرابع عشر استدل به ابن عبد البر لقول مالك واصحابه ان من افسد شيئا من العروض التي لا تاكل ولا توزن
فانما عليه قيمة ما استهلك من ذلك لامثله لانه **وَيَكُونُ** لم يوجب على من اعتق نصيبه نصف عبد مثله لشريكه قال مالك
القسيمة اعدل في ذلك وهذا قول ابي حنيفة ايضا *

النوع الخامس عشر قال شيخنا الحديث محمول على ما اذا اعتق نصيبه في حالة الصحة فاذا اعتق حصته في المرض ومات فانه لا ينفذ ولا يسرى على المورس الا ما احتمله ثلث ماله وكذلك لو اوصى بعتق نصيبه او ببعض حصته فانه لا يسرى عليه شيء زائد على ذلك لاني حصته ولا في حصته شريكه لانه قد انقطع ملكه بالموت * النوع السادس عشر شرط الدراية التي هي من خواص العتق ان يحصل العتق في حصته باختياره حتى لو ورث شقصا من قريبه الذي يمتق عليه لم يسر ولم يقوم عليه نصيب شريكه بخلاف ما اذا اشتراه واتبه قاله الرافعي *
 ١٠ - **حديثا بشر بن محمد** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شقيقاً من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى غير مشقوق عليه *

مطابقته للترجمة في قوله قوم المملوك قيمة عدل * ذكر رجاله * وهم سبعة الاول بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد مدمر في الوحي * الثاني عبد الله بن المبارك * الثالث سعيد بن أبي عروبة بفتح العين المهملة وضم الراء وبالباء الموحدة واسمه مهران الشكري * الرابع قتادة بن دعامة * الخامس النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن أنس بن مالك التجارى الانصارى * السادس بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك بفتح النون وكسر ها وبالكاف السلولى ويقال السدوسى * السابع ابو هريرة رضي الله تعالى عنه *

* ذكر لطائف اسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضعين وفيه الغفنة في اربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وهو وشيخه مروزيان والبقية بصريون وقال الخطيب رواه يزيد بن هرون عن سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس بلفظ من اعتق نصيبا له من عبد ولم يكن له مال استسعى العبد في ثمن رقبته غير مشقوق عليه هكذا رواه يزيد قصر عن بعض الالفاظ التي ذكرها عبد الله بن بكر عن ابن ابي عروبة وقدر رواه سعيد بن المبارك وي زيد بن زريع ومحمد بن بشر العبدى ويحيى القطان ومحمد بن ابي عدى فاحسنوا سياقه واستوفوا الفاظه وكذلك رواه ابان بن يزيد وجريز بن حازم وموسى بن خلف عن قتادة ورواه شعبة عن قتادة فلم يذكر استسعاء العبد وكذلك رواه روح بن عباد ومعاذ بن هشام كلاهما عن هشام الدستوائى عن قتادة الا ان معاذ لم يذكر في اسناده النضر انما قال عن قتادة عن بشير بن نهيك ورواه محمد بن كثير العبدى عن همام عن قتادة وروى ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد المصرى عن همام معنى ذلك الا انه زاد فيه ذكر الاستسعاء وجعله من قول قتادة وميزه من كلام النبي ﷺ فقال وكان قتادة يقول ان لم يكن له مال استسعى وفي لفظ عند الاسماعلى ان رجلا اعتق شقصا من مملوكه ففرمه النبي ﷺ ببقية ثمنه قال الاسماعلى ان كان الاستسعاء على ما يذهب اليه السكوفي منه فقد جمع بين حديثى ابن عمر وابى هريرة وهما متدافمان وجعلهما صحيحين وهذا بعيد جدا والقول في ذلك احد قولين احدهما ان قوله استسعى العبد ليس فى الخبر المستدوانا هو لقتادة فدرج في الخبر على ما رواه همام عن قتادة واما ان يكون استسعاء العبد السيد يستسعيه فى قومه غير مشقوق عليه ان العتق لم يكمل فيه فانه لم يبين فى الخبر من يستسعيه وتبين ان العتق لم ينفذ فيه فصار سيده هو الذى يستسعيه قلت ابو هريرة روى هذا الحديث كما رواه ابن عمر وزاد عليه شيئا بين به كيف حكم ما بقى من العبد بعد نصيب المعتق كما هو مشروح فيه فكان هذا الحديث فيه ما فى حديث ابن عمر وفيه وجوب السعاية على العبد اذا كان معتقه معسرا وسزيد فيه عن قريب ان شاء الله تعالى *

* ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * رواه البخارى ايضا في العتق عن مسدد عن احمد بن ابي رجا وفي الشركة ايضا عن ابي النعمان واخرجه مسلم في العتق وفي النذور عن محمد بن موسى ومحمد بن بشار وفي النذور ايضا عن عبيد الله بن

مما ذكره في العلق ايضا عن علي بن خشرم وفي النذور ايضا عن اسحاق بن ابراهيم وعلى بن خشرم وفيهما ايضا عن عمرو الناقد وعن ابى بكر بن ابي شيبة وفي العلق ايضا عن هرون بن عبدالله واخرجه ابو داود وفي العلق عن مسلم بن ابراهيم وعن محمد بن المثنى وعن محمد بن كثير وعن احمد بن علي وعن محمد بن المثنى عن حماد ولم يذكر النضر بن انس في اسناده وعن نصر بن علي وعن علي بن عبدالله وعن محمد بن بشار وفي حديث ابان وابن ابي عروبة ذكر الاستسعاء واخرجه الترمذي في الاحكام عن علي بن خشرم به وعن محمد بن بشار وفيه ذكر الاستسعاء قال وراه شعبة عن قتادة ولم يذكر فيه امر السعاية واخرجه النسائي في العلق عن محمد بن المثنى وعن محمد بن بشار وعن هناد وعن نصر بن علي وعن المؤمل بن هشام وعن محمد بن عبدالله وفيه ذكر السعاية وعن محمد بن المثنى ومحمد بن اسماعيل ولم يذكر النضر بن انس في اسناده ولا قصة الاستسعاء واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابى بكر بن ابي شيبة به *

(ذكر بيان ما في حديث ابى هريرة وابن عمر المذكورين) فقد ذكرنا عن قريب ان في حديث ابى هريرة زيادة وهي وجوب السعاية على العبد اذا كان المعلق مسرقا فان قلت قل الخطا في قوله استسعى غير مشقوق عليه لا يثبت اهل النقل مسندا عن النبي ﷺ ويزعمون انه من قول قتادة وقد تاوله بعض الناس فقال معنى السعاية ان يستسعى العبد لسيده اى يستخدم وكذلك معنى قوله غير مشقوق عليه اى لا يحمل فوق ما يلزمه من الخدمة الا بقدر ما فيه من الرق ولا يطالب باكثر منه وايضا لم يذكر ابن ابي عروبة بالسعاية في روايته عن قتادة وفيه اضطراب فدل على انه ليس من متن الحديث عنده وانما هو من كلام قتادة ويدل على صحة ذلك حديث ابن عمر وقال ابو عمر بن عبد البر روى ابو هريرة هذا الحديث على خلاف ما رواه ابن عمر واختلف في حديثه وهو حديث يدور على قتادة عن النضر بن انس عن بشير ابن نهيك عن ابى هريرة واختلف اصحاب قتادة عليه في الاستسعاء وهو الموضع المخالف لحديث ابن عمر من رواية مالك وغيره واتفق شعبة وهمام على ترك ذكر السعاية في هذا الحديث والقول قولهم في قتادة عن جميع اهل العلم بالحديث اذا خالفهم في قتادة غيرهم واصحاب قتادة الذين هم حجة فيه هؤلاء الثلاثة فان اتفق هؤلاء الثلاثة لم يرج على من خالفهم في قتادة وان اختلفوا نظر فان اتفق منهم اثنان وانفردوا احدا فالقول قول الاثنين لا سيما اذا كان احدهما شعبة وليس احد بالجملة في قتادة مثل شعبة لانه كان يوقفه على الاسناد والسماع وقد اتفق شعبة وهشام في هذا الحديث على سقوط ذكر الاستسعاء فيه وتابعهما همام وفي هذا تقوية لحديث ابن عمر وهو حديث مدنى صحيح لا يقاس به غيره وهو اولى ما قيل به في هذا الباب * وقال البيهقي ضعف الشافعى السعاية بوجوه منها ان شعبة وهشام راوا عن قتادة وليس فيه استسعاء وهما احفظ * ومنها انه سمع بعض اهل العلم يقول لو كان حديث سعيد منفردا لا يخالفه غيره ما كان ثابتا (قلت) تابع ابن ابي عروبة على روايته عن قتادة يحيى بن ابي صبيح رواه الحميدى عن سفيان بن عيينة عن ابن ابي عروبة ويحيى بن صبيح عن قتادة على ما رواه الطحاوى عن محمد بن النعمان عن الحميدى وهو شيخ البخارى عن سفيان بن عيينة شيخ الشافعى عن سعيد بن ابى عروبة ويحيى بن صبيح بفتح الصاد اخر اسانى المقرئ كلاهما عن قتادة كذلك وقد ذكر البيهقي ايضا في سننه ان الحجاج وابان وموسى بن خلف وجري بن حازم رووه عن قتادة كذلك يعنى ذكروا فيه الاستسعاء واذا سكنت شعبة وهشام عن الاستسعاء لم يكن ذلك حجة على ابن ابي عروبة لانه ثقة قد زاد عليه ما شيئا فالقول قوله كيف وقدوافقه على ذلك جماعة وقال ابن حزم هذا خبر في غاية الصحة فلا يجوز الخروج عن الزيادة التي فيه وقد رواه عنه يزيد ابن هرون وعيسى بن يونس وجماعة كثيرة ذكرهم صاحب التمهيد ولم يختلفوا عليه في امر السعاية منهم عبدة بن سليمان وهواثب الناس سماعا من ابن ابي عروبة وقال صاحب الاستذكار وعمن رواه عنه كذلك روح بن عبادة ويزيد بن زريع وعلى بن مسهر ويحيى بن سعيد ومحمد بن بكر ويحيى بن ابي عدى ولو كان هذا الحديث غير ثابت كما زعمه الشافعى لما اخرجه الشيخان في صحيحهما وقال شارح العمدة الذين لم يقولوا بالاستسعاء لم يروا في تضعيفه بمثل تلك على البعد ولا يمكنهم الوفاء بمثلها في المواضع التي يحتاجون الى الاستدلال فيها باحاديث يرد عليهم فيها مثل تلك التعليلات *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «شقيصا» بفتح الشين المعجمة وكسر القاف بمعنى الشقص وهو النصيب وقد ذكرناهما لثان
بمعنى واحد كالنصيب والنصف قوله «فعليه خلاصه» أى فعلية اداء قيمة الباقي من ماله ليتخلص من الرق قوله «قيمة
عدل» قدم مضى تفسيره قوله «غير مشقوق» أى غير مكلف عليه فى الاكتساب حاصله يكلف العبد بالاستسماه قدر
نصيب الشريك الاخر بلا تشديد فاذا دفعه اليه عتق ومعنى هذا الحديث مثل معنى حديث ابن عمر غير ان فيه زيادة هى
الاستسماه وثبت هذا عند الشيخين والترمذى ايضا وروى ابن عدى فى الكامل من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «من اعتق شقصان من رقيق كان عليه ان يعتق نفسه فان لم يكن له مال
يستسمى العبد والله اعلم»

﴿باب هل يقرع فى القسمة والاستسماه فيه﴾

أى هذا باب يذكّر فيه هل يقرع من القرعة بضم القاف وهى مروفة قوله «والاستسماه» أى اخذ السهم أى النصيب
وليس المراد من الاستسماه هنا الاقراع وان كان معناهما فى الاصل واحدا لانه لا معنى ان يقال هل يقرع فى الاقراع قوله
فيه قال الكرماني الضمير عائد الى القسم او المال الذى يدل عليها القسمة وقال بعضهم الضمير يعود الى القسم بدلالة القسمة
(قلت) كلاهما معزل عن نهج الصواب ولم يذكر هنا قسم ولا مال حتى يعود الضمير اليه بل الضمير يعود الى القسمة
والثد كبير باعتبار ان القسمة هنا بمعنى القسم وفى المغرب القسمة اسم من الافتسام وجواب هل محذوف تقديره نعم
يقرع قال ابن بطلان القرعة سنة لكل من اراد المدل فى القسمة بين الشركاء والفقهاء متفقون على القول بها وخالفهم بعض
الكوفيين وقالوا لا معنى لها لانها تشبه الاكراه التى نهى الله عنها وحكى ابن المنذر عن ابي حنيفة انه جوزها وقال هى فى
القياس لا تسقى ولكننا ترك القياس فى ذلك للائثار والسنة وفى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فى الافك كان
اذا خرج اقرع بين نسائه وفى حديث ام العلاء ان عثمان بن مظعون طاولهم سهمه فى السكنى حين اقرعت الانصار سكنى
المهاجرين وفى حديث ابي هريرة «لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول لاستهموا عليه» وقال تعالى (فساهم فكان من
المدحذين وقال اسماعيل القاضى ليس فى القرعة ابطال شىء من الحق واذا وجبت القسمة بين الشركاء فى ارض او دار فليهم
ان يعدلوا ذلك بالقيمة ويستهموا ويصير لكل واحد منهم ما وقع له بالقرعة مجتمعا كما كان له فى الملك مشاعا فيصير فى موضع
بينه ويكون ذلك بالموض الذى صار لشريكوا انما منعت القرعة ان يختار كل واحد منهم موضعا بينه

١١ - ﴿حدثنا ابو نعيم قال حدثني زكرياء قال سمعت عامرا يقول سمعت النعمان بن بشير
رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة
فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من
فوقهم فقالوا لو أنّا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا
جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا﴾

مطابقه للترجمة فى قوله استهموا على سفينة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين الاحول الكوفى وذكرناه هو ابن
زائدة الحمدانى الكوفى الا عمى وطاهر هو الشعبي والنعمان بن بشير بفتح الباء الموحدة الانصارى مرفى كتاب الايمان
والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الشهادات عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش عن الشعبي به واخرجه
الترمذى فى الفتن عن احمد بن منيع عن ابى معاوية عن الاعمش به وقال حسن صحيح قوله «مثل القائم على حدود الله
تعالى» أى المستقيم على ما منع الله تعالى من تجاوزتها ويقال القائم بأمر الله معناه الا أمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال الزجاج اصل الحد فى اللغة المنع ومنه حد الدار وهو ما يمنع غيرها من الدخول فيها والحداد الحاجب والبواب واقظ

الترمذی مثل القائم علی حدود الله تعالى والمدفن فیها ای الفاض فیها ذکر ابن فارس وقیل هو کالمصانعة ومنه قوله تعالى (ودوا لوتدهن فیدهنون) وقیل المدفن التلین لمن لا یبغی التلین له قوله «والواقع فیها» ای فی الحدود ای التارک للمعروف المرتکب للمعکر قوله «استهموا» ای اتخذ کل واحد منهم - یهما ای نصیبا من السفینة بالقرعة قوله «علی من فوقهم» ای علی الذین فوقهم قوله «ولم تؤذ» من الاذى وهو الضرر قوله «من فوقنا» ای الذین سکنا فوقنا قوله «فان یرکبکم وما ارادوا» ای فان یرکب الذین سکنا فوقهم ارادة الذین سکنا تحتهم من الخرق والواد بمعنى مع وکلمة ماصدرية قوله «هلکوا» جواب الشرط وهو قوله فان قوله «هلکوا جمیعا» ای کلهم الذین سکنا فوق والذین سکنا اسفل لان یخرق السفینة تفرق السفینة وبهک اهلها قوله «وان اخذوا علی ایدیهم» ای وان منعوم من الخرق نجوا ای الاخذون ونجوا جمیعا یعنی جمیع من فی السفینة ولولم یذكر قوله ونجوا جمیعا لکانت النجاة احتصت بالآخذین فقط وليس كذلك بل کلهم نجوا لعدم الخرق وهكذا اذا اقيمت الحدود وامر بالمعروف ونهی عن المنکر تحصل النجاة للکل والاهلک العاصی بالمعصية وغیرهم بترك الاقامة

(ویستفاد منه احکام) فیہ جواز الضرب بالمثل وجواز القرعة فانه صل الله تعالى علیه وسلم ضرب المثل هنا بالقوم الذین رکبوا السفینة ولم یذم المستهمین فی السفینة ولا بطل فعلهم بل رضیه وضرب به مثالا لمن نجی من الهلکة فی دینہ * وفیه تعذیب العامة بذنوب الخاصة واستحقاق العقوبة بترك النهی عن المنکر مع القدرة . وفیه انه یجب علی الجاران یسبر علی شیء من اذى جاره خوف ما هو اشد : وفیه اثبات القرعة فی سکنی السفینة اذا تشاحوا وذلك فیما اذا نزلا معا فاما من سبق منهم فهو احق وذکر ابن بطال هنا مسألة الدار التي لها علو وسفل لمناسبة بینها و بین اهل السفینة فقال واما حکم العلو والسفل یكون بین رجلین فیعتل السفل و یرید صاحبه هدمه فلیس له هدمه الا من ضرورة وليس لرب العلو ان یبني علی سفله شیئا لم یکن قبل الا الشیء الخفیف الذی لا یضر صاحب السفل فلو انکسرت خشبة من سفل العلو فلا یدخل مکانها اسفل منها قال اشهب وباب الدار علی صاحب السفل فلو انهدم السفل اجبر صاحبه علی بنائه وليس علی صاحب العلو ان یبني السفل فان ابی صاحب السفل ان یبني قیل له بیع عن یبني اتهمی (قلت) الذی ذکره اصحابنا انه لیس لصاحب العلو اذا انهدم السفل ان یأخذ صاحب السفل بالبناء لکن یقال لصاحب العلو ان السفل ان شئت حتی یرفع موضع علوک ثم ابن علوک وليس لصاحب السفل ان یسکن حتی یعطى قيمة بناء السفل وفو العلو یسکن علوه والسفل کالمرء فی یده وسقف السفل بکل لات له لصاحب السفل ولصاحب العلو سکناه وصاحب العلو اذا بنی السفل فله ان یرجع بما انفق علی صاحب السفل وان کان صاحب السفل یقول لا حاجة لی الی السفل

﴿بابُ شَرِکَةِ الْيَتِيمِ وَأَهْلِ الْمِيرَاثِ﴾

ای هذا باب فی بیان حکم شرکة الیتیم واهل المیراث وحکم ما قاله ابن بطال شرکة الیتیم ومخالطته فی ماله لا یجوز عند العلماء الا ان یكون الیتیم فی ذلك رجعا قال تعالى (ویداؤونک عن الیتامی قل اصلاح لهم خیر وان تخالطوهم فاخوانکم والله یعلم المفسد من المصلح)

١٢ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيُّ الْأَوْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا * وَقَالَ الْيَتِيمُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ خِفْتُمْ إِلَى وِرْدِ بَاعٍ قَالَتْ يَا ابْنَ أَخْتِي هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجَرٍ وَلِيَّهَا تَشَارِكُهُ فِي مَالِهِ فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَاهُهَا فَيُرِيدُ وَلِيَّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يَقْطَعَ فِي صَدَاقِهَا فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيَهَا غَيْرُهُ فَهِيَ أَوْ

أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْأُوهُنَّ مِنْ أَعْلَى سُنَّتَيْنِ مِنَ الصَّدَاقِ وَأَمَرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ • قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَمُ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسَبَدِ هَذِهِ الْآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ أَنَّهُ يُنْكَلِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ فِيهَا وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَتَرَعْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ يَعْنِي هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ يَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجَرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالَ فَتَبْهَوْنَ أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ •

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اليتمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله (ذكر رجاله) وهم ثمانية: الاول عبد العزيز بن يحيى بن عمرو بن اويس القرشي العامري الاويسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف والتسعين المهمة نسبة الى جده اويس بن الثاني ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابواسحاق القرشي الزهري كان على قضاء بغداد . الثالث صالح بن كيسان ابو محمد مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه . الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . الخامس عروة بن الزبير بن العوام . السادس الليث بن سعد السابع يونس ابن يزيد الابل . الثامن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضع وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه التسني في ثلاثة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه السؤال في موضعين وفيه ان الطريق الاول موصول والطريق الثاني وهو قوله وقال الليث معلق وفيه ان رواية الطريق الاول كلهم مدنيون ورواة الطريق الثاني من نسب شتى قال الليث مصري ويونس ايلي وابن شهاب مدني وكذلك عروة وفيه ان شيخه من افراد (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري من طريق يونس عن الزهري في الاحكام عن علي بن عبد الله وفي الشركة وقال الليث واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابى الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد بن عمرو بن السرح واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى وسليمان بن داود اربعة منهم عن وهب عن يونس واخرجه النسائي الطريق الاول عن سليمان بن سيف عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد به *

(ذكر معناه) قوله «وقال الليث» معلق وصله الطبري في تفسيره من طريق عبد الله بن صالح عن الليث مقرونا بطريق ابن وهب عن يونس قوله «وان خفتم الى ورباع» يعني سال عروة عائشة عن تفسير قوله تعالى (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) ومعنى قوله وان خفتم يعني اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانهن كثيره ولم يضيق الله عليه وسياقي في البخاري في تفسير سورة النساء حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام عن ابن جريج اخبرني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يسكبها عليه ولم يكن لها من نفسها شيء فترلت فيه (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) احسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله ثم ذكر البخاري عقيب هذا الحديث حديث الباب الذي اخرجه عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسى الى آخره وفي رواية اسلم من حديث هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها في قوله تعالى (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) قالت انزلت في الرجل يكون له اليتيمة وهو وليها ووارثها وليها مال وليس لها احد يخاصم دونها ولا ينكحها للمها فضر بها ويسى محبتها فقال (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما احللت لكم ودع هذه التي تضرها انتهى قوله (ما طاب لكم) قرأ ابن ابي عملة من طاب لكم ومعنى طاب حل قوله (مثنى وثلاث ورباع) معدولات عن اثنين وثلاث واربع وهي تكره ومنعها

عن الصرف للعدل والوصف وقيل للعدل والتأنيث لان العدد كله مؤنث والواو جاءت على طريق البدل كانه قال وثلاث بدل من اثنين ورباع بدل من ثلاث ولو جاءت او لجاز ان لا يكون لصاحب المتى ثلاث ولا لصاحب الثلاث رباع والمقام مقام امتنان واباحة فلو كان يجوز الجمع بين اكثر من اربع لذكره وقال الشافعي وقد دلت سنة رسول الله ﷺ المدينة عن الله انه لا يجوز لاحد غير رسول الله ﷺ ان يجمع بين اكثر من اربع وهذا الذي قاله الشافعي يجمع عليه بين العلماء إلا ما حكى عن طائفة من الشيعة في الجمع بين اكثر من اربع الى تسع وقال بعضهم لاحصر وقد يتمسك بعضهم بفعل النبي ﷺ في جمعه بين اكثر من اربع اما توسع كاتبت في الصحيحين واما احدى عشرة كجاء في بعض الفاظ البخاري وهذا عند العلماء من خصائص رسول الله ﷺ دون غيره من الامة قوله «فقلت يا ابن اختي» وذلك لان عروة ابن اسماء اخت عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «في حجر وليها» بفتح الحاء وكسرها وقال ابن الاثير يجوز ان يكون من حجر التوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربى ولده في حجره والحجر بالفتح والكسر التوب والحضن والمصدر بالفتح لاغير ووليها هو القائم بامرها قوله «بغير ان يقسط» بضم الياء من الاقسط وهو العدل يقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط من باب ضرب يضرب فهو قاسط اذا جاز فكان الهزة في اقسط للسلب كما يقال شكى اليه فاشكاه قوله «فنها» بضم النون والهاء لانه صيغة المجبول واصله نوا فقلت ضمة الياء الى الهاء فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصارت نوا على وزن فموا لان الحذف لام الفعل قوله «ثم ان الناس استفتوا» اى طلبوا منه الفتوى في امر النساء الفتوى والفتيا بمعنى واحد وهو الاسم والمفتى من بين المشكل من الكلام واصله من الفتى وهو الشاب القوي فالفتى يقوى ببيان ما اشكل قوله «بمذهبه الاية» وهي قوله تعالى (وان خفتم الى وربع قوله فانزل الله تعالى (ويستفتونك في النساء) اى يطلبون منك الفتوى في امر النساء قال ابن ابي حاتم قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ثم ان الناس استفتوا رسول الله ﷺ بمذهبه الاية فبين فانزل الله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب) الاية قالت والذي ذكر الله ان يتلى عليهم في الكتاب الاية الاولى التي قال الله تعالى (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكم حوا مطاب لكم من النساء) وبهذا الاسناد عن عائشة قالت وقول الله (وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمة التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال الى آخر ما ساقه البخاري والمقصود ان الرجل اذا كان في حجره يتيمة يحل له تزويجها فتارة يرغب في ان يتزوجها فامر الله تعالى ان يميزها اسوة امثالها من النساء فان لم يفعل فليعدل الى غيرها من النساء فقد وسع الله عز وجل وهذا المعنى في الاية الاولى التي في اول السورة وتارة لا يكون الرجل فيهار رغبة لدمامتها عنده او في نفس الامر فنهاء الله عز وجل ان يعضها عن الازواج خشية ان يشركوها في ماله الذي بينه وبينها كما قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله (في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فكان الرجل في الجاهلية يكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فاذا فعل ذلك بها لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة فهو بها يتزوجها واكل مالها وان كانت دمية منعها من الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم ذلك ونهى عنه قوله «رغبة احدكم يتيمة» وفي رواية الكشميهني عن يتيمة وهذا هو الصواب وضبطه الحافظ الدمياطي هكذا

﴿باب الشر كة في الارضين وغيرها﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشر كة في الارضين وغيرها اى وغير الارضين كالدار والبساتين وكأنه اشار بهذا الى ان للشركاء في الارض وغيرها القسمة مطلقا فلان خصها بالتى يتفع بها اذا قسمت على ما يحى به بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى

١٣ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال اخبرنا معمر عن الزهري عن أبي

سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا جَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ الشُّعَّةَ فِي كُلِّ مَالٍ يُقَسَّمُ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرُّقَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُعَّةَ ﴿

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله «مالم يقسم» لان هذا يشعر بان مالم يقسم يكون بين الشركاء والقسمة لا تكون الا بينهم والحديث مضى في باب شفعة مالم يقسم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد عن معمر عن الزهري وهنا عن عبد الله بن محمد الجعفي البخارى المعروف بالسندى عن هشام بن يوسف الصنعائى اليماني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره قوله «كل مالم يقسم» اى كل مشترك لم يقسم من الاراضى ونحوها *

﴿ بَابُ إِذَا اقْتَسَمَ الشَّرَكَاءُ الدُّورَ أَوْ غَيْرَهَا فَلَيْسَ لَهُمْ رَجُوعٌ وَلَا شُعَّةٌ ﴾

اى هذا باب يذكرفيه اذا اقتسم الشركاء الدور وغيرها اى غير الدور نحو البساتين وسائر العقارات وفي بعض النسخ اذا اقتسموا نحو اكلوني البراغيث قوله «فليس لهم رجوع» جواب اذا لان القسمة عقد لازم فلا رجوع فيها قوله «ولا شفعة» اى ولا شفعة في القسمة لان الشفعة في الشركة لافي القسمة لان الشفعة لا تكون فى شىء مقسوم عند العلماء كافة وانما هى فى المشاع لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا وقعت الحدود فلا شفعة به

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّعَّةِ فِي كُلِّ مَالٍ يُقَسَّمُ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرُّقَتِ الطَّرِيقُ فَلَا شُعَّةَ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان في الترجمة لزوم القسمة وليس في الحديث الا نفي الشفعة واجيب بانه يلزم من نفي الشفعة نفى الرجوع اذ لو كان للشريك الرجوع لم ادم ما يشفع فيه مشاعا فينشد تعود الشفعة والحديث مضى الا ان وفي باب شفعة مالم يقسم كاذكرناه وعبد الواحد هو ابن زياد البصرى به

﴿ بَابُ الْأَشْتِرَاكِ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الصَّرْفِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الاشتراك في الذهب والفضة وهو جائز اذا كان من كل واحد من الاثنين دراهم او دنانير فالشرط ان يخلط المال حتى لا يميز بم يتصرفان جميعا ويقيم كل واحد منهما الاخر مقام نفسه وهذا صحيح بلا خلاف واختلفوا فيما اذا كان من احدهما دنانير ومن الاخر دراهم فقال مالك والكوفيون والشافعى وابو ثور لا يجوز وقال ابن القاسم انما لم يجر ذلك لانه صرف وشركة وكذلك قال مالك وحكى ابن ابي زيد خلاف مالك فيه واجازه سحنون واكثر قول مالك انه لا يجوز وقال الثوري يجوز ان يجعل احدهما دنانير والاخر دراهم فيخلطانها وذلك ان كل واحد منهما قد باع بنصف نصيبه نصف نصيب صاحبه قوله «وما يكون فيه من الصرف» وفي بعض النسخ وما يكون فيه الصرف بدون كلمة من وهذا مثل التبر والدرهم المغشوشة وقد اختلف العلماء في ذلك فقال الاكثرون يصح في كل مثلي وهذا هو الاصح عند الشافعية وقيل يختص بالنقد المضروب وقال الكرماني وما يكون فيه الصرف هو بيع الذهب بالفضة وبالعكس وسبى به لصرفه عن مقتضى البياعات من جواز التفاضل فيه وقيل من صرفهما وهو تصويتها في الميزان *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا هَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَثْمَانَ يَعْنِي ابْنَ الْأَسْوَدِ قَالَ أَخْبَرَنِي سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْمُنْهَالِ عَنِ الصَّرْفِ يَدًا بِيَدٍ فَقَالَ اشْتَرَيْتُ أَنَا وَشَرَيْتُ لِي

شَيْئًا يَدَا يَدَيْهِ وَنَسِيئَةً فَجَاءَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ فَعَلْتُ أَنَا وَشَرِيكِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ
فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا كَانَ يَدَا يَدَيْهِ فَخُذُوهُ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَذَرُوهُ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اشتريت انا وشريك لي شيئا وذلك لان ابالمنهال وشريكه كانا يشتريان شيئا
من الذهب والفضة يدا يديهما ونسيئة وكان شريكين فيهما فسالنا عن حكم ذلك لانه صرف ثم عملا بما بلغهما من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان ما كان يدا يديهما فهو جائز وما كان نسيئة فلا يجوز والحديث مر في اوائل البيوع
في باب التجارة في البر فانه اخرجناه هناك من طريقين الاول عن ابي عاصم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن
المنهال والاخر عن الفضل بن يعقوب عن الحجاج بن محمد الى آخره وهنا اخرجناه عن عمرو بفتح العين ابن علي بن بحر
ابن حفص الساهلي البصري الصيرفي عن ابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري ايضا وروى
عنه هنا بواسطة وكذلك في عدة مواضع يروى عنه بواسطة وفي مواضع يروى عنه بلا واسطة وعثمان هو ابن الاسود
ابن موسى بن باذان المسكي وقوله يعني ابن الاسود اشعار منه بان شيئا لم يقل الاعثمان فقط واما ذكر نسبه فهو منه
وهذا من جملة الاحتياطات وسليمان بن ابي مسلم هو الاحول مر في التهجد وابوالمنهال بكسر الميم وسكون النون
وباللام عبد الرحمن قوله «شيئا يدا يديهما ونسيئة» ولفظه في كتاب البيوع كنت اتجر في الصرف قوله «فخذوه» بالغاء
وكذلك فذروه بالغاء وروى ذروه بدون الفاء وذلك لان الاسم الموصول بالفعل المتضمن للشرط يجوز فيه دخول
الفاء في خبره ويجوز تركه قوله «فذروه» بالذال المعجمة وتخفيف الراء اى اتركوه وهو من الافعال التى امات العرب
ماضيها وهذه هي رواية كريمة وفي رواية النسفي فردوه بضم الراء وتشديد الدال من الردوفية رد ما لا يجوز وهو النسيئة
وهو التأخير فلا يجوز شيء من الصرف نسيئة وانما يجوز يدا يديهما وقدم *

﴿بابُ مُشَارَكَةِ الذِّمِّيِّ وَالْمُشْرِكِينَ فِي الْمَزَارَعَةِ﴾

اى هذا باب في بيان حكم مشاركة الذمي والمشركين المسلم في المزارعة قوله «والمشركين» من باب عطف العام على
الخاص على ان المراد من المشركين هم المستامنون فيكونون في معنى اهل الذمة واما المشرک الحربى فلا تصور
الفرقة بينه وبين المسلم في دار الاسلام على ما لا يخفى وحكمها انها تجوز لان هذه المشاركة في معنى الاجارة واستئجار اهل
الذمة جائز واما مشاركة الذمي مع المسلم في غير المزارعة فمعدى لا يجوز الا ان يتصرف الذمي بحضرة المسلم او يكون المسلم
هو الذى يتولى البيع والشراء لان الذمي قد يتجرى الربا والخمر ونحو ذلك مما لا محل للمسلم واما اخذ اموالهم في الجزية
فلضرورة اذ لا مال لهم غيره وروى ما قاله مالك عن عطاء والحسن البصري وبه قال الليث والثوري واحمد واسحاق
وعند اصحابنا مشاركة المسلم مع اهل الذمة في شركة المفاوضة لا يجوز عند ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف
وقد عرف في موضعه *

١٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَمْلُكُوا هَارِيزَ رَعْوَهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان فيه مشاركة اليهود في مزارعة خيبر من حيث انه صلى الله عليه وسلم
جعل لهم شطر ما يخرج من الزراعة من خيبر والشطر الباقي يصرف للمسلمين وهؤلاء اليهود كانوا اهل ذمة
والحق المشركون بهم لانهم في حكم اهل الذمة لكونهم مستامين كما ذكرنا والحديث قد مضى في اوائل كتاب
المزارعة في مواضع وقدم الكلام فيه هناك ونذكر بعض شيء من ذلك قوله «ان يملوها» اى يزرعوا ايضاً ارضها
ولذلك سمو المساقاة وفيه اثبات المساقاة والمزارعة وما لا يحيزه قوله «ولهم شطر ما يخرج منها» اى من ارض
خيبر اتى يزرعونها وفيه دليل على ان رب الارض والشجر اذا بين حصه نفسه جاز وكان الباقي للعامل كما بين حصه

العامل وقال بعض الفقهاء اذا سمي حصة نفسه لم يكن الباقي للعامل حتى يسمى له حصته واحتج به احمد انه اذا كان البذر من عند العامل جاز وذهب ابن ابي ليلى وابو يوسف الى انها جائزة سواء كان البذر من عند الاكار او رب الارض وقال ابن التين استدل به من اجاز قرض النصراني ولا دليل فيه لانه قد يعمل بالارواح نحو مخالف المسلم والعمل في النخل والزرع لا يختلف فيه عمل يهودى من نصراني ولو كان المسلم فاسقا يخشى ان يعمل به ذلك كره ايضا كالنصراني بل اشد وقال المهلب وكل مالا يدخله ربا ولا ينفرد به الذمى فلا باس بشركة المسلم له فيه *

﴿ باب قسمة الغنم والمعدل فيها ﴾

اي هذا باب في بيان حكم قسمة الغنم والمعدل فيها اي في قسمة الغنم *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ مَعْبُدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَبَرِ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحَايَا فَبَقِيَ عَتُودٌ فَقَرَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ضَحَّ بِهَ أَنْتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث بعين هذا المتن وبين هذا الاسناد في اول كتاب الوكالة غير ان شيخه هناك عمرو بن خالد عن الليث وهنا قتيبة عنه وقد مر الكلام فيه هناك قوله «عتود» بفتح العين المهملة وضم التاء المتناة من فوق وهو ما بلغ الرعى وقوى وبلغ حولا وهذه القسمة يجوز فيها من المساحة والمساهلة مالا يجوز في القسمة التي هي تمييز الحقوق لانه ﷺ انما وكل عقبة على تفريق الضحايا على اصحابه ولم يمين لاحد منهم شيئا بعينه فكان تفريقا موكولا الى اجتهاد عقبة وكان ذلك على سبيل التطوع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا انها كانت واجبة عليه لاصحابه فلم يكن على عقبة حرج في قسمتها ولا لزمه من احدهم ملاءة ان اعطاه دون ما اعطى صاحبه وليس كذلك القسمة بين حقوقهم الواجبة فانها متساوية في المقسوم فهذه لا يكون فيها تقابن ولا ظلم على احدهم * وفيه استيثار الوكيل ما يصنع بمافضل * وفيه التفويض الى الوكيل * وفيه قبول العطية والتضحية بها *

﴿ باب الشركة في الطعام وغيره ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشركة في الطعام وغيره ، هو كل ما يجوز تملكه وقال بعضهم وغيره اي من التليسات والنهي قلنا هو اعم واحسن وجواب الترجمة يجوز ذلك لان الشركة بيع من البيوع فجوز في الطعام وغيره وكره مالك الشركة في الطعام بالتساوي ايضا في الكيل والجودة لانه يختلف في الصفة والقيمة فلا تجوز الشركة الا على الاستواء في ذلك ولا يكاد ان يجمع فيه ذلك فكرهه وليس الطعام مثل الدنانير والدرهم التي هي على الاستواء عند الناس وقال ابن القاسم تجوز الشركة بالحنطة اذا اشتركا على الكيل ولم يشتركا على القيمة واجاز الكوفيون وابو ثور الشركة بالطعام وقال الاوزاعي تجوز الشركة بالقمح والزيت لانهما يختلطان جميعا ولا يميز احدهما من الآخر واختلفوا في الشركة بالعروض فجوزها مالك وابن ابي ليلى ومنعها الثوري والكوفيون والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وقال الشافعي لا تجوز الشركة في كل ما يرجع في حال المفازة الى القيمة الا ان يبيع نصف عرضه بنصف عرض الآخر ويتقاضان *

﴿ وَيُذَكَّرُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ شَيْئًا فَعَمَزَهُ آخَرُ فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ لَهُ شَرَكَةً ﴾

كذا وقع في رواية الاكثرين فرأى عمرو في رواية ابن شبيب فرأى ابن عمرو والاول اصح وهذا التعليق رواه سعيد بن منصور من طريق لياس بن معاوية ان عمر ابصر رجلا يساوم سلعة وعند رجل فعمزه حتى اشتراها فرأى عمر انها شركة وهذا يدل على انه كان لا يشترط للشركة صيغة ويكتفى فيها بالاشارة اذا ظهرت القرينة وهو قول مالك وعن

مالك ايضا في السلعة تعرض للبيع فيقف من يشتريها للتجارة فاذا اشتراها واحد منهم واستمره الاخر لزمه ان يشركه لانه انتفع بترك الزيادة عليه وكذلك اذا غمزه او سكت فسكوته رضا بالشركة لانه كان يمكنه ان يقول لا اشركك فيزيد عليه فلما سكت كان ذلك رضا وقال ان حبيب ذلك لتجار تلك السلعة خاصة كان يشتري في الاول من اهل تلك التجارة او غيرهم قال وروى ان عمر قضى بمثل ذلك قال وكل ما اشتراه لغير تجارة فساله رجل ان يشركه وهو يشتري فلا يلزمه الشركة وان كان الذي استمره من اهل التجارة والقول قول المشتري مع يمينه ان شراه ذلك لغير التجارة قال وما اشتراه الرجل من تجارته في حانوته او بيت فوقه بهناس من اهل تجارته فاستشركوه فان الشركة لا تلزمه ونقل ابن التين عن مالك في رواية اشهب فيمن يبتاع سلعة وقوم ووقوف فاذا تم البيع سألوه الشركة فقال اما الطعام فنعم واما الحيوان فاعلمت ذلك فيه زاد في الواضحة وانما رايت ذلك خوفا ان يفسد بعضهم على بعض اذا لم يعض لهم بذلك وقال اصنغ الشركة بينهم في جميع السامع من الاطعمة والعروض والدقيق والحيوان والياب واختلاف فيمن حضرها من ليس من اهل سوقها ولا من تجرها فقال مالك واصنغ لاشركة لهم وقال اشهب نعم *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ عَنْ زُهْرَةَ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعُهُ فَقَالَ هُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ وَهِيَ زُهْرَةُ ابْنِ مَعْبُدٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِي لَهَا لُحْمًا فَيَأْكُلُهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَيَقُولَانِ لَهُ أَشْرَكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ فَيَشْرِكُكُمْ قَرِيبًا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ فَيَبِيعُهَا بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ ﴾

هذا الحديث الى آخر الباب حديث واحد غير انه ذكر بعد قوله ودعا له وعن زهرة بن معبد وهو ايضا موصول بالسند الاول والمطابقة بينهما وبين الترجمة في قوله فيقولان له اشر كنا الى آخره *

(ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول اصبح بن الفرج بالحليم أبو عبدالله مرفي الوضوء. الثاني عبدالله بن وهب بن مسلم أبو محمد الثالث سميد هو ابن أبي ايوب الخزازي واسمه أبو ايوب مقلص. الرابع زهرة بضم الزاي وسكون الهاء من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن عبدالله بن هشام أبو عقيل بفتح العين. الخامس جده عبدالله بن هشام بن زهرة التيمي من بني عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ربه أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهشام مات قبل الفتح كافر او قد شهد عبدالله بن هشام فتح مصر فاقتطعها ذكره ابن بونس وغيره وعاش الى خلافة معاوية ع

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه المنعنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه اثنا عشر رواية كاهم مصريون وفيه اثنا عشر رواية من افراد وفيه اثنا عشر رواية من اشخاص هاشم ايضاً من افراد وفيه رواية الراوي عن جده وفيه سعيد ذكر مجرداً عن نسبه وفي رواية ابن شويه سعيد هو ابن ابي ايوب وفيه عن زهرة وفي رواية ابي داود من رواية المقرئ حدثني سعيد حدثني ابو عقيل زهرة بن معبد *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الدعوات عن عبد الله بن يوسف عن ابن وهب وفي الشركة ايضا عن علي بن عبد الله عن عبد الله بن يزيد عن سعيد بن واخرجه ابو داود وفي الخراج عن عبيد الله بن عمر القواريري عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن وايقول ودعاه

(ذكر معناه) قوله «وكان قد ادرك النبی صلی الله تعالى علیه وسلم» ذكر ابن منده انه ادرك

من حياة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ست سنين قوله «وذهبت به أمه زينب بنت» حيدبضم الحاء ابن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى وهي من الصحابات قوله «بابه» امر من المبايعه وهي الماقدية على الاسلام كان كل واحد من المبايعين باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره وعلل صلى الله تعالى عليه وسلم اترك المبايعه بقوله هو صغير ولكنه مسح رأسه ودعاه قوله «وعن زهرة» قد ذكرنا انه موصول بالاسناد المذكور قوله «فيقولان له» اى يقول ابن عمرو ابن الزبير لعبد الله بن هشام اشر كناية عن الحمزة يعنى اجملنا شريكين لك في الطعام الذى اشتريته قوله «فيشركهم» بضم الياء اى فيجعلهم شركاء معه فيما اشتراه قوله «فربما اصاب الراحة» اى من الربح قوله «كأبى» اى بتمامها *

«وفيه من الفوائد» مسح راس الصغير . وفيه ترك مبايعه من لم يبلغ وقال الداودى وكان يبايع المراهق الذى يطيق القتال . وفيه الدخول في السوق لطلب العيش وطلب البركة حيث كانت . وفيه الرد على جملة المتزهدة في اعتقادهم ان السمعة من الحلال مذمومة نبه عليه ابن الجوزى . وفيه ان الصغير اذا عقل شيئا من الشارع كان ذلك صحة قاله الداودى وقال ابن التين فيه نظر . وفيه ان النساء كن يذهبن بالاطفال الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . وفيه طلب التجارة وسؤال الشركة . وفيه معجزة من معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي اجابة دعائه في عبد الله بن هشام . وفيه ان افظ اشر كنتك اذا اطلق يكون تشريكا في النصف قال الكرمانى قاله الفقهاء *

قال أبو عبد الله إذا قال الرجل لرجل اشر كني فإذا سكت فهو شريكه بالنصف *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه اراد انه اذا رأى رجل رجلا يشتري شيئا فقال له اشر كني فيما اشتريته فسكت الرجل ولم يرد عليه بنى ولا اثبات يكون شريكاً بالنصف لان سكوته يدل على الرضا *

باب الشركة في الرقيق *

اى هذا باب في بيان حكم الشركة في الرقيق قال ابن الاثير الرقيق المملوك فعيل بمعنى مفعول وقد يطلق على الجماعة تقول رق العبد وارقه واسترقه وفي المغرب الرقيق العبد وقد يقال للعبيد ومنه هؤلاء رقيق ورق العبد رقا صار رقيقا واسترقه اتخذوه رقيقا *

١٩ - «حدثنا مسدد قال حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال من أعتق شريكا له في مملوك وجب عليه أن يعتق كله إن كان له مال قدر ثمنه بتمام قيمة عدل ويعطى شريكه كل شيء حصته ويحل سبيل المعتق *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من اعتق شركا له لان الاعتاق يبنى على صحة الملك فلو لم تكن الشركة في الرقيق صحيحة لما ترتب عليها صحة العتق وقد مضى هذا الحديث في باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل فانه اخرجه هناك عن عمران بن ميسرة عن عبد الوارث عن ايوب عن نافع وقد ذكر هناك من اخرجه غيره والبخارى اخرج حديث ابن عمر في العتق من طرق كثيرة ووجوه مختلفة في مواضع متعددة قوله «وجب عليه ان يعتق كله ان كان له مال» به تعلق الشافعي واحمد واسحاق ان الضمان لا يجب على احد الشريكين الا آخر قيمة نصيبه الا اذا كان موسرا قوله «سبيل المعتق» بفتح التاء وقدم البحث فيه هناك مستقصى *

٢٠ - «حدثنا أبو الثعمان قال حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير ابن نبيك عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شريكاً له في عبد

أُحْتَقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَإِلَّا يُسْتَسَمَّ غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ *

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الذي قبله وقد مضى هذا الحديث أيضا في باب تقويم الاشياء عن قريب فانه اخرجته هناك عن بشر بن محمد عن عبد الله عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الى آخره واخرج البخاري حديث ابي هريرة ايضا من طرق كثيرة ووجوه مختلفة وقدم الكلام فيه هناك وما يتعلق بالحديثين المذكورين قوله «يستسَم» وفي رواية يستسمى باشباع العين بالالف وفي اخرى استسمى على صيغة المجهول من الماضي والله اعلم *

﴿باب الاشتراك في الهدي والبدن﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاشتراك في الهدي بسكون الدال وهو ما يهدي الى الحرم من النعم قوله «والبدن» من باب عطف الخاص على العام وهو بضم الباء وسكون الدال جمع بدنة *

﴿وإذا أشرَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي هَدْيِهِ بَعْدَ مَا أَهْدَى﴾

جواب اذا مقدر تقديره هل يجوز ذلك وجواب الاستفهام يعلم من قوله ﷺ في حديث الباب وهو قوله واشركه في الهدي وفي بعض النسخ واذا اشرك الرجل رجلا وهذا اوجه *

٢١- ﴿حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ

عَنْ جَابِرٍ وَعَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ صَبْحَ رَابِعَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مُهَلِّينَ بِالْحِجِّ لَا يَخْلُطُهُمْ شَيْءٌ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا فَجَعَلَهَا عُمْرَةً وَأَنْ نَحْمِلَ إِلَى نِسَائِنَا فَنَشْتِ فِي ذَلِكَ الْقَالَةَ قَالَ عَطَاءٌ فَقَالَ جَابِرٌ فَوُحُّ أَحَدُنَا إِلَى مَنِّي وَذَكَرُهُ يَقَطُرُ مَنِيًّا فَقَالَ جَابِرٌ بَكَتُ بِهِ فَلَمَّغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ خَطِيْبًا فَقَالَ بَلَسَنِي أَنْ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا وَاللَّهِ لَا أَنَا أَبْرُ وَأَتَقَى لِلَّهِ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْرَيْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلَا أَنْ مَعِيَ الْهَدْيُ لَا حَلَلْتُ فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ لَنَا أَوْ لِلْأَبْدِ فَقَالَ لَا بَلْ لِلْأَبْدِ قَالَ وَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لَبَيْكَ يَا أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ لَبَيْكَ بِحُجَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ وَأَشْرَكَ كُهُ فِي الْهَدْيِ *

مطابقته للترجمة في قوله واشركه في الهدي . ورجاله كلهم قد ذكروا غير مرة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وحديث جابر مضى في كتاب الحج في باب تقضي الحائض المناسك وبينهما اختلاف في الرواة وزيادة ونقصان في المتن ومضى اكثر الكلام في هذا هناك وقوله وعن طائوس عطف على قوله عطاء لان ابن جريج سمع منهما قوله «قدم النبي ﷺ» اي مكة قوله «صبح رابعة» اي في صبيحة ليلة رابعة قال الداودي اختلفت فيه وكان خروجه من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة قوله «مهلين» اي محرمين واتصابه على الحال وانما جمع باعتبار ان قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستلزم اقْدوم احبابة معه يروى محرمون على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم محرمون قوله «لا يخلطهم شيء» اي من العمره ويروى لا يخلطه ففي الاول الضمير يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الذين معه وفي الثاني يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده وقال صاحب التوضيح وفيه دلالة واضحة على الافراد (قلت) لا يدل على ذلك لان معنى لا يخلطه شيء يعني وقت الاحرام وكذلك معنى قول عائشة رضي الله تعالى عنها واهل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحج مفردا انهم يستمر في وقت احرامه بالحج لكنه اعتمر بعد ذلك قوله «فلما قدمنا»

اي مكشرفها الله تعالى **قوله** «امرنا» اي امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «فجعلناها عمرة» اي جعلنا تلك النملة من الحج عمرة اي صيرناها متممة **قوله** «نفشت» اي فشاعت وانتشرت من الغشو بالغاء والشين المعجمة **قوله** «في ذلك» اي في فعلهم العمرة بعد الحج **قوله** «القالة» بالقاف واللام يروى المقالة بالميم قبل القاف وكلاهما بمعنى واحد واراد به مقالة الناس وذلك لما كان في اعتقادهم ان العمرة لا تصح في اشهر الحج وكانوا يرون العمرة فيها فجورا **قوله** «قال عطاء» هو الراوي عن جابر وهو عطاء بن ابي رباح **قوله** «وذكره يعقظ منيا» هذا كناية عن قرب العهد بالوطء والواو فيه للحال **قوله** «قال جابر يكفه» اراد انه اشار به الى التقطراي قال جابر قوله ذلك والحال انه يكفه من كف يكف اي منع ويروى بكفه بالياء الموحدة المكسورة دخلت على الكف الذي هو العضو المعروف **قوله** «بلغ ذلك» اي ما صدر منهم من القول **قوله** «خطيبا» نصب على الحال **قوله** «لا نا» اللام فيه مفتوحة وهي لام التوكيد دخلت على المبتدأ وخبره هو **قوله** «ابر» وهو افضل الفضيل من البر وهو الخير والاحسان واتقى كذلك افعل التفضيل من التقوى **قوله** «ولو اني استقبلت من امرى» اي لو عرفت في اول الحال ما عرفت آخره من جواز العمرة في اشهر الحج لما اهديت اي لكنت متمتعا ارادة مخالفة اهل الجاهلية ولولا اني ممي الهدى لاحلت من الاحرام ولكن امتنع الاحلال اصحاب الهدى وهو المفرد او القارن حتى يبلغ الهدى محله وذلك في ايام النحر لا قبلها وقد احتج به من يقول انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وانه افضل وهذا الاحتجاج غير صحيح لان الهدى لا يمنع المفرد من الاحلال والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتحلل فدل على انه كان متمتعا وفي الاستدكار لا يصح عندنا ان يكون متمتعا لا تمنع قران لانه لا خلاف بين العلماء انه صلى الله عليه وسلم لم يحل من عمرته واقام محرما من اجل هديه الى النحر وهذا حكم القارن لا المتمتع **قوله** «فقام سرافة» بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف بن مالك بن جشم بضم الجيم والشين المعجمة وسكون العين المهملة بينهما وفي آخره ميم المدحى من مدح بن مرة بن عبدمناة بن كنانة يكنى ابا سفيان من مشاهير الصحابة كان ينزل قديدا وقل انه سكن مكة **قوله** «هي» اي العمرة في اشهر الحج او النعمة **قوله** «لا بل للابد» اي ليس الامر كما تقول بل هي الى يوم القيامة مادام الاسلام **قوله** «وجاء على بن ابي طالب» اي من اليمن قال ابن بطال في المغازي للبخاري عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث عليا الى اليمن قبل حجة لوداع ليقبض الخمس فقدم من سمائه فقال النبي صلى الله عليه وسلم «يا علي» قال بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «فاهد وامك حراما كما كنت» قل فاهدي له على هديا قال فهذا تفسير قوله واشركه في الهدى ان الهدى الذي اهداه على عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل له ثوابه فيحتمل ان يفرد بثواب ذلك الهدى كله فهو شريك له في هديه لانه اهداه عنه تطوعا من ماله ويحتمل ان يشركه في ثواب هدى واحديكون بينهما كما ضحى صلى الله عليه وسلم عنه وعن اهل بيته بكبش وعن لم يضح من امته واشركهم في ثوابه ويجوز الاشتراك في هدى التطوع وقال القاضي عندى انه لم يكن شريكا حقيقة بل اعطاه نذرا يذبحه والظاهر انه صلى الله عليه وسلم نحر البدن التي جاءت معه من المدينة واعطى عليا من البدن التي جاء بها من اليمن **قوله** «فقال احدهما» اي احدي الراويين من عطاء وطاوس قال بلفظ احدهما لان الراوي لم يكن طالما بالتعيين لكن روى عطاء عن جابر في باب تقضى الخائض الناسك انه قال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** «فامر النبي صلى الله عليه وسلم» اي امر عليا رضي الله تعالى عنه ان يقيم اي يثبت على احرامه **قوله** «واشركه» اي اشرك النبي صلى الله عليه وسلم عليا في الهدى وقد ذكرنا وجهه الآت *

﴿باب من عدل عشرًا من النعم يجزور في القسم﴾

اي هذا باب يذكرفيه من عدل من النعم يجزور بفتح الجيم وضم الزاي اي يعير في القسم بفتح القاف قيد به احترازا عن الاضحية فان فيها يعدل سبعة يجزور نظرا الى الغالب واما يوم القسم فكان النظر فيه الى القيمة الحاضرة في ذلك الزمان وذلك المكان *

٢٢ - **حدثنا محمد** قال أخبرنا **وكيع** عن **سفيان** عن **أبيه** عن **عبادة** بن **رفاعة** عن **جده** **رافع** بن **خديج** رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة من رهامة فاصبنا غنماً وإبلًا ففعل القوم فأغلوا بها القُدُورَ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بها فأكفئت ثم عدلَ عشرًا من الغنم يحزور ثم إن بعيراً منها نذَّ وليس في القوم إلا خيلٌ بسيرة فرماه رجلٌ فحبسه بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذه البهائم أوابدَ كأوابدِ الوحشِ فعا غلبكم منها فاصنعوا به هكذا قال جدي بارسولة الله إنا نرجو أو نخاف أن نلقى العدو غداً وليس منا مدى أفنديج بالقبض فقال أعجل أو أرني ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر وسأحدنكم عن ذلك أما السن فعضم وأما الظفر فمدى الحبشة *
مطابقته لترجمة في قوله «ثم عدل عشرًا من الغنم يحزور» والحديث مفسى عن قريب في باب قسمة الغنم فإنه أخرجه هناك عن علي بن الحكم الأنصاري عن أبي عوانة عن سعيد بن مسروق عن عباية إلى آخره وهنا أخرجه عن محمد ولم ينسب هو في أكثر الروايات ووقع في رواية ابن شبيب حديثنا محمد بن سلام عن وكيع عن سفيان الثوري عن أبيه سعيد ابن مسروق عن عباية إلى آخره وقدم الكلام فيه مستوفي هناك قوله «أورني» بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر النون بزيادة الياء الحاصلة من اشباع كسرة النون ويروى أن بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الراء ون قال الخطابي صوابه أن على وزن أعجل وهو بمعناه وهو من أن يأرن إذا نشط وخفأى أعجل ذبحها للثأمت خنقا فان الذبح إذا كان بغير حديد احتاج صاحبه إلى خفة يد وسرعة قال وقد يكون على وزن أعطأ يعنى أدم القطع ولا نفتر من قولهم رنوت إذا ادمت النظر والصحيح أنه بمعنى أعجل وأنه شك من الراوى هل قال أعجل أو أن وقال الثوري شتى هي كلمة تستعمل في الاستعجال وطلب الخفة واصل الكلمة كسر الراء ومنهم من يسكنها ومنهم من يحذف ياء الإضافة منها لأن كسرة النون تدل عليها قال الكرماني بيان كونه ياء الإضافة مشكل إذا الظاهر أنه ياء الاشباع (قلت) الذي قاله هو الصحيح لأن ياء الإضافة لا وجه لها هنا على ما لا يخفى والله أعلم بحقيقة الحال *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿كِتَابُ الرِّهْنِ فِي الْحَضَرِ﴾

أى هذا كتاب في بيان أحكام الرهن هكذا هو في رواية أبي ذر وفي رواية نيرة باب الرهن في الحضر وفي رواية ابن شبيب باب ما جاء في الرهن وفي رواية الكل الأيتام كورة في الأول قوله «في الحضر» ليس بقيد ولكنه ذكره بناء على الغالب لأن الرهن في السفر نادر وقال ابن بطال الرهن جائز في الحضر خلافاً للظاهرية احتجوا بقوله تعالى (وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فرهاناً مقبوضاً) والجواب أن الله تعالى إنما ذكر السفر لأن الغالب فيه عدم الكتاب في السفر وقد يوجد الكتاب في السفر ويجوز فيه الرهن وكذا يجوز في الحضر ولأن الرهن للاستيثاق فيستوثق في الحضر أيضاً كالكفيل وأيضاً رهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم درعه بالمدينة والرهن في اللغة مطلق الحبس قال الله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) أى مجبوة وفي الشرع هو حبس شيء يمكن استيفاء منه الدين تقول رهنت الشيء عند فلان ورهنته الشيء وأرهنته الشيء بمعنى قال ثعلب يجوز رهنته وأرهنته وقال الأصمعي لا يقال أرهنت الشيء وإنما يقال رهنته ويجمع الرهن على رهان ورهن بضمتين وقال الأخفش رهن بضمتين قيحة لأنه لا يجمع فعل على فعل الا قليلاً شاذاً نحو سقف وسقف قال وقد يكون رهن جمالاً رهاناً كأنه يجمع رهن على رهان ثم يجمع رهان على رهن مثل فراش وفرش والراهن الذي يرهن والمرتهن الذي يأخذ الرهن والتي أمره رهن ورهن والاثني رهينة *

﴿ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾

وقوله بالجر عطف على ما قبله اى في بيان قوله تعالى (وان كنتم على سفر) قوله وان كنتم على سفر اى مسافرين وتدايتم الى اجل مسمى (ولم تجدوا كاتباً) يكتب لكم قال ابن عباس او وجوده ولم يجدوا اقرطاساً او دواة او قلماً (فرهان مقبوضة) اى فليكن بدل الكتابة رهان مقبوضة في يد صاحب الحق وقد استدلل بقوله (فرهان مقبوضة) ان الرهن لا يلزم الا بالقبض كما هو مذهب الجمهور وقال ابن بطال جميع الفقهاء يجوزون الرهن فى الحضر والسفر ومنه مجاهد وداود فى الحضر ونقل الطبرى عن مجاهد والضحاك انهما لا لا يشرع الرهن الا فى السفر حيث لا يوجد الكاتب وبه قال داود *

١ - **حديثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه قال** **ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعه بشعير ومشت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد سمعته يقول ما أصبح لآل محمد صلى الله عليه وسلم إلا صاع ولا أمسى ولأنهم لتسعة آيات** *

مطابقته للترجمة فى قوله « ولقد رهن رسول الله ﷺ درعه بشعير » ومضى الحديث فى أوائل كتاب البيوع فى باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة فانه أخرجه هناك عن مسلم عن هشام عن قتادة عن أنس وعن محمد بن عبد الله بن حوشب عن أسباط عن هشام الدستوائى عن قتادة عن أنس ومضى الكلام فيه مستوفى قوله « ولقد رهنه » معطوف على شئ محذوف بينه مارواه أحمد من طريق أبان العطار عن قتادة عن أنس ان يهوديا دعا رسول الله ﷺ فأجابته ولقد رهن الى آخره وهذا اليهودى هو أبو الشحم واسمه كنيته وهو من بنى ظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وهو بطن من الاوس وكان حليفاهم وكان قدر الشعير ثلاثين صاعا كما سيأتى فى البخارى من حديث عائشة فى الجهاد وكذلك رواه أحمد وابن ماجه والطبرانى وفى رواية الترمذى والنسائى « بعشر بن صاع » ووقع لابن حبان من طريق شيخان عن قتادة عن أنس ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد أحمد من طريق شيخان « فها وجد ما يفتكها به حتى مات » قوله « درعه » بكسر الهمزة يذ كر ويؤنث قوله « بشعير » الباء فيه للعقابة اى رهن درعه فى مقابلة شعير قوله « ومشت » اى قال أنس مشيت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « بخبز شعير » بالاضافة والباء فيه تتعلق بمشت قوله « وإهالة » بكسر الهمزة وتخفيف الهاء ما ذيب من الشحم والالية وقيل هو كل دسم جامد وقيل ما يؤتى به من الادهان قوله « سنخة » بفتح السين المهملة وكسر التون وفتح الحاء المعجمة اى متغيرة الريح ويقال زنخة ايضا بالزى موضع السين قوله « ولقد سمعته » اى قال أنس رضى الله تعالى عنه « لقد سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول » وقدم مرقا لالكرماني فيه وما رد عليه وما اجبت عنه فى الباب المذكور قوله « ما أصبح لآل محمد الا صاع ولا أمسى » كذا بهذه العبارة وقع لجميع الرواة وكذا ذكره الحميدى فى الجمع ووقع لابی نعيم فى المستخرج من طريق الكجى عن مسلم بن إبراهيم شيخ البخارى المذكور فى سند الحديث بلفظ « ما أصبح لآل محمد ولا أمسى الا صاع » وهذا أحسن وفيه تنازع الفعلان فى ارتفاع صاع وفى رواية البخارى قوله « أصبح » فله وفاعله صاع ويقدر صاع آخر فى قوله ولا أمسى اى ولا أمسى صاع ووقع فى رواية أحمد عن أبى عامر والاسماعيلى من طريقه وللترمذى من طريق ابن أبى عدى ومعاذ بن هشام والنسائى من طريق هشام بلفظ « ما أمسى فى آل محمد صاع تمر ولا صاع حب » والمراد بالآل اهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد بينه بقوله « وانهم » اى وان آلهم تسعة آيات واراد به بطريق الكناية تسعة نسوة وكذا وقع فى رواية هؤلاء المذكورين ولم يقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه المقالة بطريق التضجر حاشا وكلا وانما هو بيان الواقع * وفيه من الفوائد جواز معاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم ومعاملاتهم فيما بينهم * وفيه جواز بيع السلاح ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا * وفيه ثبوت املاك اهل الذمة فى ايديهم * وفيه

جواز الشراء بالثمن المؤجل * وفيه جواز اتخاذ الدروع وغيرها من آلات الحرب وأنه غير تادح في التوكل * وفيه ان قنية آلة الحرب لا تدل على تحيسها * وفيه ان اكثر قوت ذلك المعصر الشعبي قاله الداودي * وفيه ما كان فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من التواضع والزهد في الدنيا والتقليل منها مع قدرته عليها والكرم الذي افضى به الى عدم الادخار حتى احتاج الى رهن درعه والصبر على ضيق العيش والقناعة باليسير * وفيه فضيلة ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم لصبرهن معه على ذلك * وفيه فوائد اخرى ذكرناها هناك *

﴿ باب من رهن درعه ﴾

اي هذا باب في بيان من رهن درعه وانما ذكر هذه الترجمة مع انه ذكر حديث الباب في باب شراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسيئة لتعدد شيخه فيه مع زيادة فيه هنا على ما نذكره *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ تَدَا كَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنِ وَالْقَبِيلِ فِي السَّلَفِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ وَرَهْنَهُ دِرْعَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ورهنه درعه» وذكر هذا الحديث في باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة كما ذكرنا الا ان عن معلى بن اسد عن عبد الواحد عن سليمان الاعمش الى آخره والزيادة فيه هنا قوله «والقبيل» بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وهو الكفيل وزنا ومعنى قوله «في السلف» وهناك «في السلم» وقد مضى الكلام فيه هناك وفي الباب السابق ايضا والله اعلم *

﴿ باب رهن السلاح ﴾

اي هذا باب في بيان حكم رهن السلاح قيل وانما ترجمه رهن السلاح بعد رهن الدرع لان الدرع ليست بسلاح حقيقة وانما هي آلة تبقى بها السلاح انتهى (قلت) الدرع تبقى بها النفس وان لم يكن عليه سلاح والمراد بالسلاح الآلة التي يدفع بها الشخص عن نفسه والدرع اعظم واشد في هذا الباب على ما لا يخفى *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمَرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ آذَى اللَّهِ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ أَنَا فَأَنَّهُ فَقَالَ أَرَدْنَا أَنْ نُسَلِّفَنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ فَقَالَ أَرَهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرَهْنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارَهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرَهْنُ أَبْنَاءَنَا فَيَسْبُ أَحَدُهُمْ فَيَقَالَ رُهْنٌ بِوَسْقٍ أَوْ وَسَقَيْنَ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا وَلَكِنَّا نَرَهْنُكَ اللَّأَمَةَ قَالَ سُفْيَانُ يُعْنِي السَّلَاحَ فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ ﴾

قيل ليس فيه ما يوجب عليه لانهم لم يقصدوا الا الحديقة وانما يؤخذ جواز رهن السلاح من الحديث الذي قبله انتهى قلت ليس في لفظ الترجمة ما يدل على جواز رهن السلاح ولا على عدم جوازه لانه اطلاق فتكون المطابقة بينهما وبين الترجمة في قوله ولكننا نرهنك اللائمة اي السلاح بحسب ظاهر الكلام وان لم يكن في نفس الامر حقيقة الرهن وهذا المقدار كاف في وجه المطابقة. وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار ومحمد بن مسلمة بفتح الميمين واللام ايضا ابن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو وهو النبيت بن مالك بن اوس الحارثي الانصاري يكنى ابا عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن ويقال ابو سعيد حليف بني عبد الاشهل

شهد بدر أو المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقيل انه استخلفه على المدينة عام تبوك روى عنه جابر وآخرون اعتزل
الفتنة واقام بالريذة ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصل
عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازى عن على بن عبد الله وفي الجهاد
عن قتيبة وعبد الله بن محمد فرقهما واخرجه مسلم في المغازى عن اسحاق بن ابراهيم وعبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن الزهرى واخرجه ابو داود في الجهاد عن احمد بن صالح واخرجه النسائى في السير عن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «من لكعب بن الاشرف» اى من تصدى قتله وقال ابن اسحاق كان لكعب بن الاشرف من طى ثم
احد بنى نهبان حليف بنى النضر وكانت امه من بنى النضر واسمها عقيلة بنت ابى الحقيق وكان ابوه قد اصاب دما في
قومه فأتى المدينة فنزلها ولما جرى ببدر ما جرى قال ويحكم احق هذا وان عمدا قتل اشرف العرب وملوكها والله ان
كان هذا حقاً فبطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابى وداعة السهمى وعنده
عاتكة بنت اسد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس فاكرمه المطلب فجعل ينوح ويبكى على قتلى بدر ويحرض الناس على
رسول الله ﷺ وينشد الاشعار فن ذلك ما حكاه الواقدي من قصيدة عينية طويلة من الوافر اولها ✽

طعننت رحى بدر بمهلك اهلك ✽ ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول خيامهم ✽ لا تبعدوا ان الملوك تصرع
فاجابة حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه فقال

ابكاه كعب ثم عل ببرة ✽ وعاش مجددا لا تسمع
ولقد رأيت بطن بدر منهم ✽ قتلى تسح لها العيون وتدمع

الى آخرها وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال «من لكعب بن الاشرف» وقال الواقدي كان لكعب شاعرا يهجو
رسول الله ﷺ والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه قوله «فقال
محمد بن مسلمة انا اى انا له اى لقتله يارسول الله . واختلفوا في كيفية قتله على وجهين . احدهما ما ذكره البخارى
ومسلم ايضا في باب قتل لكعب بن الاشرف في كتاب المغازى وهو قوله قال يارسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال ائذن
لى ان اقول شيئا قال قل الى آخر الحديث ينظر هناك والوجه الثانى ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره لما قال
رسول الله ﷺ «من لكعب» قال محمد بن مسلمة انا فرجع محمد بن مسلمة فاقام ثلاثا لا يأكل ولا يشرب وبلغ ذلك
رسول الله ﷺ فدعا فقال مالى منكم من الطعام والشراب فقال لاني قلت قولوا ولا ادرى افي بهام لا فقل وانما
عليك الجهد» فقال يارسول الله لا بد لنا ان نقول قولاً فقال «قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك» وقال محمد بن
اسحاق فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسليمان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة الاشهل وكان اخا لكعب من الرضاة
وعباد بن بشر بن وقش الاشلى وابو عبس بن جبر اخو بنى حارثة والحارث بن اوس وقد دعوا الى ابن الاشرف قبل ان
ياتوا مسلكا بن سلامة ابان نائلة فجاء محمد بن مسلمة الى كعب فتحدث معه ساعة وتناشد اشعرائهم قال ويحك يا ابن الاشرف
انى قد جئت لك حاجة اريدك كرها لك فانتم على قال اعمل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب
ورموننا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال
انا والله قد اخبرتكم ان الامر سيصير الى هذائم جاءهم من ذكراهم فقال له سلكا انى اردت ان تبيتنا طعاما ونرهنك
ونوثقك ونحسن في ذلك فقال اترهنا في ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحننا ان معنى اصحابا على مثل رأى وقد اردت ان
آتيك بهم فتبيهم ونحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة يعنى السلاح فوافاه فقال لكعب ان في الحلقة لوفاء فرجع ابو نائلة الى
اصحابه فاخبرهم فاخذوا السلاح وخرجوا يمشون وخرج رسول الله ﷺ معهم الى القيع بدعو لهم وقال انطلقوا على

اسم الله وبركته. وكانت ليلة مقمرة ورجع رسول الله ﷺ الى حجرته وساروا حتى اتوها الى حصنه فتهتف به ابونا لله وكان حديث عهد بعمرس فوثب في ملحقة له فاخذت امرأته بناحيته وقالت الى اين في هذه الساعة فقال انه ابونا لله لو وجدني نائما ايقظني فقات والله اني لاعرف في صوته الشرف فقال لها كعب لودعي الفتى الى طعنة ليلا لا جاب ثم نزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن الاشرف ان تماشى الى شعب المعجوز فتحدثت به بقية ليلتنا هذه قال نعم ان شئتم فخرجوا يمشون فاخر الامر اخذ ابونا لله بفود راسه فقال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسياهم فلم تن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا لي في سبني والمغول السيف الصغير فوضعت في شتته وتحملت عليه حتى بلغ عاتقه وصاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا او قد عليه نار ووقع عدو الله وجثنا آخر الليل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قائم يصلي فاخبرناه بقتله ففرح ودعا لنا وحكى الطبرى عن الواقدي قال جاء ابراس كعب ابن الاشرف الى رسول الله ﷺ وفي كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في المخلاة الى المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل بل راس ابى عزة الجحى الذي قاله النبي ﷺ لا يبلغ المؤمن من جحر مرتين فقتل وحمل راسه الى المدينة في رمح واما اول مسلم حمل راسه في الاسلام فعمربن الخطمى وله حجة * فان قلت كيف قتلوا كعبا على وجه الغرة والخداع قلت لما قدم مكة وحرض الكفار على رسول الله ﷺ وشبب بنساء المسلمين فقد نقض العهد واذان نقض العهد فوجب قتله باى طريق كان وكذا من يجرى مجراه كابي رافع وغيره وقال الماهلب لم يكن في عهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان ممتنعاً بقومه في حصنه وقال المازرى نقض العهد وجاء مع اهل الحرب معينا عليهم ثم ان ابن مسلمة لم يؤمنه لكنه في البيع والشراء فاستانس به فتمكن منه من غير عهد ولا امان وقد قال رجل في مجلس على رضى الله تعالى عنه ان قتله كان غدرًا فامر بقتله فضربت عنقه لان الغدر انما يتصور بعد امان صحيح وقد كان كعب منافقا لا عهد قوله « وسقا » بفتح الواو وكسرها وهو ستون صاعا قوله « او وسقين » شك من الراوى قوله « ارهنونى » فيه اثنان رهن وارهن فالفصيحة رهن والقليلة ارهن فقوله ارهنوا على اللغة الفصيحة بكسر الهمزة وعلى اللغة القليلة بفتحها قوله « فيسب » على صيغة المجهول وكذا قوله رهن بوسق قوله « اللامة » مهموزة الدرر وقد فسر سفيان الراوى بالسلام وقال ابن الاثير اللامة الدرر وقيل السلاح ولا لامة الحرب اذاته وقد ترك الهمزة تخفيفا وقال ابن بطال ليس في قولهم رهنك اللامة دلالة على جواز رهن السلاح عند الحربى وانما كان ذلك من معاريف الكلام المباحة في الحرب وغيره وقال السهيلي في قوله من لكعب ابن الاشرف فانه اذى الله ورسوله جواز قتل من سب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان كان ذا عهد خلافا لابي حنيفة فانه لا يرى بقتل الذمى في مثل هذا (قلت) من ابن يفهم من الحديث جواز قتل الذمى بالسب اقول هذا بحثا ولكن انا معه في جواز قتل الساب مطلقا

﴿ باب الرهن مركوب ومحلوب ﴾

اي هذا باب يذ كرفيه الرهن مركوب يعنى اذا كان ظهرا يركب واذا كان من ذوات الدر يحلب وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الحاكم من طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال الرهن مركوب ومحلوب وقال اسناده على شرط الشيخين واخرجه ابن عدى في الكامل والدارقطنى والبيهقى في سنينهما من رواية ابراهيم بن محشر قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « الرهن محلوب ومركوب » قال ابن عدى لا اعلم رفعه عن ابى معاوية غير ابراهيم بن محشر هذا وله منكرات من جهة الاسناد غير محفوظة

﴿ وقال مؤبرة عن ابراهيم تركب الضالة بقدر علفها وتُحلبُ بقدر علفها والرهن مثله ﴾

مغيرة بضم الميم وكسر هاء بلام التعريف وبدونها هو ابن مقسم بكسر الميم وسكون القاف مر في الصوم و ابراهيم هو النخعي والضالة ماضل من البهيمة ذكر ا كان اوائى قوله « بقدر علفها » ووقع في رواية الكشميني بقدر عملها والاول اوجه وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة به قوله « والرهن » اى المرهون مثله في الحكم المذكور يعنى يركب ويحلب بقدر العلف وهذا ايضا وصله سعيد بن منصور بالاسناد المذكور ولفظه الدابة اذا كانت مرهونة تركب بقدر علفها واذا كان لها لبن يشرب منه بقدر علفها *

٤ - **حدثنا ابو نعيم** قال حدثنا زكرياء عن هارم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي **ﷺ** أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا *

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي زائدة وعامر هو الشعبي وليس للشعبي عن ابي هريرة في البخارى الا هذا الحديث وآخر في تفسير الزمر وعلق له ثالثا في النكاح والحديث اخرجه البخارى ايضا عن محمد بن مقاتل في الرهن واخرجه ابو داود في البيوع عن هناد واخرجه الترمذي فيه عن ابي كريب ويوسف ابن عيسى واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن ابي بكر بن ابي شيبة *

ذكر طرق هذا الحديث * ولما رواه الترمذي قال وقد روى غير واحد هذا الحديث عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة موقوفا ورواه كذلك سفيان بن عيينة وشعبة ووكيع * فاما حديث ابن عيينة فرواه الشافعي عنه ومن طريق البيهقي * واما حديث شعبة فرواه البيهقي من رواية مسلم بن ابراهيم عنه * واما حديث وكيع فرواه البيهقي ايضا من رواية ابراهيم بن عبد الله العباسي عنه وورد مرفوعا من طرق اخرى * منها ما رواه ابن عدى في السكامل وقد ذكرناه عن قريب * ومنها ما رواه الدارقطني من رواية يحيى بن حاد والبيهقي من رواية شيان بن فروخ كلاهما عن ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا ورجاله كلهم ثقات * ومنها ما رواه ابن عدى في السكامل من رواية يزيد بن عطاء عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا ويزيد ضعيف * ومنها ما رواه ابن عدى ايضا من رواية الحسن بن عثمان بن زياد التستري عن خليفة بن خياط وحفص بن عمر الرازي عن عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا وقال هذا عن الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مسندا منكر جدا والبلاء من الحسن بن عثمان فانه كذاب * ومنها ما رواه ابن عدى ايضا من رواية ابي الحارث الوراق عن شعبة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا وقال ابو الحارث هذا بصري وقال ابن طاهر روى عن ابي عوانة وعيسى بن يونس وابي معاوية وشعبة والثوري مرفوعا وموقوفا والاصح الموقوف وقال الدارقطني رفعه ابو الحارث نصر بن حماد الوراق عن شعبة عن الاعمش وروى عن وهب بن جرير ايضا مرفوعا وغيرها يرويه عن شعبة موقوفا وهو الصواب قال ورفعه ايضا لوين عن عيسى بن يونس عن الاعمش والمخفوف عن الاعمش وقفه على ابي هريرة وهو اصح ورواه خلاد الصفار عن منصور عن ابي صالح مرفوعا وغيره يقفه وهو وهو اصح وعند ابن حزم من حديث زكرياء عن الشعبي عنه مرفوعا اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتن علفها وابن الدر يشرب وعلى الذى يشرب نفقته ويركب وقال هذه الزيادة انما هي من طريق اسماعيل بن سالم الصائغ مولى بنى هاشم عن هشيم فالتخليط من قبله لامن قبل هشيم قلت اسماعيل هذا احتج به مسلم وتابعه زياد بن ايوب عند الدارقطني ويعقوب الدوري عند البيهقي *

ذكر معناه * **قوله** « الرهن يركب » اى المرهون يركب وهو على صيغة المجهول والمراد الظهر وبينه في الطريق الثاني حيث قال الظهر يركب قوله « بنفقته » اى بمقابلة نفقته يعنى يركب ويتفق عليه قوله « ويشرب » على صيغة المجهول ايضا قوله « لبن الدر » بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وهو مصدر بمعنى الدارة اى ذات الضرع وقال بعضهم وقوله ابن الدر من اضافة الشيء الى نفسه وهو كقوله تعالى حبا لحصيد قلت اضافة الشيء الى نفسه لا تصح

الا اذا وقع في الظاهر فيؤول وقد ذكرنا ان المراد بالدر الدارة فلا يكون اضافة الشيء الى نفسه لان اللين غير الدارة وكذلك يؤول في حب الحصيد *

(ذ ك ر ما يستفاد منه) احتج بهذا الحديث ابراهيم النخعي والشافعي وجماعة الظاهرية على ان الراهن يركب المرهون بحق نفقته عليه ويشرب لبنه كذلك وروى ذلك ايضا عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وقال ابن حزم في المحلى ومنافع الرهن كلها لا تحاشى منها شيئا لصاحب الرهن له كما كانت قبل الرهن ولا فرق حاشى ركوب الدابة المرهونة وحاشى ابن الحيوان المرهون فانه لصاحب الرهن الا ان يضيعهما فلا ينفق عليهما وينفق على كل ذلك المرتين فيكون له حيثن الركوب واللين بما انفق لا يحاسب به من دينه كثر ذلك او قل وذلك لان ملك الراهن باق في الرهن لم يخرج عن ملكه لكن الركوب والاحتلاب خاصة لم انفق على المركوب والمحلوب لحديث ابي هريرة انتهى * وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ومالك واحمد في رواية ليس للراهن ذلك لانه ينافي حكم الرهن وهو الحبس الدائم فلا يملكه فاذا كان كذلك فليس له ان ينتفع بالمرهون استخدما وركوبا ولينا وسكنى وغير ذلك وليس له ان يبيعه من غير المرتين بغير اذنه ولو باعه توقف على اجازته فان اجازته جاز ويكون الثمن رهنا سواء شرط المرتن عند الاجازة ان يكون مرهونا عنده اولا وعن ابي يوسف لا يكون رهنا الا بشرط وكذا ليس للمرتن ان ينتفع بالمرهون حتى لو كان عبدا لا يستخذه او دابة لا يركبها او ثوبا لا يلبسه او دارا لا يسكنها او مصحفا ليس له ان يقرأ فيه وليس له ان يبيعه الا باذن الراهن وقال الطحاوى في الاحتجاج لاصحابنا اجمع العلماء على ان نفقة الرهن على الراهن لا على المرتن وانه ليس على المرتن استعمال الرهن قال والحديث يعنى الحديث الذى احتج به الشافعي ومن معه مجمل فيه لم يبين فيه الذى يركب ويشرب فن اين جاز له خلاف ان يجعله للراهن دون المرتن ولا يجوز حمله على احدهما الا بدليل قال وقد روى هشيم عن زكرياء عن الشعبي عن ابي هريرة ذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتن علفها ولبن الدريشرب وعلى الذى يشرب نفقتها ويركب فدل هذا الحديث ان المعنى بالركوب وشرب اللبن في الحديث الاول هو المرتن لا الراهن فجعل ذلك له وجعلت النفقة عليه بدلا مما يتموض منه وكان هذا عندنا والله اعلم في وقت ما كان الربا باحا ولم ينفذ عن القرض الذى يجز منفعة ولا عن اخذ الشيء لشيء وان كانا غير متساويين ثم حرم الربا بعد ذلك وحرم كل قرض جر منفعة * واجمع اهل العلم ان نفقة الرهن على الراهن لا على المرتن وانه ليس المرتن استعمال الرهن قال ويقال لمن صرف ذلك الى الراهن فجعل له استعمال الرهن ويجوز للراهن ان يرهن رجلا دابة هورا كهبها فلا يجذبها من ان يقول لا فيقال له فاذا كان الرهن لا يجوز الا ان يكون محلى بينه وبين المرتن فيقبضه ويصير في يده دون يد الراهن كما وصف الله تعالى بقوله فرهان مقبوضة فيقول نعم فيقال له فلما لم يجز ان يستقبل الرهن على ما الراهن را كبه لم يجز ثبوته في يده بعد ذلك رهنا بحقه الا كذلك ايضا لان دوام القبض لا بد منه في الرهن اذا كان الرهن انما هو احباس المرتن للشيء المرهون بالدين وفي ذلك ايضا ما يمنع استخدام الامة الرهن لانهما ترجع بذلك الى حال لا يجوز عليها استقبال الرهن * وحجة اخرى انهم قد اجمعوا ان الامة الرهن ليس للراهن ان يطأها وللمرتن منه من ذلك فلما كان المرتن يمنع الراهن من وطئها كان له ايضا ان يمنعه بحق الرهن من استخدامها انتهى (قلت) الطحاوى اطلق قوله قد اجمعوا الى آخره وقد قال بعض اصحاب الشافعي للراهن ان يطأ الآيسة والصغيرة لانه لا ضرر فيه فان علة المنع الخوف من ان تلد منه فتخرج بذلك من الرهن وهذا معدوم في حقهما والجمهور على خلاف ذلك ثم ان خلف فوطى فلاحه عليه لانها ملكه ولا مهر عليه فذا ولدت صارت ام ولد له وخرجت من الرهن وعليه قيمتها حين احبها ولا فرق بين الموسر والمعسر الا ان الموسر تؤخذ قيمتها منه والمعسر يكون في ذمته قيمتها وهذا قول اصحابنا والشافعي ايضا وقال ابن حزم قال الشافعي ان رهن امه فوطئها فحملت فان كان موسرا خرجت من الرهن ويكلف رهنا آخر مكانها وان كان معسرا فرة قال يخرج من الرهن ولا يكلف رهنا مكانها ولا تكلف هي شيئا ومرة

قال تباع اذا وضعت ولا يباع الولد ويكاف رهن آخر وقال ابو ثور هي خراجة من الرهن ولا يكاف لاهو ولا هي شيئا سواء كان موسرا او معسرا وعن قتادة انها تباع ويكاف سيدها ان يفنك ولده منها وعن ابن سيرين انها استسعت وكذلك العبد المرهون اذا اعتق وقال مالك ان كان موسرا كف ان ياتي بقيمتها فتكون القيمة رهنا وتخرج هي من الرهن وان كان معسرا فان كانت تخرج اليه وتأتيه فهي خراجة من الرهن ولا يتبع بفراطة ولا يكاف هو رهنا مكانها لكن يتبع بالدين الذي عليه وان كان تسور عليها يمت هي واعطى هو ولده منها وقال ابو حنيفة واصحابه ان حملت واقر بحملها فان كان موسرا خرجت من الرهن وكاف قضاء الدين ان كان حالا او كاف رهنا بقيمتها ان كان الى اجل وان كان معسرا كلفت ان تستسعي في الدين الحال بالناس ما بلغ ولا ترجع به على سيدها ولا يكاف ولدها سعيه وان كان الدين الى اجل كلفت ان تستسعي في قيمتها فقط فحملت رهنا مكانها فاذا حل اجل الدين كلفت من قبل ان تستسعي في باقي الدين ان كانت اكثر من قيمتها وان كان السيد استلحق ولدها بمد وضعاله وهو معسر قسم الدين على قيمتها يوم ارتنها وعلى قيمة ولدها يوم استلحقته فما اصاب للام سعت فيه بالناس ما بلغ للمرتين ولم ترجع به على سيدها وما اصاب الولد سعى في الاقل من الدين اومن قيمته ولا رجوع به على ابيه وياخذ المرتين كل ذلك وقال صاحب التوضيح هذا الحديث حجة على ابي حنيفة (قلت) سبعان الله هذا تحكيم وكيف يكون حجة عليه وقد ذكرنا وجهه على ان الشعبي هو الراوي عن ابي هريرة في هذا الحديث قد روى عنه الطحاوي حدثنا في هذا قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا الحسن بن صالح عن اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي قال لا ينفع في الرهن بشيء فهذا الشعبي يقول هذا وقد روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث المذكور افيجوز عليه ان يكون ابو هريرة يحدثه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ثم يقول هو بخلافه وليس ذلك الا وقد ثبت نسخ هذا الحديث عنده والله اعلم *

٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَخْبَرَنَا زَكْرِيَّا عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيُشْرَبُ النِّفَقَةُ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن مقاتل الرازي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي وقدم الكلام فيه عن قريب قوله «الظهر يركب» ويروي «الرهن يركب» ومراده بالرهن ايضاً الظهر بقريته يركب *

بابُ الرهن عند اليهود وغيرهم *

اي هذا باب في بيان حكم الرهن عند اليهود وغيرهم مثل النصارى والخرن المستأمن

٦ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعامًا وَرَهْنَهُ دِرْعَةً *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد تكرر ذكره لاسيما عن قريب

بابُ إِذَا اُخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالْمُرْتَهِنُ وَنَحْوُهُ فَالْيَيْنَهُ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَيْنُ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ *

اي هذا باب يذكرفيه اذا اختلف الراهن والمرتهن مثل ما اذا اختلفا في مقدار الدين والرهن قائم فقال الراهن رهنك بعشرة دنانير وقال المرتين بعشرين دينارا فقال الثوري وابو حنيفة واصحابه والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور والقول قول الراهن مع يمينه لانه ينكر الزيادة واليمينه على المدعى وهو المرتين وعن الحسن وقتادة القول قول المرتين مالم يجاوز دينه قيمة رهنه قوله «ونحوه» اي ونحو اختلاف الراهن والمرتهن مثل اختلاف المتبايعين وغيره ثم اختلفوا في تفسير

المدعى فقيل المدعى من لا يستحق الابحجة كالخارج وقيل المدعى من يتمسك بغير الظاهر وقيل المدعى من يذكر امرأ خفيا خلاف الظاهر وقيل المدعى من اذا ترك ترك وهذا هو الاحسن لكونه جامعاً وماذا والمدعى عليه من يستحق بقوله من غير حجة كصاحب اليد وقيل من يتمسك بالظاهر وقيل من اذا ترك لا يترك بل يجبر وهذا ايضا احسن ما قيل فيه *

٧ - **حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ ***

مطابقته لجزء الترجمة وهو قوله واليمين على المدعى عليه وخلافاً بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي وهو من افراده ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحي من اهل مكة وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير بن عبد الله ابو محمد المكي الاحول كان قاضياً لابن الزبير ومؤذناً له . والحديث اخرجه البخارى ايضا في الشهادات عن ابي نعيم وفي التفسير عن نصر بن علي واخرجه مسلم في الاحكام عن ابي الطاهر ابن السرح وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود في القضايا عن القعنبى عن نافع بن عمر مختصراً واخرجه الزمخشري في الاحكام عن محمد بن سهل واخرجه النسائي في القضاء عن علي بن سعيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن حرمة بن يحيى عن ابن وهب في مضاه قوله « كتب الى ابن عباس » يعنى كتبت اليه اسأله في قضية امرأتين ادعت احدهما على الاخرى على ما يحى في تفسير سورة آل عمران قوله « فكتب الى » الى آخره الكتابة حكمها حكم الاتصال لا الانقطاع والخلاف فيها معروف في علوم الحديث وقد قال بصحته ايوب ومنصور وآخرون وهو الصحيح المشهور كما قال ابن الصلاح وهو الصحيح ايضا عند الاصوليين كما ذكره في المحصول وفيه ما لا يحجج به احاديث من ذلك قال البخارى في الايمان والنذور كتب الى محمد بن بشار وعند مسلم ان جابر بن سمرة كتب الى عامر بن سعد بن ابي وقاص بحديث رجم الاسلمى وذهب ابو الحسن بن القطان الى انقطاع الرواية بالكتابة وانكر عليه في ذلك ومن ذهب الى عدم صحة الكتابة المأوردى كما ذهب اليه في الاجارة قوله « قضى ان اليمين على المدعى عليه قيل ان البخارى حمل على عموم خلافاً لمن قال ان القول في الرهن قول المرتين ما لم يجاوز قدر الرهن لان الرهن كالشاهد للمرتين وقال الداودى الحديث خرج مخرج العموم واريد به الخصوص وقال ابن التين والاولى ان يقال انها نازلة في عين والافعال لا عموم لها كالاقوال في الاصح وقد جاء في حديث الا في القسامة اى فانها على المدعى اذا قال دعى عند فلان وادعى ابن التين ان الشافعى واباحنيفة وجماعة من متأخري المالكية ابو اذناك ثم قال وقيل يحلف المدعى وان لم يقل الميت نعى عند فلان وهو قول شاذ لم يقله احد من فقهاء الامصار وقال فرقة لا يجب القتل الابينة او اعتراف القاتل (قلت) قوله وقد جاء في الحديث الا في القسامة هو حديث رواه ابن عدى في الكامل والدارقطنى من رواية مسلم بن خالد الزنجى عن ابن جريج عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البينة على المدعى واليمين على من انكر الا في القسامة به

٨ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ لِمَنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ نَمَنًا قَلِيلًا فَقَرَأَ إِلَى عَذَابِ أَلِيمٍ ثُمَّ إِنَّ الْأَشْمَثَ ابْنَ قَيْسٍ خَرَجَ لِمَا نَا فَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ فَحَدَّثَنَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَ لَقِيَ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَتْ كَاتِبَتِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٍ فِي بَشَرٍ فَأَخَذَ صَمْنًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ**

رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك أو يمينه قلت إنه إذا يحلف ولا يبالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ثم افترأ هذه الآية أن الذين يشترون بعث الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى ولهم عذاب أليم

مطابقته للترجمة في قوله شاهدك أو يمينه والحديث مضى في كتاب الشرب في باب الخصومة في البشر فانه اخرج هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله الى اخره واخرجه هنا عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل هو شقيق بن سلمة قوله «قال قال عبد الله» هو عبد الله بن مسعود قوله «وهو فيها فاجر» اى كاذب وهو من باب الكناية اذا فجور لازم الكذب والواو في وهو للحال قوله «غضبان» واطلاق الغضب على الله تعالى من باب المجاز اذا المراد لازمه وهو ارادة افعال العذاب قوله «ثم ان الاشعث» بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة والتاء المثناة قوله «ابو عبد الرحمن» هو كنية عبد الله بن مسعود قوله «فحدثناه» بفتح الدال قوله «اننى» بفتح اللام وكسر الفاء وتشديد الياء قوله «انزلت» ويروى نزلت قوله «شاهدك» ويروى شاهدك قوله «اذا يحلف» بنصب الفاء وقدم البحث فيه هناك مستقصى

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْعَتَقِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان احكام العتق هذا هكذا هو في رواية المستهلى ولكه ذكره قبل البسملة وفي رواية الا كثيرين هكذا بسم الله الرحمن الرحيم في العتق وفضله وفي رواية ابن شويبه بسم الله الرحمن الرحيم باب في العتق وفي رواية النسفي كتاب العتق باب ما جاء في العتق وفضله . العتق لغة القوة من عتق الطائر اذا قوى على جناحيه وفي الشرع عبارة عن قوة شرعية في مملوك وهى ازالة الملك عنه والرق ضعف شرعى يثبت في المحل فيعجزه عن التصرفات الشرعية ويسلب اهلية القضاء والشهادة والسلطنة والتزوج وغير ذلك والعتاق اسم للعتق يقال عتقت العبد عتقه اعتاقا وعتاقة والاعتاق اثبات العتق عند ابي يوسف ومحمد وعند ابي حنيفة اثبات الفعل المضى الى حصول العتق

﴿ بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَتَقِ وَفَضْلِهِ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَ رَقَبَةً أَوْ إطْعَامُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء في امر العتق وفي بيان فضله قوله «وقول الله عز وجل» بالجر عطف على قوله في العتق قوله «فك رقبة» اولها قوله «فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة» الضمير في فلا اقتحم يرجع الى الانسان في قوله «لقد خلقنا الانسان» المراد منه الوليد بن المغيرة فانه كان يقول اهلك ما لا كثير افي عداوة محمد ﷺ فقال الله عز وجل «الحسب» اى ابطن هذا «ان لم يره» اى ان لم ير ما تنفقه «احد» من الناس ثم ذكر الله انهم ليعتبر فقال «الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهدينا له النجدين» اى سبيل الخير والشر قاله اكثر المفسرين وقيل الحق والباطل وقيل الهدى والضلالة وقيل الشقاوة والسعادة والتجدد المرتفع من الارض ثم قال «فلا اقتحم العقبة» اى فلا دخل هذا الانسان العقبة والاقتحام الدخول في الامر الشديد والعقبة جبل في جهنم وقيل هى عقبة دون الحشر وقيل سبعون دركة من جهنم وقيل الصراط وقيل نار دون الحشر وقال الحسن عقبة والله شديدة قوله «وما ادراك ما العقبة» اى ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة كل شئ قال وما ادراك فانه اخبر به وما قال وما يدريك فانه لم يخبر به قوله «فك رقبة» قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك بفتح الكاف واطعم بفتح الميم على الفعل والباقون بالاضافة على الاسم لانه تفسير قوله «وما

ادراك معناه خلص رقبته من الاسر على قراءة ابن كثير وعلى قراءة غيره خلاص الرقبة اى الفك هو خلاص الرقبة وانما ذكرنا الرقبة دون سائر الاعضاء مع ان العتق يتناول الجميع لان حكم السيد عليه كجبل فى رقبة العبد وكالفل المانع له من الخروج فاذا اعتق فكانه اطلقت رقبته من ذلك قوله (او اطعام فى يوم) والمراد من اليوم هنا مطلق الزمان لئلا كان اونها را قوله (ذى سغب) اى مجاعة يقال سغب يسغب سغوبا اذا جاع قوله (يتيما) منصوب بقوله اطعم او باطعام والمصدر ايضا يعمل عمل فعله قوله (دامقربة) صفة ليتيما اى ذا قرابة يقال زيد ذو قرابتي او ذو مقربتي وزيد قرابتي فيصح لان القرابة مصدر قوله (او مسكينا) عطف على يتيما ودامقربة صفة اى ذا فقر قد اصدق بالتراب من الفقر وقيل المترية من التربة هنا وهى شدة الحال *

١ - **حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني واقد بن محمد قال** حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن حسين قال قال لي ابو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ائتمارجل اعتق امرءا مسلما استنقذ الله بكل عضو منه عضوا منه من النار قال سعيد بن مرجانة فانطلقت به الى علي بن حسين فعمد علي بن حسين رضي الله عنه الى عبده قد اعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة آلاف درهم او ألف دينار فاعتقه *
مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يخبر عن فضل عظيم في العتق وذكر رجاله * وهم خمسة الاول احمد بن يونس هو احمد ابن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي . الثاني عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي الثالث واقد بكسر القاف ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخو عاصم المذكور . الرابع سعيد بن مرجانة وهو سعيد بن عبد الله مولى بني عامر ومرجانة امه وهي اخت اللؤلؤة ام سعيد مات سنة سبع وتسعين . الخامس ابو هريرة رضي الله تعالى عنه *

ذكر لطائف اسناده * فيه الحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في موضعين وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان شيخه ذكر منسوب الى جده وانه كوفي وان سعيدا حجازي وعاصم واخوه مديان وفيه رواية الاخ عن الاخ وفيه ان سعيد بن مرجانة ليس له في البخاري غير هذا الحديث وقد ذكره ابن حبان في التابعين واثبت روايته عن ابي هريرة ثم ذهل فذكره في اتباع التابعين وقال لم يسمع عن ابي هريرة ويرد ما ذكره رواية البخاري بقوله قال لي ابو هريرة ووقع التصريح بسماعه منه عند مسلم والنسائي وغيرها *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان عن محمد بن عبد الرحيم واخرجه مسلم في العتق عن داود بن رشيد وعن حميد بن مسعدة وعن محمد بن المثنى وعن قتيبة عن ليث واخرجه الترمذي في الايمان عن قتيبة به واخرجه النسائي في العتق عن قتيبة به وعن عمرو بن علي وعن مجاهد بن موسى ولما اخرجه الترمذي قال وفي الباب عن عائشة وعمرو بن عنبسة وابن عباس واثلة بن الاسقع وابي امامة وعقبة بن عامر وكعب بن مرة قلت . اما حديث عائشة فاخرجه ابن زنجويه باسناده عنهما مرفوعا من اعتق عضوا من مملوك اعتق الله بكل عضو منه عضوا . واما حديث عمرو بن عنبسة فاخرجه ابو داود والنسائي من حديث شرحبيل بن السمط انه قال لعمر بن عنبسة حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مؤمنة كانت فداء من النار . واما حديث ابن عباس فاخرجه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب التواب وفضائل الاعمال عنه قال قال رسول الله ﷺ ايمان مؤمن اعتق مؤمنا في الدنيا اعتقه الله عضوا بعضو من النار واما حديث واثلة بن الاسقع فاخرجه ابو داود والنسائي من رواية الغريف الديلمي قال اتينا واثلة بن الاسقع فقلنا له حدثنا حديثا فذكره وفيه قال اتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا واجب بئى النار بالقتل فقال اعتقوا عنه يعق الله بكل عضو منه

عضوا منه من النار واخرجه الحاكم في المستدرک وقال ان غريف لقب عبد الله الديلمي . واما حديث ابى امامة فاخرجه الترمذي عنه عن النبي ﷺ «ايما امرى مسلم اعتق امرا مسلما كان فساكا من النار يحزى كل عضو منه عضوا واما امرى مسلم اعتق امرأتين مسلمتين كانتا فساكا من النار يحزى كل عضو منهما عضوا منه واما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت فساكا من النار يحزى كل عضو منها عضوا منها» وقال حسن صحيح غريب . واما حديث عقبة فاخرجه احمد من رواية قتادة عن قيس الجذامي عن عقبة بن عامر ان رسول الله ﷺ قال «من اعتق رقبة مؤمنة فهي فساكا من النار» ورواه ابو يعلى والحاكم وقال حديث صحيح الاسناد . واما حديث كعب بن مرة فاخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه من رواية شرحبيل بن السمط قال قلت لكعبيا كعب بن مرة او مرة بن كعب حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من اعتق امرا مسلما كان فساكا من النار يحزى بكل عظم منه عظم منه ومن اعتق امرأتين مسلمتين كانتا فساكا من النار يحزى بكل عظمين منهما عظم منه» لفظ ابن ماجه واخرجه ابن حبان في صحيحه . قلت وفي الباب عن معاذ بن جبل ومالك بن عمرو القشيري وسهل بن سعد واني مالك وابي موسى الاشعري وابي ذر . اما حديث معاذ فاخرجه احمد من رواية قتادة عن قيس عن معاذ عن النبي ﷺ انه قال من اعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار . واما حديث مالك بن عمرو فاخرجه احمد ايضا من رواية على ابن زبد عن زرارة بن ابى اوفى عن مالك بن عمرو القشيري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من اعتق رقبة مسلمة فهي فداؤه من النار» . واما حديث سهل بن سعد فاخرجه الطبراني في معجمه الصغير من رواية زكرياء بن منظور عن ابى طازم عن سهل بن سعد ان النبي ﷺ قال «من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار» وان ترجمه ابن ابي عدى في الكامل وضمه زكرياء المذكور . واما حديث ابى مالك فاخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة بالاسناد المتقدم في حديث مالك بن عمرو . واما حديث ابى موسى فاخرجه النسائي في الكبرى والحاكم في المستدرک من رواية ابن عينة عن شعبة شيخ من اهل الكوفة عن ابى بردة عن ابيه سمع رسول الله ﷺ يقول «من اعتق رقبة او عبدا كانت فساكا من النار» . واما حديث ابى ذر رضى الله تعالى عنه فاخرجه البزار في مسنده من رواية ابى جرير عن الحسن عن صمصة عن ابى ذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «من اعتق رقبة مؤمنة فانه يحزى من كل عضو ويجوز من كل عضو منه عضوا منه من النار» *

(ذكر معناه) قوله «صاحب على بن حسين» وهوزين الما بدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم وكان سعيد بن مرجانة منقلا اليه يعرف بصحبه قوله «ايما رجل» وفي رواية الاسماعيلى من طريق عاصم بن على عن عاصم بن محمد ايماسم وكذا في رواية مسلم والنسائي من طريق اسماعيل بن ابى حكيم عن سعيد بن مرجانة وكلمة اى للشرط دخلت عليه كلمة وقال الكرمانى ايمارجل بالجر وبالرفع على البدلية قوله «استنقذ الله» اى نجى الله وخلص بكل عضو منه عضوا منه من النار وسياتي في كفارات الايمان اعتق الله بكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار حتى فرجه وفرجه وعند ابى الفضل الجورى حتى انه ليعتق اليد باليد والرجل بالرجل والقدم بالقدم فقال له على بن حسين انت سمعت هذا من ابى هريرة قال نعم قال ادعوا لى افرد غلمانى مطرفا فاعتقه قوله «قال سعيد بن مرجانة» هذا موصول بالاسناد المذكور قوله «فانطلقت به» اى بالحديث وفي رواية مسلم فانطلقت حتى سمعت الحديث من ابى هريرة فذكرته لعملى وزاد احمد وابو عوانة في روايتهما من طريق اسماعيل بن ابى حكيم عن سعيد بن مرجانة فقال على بن الحسين انت سمعت هذا من ابى هريرة قال نعم قوله «فعمد على» اى على بن الحسين اى قصد الى عبده واسمه مطرف كما ذكر الا فى حديث الجورى قوله «قد اعطاه» اى قد اعطى على بن الحسين به اى بمقابلة عبده عبد الله بن جعفر وهو مرفوع لانه فاعل اعطاه والضمير المنصوب فيه مفعوله الاول وقوله عشرة آلاف درهم مفعوله الثانى وعبد الله بن جعفر بن ابى طالب وهو ابى عم والد على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم وهو اول من ولد لهاجرين

بالحبشة وكان آية في الكرم ويشتق بحر الجود وله حجة مات سنة ثمانين من الهجرة قوله « او الف دينار » شك من الراوى قوله « فاعتقه » وفي رواية السماعيل بن ابي حكيم فقال اذهب انت حر لوجه الله تعالى *

(ذكر ما يستفاد منه) قال الخطابي فيه ينبغي ان يكون المتق كامل الاعضاء ولا ينبغي ان يكون ناقص الاعضاء بمور او شلل وشبههما ولا معياب يضر بالعمل ويخل بالسعي والاكتساب وربما كان نقص الاعضاء زيادة في الثمن كالخصى اذ يصلح لما يصلح له غيره من حفظ الحرم ونحوه فلا يكره على انه لا يخل بالعمل وقال القاضي عياض اختلف العلماء اياها افضل عتق الاناث او الذكور فقال بعضهم الاناث افضل وقال آخرون الذكور افضل لحديث ابي امامة ولما في الذكر من الباني العيلة التي لا توجد في الاناث ولان من الاماء من لا ترغب في العتق وتضع به بخلاف العبد وهذا هو الصحيح واستحب بعض العلماء ان يعتق الذكور الاتي مثلها ذكره القرافي في البداية ليتحقق مقابلة الاعضاء بالاعضاء وقال ابن العربي الزنا كبيرة لا يكفر الا بالتوبة فيحمل هذا الحديث على انه اراد من الاعضاء بعضها بعضا من غير ايلاج ويحمل ان يريد ان يمتق الفرج حظا في الموازنة فيكفر . وفيه فضل المتق وانه من ارفع الاعمال وربما ينجي الله به من النار وفيه ان المجازاة قد تكون من جنس الاعمال فجوزى المتق للعبد بالعتق من النار وفيه ان تقويم باقى العبد لمن اعتق شخصا منه انما هو لاستعمال عتق نفسه بتمامها من النار وصارت حرمة المتق تتعدى الى الاموال لفضل النجاة به من النار قيل وهذا اولى من قول من قال انما الزم عتق باقى لتكميل حرية العبد وفيه ان عتق المسلم افضل من عتق الكافر وهو قول كافة العلماء وحكى عن مالك وبعض اصحابه ان الافضل عتق الرقة النفيسة وان كان كافرا *

باب أى الرقاب أفضل

اي هذا باب يذكر فيه اي الرقاب افضل للعتق وكلمة اي هنا للاستفهام

٢ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُرَاحٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاها نَمَنَّا وَأَنْفَسْها عِنْدَ أَهْلِها قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تُبْنِ ضَارِباً أَوْ تُصْنَعْ لِأَخْرَقٍ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّها صَدَقَةٌ تُصَدَّقُ بِها عَلَى نَفْسِكَ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله « فأى الرقاب افضل » (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول عبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العباسي الثاني هشام بن عروة الثالث ابوه عروة بن الزبير بن العوام الرابع ابو مرواح بضم الميم وتخفيف الراء وكسر الواو وفي آخره حاء مهملة على وزن مقاتل وفي رواية مسلم الليثي ويقال له الفقاري قيل اسمه سعد والاصح انه لا يعرف له اسم وقال الحاكم ابو احمد ادرك النبي ﷺ ولم يره الخامس ابو ذر الفقاري واسمه جندب بن جنادة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه المنفعة في أربعة مواضع وفيه ان رجاله كلهم مدنيون الا شيخه فانه كوفي وفيه ان هذا الاسناد في حكم الثلاثيات لان هشام بن عروة الذي هو شيخ شيخه من التابعين وان كان روى هنا عن تابعي آخر وهو ابوه عروة وفيه ثلاثون تابعين في نسق وهم هشام وابوه وابو مرواح وفي رواية مسلم عن الزهري عن حبيب مولى عروة عن عروة فصار فيه أربعة من التابعين وفيه رواية الراوى عن ابيه وفيه ان ليس لابي مرواح في البخاري غير هذا الحديث وفيه عن هشام بن عروة وفي رواية الحارث بن ابي اسامة عن عبيد الله ابن موسى اخبرنا هشام بن عروة وفيه هشام بن عروة عن ابيه وفي رواية الاسماعيلي اخبرني ابي ان ابامرواح اخبره وفيه عن ابي ذر وفي رواية يحيى بن سعيدان ابان اخبره وذكر الاسماعيلي جماعة اكثر من عشرين نقساروا هذا الحديث عن هشام بالاسناد المذكور وخالفهم مالك فارسله في المشهور عنه عن هشام عن ابيه عن النبي ﷺ ورواه يحيى بن يحيى

الليثى وطائفة عنه عن هشام عن ابيه عن عائشة ورواه سعيد بن داود عنه عن هشام كرواية الجماعة وقال الدارقطى الرواية المرسلة عن مالك اصح والمخفوظ عن هشام كما قال الجماعة *

(ذكر من اخرج به غيره) اخرج به مسلم في الايمان عن ابى الربيع الزهراني وخلف بن هشام وعن محمد بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه النسائي في القلق عن عبيد الله بن سعيد بقصة الجهاد وقصة الرقاب وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بهما وفي الجهاد عن محمد بن عبد الله بالقصة الاولى واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن احمد بن سيار بقصة الرقاب *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «وجهاد في سبيله» انما قرن الجهاد بالايمان لانه كان عليهم ان يجاهدوا في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا وكان الجهاد في ذلك الوقت افضل الاعمال قوله «اغلاها ثمنا» في رواية الاكثرين اغلاها بالعين المهملة وهي رواية النسائي ايضا وفي رواية الكشيهي بالعين المعجمة وكذا في رواية النسفي وفي المطالع معناه متقارب ووقع في رواية مسلم من رواية حماد بن زيدا كثرها ثمنا وقال النووي محله والله اعلم فيمن اراد ان يعتق رقبة واحدة اما لو كان مع شخص الف درهم مثلا فاراد ان يشتري بهار رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين فالرقبتان افضل قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة فيها افضل لان المطلوب هنالك الرقبة وهناك طيب اللحم وقال ابو عبد الملك اذا كان في ذوى الدين افضلها اغلاها ثمنا وقد اختلف فيما اذا كان النصراني او اليهودي او غيرها اكثر ثمنا من المسلم قال مالك عتق الاغلى افضل وان كان غير مسلم وقال اصبح عتق المسلم افضل قوله «وانفسها» اى اكثرها رغبة عندها لمحببتهم فيها لان عتق مثل ذلك لا يقع غالبا الا خلاصا واليه الاشارة بقوله تعالى (لن تتناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وكان لابن عمر رضى الله تعالى عنهما جارية يحبها فاعتقها لهذه الآية قوله «قلت فان لم افعل» ويروى قال فان لم افعل اى ان لم اقدر على ذلك فاطلق الفعل واراد القدرة عليه وفي رواية الاسماعيلي ارايت ان لم افعل وفي رواية الدارقطى في الغرائب فان لم استطع قوله «تعين ضايعا» بالضاد المعجمة وبالياء آخر الحروف بعد الالف كذا وقع لجميع رواة البخارى وحزم به القاضي عياض وغيره وكذا هو في رواية مسلم الا في رواية السمرقندي وحزم الدارقطى وغيره بان هشاما رواه هكذا دون من رواه عن ابيه فعلم من ذلك ان الذي رواه صانعا بالصاد المهملة وبالتون بعد الالف غير صحيح لان هذه الرواية لم تقع في شيء من طرقه وروى الدارقطى من طريق معمر عن هشام هذا الحديث بالضاد المعجمة قال معمر وكان الزهرى يقول صحف هشام وانما هو بالصاد المهملة والتون قلت كان ابن المنير اعتمد على انه بالصاد المهملة والتون حيث قال وفيه اشارة الى ان اعانة الصانع افضل من اعانة غير الصانع لان غير الصانع مظنة الاعانة فكل احد يعينه غالبا بخلاف الصانع فانه لشهرته بصنعه ينفل عن اعانته فهو من جنس الصدقة على المستور انتهى قلت هذا لا بأس به اذا صحت الرواية بالصاد والتون وفي التوضيح وصوابه بالمهملة والتون وقال النووي الاكثر في الرواية المعجمة وقال عياض روايتنا في هذا من طريق هشام بالمعجمة وعن ابى بحر بالمهملة وهو صواب الكلام لمقابلته بالاخرق وان كان المعنى من حمة معونة الضائع ايضا صحيحا لكن صحت الرواية عن هشام بالمهملة وقال ابن المدينى الزهرى يقول بالمهملة ويرون ان هشاما صحفه بالمعجمة والصواب قول الزهرى وقال الكرماني وضايعا بالمعجمة ثم بالمهملة وفي بعضها بالمهملتين وبالتون ثم قال قال الدارقطى عن معمر كان الزهرى يقول صحف هشام حيث روى ضايعا بالمعجمة انتهى قلت لم يحرك الكرماني هذا الموضوع والتحرير ما ذكرناه ومعنى الضايح بالمعجمة الفقير لانه ذو ضياع من فقر وعيال قوله «او تصنع لاخرق» الاخرق بفتح الهزرة وسكون الحاء المعجمة وبالر امو القاف هو الذي ليس في يده صنعة ولا يحسن الصناعة قال ابن سيدة خرق بالشئ جهله ولم يحسن عمله وهو اخرق وفي المثلث لابن عديس والخرق جمع الاخرق من الرجال والخرقاء من النساء وما ضد الصانع والصنع قوله «تدع الناس» اى تركهم من الشر وتدع من الافعال التي امات العرب ماضيها كذا قالته النحاة ويرد عليهم قراءة من قرأ (اماد وعك

ربك وما قل) بتخفيف الدال قوله «فلها صدقة» أى فان المذكور من الجملة صدقة قوله «تصدق بها» بفتح الصاد وتشديد الدال أصله تتصدق فحذفت إحدى التاءين ويجوز تشديد الصاد على الادغام ويجوز تخفيفها وفى الحديث ان الجهاد افضل الاعمال بعد الايمان ولما اختلفت الروايات فى افضل الاعمال اجابوا بان الاختلاف بحسب اختلاف السائلين والجواب لهم بحسب ما يليق بالمقام . وفيه حسن المراجعة فى السؤال وصبر المفتي والمعلم على المستفتى والتلميذ والرفق بهم *

﴿ باب ما يستحب من العتاقة فى الكسوف أو الآيات ﴾

أى هذا باب فى بيان استحباب العتاقة فى كسوف الشمس والعتاقة بفتح العين مصدر اعتقت العبد قال الكرماني بالعتاقة أى الاعتاق وهو على سبيل الكناية اذ الاعتاق يلزم العتاقة قلت كل منهما مصدر اعتقت فلا يحتاج الى هذا التكلف قوله «أو الآيات» جمع آية وهي العلامة وكلها أو هنالكة تنوع لالشك وهو من عطف العام على الخاص قال الكرماني هذا عطف بالواو أو قلت أو بمعنى الواو أو بمعنى بل قلت كون أو بمعنى الواو له ونحوه أما كونه بمعنى بل فلا وجه له على ما لا يخفى وأراد بالآيات نحو الكسوف فى القمر والظلمة الشديدة والرياح المحرقة والزلازل ونحو ذلك قال الكرماني حديث الباب فى كسوف الشمس ويستحب العتاقة فيها ولادلالة على استحباب العتاقة فى الآيات واجاب بالقياس على الكسوف لان الكسوف ايضا آية *

٣ - ﴿ حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهم قالت أمر النبي ﷺ بالعتاقة فى كسوف الشمس ﴾
مطابقته لأثر جة ظاهرة وموسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي بالنوف البصرى مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراد البخارى وفاطمة بنت المنذر بن الزبير تروى عن جدتها أسماء وقدمضى الحديث فى إواب الكسوف فى باب من احب العتاقة فى كسوف الشمس فانه اخرجها هناك عن ربيع بن يحيى عن زائدة الى آخره نحو وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿ تابعه على عن الدراوردي عن هشام ﴾

أى تابع على موسى بن مسعود فى رواية هذا الحديث فرواه عن الدراوردي عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر الى آخره قال الكرماني على هو ابن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء بو الحسن السعدى الروزى مات سنة اربع واربعين ومائتين وقال بعضهم هو على بن المدينى وهو شيخ البخارى ووجه من قال المراد به ان حجر قلت كل من على بن المدينى وعلى بن حجر من مشايخ البخارى وكل منهما روى عن الدراوردي فالدليل على صحة كلامه ونسبة الوهم الى غيره والدراوردي بفتح الدال والراء الحفيفة وفتح الواو وسكون الراء وكسر الدال المهملة وتشديد الراء نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان وهو عبد العزيز بن محمد *

٤ - ﴿ حدثنا محمد بن أبي بكر قال حدثنا عثام قال حدثنا هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها قالت كنا نؤمر عند الكسوف بالعتاقة ﴾

هذا طريق اخرجه عن محمد بن ابي بكر المسمى عن عثام بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثلثة ابن على بن الوليد العامرى الكوفي ماله فى البخارى سوى هذا الحديث الواحد يروى عن هشام بن عروة وفاطمة زوجته ورواية زائدة فى هذا الحديث السابق تبين ان الأمر بالعتاقة فى الكسوف فى رواية عثام هذه هو النبي ﷺ وهذا مما يقوى ان قول الصحابي كنا نؤمر بكذا فى حكم المرفوع *

﴿ بَابُ إِذَا أُعْتِقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ أَمَةً بَيْنَ الشَّرْكَاهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا اعتق شخص عبدا كئنا بين شخصين او امة اى او اعتق شخص امة كائنة بين الشركاء وانما خصص العبد بالاثنين والامة بالشركاء مع ان هذا الحكم فيما اذا كانت الامة بين اثنين والعبد بين الشركاء مع عدم التفاوت بينهما لاجل المحافظة على لفظ الحديث قوله «بين اثنين» ليس الاعلى سبيل التمثيل اذ الحكم كذلك فيما يكون بين الثلاثة والاربعة وهلم جرا وقال ابن التين اراد ان العبد كالامة لاشتراكهما فى الرق قال وقديين فى حديث ابن عمر فى اخر الباب انه كان يفتى فيهما بذلك قيل كانه اشار الى رد قول اسحاق بن راهويه ان هذا الحكم مختص بالذكور وخطئه وقال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن ثم قال اسحاق ان هذا الحكم لا يتناول الاثني وخالفه الجمهور فلم يفرقوا فى الحكم بين الذكر والاثنى لان اللفظ العبد يراد به الجنس كقوله تعالى (الا آتى الرحمن عبدا) فانه يتناول الذكر والاثنى قطعا واما على طريق الاحقاق لعدم الفارق *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قَوْمٌ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمُتْ ﴾

اخرج البخارى حديث ابن عمرو فى هذا الباب من ستة طرق تشتمل على فصول من احكام عتق العبد المشترك وقد ذكرنا ما يتعلق بابحاث هذه الاحاديث مستوفاة فى باب تقويم الاشياء بين الشركاء ببيعة عبد فانه اخرج فيه حديث ايوب عن نافع عن ابن عمرو اخرج ايضا حديث جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر فى باب العتقة فى الرقيق ولذا ذكر فى احاديث هذا الباب ما لا بد منه ومن اراد الامعان فيه فليرجع الى باب تقويم الاشياء بين الشركاء . وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى . وسفيان هو ابن عيينة . وعمرو هو ابن دينار . وسالم هو ابن عبد الله بن عمر والحديث اخرجهم مسلم فى العتق عن عمرو والناسخ وابن ابي عمرو اخرجاه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجاه النسائي فيه عن قتبية واسحاق بن ابراهيم فرقهما الكل عن سفيان بن عيينة عن عمرو قوله «سفيان عن عمرو» وفي رواية الحميدى عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار عن سالم عن ابيه وفي رواية النسائي من طريق اسحاق بن راهويه عن سفيان عن عمرو انه سمع سالم بن عبد الله بن عمر قوله «من اعتق» ظاهره العموم ولكن مخصوص بالاتفاق فلا يصح من المجنون ولا من العبي ولا من المحجور عليه بسفه عند الشافعى وابو حنيفة لا يرى الحجر بسفه فتصح تصرفاته وابو يوسف ومحمد يريان الحجر على السفه فى تصرفات لا تصح مع الهزل كالبيع والهبة والاجارة والصدقة ولا يحجر عليه فى غيرها كالطلاق والعناق ولا يصح ايضا من المحجور عليه بسبب افلاس عند الشافعى قوله «بين اثنين» كالتال لانه لا فرق بين ان يكون بين اثنين او اكثر قوله «فان كان» اى العتق موسرا يعنى صاحب يسار قوله «قوم» على صيغة المجبول وفي رواية لمسلم والنسائي قوم عليه قيمة عدل لا وكس ولا شطط والوكس بفتح الواو وسكون الكاف وبالسین المهملة النقص والشطط المحجور قوله «ثم يمت» اى العبد وبهذا الحديث احتج الشافعى واحمد واسحاق وقالوا اذا كان العبد بين اثنين فاعتقه احدهما قوم عليه حصه شريكه يعتق العبد كله ولا يجب الضمان عليه الا اذا كان موسرا وتقرير مذهب الشافعى ما قاله فى الجديد انه اذا كان المعتق لخصته من العبد موسرا عتق جميعه حين اعتقه وهو حر من يومئذ يورث عنه وله ولأولاه ولا سبيل للشريك على العبد وعليه قيمة نصيب شريكه كالوقت له وان كان معسرا فالشريك على ملكه يقاسمه كسبه او يخدمه يواو يحل نفسه يوما ولا سماية عليه اظاهر الحديث * وعند ابى يوسف ومحمد يسعى العبد فى نصيب شريكه الذى لم يعتق اذا كان المعتق معسرا ولا يرجع على العبد بشئ . وهو قول الشعبي والحسن البصرى والاوزاعى وسعيد بن المسيب وقتادة واحتجوا فى ذلك بحديث ابى هريرة الذى سأتى فى الكتاب فانه رواه كبارواه ابن عمر وزاد عليه حكم السعاية على ماسنيته ان شاء الله تعالى . واما ابو حنيفة فانه كان يقول اذا كان المعتق موسرا فالشريك بالخيار ان شاء اعتق والولاء بينهما نصفا وان شاء استسمى العبد فى نصف القيمة فاذا اداها عتق والولاء بينهما نصفا وان شاء ضمن المعتق نصف القيمة فاذا

فإذا ادأها عتق ورجع بها المضمن على العبد فاستسماه فيها وكان الولاء للعتق وإن كان المعتق معسرا فالشريك بالخيار إن شاء اعتق وإن شاء استسمى العبد في نصف قيمته فأيهما فعل فالولاء بينهما نصفان * وحاصل مذهب أبي حنيفة أنه يرى بتجزئ العتق وإن يسار المعتق لا يمنع السعاية واحتج أبو حنيفة فيما ذهب إليه بما رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله رضي الله تعالى عنهما على ما يحكي عقيب الحديث المذكور وما رواه البخاري أيضا بأسناده عن أبي هريرة على ما يحكي بعد هذا الباب فانهما يدلان على تجزئ الاعتاق وعلى ثبوت السعاية أيضا على ما سئنه إن شاء الله تعالى *

٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ الْعَبْدِ قِيَمَةُ عَدْلٍ فَأَعْطَى شِرْكَاهُ حَصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ ***

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وأخرجه مسلم أيضا في العتق عن يحيى بن يحيى وأخرجه أبو داود فيه عن القنبي وأخرجه النسائي فيه عن عثمان بن عمر السكلي عن مالك عن نافع قوله «شركا» بكسر الشين أي نصيبا قوله «فكان له مال يبلغ» هذا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كان له ما يبلغ أي شيء يبلغ وأما قيد بقوله يبلغ لأنه إذا كان له مال لا يبلغ ثمن العبد لا يقوم عليه مطلقا لكن الأصح عند الشافعية أنه يسرى إلى القدر الذي هو موسر به تنفيذا للعتق بحسب الامكان وبه قال مالك قوله «ثمن العبد» أي ثمن بقية العبد لأنه موسر بحصته وقد أوضح ذلك النسائي في روايته من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبيد الله بن عمرو وعمر بن نافع ومحمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر بلفظ وله مال يبلغ قيمة انصباؤه شركائه فإنه يضمن لشركائه انصباؤهم ويعتق العبد والمراد بالثمن هنا القيمة لأن الثمن ما اشترت به العين واللازم هنا القيمة لا الثمن قوله «قوم» على صيغة المجهول قوله «قيمة عدل» وهو أن لا يزاد من قيمته ولا ينقص قوله «فأعطى شركاه» كذا هو في رواية الأكثرين أن أعطى على بناء الفاعل وشركاه بالنصب على المفعولية وروى فاعطى على صيغة المجهول وشركاه بالرفع على أنه مفعول نائب عن الفاعل قوله «حصصهم» أي قيمة حصصهم قوله «والا» أي وإن لم يكن موسرا فقد عتق منه حصته وهي ما عتق وهذا الحديث احتج ابن أبي ليلى ومالك والثوري والشافعي وأبو يوسف ومحمد بن أن وجوب الضمان على الموسر خاصة دون المعسر يدل عليه قوله «والا فقد عتق منه ما عتق» وقال زفر يضمن قيمة نصيب شركاه موسرا كان أو معسرا ويخرج العبد كله حر لأنه جنى على مال رجل فيجب عليه ضمان ما اتلف بجنائته ولا يفرق الحكم فيه سواء كان موسرا أو معسرا والحديث حجة عليه *.

٧ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاهُ فِي مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يُقَوِّمُ عَلَيْهِ قِيَمَةَ عَدْلٍ عَلَى الْمُعْتَقِ فَأَعْتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ ***

هذا طريق آخر أخرجه عن عبيد بن إسماعيل واسمه في الأصل عبد الله يكنى أبا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من أفراد يروى عن أبي أسامة حماد بن أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع إلى آخره قوله «فعليه» أي فعلى من اعتق شركا أي نصيبا له قوله «كله» بالجر لأنه تا كيد لقوله في مملوك وقال بعضهم كله بجر اللام تا كيدا للضمير المضاف أي عتق العبد كله فلت ليس هنا ضمير مضاف حتى يكون تا كيدا له وفيه مساهلة جدا قول «فأعتق منه ما عتق» على صيغة المجهول كلاهما وهذا جزء الشرط لأن قوله يقوم عليه صفة مال وليس بجزاء فافهم *.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ *

هذا طريق آخر اخرج به عن مسدد عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة عن عبيد الله بن عمر العمرى قوله «اختصره» اى اختصره مسدداى بالاسناد المذكور يعنى ذكر المقصود منه واخرجه النسائى عن عمرو بن علي عن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من اعتق شركا له فى عبد فقد اعتق كله ان كان للذى اعتق نصيبه من المال ما يبلغ ثمنه يقام عليه قيمة عدل فيدفع الى شركائه انصباؤهم ويحلى سبيله» *

٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ فِي تَمْلُوكٍ أَوْ شَرَّكَ لَهُ فِي عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مِنْ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ قِيَمَةَ الْعَدَلِ فَهُوَ عَتِيقٌ قَالَ نَافِعٌ وَإِلَّا فَقَدْ عَتِقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ قَالَ أَيُّوبُ لَا أَذِي أَسْأَلُ قَالَ نَافِعٌ أَوْ شَيْءٌ فِي الْحَدِيثِ ***

هذا طريق آخر عن ابى النعمان محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتى عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم واخرجه البخارى ايضا فى الشركة عن عمران بن مىسرة عن عبد الوارث وقدم فى باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل وقدم الكلام فيه هناك مستوفى قال ابن عبد البر لا خلاف ان التقويم لا يكون الا على الموسر ثم اختلفوا فى وقت العتق فقال الجمهور والشافعى فى الاصح وبعض المالكية انه يعتق فى الحال وحجتهم رواية ايوب المذكورة حيث قال فهو عتيق واوضح من ذلك ما رواه النسائى وابن حبان وغيرهما من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر بلفظ «من اعتق عبدا وله فيه شركاء وله وفاة فهو حر» وروى الطحاوى من طريق ابن ابي ذئب عن نافع «فكان للذى يعتق نصيبه ما يبلغ ثمنه فهو عتيق كله» والمشهور عبد المالكية انه لا يعتق الا بدفع القيمة فلو اعتق الشريك قبل اخذ القيمة نفذ عتقه وهو احد اقوال الشافعى رحمه الله *

٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مِقْدَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُعْتَقِي فِي الْعَبْدِ أَوْ الْأَمَةِ يَكُونُ بَيْنَ شُرَكَاءَ فَيُعْتَقُ أَحَدَهُمْ نَصِيبُهُ مِنْهُ يَقُولُ قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِذَا كَانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ الْمَالِ مَا يَبْلُغُ يُقَوِّمُ مِنْ مَالِهِ قِيَمَةَ الْعَدَلِ وَيُدْفَعُ إِلَى الشَّرِّكَاءِ أَنْصَابُهُمْ وَيَحْلَى سَبِيلُ الْمُعْتَقِ يُخْبِرُ ذَلِكَ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ***

هذا طريق آخر فى ما روى عن ابن عمر اشار به الى انه روى الحديث المذكور وافق بما يقتضيه ظاهره فى حق الموسر ليرد بذلك على من لم يقل به قوله ما يبلغ» مفعوله محذوف وتقديره ما يبلغ ثمنه قوله «سبيل المعتق» بفتح التاء اى العتيق ولم ينفرد موسى بن عقبة عن نافع بهذا السياق بل وافقه صخر بن جويرية اخرجه الطحاوى وقال حدثنا ابوبكره قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر كان يفتى فى العبد او الامة يكون احدهما بين شركائه فيعتق احدهم نصيبه منه فانه يجب عتقه على الذى اعتقه اذا كان له من المال ما يبلغ ثمنه يقوم فى ماله قيمة عدل فيدفع الى شركائه انصباؤهم ويحلى سبيل العبد يخبر بذلك عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ واخرجه ابو عوانة والدارقطنى *

وَرَوَاهُ اللَّيْثُ وَابْنُ أَبِي ذَرٍّ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَجُورِيَّةُ وَيُحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُخْتَصَرًا *

اى روى الحديث المذكور الليث بن سعد ووصل روايته النسائى قال اخبرنا قتبية قال حدثنا الليث عن نافع عن

ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «ايما مملوك كان بين شركاء واعتق احدهم نصيبه فانه يقام في مال الذي اعتق قيمة عدل فيعتق ان بلغ ذلك ماله» قوله «وابن ابي ذئب» هو محمد بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور ووصل روايته ابو نعيم في مستخرجه ولفظه «من اعتق شركا في مملوك وكان للذي يعتق ثمنه فقد عتق كاه» قوله «وابن اسحاق» هو محمد بن اسحاق صاحب المغازي ووصل روايته ابو عوانة ولفظه «من اعتق شركا له في عبد مملوك فعليه نفاذه منه قوله «وجويرية» مصفر الجارية ابن اسماء ووصل روايته الطحاوي وقدم عن قريب قوله «ويحيى بن سعيد» هو الانصاري ووصل روايته مسلم عن محمد بن المتي عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل حديث مالك عن نافع قد ذكر في ما مضى قوله «واسماعيل» ابن امية ووصل روايته عبد الرزاق نحو رواية ابن ابي ذئب قوله «مختصرا» يعني لم يذكر الجمل الاخرية في حق المعسر وهي قوله فقد عتق منه ما عتق *

باب إذا أعتق نصيباً له في عبد وليس له مال استسقى العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتابة

اي هذا باب يذكرفيه اذا اعتق شخص نصيبا له في عبد والحال انه ليس له مال استسقى العبد هذا جواب اذا والاستسقاء ان يكاف العبد الاكتساب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك قوله «غير مشقوق عليه» حال من العبد اي لا يكلف ما يشق عليه قوله «على نحو الكتابة» اي يكون العبد في زمان الاستسقاء كالملكاتب يؤدي اولا فاولا وهذه الترجمة تدل على ان البخاري يرى بصحة حديثي ابن عمر المذكور واني هريرة هذا الذي يذكره وقد استبعد الاسماعيل امكان الجمع بين حديثي ما ومنع الحكم بصحته ما مع او جزم بانهم ما متدافعان وغيره قد جمع بينهما وقد بسطنا الكلام فيه في باب تقويم الاشياء بين الشركاء فليرجع اليه من وقف عليه هناك فقد عرف ما علمنا فيه من الفيض الالهي والنور الرباني

١٠ - **حدثنا أحمد بن أبي رجاة قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت قتادة قال حدثني النضر بن أنس بن مالك عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق شقيقاً من عبد ح وحدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق نصيباً أو شقيقاً في مملوك فخلّاه عليه ماله إن كان له مال وإلا قوم عليه فاستسقى به غير مشقوق عليه**

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من طريق واحد في باب تقويم الاشياء بين الشركاء واخرجه هنا من طريقين * احدهما عن احمد بن ابي رجاة واسمه عبد الله بن ايوب يكنى بابي الوليد الحنفي الهروي وهو من افرادة عن يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن جرير بن حازم بن زيد البصري عن قتادة عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك عن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء والطريق الاخر عن مسدد عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروة عن قتادة الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك اعني في باب تقويم الاشياء قوله «شقيقاً» بفتح الشين وكسر القاف اي نصيبا قوله «في الطريق الثاني» او شقيقاً شك من الراوي قوله «والا» اي وان لم يكن له مال قوم على صيغة المجهول قوله «غير مشقوق عليه» حال اي على العبد *

﴿تَابِعُهُ حَجَّاجُ بْنُ حَجَّاجٍ وَأَبَانُ وَمُوسَى بْنُ حَلْفٍ عَنْ قَتَادَةَ اخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ﴾

اي تابع سعيد بن ابي عروبة في روايته عن قتادة حجاج بن حجاج على وزن فعال بالتشديد فيما الاسمي الباهلي البصري الاحول اراد البخاري بذكر متابعه هؤلاء الرد على من زعم ان الاستسماه في هذا الحديث غير محفوظ وان سعيد بن ابي عروبة تفرد به فاستظهر له بما تباه هؤلاء المذكورين اما رواية حجاج بن حجاج فهي في نسخة رواها احمد بن حفص احد شيوخ البخاري عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان عنه وكذلك زواه حجاج بن ارطاة عن قتادة فقد اخرجه الطحاوي وقال حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الرازي عن حجاج بن ارطاة عن قتادة فذكر مثله اي مثل رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة وقد ذكرنا في ما رواه ابان فقد اخرجه ابو داود وحدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابان قال حدثنا قتادة عن النضر بن انس عن بشير ابن نهيك عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «من اعتق شقيصا في مملوكه فمليه ان يمتهن كله ان كان له مال والاستسماه المبدع مشقوق عليه» ورواه النسائي ايضا والطحاوي في ما رواه موسى بن خلف فقد اخرجه الخطيب في كتاب الفصل للوصل من طريق ابي ظفر عبد السلام بن مطهر عنه عن قتادة عن النضر ولفظه «من انتق شقيصا له في مملوكه فمليه خلاصه ان كان له مال فان لم يكن له مال استسماه مشقوق عليه» وموسى بن خلف بالخاء المعجمة واللام المفتوحين المعنى بفتح العين المهملة وتشديد الميم كان يعد بالدلاء واما من رواية شعبة فاخرجه مسلم والنسائي من طريق غندر عن قتادة باسناده ولفظه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المملوك بين الرجلين فيعتق احدهما نصيبه قال يضمن *

﴿بَابُ الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ فِي الْعَتَاةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الخطا والنسيان في العتق والطلاق والخطا ضد العمد فقال الجوهري الخطأ نقيض الصواب وقد يمدوقرى بهما في قوله تعالى (ومن قتل مؤمنا خطأ) تقول اخطأت وتخطأت بمعنى واحد ولا يقال اخطيت وقال ابن الاثير واخطا يخطى اذا سلك سبيل الخطا عمدا او سهوا ويقال خطى بمعنى اخطا ايضا وقيل خطى اذا تمعدوا خطا اذ لم يتمعد ويقال بان اراد شيئا ففعل غيره او فعل غير الصواب اخطا والنسيان خلاف الذكر والحفظ ورجل نسيان يفتح النون كثير النسيان للشيء وقد نسبت الشيء لنسيانا عن ابي عبيدة النسيان الترك قال تعالى (نسوا الله فسيهم) وقد ذكرنا في شرح معاني الآثار الذي الفته ان الخطا في الاصطلاح هو الفعل من غير قصد تام والنسيان معنى يزول به العلم من الشيء مع كونه ذا كرا لا موركبة وانما قيل ذلك احترازا عن النوم والجنون والاعماء وقيل النسيان عبارة عن الجهل الطارى ويقال الماتى به ان كان على جهة ما ينبغي فهو الصواب وان كان لا على ما ينبغي نظر فان كان مع قصد من الآتى به يسمى الغلط وان كان من غير قصد منه فان كان يقته باسرى تنبيه يسمى السهو والاسمى الخطا قوله ونحوه اي نحو ما ذكرنا من العتاة والطلاق من الاشياء التي يريد الرجل ان يتلفظ بشيء منها فيسبق لسانه الى غيره وقال بعضهم «ونحوه» اي من التوقيفات قلت هذا التفسير ليس بظاهر ولا معنى يقيد صورة الخطا في العتاق ان اراد التلفظ بشيء فسبق لسانه فقال لبيد انت حر وكذلك في الطلاق قال لا امرائه انت طالق بعد ان اراد التلفظ بشيء وقال احمنا بطلاق الخطا في الناسي والمازل واللاعب والذى يكلم به من غير قصد واقع صورة الناسي فيما اذا حلف ونسى وقال الداودي النسيان لا يكون في الطلاق ولا العتاق الا ان يريد انه حلف بهما على فعل شيء ثم نسي عيظه وفعله فهذا انما يوضع فيه النسيان اذا لم يذكر فيه عيظه كما توضع الصلاة عن نسيها اذ لم يذكرها حتى يموت وكذلك ديون الناس وغيرها لا يثبت بها نسيان قال ابن التين هذا من الداودي على مذهب مالك رحمه الله تعالى وفي التوضيح وقد اختلف العلماء في الناسي في عيظه هل يلزمه حنث ام لا على قولين . احدهما لا وهو قول عطاه واحد قولي الشافعي وبه قال اسحاق واليه ذهب البخاري في الباب . وثانيهما هو قول الشعبي وطاوس من اخطا في الطلاق فله نيته وفيه قول ثالث يحث في الطلاق خاصة قاله احمد وذهب مالك والكوفيون الى انه يحث في الخطا ايضا وادعى ابن بطال انه الاشهر

عن الشافعي وروى ذلك عن اصحاب ابن مسعود واختلف ابن القاسم واشهب فيما اذا دعا رجل عبد يقال له ناصح فاجابه عبد يقال له مرزوق فقال له انت حر وهو يظن الاول وشهد عليه بذلك فقال ابن القاسم يعقن جميعا مرزوق بمواجهته العتق وناصح بمانواء واما فيما بينه وبين الله فلا يعق الا ناصح وقال ابن القاسم ان لم يكن له عليه بينة لم يعق الا الذي نوى وقال اشهب يعق مرزوق فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين الله لا يعق ناصح لانه دعاه ليعتقه فاعتق غيره وهو يظنه مرزوقا *

﴿وَلَا عَقَاةَ إِلَّا لَوْجِهَ اللَّهِ تَعَالَى﴾

روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا لطلاق الا امة ولا عتاق الا لوجه الله ومعنى لا عتاقة الا لوجه الله اى لذات الله او لجهة رضاه الله قيل اراد البخارى بآراء هذا الرد على الخفية في قولهم اذا قال الرجل لبعده انت حر للشيطان او للصنم فانه يعق لصدوره من اهله مضافا الى محله عن ولاية فنفذت تسمية الجهة وكان عاصيا بها والجواب عنه من وجهين احدهما تصحيح الحديث المذكور والاخر بعد التسليم ان المراد به ان يكون نية العتق الاخلاص فيها لان الاعمال بالنيات فاذا لم يكن خالصا نيته يكون عاصيا بذكر غير الله كاذ كرنا وترك هذا لا يمنع وقوع العتق لقضية انت حر والباقي لنو *

﴿وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى﴾

هذا قطعة من حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قد مرقى اول الكتاب بلفظ «وانما لكل امرىء ما نوى» واورده في اخر كتاب الايمان «ولكل امرىء ما نوى» (فان قلت) ما مراده من ذكر هذه القطعة ههنا قلت كانه اراد به تا كيد ماسبق من عدم وقوع العتاق اذا كان لغير وجه الله لان الاعمال بالنيات ولكنه لا يفيد شيئا لان النية امر مبطن ووقوع الاعتاق غير متوقف عليه بل الوقوع بمقتضى الكلام الصحيح فلا يمنعه تسمية الجهة للنو *

﴿وَلَا نِيَّةَ لِلنَّاسِ وَالْمُخْطِئِ﴾

كانه استنبط من قوله «لكل امرىء ما نوى» عدم وقوع العتاق من الناس والمخطى لانه لانية له ما وفيه نظر لان الوقوع انما هو بمقتضى كلام صحيح صادر من قائل بالغ والمخطى من اخطا من اراد الصواب فصار الى غيره ووقع في رواية القاسمى المخطى من خطأ وهو من تعدد لما لا ينبغي وقال بعضهم يحتمل ان يكون اشار بالترجمة الى ما ورد في بعض الطرق وهو الحديث الذى يذكره اهل الفقه والاصول كثير بلفظ رفع الله عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه اخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس الا انه بلفظ وضع بدل رفع انتهى قلت كانه اشار الى هذا الحديث الذى اخبر بان الخطا والنسيان رفعان امته فلا يترتب على الناس والمخطى حكم وذلك لعدم النية فيهما والاعمال بالنيات فاذا كان كذلك لا يقع العتاق من الناس والمخطى وكذلك الطلاق وهو قول الشافعي لانه لا اختيار له فصار كالنائم والمغنى عليه قلنا الاختيار امر باطن لا يوقف عليه الا يخرج فلا يصح تعليق الحكم عليه اما هذا الحديث فانه صحيح فاخرجه الطحاوى باسناد رجاله رجال الصحيح غير شيخه حيث قال حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا بشر بن بكر قال اخبرنا الاوزاعى عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ تجاوز الله الى عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فهذا هو الصحيح والذى اعلاه انما اعل اسناد ابن ماجه الذى اخبره عن محمد بن المصنف الحصى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعى عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ ان الله وضع عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فهذا كما ترى اسقط عبيد بن عمير وايضا اعلاه بانه من رواية الوليد عن الاوزاعى والصحيح طريق الطحاوى واخرج نحوه الدارقطنى والطبراني والحاكم ورواه ابن حزم من طريق الربيع وصححه وقال النووي في الاربعين هو حديث حسن صحيح قوله «تجاوز الله» اى عفا الله قوله «الى» اى لاجل وذلك لانه لم يتجاوز ذلك الا عن هذه الامة

لاجل سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله « الخطا والسيان » اى حكمهما فى حق الله لا فى حقوق العباد لان فى حقه عذرا صالحا لسقوطه حتى قيل ان الخطا لا يابى ثم فلا يواخذ بمجد ولا قصاص وامان فى حقوق العباد فلم يحل عذرا حتى وجب ضمان المدعي ان على الخطا لانه ضمان مال لاجزاء فصل ووجب به الدية وصح طلاقه وعناقه

١٢ - **حديث الحميدى** قال **حدثنا سفيان** قال **حدثنا مسعر** عن **قنادة** عن **زُرارة** بن **أوفى** عن **أبي هريرة** رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم **إن الله تجاوز لى عن أمتي ما وسوست به صدورهم ما لم تمل أو تكلم**

كل منهما موضع الآخر خصوصاً في هذه الوسوسة حديث النفس والافسكرو فندوسوست اليه فسوسوسه وسوسوسا
بالكسر وهو بالفتح الاسم وسوس اذا تكلم بكلام في بينه حاصله ان الوسوسة قد تدل على النفس من غير ان تعلم من
اليه وتستقر عنده قوله «ما لم تعلم» اي في السليات او تكلم في القويات واما قول ابن العربي ان المراد من وسوستك
الكلام النفسي اذهو الكلام الاصلي وان القول الحقيقي هو الوجود بالقلب انوافق للمعلم فهو مردود عليه وان قد انصت
لما حكى عن مذهبهم من وقوع الطلاق بالزمو ان لم يتلفظ وحكام عن رواية الشهاب عن مالك في الطلاق والعلق والنذر انه يكفي
فيه عزمه وقوله وجزمه في قلبه بكلامه النفسي الحقيقي ونصر ذلك بان اللسان مبرع عما في القلب فا كان يملك الواحد كالنذر
والطلاق والعلق كفي فيه عزمه وما كان من التصرفات بين اثنين لم يكن يضمن ظهور القرل وهذا في غاية البعد وقد انقضه
الخطابي على قائله بالظهار وغيره فانهم اجمعوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يلفظ به قال وهو في معنى الطلاق
وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن قد فاولو حدث نفسه في الصلاة لم يكن عليه اعادة وقد حرم الله تعالى الكلام في الصلاة
فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لكانت صلاته تبطل وقال عمر رضي الله تعالى عنه اني لاجز جيتي وانا في الصلاة
ومن قال بان طلاق النفس لا يؤثر عطاء بن ابي رباح وابن سيرين والحسن وسعيد بن جبير والشعبي وجابر بن زيد
وقتادة والثوري وابو حنيفة واهما به والشافعي واحمد واسحاق *

(ذكر ما استفاد منه) فيه ان هذه المجاوزة من خصائص هذه الامة وان الامم المتقدمة يؤخذون بذلك وقد اختلف
هل كان ذلك يؤخذ به في اول الاسلام ثم نسخ وخفف ذلك عنهم او تخصص وليس بنسخ وذلك قوله تعالى (وان تبدوا
ما في انفسكم واتخفوه بحاسبكم به الله) فقد قال غير واحد من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها . فان قيل قلوا من عزم على المعصية بقلبه وان لم يعملها يؤخذ عليه واجيب بانه لاشك ان
العزم على المعصية وسائر الاعمال القلبية كالسجد ومحبة اشاعة الفاحشة يؤخذ عليه لكن اذا وطن نفسه عليه والذي في
الحديث هو ما لم يوطن عليه نفسه وانما امر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا ما يفرق بين الهم والعزم . فان
قيل المفهوم من لفظ ما لم تعمل مشعر بان ما في الصدور موطن وغير موطن لا يؤخذ عليه واجيب بانه يجب الحمل على غير
الموطن فيما بينه وبين ما يدل على المؤاخاة كقوله تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة) وايضا لفظ الوسوسة
لا يستعمل الا عند التردد والتزلزل وقال عياض الهم ما يمر في الفكر من غير استقرار ولا توطن فان استمر وتوطن
عليه كان عزمه يؤخذ به او شاب عليه وقال القرطبي الذي ذهب اليه هو الذي عليه عامة السلف واهل العلم والفقهاء والمحدثين
والمتكلمين ولا يلتفت الى من خالفهم في ذلك فزعم ان ما يهم به الانسان وان وطن به لا يؤخذ به متمسكا في ذلك بقوله
تعالى (ولقد هممت به وهم بها) وبقوله **صلى الله عليه وسلم** ما لم تعمل او تكلم ومن لم يعمل بما عزم عليه ولا ينطق به فلا الجواب عن الآية
ان من الهم ما يؤخذ به الانسان وهو ما استقر واستوطن ومنه ما يكون احاديث لا تستقر فلا يؤخذ بها كما شهد به
الحديث والذي يرفع الاشكال ويبين المراد حديث ابي كبشة عمرو بن سعد سمع سيدنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** فذكر حديثا
فيه قالت الملائكة ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به وزعم الطبري ان فيه دلالة على ان الحفظة يكتبون
اعمال القلوب خلافا لمن قال لا يكتبونها ولا يكتبون الا الاعمال الظاهرة وبه استدلل بعضهم على انه اذا كتب بالطلاق وقع
من قوله ما لم يعمل والكتابة عمل وهو قول محمد بن الحسن واحمد بن حنبل وشرط مالك فيه الاشهاد على الكتابة
وجمله الشافعي كناية ان نوى به الطلاق وقع والا فلا وفرق بعضهم بين ان يكتب في بياض كالرق والورق والالواح وبين ان
يكتبه على الارض فوقعه في الاول دون الثاني وفيه نظر *

١٣ - **حدثنا محمد بن كثير عن سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي**

صلى الله عليه وسلم قال الأعمال بالنية ولا مريء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجه فهجرته إلى ما هاجر إليه ﴿

قد مر هذا الحديث في أول الكتاب فانه أخرجه هناك عن الحميدي عن سفيان إلى ا - وهنا عن محمد بن كثير ضد قليل عن سفيان هو انثوري قوله «الأعمال بالنية ولا مريء ما نوى» كذا أخرجه محمد بن كثير بحذف ا عما في الموضعين وقد أخرجه ابو داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فقال «اعمال الأعمال بالنية واعمال مريء ما نوى» قوله «إلى دنيا» في رواية الكشميهني لدنيا وهي رواية ابى داود ايضا ووجه اعادته هذا الحديث وذكره هنا لاجل ذكر قطعة منه وهو قوله قال النبي ﷺ اسكن امرئ ما نوى وقد ذكرنا وجه ذكر القطعة وللإشارة ايضا الى انه أخرج هذا الحديث من شيخين والله اعلم بالصواب *

﴿باب إذا قال رجل لعبد هو لله ونوى العتق والإشهاد في العتق﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا قال رجل لعبد هو لله هذا هكذا روى الاصيلي وكريمة وفي رواية غيرها باب اذا قال لعبد الفاعل مضمرة وهو رجل او شخص قوله «ونوى العتق» اي والحال انه نوى عتق العبد بهذا اللفظ وجواب اذا حذف تقديره صح او عتق العبد قوله «والإشهاد» بالرفع وفيه حذف تقديره وباب يذكر فيه الإشهاد في العتق فيكون ارتفاعه بالفعل المقدر وتكون هذه الجملة اعنى قولنا وباب يذكر فيه الإشهاد على العتق معطوفة على باب اذا قال اي باب يذكر فيه اذا قال ولفظ باب منون في الظاهر وفي المقدر وهذا هو الوجه ومن جبر الإشهاد فقد جبر ما لا يطبق حله *

١٤ - ﴿حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه لما أقبل يريد الإسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك فقال أما أنت أشهدك أنه حرٌّ قال فهو حين يقول﴾
بالبلة من طولها وعنائها * على أنها من دارة الكفر نجت

مطابقته لترجمة في قوله «أما أنت أشهدك أنه حر» وهذا الحديث من أفراد. واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسي البجلي واسم ابى خالد سعد. وقيس هو ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف قدم المدينة بعد ما قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهؤلاء كلهم كوفيون قوله «يريد الإسلام» جملة دالية وكذلك قوله «ومعه غلامه» جملة حالية اسمية اي ومع ابى هريرة قوله «ضل» اي تاه كل واحد منهما ذهب الى ناحية وفسره الكرماني بقوله ضاع وتبعه بعضهم على ذلك وليس معناه الا ما ذكرناه قوله «أما» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وتستعمل هذه الكلمة على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الاو والثاني ان تكون بمعنى حقا وامدنا على هذا المعنى قوله «اني» بفتح الهمزة كما تفتح الهمزة بعد قولهم حقالاتها بمعناه قوله «فهو حين يقول» اي الوقت الذي وصل فيه الى المدينة قوله «بالبلة» هذان من بحر الطويل وقد دخله الحزم بالحاء المعجمة المفتوحة وسكون الراء وهو حذف الحرف من اول الجزء وللطويل ثمانية اجزاء وقد حذف الحرف من اول جزئه وهو بالبلة لان تقديره فللبلة لان وزنه في ال فعلول له من طومفاء لمن لها وفعل غنائها مفاعلين وفيه القبض وقول الكرماني ولا بد من زيادته او اوفاه في اول البيت ليكون موزونا كلام من لم يقف على علم العروض لان ما جاز حذفه كيف يقال فيه لا بد من اثباته قوله «عنائها» بفتح العين المهملة وبتخفيف النون وبالمد اي تعبا ومشقتها قوله «دارة»

الكفر» هي دار الحرب والدارة اخص من الدار ويروى «داره» بالاضافة الى الضمير وحينئذ يكون الكفر بدلامنه بدل الكل من الكل وكثيرا ما تستعمل الدارة في اشعار العرب كما قال امرؤ القيس * ولا سيما يوم بدارة جلجل * ودارات كثيرة وقال ابو حاتم عن الاصمعي الدارة جوفة تحف الجبال وقال عنه في موضع آخر الدارة رمل مستدير قدر مئتين تحفه الجبال وقال الهجري الدارة النكة السهلة حفتها جبال ومقدار الدارة خمسة اميال في مثلها (قلت) النكة بفتح النون والباء الموحدة والكف وهى اكمة محدودة الرأس ويجمع على نيك بالتحريك (قال قلت) الشعر لمن (قلت) ظاهره انه لاني هريرة ولكنه غير مشهور بالشعر وحكى ابن التين انه غلامه وحكى الفا كهى في كتاب مكة عن مقدم بن جحاج السوائي ان البيت المذكور لاني مرئد الغنوى في قصة له فاذا كان كذلك يكون ابو هريرة قد تمثل به والله اعلم وقال الملهب لا خلافا بين العلماء فيما علمت اذا قال رجل لعبه هو حر او هو حر لوجه الله او هو لله ونوى العتق انه يلزمه العتق وكل ما يفهم به عن المتكلم انه اراد به العتق لزمه وقد علم عليه وروى ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة ان رجلا قال لغلامه انت لله ففشل الشعبي والمسيب بن رافع وحمدين ابى سليمان فقالوا هو حر وعن ابراهيم كذلك وقال ابراهيم وان قال انك لحر النفس فهو حر وعن الحسن اذا قال ما انت الا حريته وعن الشعبي مثله * وقال ابن بطال فيه العتق عند بارغ الامل والنجاة مما يخاف كما فعل ابو هريرة حين انجاه الله من دار الكفر ومن ضلاله في الليل عن الطريق وكان اسلام ابي هريرة في سنة من الهجرة *

١٥ - **حدثنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا أبو اسامة قال حدثنا إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريق ***
يَا لَيْلَةً مِنْ طَوَلِهَا وَعَنَاءِهَا * عَلَى أَتَمَّا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ
قال وأبى منى غلام لي في الطريق قال فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر وجهه الله فأعتقته *

هذا طريق آخر اخرج عن عبيد الله بتصغير العبد ابن سعيد السرخسي اليشكري يكنى ابا قدامة مات سنة اربع وعشرين ومائتين وهذا هو المشهور في الروايات كلها. وابو اسامة حماد بن اسامة واسماعيل وقيس ذكرافي الحديث السابق قوله «وابى» بفتح الباء وحكى ابن القطاع كسرهما ومعناه هرب قوله «فينا» قدم غير مرة انه للفجأة واضيف الى الجملة الاسمية وجوابه قوله اذ قوله «هذا غلامك» اما ان يكون وصفه له او آراء مقبلا اليه او اخبره الملك قوله «فأعتقته» يعنى اعتقه وقوله «هو حر لوجه الله» وليس معناه انه اعاقه بعد هذا لفظ آخر فعلى هذا تكون الفاء فيه تفسيرية والا لى ان تكون فاء الفصيحة * وفيه جواز قول الشعر وترجيحه من طول ليلته وحده عاقبته اذ انجاه الله من دار الكفر وسأله الى دار الاسلام. ويؤخذ منه جواز انشاد الشعر يكون فيه شكرا لله تعالى والثناء عليه اولدفع ملل او لاشغال نفسه عند توحده او شعر فيه مدح سيدنا رسول الله ﷺ او غيره بشرط ترك الفلو والاعراق ولا يجوز انشاد شعر فيه هجو احد من المسلمين او فيه ذكر اجنبية ووصفها ونحو ذلك *

قال أبو عبد الله لم يقل أبو كريب عن أبي أسامة حر *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه يعنى لم يقل ابو كريب محمد بن العلاء احد مشايخه في رواية عن ابى اسامة لفظ حر بل قال هو لوجه الله فأعتقه وقد وصله في اخر المغازى فقال «حدثنا محمد بن العلاء وهو ابو كريب حدثنا ابو اسامة وساق الحديث وقال في آخره هو لوجه الله فأعتقه وكذا اخرجه احمد ومحمد بن سعد عن ابى اسامة وما وقع في بعض النسخ من البخارى هو حر لوجه الله فهو خطأ لانه مصرح بنفيه عن شيخه بعينه *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عُبَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَعَهُ غُلَامُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِسْلَامَ فَضَلَّ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ بِهَذَا وَقَالَ أَمَا أَنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ لِلَّهِ ﴾

هذا طريق آخر عن شهاب بن عباد يفتح العين وتشديد الباء العبدى الكوفى أبو عمرو عن إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى من قيس غيلان الكوفى الى آخره قوله «وهو يطلب الاسلام» جملة حالية ويحتمل ان يكون حقيقة وان لم يسلم واسلم بعد ويحتمل ان يكون المراد يظهر الاسلام قوله «فضل» اصله التمدية بالحرف لانه قال فى الطريق الاول فضل كل واحد منهما عن صاحبه ويكون نصب صاحبه هنا بترع الخافض كما فى قوله تعالى «واختار موسى قومه سبعين» أى من قومه والتقدير هنا فضل احدهما عن صاحبه وقال الكرماني وقد جاء متعديا بنفسه فى الاشياء الثابتة كما يقال ضللت المسجد والعمار اذا لم يعرف موضعها (قلت) هذا من باب التوسع كما يقال دخلت المسجد حتى قيل ان الصواب فاضل احدهما صاحبه

﴿بابُ أُمِّ الْوَلَدِ﴾

أى هذا باب فى بيان حكم الأم الولد ولم يذكر الحكم ما هو فكان تركه للخلاف فيه قال أبو عمر اختلف الساف والخلف من العلماء فى عتق أم الولد وفى جواز بيعها فالتاب عن عمر رضى الله تعالى عنه عدم جواز بيعها وروى مثل ذلك عن عثمان وعمر بن عبد العزيز وهو قول أكثر التابعين منهم الحسن وعطاء ومجاهد وسالم وابن شهاب وإبراهيم وإلى ذلك ذهب مالك والثورى والأوزاعى والليث وأبو حنيفة والشافعى فى أكثر كتبه وقد أجاز بيعها فى بعض كتبه وقال المزنى قطع فى أربعة عشر موضعا من كتبه بان لا تباع وهو الصحيح من مذهبه وعليه جمهور أصحابه وهو قول أبى يوسف ومحمد وزفر والحسن بن صالح واحمد واسحاق وأبى عبيد وأبى ثور وكان أبو بكر الصديق وعلى بن أبى طالب وابن عباس وابن الزبير وجابر وأبو سعيد الخدرى رضى الله عنهم يجيزون بيع أم الولد وبه قال داود وقال جابر وأبو سعيد «كنا نبيع امهات الاولاد على عهد رسول الله ﷺ» وذکر عبد الرزاق ان ابانا ابن جريج اخبرنى ابو الزبير سمع جابرا يقول «كنا نبيع امهات الاولاد ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فىنا لا يرى بذلك باسا» وانابا ابن جريج انابا عبد الرحمن بن الوليد ان ابانا اسحق الهمداني اخبره ان ابابكر الصديق «كان يبيع امهات الاولاد فى امارته وعمر فى نصف امارته» وقال ابن مسعود «تعتق فى نصيب ولدها» وقد روى ذلك عن ابن عباس وابن الزبير قال وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى مارية سرته لما ولدت إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال «اعتقها ولدها» من وجه ليس بالقوى ولا يثبت أهل الحديث وكذا حديث ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ايماء امهات ولدت من سيدتها فانها حرة اذا مات سيدتها» فقل له عن هذا قال «عن القرآن هذا» قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) وكان عمر رضى الله تعالى عنه من اولى الامر وقد قال اعتقها ولدها وان كان سقطا *

﴿ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الْأُمُّ رَبَّهَا ﴾

هذا التعليق مرموز لاصول مطول فى كتاب الايمان فى باب سؤال جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الايمان وتقدم الكلام فيه هناك * وجه ايراد هذا هو ان منهم من استدلى على جواز بيع امهات الاولاد منهم من منع ذلك فكان البخارى اراد بذلك كره هذا الاشارة الى ذلك والنسب عليه الجهور انه لا يدل على الجواز ولا على المنع وقال النووى فى شرح مسلم وقد استدلى امامان من كبار العلماء على ذلك استدلى احدهما على الاباحة والاخر على المنع وذلك عجيب منهما وقد انكر عليهما فانه ليس كل ما اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم يكون من علامات الساعة يكون محرما او مذموما كتطاول الرعاء فى البنيان وفشوا المال وكون خمسين امرأة لمن قيم واحد ليس بحرام بلاشك وانما هذه علامات والعلامة لا يشترط فيها شئ من ذلك بل تكون بالخير والشر والمباح والمحرم والواجب وغيره انتهى (قلت) وجه استدلال المحيز ان ظاهر قوله

«وبها» ان المراد به سيدها لان ولدها من سيدها يتنزل منزلة سيدها لم يصير مال الانسان الى ولده غالبا ووجه استدلال المانع ان هذا اخبار عن غلبة الجهل في آخر الزمان حتى تباع امهات الاولاد فيكثر ترداد الامة في الايدي حتى يشتريها ولدها وهو لا يدري فيكون فيه اشارة الى تحريم بيع امهات الاولاد ولا يخفى تصسف الوجهين *

١٧ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا **شُعَيْبُ** عن **الزُّهْرِيِّ** قال **حَدَّثَنِي** **عُرْوَةُ** بْنُ **الزُّبَيْرِ** أَنَّ **هَاشِمَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ إِنَّ **عُتْبَةَ** بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ **سَعْدِ** بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابْنَ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ قَالَ **عُتْبَةُ** إِنَّهُ ابْنِي فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْفَتْحِ أَخَذَ **سَعْدُ** ابْنَ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلَ مَعَهُ **بَعِيدُ** بْنُ زَمْعَةَ قَالَ **سَعْدُ** يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنُ أَخِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ قَالَ **عَبْدُ** بْنُ زَمْعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَخِي ابْنُ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ وَلَدَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةٍ زَمْعَةَ فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ لَكَ يَا **عَبْدُ** بْنُ زَمْعَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلَدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَبِي مِنْهُ يَا **سُودَةَ** بِذَتْ زَمْعَةَ يَمَّا رَأَى مِنْ شَبهِ **بَعِيدِ** وَكَانَتْ **سُودَةُ** زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ *

مطابقته للترجمة في قوله هذا اخي ولد على فراش ابي وحكمه صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه اخوه فان فيه ثبوت امية الولد (فان قلت) ليس فيه تعرض لحريتها والارقيتها (قلت) الترجمة في باب ام الولد مطلقا من غير تعرض للحكم كما ذكرنا فتحصل المطابقة من هذه الحيشة وقيل فيه اشارة الى حرية ام الولد لانه جعلها فراشا فسوى بينها وبين الزوجة في ذلك وقال الكرمانى زاد في بعض النسخ بعد تمام الحديث قال ابو عبد الله سعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امة زمة امة ووليدة فدل على انها لم تكن عتيقة بهذا الحديث (قلت) هذا يدل على ان ميله الى عدم عتق ام الولد بموت السيد ثم قال الكرمانى وقد يقال غرض البخارى فيه بيان ان بعض الحنفية لا يقولون بان الولد للفراش في الامة اذ لا يلحقون الولد بالسيد الا باقراره بل يخصونه بفراش الحرة فاذا أرادوا تأويل ما في هذا الحديث في بعض الروايات من ان الولد للفراش يقولون ان ام الولد المتنازع فيها كانت حرة لامة ثم ان هذا الحديث مضى في اوائل كتاب البيوع في باب تفسير الشبهات ومضى الكلام فيه هناك ولكن نذكر هنا بعض شيء لزيادة الفائدة وقال ابن بطال القضية مشكلة من جهة ان عبدا ادعى على امته ولدا بقوله اخي ولميات بيينة تشهد على اقرار ابيه فكيف قبل دعواه فذهب مالك والشافعى الى ان الامة اذا وطئها مولاها فقد لمه كل ولد نجى به بعد ذلك ادعاء ام لا وقال الكوفيون لا يلزم مولاها الا ان يقربه وقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «هولاء» ولم يقل هو اخوك فيجوز ان يريد به هو مملوك لا بحق مالك عليه من اليد ولهذا امر **سُودَةَ** بالاحتجاب منه فلو جعله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن زمة لما حجب منه اخته وقالت طائفة معناه هو اخوك كما ادعت قضاء منه في ذلك بعلمه لان زمة كان صهره فالحق ولده به لما علمه من فراسته لانه قضى بذلك لاستلحاق عبد له وقال الطحاوى هو لك اى بيدك عليه لانك تملكه ولكن يمنع منه كل من سواك كما قال في اللقطة هي لك تدفع غيرك عنها حتى يحجى صاحبها ولما كان لعبد شرك وهو اخته **سُودَةُ** ولم يعلم منها تصديق في ذلك اثم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبدا ما قربه على نفسه ولم يجعل ذلك حجة على اخته فامرها بالاحتجاب وقال الشافعى رؤية ابن زمة لسودة مباحة لكنه كرهه للشبهة وامرها بالتمتع عنه اختيارا وقال الطبرى هو لك ملك يعنى عبدا لانه ابن وليدة ابيك وكل امة تلد من غير سيدها فولدها عبد ولم ينقل في الحديث اعتراف سيدها بوطنها ولا شهد بذلك عليه فلم يبق الا القضاء بانها عبد تبع لامة لانه قضى له بيينة واجاب ابن القصار بجوابين احدهما انه كان يدعى عبد بن زمة انه اخوه ولده على فراش ابيه

فكيف يقضى له بالملك ولو كان مملوكا لثق بهذا القول. والآخر انه لو قضى له بالملك لم يقل الولد للفراش لان المملوك لا يلحق بالفراش. وكان يقول هو ملك لك وقال المزني يحتمل ان يكون اجاب فيه على المسألة فاعلمهم بالحكم ان هذا يكون اذا ادعى صاحب فراش وصاحب زنا لانه قبل قول سعد على اخيه عتبة ولا على زمة قول ابنه عبيد بن زمة انه اخوه لان كل واحد منهما اخبر عن غيره. وقد قام الاجماع على انه لا يقبل اقرار احد على غيره. فحكى بذلك ليعرفهم الحكم في مثله اذا نزل قوله «اخذ سعد ابن وليدة زمة» اي اخذ سعد بن ابي وقاص وهو مرفوع منون وقوله «ابن وليدة» منصوب على انه مفعول ويبنى ان يكتب ابن بالالف قوله «هولك يا عبيد بن زمة» برفع عبيد ويجوز نصبه وكذا ابن وكذا قوله ياسودة بنت زمة (قلت) اما وجه الرفع والنصب فهو ان توابع النبي المفردة من التأكيذ والصفة وعطف البيان ترفع على لفظه وتنصب على محله: بيانه ان لفظ عبد في يا عبيد نادى مبنى على الضم فاذا اكد او انصف او عطف عليه يجوز فيه الوجهان كما عرف في موضعه قوله «احتجبي منه ياسودة» اشكل معناه قديما على العلماء. فذهب اكثر القائلين بان الحرام لا يحرم الحلال وان الزنا لا تاثير له في التحريم وهو قول عبد الملك بن الماجشون الا ان قوله كان ذلك منه على وجه الاحتياط والتزهد وان للرجل ان يمنع امراته من رؤية اخيها هذا قول الشافعي. وقالت طائفة كان ذلك منه اقطع الذريعة بعد حكمه بالظاهر فكانه حكم بمحكمين حكم ظاهر وهو الولد للفراش وحكم باطن وهو الاحتجاب من اجل الشبهة كانه قال ليس باخ لك ياسودة الا في حكم الله تعالى فامرها بالاحتجاب منه (فمات) ومن هذا اخذ ابو حنيفة والثوري والاوزاعي واحمدان وطه الزنا محرم وموجب للحكم وانه يجري مجرى الوطء الحلال في التحريم منه وحملوا امره صلى الله تعالى عليه وسلم لسودة بالاحتجاب على الوجوب وهو احد قول مالك وفي قوله الاخر الامر بهنالا لاحتجاب وهو قول الشافعي وابي ثور وذلك لانهم يقولون ان وطء الزنا لا يحرم شيئا ولا يوجب حكما والحديث حجة عليهم وذكري في حكم ام الولد لسبعة اقوال. الاول يجوز عقها على مال صرح به ابن القصار في فتاويه * الثاني يجوز بيعها مطلقا وقد ذكرنا الخلاف فيه. الثالث يجوز لسيدها بيعها في حياته فاذا ماتت عقت وحكى ذلك عن الشافعي. الرابع انها تباع في الدين وفيه حديث سلامة بن معقل في سنن ابى داود. الخامس انها تباع ولكن ان كان ولدها موجودا عند موت ابيه سيدها حسب من نفسه ان كان ثم مشارك له في التركة وهو مذهب ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم. السادس انه يجوز بيعها بشرط العتق ولا يجوز بغيره. السابع انها ان عقت وابقت لم يجز بيعها وان فحرت او كفرت جاز بيعها. كى عن عمر رضي الله تعالى عنه وحكى المزني عن الشافعي التوقف *

باب بيع المدبر

اي هذا باب في بيان حكم بيع المدبر هل يجوز ام لا وقد ذكر هذه الترجمة بعينها في كتاب البيوع *

١٨ - **«حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا هَمْرُ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَهْتَقَ رَجُلٌ مِثْلًا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبْرِ قَدْعَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَبَاعَهُ قَالَ جَابِرٌ مَاتَ الْغُلَامُ عَامَ أَوَّلِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث يوضح حكم الترجمة ايضا لانه اطلقها فدل ان مذهبه جواز بيع المدبر وقد مر الكلام فيه في كتاب البيوع مستوفى قوله «عن دبر» بضم الباء الموحدة وسكونها واسم العبد يعقوب والمعتق ابو مذكور والمشتري نعمم النحام والثمن ثمانمائة درهم قوله «عام اول» بالصرف وعدم الصرف لانه اما افعل او فاعل ويجوز بناؤه على الضم وهذه الاضافة من اضافة الموصوف الى صفته واصله عام او ولد وقد ذكرنا هناك اختلاف العلماء فيه فلنذكر هنا ايضا بمض شئ. فمقال قوم يجوز بيع المدبر ويرجع فيه متى شاء وهو قول مجاهد وطاوس وبه قال الشافعي واحمد واسحاق وابو ثور واحتجوا بهذا الحديث قالوا وهو مذهب عائشة رضي الله تعالى عنها وروى عنها انها باعت مدبرة لها سحرها

وقال آخرون لا يجوز روى ذلك عن زيد بن ثابت وابن عمر وهو قول الشعبي وسعيد بن المسيب وابن أبي ليلى والنخعي وبه قال مالك والثوري والليث والاوزاعي والكوفيون لا يباع في دين ولا في غيره الا في دين قبل التدبير وبيع بعد الموت اذا اقرقه الدين وكانت التدبير قبل الدين او بعده وعن ابن حنيفة لا يباع في الدين ولكن يستسعى للفرماه فاذا ادى ما لم يعق وقال ابن التين ولم يختلف قول مالك واصحابه ان من دبر عبده ولا دين عليه انه لا يجوز بيعه ولا هبته ولا نقض تدبيره مادام حيا خلافا للشافعي. وفي التوضيح يخرج المدبر بعد موت سيده من ثلثه وقال داود يخرج من جميع المال فان لم يحمله الثلث رق ما لم يحمله الثلث منه وقال ابو حنيفة يسى في فكاك رقبته فان مات سيده وعليه دين سعى للفرماه ويخرج حرا *

﴿ بابُ بيعِ الولاءِ وَهَبَتِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم بيع الولاء وهبته هل يجوز ام لا وحديث الباب يدل على انه لا يجوز والولاء بفتح الواو والماء هو حق ارتد المعتقد من المعتقد وهذا يسمى ولأء العتاق وسببه العتق لا الاعتاق لانه اذا ورت قريه يعتق عليه ويكون ولاؤه له ولو كان سببه الاعتاق لما ثبت له الولاء لانه لم يوجد الاعتاق *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يبين الابهام الذي فيها. و ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث اخرجه مسلم في العتق عن محمد بن المنقر واخرجه ابو داود في الفرائض عن حفص بن عمرو واخرجه النسائي عن محمد بن عبد الملك قوله «نهى رسول الله ﷺ» الى آخره يعني ولاء العتق وهو ما اذا مات المعتقد ورثه معتقه او ورثة معتقه. كانت العرب تبيعه وتهبته فنهى عنه الشارع لان الولاء كالنسب فلا يزول بالازالة. وفقهاء الحجاز والعراق يجمعون على انه لا يجوز بيع الولاء ولا هبته وقال ابن المنذر. وفيه قول ثان روى ان ميمونة بنت الحارث وهبت ولأء موالها من العباس وان عروة ابتاع ولأء طهمان لورثته مصعب بن الزبير وذكر عبد الرزاق عن عطاء انه يجوز للسيد ان ياذن لعبده ان يوالى من شاء وهذا هو هبة الولاء وصح من حديث ابن عمر مرفوعا الولاء لمعة كاحمة النسب لا يباع ولا يورث محججه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد وخالفه البيهقي فاعله وذكره ابن بطلان من حديث اسماعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر مرفوعا الولاء لمعة كالنسب واورده ابن التين زيادة بلفظ لا يحل بيعه ولا هبته ثم قال وعليه جماهير اهل العلم وقام الاجماع على انه لا يجوز تحويل النسب وقد نسخ الله تعالى المواريث بالتبني بقوله (ادعوهم لا بانهم) الى قوله (ومواليكم) ولعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه فكان حكم الولاء كحكم النسب في ذلك فكلا لا يجوز بيع النسب ولا هبته كذلك الولاء ولا نقله ولا تحويله وانه للمعتق كما قال ﷺ *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَأَشْرَطَ أَهْلُهَا وَلَأَءَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَهْنَقِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرَقَ فَأَعْتَقْتُهَا فَذَكَرْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا ثَبْتُ عَنْدهُ فَأَخْتَارْتُ نَفْسِي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ﷺ فان الولاء لمن اعطى الورق فهذا يدل على ان الولاء لا ينقل فاذا لم يحز نقله لا يجوز بيعه ولا هبته والحديث مضى في كتاب البيوع في باب البيع والشراء مع النساء اخرجه من رواية الزهري عن عروة عن عائشة ومن رواية نافع عن ابن عمر ان عائشة ساومت وفي باب اذا اشترط شروطا في البيع لا يحل من رواية

مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة واخرجه هشام عن عثمان عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة واخرجه ايضا في الفرائض عن محمد بن جرير وفيه ايضا عن موسى ابن اسماعيل عن ابي عوانة واخرجه الترمذي في البيوع وفي الولاء عن محمد بن بشار واخرجه النسائي في البيوع وفي الطلاق وفي الفرائض عن قتيبة عن جرير به وذکر قصة التخيير في البيوع وفي الطلاق دون الفرائض قوله «بريرة» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وكانت وليدة لابي هلال كذا في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابي الزبير عن عروة قوله «لمن اعطى الورق» بفتح الواو وكسر الراء وهي الدراهم المضروبة وفي رواية الترمذي وانما الولاء لمن اعطى الثمن اول من معه النعمة قوله «خبر هاشم بن زوجهما» لان زوجها كان عبد الله بن الاصم واذا كان زوج الامة حرا خبرت عندنا ايضا قال مالك والشافعي لا تخبر وروى مسلم عن عائشة ان زوجها كان عبد الله بن النضر رضي الله عنه وروى البخاري ومسلم ايضا عن ابن زوجهما انهما كانا حرا حين اعتقت والعمل بهذا اول الثبوت الحرية لانها اقرب منه انه كان قتل عبدا ونقول بموجب الحديثين جمابين الدليلين ولا فرق في هذا بين الفتنة وام الولد والمندوبة والمكاتبه وزفر يخالفنا في الكتابة

باب إذا أُمير أخو الرجل أو عمه هل يفادي إذا كان مشركاً

اي هذا باب يذكر فيه اذا امر اخو الرجل او عمه هل يفادي من فاداه بفاديه مفاداة اذا اعطى فداءه وانقذه وقيل المفاداة ان يفتك الاسير باسير مثله وفي المغرب فداء من الاسر فداء استنقذه منه بمال والفدية اسم ذلك المال والمفاداة بين اثنين وقال المبرد المفاداة ان تدفع رجلا وتأخذ رجلا وفداءه ان تشتريه وقيل هما بمعنى (قلت) يفادي هنا بمعنى ان يعطى مالا ويستنقذ الاسير قوله «اذا كان» اي اخوه او عمه مشركا من اهل دار الحرب وانما قال البخاري هل يفادي بالاستفهام على سبيل الاستخبار ولم يبين حكم المسألة واقتصر على ذكر اخي الرجل وعمه من بين سائر ذوي رحمه وذلك لانه ترك بيان حكم المسألة لاجل الخلاف فيه على ما بينه واما اقتصاره على الاخ والعم فلانه تنبسط من حديث الباب ان الاخ والعم لا يعتقان على من ملكهما وكذلك ابن العم لان النبي ﷺ قد ملك من عمه العباس ومن ابن عمه عقيل بالفتنة التي له فيها نصيب وكذلك على رضي الله تعالى عنه فملك من اخيه عقيل وعمه العباس ولم يعتق عليه . واما بيان الاختلاف فيمن يعتق على الرجل اذا ملكه فذهب مالك الى انه لا يعتق عليه الا اهل الفرائض في كتاب الله تعالى وهم الولد ذكرا وانثى وولد الولد وان سفلوا وابوه واجدادهم وجداتهم من قبل الاب والام وان بعدوا واخوته لاوين او لاب اولام وبه قال الشافعي الا في الاخوة فانهم لا يعتقون وحجته فيه ان عقيل كان اخا على رضي الله تعالى عنه فلم يعتق عليه بما ملك من نفسه من الفتنة منه . وعند الحنفية كل من ملك ذا رحم محرم منه عتق عليه وذو الرحم المحرم كل شخصين يدلان الى اصل واحد بغير واسطة كالاخوين او احدهما بواسطة الاخر بواسطة كالم وابن العم ولا يعتق ذورحم غير محرم كبنى الاعمام والاخوال وبنى العمات والحالات ولا محرم غير ذي رحم كالحرمات بالصهرية او الرضاع اجماعا وبقول الحنفية قال احمد وعنه كقول الشافعي . وفي حاوي الحنابلة ومن ملك ذا رحم محرم عتق عليه وعنه لا يعتق الا عمود النسب . وحجة الحنفية في هذا ما رواه الائمة الاربعة من حديث سمرة بن جندب قال ابو داود حدثنا مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ وقال موسى في موضع آخر عن سمرة بن جندب فيما يحب حماد قال قال رسول الله ﷺ «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقالا الترمذي حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي البصري حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن بن سمرة ان رسول الله ﷺ قال «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال النسائي اخبرنا محمد بن المنثري قال حدثنا حجاج وابوداود قالا حدثنا حماد عن قتادة عن الحسن بن سمرة ان النبي ﷺ قال «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال ابن ماجه حدثنا عقبة بن مكرم واسحاق بن منصور قالا حدثنا محمد بن بكر البرساني عن حماد بن سلمة عن قتادة وعاصم عن الحسن بن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال «من ملك ذا رحم محرم فهو حر» وقال بعضهم اشار البخاري بترجمة هذا الباب

الى تضعيف حديث سمرة هذا واستدكره ابن الديني ورجح الترمذي ارساله وقال البخاري لا يصح وقال ابو داود
وتفرد به حماد وكان يشك في وصله وغيره يرويه عن قتادة عن الحسن قوله وعن قتادة عن عمر قوله منقطعا اخر ج ذلك
النسائي . قلت ماوجه دلالة هذه الترجمة على ضعف هذا الحديث فانه الدلالة هل هي لفظية او عقلية والحديث اخرجه
الحاكم في المستدرک من طريق احمد بن حنبل عن حماد بن سادة عن عاصم الاحول وقاتدة عن الحسن عن سمرة مرفوعا
وسكت عنه ثم اخرجه عن ضمرة بن ربيعة عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعا «من ملبك ذارحم فهو»
حر» وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين والمحفوظ عن سمرة بن جندب وصححه ايضا ابن حزم وابن القطان
وقال ابن حزم هذا خبر صحيح يقوم به الحجة كل من رواه ثقات انتهى ولئن سلمنا ما قالوا فما يقولون في حديث ضمرة
ابن ربيعة عن سفيان الثوري وهذا فيه الكفاية في الاحتجاج . فان قلت قالوا تفرد به ضمرة قلت ليس انفراده به دليلا
على انه غير محفوظ ولا يوجب ذلك علة فيه لانه من الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجل يشبهه كذا قال احمد بن حنبل
وقال ابن اسعد كان ثقة ماموئلا لم يكن هناك افضل منه وقال ابن يونس كان فقيه اهل فلسطين في زمانه والحديث اذا انفرد
به مثل هذا كان صحيحا ولا يضره تفرد به

﴿ وقال أنس قال العباسُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فاديتُ نفسي وفاديتُ عقيلي ﴾

هذا التعليق جزء من حديث مضى في كتاب الصلاة في باب القسمة وتعليق القنوي في المسجد اخرجه هناك
فقال قال ابراهيم ابن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمال من البحرين
الحديث وفيه جاءه العباس فقال يا رسول الله اعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلي الى آخره واخرجه البيهقي موصولا
فقال اخبرني ابو العلي محمد بن محمد بن عبد الله حدثنا محمد بن عاصم حدثنا حفص بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن طهمان
الى آخره وعباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امر في وقعة بدر فادى نفسه بمائة اوقية من ذهب قاله
ابن اسحاق وقال ابن كثير في تفسيره وهذه المائة عن نفسه وعن ابني اخيه عقيل ونوفل وروى هشام بن الكلبي عن أبيه
عن ابن عباس قال فدى العباس نفسه بأربعة آلاف درهم وكانوا ياخذون من كل واحد من الاسرى اربعين
اوقية فقال رسول الله ﷺ اضعفوها على العباس فقال تركنتي فقيرا ما عشت اسأل الله قال رسول الله ﷺ «فان المال
الذي تركته عندنا الفضل» وذكره فقال يا ابن اخي من اعطاك فوالله ما كان عندنا ثالث فقال «اخبرني الله» فقال
اشهد انك لصادق وما علمت انك رسول الله قبل اليوم واسلم وامر ابني اخيه فاسلمنا قال ابن عباس وفيه نزل (يا ايها النبي قل لمن
في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم) الآية وقال ابن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن الزهري
عن جماعة منهم قالوا بمثت قريش الى رسول الله ﷺ في فداء اسراهم ففدى كل قوم اسيرهم بما رضوا وقال العباس
يا رسول الله قد كنت مسلما فقال رسول الله ﷺ «الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك» واما ظاهره
فقد كان علينا فاقتد نفسك وابني اخيك نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابى طالب بن عبد المطلب وحليفك
عتبة بن عمرو اخي بني الحارث بن فهر» قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاني المال الذي دفنته انت وام الفضل
قال فقلت لها ان اصبحت في سفري هذا فهدى المال الذي دفنته ابني الفضل وعبد الله وقثم قال والله اني لاعلم انك رسول الله
ان هذا شيء ما علمه احد غيري وغير ام الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال
رسول الله ﷺ لا ذاك شيء اعطانا الله منك ففدى نفسه وابني اخويه وحليفه فانزل الله عز وجل فيه (يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى) الآية قال العباس فاعطاني الله مكان العشرين اوقية في الاسلام عشرين عبدا
كلهم في يده مال يضرب به مع ما رجو من غفرة الله عز وجل واختلفوا في الذي اسرا عباس فقيل ملك من الملائكة
وقيل اسره ابو اليسر كعب بن عمرو واخو بني سلمة الانصاري وكان العباس جسيما وابو اليسر مجموعا فقال له النبي ﷺ
«كيف اسرت العباس» فقال اعانني عليه رجل ما رايت قط فقال رسول الله ﷺ «اعطاك عليه ملك كريم» وقيل

اسره عبيد الله بن اوس الانصارى من بنى ظفر وسمى بمقرن قال الواقدي وانما سمي به لانه قرن بين العباس ونوفل وعقيل بجبل فلما رآهم رسول الله ﷺ قال «قد أعانك عليهم ملك كريم» وقال ابن اسحق ولما اسر العباس بات رسول الله ﷺ ساهرا تلك الليلة فقيل له مالك لا تنام فقال «يمنى امر العباس» وكان موثقا بالقيده فطلقوه فقام رسول الله ﷺ *
 * وكان على أنه نصيب في تلك الغنيمة التي أصاب من أخيه عقيل ومن عمه عباس *
 هذا من كلام البخارى ذكره في معرض الاستدلال على انه لا يفتق الاخ ولا العم بمجرد الملك اذ لو عتقا لعتق العباس وعقيل على على رضى الله تعالى عنه في حصته من الغنيمة واجيب بان الكافر لا يملك بالغنيمة ابتداء بل يتخير فيه بين القتل والاسترقاق والفداء فلا يلزم العتق بمجرد الغنيمة *

٢١ - **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** قال **حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ابن عتبة عن موسى بن ابي شهاب قال حدثني انس** رضى الله عنه **أن رجالا من الانصار استأذنا نوارس رسول الله ﷺ فقالوا ايذن فلنترك لابن اخينا عباس فداءه فقال لا تدعون منه درهما** *

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على حكم من احكام الفداء وهو انه لا فرق فيه بين القرابة من ذوى الارحام وبين القرابة من العصباء * واما عيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس والحديث اخرجه البخارى ايضا عن اسماعيل بن عبد الله في الجهاد وفي المغازي عن ابراهيم بن المنذر **قوله** «ايذن» امر من اذن ياذن واصله ائذن بهزتين فقلت الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها **قوله** «لابن اخينا» بالهاء المتناة من فوق والمراد انهم اخوال ابيه عبد المطلب فان ام العباس هي فتيلة بضم الفاء وفتح التاء المتناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف بنت جناب بفتح الجيم والنون وهي ليست من الانصار واما ارادوا بذلك ان ام عبد المطلب منهم لانها سلمي بنت عمرو بن احيحة بجاه من مهملتين مصغر وهو من بنى النجار واصل هذا ان هاشما ابا عبد المطلب الامر بالمدينة في تجارته الى الشام نزل على عمرو بن زيد بن ليث بن حرام بن خدش ابن خندف بن عدى بن النجار الخزرجي النجارى وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمي فخطبها الى ابيها فزوجها منه واشترط عليه مقامها عنده وقيل بل اشترط عليه ان لا تلبس الا عنده بالمدينة فلما رجع من الشام بنى بها واخذها معه الى مكة ولما خرج في تجارة اخذها معه وهي حبل فتركها بالمدينة ودخل الشام فبات بغزة ووضعت سلمي ولد افسمته شبة فاقام عند اخواله بنى عدى بن النجار سبع سنين ثم جاء عمه المطلب بن عبد مناف فاخذة خفية من امه فذهب به الى مكة فلما رآه الناس وراه على الراحلة قلوبا من هذا معك فقال عدى ثم جؤا فنهوا به وجعلوا يقولون له عبد المطلب لذلك فغلب عليه ولكن اسمه الحق بنى شبة كما ذكرنا وساد في قريش سيادة عظيمة وذهب بشرفهم وسيادتهم فكان جامع ابراهيم اليه وكانت اليه السقاية والرفادة بعد عمه المطلب وقال ابن الجوزى صحف بعض المحدثين الجهلة بالنسب فقال ابن اخينا يعنى بكسر الحاء وبمدها ياء آخر الحروف وليس هو ابن اخيهما اذ لا نسب بين قريش والانصار قال ابن الجوزى ايضا وانما قالوا ابن اخينا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا عمك لكانت المنة عليه ﷺ وهذا من قوة الذكاء وحسن الادب والخطاب **قوله** «فقال لا تدعون» اى فقال ﷺ «لا تتركوه منه» اى من الفداء «درهما» واختلف في علة منعه ﷺ اياهم من ذلك فقيل انه كان مشركا ولذلك عطف عليه رسول الله ﷺ لما اسلم واعطاه ما جبر به صدعه وقبل منعهم خشية ان يقع في قلوب بعض المسلمين شئ كما منع الانصار ان يبارزوا عتبة وشيبة والوليد وامر قرناء على وحمة وعبيدة ثلاثا يبارزهم الانصار فيصابوا فيقع في نفس بعضهم شئ وقيل كان العباس اسرى يوم بدر مع قريش ففاداهم رسول الله ﷺ فاراد الانصار ان يتركوا له فداءه اكراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم لقرباتهم منه فلم ياذن لهم في ذلك ولان يحابوه في ذلك وكان العباس ذاملا فاستوفيت منه الفدية فصرفت مصرفها في حقوق الغائبين *

﴿ باب عتق المشرِك ﴾

اي هذا باب في بيان حكم عتق المشرِك والمصدر مضاف الى فاعله والمفعول متروك وقال بعضهم يحتمل ان يكون مضافا الى الفاعل او الى المفعول وعلى الثاني جرى ابن بطلال فقال لا خلاف في جواز عتق المشرِك تطوعا وانما اختلفوا في عتقه عن الكفارة انتهى (قلت) الاحتمال الذي ذكره موجود ولكن المراد الاضافة الى الفاعل والا لا تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وقول ابن بطلال لا خلاف في جواز عتق المشرِك تطوعا لا يشترط تعيين كون الاضافة الى المفعول ولو كان قصد هذا يرد للاثنا عشر المطابقة *

٢٢ - **حدثنا** عبيد بن اسماعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام قال أخبرني أبي أن حكيم ابن حزام رضى الله عنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بغير فلما أسلم حمل على مائة بغير وأعتق مائة رقبة قال فسألت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله أرايت أشياء كنت أصنعها في الجاهلية كنت أتحنث بها يعني أتبرر بها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألت على ما سلف لك من خير

مطابقته للترجمة ظاهرة كأنها عليه الآن وعبيد بضم العين ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا عبد القرشي السكوفي وهو من افراد ه. و أبو أسامة حماد بن أسامة. وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عروة. وحكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الـ كاف ابن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد وابن عم الزبير بن العوام ولدي بطن السكبة لان امه صفية وقيل فاخته بنت زهير بن الحارث دخلت الكعبة في نسوة من قريش وهي حامل فاخذها الطلق فولدت حكيمًا بها وهو من مسلمة الفتح وطاش مائة وعشرين سنة ستون سنة في الاسلام وستون سنة في الجاهلية ومات سنة أربع وخمسين في أيام معاوية وقد مضى بعض هذا الحديث في كتاب الزكاة في باب من تصدق في الشرك ثم اسلم وقد ذكرنا هناك تعدد موضعه وان مسلما اخرجه قوله «ان حكيم بن حزام» ظاهره الارسال لان عروة لم يدرك زمن ذلك لكن قوله «قال فسألت» يوضح الوصل لان فاعل قال هو حكيم فكان عروة قال قال حكيم فيكون بمنزلة قوله عن حكيم والدليل على ذلك رواية مسلم فانه اخرجه من طريق ابي معاوية عن هشام فقال عن ابيه عن حكيم بن حزام قوله «حمل على مائة بغير» اي في الحج لما روى انه حج في الاسلام ومعه مائة بدنة قد جللها بالحبرة ووقف بمائه عبدو في اعناقهم اطواق الفضة فتحرروا وعتق الجميع قوله «أرايت» معناه اخبرني قوله «أتحنث» بالحاء المهملة قوله «يعني أتبرر بها» هذا تفسير الحنث وهو بالباء الموحدة وبراء من اولاهم انقيلة اي اطلب بها البر والاحسان الى الناس والتقرب الى الله تعالى والبر بكسر الباء الطاعة والعبادة وهذا التفسير من هشام بن عروة دل عليه رواية مسلم حيث قال عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله اشياء كنت افعلها في الجاهلية قال هشام يعني أتبرر بها وهذا صريح ان الذي فسر بقوله يعني أتبرر بها هو هشام بن عروة دون غيره من الرواة والالبخاري نفسه فافهم

(ومما استفاد منه) ان عتق المشرِك على وجه التطوع جائز لهذا الحديث حيث جعل عتق المائة رقبة في الجاهلية من فعال الخير المجازي بها عند الله المتقرب بها اليه بعد الاسلام وهو قوله (اسألت على ما سلف لك من خير) وليس المراد به صحة التقرب في حال الكفر بل اذا اسلم ينتفع بذلك الخير الذي فعله في الكفر وذلك على ان مسلما لو اعتق كافرا لكان ماجورا على عتقه لان حكيم لما جعل له الاجر على ما فعل في الجاهلية بالاسلام الذي صار اليه فلم يكن المسلم الذي فعل مثل فعله في الاسلام بدون حال حكيم بل هو اولى بالاجر واختلف في عتق المشرِك في كفارة اليمين والظهار فعندنا يجوز وقال

مالك والشافعى واحمد لا يجوز كلى قتل الخطأ وعن احمد كقولنا وعنه يجوز مطلقا ولنا اطلاق النصوص وآية القتل مقيدة بالايان والاصل في كل نص ان يعمل بمقتضاء اطلاقا وتقييدا *

﴿ باب مَنْ مَلَكَ مِنَ الْعَرَبِ رَقِيقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذَّرِّيَّةَ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من ملك من العرب رقيقا والعرب الجليل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن والاعراب سا كنوا البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار ولا يدخلون بها الحاجة والنسب اليها اعرابي وعربي * واختلف في نسبتهم والاصح انهم نسبوا الى عربة بفتح عين وهي من تهامة لان اباهم اسماعيل عليه السلام نشأ بها قوله «فوهب» الى آخره تفصيل قوله ملك فذكر خمسة اشياء الهبة والبيع والجماع والفدى والسبى وذكر في الباب اربعة احاديث وبين في كل حديث حكم كل واحد منها غير البيع وهو ايضا مذكور في حديث ابي هريرة في بعض طرقه كما سيحىء بيانه ان شاء الله تعالى ومفعولات وهب وباع وجامع وفدى محذوفة قوله «وسبى» عطف على قوله ملك والذرية نسل التقلين يقال ذرا الله الخلق اى خلقهم واراد البخارى بعقد هذه الترجمة بيان الخلاف في استرقاق العرب والجمهور على ان العربي اذا سبى جاز ان يسترق واذا تزوج امه بشرطه كان ولدها رقيقا تبعا لها وبه قال مالك والليث والشافعى وحجتهم احاديث الباب وبه قال الكوفيون وقال الثوري والاوزاعى وابو ثور يلزم سيد الامة ان يقومه على ابيه ويلتزم ابو بهاد القمي ولا يسترق وهو قول سعيد بن المسيب واحتجوا بما روى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لابن عباس لا يسترق ولد عربي من ابيه وقال الليث اماما روى عن عمر رضى الله تعالى عنه من فداء ولد العرب من الولائد انما كان من اولاد الجاهلية وفيما اقر به الرجل من ذكاح الاماء فاما اليوم فمن تزوج امه وهو يعلم انها امه فولده عبد لسيد هاعر بيا كان او قريشيا وغيره *

﴿ وقوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله «من ملك» لانه في محل الجر بالاضافة وفيه التقدير المذكور وهو باب في بيان من ملك العرب وفي ذكر قول الله تعالى (ضرب الله مثلا) وفي بعض النسخ وقول الله تعالى قيل وجهه مناسبة الآية للترجمة من جهة ان الله تعالى اطلق العبد المملوك ولم يقيد به بكونه عجميا فدل على ان لا فرق في ذلك بين العربي والعجمي قوله «ضرب الله مثلا عبدا مملوكا» لما نهى الله تعالى المشركين عن ضرب الامثال بقوله قبل هذه الآية (فلا تضربوا الله الامثال) اى الاشياء والاشكال ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون وما هو كائن الى يوم القيامة علمهم كيف يضرب الامثال فقال مثلكم في اشراككم بالله الاوثان مثل من سوى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد يرزقه الله مالا ويتصرف فيه وينفق كيف يشاء قوله «عبدا مملوكا» انما ذكر المملوك ليميز بينه وبين الحر لان اسم العبد يقع عليهما اذ هما من عباد الله تعالى قوله «لا يقدر على شيء» اى لا يملك ما يبيده وان كان باقيا معه لان للسيد انتزاعه منه ويخرج منه المكاتب والمأذون لانهما يقدران على التصرف فان قلت من في (ومن رزقناه) ما هي تلك الظاهر انها موصوفة كانه قيل وحرار رزقناه اي طابق عبدا ولا يمتنع ان تكون موصولة وانما قال هل يستوون بالجمع لان المعنى هل يستوى الاحرار والعبيد فالمراد الشيوخ في الجنس لا التخصيص ثم قال (الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون) ان الحمد لى وجميع التعمين ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في معنى هذه الآية فقل مجاهد والضحاك هذا المثل لله تعالى ومن عبدونه وقال قتادة هذا المثل للمؤمن والكافر فذهب الى ان العبد المملوك هو الكافر لانه لا ينتفع في الآخرة بشيء من عمله قوله «ومن رزقناه منارزقا حسنا» هو المؤمن *

٢٣ - **حدثنا** ابن أبي مرزيم قال أخبرني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال ذكر عروة أن مروان والمصور بن مخرمة قال أخبراه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن فسالوه أن يرد إليهم أموالهم وسببهم فقال إن معي من تروان وأحب الحديث إلى أصدقائه فاختاروا أحدي الطائفتين إما المال وإما السبي وقد كنت استأنيت بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قتل من الطائفتين فلما تبين لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا لأحدي الطائفتين قالوا فإننا نختار سبينا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم جاؤنا ثائمين وإني رأيت أن أردد إليهم سببهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على خطئه حتى تعطيه إياه من أول ما بغي الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا ذلك قال إنما ندرى من أذن منكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم طيبوا وأذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن

مطابقته للترجمة في قوله من ملك رقيقا من العرب فوهب وقدم الحديث في كتاب الوكالة في باب اذا هب شيئا لو كيل او شفيع قوم جاز الى قوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصبي لكم واخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل الى آخره وهنا اخرجه عن سعيد بن ابى مرزيم عن الليث الى اخره وقدم الكلام فيه هناك قوله «ذكر عروة» هو ابن الزبير وسياق في الشروط من طريق معمر عن الزهري اخبرني عروة قوله «ان مروان والمصور بن مخرمة» مروان هو ابن الحكم قال الكرمانى صح سماع مسور من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامامروان فقد قال الواقدي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه لم يحفظ عنه شيئا وقال ابن بطلال الحديث مرسل لم يسمع المسور من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ومروان لم يره قط قوله «استأنيت» بفتح التاء المشاة من فوق وسكون الهمزة وفتح التون وسكون الياء آخر الحروف اى انتظرت قوله «حين قتل» اى حين رحل قوله «حتى بغي الله» بفتح الياء اى حتى يرجع الله اليانا من مال الكفار وبمعنا اخر اجا او غنيمة او غير ذلك وليس المراد بالنبي الاصطلاحى مخصوصا قوله «وعرفاؤكم» جمع عريف وهو النقيب وهودون الرئيس قوله «فهذا الذى بلغنا عن سبي هوازن» هو قول ابن شهاب الزهري وكانت هذه الواقعة في سنة ثمان *

٢٤ - **حدثنا** علي بن الحسن قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا ابن هونر قال كتبت إلى نافع فكتب إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعمهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية قال حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش

مطابقته للترجمة في قوله وسبي ذراريهم وفي الترجمة وسبي القرية. وعلى بن الحسن ابن شقيق بفتح الشين المعجمة وكسر القاف الأولى المروزي مات سنة خمس عشرة ومائتين وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابن عون بفتح العين المهلهة هو عبد الله بن عون مرفى العلم والحديث اخرجه مسلم في المغازى عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن المتى واخرجه ابوداود في الجهاد عن سعيد بن منصور عن اسماعيل بن علية واخرجه النسائي في السير عن محمد بن عبد الله بن بزيغ

قوله «قال كُتِبَ» أي قال ابن عَرَبٍ كُتِبَ إلى نافع في امرئى المصطلق فكُتِبَ إلى آخره قد قد كُتِبَ باب إذا اختلف
 الراهن والمرتهن ان الكتابة حكمها حكم الاتصال لا الانقطاع قوله «أغار» بالعين المعجمة يقلل اغار على عدوه إذا
 هجم عليه ونهبه ومصدره الاغارة والغارة اسم من الاغارة ومادته غين وو او ورام قوله «بنى المصطلق» بضم الميم وسكون
 الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وبالقف وهي بطن من خزاعة والمصطلق هو ابن سعد بن عمرو بن ربيعة
 ابن حارثة بن عمرو بن ظمر ويقال ان المصطلق لقب واسمه جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة ابن سعد بن عمرو بن عمرو
 هو ابو خزاعة وقال ابن دريد سمي المصطلق لحسن صوته مقتل من الصلق والصلق شدة الصوت وحديثه من قوله
 عز وجل (سلفوكم بالسنة جداد) ويقال صلق بنو فلان بنى فلان اذا وقعوا بهم وقتلهم قتلا ذريعا قوله «وهو غارون»
 جملة اسمية حالية بالعين المعجمة وتشديد الراء والغارون جمع غار أي غافل أي اخذهم على غرة وبغته قوله «وانعامهم
 تسقى» ايضا جملة اسمية حالية والانعام بفتح الهمزة جمع نعم قال الجوهرى النعم واحد الانعام وهي المال الراعية
 واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان والانعام تذكر
 وتؤنث قال الله تعالى في موضع (مما في بطونه) وفي موضع (مما في بطونها) وجمع الجمع اناعيم قوله «تسقى» على صيغة
 المجهول قوله «فقتل مقاتلتهم» أي الطائفة بالعين الذين هم على صدد القتال قوله «ذرايرهم» بتشديد الياء وتخفيفها
 وهو جمع ذرية قوله «يومئذ» أي يوم الاغارة على بنى المصطلق قوله «جويرية» صفر جارية ومن حديثها ما روى عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقمت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن
 قيس بن شماس اول ابن عم له فكانت به على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحه لا يراها احدا الا اخذت بنفسه فانت رسول الله
 ﷺ تستعينه في كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رايته على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رأت
 فدخلت عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومهم وقد اصابني من البلاء ما لم يخف عليك
 فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس اول ابن عم له فكانت به فحقتك استعينك على كتابتي قال فهل لك من خير من ذلك قالت
 وما هو يا رسول الله قال اقضى كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله
 ﷺ قد تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله ﷺ فارسلوا ما بيديهم قالت فلقد اذني بتزويجها ياها
 مائة اهل بيت من بنى المصطلق فما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وروى موسى بن عقبة عن بعض بنى المصطلق ان
 اباها طلبها واقتداها ثم خطبها منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزوجه اياها وقال الواقدي ويقال ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعل صداقها عتق كل اسير من بنى المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعين من
 بنى المصطلق وكانت جويرية تحت مسافع بن صفوان المصطلق وقيل صفوان بن مالك وكان اسمها برة فغيرها النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فسماها جويرية وماتت في ربيع الاول سنة ست وخمسين ولها خمس وستون سنة *
 واما غزوة بنى المصطلق فقال البخاري وهي غزوة المريسيع وقال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة
 سنة اربع انتهى وقال الصفي غزوة المريسيع من غزوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في سنة خمس من
 مهاجرة قالوا ان بنى المصطلق من خزاعة يريدون محاربة رسول الله ﷺ وكانوا ينزلون على بشر لهم يقال لها
 المريسيع بينها وبين الفرع مسيرة يوم وقال الواقدي كانت غزوة بنى المصطلق لليتين من شبان سنة خمس في سبعمائة
 من المهاجرة وقال ابن هشام استعمل على المدينة اباذر الغفاري ويقال نيلة بن عبد الله الليثي وكر ابن سعد ندى رسول
 الله ﷺ الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسانا المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون
 واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان لزار والظرب ويقال كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه حامل راية
 المهاجرين وسعد بن عباد حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سائرهم وقال ابن اسحاق بلغ رسول الله ﷺ
 ان بنى المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله ﷺ
 فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف

الناس فاقتلوا فنهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل ونقل رسول الله ﷺ ابناهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقال ابن سعد وامر رسول الله ﷺ بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحبيب وامر بالغلام فجعلت واستعمل عليهم شقران مولاه وجمع لدرية ناحية واستعمل على سهم الحنيس وسهمان المسلمين محمية بن جزء الزيدى وكانت الابل التى بعير والاشياء خمسة الاف وكان السبي مائتى بنت وغاب رسول الله ﷺ ثمانية وعشرين وقدم المدينة لهلال رمضان وقال ابن اسحاق واصيب من بنى المصطلق ناس وقتل على رضى الله تعالى عنه منهم رجلين مالا وكا وابنه وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت

٢٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محرز قال رأيت أبا سعيد رضى الله عنه فسألته فقال خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبياً من سبي العرب فاشتبهنا النساء فاشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فسألنا رسول الله ﷺ فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنه إلى يوم القيامة إلا وهى كائنه**

مطابقة لأثر جملة في قوله فيها وجامع يعنى بعد ان ملك من العرب سبياً وريبعة بفتح الراء المشهور بريعة الراى شيخ مالك ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون مر في الوضوء وابن محرز هو عبد الله بن محرز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتانية وكسر الراء وسكون التحتانية ايضا في آخره زاي ومر الحديث في كتاب البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابى الياس عن شعيب عن الزهرى عن ابى محرز ان ابا سعيد الى آخره وقدم الكلام فيه هناك **قوله** «العزل» هو نزاع الذكر من الفرج عند الانزال **قوله** «ما عليكم ان لا تفعلوا» يعنى لا باس عليكم اذا تركتم العزل **قوله** «نسمة» بفتح السين وهى الانسان اى ما من نفس كائنه في علم الله الا وهى كائنه في الخارج لا بد من محبتها من عدم الى الوجود اى ما قدر الله ان يكون البتة وفي الحديث دليل على ان الصحابة اطبقوا على وطه ما وقع في سبائهم من السبي وهذا لا يكون الا بعد الاستبراء باجماع من العلماء وهذا يدل ان السبائ يقطع العصمة بين الزوجين الكافرين * واختاف السلف في حكم وطه الوثنيات والمجوسيات اذ اصبين فاجازه سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وهذا قول شاذ لم يلتفت اليه احد من العلماء وانفق ائمة الفتوى على انه لا يجوز وطه الوثنيات بقوله تعالى (ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن) وانما اباح الله تعالى وطه نساء اهل الكتاب خاصة بقوله (والحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) وانما اطبق الصحابة على وطه سبايا العرب بعد اسلامهن لان سبى هو اذن كان سنة ثمان وسبى بنى المصطلق سنة ست وسورة البقرة من اول ما نزل بالمدينة فقد علموا قول تعالى (ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن) وتقرر عندهم انه لا يجوز وطه الوثنيات البتة حتى يسلمن وروى عبد الرزاق حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا يونس ابن عبيد انه سمع الحسن يقول كنا نفرو مع اصحاب رسول الله ﷺ فاذا اصاب احدهم جارية من النى فاراد ان يصيبها امرها فاغتسلت ثم علمها الاسلام وامرها بالصلاة واستبرأها بحبضة ثم اصابها وعموم قوله تعالى (ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن) يقتضى تحريم وطه المجوسيات بالتزويج وبملك اليمين وعلى هذا ائمة الفتوى وعامة العلماء * واما العزل فقد اختلف فيه قديما واباحته اظهر في الحديث عند الشافعى سواء كانت حرة او امه مع الاذن وبدونه وروى مالك عن سعيد بن ابى وقاص وابى ايوب الانصارى وزيد بن ثابت وابن عباس انهم كانوا يعزلون وروى ذلك ايضا عن ابن مسعود وجابر بن كرم مالك ايضا عن ابن عمر انه كره العزل وقيل روى عن على رضى الله تعالى عنه القولان جميعا واحتج من كره العزل بأنه الواد الخنى كما روى عن عائشة وانفق ائمة الفتوى على جواز العزل عن الحرة اذا اذنت فيه لزوجها * واختلفوا في الامه المزروجة فقال مالك وابو حنيفة الاذن في ذلك لمولاهما وقال ابو يوسف الاذن اليها

وقال الشافعي يزل عنها بدون اذنها وبدون اذن مولاها *

٢٦ - **حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ** قَالَ **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ** عَنْ **عُمَارَةَ بْنِ الْقُعْقَاعِ** عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ **لَا أَزَالُ أَحِبُّ بَنِي تَيْمٍ** ح **وَحَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا **جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ** عَنْ **الْمُغِيرَةِ** عَنِ **الْحَارِثِ** عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** وَعَنْ **عُمَارَةَ** عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ **مَازَلْتُ أَحِبُّ بَنِي تَيْمٍ** مُنْذُ ثَلَاثِ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ هُمْ أَشَدُّ أُمْتِي عَلَى الدُّجَالِ قَالَ وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ أَغْتَقِيهَا فَأَيُّهَا مَنْ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ *

مطابقته لترجمة في قوله وباع ولكن في بعض طرقه عند الاسماعيل من طريق معمر عن جرير كانت على عائشة رضى الله تعالى عنها نسمة من بنى اسماعيل فقدم سبى خولان فقالت عائشة يا رسول الله ابتاع منهم قال لا فلما قدم سبى بنى العنبر قال ابتاع منهم فانهم ولد اسماعيل عليه السلام ووقع عند ابى عوانة من طريق الشعبي عن ابى هريرة ايضا وجىء بسبى بنى العنبر انتهى وبنو العنبر بطن من بنى تميم وقال الرشاطى العنبرى في تميم ينسب الى العنبر بن عمرو بن تميم وذكر ابن الكلبي ان العنبر هذا هو ولد عامر بن عمرو وفي تميم ايضا العنبر بن يربوع بن -نظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهذا الحديث اخرجه البخارى عن شيخين له احدهما عن زهير بن حرب عن جرير بفتح الجيم وكسر الراء الاولى ابن عبد الحميد عن عماره بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابى زرعة بضم الزاى وسكون الراء وفتح العين المهملة واسمه هرم وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي عن ابى هريرة والاخر عن محمد بن سلام عن جرير عن المغيرة بن مقسم عن الحارث بن زيد من الزيادة العكلى بضم العين المهملة وسكون الكاف التميمى الكوفى وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وذكر فيه عماره مقرونا بالحارث والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المغازى عن زهير بن حرب واخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير بن *

﴿ذكر معناه﴾ قوله «مازلت احب بنى تميم» هي قبيلة كبيرة في مضر تنسب الى تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر **قوله** «منذ ثلاث» ويروى «منذ ثلاث» اى من حين سمعت الحصال الثلاث وهى التى اولها هو قوله «هم اشد امتى على الدجال» وثانيها هو قوله «هذه صدقات قومنا» وثالثها امره صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة بعق السبية المذكورة لكونها من ولد اسماعيل عليه السلام وزاد فيه احمد من وجه اخر عن ابى زرعة عن ابى هريرة وما كان قوم من الاحياء انفض الى منهم فاحبتهم انتهى وكان ذلك لما كان بينهم وبين قومه فى الجاهلية من المداوة **قوله** «يقول فيهم» اى فى بنى تميم **قوله** «سمعت يقول» اى سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «هم اشد امتى على الدجال» وفى رواية مسلم من رواية الشعبي عن ابى هريرة «هم اشد الناس قتالا فى الملاحم» ورواية الشعبي اعم من رواية ابى زرعة على ما لا يخفى **قوله** «وجاءت صدقاتهم» اى صدقات بنى تميم فقال «هذه صدقات قومنا» ائمانسبهم اليه لاجتماع نسبهم بنسبه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الياس بن مضر وروى الطبرانى فى الاوسط من طريق الشعبي عن ابى هريرة فى هذا الحديث واتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنعم من صدقة بنى سعد فلما راعه حسنا قال «هذه صدقة قومي» انتهى بنو سعد بطن كبير من تميم ينتسبون الى سعد بن زيد بن مناة بن تميم **قوله** «سبية منهم» اى من بنى تميم وسبية على وزن فعيلة بفتح السين من السبى او من السباء فان كان من الاول يكون بتشديد الباء اخر الحروف وان كان من الثانى يكون بالهمزة بعد الباء الموحدة ولم يدر اسمها ووقع عند الاسماعيل من طريق هرون بن معروف عن جرير نسمة بفتح النون والسين المهملة وهى الانسان وله

من رواية أبي معمر «وكانت على عائشة نسمة» من بني اسماعيل وفي رواية الشعبي عند أبي عوانة «وكان على عائشة محرر»
وبين الطبراني في الاوسط في رواية الشعبي ان المراد بالذي كان عليها انه كان «نذرا» ولفظه نذرت عائشة ان تصق محررا من
بني اسماعيل وللطبراني في الكبير من حديث رديح بنضم الراي وفتح الدال وسكون الياء اخر الحروف في آخره ساء
مهملة ابن ذؤيب بن شعثم بنضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة وضم التاء الثالثة وفي آخره مهم الصري ان عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت يائي الله اني نذرت عتيقا من ولد اسماعيل وقال لها النبي ﷺ اصبري حتى يمجي في بني النضر
غدا فجاء في بني النضر فقال لها خذي منهم اربعة فاخذت رديحا وزبيبا وزخا وسمرة ففزع النبي ﷺ رؤسهم وبرك
عليهم ثم قال يا عائشة هؤلاء من بني اسماعيل قصدا وقل بعضهم والذي تعين لعنق عائشة من هؤلاء الاربعة اما رديح واما
زخى قلت قال الذهبي في تجريد العجوبة رديح بن ذؤيب بن شعثم التيمي العنبري مولى عائشة روى عنه ابنه عبد الله
وهذا يدل على ان الذي اعتقه هو رديح بلا ترديد وزبيب بنضم الراي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي
آخره باء ايضا وضبطه المسكري بنون في اوله وهو زنب بن ثعلبة بن عمرو التيمي العنبري وروى عنه ابو داود في كتاب
القضاء حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا اعمار بن شعيب بن عبيد الله بن الزبيب العنبري قال حدثني ابي قال سمعت جدي الزبيب
يقول بعث رسول الله ﷺ جيشا الى بني النضر فاخذوا بركة من ناحية الطائف واستاقوم الى نبي الله ﷺ فركبت
فسبقتهم الى النبي ﷺ فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته انا نأخذك فاخذونا وقد كنا اسلمنا الحديث
بطوله قوله «بركة» بنضم الراء وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وهو اسم موضع معروف وهي غير ركة التي بين مكة
والمدينة واما زخى فبنضم الزاي وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء ومضغ وضبطه ابن عون بالراء وذكره الذهبي
في حرف الزاي وقال زخى العنبري وغلط من قال زخى بالراء وسمرة هو ابن عمرو بن قرط بنضم القاف وسكون الراء
وقال الذهبي سمرة بن عمرو والعنبري اجاز النبي ﷺ شهادة له لزبيب العنبري ثم قال سمرة من بلنضر اعتقه عائشة
رضي الله عنها قلت قضية الشهادة في حديث ابي داود الذي ذكرنا منه بعضه *

﴿ ذكر ما استفاد منه ﴾ فيه دليل على جواز استرقاق العرب وتملكهم كسائر فرق المعجم الا ان اعتقهم افضل قال
ابن بطال وتميم كانوا يختارون ما يخرجون في الصدقات من افضل ما عندهم فاعجبه ﷺ فلذلك قال هذا القول على معنى
المبالغة في نصحتهم لله ولرسوله في جودة الاختيار للصدقة وفيه فضيلة ظاهرة لبني تميم وكان فيهم في الجاهلية وصدر
الاسلام جماعة من الاشراف والرؤساء وفي الاخبار عما ساقى من الاحوال السكانية في آخر الزمان *

﴿ باب فضل من ادب جاريته وعلمها ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من ادب جاريته وليس في رواية ابي ذر والنسفي لفظ فضل بل هو باب من ادب جاريته وفي
رواية النسفي واعتقها ايضا *

٢٧ - ﴿ حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فَضِيلٍ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ
أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَلَمَّا
فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله كان له اجران وهما اجر التعليم واجر العتق ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة الاول اسحق
ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه الثاني محمد بن فضيل بن غزوان الثالث مطرف بن طريف الحارثي ويقال
الحارفي الرابع عامر الشعبي الخامس ابو بردة بنضم الباء الموحدة واسمها الحارث بن ابي موسى ويقال عامر ويقال اسمه
كثير السادس ابو موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه السماع وفيه النعمة في اربعة مواضع

وفيه ان شيخه مروزي سكن نيسابور والبقية كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب وفيه رواية التابى عن التابى عن الصحابى

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرج البخارى ايضا باتهم منه في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته واهله عن محمد بن سلام عن الحاربي عن صالح بن حيان عن عامر الشعبي الحديث واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى ابن يحيى واخرجه ابو داود والنسائي جميعا في عن هناد بن السرى وقدم الكلام فيه هناك قوله «فعلمها» في رواية ابى ذر عن المستملى والسرخسى فعلمها اى انفق عليها من مال الرجل عياله يمولهم اذا اقام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما وقل الكسائي يقال مال الرجل يعمل اذا كثر عياله واللغة الجيدة اعال يعمل قال المهلب فيه ان الله تعالى قد ضاعف له اجره بالنكاح والتعليم فجعله كمثل اجر العتق وفيه الخوض على نكاح العتيقة وعلى ترك العلوفى الدنيا وان من تواضع لله في منكحه وهو يقدر على نكاح اهل الشرف فان ذلك مما يرجى عليه جزيل الثواب فان قلت روى البزار في مسنده عن ابن عمر لما تزل قوله تعالى (ان تنالوا البر) ذكرت ما اعطاني الله فلم اجد شيئا احب الى من جارية رومية فاعتقتها فلوانى اعود في شئ جعلته لله لنكحتنا قلت هذا محمول على من لا يرغب نكاحها لان عادة العرب الرغبة عن تزويج العتقة والمعتق اذا رغب يكون اغيره فلا يكره له النكاح حينئذ واذا النكاح ليس براجم في عتقه لانه لا يملك الا ان الامنعة الوطء قال صاحب التوضيح وقد اجاز مالك واكثر اصحابنا الرجوع في المنافع اذا تصدق بها وشرى بها والحجة لهم حديث الرايا فكيك اذا تصدق بالرقبة فانه يجوز شراء منفعته بل هو اولى من الصدقة بالمنفعة والذي منع من الرجوع في المنافع اذا تصدق بها ابن الماجشون

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد اخوانكم فاطعموهم مما تاكلون ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم العبيد الى آخره ولفظ هذه الترجمة معنى حديث ابى ذر رواه ابن منده بلفظ انهم اخوانكم فن لا يملك منهم فاطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون واخرجه ابو داود قال حدثنا محمد بن عمرو الرازى قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن مروق عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لا يملك من مملوكيكم فاطعموه مما تاكلون واكسوه مما تلبسون ومن لا يلائمكم منهم فيعموه ولا تمذّبوا خلق الله عز وجل واخرج مسلم في آخر صحيحه حديثا طويلا عن ابى اليسر كعب بن عمرو في باب سترة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه وهو يقول اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون

﴿ وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ﴾

وقوله بالجر عطف على قول في قوله باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية في سورة النساء كذا هي الى آخرها في رواية كريمة وفي رواية ابى ذر وقول الله (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين) الى قوله (مختالا فخورا) ففيها امر الله تعالى بعبادته وحده لا شريك له فانه الخالق الرازق النعم المتفضل على خلقه في جميع الاحوال ثم اوصى بالاحسان الى الوالدين بقوله وبالوالدين احسانا لانه تعالى جعلهما سببا لخروجه من العدم الى الوجود ثم عطف على الاحسان الى الوالدين الاحسان الى القرابات من الرجال والنساء كما جاء في الحديث الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم صدقة وصلة ثم قال واليتامى لانهم فقدوا من يقوم بمصالحهم ومن ينفق عليهم ثم قال والمساكين وهم المحاويج من ذوى الحاجات الذين لا يجدون ما يقوم بكفائتهم فامر الله تعالى بمساعدتهم بما تتم به كفائتهم

وتزول به ضرورتهم ثم قال (والجار ذى القربى والجار الجنب) قال على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والجار ذى القربى يعنى الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذى ليس بينك وبينه قرابة وكذا روى عن عكرمة ومجاهد وميمون بن مهران والضحاك وزيد بن اسلم ومقاتل بن حيان وقنادة وقال ابو اسحاق عن نوف البكالى (والجار ذى القربى) يعنى المسلم (والجار الجنب) يعنى اليهود والنصارى رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وقال جابر الجعفي عن الشعبي عن على وابن مسعود الجار ذى القربى المرأة وقال مجاهد والجار الجنب يعنى الرفيق فى السفر ثم قال والصاحب بالجنب قال الثورى عن جابر الجعفي عن الشعبي عن على وابن مسعود قال ايهى المرأة قال ابن ابي حاتم كذا روى عن عبد الرحمن بن ابي لبي وابراهيم النخعي والحسن وسعيد بن جبير فى احدى الروايات وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقنادة هو الرفيق فى السفر وقال سعيد بن جبير هو الرفيق الصالح وقال زيد بن اسلم هو جليسك فى الحضر ورفيقك فى السفر ثم قال (وابن السبيل) وعن ابن عباس وجماعة هو الضيف وقال مجاهد وابو جعفر الباقر والحسن والضحاك هو الذى يمر عليك مجتازا فى السفر ثم قال (وماملكت ايمانكم) هذا وصية بالارقاء لان الرفيق ضيف الجنة اسير فى ايدى الناس ولهذا ثبت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جعل يوصى امته فى مرض الموت بقول الصلاة الصلاة ومملكت ايمانكم - قيل يرددها حتى ما يفيض بها لسانه وهذا كان مراد البخارى بذكر هذه الآية الكريمة وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو انه قال لقهرمان له هل اعطيت الرفيق قوتهم قال لا قال فاعطهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كفى بالمرء اثما ان يحبس عن يملك قوتهم **قوله** (ان الله لا يحب من كان مختالا) اى فى نفسه معجباً متكبراً غفورا على الناس يرى انه خير منهم فهو فى نفسه كبير وهو عند الله حقير وعند الناس بغيض *

قال ابو عبد الله ذى القربى القريب والجنب الجنب يعنى الصاحب فى السفر *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه هذا الذى فسرته هو تفسير ابي عبيدة فى كتاب الحجاز *

٢٨ - **حدثنا آدم بن ابي ابياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا واصيل الا حذب قال سمعت** المعروف بن سويد قال رايت ابا ذر الغفارى رضى الله عنه وهلمه حلة وعلى غلامه حلة فسالناه عن ذلك فقال لى سائبت رجلاً فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم اعيرته بامه ثم قال ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكافوهم ما يغلبهم فان كافوهم ما يغلبهم فاعينوهم *

مطابقته لترجمة ظاهرة وواصل هو ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف الكوفي والمعروف الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى وهو من كبار التابعين يقال عاش مائة وعشرين سنة وقد مر الحديث فى كتاب الايمان فى باب المعاصى من امر الجاهلية فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن واصيل الى آخره وفيه زيادة وهي قوله انك امرؤ فيك جاهلية وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي ولذلك ذكر بعض شئ **قوله** (حلة) هي واحدة الخمل وهي برد الين ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد **قوله** (سائبت رجلاً) قيل هو بلال رضى الله تعالى عنه **قوله** (اعيرته) الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الانكار **قوله** (ان اخوانكم) المراد اخوة الاسلام والنسب لان الناس كلهم بنوا آدم عليه السلام **قوله** (خولكم) اى حشمكم وخدمكم وواحد الخول خائل وقد يكون واحدا ويقع على العبد والامة وهو مأخوذ من التخويل وهو التملك وقيل من الرعية **قوله** (تحت يده) اى ملكه واركان العبد محترفا فلا وجوب على السيد **قوله** (فليطعمه) امر نذوب وكذلك وليلبسه وقيل لما لك رحمه الله اياً كل من طعام لاياً كل منه عياله ورقيقه ولبس ثيابا يلبسون قال اراه من ذلك فى سعة قيل له فحديث ابي ذر قال كانوا يومئذ ليس لهم هذا القوت **قوله** (ولا تكافوهم ما يغلبهم) اى لا تكلفوهم على عمل يغلبهم عن اقامته وهذا واجب وكان عمر بن الخطاب

رضى الله تعالى عنه ياتى الحوائط فمن رآه من العبيد كلف ما لا يطيق وضع عنه ومن اقل رزقه زاد فيه قال مالك وكذلك يفعل فيمن يفعل من الاجراء ولا يطيقه وروى انه عليه السلام قال اوصيكم بالضعيفين المراء والمملوك وامر عليه السلام مولى ابي طيبة ان يخففوا عنه من خراجه وفي التوضيح التسوية في المطعم والملبس استحباب وهو ما عليه العلماء فلو كان سيده يا كل الفائق ولبس العالي فلا يجب عليه ان يساوى مملوكه فيه وما احسن تلميل مالك وهو ما ذكرناه الا ان من قوله ليس لهم هذا القوت وانما كان الغالب من قوتهم التمر والشعير وقد صرح ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال للمملوك طامه وكسوته بالمعروف ولا يكاف من العمل ما لا يطيق فان زاد على ما فرض عليه من قوته وكسوته بالمعروف كان متفضلا متطوعا وقال ربيعة بن عبد الرحمن لو ان رجلا عمل لنفسه خيصا فاكله دون خادمه ما كان بذلك باس وكان يفتى انه اذا اطعم خادمه من الخبز الذي يا كل منه ففناطعمه مسايا كل منه لان من عند العرب للتبويض ولو قال اطعمهم من كل ما لنا كلون لهم الخبيص وغيره وكذا في اللباس قوله «فان كافتموهم» فان قلت اذا نهى عن التكليف فكيف عقبه بقوله فان كافتموهم (قلت) النهى للتنزيه قاله الكرماني وفيه نظر لان الله تعالى قال (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) ولما لم يكلف الله فوق طاقتنا ونحن عبيده وجب علينا ان نمثل لحكمه وطريقته في عبيدنا وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا لا تستخدموا رقة بكم بالليل فان النهار لكم والليل لهم وروى معمر عن ايوب عن ابي قلابة يرفعه الى سلمان ان رجلا أتاه وهو يبع من فقال اين الخادم قال ارسلته لحاجة فلم تكن لنجمع عليه شيئا ان ارسله ولا نكفيه عمله ووقف على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه على تاجر لا يعرفه فاشترى منه قميصين بعشرة دراهم فقال امدهم فاشترىهما شئت وفيه من الفوائد النهى عن سب الرقيق وتعبيرهم بمن ولدهم وفيه الحث على الاحسان اليهم والرفق بهم ويلحق بالرقيق من كان في معناه من اجير ومستخدم في امر ونحوها وفيه عدم الترفع على المسلم والاحتقار وفيه المحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اطلاق الاخ على الرقيق

باب العبد إذا أحسن عبادته ربه ونصح سيده

اي هذا باب في بيان فضل العبد اوفي بيان ثوابه اذا احسن عبادته ربه بان اقامها بشروطها قوله « ونصح » من النصيحة وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ لا منصوح له وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الفس

٢٩ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادته ربه كان له أجره مرتين**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الادب عن القعنبى وهو عبد الله بن مسleme شيخ البخارى وفيه حض المملوك على نصح سيده لانه راعى في ماله وهو مسئول عما استرعى قوله « كان له اجره مرتين » مرة لنصح سيده ومرة لاحسان عبادته ربه

٣٠ - **حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفیان عن صالح عن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها وأهنتها وتزوجها فله أجران وأيما عبد أدى حق الله وحق مواليه فله أجران**

مطابقته للترجمة في قوله وايما عبد الى اخره لان اداء حق الله هو معنى احسن عبادته ربه واداء حق مواليه هو معنى نصح سيده وسفيان هو الثوري وصالح هو ابن صالح ابو حنيفة الهمداني السكوني والشعبي هو عامر وابو بردة اسمه الحارث او عامر وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والنصف الاول من الحديث وهو الذي فيه الجارية قد مر عن قريب في باب فضل من ادب جاريته والنصف الثاني وهو الذي فيه امر العبد قد مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته واهله فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن الحارثي عن صالح بن حيان عن الشعبي وقد مر

الكلام فيه هناك وصالح بن حيان هذا هو صالح بن صالح ابو حنيفة المذكور غير ان البخاري ذكره هناك بنسبته الى جده فانه صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وليس بصالح بن حيان القرشي الكوفي الذي يروي عن ابي وائل وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى

٣١ - **حدثنا بشر بن محمد** قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب يقول قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد المملوك الصالح اجران والذي نفسي بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبر اُمي لاحتبت ان اموت وانا مملوك

مطابقته لترجمه تؤخذ من معنى الحديث ووقع في كتاب ابن بطال عزو حديث ابي هريرة هذا الى موسى الاشعري وهو غلط فانه اسقط حديث ابي موسى وربكه على حديث ابي هريرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد السجستاني المروزي وهو من افراد عبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب والحديث اخرجه مسلم في الايمان والتذوق عن ابي الطاهر بن السرح وحرمة بن يحيى وفي الايمان عن زهير بن حرب **قوله** «للعبد المملوك» انما وصف العبد بالمملوك لان العبد اعم من ان يكون مملوكا وغير مملوك فان الناس كلهم عبيد الله **قوله** «الصالح» اي في عبادة الرب ونصح السيد **قوله** «اجران» قال ابن بطال لما كان للعبد في عبادة ربه اجر كذلك له في نصح السيد اجر ولا يقال الاجران متساويان لان طاعة الله تعالى اوجب من طاعته **قوله** «والذي نفسي بيده» قال ابن بطال لفظ والذي نفسي بيده الى آخره هو من قول ابي هريرة وكذا قاله الداودي وغيره وقالوا يدل على انه مدرج معنى الحديث لانه قال فيه «وبراي» ولم يكن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ ام يبرها وجنح الكرماني الى انه من كلام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال (فان قلت) ماتت ام الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وهو طفل فامعنى بره امه (قلت) لتعليم الامة او على سبيل فرض الحياة او المراد به امه التي ارضعته وهي حليلة السعدية انتهى (قلت) لو اطلع الكرماني على ما اطلع عليه من بدعي الادراج لما تكلف هذا التأويل المتعسف وقد صرح بالادراج الاسماعيلي من طريق اخر عن عبد الله بن المبارك بلفظ والذي نفس ابي هريرة بيده الى آخره وكذلك اخرجه الحسين بن الحسن المروزي في كتاب البر والصلة عن ابن المبارك وصرح مسلم ايضا بذلك فقال حدثني ابو الطاهر وحرمة بن يحيى قالوا اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب سمعت سعيد بن المسيب يقول قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «للعبد المملوك الصالح اجران والذي نفسي بيده لو لا الجهاد في سبيل الله والحج وبراي لاحتبت ان اموت وانا مملوك» قال وبلغنا ان ابا هريرة لم يكن يحج حتى ماتت امه لصحبته قال ابو الطاهر في حديثه للعبد المصلح ولم يذكر المملوك انتهى واسم ام ابي هريرة أميمة بالنخعي وقيل ميمونة وهي محابية ثبت ذكر اسلامها في صحيح مسلم وبين ابو موسى اسمها في ذيل المعرفة وانما استثنى ابو هريرة هذه الاشياء المذكورة لان الجهاد والحج يشترط فيهما اذن السيد وكذلك برالام قد يحتاج الى اذن السيد في بعض وجوهه بخلاف بقية العبادات البدنية ولم يتعرض للعبادات المالية اما لكونه كان اذ ذاك لم يكن له مال يزيد على قدر حاجته فيمكنه صرفه في القربات بدون اذن السيد واما لانه كان يرى ان للعبد ان يتصرف في ماله بغير اذنه (فان قيل) في قوله اجران يلزم كون اجر المالك ضعف اجر السادات (قلت) اجاب الكرماني بان لا محذور في ذلك او يكون اجر المالك مضاعفا من هذه الجهة وقد يكون للسادات جهات اخرى يستحق بها اجر العبد او يكون المراد ترجيح العبد المؤدى للحقين على العبد المؤدى لاحدهما والله اعلم **قوله** «لاحتبت ان اموت وانا مملوك» الوافيه لاجال قال الخطابي ولهذا المعنى امتحن الله عز وجل انبياءه عليهم السلام ابتلى يوسف عليه السلام بالرق

واما الله **قوله** «وقال عبدا مملوكا» هو في سورة النحل واوله (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء) الآية وقد مر الكلام فيه في اول باب من ملك من العرب رقيقا **قوله** «والقياسيدها لذي الباب» هو في سورة يوسف وقوله (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والقياسيدها لذي الباب) الآية والقصة مشهورة والمعنى تسابقا الى الباب يعني يوسف وزليخا ففتر يوسف عنها فسرع يريد الباب ليخرج واسرعت زليخا وراءه لتمتعه بالخروج وقدت قميصه من دبر لانها حبيذته من خلفه فشقت قميصه والقياسيدها اي صادقا وليقبا لبعلاها وهو قطفير وانما قال سيدها ولم يقل سيدها لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة **قوله** «وقال من فتياكم المؤمنات» هو في سورة النساء واوله (ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن حاملتكم ايمنكم من فتياكم المؤمنات) الآية يعني من لم يجد منكم طولا اي سعة وقدرة ان ينكح المحصنات المؤمنات من الحرائر العتقات المؤمنات فتزوجوا من الاماء المؤمنات الاتى يملكهن المؤمنون والفتيات جمع فتاة وهي الامة **قوله** «وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا الى سيدكم» هو قطعة من حديث ابى سعيد الخدرى اخرجه البخارى في المغازى على ما ياتى فقال حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابا امامة قال سمعت ابا سعيد الخدرى يقول لزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه فارسل النبي ﷺ الى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال الانصار «قوموا الى سيدكم» الحديث وخطب الانصار بقوله قوموا الى سيدكم يريد به سعد بن معاذ فمن هذا الخذلان لا يمنع العبدان يقول سيدى ومولاي لان مرجع السيادة الى معنى الرياسة على من تحت يده والسياسة له وحسن التدبير ولذلك سمي الزوج سيدا كما في قوله تعالى (والقياسيدها لذي الباب) وقد قيل لملك هل كره احد بالمدينة قوله لسيده يا سيدى قال لا واحتج بهذه الآية وقوله تعالى (وسيدا وحسورا) قيل له يقولون السيد هو الله قال ابن هوفى كتاب الله تعالى وانما في القرآن (رب اغفر لى ولوالذى) قيل انكر ان يدعوا يا سيدى قال ما في القرآن احب الى ودعاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال بعض اهل الانفة انما سمي السيد لانه يملك السواد الاعظم وقد قال ﷺ في الحسن ان ابني هذا سيد **قوله** «واذ كرتى عند ربك» هو في سورة يوسف واوله (وقال الذى ظن انه ناج منهما اذ كرتى عند ربك) الآية وقصته مشهورة معناه صفى عند الملك بصفتى وقص عليه بقصتي لعله يرحمنى ويخرجنى من السجن فلما وكل امره الى غير الله امكثه في السجن سبع سنين وقال الخطا لى لا يقال اطعم ربك لان الانسان مربوب مأمور باخلاص التوحيد وترك الاشراك معه فكره له المضاهاة بالاسم . واما غيره من سائر الحيوان والجماد فلا باس باطلاق هذا الاسم عليه عند الاضافة كقولهم رب الدار ورب الدابة وقال الكرمانى قد ورد في القرآن مثل قوله (انه ربي احسن مثواى) * (واذ كرتى عند ربك) تمت ذلك شرع من قبلنا . فان قلت كما انه لا رب حقيقة غير الله كذا السيد ولا مولى حقيقة ايضا الا الله تعالى فلم جاز هذا وامتنع هذا قلت التربية الحقيقية مختصة بالله تعالى بخلاف السيادة فانها ظاهرة ان بعض الناس سادات على الآخرين واما المولى فقد جاء بمعانى بعضها لا يصح إلا على المخلوق **قوله** «ومن سيدكم» هذه اللفظة سقطت من رواية النسفى وابى ذر وابى الوقت وثبتت في رواية الباقرين وهي قطعة من حديث اخرجه البخارى في الادب المفرد من طريق حجاج الصواف عن ابى الزبير قال حدثنا جابر قال قال رسول الله ﷺ «من سيدكم يا بنى سلمة» قلنا الجدد بن قيس على اننا نبخله قال واى داء اذوى من ان يخل بل سيدكم عمرو بن الجوح وكان عمرو على اصنامهم في الجاهلية وكان يولم عن رسول الله ﷺ اذ تزوج واخرجه الحاكم من طريق محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة نحوه . والجديد بفتح الجيم وتشديد الدال هو ابن قيس ابن صخر بن حنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بسكون النون ابن كعب بن سلمة بكسر اللام يكنى ابا عبدالله وقال ابو عمر كان يرمى بالنفاق ويقال انه تاب وحسنت توبته وعاش الى ان مات في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه . واما عمرو بن الجوح بفتح الجيم وضم الميم المخمفة وفي آخره حاء مهملة فهو ابن زيد بن حرام بمهملتين ابن كعب بن غنم بن سلمة قال ابن اسحاق كان من سادات بنى سلمة وقال الذهبي عقبى وفي قول بدرى استشهد يوم احدثه ووابنه خلافا . فان قلت ذكر ابن منده من حديث كعب بن مالك ان النبي ﷺ قال «من سيدكم يا بنى سلمة» قالوا جدد بن قيس فلهذا الحديث فقال «سيدكم

بشر بن البراء بن ممرور، بسكون العين المهملة ابن صخر يجتمع مع عمرو بن الجوح في صخر قلت اختلف في رصاه وأرساله على الزهرى على انه يمكن التوفيق بان تحمل قصة بشر على انها كانت بعد قتل عمرو بن الجوح ومات بشر المذكور بعد خير اكل مع النبي ﷺ من الشاة المسمومة وكان قد شهد العقبة ويدرا ذكره ابن اسحاق *

٣٣ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ** *

مطابقة للترجمة من حيث ان العبد اذا نصح سيده واحسن عبادته يكره تطاول مولاه عليه وهذا الحديث مضمي في اول باب العبد اذا احسن عبادته ربه يحيى هو القطار وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واخرجه مسلم في المنق وفي الدور عن زهير بن حرب ومحمد بن المنثري *

٣٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ** *

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله ويؤدى الى سيده الى آخره لانه اذا قام بما ذكر فيه يكره التطاول عليه والحديث مضمي في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته وعن قريب في باب العبد اذا احسن عبادته ربه مع زيادة ونقصان يظهر ذلك عند النظر بالتأمل وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بن بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة واسمه الحارث او عامر ابن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قوله « المملوك » مبتدا وخبره الجملة وهي قوله « له اجران » ويروى للمملوك فان صحت هذه الرواية يكون قوله اجران مبتدا وقوله للمملوك مقDMA خبره ولا يكون في هذه الرواية لفظ له

٣٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعِمِ رَبِّكَ وَشَرِّبْ رَبِّكَ اسْقِ رَبِّكَ وَلْيَقُلْ سَيِّدِي مَوْلَايَ وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي أَمْتِي وَلْيَقُلْ فَنَائِي وَفَنَائِي وَغُلَامِي** *

مطابقة للترجمة في قوله ولا يقل احدكم عبدى امتى فان من جملة الترجمة قوله عبدى وامتى (ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول محمد لم يذكر محمد هذا منسوب الى اكثر الروايات الا في رواية ابى على بن شبيب فقال حدثنا محمد بن سلام وكذا حكاها الجياني عن رواية ابن السكن وحكى عن الحاكم انه الذهلي وقد اخرج مسلم هذا الحديث في الادب عن محمد ابن رافع عن عبد الرزاق ولا يبعد ان يكون محمد هذا هو محمد بن رافع لانه روى عنه ايضا في الصحيح . الثانى عبد الرزاق بن همام . الثالث معمر بن راشد . الرابع همام بن منه . الخامس ابو هريرة . وفيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وفيه الغنقة في موضع وفيه السماع وفيه تحديث ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بهذه الصفة نادر قوله « اطعم » بفتح الهمزة امر من الاطعام وربك منصوب مفعوله قوله « رضى » امر من وضاه يوضه قوله « اسق » بكسر الهمزة امر من سقا يسقيه نفيت في الابتداء وتسقط في الدرج قوله « وليل سدي ومولاي » وقال الكرماني السياق يقتضى ان يقال سيدك ومولاك لتناسب ربك قلت الاول خطاب للسادات والثانى للمالك اى لا يقول السيد للمملوك اطعم ربك اذ فيه نوع من التكبر ولا يقول العبد ايضا

لفظا يكون فيه نوع تعظيم له بل يقول اطعمت سيدي ومولاي ونحوه . فان قلت روى مسلم والنسائي من طريق
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في هذا الحديث نحوه وزاد ولا يقل احدكم مولاي فان مولاكم الله قلت اختلفوا في
هذه الزيادة على الاعمش منهم من ذكرها ومنهم من حذفها وقال القسطنطيني المشهور حذفها قال
وانما صرنا الى الترجيح للعارض مع تعذر الجمع وعدم العلم بالتاريخ وسبب النهي عن قول اطعم ربك ونحوه ما ذكرناه
في اوائل الكتاب . وقال ابن بطال لا يجوز ان يقال لاحد غير الله رب كما لا يجوز ان يقال اله قلت النهي عند الاطلاق
واما بالاضافة فيجوز كما في اذ كرني عند ربك ونحو ذلك ويحتمل ان يكون النهي للتنزيه وما ورد من ذلك فليان الجواز
وقيل هو مخصوص بغير النبي ﷺ ولا يرد ما في القرآن اذ المراد النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ استعمال هذه
اللفظة عادة وليس المراد النهي عن ذكرها في الجملة . فان قلت ذكر قوله « اطعم ربك وضي ربك اسق ربك » امثلة تدل على
التخصيص ام لا قلت لا وانما ذكرت دون غيرها لثقل استعمالها في الخطابات **قوله** « ولا يقل احدكم عبي امي » زاد
مسلم في روايته من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة « كلكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله » فاشهد
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى العلة لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله عز وجل ولان فيها تعظيما
لا يليق بالخلق استعماله لنفسه **قوله** « وليقل فتاى » زاد مسلم وجارقي فاشهد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم الى ما يؤدى المعنى مع السلامة من التعاطف لان لفظ الفتى والفتى لا يدل على محض الملك
كدلالة المبدفقد كثر استعمال الفتى في الحروب وكذلك الفلام والجارية وقال النووي المراد بالنهي من استعماله على جهة
التعاطف لا من اراد التعريف •

٣٦ - **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أعتق نصيباً له من العبد فكأن له من المال ما يبلغ قيمته
يقوم عليه قيمة عذله وأعتق من ماله وإلا فقد عتق منه ما عتق •

مطابقته للترجمة من حيث انه لو لم يحكم عليه بعق كاه عند اليسار لكان بذلك متطاولا عليه وابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي والحديث مضمي في كتاب العتق في باب اذا عتق عبدا بين اثنين فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن حماد
عن ايوب عن نافع عن ابن عمر الى اخره •

٣٧ - **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبيد الله رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلُّكم راعٍ فمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَاَلْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى
النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى
بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدَيْهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ إِلَّا فَكُلُّكُمْ
رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ •

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والعبد راع على مال سيده فانه اذا كان ناصحاله في خدمته مؤديا له
الامانة ينبغي ان يعينه ولا يتطاول عليه ويحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن
عمر بن الخطاب العمري . واخرجه مسلم في المغازي عن عبيد الله بن سعيد والحديث مضمي ايضا في اخر كتاب
الاستقراض في باب العبد راع في مال سيده فانه اخرجه هناك عن ابي النعمان عن شعيب عن الزهري عن سالم بن
عبد الله عن عبد الله بن عمرو واخرجه ايضا في كتاب الجمعة في باب الجمعة في القرى والمدن عن بشر بن محمد عن عبد الله بن يونس
عن الزهري عن سالم الى اخره •

٣٨ - **حدثنا مالك بن اسماعيل** قال حدثنا **سفيان** عن **الزهرى** قال **حدثني عبيد الله** قال سمعت **أبا هريرة** رضي الله عنه و**زييد بن خالد** عن **النبي ﷺ** قال إذا زنت الأمة فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها في الثالثة أو الرابعة بيعوها ولو بضعير *

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث أن الأمة إذا زنت لا يكره التطاول عليها وإنما يكره التطاول إذا نصحت سيدها وادت حق الله فإذا زنت اخلت بالآتين فتؤدب فإن لم ينجع تباع ولو بيعت بضعير بفتح الصاد المعجمة وكسر الفاء وهو الحبل المفتول والحديث مضمي في كتاب البيوع في باب بيع العبد الزاني فإنه أخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ومالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي وسفيان هو ابن عيينة وعبد الله هو ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود *

باب إذا أتاه خادمه بطعامه *

أي هذا باب يذكر فيه إذا أتى الشخص خادمه وهو الذي يخدمه سواء كان عبدا أو حرا ذكره أو أتى وجواب إذا محذوف تقديره فليجلسه معه فإن لم يجلسه فليناول له لمة أو لقمتين وإنما طوى ذكره إكتفاء بما ذكر في الحديث *

٣٩ - **حدثنا حجاج بن منهال** قال حدثنا **شعبة** قال أخبرني **محمد بن زياد** قال سمعت **أبا هريرة** رضي الله عنه عن **النبي ﷺ** إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناول له لمة أو لقتين أو أكلة أو أكلتين فإنه ولي علاجه *

مطابقته للترجمة ظاهرة. ومحمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف مر في باب غسل الأعقاب والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأطعمة عن حفص بن عمر عن **شعبة** قوله «فإن لم يجلسه معه» معطوف على مقدر تقديره فليجلسه معه قوله «أو أكلة» شك من الراوي والأكلة بضم الهمزة اللقمة قوله «علاجه» مصدر علاج بالمعنى هنا ولي عمله وقوله ولي أمان الولاية أي تولى ذلك وأمان الولي وهو القرب أي قاسى كلفة اتخاذه. وفيه الحث على مكارم الأخلاق وهو المواساة في الطعام لا سيما في حق من صنعته وحمله لأنه يحمل حره ودخاؤه وتعلقت به نفسه وشتم رائحته قال المهلب هذا الحديث يفسر حديث أبي ذر في التسوية بين العبد والسيد أنه على سبيل التدب لأنه لم يسوّه في هذا الحديث في المواكلة والله أعلم *

باب العبد راع في مال سيده *

أي هذا باب يذكر فيه العبد راع في مال سيده فإذا كان راعيا يلزمه حفظه وهذه الترجمة بعينها مضت في آخر كتاب الاستقراض *

ولسب النبي صلى الله عليه وسلم المال إلى السيد *

كانه أشار بذلك إلى حديث ابن عمر من باع عبدا وله مال فإله للسيد إلا أن يشترطه المبتاع وهذا مذهب مالك والشافعي وإبي حنيفة والعبد لا يملك شيئا لأن الرق مناف للملك وماله للسيد عند بيعه وعند عتقه وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وإبي هريرة وبه قال سعيد بن المسيب والثوري وأحمد وإسحاق وقالت طائفة ماله له دون سيده في العتق والبيع روى ذلك عن عمرو ابنه وناشئة رضي الله تعالى عنهم وبه قال النخعي والحسن *

٤٠ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا **شعيب** عن **الزهرى** قال أخبرني **سالم بن عبد الله** عن

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كَأَنَّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَلَا مَرُاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ *

مطابقته للترجمة في قوله والخادم في مال سيده راع والمراد من الخادم هنا العبد وان كان يتناول غيره ممن يخدم غيره وابو اليمان الحكمي بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابى حمزة الحمصي والحديث قدم في الباب السابق وفي غيره فيما مضى وقد بيناه في الباب السابق *

﴿باب إذا ضرب العبد فليجنب الوجه﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا ضرب الرجل عبده لاجل التاديب فليجنب وجهه اكراما له قال الملب لان الله خلقه بيده قلت يعنى بقدرته البالغة الكاملة وسيجى مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى *

٤١ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ فُلَّانٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اذا وجب اجتناب الوجه عند القتال مع الكافر فاجتناب وجه العبد المؤمن اوجب واخرج هذا الحديث من طريقين * احدهما عن محمد بن عبيد الله ابى ثابت المدني مولى عثمان بن عفان وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب قوله قال واخبرني ابن فلان اي قال ابن وهب حدثني مالك وابن فلان كلاهما عن عبيد المقبري قيل لم يصرح باسم ابن وهب اضعفه قال المازي يقال هو ابن سمعان يعني عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المدني وكذا قال ابو نصر الكلابة في غيره وروى عن ابى ذر الهروي في روايته عن المستمل كذلك وقد اخرج الدارقطني في غرائب مالك من طريق عبد الرحمن بن خراش بكسر الحاء المعجمة عن البخاري قال حدثنا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فذكر الحديث لكن قال بدل قوله ابن فلان ابن سمعان فكانه لم يصرح باسمه في الصحيح بل كنى به لاجل ضعفه وقال الكرماني ويقال ان ما كاذبه وهو واحد المتروكين قلت كذبه احمد وغيره ايضا وماله في البخاري شيء الا هذا الموضع * الطريق الثاني عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجمعي البخاري المعروف بالمسندى عن عبد الرزاق بن همام عن همام بن منبه الانباري ولم يسق الحديث على لفظ هذا الطريق واخرجه مسلم من طريق ابى صالح عن ابى هريرة بلفظ فليتنق بدل فليجنب وله من طريق الاعرج عن ابى هريرة بلفظ اذا ضرب وكذا في رواية النسائي من طريق عجلان ولا بن داود من طريق ابى سلمة كلاهما عن ابى هريرة رضي الله عنه وقال بعضهم هذا يفيد على ان لفظ قاتل بمعنى قتل وان المفاعلة ليست على ظاهرها قلت لانسلم ذلك بل باب المفاعلة على حالها ليتناول مائة عند اهل العدل مع البغاة وعند دفع الصائل فيجتنبون عند ذلك عن الضرب على الوجه فاذا وجب الاجتناب في مثل هذا الموضع ففي باب التميز والتاديب والحدود بطريق الاولى في الوجوب وقد روى ابو داود وغيره في حديث ابى بكر في قصة التي زنت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمها وقال رموا واثروا الوجه فاذا كان ذلك في حق من تعين اهلا كه فن دونه اولى وقال النووي قال العلماء انما نهى عن ضرب الوجه لانه لطيف

يجمع المحاسن وأكثرمما يقع الادراك باعضائه فيخشى من ضربه ان يبطل او يتشوه كلها او بعضها والشين فيه فاحش لرويه وظهوره بل لايسلم اذا ضرب غالباً من شين انتهى وهذا تعليل حسن ولكن روى مسلم وفي روايته تعليل آخر فانه روى الحديث من طريق ابى ايوب المراعى عن ابى هريرة وزاد فان الله خلق آدم على صورته . واختلف في مرجع هذا الضمير فعند الاكثرين يرجع الى المضروب وهذا حسن ونال القرطبي اعاد بعضهم الضمير على الله متمسكاً بما ورد من ذلك في بعض طرقه ان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن وانكر المازرى وغيره صحة هذه الزيادة ثم قال وعلى تقدير صحتها يحمل على مايلق بالبارى سبحانه عز وجل قيل كيف يشكر هذه الزيادة وقد اخرجها ابن ابى عاصم في السنة والطبراني عن حديث ابن عمر باسناد رجاله ثقات واخرجها ايضا ابن ابى عاصم من طريق ابى يوسف عن ابى هريرة بلفظ يراد التاويل الاول قال من قاتل فليجنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن فاذا كان الامر كذلك تعين اجراؤه على ماقرر بين اهل السنة من امراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيهه او يؤول على مايلق بالرحمن سبحانه وتعالى . فان قلت ماحكم هذا النهى قلت ظاهره التحريم والدليل عليه ما رواه مسلم من حديث سويد بن مقرن انه رأى رجلاً لعلم غلامه فقال اما علمت ان الصورة محرمة *

﴿ بَابُ الْمَكَاتِبِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام المكاتب ووقع هكذا في المكاتب من غير ذكر لفظ كتاب ولا لفظ باب والبسمة موجودة عند الكل والمكاتب بفتح التاء هو الرقيق الذي يكتبه مولاه على مال يؤديه اليه بحيث انه اذا اده عتق وان عجز رد الى الرق وبكسر التاء هو مولاه الذي بينهما عقد الكتابة والكتابة ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على الف درهم مثلاً ومعناه كتبت لك على نفسي ان تعتق منى اذا وفيت المال وكتبت لى على نفسك ان تفي بذلك او كتبت عليك وفاء المال وكتبت على العتق واشتقاقها من الكتب وهو الجمع يقال كتبت الكتاب اذا جمعت بين الكلمات والحروف وسمى هذا العقد كتابة لما يكتب فيه وهو الذى ذكرناه . فان قلت سائر العقود يوجد فيها معنى الكتابة فلم لا تسمى بهذا الاسم قلت لثلاث تبطل التسمية كالعقارورة سميت بهذا الاسم لقرار المانع فيها ولم يسم الكوز ونحوه قارورة وان كان يقر المانع فيه لثلاث تبطل الاعلام والكتابة شرعاً عقدين المولى وعبد بلفظ الكتابة او ما يؤدى معناه من كل وجه يوجب التحرير بدا في الحال ورقة في المال وقال الرويانى الكتابة اسلامية ولم تكن تعرف في الجاهلية ورد عليه بانها كانت متعارفة قبل الاسلام فافرها النبي ﷺ وقال ابن خزيمة في كلامه على حديث بريرة قيل ان بريرة اول مكاتبه في الاسلام وقد كانوا يتكاتبون في الجاهلية بالمدينة وفي التوضيح واختلف في اول من كوتب في الاسلام فقيل سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه كاتب اهل على مائة ودية نجما لهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا غرستها فاذنى قال فلما غرستها آذنته فدها فيها بالبركة فلم تمت منها ودية واحدة وقيل اول من كوتب ابو المؤمل فقال ﷺ « اعينوه » ففضى كتابته وفضلت عنده فاستقى رسول الله ﷺ فقال عليه السلام « انفقها في سبيل الله واول من كوتب من النساء بريرة واول من كوتب بعد النبي ﷺ ابو امية مولى عمر رضي الله تعالى عنه ثم سيرين مولى انس *

﴿ بَابُ اِثْمٍ مِنْ قَذْفِ مَمْلُوكِهِ الْمَكَاتِبِ ﴾

اي هذا باب في بيان اثم من قذف مملوكه الذى كاتبه كذا ووقع هذا الباب ه امي بعض النسخ ولم يذكر فيه حديث اصلاً ولاله وجه في دخوله ابواب المكاتب وقد ترجم في كتاب الحدود باب قذف المملوك واورد فيه حديثه على ما يحى بيانه ان شاء الله تعالى قيل كان البخارى ترجم بهذا الباب واخى باضا ليكتب فيه الحديث الوارد فيه فكأنه لما لم يظفر به تركه هكذا

﴿ بَابُ الْمَكَاتِبِ وَنُجُومِهِ فِي كُلِّ سَنَةِ نَجْمٌ ﴾

اي هذا باب في بيان امر المكاتب وامر نجومه وهو جمع نجم وهو في الاصل الطالع ثم سمي به الوقت ومنه قول الشافعي اقل التاجيل نجمان اي شهران ثم سمي به ما يؤدى به من الوظيفة يقال دين من نجم جعل نجوم ما وقال الرافعي النجم في الاصل الوقت وكانت العرب يبنون امورهم على طلوع النجم لانهم لا يعرفون الحساب فيقول احدهم اذا طلعت نجم الثريا اديت حقتك فسميت الاوقات نجومها ثم سمي المؤدى في الوقت نجما وقيل اصل هذا من نجوم الانواء لانهم كانوا لا يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء قوله «في كل سنة نجم» يحتمل وجهين احدهما ان يكون نجم مرفوعا بالابتداء وخبره هو قوله مقدما في كل سنة وتكون الجملة في محل الرفع على الخبرية. والوجه الثاني ياتي على رواية النسفي ان لفظة نجم ساقطة وهو ان يكون قوله في كل سنة نصبا على الحال من نجومه وقال بعضهم عرف من الترجمة اشتراط التأجيل في الكتابة وهو قول الشافعي بناء على ان الكتابة مشتقة من الضم وهو ضم بعض النجوم الى بعض واقل ما يحصل به الضم نجمان ثم ذكر بعد اسطر ولم يرد المصنف اي البخاري بقوله في كل سنة نجم ان ذلك شرط فيه فان العلماء اتفقوا على انه لو وقع النجم بالاسم جاز وفيه ما فيه *

﴿ وَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَتِنُونَ الْكِتَابَ يَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾

هذه الآية الكريمة في سورة النور وقيل قوله (والذين يبتتون) وليستغف الذين لا يجدون ذكرا حقيقا يفتيهم الله من فضله والذين يبتتون وبمده ولا تذكروا فتياكم على البقاء الى قوله (غفور رحيم) ولما ذكر الله تعالى تزييج الحرائر والامناء والاحرار والصيد ذكر حال من يعجز عن ذلك ثم قال (والذين يبتتون) اي يطلبون من البنية وهو الطلب قال الزمخشري والذين يبتتون مرفوع على الابتداء او منصوب بفعل مضمر يفسره فكاتبوهم كقولك زيدا فاضربه ودخلت الفاء لتضمن معنى ان شرط قوله «الكتاب» منصوب وانه مفعول يبتتون «الكتاب» والمكاتب كالمكاتب والمعامية وهي مفاعلة بين اثنين وهما السيد وعبده فيقال كاتب يكاتب مكاتبه وكتبا كايقال قاتل يقاتل مقاتلة وقتلا ومعنى يبتتون الكتاب اي المكاتبه قوله «فكاتبوها» خبر المبتدا الذين يبتتون * ثم ان هذا الامر عند الجملة وروى عن الندب وقال داود على الوجوب اذا سأل العبد ان يكاتبه وروى ذلك عن عكرمة ايضا وقال عطاء يجب عليه ان علم ان له مال وفي تفسير النسفي وقيل هو امر ايجاب فرض على الرجل ان يكاتب عبده الذي قد علم منه خيرا اذا سأل ذلك بقيمته واكثر وهو قول داود ومحمد بن جرير من الفقهاء وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واحتج من نصر هذا القول بما روى قتادة ان سيرين سال انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان يكاتبه فلما «عليه فشكا الى عمر رضى الله تعالى عنه فملا به بالدرة وامره بالكتابة على ما يجيى واحتجوا ايضا بان هذه الآية نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزى يقال له صبيح سال مولاه ان يكاتبه فابي عليه فانزل الله تعالى هذه الآية فكاتبه حويطب على مائة دينار ووهب له منها عشرين دينارا فاداهما وقتل يوم حنين في الحرب انتهى (قلت) سيرين بكسر السين المهملة مولى انس بن مالك وهو من سبي عين التمر الذين اسرهم خالد بن الوليد رضى الله عنه قوله فلما «عليه» اي توقف وتباطى وكذلك تلكا «قوله فعلا بالدرة» وهي بكسر الدال وتشديد الراء هي الالة التي بضربها وقصة سيرين رواها ابن سعد فقال اخبرنا محمد بن حميد العبدى عن معمر عن قتادة قال سال سيرين ابو محمد انس بن مالك الكتابة فابي انس فرفع عمر بن الخطاب عليه الدرة وقال كاتبه فكاتبه وقال اخبرنا معمر بن عيسى حدثنا محمد بن عمرو سمعت محمد بن سيرين كاتب انس ابى على اربعين الف درهم . وحويطب بن عبد العزى القرشي العامري ابو محمد وقيل ابو الاصبع من المؤلفة قلوبهم شهد حينئذ حدة اسلامه وعمر مائة وعشرين سنة قوله رواية . وصبيح غلامه بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وقصته رواها سلمة ابن الفضل عن محمد بن اسحاق عن خالد بن عبد الله بن صبيح عن ابيه قال كنت محمولا لحويطب فسألته فنزلت (والذين

يبتغون) الآية . وحجة الجمهور في هذا ان الاجماع منه تدعى ان السيد لا يجبر على بيع عبده وان ضوعف له في الثمن واذا كان كذلك فالأحرى والأولى ان لا يخرج عن ملكه بغير عوض لا يقال انها طريق التقى والشارع متشوف اليه مخافا البيع لاننا نقول التشوف إنما هو في محل مخصوص وايضا الكسب له فكانه قال اعتقني مجاناً واما الاثار التي دلت على الوجوب فسيأتي الكلام فيها ان شاء الله تعالى قوله وان علمتم فيهم خيراً، اختلفوا في المراد بالخير فقال الثوري هو القوة على الاحتراف والكسب لاداء ما كوتبوا عليه وعن الليث مثله وكره ابن عمر كتابته من لاحرفه وكذا روى عن سلمان وقال الحسن البصري الصدق والامانة والوفاء وقال بعضهم الصلاح وانامة الصلاة وقال مجاهد المال وكذا نقل عن عطاء وابي رزين وكذلك روى عن ابن عباس وفي المصنف وكتب عمر الى عمير بن سعد انه من قبلك من المسلمين ان يكتبوا ارقامهم على مسألة الناس وقال ابن حزم قالت طائفة المال فنظرنا في ذلك فوجدنا موضوع كلام العرب الذي نزل به القرآن انه لو اراد عز وجل المال لقال ان علمتم لهم خيراً او عندهم او معهم خيراً لان بهذه الحروف يضاف المال الى من هو له في لغة العرب ولا يقال اصلا في فلان مال فلعنا انه تعالى لم يرد به المال فصح انه الدين وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه سئل أأ كاتب وليس لي مال فقال نعم فصح عنده ان الخير عنده لم يكن المال وقال الطحاوي من قال انه المال لا يصح عندنا لان العبد نفسه مال لمولاه فكيف يكون له مال والمعنى عندنا ان علمتم فيهم الدين والصدق وعلمتم انهم يعاملونكم على انهم متعبدون بالوفاء لكم بما عليهم من الكتابة والصدق في المعاملة فكاتبوهم قوله «وآتوهم من مال الله الذي اتاكم» اى اعطوهم من المال الذي اعطاكم الله تعالى اختلف في الخاطين من هم فقيل الاغنياء الذين يجب عليهم الزكاة امروا ان يعطوا المكيين وقيل السادة امروا باعاتهم وهو ان يحط عنهم من مال الكتابة شيئا واختلف في الايتام هل هو واجب فذهب الشافعي الى انه واجب وقال ابو حنيفة ومالك ليس بواجب والا مرفيه على التدب والحض ان يضع الرجل عن عبده من مال كتابته شيئا مسمى به يستعين على الخلاص واختلفوا فيه ايضا هل هو مقدار معين فقال الشافعي هو غير مقدر ولكنه واجب كما ذكرنا وهو المنقول عن سعيد بن جبير وقال احمد هو ربع المال وهو المروى ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وعن ابن مسعود الثالث وقال الزمخشري وانوهم امر للمسلمين على وجه الوجوب باعانة المكيين واعطائهم سهمهم الذي جعل الله لهم من بيت المال كقوله وفي الرقاب عند ابي حنيفة واصحابه وقيل معنى آتوهم اسلفوهم وقيل انفقوا عليهم بعد ان يؤدوا او يمتقوا وهذا كله مستحب وقال ابن بطال قول الجمهور اولى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر مولى بريرة باعطائها شيئا وقد كوتبت وبيعت بعد الكتابة ولو كان الايتام واجبا لكان مقدرا كسائر الواجبات حتى اذا امتنع السيد من جعله ادعاء عند الحاكم فاما دعوى المجهول فلا يحكم بها ولو كان الايتام واجبا وهو غير مقدر لكان الواجب للمولى على المكاتب هو الباقي بعد الحط فادى ذلك الى جهل مبلغ الكتابة وذلك لا يجوز .

✽ وقال روح عن ابن جريج قلت لعطاء اواجب على اذا علمت له مالا أن كاتبه قال ما أراه إلا واجبا ✽

روح هو ابن عبادة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المدني وعطاء هو ابن ابي رباح وهذا التمليق رواه ابن حزم من طريق اسماعيل بن اسحاق حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج به ✽

✽ وقال عمرو بن دينار قلت لعطاء تأثره عن أحد قال لا ثم أخبرني أن موسى بن أنس أخبره أن سيرين سأل أنسا المكاتبه وكان كثير المال فأبى فانطلق إلى عمر رضي الله عنه فقال كاتبه فأبى فصر به بالدرة ويتلو عمر فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً فكتبه ✽

هكذا وقع قال عمرو بدون الضمير المنصوب بعد قال في النسخ المروية عن الفربري وظاهره يدل على أن هذا الاثر من عمرو بن دينار عن عطاء قيل ليس كذلك لان النسخة المعتمدة عليها من رواية النسفي عن البخاري هكذا وقاله عمرو بن دينار بالضمير المنصوب بعد قال اي قال القول المذكور عمرو بن دينار وفاعل قلت هو ابن جريج لا عمرو بن دينار حاصله ان عمرو بن دينار قال مثل ما قال عطاء في سؤال ابن جريج عنه لان عمر اسال ذلك عن عطاء مثل ما سأل ابن جريج قوله «تأثره» اي ترويه عن احدهم اثر اثر اي قال اثر الحديث اثره اذا ذكرت عن غيرك ومنه قيل حديث ما ثور اي ينقله خلف عن سلف قوله «قال لا» اي لا اثره عن احد قوله «ثم اخبرني» التماثل هذا هو ابن جريج والخبر هو عطاء كذا وقع مصرحا في رواية اسماعيل القاضي في احكام القرآن ولفظه قال ابن جريج واخبرني عطاء ان موسى بن انس اخبره ابن سيرين وهو ابو محمد بن سيرين وقد ذكرنا عن قريب وظاهره الارسال لان موسى لم يدرك وقت سؤال سيرين من انس الكتابة وقد روى عبد الرزاق والطبري من وجه آخر متصل من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه قال ارادني سيرين على المسكبة فابيت فاتي عمر بن الخطاب فذكر نحوه **قوله** «فابى» اي امتنع من فعل الكتابة **قوله** «فانطلق الى عمر» وفي رواية اسماعيل بن اسحاق فاستعداه عليه وزاد في اخر القصة فكاتبه انس وقد ذكرنا عن ابن سعد انه كتبه على اربعين الف درهم فان قلت روى البيهقي من طريق انس بن سيرين عن ابيه قال كاتبني انس على عشرين الف درهم قلت اجيب بانهما ان كانا محفوظين يحمل احدهما على الوزن والاخر على العدد فان قلت ضرب عمر انس رضى الله تعالى عنهم ما يدل على ان عمر كان يرى بوجوب الكتابة قلت قال ابن القصار انما علم عمر الساب بالدرة على وجه النصح لانس ولو كانت الكتابة لزم انسا ما لى وانما ندبه عمر الى الافضل انتهى وفيه نظر لا يخفى لان الضرب غير موجه على ترك التدبب خصوصا من مثل عمر لمثل انس رضى الله تعالى عنهما ولا سيما تلا عمر قوله تعالى فكاتبوه الآية عند ضربه اياه •

٤٢- وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال هريرة قالت عائشة رضى الله عنها ان بريرة دخلت عليها فاستعصمها في كتابتها وعليها خمسة اواق فنجمت عليها في خمس سنين فقالت لها عائشة ونفست فيها ارايت ان عددت لهم عدة واحدة ابيعك اهلك فاعتقك فيكون ولاؤك لى فذهبت بريرة الى أهلها فمرضت ذلك عليهم فقالوا لا الا ان يكون لنا الولاء قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى بها فاعتقها فانما الولاء لمن اعنتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فهو باطل شرط الله احق وأوثق •

مطابقه للترجمة في قوله «نجمت عليها في خمس سنين» وهذا الحديث ذكره البخاري في كتابه في عدة مواضع اولها في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن يحيى عن عمرة عن عائشة الحديث وقد ذكرنا ما يتعلق بكل واحد في موضعه وذكره هنا ملقاً ووصله الله في الزهریات عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث وفيه مقال من وجهين احدهما ان المحفوظ رواية الليث له عن ابن شهاب نفسه بغير واسطة وسياتي في الباب الذي يليه انه رواه عن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب وكذلك اخرجه مسلم ايضا عن قتيبة عن الليث عن ابن شهاب وكذلك اخرجه الطحاوي قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني رجال من اهل العلم بهم يونس بن يزيد والليث بن سعد عن ابن شهاب حدثهم عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم قالت «جاءت بريرة» الحديث واخرجه النسائي عن يونس بن يزيد عن ابن وهب الى آخره نحو رواية الطحاوي فاشترك النسائي والطحاوي هنا في يونس بن عبد الاعلى وقد علم من هذا ان يونس بن يزيد رفيق الليث فيه لاشيخه والوجه الاخر انه وقع فيه تخافة للروايات المشهورة وهو قوله «وعليها خمسة اواق بحمت عليا في خمس سنين» والمشهور ما في رواية هشام بن عروة التي تأتي بعد باين عن ابيه «انها كانت على تسع اواق كل عام اوقية» وقد جزم الامام علي ان هذه الرواية المعلقة غلط (قلت) احبب عنه بان التسع اصل والخمس كانت بقيت عليها وبهذا جزم القرطبي والمحجب الطبري (فان قلت) في رواية قتيبة «ولم تكن ادت من كتابتها شيئا» (قلت) احبب بانها كانت حصلت الاربع اواق قبل ان تستعين بعائشة ثم جاءتها وقد بقي عليها خمس وقال القرطبي يحجب بان الخمس هي التي كانت استحققت عليها لحلول نجومها من جملة التسع الاواق المذكورة في حديث هشام وبؤيده قوله في رواية عمرة عن عائشة التي مضت في كتاب الصلاة في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد فقال اهلها ان شئت اعطيت ما بقي قوله «دخلت عليها» اي على عائشة قوله «تستعينها» جملة حالية قوله «في كتابتها» اي في مال كتابتها قوله «اواق» جمع اوقية وهي اربعون درهما ويجوز في الجمع تشديد الياء وتخفيفها قوله «نجمت» على صيغة المجول صفة للاواق قوله «ونفست فيها» جملة حالية مضرورة بين القول ومقوله وهو بكسر الفاء اي رغبت ومنه (فليتنافس المتنافسون) واذا قيل نفست به يكون معناه نخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره اهلا ونفست المرأة تنفس من باب علم يعلم اذا حاضت قوله «ارابت ان عددت لهم عدة واحدة» معنى ارابت اخبرني ومعنى عددت لهم عددت الخمس اواق وفي رواية عمرة عن عائشة «ان احب اهلك ان اصب لهم ثمنك صبة واحدة واعتقك» كذا في رواية الطحاوي قوله «شروطا ليست في كتاب الله تعالى» اي ليست في حكم الله تعالى وقضائه في كتابه او سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «شرط الله احق» قال الداودي شرط الله هنا ارام الله اعلم هو قوله تعالى (فاخوانكم في الدين ومواليكم) وقوله (واذ تقول الذي انعم الله عليه وانمتم عليه) وقال في موضع هو قوله (لانا كلوا اموالكم بينكم بالباطل) وقوله تعالى (وما انا لكم الرسول فخذوه) الاية وقال القاضي عياض وعندي ان الاظهر هو ما علم به عليه السلام من قوله «انما الولاء لمن اعنق» «ومولى القوم منهم» «والولاء لمة كالنسب» وفي بعض الروايات «كتاب الله احق» يحتمل ان يريد حكمه ويحتمل ان يريد القرآن وفيه فوائد كثيرة في تكلم العلماء فيه كثير اجدا لانه روى بوجوه مختلفة وطرق متفيرة حتى ان محمد بن جرير صنف في فوائده مجلدا وقد ذكرنا اكثرها فيما مضى في كتاب الصلاة والركاة والبيع وغيرها ومن اعظم فوائده ما احتج به قوم على فساد البيع بالشرط وبه قال ابو حنيفة والشافعي وذهب قوم الى ان البيع صحيح والشرط باطل وقد ذكرناه فيما مضى مفصلا

باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله تعالى

اي هذا باب في بيان ما يجوز من شروط المكاتب ومن جملة شروط المكاتب قبوله العقد وذكر مال الكتابة سواء كان حالاً او مؤجلاً او منجماً وعند الشافعي اذا شرط حالاً لا يكون كتابة بل يكون عقداً ومن شرطه ان يكون عاقلاً بالغاً ويجوز عندنا ايضاً اذا كان صغيراً يميز بان يعرف ان البيع سالب والشراء جالب وفي شرح الطحاوي واذا كان لا يعقل لا يجوز الا اذا قبل عنه انسان فانه يجوز ويتوقف على ادراكه فان أدى هذا القابل عتق وعند زفر له استرداده وهو القياس وليس في احاديث الباب الا ذكر شرط الولاء قوله «ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله تعالى» وهو الشرط الذي خالف كتاب الله او سنة رسوله او اجماع الامة وقال ابن خزيمة معنى ليس في كتاب الله تعالى ليس في حكم الله جوازه او وجوبه لان كل من شرط شرطاً لم يتعلق به الكتاب بطل لانه قد يشترط في البيع الكفيل فلا يبطل الشرط ويشترط في الثمن شروطاً من اوصافه او من نجومه ونحو ذلك فلا يبطل وقال النووي قال العلماء اشترط في البيع اقسام ثلاثة احدها يقتضيه اطلاق العقد كشرط تسليمه في الثاني شرط فيه مصلحة كالرهن وما جائز ان اتفاقا * الثالث

شروط العتق في البدو هو جائز عند الجمهور لحديث عائشة في قصة برة * الرابع ما يزيد على مقتضى العقد ولا مصلحة فيه
المشترى كما تشاء منفعتة فهو باطل *

﴿ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

يعني في هذا الباب عبد الله بن عمر يروي عن النبي ﷺ وفي رواية إلى ذرفيه عن ابن عمر أي يروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وكانه أشار بذلك إلى حديث ابن عمر الذي يأتي في آخر الباب *

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَفَعَلْتُ فَكَرْتُ ذَلِكَ بَرِيرَةَ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا وَقَالُوا إِنْ شَاءَتْ أَنْ نَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْنَعْمَلْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لَنَا فَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلِّمْ أَيْتَابِي فَأَعْتَقَنِي فَأَنَا الْوَلَاءُ لِيَنْ أَهْتَقَ قَالَ نَيْمٌ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ شَرْطُ اللَّهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله قوله «إلى أهلك» المراد به هنا السادة قوله «فعلت» جواب قوله «فإن أحبوا» أي امتنعوا عن كون الولاء لعائشة قوله «أن تحتسب» أي إذا ارادت الثواب عند الله وإن لا يكون لها الولاء قوله «ما بال أناس» أي ما شأنهم قوله «وإن شرط مائة مرة» وفي رواية المستمل مائة شرط قال النووي معنى مائة شرط أن لو شرط مائة مرة تو كيداً فهو باطل قلت مثل هذا يذكّر للبائنة قال القرطبي قوله ولو كان مائة شرط خرج مخرج التكثير يعني أن الشروط الغير المعروفة باطلة ولو كثرت *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَرَادَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ تَنْتَرِيَ جَارِيَةً لَهَا فَقَالَ أَهْلُهَا هَلْ أَنْ لَا نَأْخُذَ لَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِيَنْ أَهْتَقَ ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله على أن ولا معنا لنا لأن هذا شرط ليس في كتاب الله عز وجل وهذا الحديث أخرجه البخاري وإضافي البيهقي عن عبد الله بن يوسف وفي الفرائض عن إسماعيل وقتيبة فرقه ما أخرجه مسلم في العتق عن يحيى بن يحيى وأخوه أبو داود في الفرائض والنسائي في البيهقي جميعاً عن قتيبة قوله «لا يمنعك» وفي رواية إلى ذر لا يمنعك بنون ورواية مسلم مثل الأول والله أعلم *

﴿ بَابُ اسْتِعَانَةِ الْمُكَاتِبِ وَسُؤَالِهِ النَّاسَ ﴾

هذا باب في بيان استعانة المكاتب أي طلبه العون من غيره ليعينه بشيء يضمه إلى مال الكتابة يعني يجوز لأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أقر برة على سؤالها من عائشة واستعانتها منها وقال بعضهم هو من عطف الخاص على العام لأن الاستعانة تقع بالسؤال وغيره انتهى (قلت) هذا كأنه ما التفت إلى سين الاستعانة فأنها للطلب والطلب لا يكون لأم من غيره *

٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ

رضي الله عنها قالت جاءت بريرة فقالت لاني كاتبك اهل على يسع اواق في كل عام اوقية فاعينيني
فقلت عائشة ان احب اهلك ان اعدّها لهم عدّة واحدة واعتقك فقلت ويكون ولاؤك لي
فذهبت إلى أهلها فأبوا ذلك عليها فقالت اني قد عرّضت ذلك عليهم فأبوا الا ان يكون
الولاء لهم فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فأخبرته فقال خذوها فاعتقها
واشترط لي لهم الولاء فأتانا بالولاء لمن اعتق قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فما بال رجال منكم يشترون شروطا ليست
في كتاب الله فأبوا شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط
الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدكم أعنتي يافلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعنتي

مطابقته للترجمة في قوله فاعينيني . وعبيد بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد
ابن اسامة وهشام بن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم قوله « فاعينيني » كذا هو بصيغة الامر
للمؤنث في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فاعيتني بصيغة الماضي من الاعياء وهو المجز والمفعلي فاعيتني تسع
اواق لمجزي عن تحصيلها وفي رواية ابن خزيمة وغيره من رواية حماد بن سلمة عن هشام فاعتقني بصيغة الامر من
الاعتاق والثابت في طريق مالك وغيره عن هشام هو الاول قوله « واشترط لي » قال الكرماني فان قلت هذا مشكل من
حيث ان هذا الشرط يفسد العقود من حيث انها خدعت البائعين حيث شرطت لهم ما لا يحصل لهم وكيف اذن صلى الله عليه وسلم
لعائشة في ذلك (قلت) اول بان معناه اشترط عليهم كقوله تعالى وان اساتم فلها او اظهرى لهم حكم الولاء او بان المراد
التوبيخ لهم لانه صلى الله عليه وسلم قديين لهم ان هذا الشرط لا يصح فلما لجوا في اشتراطه قال ذلك اى لا يتبالي به سواء شرطته ام لا
والاصح انه من خصائص عائشة لا عموم له والحكمة في اذنه ثم ابطاله ان يكون المنع في قطع عادتهم وزجرهم عن مثله
انتهى قلت اختلف العلماء في ذلك فمنهم من انكر الشرط في الحديث فروى الخطابي في المعالم بسنده الى يحيى بن اكرم
انه انكر وعن الشافعي في الام الاشارة الى تضعيف رواية هشام المصرحة بالاشترط لكونه انفرد بها دون اصحاب ابيه
ورد ما نقل عن يحيى بن ماحكي الخطابي عن ابن خزيمة ان قول يحيى بن اكرم غلط وكذلك رد ما نقل عن الشافعي بان الذي
في الام . ومختصر المزني وغيرهما عن الشافعي كرواية الجمهور واشترط بصيغة الامر للمؤنث من الشرط وقال الطحاوي
حدثني المزني بعن الشافعي بلفظ واشترط بهمة قطع بقر تاء متشابهة من فرق ثم وجهه بان معناه اظهرى لهم حكم الولاء
والاشراط بكسر الهمزة لاظهار قال بعضهم وانكر غير هذه الرواية قلت لا مجال لانكارها لان كل واحد من الطحاوي
والمزني ثقة ثبت لا يشك فيما روي ولا يلزم ان يكون هذا الذي نقله الطحاوي عن المزني ان يكون الشافعي
ذكره في لام المزني اعرف بحاله قوله « فقضاء الله احق » اى حكم الله احق بالاتباع من الشروط المخالفة له قوله « وشرط
الله اوثق » اى باتباع حدوده التي حدها وهنا افعال التفضيل ليس على بابها لانه لا مشاركة بين الحق والباطل وقد يرد افعال
لغير التفضيل كثيرا

باب بيع المكاتب إذا رضي

اى هذا في بيان جواز بيع المكاتب وفي رواية السرخسي والمستمل باب بيع المكاتب والاول اصح لقوله
اذا رضي بالبيع ولو لم يعجز نفسه وهو قول احمد وربيعة والاوزاعي والليث وابو ثور ومالك والشافعي في قول واختاره
ابن جرير وابن المنذر وقال ابو حنيفة والشافعي في اصح القولين وبعض المالكية لا يجوز وقال ابو عمر في التمهيد
قال مالك لا يجوز بيع المكاتب الا ان يعجز عن الاداء فان لم يعجز عن الاداء فليس له ولا لسيده يبعه وقال ابن شهاب

وابو الزناد وربيعة لا يجوز بيعه الا برضاه فان رضى بالبيع فهو عجز منه وقال ابراهيم النخعي وعطاء والليث واحمد وابو ثور يجوز بيعه على ان يمضى في كتابته فان ادى عتق وكان ولاؤه للذي ابتاعه وان عجز فهو عبده وقال ابو حنيفة واصحابه لا يجوز بيع المكاتب مادام مكاتباً حتى يعجز ولا يجوز بيع كتابته قال وهو قول الشافعي بمصر وكان بالعراق يقول يجوز بيعه وامايح كتابته فغير جائز بحال *

﴿ وَقَالَتْ عَائِشَةُ هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾

هذا التعليق وصله الطحاوي قال حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب حدثنا ابن ابي ذئب عن عمران ابن بشير عن سالم عن عائشة قالت انك عبد ما بقي عليك شيء قال وحدثنا ابو بشر حدثنا ابو معاوية وشجاع ابن الوليد عن عمرو بن ميمون عن سليمان بن يسار قال استاذنت على عائشة فقالت كم بقي عليك من كتابتك قلت عشر اواق قالت ادخل فانك عبد ما بقي عليك شيء وفي رواية البيهقي ما بقي عليك درهم (قلت) سليمان بن يسار ابو ايوب الهلالي المديني مولى ميمونة زوج النبي ﷺ وقال ابن سعد ويقال ان سليمان بن يسار نفسه كان مكاتباً لام سلمة رضى الله عنها واما سالم الذي في رواية الطحاوي ايضاً فهو سالم بن عبد الله النصرى النون والصاد المهملة او عبد الله المديني وهو سالم مولى شداد بن الهاد وهو سالم مولى مالك بن اوس بن الحذثان مولى النصرين وهو سالم سيلان روى عن جماعة من الصحابة منهم عائشة رضى الله تعالى عنها *

﴿ وَقَالَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ ﴾

هذا التعليق وصله الشافعي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان زيدا بن ثابت قال في المكاتب هو عبد ما بقي عليه درهم وقال الطحاوي حدثنا علي بن شيبه حدثنا يزيد بن هرون ان ابا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كان زيدا بن ثابت يقول المكاتب عبد ما بقي عليه شيء من كتابته *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ عَبْدٌ إِنْ عَاشَ وَإِنْ مَاتَ وَإِنْ جُنِيَ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾

اي قال عبد الله بن عمر هو عبد اي المكاتب عبد الى آخره وهذا التعليق وصله الطحاوي عن يونس اخبرنا ابن وهب اخبرني اسامة بن زيد ومالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال المذكوب عبد ما بقي عليه شيء من كتابته شيء مذكور في اثر ابن عمر ثلاثة اشياء حياة المكاتب وموته وجنائه اما في حياته فانه عبد ما بقي عليه شيء من مال الكتابة ولا يعتق الاباء كل البذل عند جمهور العلماء الا عند ابن عباس فانه يعتق بنفس العقود وهو غريم المولى بما عليه من بدل الكتابة وعند علي رضى الله عنه يعتق بقدر ما ادى وبه قالت الظاهرية ويعتق بادائه جميع الكتابة عندنا وان لم يقل المولى اذا اديتها فانت حر وبه قال مالك واحمد وقال الشافعي لا يعتق ما لم يقل كاتبك على كذا ان اديتها فانت حره واما في موته فانه اذا مات وله مال لم تنسخ الكتابة وقضى ما عليه من بدل الكتابة وحكم بعتقه في آخر جزء من اجزاء حياته وما بقي من ذلك فهو لورثته ويعتق اولاده المولودون في الكتابة وكذا المشترون فيها وهذا عندنا وهو قول علي وابن مسعود والحسن وابن سيرين والنخعي والشمعي وعمرو بن دينار والثوري وقال الشافعي تبطل الكتابة بموت المكاتب عبداً وما ترك لمولاه وبه قال احمد وهو قول قتادة وابي سليمان واذا مات المولى لا تبطل الكتابة ويقال للمكاتب اذا مال الى ورثة المولى على نجومه واما في جنائبه فان المولى يدفع قيمة واحدة ولا يزاد عليها وان تكررت الجناية وكذا في ام الولد والمدير بخلاف الفان الدفع يتكرر بتكرار الجناية به

٤٦- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لَهَا إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَصُبَّ لَهُمْ

فَمَنْكَ صَبَّةً وَاحِدَةً فَأَعْتَقَكَ فَعَلْتُ فَذَكَرْتُ بَرِيرَةَ ذَلِكَ لِأَهْلِهَا فَقَالُوا لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ
الْوَلَاءُ لَنَا قَالَ مَالِكٌ قَالَ يَحْيَىٰ فَرَعَمْتُ عَمْرَةَ أَنَّ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ
اشْتَرِيَهَا وَأَعْتِقْهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِيَنْ أَعْتَقَ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اشتريها لان امره بالشراء يدل على جواز
البيع وهو حجة الشافعى فى جواز بيع المكاتب وهو قوله المصرى كما ذكرناه عن قريب قوله «الا ان يكون
الولاء» وفى رواية الكشمينى الا ان يكون ولاؤك قوله «قال يحيى» هو ابن سعيد وهو موصول بالاسناد الاول
قوله «فرعمت عمرة» اى قالت والزم يستعمل بمعنى القول المحقق قوله «فانما الولاء» اشار بكلمة انما التى هى
للحصران الولاء لمن اعتق لا غير *

﴿ بَابُ إِذَا قَالَ الْمُكَاتَبُ اشْتَرِنِي وَأَعْتِقْنِي فَأَشْتَرَاهُ لِذَلِكَ ﴾

اى هذا باب يذكّر فيه اذا قال المكاتب لاحد اشترنى من مولاي واعتقنى فاشتراه لتلك اى للمعتق وجواب
اذا محذوف تقديره جاز *

٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَيْمَنُ قَالَ دَخَلْتُ هَلَى
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ كُنْتُ لِعُتْبَةَ بِنِ أَبِي لَهَبٍ وَمَاتَ وَوَرِثَنِي بَنُوهُ وَلِأَنَّهُمْ بَاهُوْنِي مِنْ ابْنِ أَبِي
عَمْرٍو فَأَعْتَقَنِي ابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَاشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الْوَلَاءَ فَقَالَتْ دَخَلْتُ بَرِيرَةَ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ
فَقَالَتْ اشْتَرِنِي وَأَعْتِقْنِي قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِيُونِي أَوْ لَا يَمْنِي فَقَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ
فَسَمِعَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَلَّغَهُ فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ فَذَكَرْتُ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ لَهَا فَقَالَ
اشْتَرِيَهَا وَأَعْتِقْهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِيُونَهَا مَا شَاءُوا فَأَشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الْوَلَاءَ فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ الْوَلَاءُ لِيَنْ أَعْتَقَ وَإِنْ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «اشترينى واعتقنى» وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وقد تكرر ذكره وعبد الواحد
ابن ايمن ضد الايسر الخزومى المكي وايمن الحبشى مولى ابن ابي عمرو الخزومى وهو من افراد البخارى وليس له فى
البخارى سوى خمسة احاديث هذا وآخران عن عائشة وحديثان عن جابر وكلاهما متابعة ولم يرو عنه غير ولده عبد الواحد
وايمن الحبشى هذا غير ايمن بن نائل الحبشى وكلاهما مكيان غير ان ايمن والد عبد الواحد تزيل المدينة وايمن بن نائل
تزيل عسقلان وكلاهما من التابعين والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الشروط عن خلاد بن يحيى قوله «كنت لعتبة»
ويروى «كنت غلاما لعتبة» ولفظ الغلام مقدر فى الرواية التى لم يذكر فيها * وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء
المتناة من فوق ابن ابي لهب عبد العزى بن عبد المطلب الهاشمى اسلم يوم الفتح هو واخوه معتب ولم يهاجرا من مكة
واخوهما عتبة بالتصغير مات كافرا قوله «بنوه» اى بنو عتبة وهم العباس وابو خراش وهشام ويزيد قوله «من
ابن ابي عمرو» وفى رواية الكشمينى والنسفى من عبدالله بن ابي عمرو وزاد الكشمينى من عبدالله بن ابي عمرو بن
عبدالله الخزومى قوله «او ببلغه» شك من الراوى اى او بلغ النبى ﷺ قوله «فذكر» اى النبى ﷺ ذلك
لعائشة قوله «ودعهم» اى اتركهم ولا تعرض لى لهم فيما يشترطون ما شاؤوا من الولاء قوله «مائة شرط» هو بمعنى المصدر
ليوافق الرواية الاخرى مائة مرة والله اعلم بالصواب *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتابُ الهبةِ وَفَضْلِهَا وَالتَّحْرِيزِ عَلَيْهَا

اي هذا كتاب في بيان احكام الهبة وبيان فضلها وبيان التحريض عليها وفي رواية الكشميني وابن شيويه والتحرير في فيها واستعماله بطل اكثر والتحريض على الشيء الحث والاغراء عليه وبالسمة مقدمة على قوله كتاب الهبة عند الكل الا في رواية النسفي فانها مذكورة بعده وقال صاحب التوضيح اصل الهبة من هبوب الريح اي سروره (قلت) هذا غلط صريح بل الهبة مصدر من وهب وهب واصلها وهب لانه معتل الفاء كالعدة اصلها وعد فلما حذف الواو تبعا لفعله عوضت عنها الهاء فقليل هبة وعدة ومعناها في اللغة ايصال الشيء للغير بما ينفعه سواء كان مالا او غير مال يقال وهبت له مالا وهب الله فلانا ولدا صالحا ويقال وهبه مالا ايضا ولا يقال وهب منه ويسمى المار هوب هبة وموهبة والجمع هبات ومواهب واتبه منه اذا قبله واستوجهه اياه اذا طلب الهبة وفي الشرع الهبة تمليك المال بلا عوض وقال الكرماني الهبة تمليك بلا عوض وتحتها انواع كالابراء وهي هبة الدين ممن عليه والصدقة وهي الهبة لتواب الآخرة والهدية وهي ما ينقل الى الموهوب منه اكرامه واخذ بعضهم كلام الكرماني هذا وذكر التقسيم المذكور بعد ان قال الهبة تطلق بالمعنى الاعم على انواع ثم قال وتطلق الهبة بالمعنى الاخص على ما لا يقصد له بدل وعليه ينطبق قول من عرف الهبة بانها تمليك بلا عوض انتهى (قلت) تقسيم الهبة الى الانواع المذكورة ليس بانظر الى معناها الشرعي وانما هو بالنظر الى معناها اللغوي لان الانواع المذكورة انما تنطبق على المعنى اللغوي لا الشرعي فافهم *

١ - **حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابيه عن ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي **ﷺ** قال **يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة** *

مطابقته لترجمة من حيث ان فيه تحريضا على الخير الى احد ولو كان بشيء حقير وهو داخل في معنى الهبة من حيث اللغة **﴿ذكر رجاله﴾** وهم اربعة على رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية الاكثرين خمسة * الاول عاصم بن علي ابن عاصم بن صهيب ابو الحسين مولى قربة بنت محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مات سنة احدى وعشرين ومائتين * الثاني محمد بن ابي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام * الثالث سعيد المقبري الرابع ابو كيسان * الخامس ابو هريرة وكيسان سقط في رواية الاصيلي والصواب اثباته وقال الدارقطني رواه عن ابن ابي ذئب يحيى القطان وابو معشر عن سعيد عن ابي هريرة عن غير ذكرايه واخرجه الترمذي من طريق ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة لم يقل عن ابيه وزاد في اوله **«تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر»** وقال غريب وابو معشر يضعف وقال الطبري انه اخطأ فيه حيث لم يقل عن ابيه *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنعة في موضعين وفيه ان شيخه من اهل واسط وان من افراده وبقية الرواة مديون وفيه ان احدهم مذکور بنسبته الى احاد اجداده كما ذكرنا والاخر مذکور بنسبته الى مقبرة المدينة لاجل سكناه فيها * والحديث اخرجه مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا الليث بن سعيد وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يقول **«يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة»** *

﴿ذكر معناه﴾ قوله **«يا نساء المسلمين»** ذكر عياض في اعرابه ثلاثة اوجه . احدها واشهرها نصب النساء وجر المسلمين على الاضافة قال الباجي وهذا روينا عن جميع شيوخنا بالشرق وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه والموصوف الى صفة والاعم الى الاخص كسجد الجامع وجانب الغربى وهو عند الكوفيين جائز على ظاهره وعند البصريين

يقدرّون فيه محذوقا أي مسجد المسكان الجامع وجانب المسكان القريب ويقدرّونها بإنساء الانفس المسلمات او الجماعات المؤمنين وقيل تقديره يفاضلات المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم أي ساداتهم وافاضلهم . الوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمات على معنى التداوم والصفة أي ياليتها النساء المسلمات قال الباجي كذا يرويه اهل بلدنا . الوجه الثالث رفع النساء وكسر التاء من المسلمات على انه منصوب على الصفة على الموضع كما يقال يازيد العاقل برفع زيد ونصب العاقل قوله «جارة» الجارة مؤنث الجار ويقال للزوجة جارتها تجاور زوجها في محل واحد وقيل العرب تكنى عن الضرة بالجارة تطيرا من الضرر ومنه كان ابن عباس بنام بين جاريته قوله «لجارتها» ظاهره المرأة التي تجاور المرأة التي تسمى جارة مؤنث الجار وقال السكراني لجارتها متعلق بمحذوف أي لا تحقرن جارة هدية مهداة لجارتها بالغ فيه حتى ذكر احقر الاشياء من ابغض البغضين اذا حمل لفظ الجارة على الضرة وجارتها بالضمير في رواية الا كثيرين وفي رواية ابى ذر لا تحقرن جارة لجارة بلا ضمير قوله «ولو فر سن شاة» يعني ولو انها تهدي فر سن شاة والمراد منه البالغة في اهداء الشيء اليسير لاحقيقة الفر سن لانه لم تنجر العادة في المهاداة به والمقصود انها تهدي بحسب الموجود عندها ولا يستحق رقلته لان الجود بحسب الموجود والوجود خير من العدم هذا ظاهر الكلام ويحتمل ان يكون النهي واقعا للمهدي اليها وانها لا تحقر ما يهدي اليها ولو كان حقيرا والفر سن بكسر الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة وفي آخره نون قال ابن دريد هو طاعمر الخف والجمع فراسن وفي المحكم هي طرف خف البعير انتهى حكاها سيويه في الثلاثي ولا يقال في جمعه فرسنت كما قالوا خناصر ولم يقولوا خنصرات وفي المحكم هو عند سيويه فعلن ولم يحك في الاسماء غيره وقال ابو عبيد السلمي عظام الفرس كلها وفي الجامع هو من البعير بمنزلة الظفر من الانسان وفي المفيت هو عظم تليسل اللحم وهو للشاة والبعير بمنزلة الحافر للدابة وقيل هو خف البعير وفي الصحاح ربما استعير للشاة وقال ابن السراج النون زائدة وقال الاصمعي الفر سن مادون الرسخ من يد البعير وهي مؤنثة وفي الحديث الخض على التهادي ولو باليسير لما فيه من استجلاب المودة واذهاب الشحنة ولما فيه من التعاون على امر المعيشة والهدية اذا كانت يسيرة فهي ادل على المودة واسقط للمؤنة واسهل على المهدي لاطراح التكليف والكثير قد لا يتيسر كل وقت والمواصلة باليسير تكون كالكثير

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ ابْنَةِ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَيْلَالِ ثُمَّ الْهَيْلَالِ ثُمَّ الْهَيْلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أَوْقَدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ فَقُلْتُ يَا خَالَةَ مَا كَانَ يُعْيَشُكُمْ قَالَتِ الْأَسْوَدُ أَنْ التَّمْرَ وَالْمَاءَ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَاجِحٌ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من البانهم وذلك لانهم كانوا يهدون الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من البان مناجيحهم وفي الهدية معنى الهبة على معناها اللغوي (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة ونسبته اليه * الثاني عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار * الثالث ابو سلمة بن دينار * الرابع يزيد بن الزيادة ابن رومان بضم الراء ابو روح مولى آل الزبير بن العوام . الخامس عروة بن الزبير بن العوام * السادس عائشة ام المؤمنين *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين . وفيه الضعفة في اربعة مواضع . وفيه ان شيخه من افراده وانه منسوب الى احد اجداده . وفيه ان رواه كلهم مدنيون . وفيه رواية الراوي عن خالته . وفيه ثلاثة

من التابعين على نسق واحد. الاول ابو حازم سلمة. والثاني يزيد بن رومان. والثالث عروة. وفيه رواية الراوى عن ابيه
والحديث رواه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى
﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «ابن اخى» يعنى يا ابن اخى وحرف النداء محذوف وفي رواية مسلم والله يا ابن اخى وام عروة
اسماء بنت ابى بكر الصديق وهى اخت عائشة بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهم قوله «ان كنا» ان هذه مخففة من ان المثقلة
فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جازا اعمالها خلافة لـ كوفيين وان دخلت على الفعلية وجب افعالها والاكثر
ان يكون الفعل ماضيا ناسخا وهى كذلك لانها دخلت على الماضى التام - ناسخ لان كان من النواسخ واللام تنظر عند سيبويه
والاكثر بن لام الابتداء دخلت لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال والفرق بين ان المخففة من المثقلة وان النافية
ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة وزعم ابو على وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتناب للفرق قوله
«ثلاثة اهلة» بالنصب تقديره نرى ثلاثة اهلة ونكملها في شهرين باعتبار رؤية الهلال في اول الشهر الاول ثم برؤيته
في اول الشهر الثانى ثم برؤيته في اول الشهر الثالث فيصدق عليه ثلاثة اهلة ولكن المدة ستون يوما وفي الرقاق من طريق
هشام بن عروة عن ابيه بلفظ كان ياتى علينا الشهر مانوقد فيه نار او في رواية بن ماجه من طريق ابى سلمة عن عائشة
بلفظ لقد كان ياتى على آل محمد الشهر ما يرى في بيت من بيوت الدخان قوله «وما اوقدت» على صيغة المجهول من الايقاد
قوله «يا خالة» بضم التاء لانه منادى مفرد قوله «ما كان يمشىكم» بضم الياء من اعاشه الله تعالى عبدة وقال النووى بفتح
العين وكسر الياء المشددة قال وفي بعض النسخ المعتمدة يعنى في نسخ مسلم فا كان يقيتكم من القوت صرح بذلك القووى
في مختصر شرح مسلم وقال بعضهم وفي بعض النسخ ما يفتيكم يسكون المعجمة بعدها نون مكسورة ثم تحتانية ساكنة
انتهى (قلت) كانه محض عليه فجعله من الغناء وليس هو الامن القوت فعلى قوله تكون هذه رواية رابعة فتحتاج الى
البيان قوله «الاسودان الماء والتمر» وهو من باب التغليب اذ الماء ليس اسودا اطلقت عائشة على التمر اسودا لانه غالب تمر
المدينة وقال ابن سيدة فسر اهل اللغة الاسودين بالماء والتمر وعندى انها انما ارادت الحرة والدليل قيل لهما الاسودان
لا سودادهما وذلك ان وجود التمر والماء عندهم شيع ورى وخصب وانما ارادت عائشة ان تبلغ في شدة الحال بان
لا يكون معها الا الليل والحرة وهذا اذهب في سوء الحال من وجود التمر والماء وقيل الاسودان الماء
والتمر وضاف مرثد المدنى رضى الله تعالى عنه قوم فقال لهم ما الحكم عندنا الا الاسودان قالوا ان في ذلك لقنما الماء
والتمر فقال ما ذلك اردت والله انما اردت الحرة والدليل (قلت) الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء البقل الذى يؤكل غير
مطبوخ قوله «منايح» جمع منيحة بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة وهى
ناقعة او شاة تعطيا غيرك ليحتملها ثم يردها عليك وقد تكون النيحة عطية للرقة بمنافها مؤبدة مثل الهبة وقال
الفراء منحة منيحة وهى الناقعة والشاة يعطيا الرجل لا آخر يحلبها ثم يردها وزعم بعضهم ان المنيحة لا تكون الا
ناقعة وقال ابو عبيد المنيحة عند العرب على وجهين ان يعطى الرجل صاحب صلة فيكون له وان يمنحه ناقعة او شاة
ينتفع بحلبها ووبرها وصوفها زمانا ثم يردها وقال ابراهيم الحربى العرب تقول منحتك الناقعة وانحلتك البر واعرنتك
النخلة واعمرتك الدار وهذه كلها هبة منافع يعود بعدها مثلها قوله «يمنحون» من المنح وهو المعطاء يقال منحه
يمنحه من باب فتحه يفتح ومنحه يمنحه من باب ضربه يضربه والاسم المنحة بالكسروى العطية. وفي الحديث زهد
النبي ﷺ فى الدنيا والصبر على الثقل واخذ بالغة من العيش وايتار الآخرة على الدنيا. وفيه حجة لمن آثر الفقر
على الغنى. وفيه ان السنة مشاركة الواحد للمعدم *

﴿ باب القليل من الهبة ﴾

اي هذا باب فى بيان القليل من الهبة واراد به ان المهدى اليه بشىء قليل لا يستقله ولا يردده لقلته *

٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ** *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولو أهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت وذلك يدل على أن القليل من الهدية جائز ولا يرد والهدية في معنى الهبة من حيث اللغة كما ذكرنا. وابن أبي عدي هو محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم البصري. وسليمان هو الأعمش. وأبو حازم هو سليمان الأشجعي والحديث من أفرادة وأخرجه في الانكحة بلفظ لا جبت ولو أهدى إلى ذراع لقبنت والكراع من حد الرسخ وهو في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستند السابق يذكر ويؤنس وأدعى ابن التين أن الكراع من الدواب مادون الكعب من غير الإنسان ومن الإنسان مادون الركبة وعن ابن فارس كراع كل شيء طرفه وقال أبو عبيد الله كراع قوائم الشاة وكراع الأرض أطرافها القاصية شبه با كراع الشاة أي قوائمها وقال بعضهم قيل الكراع اسم مكان قلت الذي قاله هو الغزالي ذكره في الأحياء بلفظ كراع الغنم وتردد ذلك رواية الترمذي من حديث أنس مرفوعاً ولو أهدى إلى كراع لقبنته ثم صححه وأدعى صاحب التنقيب على التهذيب أن سبب هذا الحديث أن أم حكيم الخزاعية قالت يا رسول الله أذكره الهدية فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما قبض رد الهدية لودعيت إلى كراع لا جبت ولو أهدى إلى ذراع لقبنت (قلت) الحديث رواه الطبراني رحمه الله. وقال ابن بطال أشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالكراع والفرس إلى الحوض على قبول الهدية ولو قلت لثلاث يمتنع الباعث من المهاداة لاحتقار المهدى إليه انتهى والذراع أفضل من الكراع وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحبها كله ولهذا سمى فيه وإنما كان يحبه لأنه مبادى الشاة وأبعد من الأذى *

بابُ مَنْ اسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ شَيْئًا

أي هذا باب في بيان حكم من استوهب من أصحابه شيئاً سواء كان عيناً أو منفعة والجواب محذوف تقديره جاز بغير كراهة إذا كان يعلم طيب خاطرهم *

وقال أبو سعيد قال النبي ﷺ اضربوا لي معكم بهماً *

هذا التعليق قطعة من حديث أبي سعيد الخدري في الرقية أخرجه البخاري موصولاً بتمامه في كتاب الإجارة في باب ما يعطى في الرقية بقائمة الكتاب *

٤ - **حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَارٌ قَالَ لَهَا مَرِي عِبْدُكَ فَلْيَمْلِكْ لَنَا أَعْوَادَ الْمُنْبَرِ فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا فَذَهَبَ قَطَعَ مِنَ الطَّرْفَاءِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا فَأَمَّا قَضَاءُ أُرْسِلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَدْ قَضَاءُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرْسِلِي بِهِ إِلَى فَجَآؤَا بِهِ فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ ***

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أن النبي ﷺ أرسل إلى امرأة إلى آخره فإن إرساله ﷺ إليها وقوله لها بان تأمر غلاماً يعمل أعواد المنبر استيهاب فيه من المرأة. وابن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي المصري وأبو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالتون واسمه محمد بن مطرف الليثي وأبو حازم سلمة ابن دينار وسهل بن سعد الأنصاري الساعدي والحديث قدم في كتاب الجمعة في باب الخطبة على المنبر وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «أرسل إلى امرأة من الأنصار» وفي كثير من النسخ إلى امرأة من المهاجرين وقال

ابن التين اكثر الروايات انها من الانصار وعلما كانت هاجرت وهى مع ذلك انصارية الاصل وفى اصل ابن بطال ايضا من الانصار قوله «فليعمل اعواد» اى ليفعل لافعل فى اعواد من بجر وتسوية وخرط يكون منها منبر قوله «فلما قضاه» اى صنعه واحكمه وقال الخطابي العبارة عما يعالج من الاشياء ويعتمل تقع بثلاثة الفاظ هى الفعل والصنع والجعل واجمعها فى المعنى الفعل واوسعها فى الاستعمال الجعل واخصها فى الترتيب الصنع نقول فعل فلان خير او فعل شرا ولفظ الجعل يسترسل على الاعيان والصفات ولفظ الصنع يستعمل غالبا فيما يدخله التدبير *

٥ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن جعفر عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة السلمي عن أبيه رضى الله عنه قال كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا والقوم محرمون وأنا غير محرم فأنصروا حجاراً وحشياً وأنامشغول أخصيف فعلى فلم يؤذوني به وأحبوا لو أني أنصرتهم فالتفت فأنصرتهم فقممت إلى القرس فأمزجته ثم ركبته ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشيء فغضبت فزلت فأخذتهما ثم ركبته فشدت على الحمار فمقرته ثم جئت به وقدمت فوقوقافيه يا كلونه ثم لم أتهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبات العضة فمى فأدركتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأناه عن ذلك فقال معكم منه شيء فقلت نعم فناولته العضة فأكلها حتى ففدها وهو محرم فحدثني به زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة عن النبي ﷺ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال معكم شيء فانه في معنى الاستدباب من الاحباب قال ابن بطال استدباب الصيد حسن اذا علم ان نفسه تطيب به وانما طلب ﷺ من ابي سعيد وكذا من ابي قتادة وغيرهم ليؤنسهم به ويرفع عنهم اللبس في توفيقهم في جواز ذلك وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسى المديني وقد تكرر ذكره ومحمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المدني وابو حازم هوسلمة بن دينار وابو قتادة اسمه الحارث السلمي بفتح السين واللام الانصاري الخزرجي والحديث قدم في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد فاكله ومضى ايضا في ثلاثة ابواب عقيبها كلها متواليه وقدمت الكلام فيه هناك مستوفي قوله «ورسول الله» الواو فيه والواو في والقوم والواو في وانا غير محرم كلها للحال قوله «وانامشغول اخصيف فعلى» جملة حالية ايضا ومعنى اخصيف اخرز قال تعالى (وطبقاً ليخففان) اى يلزقان البيض بالبيض قوله «فمقرته» من المقر وهو الجرح ولكن المراد ههنا مقره عقراً شديداً حتى مات منه قوله «ثم جئت به» اى بالحمار المذكور قوله «ومحرم» جملة حالية قوله «حتى ففدها» بتشديد الفاء وباهمال الدال يريد اكلها حتى اتي عليها يقال ففد الشيء اذا فني وروى بكسر الفاء المخففة ورده ابن التين قوله «فحدثني به» قائل هذا هو محمد بن جعفر الراوي عن ابي حازم اى حدثني بهذا الحديث زيد بن اسلم ابواسامة ايضا عن عطاء بن يسار ضد البين ابى محمد الهلالى مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ عن ابي قتادة المذكور عن النبي ﷺ *

باب من استسقى

اى هذا باب في بيان حكم من استسقى ماء ولبنا وغيرهما وجوابه محذوف تقديره ما حكمه وحكمه يجوز له ذلك مما تطيب به نفس المطلوب منه *

﴿ وَقَالَ سَهْلٌ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ اسْقِنِي ﴾

سهل هو ابن سعد الانصاري وهذا التعليق طرف من حديث اوله ذكر للنبي ﷺ امرأة من العرب فامر ابنا سيد ابن يرسل اليها الحديث وفيه فقال النبي ﷺ اسقيا سهل *

٦ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو طَوَالَةَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دَارِنَا هَذِهِ فَاسْتَسْقَى فَحَلَبْنَا لَهُ شَاةً لَنَا ثُمَّ شَبِّهُتُهُ مِنْ مَاءِ بَيْتِنَا هَذِهِ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَسَارِهِ وَعُمَرُ تَحْجَاهُ وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ عُمَرُ هَذَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ فَضَلَّهُ ثُمَّ قَالَ الْإِيْمَنُونَ الْإِيْمَنُونَ الْإِيْمَنُونَ فَيَمْنُونَا قَالَ أَنَسٌ فَهِيَ سَنَةٌ فَهِيَ سَنَةٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله فاستسقى . وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام القطواني الكوفي مرفى العلم وابوطواله بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة وكان يسرد الصوم . والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن القعني وعن يحيى بن ايوب وقتيبة وعلى بن حجر قوله « ثم شبته » اي خلطته من الشوب وهو الخلط قوله « من ماء » وقد تقدم في كتاب الشرب شبته بماء وكلها صحيح لان حرف الجر يقوم مقام اخيه قوله « وابوبكر عن يساره » جملة وقعت حالا وكذلك قوله « وعمر تحجاه » اي مقابله واصله وجاهه قلبت الواو تاء كفي التكلا ن اصله الوكلان قوله « فاعطى الاعرابي » قال ابن التين قيل انه خالد بن الوليد قلت فيه نظر قوله « الايمنون » مبتدأ وخبره محذوف تقديره الايمنون مقدمون والايمنون الثاني للتاكيد قوله « الا » كناية عن تنبيهه وتحضيضه وبعض المعربين يقولون كناية استفتاح والاصل الاول فيمنوا امر من التيمين وهذا تاكيد بعد تاكيد ووقع في رواية مسلم من الوجه الذي ذكره البخاري موضع فيمنوا الايمنون فقد ذكره ثلاث مرات وعلى هذا شرح ابن التين كانه في نسخه مثل ما في نسخة مسلم الايمنون ثلاث مرات ولهذا قال انس رضى الله تعالى عنه فهي سنة ثلاث مرات . وفيه انه لا باس بطلب ما يتعارف الناس بطلب مثله من شرب الماء والابن وما تطيب به النفوس ولا يتشاح فيه ولا سيما ان زمن النبي ﷺ زمن مكارمة ومساحة وقد وصفهم الله تعالى بانهم كانوا يؤثرون على انفسهم وانما اعطى الاعرابي ولم يستاذن الغلام ليتالف بذلك لقرب عهده بالاسلام وفيه ان السنة لمن استسقى ان يسقى من على يمينه وان كان من على يساره افضل ممن جلس على يمينه . وفيه في قوله فاستسقى جواز ذلك ولادناه فيه بخلاف طلب الاكل . وفيه جواز المسالة بالمعروف على وجه الفقر . وفيه اتيان دار من يصحبه اقتداه به ﷺ وفيه شرب الابن المخلوط بالماء . وفيه جلوس القوم على قدر سبقهم *

﴿ بَابُ قَبُولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز قبول هدية الصيد اي هدية صائد الصيد لانه هو الذي يهدي والصيد نفسه لا يهدي بكسر الهمال بل يهدي بفتحها *

﴿ وَقَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ عَصَدَ الصَّيْدِ ﴾

هذا التعليق ذكره موصولا في باب من استوهب من اصحابه شيئا قبل الباب السابق *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَجَنَّا أَوْ نَبَأَ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَسَمِعُ الْقَوْمَ فَاقْبُوا فَأَذْرَكْتُهَا نَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا

أَبَاطِلُهَا فَذَبَحَهَا وَبَمَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْرَكُهَا أَوْ فَخَذَ بِهَا قَالَ فَخَذَ بِهَا لَا شَكَّ فِيهِ فَقَبِلَهُ قُلْتُ
وَأَكَلَ مِنْهُ قَالَ وَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ قَبْلِهِ ❦

مطابقته للترجمة في قوله فقبله وهو ظاهر والحديث أخرجه البخاري أيضا في الذبائح عن أبي الوليد وعن مسدد عن
يحيى القطان وأخرجه مسلم في الذبائح عن أبي موسى وعن زهير بن حرب وعن يحيى بن حبيب وأخرجه أبو داود في
الاطعمة عن موسى بن اسماعيل وأوله كنت غلاما حزورا قصدت أربنا وأخرجه الترمذي فيه عن محمود بن غيلان وأخرجه
النسائي في الصيد عن اسماعيل بن مسعود وأخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن بشار ❦

(ذكر معناه) قوله «انفجنا» بالنون والفاء والجيم أي أثرناه من مكانه قال الجوهري نفج الارنب اذا ثار وانفجته
انا والانتاج الاثارة يقال انفجت الارنب في جحره أي أثرته فتارواصله من انفجت الارنب اذا وثبت فوسعت الخطوة
قال الخليل نفج البريوع ينفج وينفج نفوجا يرتفج وهو ارجى عدوه والارنب حيوان معروف وكلام الجوهري
يقضي انه مذ كرفانه قال اذا ثار ولم يقل ثارت وكذا قال في باب الباء الارنب واحدا الارانب ولم يقل واحدة الارانب
والذي في حديث الباب يقتضي تانيته وهي الضمار التي في ادركتها إلى اخره وهكذا ذكره بعض اهل اللغة بانه مؤنثة
والصحيح انه يكون للعد كروالاثي وبه صدر كلامه صاحب المحكم ثم قال والارنب الاثي والخز الذ كروال الجوهري
في باب الزاي الخز ذكر الارانب والجمع خزائن مثل صرد وصردان قوله «بم الظهران» الباء فيه تتعلق بانفجنا
ومر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء وفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء قال النووي هو موضع قريب من مكة انتهى
وهو الذي يعرف اليوم ببطن مرقال الجوهري وبطن مرموضم وهو من مكة على مرحلة وقال الكرمانى ومر بفتح
الميم وتشديد الراء قرية ذات نخل وزرع والظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالزاي والنون اسم للوادي وهو على
خمس ايام من مكة إلى جهة اندنية وقال البكري مر مضاف إلى الظهران وبينه وبين الليث ستة عشر ميلا وقال سعيد
ابن المسيب كانت منازل عك مر الظهران وبطن مرموضم خزاعة عن اخواتها فبقت بمكة وسارت آخرتها إلى الشام
ايام سيل العرم وقال كثير عزة سميت مر لمرارة مائها قوله «فلغبوا» بفتح الفين المعجمة وكسرها وبالفتح شهر ومعناه
تعبوا وقال الكرمانى وفي بعض الرواية فتمبوا من التعب وهو الاعياء وقال الاصمعي تقول العرب لغبت القباغوبا
اعيت وقال الداودي لغبوا عطشوا وقال ابن التين ولم يذكره غيره قوله «أباطلها» هو زوج ام انس رضى الله تعالى
عنه واسمها ام سليم قوله «بوركها» بفتح الواو وكسر الراء وبكسر الواو واسكان الراء هو ما فوق الفخذ وهو بكسر
الحاء وسكونها قوله «او فخذها» شك من الراوى قوله «وقال فخذها» لا شك فيه وفاعل قال هو وشعبة لان ابن بطال
قال شعبة فخذها لا شك فيه ثم قال فيه دليل على ان شعبة شك في الفخذين او لا ثم استيقن وكذلك شك اخيرا في الاكل
فاوقف حديثه على القبول قلت يشير بهذا إلى انه لا يشك في فخذها وانما الشك بين الوركين والفخذين قوله «ثم قال
بعد قبله» اشار به إلى انه شك في اكله ولم يشك في قبوله وفي التوضيح شعبة شك في الفخذين او لا ثم استيقن وكذلك
شك اخيرا في الاكل (قلت) ولم يشك في القبول ❦

❦ ذكر ما يستفاد منه ❦ فيه اباحة السمي لطلب الصيد (فان قلت) روى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث
ابن عباس «من تبع الصيد غفل» (قلت) المراد به من تمادى به طلب الصيد إلى ان فاتته الصلاة او غيرهما من مصالح دينه
ودنياه ❦ وفيه انه اذا طلب جماعة الصيد فادركه بعضهم واخذ به يكون ملكا له ولا يشاركه فيه من شاركه في طلبه
وفيه في لفظ الترمذي وغيره «فذبجها بمرورة» صحة الذبج بالمرورة ونحوها اذا كان لها حديد في به الصيد فان قتله بشفقه
لم يحل ❦ وفيه انه لا بأس باهداء الصاحب لصاحبه الشيء اليسير وان كان المهدي اليه عظيما اذا علم من حاله محبة ذلك منه
وفيه الاخبار عن اهدى الاشياء مما يؤكل فقبله انه اكله كما فعل انس ❦ وفيه اباحة كل الارنب وهو قول الاثمة الاربعة
وكافة العلماء الا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعكرمة مولى ابن عباس انهم كرهوا

أكلها * وقال الترمذي وقد كره بعض أهل العلم أكل الأرنب وقالوا أنها تدمي انتهى (قلت) رواية عن أصحابنا كراهة أكله والأصح قول العامة * وورد في إباحته أحاديث كثيرة * منها حديث جابر بن عبد الله رواه البيهقي « أن غلاماً من قومه صاد أرنباً فذبحها بمروءة فعلقها فسال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن أكلها فأمره بأكلها » * ومنها حديث عمار بن ياسر رواه أبو يعلى في مسنده واطبراني في الكبير من رواية ابن الحواري أن رجلاً سال عمر رضي الله تعالى عنه عن الأرنب فأرسل إلى عمار فقال « كنا مع رسول الله ﷺ وزلنا في موضع كذا وكذا فاهدي لرجل من الأعراب أرنباً فاكلناه » فقال الأعرابي أني رأيت دماً فقال النبي ﷺ « لا بأس » وحديث محمد بن صفوان رواه النسائي وابن ماجه من رواية الشعبي عنه أنه مر على النبي ﷺ بارنين فعلقهما فقال يا رسول الله أني أصبت هذين الأرنيين فلم أجد حديدية أذكيمهما فذكيتهما بمروءة أفأكل كل قال كل » لفظ ابن ماجه رحمه الله * وحديث محمد بن صيفي رواه ابن أبي شيبة من رواية الشعبي عنه قال « أتيت النبي ﷺ بارنين فذبحتهما بمروءة فأمرني بأكلها » وحديث ابن عباس رواه الطبراني في المعجم الكبير من رواية أبي امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت ابن عباس يقول « أهديت لرسول الله ﷺ أرنباً وعائشة نائمة فرفع لها منها الفخذ فلما انتهت أعطاهما إياه فأكلته » * وحديث عبد الله بن عمرو رواه أبو داود من رواية محمد بن خالد بن الحويرث « أن عبد الله بن عمرو كان بالصفاح قال محمد كان بمكة وأن رجلاً جاءه أرنب قد صاها فقال يا عبد الله بن عمرو ما تقول قال قد جئني به إلى رسول الله ﷺ وأنا جالس فلما يأكلها ولم ينس عنها أكلها وزعم أنها تحيض * وحديث عمر وأبي الدرداء وأبي ذر رضي الله تعالى عنهم رواه البيهقي في سننه من رواية حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة قال عمر لأبي ذر وعمار وأبي الدرداء « أتدرون يوم كنا مع رسول الله ﷺ بمكان كذا وكذا فأتاه أعرابي بأرنب فقال يا رسول الله أني رأيت بهادماً فأمرنا بأكلها ولم يأكل قالوا نعم » الحديث * وحديث أبي هريرة رواه النسائي عنه قال « جاء أعرابي إلى النبي ﷺ بأرنب قد شواها فلم يأكل وأمر القوم أن يأكلوا » الحديث * وحديث خزيمة ابن جزة رواه ابن ماجه عنه قال « قلت يا رسول الله حيث لاسالك عن أجناس الأرض وفيه قلت يا رسول الله ما تقول في الأرنب قال لا آكله ولا أحرمه قلت فأنى كل ما لم يحرم ولم يأمر رسول الله ﷺ قال تبين أني تدمي » * وحديث عبد الله ابن معقل رواه الطبراني عنه أنه « سال رسول الله ﷺ فذكر حديثاً قلت يا رسول الله ما تقول في الأرنب قال لا آكلها ولا أحرمها »

٨ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن عبد الله بن عباس عن الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رضي الله عنهم أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشياً وهو بالأنواء أو بؤدان فردَّ عليه فلما رأى ما في وجهه قال أما إننا لم نردُّه عليك إلا أنا حُرْمٌ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله « أنه أهدى لرسول الله ﷺ » وقال بعضهم وشاهد الترجمة منه مفهوم قوله « لم نردّه عليك إلا أنا حرم » فإن مفهومه أنه لو لم يكن محرماً لقبله منه انتهى (قلت) الذي ذكرته أوجه لأن الترجمة في قبول هدية الصيد والقبول لا يكون إلا بعد الإهداء ورد النبي ﷺ إياها لم يكن إلا لاجراً كونه محرماً لا لاجل أنه لم يجوز قبولها أصلاً نعم هذا الذي ذكره ربما يمشي على رواية أبي ذر فإن عنده على رأس هذا الحديث باب قبول الهدية وليس هذا في رواية الباقرين وهو الصواب وهذا الحديث مر في كتاب الحج في باب إذا أهدى للمحرم حماراً وحشياً لم يقبل بعين هذا المتن والاسناد غير أن هناك عن عبد الله بن يوسف وهنا عن إسماعيل بن أبي أويس والله أعلم قوله « بالأنواء » بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالمد اسم مكان بين مكة والمدينة قوله « أو بؤدان » شك من الراوي وهو بفتح الواو وتشديد

الدال والنون وهو ايضا اسم مكان بين مكة والمدينة قوله «ان لم نرده» يجوز فيه فك لادغام والادغام بفتح الدال وضمها وانما قبل الصيد من ابي قتادة ورد على الصعب مع انه صلى الله عليه وسلم كان في الحالين محرما لان المحرم لا يملك الصيد وملك مذبح الحلال لانه كقطعة لحم يبق في حكم الصيد

باب قبول الهدية

اي هذا باب في بيان حكم قبول الهدية هذا كذا ثبت في رواية ابي ذر قال بعضهم هو تكرار بغير فائدة (قلت) لانسلم ذلك لان الباب الذي ثبت في رواية ابي ذر على راس حديث الصعب بن جثامة وهو هدية الصيد خاصة وهذا الباب اعم من ان تكون هدية الصيد او هدية غيره من الاشياء التي تهدي ووقع في رواية النسفي باب من قبل الهدية *

٩ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** قال حدثنا عبدة قال حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان الناس كانوا يتحررون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بها او يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو واضح لمن له تامل وحسن نظر * وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراه الرازي يعرف بالصنير وعبدته بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن سليمان مر في الصلاة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة عن عائشة والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب واخرجه النسائي في عشرة النساء عن اسحاق بن ابراهيم قوله «كانوا يتحررون» من التحري وهو القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول قوله «يوم عائشة» يعني يوم نوبتها قوله «يبتغون» جملة حالية اي يطلبون من البنية وهو الطلب ويروي «يبتعون» بالتاء المثناة من فوق المشددة وكسر الباء الموحدة والعين المهملة من الاتباع قوله «بذلك» اي بتحريرهم بهداياهم يوم عائشة يعني يوم يكون النبي صلى الله عليه وسلم عند عائشة في يوم نوبتها قوله «مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الرضا وفي هذا الحديث جواز تحري الهدية ابتغاء مرضاة المهدي اليه وفيه الدلالة على فضل عائشة رضي الله عنها *

١٠ - **حدثنا آدم** قال حدثنا شعبة قال حدثنا جعفر بن ابياس قال سمعت سميد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقطا وسمنا واضبا فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط والسمن وترك الضب فقذرا قال ابن عباس فأكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم مطابقة للترجمة في قوله فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من الاقط والسمن واكاه دليل على قبول هدية أم حفيد وآدم هو ابن ابي اياس عبد الرحمن اصله من خراسان سكن عسقلان وهو من افراد جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة المشهور بابن ابي وحشية ضد الانسية مر في العلم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاطعمة عن مسلم وفيه عن ابي التيمان وفي الاعتصام عن موسى واخرجه مسلم في النبايع عن بندار وابي بكر ابن نافع واخرجه ابو داود في الاطعمة عن حفص بن عمر واخرجه النسائي في الصيد وفي الولية عن زياد بن ايوب *

ذكر مناه * **قوله** «أم حفيد» بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة واسمها هزيلة مصغر هزلة بالزاي وهي اخت ميمونة أم المؤمنين وكانت تسكن البادية **قوله** «أقطا» بفتح الهمزة وكسر القاف بعدها طاء مهملة وهولبن يابس مجفف مستحجر يطبخ به **قوله** «واضبا» جمع ضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة مثل فلس وفلس وفي الحكم الضب دويبة والجمع ضباب واضب ومضبة على وزن مفعلة كما قالوا

للشيوخ مشيخة وفي المثل اعق من الضب لانه ربما اكل حسوله والاثى ضبة والضب لا يشرب ماء قوله «فاكل» على صيغة
الجهول اى فاكل الضب قوله «على مائدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» قال الداودى يعنى القصعة
والمندبل ونحوها لان اساقا ماكل على خوان واصل المائدة من الميدوهو العطاء يقال مادنى يميدنى وقال ابو عبيد
هى فاعلة بمعنى مفعولة من العطاء وقال الزجاج هو عندى من ماد يميد اذا تحرك وقال ابن فارس هو من ماد يميد اذا
اطعم قل والخوان مما يقال انه اسم اعجمى غير انى سمعت ابراهيم بن على القطان يقول سئل ثعلب وانا اسمع يجوز ان
يقال ان الخوان سمي بذلك لانه يتخون ماعليه اى ينقص به فقال ما بعد ذلك قوله «تقدرا» نصب على التعليل اى
لاجل التقدر يقال قدرت الشيء وتقدرته واستقدرته اذا كرهته *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه جواز الاهداء وقبول الهدية وفيه من احتج بقول ابن عباس على جواز اكل الضب
لانه قال لو كان حراما ما كل على مائدة رسول الله ﷺ قالت الشافعية وهر احتجاج حسن وهو قول الفقهاء كافة
ونص عليه مالك في المدونة وعنه رواية بالمتن وقد روى مالك في حديث الضب انه ﷺ امر ابن عباس وخالدين الوليد باكله
في بيت ميمونة وقال له ولم لانا كل يا رسول الله فقال «انى يحضرنى من الله حاضرة» يعنى الملائكة الذين ينجيهم ورابعة
الضب ثقيلة فلذلك تقدره خشية ان تؤذى الملائكة بريحه وقال ابن بطال انه يجوز للانسان ان يتقدر ما ليس بمحرم
عليه لقلة عادته باكله اولوهم وقال صاحب الهداية يكره اكل الضب لان النبى ﷺ نهى عائشة رضى الله تعالى عنها
حين سألته عن اكله قلت هذا رواه محمد بن الحسن عن الاسود عن عائشة انه ﷺ اهدى له ضب فلم ياكله فسألته
عن اكله فقالت فى نجاء فى سائل على الباب فارادت عائشة ان تعطيه فقال ﷺ تعطيه ما لاتا كليه والنهى يدل
على التحريم وروى عن عبد الرحمن بن شبل اخرجه ابو داود في الاطعمة عن اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة
عن سريخ بن عبيد عن ابى راشد الخبزي عن عبد الرحمن بن شبل ان رسول الله ﷺ نهى عن اكل لحم الضب فان
قلت قال البيهقي تفرد ابن عياش وليس بحجة وقال ابن المنذرى اسماعيل بن عياش وضمضم فيهما قال والخطابي ليس
اسناده بذلك قلت ضمضم حمصى (١) وابن عياش اذا روى عن الشاميين كان حديثه صحيحا كذا

قال البخارى ويحيى بن معين وغيرهما وكذا قال البيهقي في باب ترك الوضوء من الدم في سننه وكيف يقول هنا وليس
بحجة ولما اخرج ابو داود هذا الحديث سكنت عنه وهو حسن صحيح عنده وقد صحح الترمذى لابن عياش عن
شرحبيل بن مسلم عن ابى امامة وشرحبيل شامى وروى الطحاوى في شرح الا تار مستندا الى عبد الرحمن بن حسنة
قال نزلنا راضا كثيرة الضباب فاصابتنا جماعة فطبخنا منها وان القدر لتغلى بها اذا جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها وقال ان امه من بنى اسرائيل مسخت دواب في الارض اى اخشى ان تكون هذه فاكفوها
وقال اصحابنا الاحاديث التى وردت باباحة اكل الضب منسوخة باحاديثنا ووجه هذا النسخ بدلالة التاريخ وهو ان
يكون احد النسخين موجبا للحظر والاخر موجبا للاباحة مثل ما نحن فيه والتعارض ثابت من حيث الظاهر ثم ينفي ذلك
بالمصير الى دلالة التاريخ وهو ان النص الموجب للحظر يكون متاخرا عن الموجب للاباحة فكان الاخذ به اولى ولا
يمكن جعل الموجب للاباحة متاخرا لانه يلزم منه اثبات النسخ مرتين فافهم *

١١ - «حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا من قال حدثني ابراهيم بن طهمان عن محمد
ابن زياد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتى بطعام سأل
عنه هدية أم صدقة فإن قيل صدقة قال لا صاحبها كلوا ولم يا كل وإن قيل هدية ضرب
بيده ﷺ فاكل معهم *

مطابقته للترجمة في قوله وان قيل هدية الى آخره لان كاهم معهم يدل على قبوله الهدية ورجاله كلهم قد ذكروا
وممن هو ابن عيسى بن يحيى القزاز الذي قوله «اذ اتى بطعام» زاد احمد وابن حبان من طريق ابن سلمة عن محمد بن زياد
من غير اهله قوله «ضرب بيده» اى شرع في الاكل مسرعا ومثله ضرب في الارض اذا اسرع السير وقال ابن بطال انما
لا ياكل الصدقة لانها وساخ الناس ولان اخذ الصدقة منزلة ذنية لقوله وَاللَّهُ يَكْفُلُ الْمُؤْمِنِينَ اليد العليا خير من اليد السفلى وايضا لا تحمل
الصدقة للاغنياء وقال تعالى ووجدك عائلا فاغنى به

١٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَقِيلَ تَصَدَّقْ عَلَى بَرِيرَةَ قُلْ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ**
مطابقته للترجمة في قوله ولنا هدية اى حيث اهدت ببريرة البنا فهو هدية وذلك لان الصدقة يجوز فيها تصرف
الفقير بالبيع والهدية وغير ذلك لصحة ملكه لها كتصرفات سائر الملاك في املاكهم وغندر بضم الغين الملهجمة وسكون
النون هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخارى ايضا في الزهد عن وكيع واخرجه مسلم في
الزكاة عن ابى بكر وابى كريب وعن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود وعن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائى
في العمري عن اسحق بن ابراهيم

١٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ**
قُلْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ وَأَنَّهُمْ اشْتَرَطُوا
وَلَا عَمَّا فَدَى كَرَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيهَا فَأَقْبَقْتُهَا فَأَتَمَّا الْوَلَاةَ
لِمَنْ أَعْتَقَ وَأَهْدَى لَهَا لَحْمٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا تَصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ
وَلَنَا هَدِيَّةٌ وَخَيْرَتْ قُلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ زَوْجُهَا حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ قُلْ شُعْبَةُ ثُمَّ سَأَلَتْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَنْ زَوْجِهَا
قُلْ لَا أَدْرِي أَحْرٌ أَمْ عَبْدٌ

مطابقته للترجمة في قوله ولنا هدية لان التحريم يتعلق بالصفة لا بالذات وقد تغير ما تصدق به على بريرة بانتقاله الا
الى ملكها وخروجه عن ملك المتصدق والحديث اخرجه مسلم في العتق عن احمد بن عثمان التوفلى وفي الزكاة بقصة
الهدية عن محمد بن المنى عن غندر كلاهما عن شعبة واخرجه النسائى في البيوع وفي الفرائض عن محمد بن بشار به وفى
الطلاق والشروط عن محمد بن اسماعيل وقد مر الكلام في معنى صدر الحديث في مواضع كثيرة قوله «فقال النبي
ﷺ هذا تصدق به على بريرة هو لها صدقة ولنا هدية» هذا هكذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابى ذر الهروي فقيل
لنبي ﷺ هذا تصدق به على بريرة فقال النبي ﷺ «هو لها صدقة ولنا هدية» قوله «وخيرت» اى بريرة صارت
مخيرة بين ان تفارق زوجها وان تبقر تحت نكاحها قوله «قال عبد الرحمن» هو عبد الرحمن بن القاسم الراوى المذكور قوله
«لا ادري احرام عبد» اى قال عبد الرحمن لا ادري زوج بريرة هل هو حر او عبد والمعهور انه عبد وهو قول مالك والشافعى
وعليه اهل الحجاز وهو ما ذكره النسائى عن ابن عباس واسمه مغيث وخالف اهل العراق فقالوا كان حرا والله تعالى
اعلم وقد مر الكلام فيه

١٤ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ قُلْ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَذَّاءِ عَنْ**
حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ
لَهَا عِنْدَ كُمْ شَيْءٌ قَالَتْ لَا إِلَّا شَيْءٌ بَعَثَ بِهِ أُمُّ عَطِيَّةَ بِنَ الشَّامِ الَّتِي بَعَثَتْ إِلَيْهَا مِنَ الصَّدَقَةِ
قَالَ إِنَّمَا قَدْ بَلَغَتْ مَجْلَهَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى قوله انها قد بلغت محلها لان معناه قد زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وخالد بن عبد الله بن عبد الرحمن العلقان الواسطي يروي عن خالد بن مهران الحذاء وام عطية اسمها نسيبة بضم النون وقيل بفتحها وكذا وقع بالفتح في رواية الاسماعيلي من رواية وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله والحديث تدمر في كتاب الزكاة في باب اذا تحولت الصدقة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن يزيد بن زريع عن خالد عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية الانصارية الى آخره وقدم الكلام فيه هناك قوله بعث به ام عطية على صيغة المعلوم وقوله بعث اليها على صيغة المعلوم قوله «محبا» بفتح الحاء وفي رواية الكشميهني بكسر هاو هو يقع على الزمان والمكان *

﴿ باب من أهدي إلى صاحبه وتحري بعض نسائه دون بعض ﴾

اي هذا باب في بيان اهداء من اهدى الى احد من اصحابه وتحري اى قصد بعض نسائه يعنى اراد ان يكون اهداؤه الى صاحبه يوم يكون صاحبه عند واحدة منهم *

١٥ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ يَهْدِيَا يَوْمِي وَقُلْتُ أُمُّ سَلَمَةَ إِنَّ صَوَاحِبِي اجْتَمَعْنَ فَذَكَرَتْ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى قول عائشة كان الناس يتحرون يهديا يومى وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة ابن الزبير وفي بعض النسخ عن هشام بن عروة عن ابيه والحديث اخرجه البخارى هنا مختصرا واخرجه في فضل عائشة معلولا على ما سأتى ان شاء الله تعالى واخرجه الترمذى في المناقب عن يحيى بن درست قوله «يومى» اى يوم نوبى لرسول الله ﷺ وام سلمة هي هند احدى زوجات النبي ﷺ قوله «ان صواحي» ارادت به بقية ازواج النبي ﷺ وكان اجتماعهن عند ام سلمة وقلن لها خبرى رسول الله ﷺ ان يامر الناس بان يهدوا له حيث كان فذكرت ذلك ام سلمة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعرض عنها يعنى لم يلتفت الى ما قالت له ويروى فاعرض عنهن اى عن ازواجه البقية وذكر ابن سعد في طبقات النساء من حديث ام سلمة قالت كان الانصار يكثرون الطاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن عباد وسعد بن معاذ وعمارة بن حزم وابو ايوب وذلك لقرب جوارهم من رسول الله ﷺ *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حَزْبَيْنِ فَحَزَبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةٌ وَسَوْدَةُ وَالْحَزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عِلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً يُرِيدُ أَنْ يَهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرَجَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَثَّ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَكَلَّمَ حَزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا كُلِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيَهْدِهَا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ فَلَمْ يَذُلْ لَهَا شَيْئًا فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا فَقُلْنَ لَهَا

لها فكلّميه قالت فكلّمته حين دار إليها أيضاً فلم يقل لها شيئاً فسألتهما فقالت ما قل لي شيئاً فقلن لها كلّميه حتى يكلمك فدار إليها فكلّمته فقال لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة قلت فقالت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم لهنّ دهن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول إن نساءك يَشُدُّنَكَ اللهُ العَدْلُ في بنت أبي بكر فكلّمته فقال يا بُنَيَّةُ ألا تُحِبُّين ما أَحَبُّ قالت بلى فرجعت إليهنّ فأخبرتهنّ فقلن أرجمي إليه فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت إن نساءك يَشُدُّنَكَ اللهُ العَدْلُ في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناوكت عائشة وهي قاعدة فسبتهما حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل تكلم قال فتكلّمت عائشة تردّ على زينب حتى أسكتتهما قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال لهما بنت أبي بكر

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان المسلمون قد علموا إلى قوله إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سنة الأول اسماعيل بن أبي اويس الثاني اخوه هو ابو بكر عبد الحميد ابن أبي اويس مر في العلم الثالث سليمان بن بلال مر في الايمان الرابع هشام بن عروة . الخامس عروة بن الزبير بن العوام . السادس ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان رواه كما هم مدينون وفيه رواية الاخ عن الاخ وفيه رواية الابن عن الاب وقد تابع البخاري في السند المذكور حميد بن رنجويه في رواية ابى نعيم واسماعيل القاضي في رواية ابى عوانة فروياه عن اسماعيل كإقال وخالفهم محمد بن يحيى الذهلي فرواه عن اسماعيل حدثني سليمان خذف الواسطة بين اسماعيل وسليمان وهو اخو اسماعيل عبد الحميد

﴿ذكر معناه﴾ قوله «حزبين» ثنية حزب وهو الطائفة ويجمع على احزاب قوله «عائشة» هي بنت ابى بكر الصديق وحفصة هي بنت عمر بن الخطاب وصفية بنت حيي الخيرية وسودة بنت زمعة العامرية قوله «ام سلمة» هي بنت ابى امية قوله «وسائر نساء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى ببقية نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي الرابع زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحارث الهلالية وام حبيبة رملة بنت ابى سفيان الاموية وجويرية بنت الحارث المصطلقية قوله «يكلم الناس» يجوز بالحزم وبالرفع قوله «فيقول» تفسير لقوله يكلم قوله «فليهدا اليه» وفي رواية لكشميني فليهد بلا ضمير قوله «بما قلن» اى بالذى قلته قوله «حين دار اليها» اى الى عائشة اراد يوم كونه صلى الله تعالى عليه وسلم في نوبة عائشة في بيتها قوله «فكلّمته» اى فكلمت ام سلمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تؤذيني في عائشة» كلمة فيها للتعليل كما في قوله تعالى (فذلكن الذى لم تنتني فيه) وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها قوله «قالت فقالت» اى قالت عائشة فقالت ام سلمة اتوب الى الله قوله «ثم انهن» اى ان نساء النبي اللاتي هن الحزب الاخر قوله «دعون» اى طابن فاطمة رضى الله تعالى عنها وفي رواية الكشميني دعين قوله «تقول» اى فاطمة تقول لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نساءك يَشُدُّنَكَ اللهُ العَدْلُ اى يسألك بالله العدل ومعناه التسوية بينهن في كل شئ من المحبة وغيرها هكذا قاله بعضهم ولكن المعنى التسوية بينهن في المحبة المتعلقة بالقلب لانه كان يسوى بينهن في الافعال المقدورة واجمعوا على ان محبتهم

لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانها لاقدرة عليها وانما يؤمر بالعدل في الافعال حتى اختلفوا في انه هل يلزمه القسم بين الزوجات ام لا وفي رواية الاصلي ينشدك الله العدل وفي رواية مسلم عن ابن شهاب اخبرني محمد بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام قالت ارسلت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى رسول الله عليه الصلاة والسلام فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فاذا نلها فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلتني يسألك العدل في بنت ابي قحافة وانا ساكنة قالت فقال لمارسول الله ﷺ «الست تحبين ما احب» فقالت بلى قال «فاحبي هذه» قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت الى ازواج النبي ﷺ فاخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لمارسول الله ﷺ فقلن لها ما نراك انيت عنا من شيء فارجمي الى رسول الله ﷺ فقولن له ان ازواجك ينشدنك العدل في بنت ابي قحافة فقالت فاطمة والله لا اكلم فيها ابدا قالت عائشة فارسل ازواج النبي ﷺ زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ لم ار امرأة قط خير في الدين من زينب. واتفق الله واصدق حديثنا واصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتداء لنفسها في العمل الذي تصدق به وتوكل الى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع الفيشة قالت فاستأذنت على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها على الحال الذي دخلت فاطمة عليها وهو بها فاذا نلها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلتني يسألك العدل في بنت ابي قحافة قالت ثم وقعت بي فاستطالت على وانا ارقب رسول الله ﷺ وارقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح فزينب حتى عرفت ان رسول الله ﷺ لا يكره ان انتصر قالت فلما وقعت به لم انتصها حتى انتهت عليها قالت فقال رسول الله ﷺ وتبسم انها بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنه واما ما سمعت حديث مسلم بكامله لانه كالشرح لحديث البخارى مع زيادات فيه وشأ شرح بعض ما فيه قوله «يا بنية» تصغير اشفاق قوله «فاتته» اى فانت زينب رسول الله ﷺ قوله «فاعلظت» اى في كلامها قوله «في بنت ابي قحافة» بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالقائه كنية والد ابي بكر رضى الله تعالى عنه واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب واسم ابي بكر عبد الله يلقب مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب قوله «حتى تناولت» اى تعرضت قوله «وهي قاعدة» جملة حاله اى عائشة قاعدة وفي رواية النسائي وبن ماجه مختصرا من طريق عبد الله البهي عن عروة عن عائشة قالت دخلت على زينب بنت جحش فبستني فردعها النبي ﷺ فابت فقال سبيها فبستها حتى جف ريقها في فمها انتهى يحتدل ان تكون هذه قضية اخرى قوله «وقال انها بنت ابي بكر» اى انها شريفة عاقلة عارفة كايها وقيل معناه هي اجود فبها وادق نظرا منها وفيه الاعتبار بالاصل في مثل هذه الاشياء وفيه لطيفة اخرى وهي انه صلى الله تعالى عليه وسلم نسبها الى ابيها في معرض المدح ونسبت فيما تقدم الى ابي قحافة حيث لما اريد التيسل منها ليخرج ابوبكر رضى الله تعالى عنه من الوسط اذ ذاك ولتلايهيج ذكره الحجة • قوله في رواية مسلم تساميني بالسعين المهملة اى تضاهيني في المنزلة من السمو وهو الارتفاع • قوله «ما عدا» سورة من حدة بالحاء المهملة وهو المجلة بالفضب ويروى من حد بدون الحاء وهو شدة الخلق ومحف صاحب التحرير فروى سودة بالدال وجعلها بنت زمة وهو ظاهر الغلط • قوله تسرع منها الفيشة بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة وهو الرجوع من فاء اذ ارجع ومعنى كلامها انها كاملة الاوصاف الا في شدة خلق بسرعة غضب ومع ذلك يسرع زوالها عنها • قوله لم انتصها اى لم اعلمها حتى انجيت بالنون والحاء المهملة اى قصدتها بالمعارضة ويروى حين انجيت ورجع القاضي هذه الرواية وما هم موضع ترجيح ويروى انجيتها بالياء المثناة والحاء المعجمة وبالنون اى قطعها وغلبتها قوله «وتبسم» جملة وقعت حالا •

(ذكر ما يستفاد منه) فيه فضيلة عظيمة لما نشأ رضى الله تعالى عنه • وفيه انه لا حرج على الرجل في اتيار بعض نسائه بالتحف وانما اللازم العدل في الميت والنفقة ونحو ذلك من الامور اللازمة كذا روى عن المطلب واعترض على ذلك بانه

ﷺ لم يفعل ذلك وإنما فعله الذين اهدوا له وأما لم يمنهم النبي ﷺ لانه ليس من كمال الاخلاق التعرض لمثل هذا على ان حال النبي ﷺ يشعر بأنه كان يشر كهن في ذلك ولم تقع المناقصة الا لكون العطية تصل اليهن من بيت عائشة . وفيه تحرى الناس بالهدايا في اوقات المسرة ومواضعها من المهدى اليه ليزيد بذلك في سروره . وفيه ان الرجل يسمعه السكوت بين نسائه اذا تناظرن في ذلك ولا يميل مع بعضهن على بعض كما مكث عليه الصلاة والسلام حين تناظرت زينب وعائشة ولكن قال في الاخير انها بنت ابي بكر . وفيه اشارة الى التفضيل بالشرف والعز . وفيه جواز التبرك والتبرك في ذلك . وفيه ما كان عليه ازواج النبي ﷺ من مهابة والحياة منه حتى راسلهن باعز الناس عنده فاطمة رضي الله تعالى عنها . وفيه ادلال زينب بنت جحش على النبي ﷺ لكونها كانت بنت عمته كانت اميمة بالتصغير بنت عبد المطلب وقال الداودي فيه عذر النبي ﷺ لزينب قيل لاندرى هذا من اين اخذه وقيل يمكن انه اخذه من مخاطبتها النبي ﷺ لطلب العدل مع عليها بانه اعدل الناس لكن غلبت عليها الغيرة فلم يؤاخذها النبي ﷺ باطلاق ذلك وإنما نص زينب بالذكر لان فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت حاملة رسالة خاصة بخلاف زينب فانها شريكتهن في ذلك بل كانت راسهن لانهما هي التي تولت ارسال فاطمة اولاً ثم سارت بنفسها *

﴿ قال البخاري الكلام الأخير قصة فاطمة يذكر عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن ﴾

لما تصرف الرواة في هذا الحديث بالزيادة والنقص حتى ان منهم من جعله ثلاثة احاديث . قال البخاري الكلام الاخير قصة فاطمة الى آخره . يذكر عن هشام بن عروة عن رجل وهو مجهول عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة وقال الكرمانى الرجل المجهول المذكور على طريق الشهادة والتأنيب احتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول *

﴿ وقال أبو مروان عن هشام بن عروة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وعن هشام عن رجل من قرشي ورجل من الموالي عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالت عائشة كنت عند النبي ﷺ فاستأذنت فاطمة رضي الله عنها ﴾

ابو مروان هو يحيى بن ابي زكريا النسائي سكن واسطامات سنة تسعين ومائة قال الكرمانى وقيل انه محمد بن عثمان العثماني وهو وهم قلت هذا ايضا يكتفى ابامروان لكنهم يدرك هشام بن عروة وانما يروى عنه بواسطة وروى عن هشام ايضا بطريق آخر رواه حماد بن سلمة عنه عن عوف بن الحارث عن اخيه رميثة (١) عن ام سلمة ان نساء النبي ﷺ قلن لها ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة الحديث اخرجه احمد بن

﴿ باب ما لا يراد من الهدية ﴾

اي هذا باب في بيان ما لا يريد من الهدية

١٧ - ﴿ حدثنا أبو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عزة بن ثابت الانصاري قال حدثني ثمامة بن عبد الله قال دخلت عليه فناولني طيباً قال كان أنس رضي الله عنه لا يراد الطيب قال وزعم أنس أن النبي ﷺ كان لا يراد الطيب ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح ما في الترجمة من الابهام لان قوله ما لا يريد من الهدية غير معلوم فالحديث اوضحه

(١) كدافى بعض الاصول وفي بعضها عن اخيه ابن منبه والله اعلم *

وهو ان المراد منه الطيب قال الجوهري الطيب ما يطيب به (قلت) هذا بكسر الطاء وسكون الياء واما الطيب بفتح الطاء وتشديد الياء المكسورة فهو خلاف الحديث نقول طاب الشي يطيب طيبة وتطيبا (ذ كر رجاله) وهم خمسة . الاول ابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري المقعد . الثاني عبد الوارث بن سعيد . الثالث عزرة بفتح العين المهملة وسكون الزاى وبالراء ابن ثابت الانصارى . الرابع ثمامة بضم الثاء المثناة وتخفيف الميم ابن عبدالله بن انس قاضى البصرة . الخامس انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (ذ كر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وبصيغة الافراد في موضع واحد وفيه القول في اربعة مواضع وفيه ان رواته كلهم بصريون وفيه رواية الراوى عن جده فان ثمامة روى عن جده انس بن مالك . والحديث اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن ابي نعيم الفضل بن دكين واخرجه الترمذى في الاستئذان في باب ما جاء في كراهية رد الطيب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبدالله قال كان انس لا يرد الطيب وقال انس ان النبي ﷺ كان لا يرد الطيب وقال حسن صحيح واخرجه النسائي في الوليمة وفي الزينة عن اسحاق بن ابراهيم عن وكيع قوله « قال دخلت عليه » اى قل عزرة بن ثابت دخلت على ثمامة بن عبدالله بن انس وقدم صاحب التوضيح حيث قال الضمير في عليه يرجع الى انس قوله « فتناولني طيبا » اى فتناولني ثمامة طيبا وقد ذكرنا ان الطيب في اللغة ما يطيب به وروى الترمذى من حديث عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ « ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن » وقال هذا حديث غريب وهذا الذي ذكره ايضا لما لا يرد وانما لم يذكره لانه ليس على شرطه قوله « قال وزعم انس » اى قال والزعم يستعمل للقول قال ابن بطال رحمه الله انما كان لا يرد الطيب من اجل انه ملازم لناجاة الملائكة ولذلك كان لا ياكل الثوم وما يشا كاه قال بمضمون لو كان هذا هو السبب في ذلك لكان من خصائصه وليس كذلك فان انس اقتدى به في ذلك وقد ورد النبي عن رده مقرونا ببيان الحكمة في ذلك في حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابو عوانة من طريق عبيد الله بن ابي جعفر عن الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا (من عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفف المحمل طيب الرائحة) واخرجه مسلم من هذا الوجه لكن قال ربحان بدل طيب انتهى قلت اذا انتفت الخصوصية لا ينافي ان يكون من جملة السبب في ترك رده استصحاب شي طيب الرائحة للملك وللخلق *

باب مَنْ رَأَى الْهَبَةَ الْغَائِبَةَ جَائِزَةً

اى هذا باب في بيان حكم من رأى الهبة اى التي توهب لان نفس الهبة مصدر كما ذكرنا فلا يوصف بالغبية وفي بعض النسخ من رأى الهدية الغائبة جائزة والاول اصوب على ما لا يخفى

١٨- **حدثنا سعيد بن أبي مرزيم قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال ذكر عروة أن المسور بن مخرمة رضى الله عنهم مروان قال أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه وقد هوازن قام في الناس فأتني على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم جاؤنا قائمين ولما رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب أن يكون على حفظه حتى نعطيه إياه من أول ما يعي الله علينا فقال الناس طيبنا لك**

مطابقته لترجمة تؤخذ من معنى الحديث فان فيه انهم تركوا ما غنموه من السبي من قبل ان يقسم وذلك في معنى الغائب وتركهم اياه في معنى الهبة وفيه تصف شديد من وجوه . الاول انهم ما ملكوها شيئا قبل القسمة وان كانوا استحقوه والثاني اطلاق الهبة على الترك بعيد جدا . والثالث انه هبة شئ مجهول لان ما يستحق كل واحد منهم قبل القسمة غير معلوم والرابع توصيف الهبة بالغبية وفيه ما فيه وهذه التعسفات كلها من وضع هذه الترجمة على الوجه المذكور وهذا الحديث قطعة من حديث المسور ومروان في قصة هوازن وقدم الحديث في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا فهو

ولما وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك قوله « ومن أحب أن يكون على خطئه » أي نصيبه وجواب من التي هي للشرط محذوف يدل عليه السياق في جواب الشرط الاول وهو قوله فليفعل وقال ابن بطال فيه ان لاسلطان ان يرفع املاك قوم اذا كان في ذلك مصلحة واستتلاف ورد بانه ليس في الحديث ما ذكره بل فيه انه عليه السلام فعل ذلك بمد تطيب نفوس الغائبين *

باب المكافأة في الهبة

أي هذا باب في بيان المكافأة وهي اعطاء العوض في الهبة والمكافأة مفاعلة من كافاي كافر واصلاها بالهمزة وقديلين وكل شيء ساوي شيئاً حتى يكون مثله فهو مكافئ له ومنه التكافؤ وهو الاستواء *

١٩ - **« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا »**

مطابقته للترجمة انما تأتي اذا اريد بلفظ الهبة في الترجمة معناها الاعم وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروي عن ابيه عروة . والحديث اخرجه ابو داود في البيوع عن علي بن بحر وعبد الرحيم بن مطرف واخرجه الترمذي في البر عن يحيى بن اكرم وعلى بن خشرم وفي الشمائل عن علي بن خشرم وغير واحد كلهم عن عيسى بن يونس به قوله « عن هشام » وفي رواية الاسماعيلي عن عيسى بن يونس حدثنا هشام قوله « ويثيب عليها » « من ائب يثيب أي يكافئ » عليها بان يعطى صاحبها العوض والمكافأة على الهدية مطلوبة اقتداء بالشارع قال صاحب التوضيح وعندنا لا يجب فيها ثواب مطلقا سواء وهب الاعلى الادنى او عكسه او للمساوي قال المهلب والهدية ضربان للمكافأة فهي بيع ويجبر على دفع العوض والله تعالى وللصلة فلا يلزم عليه مكافأة وان فعل فقد احسن . واختلف العلماء فيمن وهب هبة ثم طاب ثوابها وقال انما ردت الثواب فقال مالك ينظر فيه فان كان مثله من يطلب الثواب من الموهوب له فله ذلك مثل هبة الفقير للغني والفلان لصاحبه والرجل لامرأته ومن فوقه وهو واحد قولي الشافعي وقال ابو حنيفة لا يكون له اذا لم بشرطه وهو قول الشافعي الثاني واحتج مالك بحديث الباب والاقتداء به واجب قال الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) وروى احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس ان اعرابيا وهب للنبي عليه السلام فاثابه عليها وقال رضى فقال لافزاده قال رضى قال لافزاده قال نعم قال النبي عليه السلام اني لانتبه هبة الامن قريشي او انصارى اوثقى وعن ابى هريرة نحوه رواه ابو داود والترمذي والنسائي وقال الحسن وقال الحاکم صحيح على شرط مسلم وهو دال على الثواب فيها وان لم بشرط لانه عليه السلام اثابه وزاده فيه حتى بلغ رضاه واحتج به من اوجبه قال ولو لم يكن واجبا لم يشبه ولم يزد ولو ائب تطوعا لم تلزمه الزيادة وكان ينكر على الاعرابي طلبها (قلت) طمع في مكارم اخلاقه وعادته في الاثابة وقال ابن التين اذا شرط الثواب اجازته الجماعة الاعبد الملك وله عند الجماعة ان يرد ما لم يتغير الا عند مالك فالزومه الثواب بنفس القبول وبعبارة ابن الحاجب واذا صرح بالثواب فانت عنه فيسمع وان لم يعينه فصححه ابن القاسم ومنعه بعضهم للجهل بالتمن قال ولا يلزم الموهوب له الاقيمتا قائمة او فائنة وقال مطرف للواهب ان ياتي ان كانت قائمة *

« لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ وَمُحَاضِرٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ »

اشار البخاري بهذا الى ان عيسى بن يونس تفرد بوصل هذا الحديث عن هشام وانه لم يذكر وكيع بن الجراح ومحاضر بضم الميم وكسر الضاد المعجمة ابن المورع بتشديد الراء المكسورة والعين المهملة الكوفية عن هشام عن ابيه عن عائشة يعني لم يسندا الى هشام عن ابيه عن عائشة بل ارسلاه وقال الترمذي لا يعرف هذا الحديث مرفوعا

الامن حديث عيسى بن يونس وكذا قال البزار وقال الاجرى مات ابا داود عنه فقال تفرد بوضعه عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل

باب الهبة للولد وإذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز حتى يعْدِلَ بينهم

ويعطى الآخرين مثله ولا يشهد عليه

اي هدايا في بيان حكم هبة الوالد لولده واذا اعطى اى الاب بعض ولده شيئاً لم يجز حتى يعْدِلَ يعنى في العطاء لكل ويعطى الآخرين اى الاولاد الآخرين وهذه رواية الكشميني وفي رواية غيره ويعطى الآخر بصيغة الافراد وصدر الترجمة بالهبة للولد لدفع اشكال من يأخذ بظاهر حديث انت ومالك لا ييك فان المال اذا كان للاب فلولو هب منه شيئاً لولده كان كأنه قد وهب مال نفسه لنفسه وقال بعضهم في الترجمة اشارة الى ضعف هذا الحديث اولى تأويله (قات) باى وجه تدل هذه الترجمة على ضعف هذا الحديث فلا وجه لذلك اصلاً على ان الحديث المذكور صحيح ورواه ابن ماجه في سننه حدثنا هشام بن عمار حدثنا عيسى بن يونس حدثنا يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رجلاً قال يا رسول الله انى ما لاولدنا وان ابى يريد ان يجتاح مالى قال «انت ومالك لا ييك» قال ابن القطان استاده صحيح وقال المنذرى رجاله ثقات وقال في التقيح ويوسف بن اسحاق من الثقات المخرج لهم في الصحيحين قال وقول الدارقطني فيه غريب تفرد به عيسى عن يوسف لا يضره فان غرابة الحديث والتفرد به لا يخرج عنه الصحة وطريق آخر اخرجه الطبرانى في الصغير واليه في دلائل النبوة في حديث جابر قال جابر رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ان ابيه يريد ان ياخذ ماله الحديث بطوله في آخره قال بئس رسول الله ﷺ ثم اخذ بتلابيب ابنه وقال له «اذهب فانت ومالك لا ييك» وفيه عن عائشة ايضاً ورواه ابن حبان في صحيحه ان رجلاً الى النبي ﷺ يخاصم اياه في دين له عليه فقال له ﷺ «انت ومالك لا ييك» وعن سمرة بن جندب اخرجه البزار في مسنده والطبرانى في معجمه فذكره بلفظ ابن ماجه . وعن عمر بن عبد الله تعالى عنه اخرجه البزار في مسنده عنه مرفوعاً بلفظ ابن ماجه وفي مسنده مقال . وعن ابن مسعود اخرجه الطبرانى في معجمه ان النبي ﷺ قال لرجل «انت ومالك لا ييك» وفيه مقال وعن ابن عمر اخرجه ابو يعلى في مسنده عنه مرفوعاً بلفظ ابن مسعود قوله «واذا اعطى بعض ولده» الى قوله مثلاً . واختلف العلماء من التابعين وغيرهم فيه فقال طاوس وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وعروة وابن جريج والنخعي والشعبي وابن شبرمة واحمد واسحاق وسائر الظاهرية ان الرجل اذا نحل بعض بنيه دون بعض فهو باطل . وقال ابو عمر اختلف في ذلك عن احمد واصح شيء عنه في ذلك ما ذكره الحارثي في مختصره عنه قال واذا فضل بعض ولده في العطية امر برده فان مات ولم يرده فقد ثبت نحل وهب له اذا كان ذلك في محبة واحتجوا في ذلك بحديث النعمان ابن بشير يقول نحلني ابي غلاماً فامرني امي ان اذهب الى رسول الله ﷺ لاشهده على ذلك فقال اكل ولدك اعطيته فقال لا قال فارده اخرجه الجماعة غير ابي داود وقال الثوري والليث بن سعد والقاسم بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي واحمد في رواية يجوز ان ينحل لبعض ولده دون بعض وسيأتي الكلام فيه مفصلاً قوله «ولا يشهد عليه» اى على الاب ولا يشهد على صيغة المجهول قال الكرماني هو عطى على قوله لم يجز وقال ايضا وفي بعض الروايات ويشهد بدون كلمة لا والاولى هي المناسبة لحديث عمر وقال ابن بطال معناه الرد لفعل الاب اذا فضل بعض بنيه وانه لا يسمع الشهود ان يشهدوا على ذلك .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدلوا بين أولادكم في العطية

هذا التعليق ياتي موصولاً في الباب الثاني من حديث النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه بدون قوله في العطية وروى الطحاوى قال حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا آدم قال حدثنا ورقاء عن المعيرة عن الشعبي قال سمعت النعمان

على منبرنا هذا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «سوا بين اولادكم في العطية كما يحبون ان يسوا بينكم في الب» *

﴿وَهَلْ لِلْأُولَادِ أَنْ يَرْجِعَ فِي عَطِيَّتِهِ وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَتَعَدَّى﴾

هذا الذي ذكره مسألتان الاولى ان الاب اذا وهب لابنه هل له ان يرجع فيه خلاف فندطاوس وعكرمة والشافعي واحمدوا - بحق ليس للاب ان يرجع فيما وهب الا الذي ينحله الاب لابنه وغير الاب من الاصول كالاب عند الشافعي في الاصح وفي التوضيح لارجوع في الهبة الا للاصول ايا كان لواما اوجد اوليس لغير الاب الرجوع عند مالك واكثرها المدينة الا ان عندهم ان الام لها الرجوع ايضا مما وهبت لولدها اذا كان ابوه حيا هذا هو الاشهر عند مالك وروى عنه المنع ولا يجوز عند اهل المدينة ان ترجع الام ما وهبت ليتيم من ولدها كالايجوز الرجوع في العتق والوقف واشباهه انتهى وعند اصحابنا الحنفية لارجوع فيما يهبه لسكلى ذى رحم محرم بالنسب كالابن والاخت والعم والعممة وكل من لو كان امرأة لا يحل له ان يترجعه ما وهبه قال طاوس والحسن واحمد وابو ثور * المسألة الثانية اكل الوالد من مال الولد بالمعروف يجوز وروى الحاكم مرفوعا من حديث عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه فكسا من مال اولادكم واخرجه الترمذي ايضا من حديث عائشة رضيت الله تعالى عنها وقال حديث حسن وعند ابى حنيفة يجوز للاب الفقير ان يبيع عرض ابنه التائب لاجل النفقة لان له تملك مال الابن عند الحاجة ولا يصح بيع عقاره لاجل النفقة وقال ابو يوسف ومحمد لايجوز فيهما واجمعا ان الام لا تباع مال ولدها الصغير والكبير كذا في شرح الطحاوى .

﴿وَاشْتَرَى النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ثُمَّ أَعْطَاهُ ابْنُ عُمَرَ وَقَالَ اصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ﴾

هذا قطعة من حديث مضى في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيئا فوهب من ساعته فارجع فراجع اليه تقف عليه وقال ابن بطال مناسبة حديث ابن عمر للتزجة انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لو سال عمر رضى الله تعالى عنه ان يهب البعير لابنه عبد الله لبادر الى ذلك ولكنه لو فعل لم يكن عدلين بنى عمر فلذلك اشتراه النبي ﷺ من عمر ثم وهبه لعبد الله وهذا يدل على ما بوب له البخارى من التسوية بين الابناء في الهبة * واختلف الفقهاء في معنى التسوية هل هو على الوجوب او على التذلل فمالك والليث والثوري والشافعي وابو حنيفة واصحابه فاجازوا ان يخص بعض بنيه دون بعض بالتحلة والعطية على كراهية من بعضهم والتسوية احب الى جميعهم وقال الشافعي ترك التفضيل في عطية الابناء فيه حسن الادب ويجوز له ذلك في الحكم وكره الثوري وابن المبارك واحمد ان يفضل بعض ولده على بعض في العطايا وكان اسحاق يقول مثل هذا ثم رجع الى مثل قول الشافعي وقال المهلب وفي الحديث دلالة على انه لا تلزم المعدلة فيما يهبه غير الاب لولد غيره *

٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا فَقَالَ أَكُلْ وَلَدِكَ نَحَلْتُ مِثْلَهُ قَالَ لَا قَالَ فَارْجِعْهُ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان الترجمة فيما اذا اعطى لبعض ولده لم يحز حتى يعدل ويعطى الآخرين مثله والحديث يتضمن هذا على ما لا يخفى .

﴿ذكر رجاله﴾ عبد الله بن يوسف التنيسي وهو من افراده وقد تكرر ذكره ومالك بن انس وابن شهاب وهو محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري وحيد بضم الحاء المهمل ابن عبد الرحمن بن عوف وقد مر في الايمان ومحمد بن النعمان بن بشير الانصارى ذكره ابن حبان في الثقات التابعين وقال المعلى هو تابعي ثقة روى له الجماعة الا ابا داود والنعمان بضم النون ابن بشير ضد

النذير ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بضم الجيم وتيف اللام الانصاري الخزرجي وابو بشير من البدرين قيل انه اهل
من باع ابابكر رضى الله تعالى عنه من الانصار بالخلافة وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه سنة ثلثي
عشرة بعد انصرافه من اليمامة *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة التثنية في موضع وفيه الاحبار بصيغة الجمع في
موضع وفيه النعنة في ثلاثة مواضع وفيه رواية التابى عن التابعين عن الصحابي وفيه رواية الابن عن الاب وفيه
ان رواه كلهم مدينون الاشيوخ فانه في الاصل من دمشق وسكن تيس وفيه عن النعمان بن بشير كذا هو لاكثر اصحاب
الزهري واخرجه النسائي من طريق الاوزاعي عن ابن شهاب ان محمد بن النعمان وحيد بن عبد الرحمن حدثاه
عن بشير بن سعة فحمله من مسند بشير فشد بذلك والمحفوظ انه عن النعمان بن بشير وروى هذا الحديث
عن النعمان عدد كثير من التابعين منهم عروة بن الزبير عنده مسلم وابي داود والنسائي وابو الضحى عند النسائي وابن
حبان واحمد والطحاوي والمفضل ابن المهلب عند احمد وابي داود والنسائي وعبد الله بن عتبة بن مسعود عند احمد
وعون بن عبد الله عند ابى عوانة والشعبي في الصحيحين وابي داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم ورواه عن
الشعبي عدد كثير ايضا *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في الهبة من رواية الشعبي عن النعمان عن حامد
ابن عمرو في الشهادات عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه مسلم في حديث مالك في الفرائض عن يحيى بن يحيى عنه
وعن ابى بكر بن ابى شيبة واسحاق بن ابراهيم وابن ابى عمر وعن قتيبة ومحمد بن رمع وعن حرملة وعن اسحاق بن
ابراهيم وعن عبد بن حميد واخرجه الترمذي في الاحكام عن نصر بن علي وسعيد بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في
النحل عن محمد بن منصور عن سفيان به وعن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك
به وعن محمد بن هاشم عن الوليد بن مسلم وعن قتيبة عن سفيان وعن عمرو بن عثمان واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن
هشام بن عمار ومن طريق الشعبي اخرجه مسلم في الفرائض عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن يحيى بن يحيى وعن ابى بكر عن علي
وعن محمد بن عبد الله وعن اسحاق بن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم وعن محمد بن المثنى وعن احمد بن عثمان واخرجه
ابو داود في البيوع عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في النحل عن محمد بن المثنى وعن محمد بن عبد الملك وعن موسى
ابن عبد الرحمن وعن ابى داود الحراني وفي القضاء عن محمد بن قدامة واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن بكر بن خلف *

(ذكر معناه) قوله « ان اياه » هو بشير بن سعد قوله « انى نخلت » بالنون والحاء المهملة يقال نخلت نخله انخلته فخلت بالضم
النون اى اعطيته ونخلت المرأة مهرها انخلها نخله بكسر النون هكذا اقتصروا في النحلة على الكسر وحكى غيره فيها الوجهين
الضم والكسر والنخل بالضم على وزن فعلى العطية قوله « هذا غلاما » (١) قوله « اكل ولدك » الهزمة فيه للاستفهام
على سبيل الاستخبار وكل منصوب بقوله نخلت وفي رواية ابن حبان الك ولدك واه قال نعم وفي رواية لمسلم اكل بنيك فان قلت
ما التوفيق بين الروايتين قلت لا منافاة بينهما لان لفظ الولد يشمل ما لو كان ذكورا او اناثا وذكورا او اناثا فلفظ البنين فالتذكير فيهم
ظاهر وان كان فيهم اناث فيكون على سبيل التغليب ولم يذكر محمد بن سعد بشير بن سعد والد النعمان ولد غير النعمان وذكر له
بتناسمها ابيه مصغرا ابى والله اعلم قوله « قال فارجه » اى قال النبي ﷺ ارجع فانك لا تملك لابنك اختلف في هذا اللفظ
ففي بعض الروايات فارده وفي رواية فردته وفي رواية فرد عطيته وفي رواية اتقوا الله واعدوا بين اولادكم وفي رواية
قاربوا بين اولادكم روى قاربوا بالباء الموحدة والنون *

(ذكر ما استفاد منه) احتج به جماعة على ان من نخل بعض بنيه دون بعض فهو باطل فعليه ان يرجع حتى يعدل بين
اولاده وقدم الكلام فيه مستقصى وبقي الكلام في تحقيق هذا الحديث فقال الترمذي وقد روى هذا الحديث من غير

وجه عن النعمان بن بشير ورواه الطحاوي من طريق الزهري عن محمد بن النعمان وحيد بن عبد الرحمن عن النعمان مثل حديث الباب ثم قال واحتج به قوم على ان الرجل اذا نحل بمضنيبه دون بعض انه باطل ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون وحاصل كلامهم انهم جوزوا ذلك ثم قال ماملخصه ان الحديث المذكور ليس فيه ان النعمان كان صغيرا حينئذ ولعله كان كبيرا ولم يكن قبضه وقدرى ايضا على معنى غير ما في الحديث المذكور وهو ان النعمان قال انطلق بي ابي الى النبي ﷺ ونحلتني نخلال يشهد على ذلك فقال «اوكل ولدك نخلته مثل هذا فقال لا قال ايسرك ان يكونوا اليك في البر كلهم سواء قال بلى قال فشهد على هذا غيري» فهذا لا يدل على فساد العقد الذي كان عقده للنعمان واما امتناعه عن الشهادة فلانه كان متوقفا عن مثل ذلك ولانه كان اماما والامام ليس من شأنه ان يشهد واما من شأنه ان يحكم وقد اعترض عليه بانه لا يلزم من كون الامام ليس من شأنه ان يشهد ان يتمتع من تحمل الشهادة ولا من ادائها اذا تعينت عليه (قلت) لا يلزم ايضا ان لا يتمتع من تحمل الشهادة فان التحمل ليس بتمتع لاسيما في حق النبي ﷺ لان مقامه اجل من ذلك وكلامنا في التحمل لا في الاداء اذا تحمل فافهم ثم روى الطحاوي حديث النعمان المذكور من رواية الشعبي عنه كما روى البخاري على ما ياتي وليس فيه انه ﷺ امر به رد الشيء وانما فيه الامر بالتسوية (فان قلت) في رواية البخاري «فرجع فرد عطيت» (قلت) رده عطيت في هذه الروايات باختياره هو لا بامر النبي ﷺ لماسمع عنه ﷺ «فانقوا الله واعبدوا ابن اولادكم» (فان قلت) في حديث الباب الامر بالرجوع صريحاً حيث قال فارجمه (قلت) ليس الامر على الايجاب وانما هو من باب الفضل والاحسان الا ترى الى حديث انس رواه البزار في مسنده عنه «ان رجلا كان عند رسول الله ﷺ فجاءه ابن له فقبله واجلسه على فخذه وجاءته بنية له فاجلسا بين يديه فقال رسول الله ﷺ «الاسويت بينهما» انتهى وليس هذا من باب الوجوب وانما هو من باب الانصاف والاحسان *

﴿بابُ الاشهاد في الهبة﴾

اي هذا باب في بيان الاشهاد في الهبة *

٢١- ﴿حدثنا حميد بن عمار قال حدثنا أبو عوانة عن حصين عن هارم قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو على المنبر يقول أعطاني أبي عطية فقالت عمة بذت راحة لا أرضي حتى أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أعطيت ابني من عمة بذت راحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال أعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا قال فانقوا الله واعبدوا ابن اولادكم قال فرجع فرد عطيت﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ظاهر وقال الكرماني قال شارح التراجع (فان قيل) ليس في حديث النعمان ما يدل على كل الرجل مال ولده قلنا اذا جازلوا الدانترا ع ملك ولده الثابت بالهبة لغير حاجة فلا يجوز عند الحاجة اولى ﴿ذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الاول حامد بن عمر بن حفص بن عبيد الله الثقفي * الثاني ابو عوانة بفتح العين المهملة الواضحة بن عبد الله البشكري * الثالث حصين بن ضم الحامو ففتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي الرابع عامر بن شرحبيل الشعبي * الخامس النعمان بن بشير *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه العنة في موضعين وفيه السماع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بصري وابو عوانة واسطى وحصين وعمار كوفيان وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي * ﴿ذكر معناه﴾ قوله «وهو على المنبر» جملة حالية وكذا قوله يقول قوله «اعطاني ابي عطية» وكان العطية غلاما صرح به مسلم في رواية هشام بن عروة عن ابيه قال حدثنا النعمان بن بشير قال وقد اعطاه ابو غلاما فقال له

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «ما هذا الغلام» فقال اعطانيه ابى قال فكل اخوته اعطيت كما اعطيت هذا قال لا قال فرده وكذا صرح به في حديث جابر رواه مسلم عنه قال قالت امرأة بشار نخل ابني غلامك واشهد لى رسول الله ﷺ الحديث * فان قلت روى ابن حبان من رواية ابن حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وفي اخره زاي على وزن كريم والطبراني ايضا عن الشعبي ان النعمان خطب بالكوفة فقال ان والدى بشير بن سعد اثنى النبي ﷺ فقال ان عمرة بنت رواحة نفست بغلام وانى سميت النعمان وانما ابنت ان تربيته حتى جعلته حديقة من افضل مال هولى فانها قالت اشهد على ذلك رسول الله ﷺ وفيه قوله ﷺ لا اشهد على جور (قلت) وفق ابن حبان بين الروايتين بالحمل على واقعتين احدهما عند ولادة النعمان وكانت العطية حديقة والاخرى بعد ان كبر النعمان وكانت العطية عبدا وقال بعضهم يكره عليه انه يعبدان ينسب بشير بن سعد مع جلالة الحكم فى المألة حتى يعود الى رسول الله ﷺ يستشهد على العطية الثانية بعد ان قال له فى الاولى لا اشهد على جور قلت لا بعد فى هذا اصلا فان الانسان ماخوذ من النسيان وهو موم احوال الدنيا وغم احوال الآخرة تنسى اى نسيان والنسيان غالب حتى قيل ان الانسان ماخوذ من النسيان **قوله** « عمرة بنت رواحة » بفتح الراء الانصارية زوجة بشير ام النعمان وهي اخت عبد الله بن رواحة **قوله** « حق تشهد » من الاشهاد وسيأتى فى الشهادات من حديث الشعبي سبب سؤال شهادة رسول الله ﷺ ولفظه عن النعمان قال سألت امى ابى بعض الموهبة لى من ماله ولفظ مسلم عن الشعبي حدثنى النعمان بن بشير ان امه ابنة رواحة سألت اباه بعض الموهبة من ماله قالت لى بها سنة اى مطلبها ثم بدله وفى رواية ابن حبان من هذا الوجه بعد حوالين والتوفيق بين الروايتين بان يقال ان المدة كانت سنة وشيئا فبكر الكسر تارة والفتح اخرى ثم فى رواية مسلم فاخذ ابى يدي وانا يومئذ غلام فاتى رسول الله ﷺ وفى رواية اخرى له قال انطلق بى ابى يحملنى الى رسول الله ﷺ والتوفيق بين الروايتين بان يقال انه اخذ يده فشى معه بعض الطريق وحمله فى بعضها فصره قوله فرجع فرد عطيته « وفى رواية لمسلم فرجع ابى فرد تلك الصدقة وسيأتى فى الشهادات قال لا تشهدنى على جور وفى رواية لمسلم ولا تشهدنى اذا فانى لا اشهد على جور وفى رواية له وانى لا اشهد الا على حق وفى رواية الطحاوى فان شهد على هذا غيرى وكذا فى رواية النسائي وفى رواية عبد الرزاق من طريق طاوس مرسلا لا تشهد الا على الحق لا اشهد بهذه وفى رواية عروة عند النسائي فكره ان يشهد له وقد ذكرنا وجه امتناعه عن الشهادة عن قريب واختلاف الالفاظ فى هذه القصة الواحدة يرجع الى معنى واحد به

(ذكر ما استفاد منه) احتج به من اوجب التسوية فى عطية الاولاد وبه صرح البخارى وهو قول طاوس والثورى واحمد واسحاق كما ذكرناه وقال به بعض المالكية . ثم المشهور عندهؤلاء انها باطلة وعن احد يصح ويجب عليه ان يرجع وعنه يجوز التفاضل ان كان له سبب كاحتياج الولد لزماته او دينه او نحو ذلك وقال ابو يوسف تجب التسوية ان قصد بالتفضيل الاضرار ونهب الجمهور الى ان التسوية مستحبة فان فضل بمصاحح وكره وحملوا الامر على التدب والنهي على التنزيه . ثم اختلفوا فى صفة التسوية فقال محمد بن الحسن واحمد واسحاق وبعض الشافعية وبعض المالكية المدل ان يعطى الذكركر حطين كاليرات وقال غيرهم لا يفرق بين الذكر والانثى وظاهر الامر بالتسوية يشهد لهم واستأنسوا بحديث اخرجه سعيد بن منصور والبيهقى من طريقه عن ابن عباس مرفوعا «سوا بين اولادكم فى العطية فلو كنت مفضلا احدا لفضلت النساء» واجاب عن حديث النعمان من حمل الامر بالتسوية على التدب بوجوه . الاول ان الموهوب للنعمان كان جميع مال والده فلذلك منه وردها بان كثيرا من طرق حديث النعمان صريح بالعبضية وقال القرطبي ومن ابعد التاويلات ان النهى انما يتناول من وهب جميع ماله لبعض ولده كما ذهب اليه سحنون وكانه لم يسمع فى نفس هذا الحديث ان الموهوب كان غلاما وانه وهبه له لما سألته الام الهبة من بعض ماله قال وهذا يعلم منه على القطع انه كان له مال غيره الثانى ان العطية المذكورة لم تنتجز وانما جاء بشير والده النعمان يستشير النبي ﷺ فلما اشار اليه بان لا يفعل فترك حكمه

الطحاوي وقال بعضهم وفي اكثر طرق الحديث ما ينادى به (تلت) هذا كلام من لا انصاف له لانه يقصد بهذا الضيف ما قاله مع انه لم يقل هذا الا بحديث شعيب يرويه شيخ البخاري عنه وهو شعيب بن ابي ضمرة فانه رواه حيث قال حدثنا فهد قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان انهما سمعا النعمان ابن بشير يقول نخلى ابني غلاما ثم مضى الي حتى اذا ادخلني على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله اني نخلت ابني غلاما فان اذنت ان اجيزه له اجزت ثم ذكر الحديث فهذا ينادى باعلى صوته ان بشيرا نخل ابنه غلاما ولكنه لم ينجزه حتى استشار النبي ﷺ في ذلك فلم ياذن له به فتركه. الثالث ان النعمان كان كبير والم يكن قبض الموهوب فجاز لابييه الرجوع ذكره الطحاوي ايضا وقال بعضهم وهو خلاف ما في اكثر طرق الحديث ايضا خصوصا قوله ارجعه فانه يدل على تقدم وقوع القبض انتهى قلت هذا ايضا طعن في كلام الطحاوي من غير وجه ومن غير انصاف لانه لم يقل هذا ايضا الا وقد اخذه من حديث يونس بن عبد الاعلى شيخ مسلم عن سفيان بن عيينة شيخ الشافعي عن محمد بن مسلم الزهري عن محمد بن النعمان وحميد بن عبد الرحمن اخبراه انهما سمعا النعمان بن بشير يقول نخلى ابني غلاما فامر قتي امي ان اذهب الي رسول الله ﷺ لاشهده على ذلك الحديث فهذا يدل على ان النعمان كان كبيرا اذ لو كان صغيرا كيف كانت امه تقول له اذهب الي رسول الله ﷺ وقول هذا القائل ارجعه يدل على تقدم القبض غير دال على القبض حقيقة لانه يحتمل انه قال لبشير ارجع عما قلت بنخل ابنك النعمان دون اخوته * الرابع ان قوله اشهد في رواية النسائي وغيره لا يدل على ان الامر بالتسوية يدل على الوجوب لان امر التوسيع يدل عليه الفاظ كثيرة في الحديث يعرف بالتأمل بها الخامس ان عمل الخليفين ابني بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما بعد النبي ﷺ على عدم التسوية قريبة ظاهرة في ان الامر للنسب * اما اثر ابني بكر فاخرجه الطحاوي حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب ان مالا كاحدثه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها قالت ان ابا بكر الصديق نخلها جدادا عشرين وسقامن ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من احد من الناس احب الي غني بعدي منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك اني كنت نخلت جدادا عشرين وسقا فلو كنت جدته واحرزته كان لك وانما هو اليوم مال الوارث وانماها اخواك واختاك فاقسموه على بيان كتاب الله تعالى فقالت عائشة والله يا بيات لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء من الاخرى فقال ذو بطن بنت خازجة اراها جارية واخرجه البيهقي ايضا في سننه من حديث شعيب عن الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة قالت قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه نخلى جدادا عشرين وسقامن ماله فلما حضرته الوفاة جلس فاحتبي ثم تشهد ثم قال ما بعداي بنية ان احب الناس الي غني بعدي لانت وانني كنت نخلت جدادا عشرين وسقامن مالي فوددت والله لو انك كنت خزنته وجدته ولكن انما هو اليوم مال الوارث وانماها اخواك واختاك فقلت يا بائة هذه اسماء من الاخرى قال ذو بطن ابنة خازجة اراها جارية فقلت لو اعطيتني ما هو كذا الي كذا لرددته اليك قال الشافعي وفضل عمر رضي الله تعالى عنه عاصما بنعي وفضل ابن عوف ولد ام كلثوم * واما اثر عمر رضي الله تعالى عنه فذكره الطحاوي ايضا كما ذكره البيهقي عن الشافعي رحمه الله واخرج عبد الله بن وهب في مسنده وقال بلغني عن عمرو بن دينار ان عبد الرحمن بن عوف نخل ابنه من ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط اربعة آلاف درهم وله ولد من غيرهما قلت هذا منقطع * السادس هو الجواب القاطع ان الاجماع انعقد على جواز اعطاء الرجل ماله لغير ولده فاذا جاز له ان يخرج جميع ولده من ماله جاز له ان يخرج عن ذلك بعضهم ذكره ابن عبد البر قيل فيه نظر لانه قياس مع وجود النص قلت انما يمنع ذلك ابتداء واما اذا عمل بالنص على وجه من الوجوه ثم اذا قيس ذلك الوجه الى وجه آخر لا يقال انه عمل بالقياس مع وجود النص فافهم وفي الحديث من القوائد النسب الى التاليف بين الاخوة وترك ما يقع بينهم الشحناء ويورث العقوق للآباء * وفيه ان العطية اذا كانت من الاب لصغير لا يحتاج الى القبض فيكنى قبوله له * وفيه كراهة تحمل الشهادة فيما ليس بمباح وفيه ان الاشهاد في الهبة مشروع وليس بواجب * وفيه جواز الميل الى بعض الاولاد والزوجات دون بعض لان هذا امر قلبي وليس باختيارى وفيه مشروعية

استفسار الخاتم ولفق عما يمتثل ذلك كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «الك ولد غيره وافكلهم اعطيته» وفيه جواز تسمية الهبة صدقة * وفيه ان للام كلاما في مصلحة الولد وفيه المبادرة الى قبول قول الحق وامر الخاتم والفقى بتقوى الله كل حال وفيه اشارة الى سوء عاقبة الحرص ان عمره لورضيت بما وهبه زوجها لولدها لما رجع فيه فلما اشتد حرصها في تثبيت ذلك افضى الى بطلانه *

﴿ باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ﴾

اي هذا باب في بيان حكم هبة الرجل لامرأته وحكم هبة المرأة لزوجها وحكمها انه يجوز فاذا جاز هل لاحدهما ان يرجع على الآخر فلا يجوز على ما يحكيه بيانه ان شاء الله تعالى به

﴿ قال لبراهيم جائزة ﴾

ابراهيم هو ابن يزيد النخعي اي هبة الرجل لامرأته وهبة المرأة لزوجها جائزة وهذا تعليق وصله عبدالرزاق عن الثوري عن منصور عن ابراهيم قال اذا وهبت له او وهب لها فكل واحد منهما ما عطيته ووصله الطحاوي من طريق ابي عوانة عن منصور قال قال ابراهيم اذا وهبت امرأة لزوجها او وهب الزوج لامرأة فلهبة جائزة وليس لواحد منهما ان يرجع في هبته ومن طريق ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم الزوج والمرأة بمنزلة ذى الرحم اذا وهب احدهما لصاحبه لم يكن له ان يرجع *

﴿ وقال عمر بن عبد العزيز لا يرجعان ﴾

عمر بن عبد العزيز واحد الخلفاء الراشدين واحد الزهاد العابدين قوله «لا يرجعان» يعني لا يرجع الزوج على الزوجة ولا الزوجة على الزوج فيما اذا وهب احدهما للآخر وهذا وصله ايضا عبدالرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد ان عمر ابن عبد العزيز قال مثل قول ابراهيم وقال ابن بطال قال بعضهم لها ان ترجع فيما اعطته وليس له ان يرجع فيما اعطاها روى هذا عن شريح والزهري والشعبي وذكر عبدالرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين كان شريح اذا جاهدته امرأة وهبت لزوجها هبة ثم رجعت فيها يقول له يبتك انما وهبتك طيبة به انفسها من غير كره ولا هوان والا فميتها ما وهبت بعلبك نفسها الا بعد كره وهوان انتهى فهذا يقتضي انها ليس لها الرجوع الا بهذا الشرط به

﴿ واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في أن يمرض في بيت عائشة رضى الله عنها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان زواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهب له ما استحق من الايام ولم يكن له رجوع فيما مضى وهذا على محل الهبة على معناها اللغوي وهذا التعليق وصله البخاري في هذا الباب على ما يحكيه عن قريب ووصله ايضا في آخر المغازي على ما يحكيه ان شاء الله تعالى قوله «ان يمرض» على صيغة المجهول من التريض وهو القيام على المريض في مرضه *

﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم المائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عموم المائد في هبته المذموم يدخل فيه الزوج والزوجة وهذا التعليق وصله البخاري ايضا في باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وسياق بعد خمسة عشر بابا وهذا الذي علقه اخرجه الستة الا الترمذي اخرجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المائد في هبته كالعائد في قيئه» زاد ابو داود قال قتادة ولا نعلم الا الاخر اما واحتج بهذا طائوس وعكرمة والشافعي واحمد واسحق على انه ليس للواهب ان يرجع فيما وهبه الا الذي ينحل له الاب لا به وعند مالك له ان يرجع في الاجنبي الذي قصده منه الثواب ولم يذبه به قال احمد في رواية وقال ابو حنيفة واحبابه للواحد الرجوع في هبته من الاجنبي مادامت قائمة ولم يعوض منها وهو قول سعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وشريح القاضي والاسود بن يزيد والحسن البصري والنخعي والشعبي وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب

وعبد الله بن عمرو بن مريّة وقصالة بن عبيد واجابوا عن الحديث بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل العائد في هبته كالعائد في قبته بالتشبيه من حيث انه ظاهر القبح مروءة وخافا لا شرعوا والكذب غير متعبد بالحلال والحرام فيكون العائد في هبته عائدا في امر قدّر كالفرد الذي يعود فيه الكذب فلا يثبت بذلك منع الرجوع في الهبة ولكنه يوسف بالقبح وبه نقول فلذلك نقول بكره الرجوع *

وقال الزهري فيمن قال لامرأته هي لي بعض صدّاقك أو كلّهُ ثم لم يتمكّن إلا يسيرا حتى طلقها فرجعت فيه قال يرُدُّ إليها إن كان خلبها وإن كانت أعطته عن طيب نفسٍ ليس في شيء من أمره خديعة جاز قال الله تعالى فإن طبن لكم عن شيءٍ منه فآكلوه *

الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب وهذا التعليق وصله عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عنه قوله «هي» امر المؤمن من وهب بهب واصله اوهي حذفت الواو منه تبعاً لقوله لان اصل بهب يوهب فلما حذفت الواو استغنى عن الهمزة حذفت فسار هي على وزن على قوله «اوكله» اي او قال هي لي كل الصدق قوله «يردا إليها» اي يراد الزوج الصدق إليها قوله «ان كان خلبها» بفتح الخاء المعجمة واللام والباء الموحدة اي ان كان خدعها ومنه في الحديث «اذا بعت فقل لا خلاية» اي لا خداع (فان قلت) روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال رايته القضاة يقبلون المرأة فيما وهبت لزوجها ولا يقبلون الزوج فيما وهب لامرأته (قلت) التوفيق بينهما ان رواية معمر عنه هو منقول ورواية يونس عنه هو اختياره وهو التفصيل المذكور بين ان يكون خدعها فلها ان ترجع او لا فلا وهو قول المالكية ان اقاما البيّنة على ذلك وقيل يقبل قوله في ذلك مطلقا والى عدم الرجوع من الجانبين مطلقا ذهب الجمهور والى التفصيل الذي نقل عن الزهري ذهب شريح القاضي واذا وهب احدا الزوجين الاخر لابد في ذلك من القبض وهو قول ابن سيرين وشريح والشعبي وسروك والثوري وابي حنيفة والشافعي وهو رواية اشهب عن مالك وقال ابن ابي ليلى والحسن لا يحتاج الى القبض قوله «فان طبن لكم» الآية احتج بهذه الزهري فيما ذهب اليه وقبلها (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن لكم عن شيءٍ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) الخطاب في قوله (وأتوا النساء) للناكحين وقال مقاتل كان الرجل يتزوج ثم يقول ارثك وترثيني فتقول المرأة نعم فنزلت وقيل ان الرجل كان يعطى الرجل اخته وياخذ اخته مكانها من غير مهر فنحو ذلك بهذه الآية قوله «صدقاتهن» اي مهورهن واحدها صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهي لغة اهل الحجاز وتيم تقول صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا قالوا صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضم الدال ايضا مثل طلعات قوله «نحلة» اي فريضة سمى قاله قتادة وابن جرير ومقاتل وعن ابن عباس النحلة المهر وقال ابن زيد النحلة في كلام العرب الواجب تقول لا ينكحها الابشيء واجب لها وليس ينبغي لاحد بعد النبي ﷺ ان ينكح امرأة الابصدان واجب ولا ينبغي ان تسكون تسمية الصدق كذبا بغير حق وقيل النحلة الديانة والملة والتقدير وآتوهن صدقاتهن ديانة وفيه لغتان كسر الصاد وضمها وانتصابها على المصدر او على الحال وقال الزمخشري المعنى آتوهن مهورهن ديانة على انه مفعول له ويجوز ان يكون حالا من مخاطبين اي ناقلين طيب النفوس بالايعطاء او من الصدقات اي منحولة معطاة عن طيبة النفس والخطاب للزواج وقيل للولاء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون هنيئا لك الناحية لمن يولد له بنت يعنون تأخذ مهرها فتنتج به مالك اي تعظمه قوله «فان طبن لكم» يعني النساء المنكوحات ايها الأزواج عن شيءٍ منه اي من الصدق وقال الزمخشري الضمير في منه جار مجرى اسم الإشارة كانه قيل عن شيءٍ من ذلك قوله «نفسا» نصب على التمييز وانما وحده لان الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه والمعنى فان وهبن لكم شيئا من الصدق ونحلت عن نفوسهن طيبات غير مخبات بما يضرهن الى الهبة من شكاسة اخلاقكم وسوء معاشرتكم فكلوه فانفقوه قال الفقهاء فان وهبت له ثم طلبت منه بعد الهبة علم انها لم تطب منه نفسا قوله «هنيئا مريئا» نعم المصدر محذوف اي اكلها هنيئا وقيل هو مصدر في موضع الحال اي اكلها هنيئا والهني ما يؤمن عاقبة وقيل ما ورث نفعا وشفاه وقيل الطيب المساغ الذي لا ينقص شيء وهو ما خوذ من هنأت البعير اذا عالجته بالقطران

من الجرب والمعنى فكلوه دواء شافيا والمرىء المحمود العاقبة التام الهضم الذى لا يضر ولا يؤذى وقيل المعنى ما يلد
الآكل والمرىء ما يحمد عاقبته وقيل لمدخل الطعام من الحلقوم الى فم المدة المرىء ملء الطعام فيه وهو انسياغه وفي
تفسير مقاتل هنيئاً يعنى حلا مريضاً يعنى طيباً *

٢٢ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى** قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا قُتِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ
أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرِّضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَحْطُ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ
وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَذَكَرْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِي وَهَلْ تَدْرِي مَنْ
الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ *

مطابقته للترجمة هو الوجه الذى ذكرناه في أوائل الباب عند قوله واستأذن النبي ﷺ نساءه في ان يمرض في بيت عائشة
وقدمه في هذا الحديث في كتاب الطهارة في باب غسل الوضوء في المخضب والقدر فانه اخرجه هناك عن ابى اليان
الحكم بن نافع عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة بأنهم منه وها هنا اخرجه عن ابراهيم بن
موسى الفراء ابى اسحاق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني اليان عن معمر بفتح الميم ابن
راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الى آخره وقد مر الكلام
فيه هناك مستقصى *

٢٣ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ *

مطابقته للترجمة هو الوجه الذى ذكرناه عن قريب عند قوله وقال النبي ﷺ العائد في هبته كالكلب يعود في قيته
فيته وهيب هو ابن خالد البصرى وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه قوله كالكلب يعود في قيته ويرى كالكلب
بقى ثم يعود في قيته وقد مر الكلام فيه عن قريب *

بابُ هَبَةِ الْمَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا وَعَتَقِهَا إِذَا كَانَ لَهَا زَوْجٌ فَهِيَ جَائِزَةٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ
سَفِيهَةً فَإِذَا كَانَتْ سَفِيهَةً لَمْ يَجْزُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ

اي هذا باب في بيان حكم هبة المرأة لغير زوجها ان وهبت شيئا لغير زوجها قوله «وعتقها» عطف على قوله
هبة المرأة اي حكم عتق المرأة جاريها قوله «اذا كان لها زوج» ليست للشرط بل ظرف لما تقدم لان الكلام فيما اذا
كان لها زوج وقت الهبة او العتق اما اذا لم يكن لها زوج فلا نزاع في جواز هبة قوله «فهو» اي المذكور من الهبة والعتق
جائز اذا لم تكن المرأة سفية وهي ضد الرشيدة والرشيدة من صلح دينها وادنياها قوله «وقال الله تعالى ولا توتوا السفهاء
اموالكم» ذكر هذا في معرض الاستدلال وقال سعيد بن جبير ومجاهد والحكم السفهاء الذين ذكروهم الله عز وجل
هنا اليتامى والنساء وعن الحسن المرأة والصبي وفي لفظ الصغار والنساء اسفه السفهاء وفي لفظ ابنك السفية وامراتك
السفية وقد ذكرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمرأة وقال ابن مسعود
النساء والصبيان وقال السدي الولد والمرأة وقال الضحاك الولد والنساء اسفه السفهاء فيكونوا عليكم اربابا وعن ابن عباس
امراتك وبناتك قال واسفه السفهاء الولدان والنساء قال الطبري وقال غيره هؤلاء انهم الصبيان خاصة قاله ابن جبير

والحسن وقال آخرون بل عني بذلك السفهاء من ولد الرجل منهم أبو مالك وابن عباس وأبو موسى وابن زيد بن أسلم وقال آخرون بل عني بذلك النساء خاصة فذكر المعتمر بن سليمان عن أبيه قال زعم حضرمي أن رجلا عمد فدفن ماله إلى امرأته فوضعه في غير الحق فقال الله عز وجل (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) وقال ابن أبي حاتم (حدثنا أبي حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن النساء السفهاء إلا أني اطاعت قيهما) ورواه ابن مردويه مطولا وقال ابن أبي حاتم ذكره عن مسلم بن إبراهيم حدثنا حرب بن شريح عن معاوية بن قرة عن أبي هريرة (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) قال الخدم وهم شياطين الانس وهم الخدم وفي التوضيح من قال عني بالسفهاء النساء خاصة فإنه حمل اللفظ على غير وجهه وذلك لأن العرب لا تكاد تجمع فيبلا على فملاء إلا في جمع الذكور أو الذكور والاناث فإذا أرادوا جمع الاناث خاصة لا ذكور معهم جمعوهم على فمائل وفعيلات مثل غريبة تجمع على غرائب وغريبات فلما الغريباء فهو جمع غريب قال وكان البخاري أراد بالتبويب وما فيه من الاحاديث الرد على من خالف ذلك (روى حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي ﷺ قال لما فتح مكة لا يجوز عطية امرأة في مالها الا باذن زوجها) أخرجه النسائي . وقد اختلف العلماء في المرأة المالك لنفسها الرشيدة ذات الزوج على قولين . احدهما انه لا فرق بينها وبين البالغ الرشيد في التصرف وهو قول الثوري والشافعي وأبي ثور وأصحاب الرأي والقول الآخر لا يجوز لها ان تعطى من مالها شيئا بغير اذن زوجها روى ذلك عن انس وطاوس والحسن البصري وقال الليث لا يجوز عتق المزوجة وصدقها الا في الشيء اليسير الذي لا بد منه من صلة الرحم او ما يتقرب به الى الله تعالى وقال مالك لا يجوز عطاؤها بغير اذن زوجها الا من ثلث مالها خاصة قياسا على الوصية *

٢٤ - **حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عبد الله عن أسماء رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله مالي مال إلا ما أدخل الزبير على أفا تصدق قال تصدقني ولا تؤعي فيؤعي الله عليك**

مطابقه للترجمة في قوله تصدق فإنه يدل على ان للمرأة التي لها زوج ان تصدق بغير اذن زوجها (فان قالت) الترجمة هبة المرأة ولفظ الحديث بالصدق (قلت) المراد من الهبة معناها اللقوى وهو يتناول الصدقة (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول ابو طاسم الضحاك بن مخلد . الثاني عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الثالث عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم . الرابع عباد بن فضال بن الميملة وتشديد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام . الخامس اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما (ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الضعفة في اربعة مواضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه مصري وابن جريج وابن ابي مليكة مكبان وعباد بن عبد الله مدني وفيه رواية الراوى عن جدته وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابة وبعض الحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة فيما استطاع وفيه عن عباد بن عبد الله بن الزبير اخبره عن اجماعه روى ايوب هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عائشة بغير واسطة أخرجه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وصرح ايوب عن ابن ابي مليكة بتحديث عائشة له بذلك فيحمل على انه سمعه من عباد عنها ثم حدث به **قوله** «الا ما أدخل الزبير على» بتشديد الياء معناه ما صير ملكا لها فامرها صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصدق ولم يأمرها باستئذان الزبير رضي الله تعالى عنه **قوله** «أفا تصدق» بهززة الاستهزام في رواية المستمل وفي رواية غير . بدون حرف الاستهزام **قوله** «ولا تؤعي» من الابعاء اي لا تجعله في الوعاء وهو الظرف محفوظا لا تخرجينه منه فيعمل الله بك مثل ذلك وهو معنى قوله «فيؤعي الله عليك» **قوله** «فيؤعي» بالنصب لكونه جواب النهي واسناد الابعاء الى الله تعالى من باب المشاكة وقال الخطابي اي لا تخبي

الشيء في الوعاء ومنه قوله تعالى (وجمع فاعوى) أي مادة الرزق متصلة باتصال النفقة منقطعة بانقطاعها فلا تمنى فضلها فتحرم مادتها وقدم الكلام مبسوطة في كتاب الزكاة *

٢٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَنَفِي وَلَا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَلَا تُورِي فَيُورِي اللَّهُ عَلَيْكَ**

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الماضي لما روي عبيد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة الدشكري المرخسي وفاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي بنت عم هاشم بن عروة وزوجته واسماء هي بنت أبي بكر جدتهما جميعا لأبويهما قوله «أنفي» أمر من الانفاق قوله «ولا تحصى» من الإحصاء نهى عنه لأنه إنما يحصى لأجل التيقن والذكر فيحصى الله عليها بقطع البركة ومنع الزيادة وقد يكون مرجع الإحصاء إلى المحاسبة عليه والمناقشة في الآخرة ونسبة الإحصاء إلى الله من باب المشاكلة وقوله «فيحصى» بالنصب لأنه جواب انتهى وهذا أمر ﷺ بالانفاق ولم يقل بالعرف له لهما بما راده لاحتمال أن يراد بالذي تحت يدها من مال الزبير فإن كان كذلك تنفق بما كان يخفى الزبير انفاقه من أغاثة ملهوف وإعطاء سائل *

٢٦ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ الْإِثْنَيْنِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ أَسْمَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي قَالَ أَوْ فَعَلْتَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَمَا أَنْتَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخَاكَ كَانَ أَكْبَرَ لَكَ**

مطابقته للترجمة من حيث أن ميمونة كانت رشيده واعتقت وليدتها من غير استئذان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يكن تصرف الرشيدة في مالها نافذا لأبطله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ذكر رجاله) وهم ستة * الأول يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير أبو زكريا الخزومي * الثاني الليث بن سعد * الثالث يزيد بن أبي حبيب * الرابع بكير بن بضم الباء الموحدة بن عبد الله الأشج * الخامس كريب مولى ابن عباس أبو رشد بكسر الراء * السادس ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

(ذكر لطائف أسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وفيه الأخبار بصيغة الأفراد في موضع وفيه الضمنة في أربعة مواضع وفيه أن النصف الأول من الأسناد بصريون والنصف الثاني مدنيون وفيه أن شيخه منسوب إلى جده وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم يزيد وبكير وكريب وفيه أن بكيرا وكريبا متحدان في الحروف الأربعة * (ذكر من أخرجه غيره) أخرجه مسلم في الزكاة عن هرون بن سعيد الأيلي وأخرجه النسائي في العتق عن أحمد ابن يحيى بن الوزير *

«ذكر معناه» قوله «وليدة» أي أمة وفي رواية النسائي من طريق عطاء بن يسار عن ميمونة أنها كانت لها جارية سوداء قوله «أسمرت» أي أعلمت قوله «قال أو فعلت» أي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو فعلت العتق قوله «أما» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهو هنا بمعنى حقا وأحقا على خلاف فيه وتفتح كلمة أن بعدها وهي قوله أنك وأما التي تكون حرف الاستفتاح التي بمعنى إلا فكلمة أن بعدها مكسورة كأنه كسر بعدها الاستفتاحية قوله «أخوالك» أخوالها كانوا من بني هلال أيضا واسم أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ووقع في رواية الأصل «أخواتك» بالناء قال عياض ولعله أصح من رواية أخوالك بدليل رواية مالك في الموطأ «فلو أعطيتها احتيك»

وقال النووي الجميع وصحيح لا تمارض ويكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك كله قوله « أن أعظم لأجره » قال ابن بطال فيه ان هبة ذى الرحم أفضل من العتق ويؤيده مارواه الترمذى والنسائي واحد من حديث سلمان بن عامر الضبي مرفوعا « الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم صدقة وصلة » ورواه أيضا ابن خزيمة وابن حبان ومحمّد (قلت) ينبغي أن يكون افضلية هبة ذى الرحم من العتق اذا كان فقيرا لا مطلقا وكيف وقد جاء في العتق انه يعتق بكل عضو منه عضواته من النار وبه تجاز المعبة يوم القيامة ونقل عن مالك ان الصدقة على الاقارب افضل من العتق والحق ان هذا يختلف باختلاف الاحوال *

﴿ وقال بكر بن مضر عن عمرو عن بكير عن كريب أن ميمونة أعتقت ﴾

هذا صورة تعليق وفي نسخة صاحب التلويح بخطه بعد قوله كان أعظم لأجره تابعه بكر بن مضر عن عمرو الى آخره ثم قال اراد البخارى بهذه المتابعة الليث بن سعد وان بكر اتابعه وان عمرا تابع يزيد بن ابى حبيب وهو مروي عند الاسماعيلي عن الحسن حدثنا احمد بن عيسى حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله عن كريب فذكره وكذا ذكره صاحب التوضيح لانه اخذه عن صاحب التلويح وذكره المزى في الاطراف بصورة التعليق كما هو في نسخة حيث قال اخرجه البخارى في الهبة عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن بكير بن الاشج عن كريب به قال وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب ان ميمونة فذكره انتهى وقيل اراد البخارى بهذا التعليق شيئين احدهما موافقة عمرو بن الحارث ليزيد بن ابى حبيب على قوله عن كريب وقد خالفهما محمد بن اسحاق فرواه عن بكر فقال عن سليمان بن يسار بدل بكير اخرجه ابو داود والنسائي من طريقه وقال الدارقطني رواية يزيد وعمرو اصح والاخرانه عن بكر بن مضر عن عمرو بصورة الارسال فذكر قصة ما ذكره الكلبى قدره ابن وهب عن عمرو ابن الحارث فقال فيه عن كريب عن ميمونة اخرجه مسلم والنسائي من طريقه *

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ هُنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنْ سَوْدَةَ بَذَتْ زَمْعَةً وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْتَنِي بِذَلِكَ رِضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « وهبت يومها وليلتها عائشة » فان الترجمة هبة لمرأة لغير زوجها فلا توجد المطابقة الا اذا قلنا ان هذا هبة المرأة لغير زوجها وهو عائشة فلو قلنا ان الهبة كانت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطابق الترجمة ولا المعنى قولان في هذا هل الهبة للزوج او للزوجة والمطابقة تأتي على قول من يقول للزوجة على ما قلناه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي مرفى الصلاة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخارى ايضا في الشهادات عن محمد بن مقاتل واخرجه ابو داود في النكاح عن احمد بن عمرو بن السرح واخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابن السرح وعن محمد بن آدم عن ابن المبارك الى قوله خرج سهمها معه قوله « اقرع » من اقرعت بينهم من القرعة ومنه يقال تقارعوا واقرعوا والقرعة هي السهام التي توضع على الخطوط فمن خرجت قرعته وهى سهمه الذي وضع على النصيب فهو قوله « فأيتهن » اي آية امرأة منهن خرج سهمها الذي باسمها خرج بها معه اي خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتلك المرأة التي خرج سهمها معه اي في حجة رسول الله ﷺ قوله « تبنتى » اي

تطلب بذلك اى بالذكور وهو ما وهبت يومها وليلتها لعائشة واصل القرعة لتطيب النفس * ثم احتفلوا ان القرعة في كل الاسفار او في سفر مخصوص فقال مالك في المدونة يخرج من شاه من في اى الاسفار وقال ابن الجلاب ان اراد سفر تجارة ففيه روايتان احدهما كالخروج والغزو والاخرى لا ادراع وقال وان اراد - فرحج او غزو فاقرع بينهما ثم اذا انقضى سفره قضى لمن وبدائها او بمن شاء غيرها وقال صاحب التوضيح لم ينقل القضاء والبداءة بغيرها احب *

﴿ بابُ يَمْنُ يَبْدَأُ بِالْهَدِيَّةِ ﴾

اى هذا باب يذكرفيه حكم من يبدأ بالهدية عند التعارض في الاستحقاق :

٢٨ - ﴿ وَقَالَ بَكْرٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا فَقَالَ لَهَا لَوْ وَصَلْتَ بَعْضَ أَخْوَالِكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان فيه شيئين عتق الوليدة وصلة بعض احوالها فقال عليه السلام ما معناه ان صلتها لبعض احوالها كانت أولى واكثر للاجر وتؤيد هذا ما رواه النسائي من حديث عطاء بن السائب عن ميمونة قالت كانت لى جارية - وداء فقلت يا رسول الله انى اردت ان اعتق هذه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « افلا تغدين بها بنت اخيك او بنت اخيك من رعاية الغنم » (فان قلت) الترجمة بلفظ الهدية والحديث بلفظ الصلة فكيف المطابقة (قلت) الهدية فيها معنى الصلة وملاحظة هذا المقدار في وجه المطابقة تكفى قوله « فقال لها » اى فقال رسول الله ﷺ لميمونة وفي بعض النسخ فقال لمارسول الله ﷺ وقد مر هذا الحديث الذى ذكره معلقات الباب السابق والكلام فيه ايضا *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ ابْنِ مَرْثَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَأَلِي أَيْهَمَا أُهْدَى قَالَ إِلَى أَقْرَبِيهِمَا مِنْكَ بَابَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عمران الجونى يفتح الحيم وسكون الواو وبالنون اسمه عبد الملك بن حبيب البصرى وطلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشى تقدم في الشفعة والحديث قدم في الشفعة في باب اى جوار اقرب وقدم الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ لِعِلَّةٍ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من لم يقبل هدية شخص لمة اى لاجل علة فيها مثل هدية المستقرض الى المقرض او هدية شخص لرجل يقضى حاجته عند احد او يشفع له في امر *

﴿ وَقَالَ هُرَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَتْ الْهَدِيَّةُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً وَالْيَوْمَ رِشْوَةٌ ﴾

هذا التعليق وصله ابن سعيد بقصة فيه فروى من طريق فرات بن مسلم قال اشتهى عمر بن عبد العزيز التفاح فلم يجد في بيته شيئا يشتري به فركبنا معه فتنلقاه غلمان الدير باطباق تفاح فتناول واحدة فشمها ثم رد الاطباق فقلت له في ذلك فقال لاحاجة لى فيه فقلت الم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يقبلون الهدية فقال انها لا اولئك هدية وهي للعمال بعدد رشوة والرشوة بضم الراء وكسرهما وفتحها ما تؤخذ بغير عوض ويذم آخذها *

٣٠ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا **شُعَيْبٌ** عن **الزُّهْرِيِّ** قال أخبرني **عُبَيْدُ اللَّهِ** بن **عبدِ اللَّهِ** ابن **عُتْبَةَ** أَنَّ **عَبْدَ اللَّهِ** بنَ **عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ **الصَّعْبَ** بنَ **جَدَّامَةَ** اللَّيْثِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَحَشًا وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بَوْدَانَ وَهُوَ مُحْرَمٌ فَرَدَّهُ قَالَ **صَعْبٌ** فَلَمَّا عَرَفَ فِي وَجْهِ رَدَّهُ هَدَيْتِي قَالَ **لَيْسَ** بِنَارِدٍ عَلَيْكَ وَلَكِنَّا حُرْمٌ ﴿

مطابقه للترجمة في قوله «فرد» أي رد حمار وحش الذي أهدها صعب ولم يقبله لعله وهي كونه محرما وأبو اليمان الحكم بن نافع وقد تكرر هذا الاسناد بهؤلاء الرواة غير مرة والحديث مضى في كتاب الحج في باب اذا هدى للمحرّم حمارا وحشيا فنه اخرج به هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وهو الزهري وقد مر الكلام فيه هناك قوله «وكان من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» جملة معترضة قوله «رده» مصدر مفعول عرف اي عرف اثر الرد وهو كراهي لذلك قوله «حرم بضمين» جمع حرام بمعنى محرم نحو فذال وقذل *

٣١ - **حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ** قال **حدثنا سفيان** عن **الزُّهْرِيِّ** عن **عُرْوَةَ** بنِ **الزُّبَيْرِ** بنِ **أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يَقُولُ لَهُ ابْنُ الْأَثْبَةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي قَالَ فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَبْهَدَى لَهُ أَمْ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحِمْلِهِ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بِمِيرَا لَهُ رُغَالًا أَوْ بِقَرَّةٍ لَهَا خَوَارٌ أَوْ شاةٌ تَقَعُرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا حُفْرَةَ إِبْطِيهِ. اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ أَلَاهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ ثَلَاثًا ﴿

مطابقه للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لأن رسول الله ﷺ انكر على عامله المذكور على اخذه الهدية لانها هدية تهدي لاجل علة وهو ظاهر وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وابو حميد بضم الحاء المهملة اسمه عبد الرحمن وقيل النذر وقيل غير ذلك الساعدي الانصاري والحديث اخرج به البخاري في اواخر كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى والعاملين عليها واخرجه ايضا في الاحكام عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وفي النذور عن ابي اليمان وفي ترك الحيل عن عبيد بن اسماعيل واخرجه مسلم في المغازي عن ابي بكر بن ابي شبة وعن جماعة غيره واخرجه ابو داود في الجراح بن ابي الطاهر بن السرح ومحمد بن احمد بن ابي حلف عن سفيان قوله «من الأزد» بفتح الهمزة وسكون الراء وفي آخره دال مهملة هو الازد بن الفوث بن نيس بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان يلة له الازد بالزاي والاسد بالسين وذكر في كتاب الزكاة بالسين قوله ابن الاثبية بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف المشددة ويقال للثبية بضم اللام وسكون التاء وفتحها وكسر الباء الموحدة وفيه اربعة اقوال وقد ذكرناه في كتاب الزكاة قال الكرمانى والاصح انه باللام وسكون الفوقانية وانها نسبة الى بنى لبث قبيلة معروفة قلت قال الرشاطى قيده شيخنا ابو على الغسانى بضم اللام واسكان التاء وقال ابوبكر بن دريد بنو لبث بطن من العرب منهم ابن الاثبية رجل من الازد له صحبة واللبث الاشتداد وهو اللصوق ايضا قوله «منه» أي من مال الصدقة قوله «يحملة» جملة حالية قوله «ان كان بميرا» جواب الشرط محذوف تقديره يحمله على رقبته قوله «له رغاء» جملة وقعت صفة ليعبر والرغاء بضم الراء

صوت ذوات الخلف يقال رغاير نورغا، وارغيته انا قوله «لها خوار» جملة وقعت صفة لبقرة والخوار بضم الخاء المعجمة صوت البقر يقال خار الثور يخور خوارا وقال ابن التين هو بالخاء والجيم وفي المطالع المعنى واحدا لانه بالخاء يستعمل في الظباء والشاة والجيم للبقرة والناس قوله «تيعر» صفة لشاة يقال يعر الغزير بالكرس يعار بالضم اى صاحته قال ابن الاثير واكثر ما يقال لصوت المعز وقال الجوهري تيعر بالكرس وقال غيره بفتحها ايضا قوله «عفرة ابطيه» بضم العين المهملة وسكون الفاء وهي ابياض الذى فيه شئ يكون الارض وشاة عفراء يعلو بياضها حرة وقيل هي بياض ليس بناصع ويقال هي بضم المهملة وفتحها والفاء ساكنة وفتحها قوله «هل بلغت» اى قد بلغت او هو استفهام تقريرى والتكرير لئلا كيد ليعلم من لا يسمع ويلبغ الشاهد الغائب وفي الحديث ان هدايا العمال يجب ان تجعل في بيت المال وانه ليس لهم منها شئ الا ان يستاذنوا الامام في ذلك كما جاء في قصة معاذ رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام طيب له الهدية فانفذها له ابو بكر رضى الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه كراهية قبول هدية طالب العناية ويدخل في معنى ذلك كراهية هدية المديان والمقارض وكل من هديته بسبب علة

﴿باب إذا وهب هبة أو وعد ثم مات قبل أن تصل إليه﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا وهب الرجل هبة لا آخر او وعد لاخر وفي رواية الكشي منى او وعد عدة ثم مات اى الذى وهب او الذى وعد قوله «قبل ان تصل» اى الهبة او العدة اليه اى الى الموهوب له او الموعد له ويجوز ان يكون الضمير في مات راجعا الى الذى وهب له او وعد له اى اومات الذى وهب له او مات الذى وعد له قبل ان يصل ما وهب له اليه او مات قبل ان يصل ما وعد له اليه وجواب اذا محذوف لم يظهره لاجل الخلاف فيه بيان ذلك ان الترجمة مشتملة على شيئين احدهما الهبة والاخر الوعد للهبة فالحشرط فيها القبض عندها كثر الفقهاء والتابعين وهو قول ابى حنيفة والشافعى واحمد الا ان احمد يقول ان كانت الهبة عينا تصح بدون القبض فى الاصح وفى المكيل والموزون لا تصح بدون القبض وعند مالك يثبت الملك فيها قبل القبض اعتبارا بالبيع وبه قال ابو ثور والشافعى فى القديم وهو قول ابن ابي ليلى وفى كتاب التفرع لاصحاب مالك ومن وهب شيئا من ماله لزمه دفعه الى الموهوب له اذا طالبه به فان ابى ذلك حكم به عليه اذا اقروا قامت عليه اليينة وان انكر حلف عليها ويرى منها وان نكل عن اليمين حلف الموهوب له في اخذها منه وان مات الواهب قبل دفعها الى الموهوب له فلا شئ له اذا كان قد امكنه اخذها ففطر فيها وان مات الموهوب له قبل قبضها قام ورثته مقامه في مطالبة الواهب بهتته واستدل اصحابنا واصحاب الشافعى فى اشتراط القبض بحديث عائشة رضى الله عنها ان ابا بكر رضى الله عنه نجلها جدادا عشرين وسقا الحديث ذكرناه عن قريب واستدل صاحب الهداية فى ذلك بقوله ولنا قوله عليه السلام لا تجوز الهبة الا مقبوضة (قلت) هذا حديث منكر لا اصل له بل هو من قول ابراهيم النخعي رواه عبيد الرزاق فى مصنفه وقال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم قال لا تجوز الهبة حتى تقبض والصدقة تجوز قبل ان تقبض* واما الوعد فاختلف الفقهاء فيه فقال ابو حنيفة والشافعى ولا وزاعى لا يلزم من العدة لانها منافع لم تقبض فلصاحبها الرجوع فيها وقال مالك اما العدة مثل ان يسال الرجل الرجل ان يهب له هبة فيقول نعم ثم يسدوله ان لا يفعل فلا ارى ذلك يلزمه قال ولو كان فى قضاء دين فساله ان يقضى عنه فقال نعم ثم رجال يشهدون عليه فاحرأه ان يلزمه اذا شهد عليه اثنان وقال سحنون الذى يلزمه فى العدة فى السلف والعارية ان يقول لرجل اهدم دارك وانا اسلفك ماتت بيهاب او اخرج الى الحج وانا اسلفك واشترى سلعة كذا او تزوج وانا اسلفك كل ذلك مما يدخله فيه ويتشبه به فهذا كله يلزمه واما ان يقول انا اسلفك واعطيك فليس بشئ وقال اصبح يلزمه فى ذلك ما وعد به

﴿وقال عبيدة ان ماتا وكانت فُصِّلَتِ الْهَدِيَّةُ وَالْمَهْدَى لَهُ حَتَّى تَهَيَّأَ لَوَرَثَتِهِ﴾

وإن لم تكن فُصِّلَتِ فَهِيَ لَوَرَثَةِ الَّذِي أُهْدِيَ

عيدة فتع العين المهمة وكسر الباء الموحدة ابن عمر والسلماني بفتح السين المهمة وسكون اللام الحضرمي قوله «ان ماتا» اي المهدي والمهدي اليه قوله «وكانت فصلت الهدية» بالصاد المهمة من الفصل والمراد منه القبض ويروي وصلت الهدية من الوصل فالوصول بالنظر الى المهدي اليه والفصل بالنظر الى المهدي اذ حقيقة الاقباض لا بد لها من فصل الموهوب عن الواهب ووصله الى التهب وتفصيله بين ان يكون انفصلت ام لا مصير منه الى ان قبض الرسول يقوم مقام المهدي اليه وذهب الجمهور الى ان الهدية لا تنتقل الى المهدي اليه الا بان يقبضها او وكيله •

﴿وقال الحسنُ أيهما ماتَ قبلُ فهُيَ لورثةِ المهدي له إذا قبضها الرسولُ﴾

الحسن هو البصري قوله «ايهما» اي اي واحد من المهدي والمهدي اليه مات قبل الآخر قوله «فهى» اي الهدية لورثة المهدي له وقال ابن بطال ان كان بعث بها المهدي مع رسوله فات الذي اهديت اليه فانها ترجع اليه وان كان ارسل بها مع رسول الذي اهديت اليه فات المهدي اليه فهى لورثته هذا قول الحكم واحمد واسحق •

٣٢ - ﴿حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابن المنذر كبير سمعت جابرًا رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحر بين أعطيتك هكذا ثلاثاً فلم يقدم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فأمر أبو بكر منادياً فتأدى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا فآتيتهم فقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم وعدني فحني لي ثلاثاً﴾

مطابقته لترجمة من حيث ان النبي ﷺ وعد جابر ابني ومات قبل الوفاء به والحكم فيه ان وقع مثل هذا من غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالهبة لورثة الواهب وكذلك لم يكن في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لازماً ولكن ابا بكر فعل ذلك على سبيل التطوع ولم يكن يلزم في ذلك شيء الشارع ولا ابا بكر رضي الله تعالى عنه وانما انفذ الصديق ذلك بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم اقتداء بطريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولفعله فانه كان اوفي الناس بعده واصدقهم لوعده فان قلت الترجمة هدية والذي قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعد (قلت) لا كان وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز ان يخلف نزولوا وعده منزلة الضمان في الصحة فرقائنه وبين غيره من الامة ممن يجوز ان يفي وان لا يفي وقد تنزل الهبة التي لم تقبض بمنزلة الوعد بها وقال المذهب انجاز الوعد مندوب اليه وليس بواجب والدليل على ذلك اتفاق الجميع على ان من وعد بشيء لم يضرب به مع الغرماء ولا خلاف انه مستحسن ومن مكارم الاخلاق انتهى وقيل لم يرو عن احد من السلف وجوب القضاء بالعدة (قلت) فيه نظر لان البخاري ذكر ان ابن الاشوع وسمرة قضيا به وفي تاريخ المستملى ابن عبد الله بن شبرمة قضى على رجل بوعد وجب فيه وتلا (كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) ورجال الحديث اربعة على بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان بن عيينة ومحمد بن المنكرمر في الوضوء وجابر بن عبد الله والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عمرو الناقد قوله «البحرين» على لفظ تنبيه بحر موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحر اى قوله «ثلاثا» اي ثلاث حثيات من حثيت الشيء حثيا وحثوت حثوا اذا قبضته ورميته والحثية العرفة بكف •

﴿باب كيف يقبض العبد والمتاع﴾

اي هذا باب يذكر فيه كيف يقبض العبد الموهوب والمتاع الموهوب والترجمة في كيفية القبض لافي اصل القبض على ما يحى بيانه ان شاء الله تعالى •

﴿وقال ابن عمر كنت على بكر صعب فاشترأه النبي ﷺ وقال هو لك يا عبد الله﴾

هذا التعليق ذكره البخاري موصولاً في كتاب البيوع في باب اذا اشترى شيئاً فوهمه من ساعته وقد تقدم الكلام

فيه هناك مشروحا ووجه ايراده بناليان كيفية قبض الموهوب والموهوب هنا متاع فا كفى فيه بكونه في يد البائع ولم يحتاج الى قبض آخر وقال ابن بطال كيفية القبض عند العلماء باسلام الواهب لها الى الموهوب له وحيازة الموهوب لذلك كركوب ابن عمر الجمل * واختلفوا في الحيازة هل هي شرط اصحها الهبة ام لا فقال بعضهم شرط وهو قول ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان وابن عباس ومعاذ وشريح ومسروق والشعبى والثورى والشافعى والكوفيين وقالوا ليس للموهوب له مطالبة الواهب بالتسليم اليه لانها مالم يقبض عدة فيحسن الوفاء ولا يقضى عليه وقال آخرون تسمع بالكلام دون القبض كالبيع روى عن على وابن مسعود والحسن البصرى والنخعى كذلك وبه قال مالك واحمد وابو ثور الا ان احمد وابانور قالا للموهوب له المطالبة بها في حياة الواهب وان مات بطلت الهبة (فان قلت) اذا تامين في الهبة حق الموهوب له وجب له مطالبة الواهب في حياته فكذلك بعد مماته كسائر الحقوق (قلت) هذا هو القياس لولا حكم الصديق بين ظهراى الصحابة وهم متوافرون فيما وجهه لابنته جداد عشرين و قام من ماله بالغابة ولم تكن قبضتها وقال لها لو كنت خزنته كان ذلك وانما هو اليوم مال وارث ولم يرو عن احدهم الصحابة انه انكر قوله ذلك ولارد عليه *

٣٣- ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبِيَّةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةً مِنْهَا شَيْئًا فَقَالَ مَخْرَمَةُ يَا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَقَالَ إِذْ خَلَّ قَادَعُهُ لِي قَالَ مَدَّ عَوْزُهُ لِي فُخِرَجَ إِلَيْهِ وَحَدَّثَنِي قَبْلَهُ مِنْهَا فَقَالَ خَبَأْنَا هَذَا لَكَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَضِيَ مَخْرَمَةُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان نقل المتاع الى الموهوب له قبض وبهذا يحجب عن قول من قال كيف يبدل الحديث على الترجمة التي هي قبض العبد لانه لما علم ان قبض المتاع بالنقل اليه علم منه حكم العبد وغيره من سائر المنقولات (ذكر رجاله) وهم خمسة قتيبة بن سعيد والليث بن سعد وعبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة والمصور بكسر الميم وسكون السين المهمة وابوه مخرمة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة ابن نوفل الزهرى اسلم يوم الفتح بلغ مائة وخمس عشرة سنة ومات سنة اربع وخمسين *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنة في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بعلاني وبغلان من بلغ وان الليث مصرى وابن ابى مليكة مكى وفيه رد على من يقول ان المسور لم ير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمع منه (ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في اللباس عن قتيبة ايضا وفي الشهادات عن زياد بن يحيى وفي الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى وفي الادب عن الحجبى ايضا واخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة به وعن زياد بن يحيى واخرجه ابو داود في اللباس عن قتيبة ويزيد بن خالد كلاهما عن الليث به واخرجه الترمذى في الاستئذان عن قتيبة واخرجه النسائى في الزينة عن قتيبة *

(ذكر مناه) قوله «اقبية» جمع قباء ممدودا وقال الجوهرى القباء الذى يلبس وفي المغرب ما يبدل على انه عربى والدليل عليه ما قاله ابن دريد وهو من قبوت الشئ اذا جمته قوله «قاده على» اى قاده رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلى وفي رواية تاتى قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بنى انه ليس بجبار فدعوتوه فخرج قوله «فخرج اليه» اى فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى مخرمة قوله «وعليه قباء» جملة حالية قوله «منها» اى من الاقبة وظاهر هذا استعمال الحرير ولكن قالوا يجوز ان يكون قبل النهى وقيل معناه وانه نشره على ا كفافه ليراه مخرمة كله وهذا ليس بلبس ولو كان بعد التحريم قوله «فقال خبا نا هذا لك» انما قال هذا للملاطفة لانه كان فى خلقه شئ وذكره فى الجهاد ولفظه «وكان فى خلقه شدة» قوله قال «فقطر اليه» اى قال المسور فنظر مخرمة الى القباء قوله «فقال رضى مخرمة» قال الداودى هو من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم معناه هل رضىت على وجه الاستفهام وقال ابن التين

يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلٍ مَخْرُومَةٍ وَمِنْ فَرَائِدِهِ * الْإِسْتِثْلَافُ لِلْقُلُوبِ وَأَنْ الْقَبْضَ يَحْصُلُ بِمَجْرَدِ النُّقْلِ إِلَى الْمَهْدَى إِلَيْهِ *

﴿ بَابُ إِذَا وَهَبَ هِبَةً فَقَبَضَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَقُلْ قَبِلْتُ ﴾

أَيُّ هَذَا بَابٌ يَذْكُرُ فِيهِ إِذَا وَهَبَ رَجُلٌ هِبَةً فَقَبَضَهَا الْآخَرُ أَيْ الْمَوْهُوبُ لَهُ وَلَمْ يَقُلْ قَبِلْتُ وَجَوَابُ إِذَا أَحْمَدُ وَفِيهِ يَصْرَحُ بِهَذَا كَانِ الْخِلَافُ فِيهِ وَالْجَوَابُ جَازٍ خِلَافًا لِمَنْ يَشْتَرِطُ الْقَبُولَ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ لَا يَحْتَاجُ الْقَابِضُ أَنْ يَقُولَ قَبِلْتُ وَهُوَ قَدْ قَبَضَهَا قَالَ وَعَلَى هَذَا جَمَاعَةُ الْعُلَمَاءِ وَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ لَا يَدُ مِنْ الْإِيجَابِ وَالْقَبُولُ كَافٍ فِي الْبَيْعِ وَسَائِرِ التَّمْلِيكَاتِ فَلَا يَقُومُ الْإِخْذُ وَالْمَطَاءُ مَقَامَهُمَا كَافٍ فِي الْبَيْعِ قَالَ وَلَا شَكَّ أَنْ مَنْ بَصُرَ إِلَى انْقِطَاعِ الْبَيْعِ بِالْمَعَاضَاتِ تَجْزِيهِ فِي الْهِبَةِ وَاخْتَارَ ابْنُ الصَّبَّاحِ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ الْهِبَةَ الْمَطْلُوقَةَ لَا تَتَوَقَّفُ عَلَى إِيجَابِ وَقَبُولِ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَا يُعْتَبَرُ الْقَبُولُ فِي الْهِبَةِ كَلْتَقٍ وَهُوَ قَوْلُ طَائِفَةٍ خَالَفَ فِيهِ الْكُفَّةُ إِذَا ارَادَ الْهَدِيَّةَ وَعِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ لَا تَصَحُّ الْهَدِيَّةُ إِلَّا بِالْإِيجَابِ كَقَوْلِهِ وَهَبْتُ وَنَحْوُهُ هَذَا بِمَجْرَدِهِ فِي حَقِّ الْوَاهِبِ وَالْقَبُولُ كَقَوْلِهِ قَبِلْتُ وَالْقَبْضُ فَلَا يَتِمُّ فِي حَقِّ الْمَوْهُوبِ لَهُ إِلَّا بِالْقَبُولِ وَالْقَبْضُ لِأَنَّهُ عَقْدٌ تَبَرُّعٌ فَيَتِمُّ بِالتَّبَرُّعِ وَلَكِنْ لَا يَمْلِكُ الْمَوْهُوبُ لَهُ إِلَّا بِالْقَبُولِ وَالْقَبْضُ وَبَعْدَ ذَلِكَ فَيَمُنُّ حَلْفٌ لَا يَهَبُ وَلَمْ يَقْبَلِ الْمَوْهُوبُ لَهُ يَحْتِثُّ وَعِنْدَ زُفَرٍ لَا يَحْتِثُّ إِلَّا بِقَبُولِ وَقَبْضٍ كَافٍ فِي الْبَيْعِ أَوْ حَلْفٍ عَلَى أَنْ يَهَبَ فَلَا نَا فَوْهَبُهُ وَلَمْ يَقْبَلْ بِرَفِي يَمِينُهُ عِنْدَنَا *

٣٤- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ وَتَمَتُّ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِينَ مَسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِسْكُنُ فِيهِ تَمَرٌ فَقَالَ أَذْهَبَ بِهَذَا فَتَصَدَّقَ بِهِ قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ مَا يَنْبَغِي لِأَبْنَيْهِ أَهْلُ يَتِيمٍ أَحْوَجَ مِنَّا قَالَ أَذْهَبَ فَأُطْعِمَهُ أَهْلَكَ ﴾

مُطَابَقَتُهُ لِاتْرَجَةِ تَوْحِيدِ مَعْنَى الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَعْطَى الرَّجُلَ التَّمَرِ الْمَذْكُورَ فِيهِ فَقَبَضَهُ وَلَمْ يَقُلْ قَبِلْتُ ثُمَّ قَالَ لَهُ « أَذْهَبَ فَأُطْعِمَ أَهْلَكَ » وَاخْتَارَ الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذَا وَهُوَ أَنَّ الْقَبْضَ بِالْهِبَةِ كَافٍ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ قَبِلْتُ فَتَمَّا عَقْدُ التَّرَجَةِ الْمَذْكُورَةِ وَذَكَرَ لَهَا الْحَدِيثُ الْمَذْكُورَ وَرَدَّ عَلَيْهِ بُوْحَيْرِيُّ فِي أَحَدِهِمَا أَنَّهُ لَمْ يَصْرَحْ فِي الْحَدِيثِ بِذِكْرِ الْقَبُولِ وَلَا بِنَفْيِهِ * وَالْآخِرَانِ هَذِهِ كَانَتَا سِدْقَةً لِأَهْبَةٍ فَلِهَذَا لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى الْقَبُولِ وَالْحَدِيثُ مَعْنَى فِي كِتَابِ الصَّوْمِ فِي بَابِ إِذَا جُمِعَ فِي رَمَضَانَ وَلَمْ يَكُنْ لِنَفْسِي فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ هُنَاكَ عَنْ أَبِي الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ إِلَى آخِرِهِ وَهَذَا أَخْرَجَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبُوبٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ وَهُوَ مِنْ أَفْرَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمٍ الزُّهْرِيِّ وَقَدْ دُمِرَ الْكَلَامُ فِيهِ هُنَاكَ مُسْتَوْفَى وَالْعَرَقُ بِفَتْحِ الْكَافِ الْمَكْتَلُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَهُوَ الزُّبَيْلُ وَاللَّابَةُ الْحَرَّةُ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا حَجَارَةٌ سَوْدُورًا لِبَنَاتِ الْمَدِينَةِ حَرَّتَانِ تَكْتَسِفَانِهَا *

﴿ بَابُ إِذَا وَهَبَ دَيْنًا عَلَى رَجُلٍ قَالَ شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ هُوَ جَائِزٌ ﴾

أَيُّ هَذَا بَابٌ يَذْكُرُ فِيهِ إِذَا وَهَبَ رَجُلٌ دَيْنًا عَلَى رَجُلٍ قَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَكَمِ هُوَ جَائِزٌ وَهَذَا التَّلْطِيقُ وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ رَجُلٍ وَهَبَ لِرَجُلٍ دَيْنًا عَلَيْهِ قَالَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهِ وَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ لَخِلَافِ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِرَجُلٍ فَوْهَبَهُ لَهُ وَهُوَ أَبْرَأُ مِنْهُ وَقَبِلَ الْبَرَاءَةَ أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى قَبْضٍ لِأَنَّهُ مَبْذُورٌ فِي ذِمَّتِهِ وَأَمَّا يَحْتَاجُ فِي ذَلِكَ إِلَى قَبُولِ الَّذِي عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَاخْتَلَفُوا إِذَا وَهَبَ دَيْنًا عَلَى رَجُلٍ لِرَجُلٍ

آخر فقال مالك يجوز اذا سلم اليه الوثيقة بالدين واحله محل نفسه فان لم يكن وثيقة واشهدا على ذلك واعلنا فهو جائز وقال ابو ثور الهبة جائزة اشهدا ولم يشهدا اذا تقاررا على ذلك وقال الشافعي وابو حنيفة الهبة غير جائزة لانها لا تجوز عند الامقبوضة انتهى وعند الشافعية في ذلك وجهان جزم الماوردي بالطلاق وصححه الغزالي ومن تبعه وصحح العمراني وغيره الصحة قيل والخلاف مرتب على البيع ان صححنا بيع الدين من غير من عليه فالهبة اولى وان منعناه ففي الهبة وجهان وقال اصحابنا الحنفية تملك الدين من غير من هو عليه لا يجوز لانه لا يقدر على تسليمه ولو ملكه ممن هو عليه يجوز لانه اسقاط وبراء *

﴿ وَوَهَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِرَجُلٍ دِينَهُ ﴾

الحسن هو ابن علي بن ابي طالب قوله «لرجل دينه» اي دينه الذي عليه وهذا الخلاف في لانه في نفس الامر ابراء *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أَوْ لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ ﴾

هذا التعليق وصله مسدد في مسنده من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة مرفوعا من كان لاجد عليه حق فليعطه اياه او ليتحلله منه قوله «اوليتحلله منه» اي من صاحبه والتحلل الاستحلال من صاحبه وتحلله اي جعله في حل ببراءته ذمته *

﴿ فَقَالَ جَابِرٌ قَتَلَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَرَمَاءَهُ

أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحْلِلُوا أَبِي ﴾

جابر هو ابن عبد الله الانصاري وابوه عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمي نقيب بدرى قتل باحد والحديث مضمي موصولا في القرض وفي هذا الباب ايضا باتم منه على ما ياتي قوله «ثمر حائطي» بالثاء المثلثة ويروى بالثاء المتناة من فوق والحائط هنا البستان من النخل اذا كان عليه حائط جدار *

٥٣- ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَقَالَ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ كَثَبٍ بِنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا فَاشْتَدَّ الْغُرْمَاءُ فِي حَقِّهِمْ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمْتُهُ فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحْلِلُوا أَبِي فَأَبَوْا فَلَمْ يُعْطِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطِي وَلَمْ يَكْثِرْهُ لَهُمْ وَلَكِنْ قَالَ سَأَعِدُّوْكُمْ عَلَيْكُمْ فَقَدَا عَلَيْنَا حَبْنٌ أَصْبَحَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَانِي ثَمَرُهُ بِالْبَرَكََةِ فَجَدَدْتُهَا فَقَضَيْتُهُمْ حَقُّوهُمْ وَبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِهَا بَقِيَّةٌ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ اسْمَعْ وَهُوَ جَالِسٌ يَاعُمَرُ فَقَالَ عُمَرُ أَلَا يَكُونُ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ لَمَّا نَكَ لِرَسُولُ اللَّهِ ﴾

مطابقتها للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ولكنه بالتكاف وهو انه ﷺ سال غرماء ابي جابر ان يقبضوا ثمر حائطه ويحللوه من بقية دينه ولو قبلوا اذ كان ابراء ذمة ابي جابر من بقية الدين وهو في الحقيقة تلو وقع كان هبة الدين بمن هو عليه وهو معنى الترجمة وهذا يدل على ان هذا الصنيع يجوز في الدين اذ لو لم يكن جائزا لما سال النبي ﷺ غرماء ابي جابر به فافهم فانه دقيق غفل عنه الشراح والحديث مضمي في كتاب الاستقراض في باب اذا قضى دون حقه او حله فهو جائز فانه اخرجه هناك عن عبدان ايضا عن عبد الله هو ابن المبارك عن يونس عن الزهري الى آخره وهنا اخرجه من طريقين احدهما نحو الطريق الذي اخرجه في الباب المذكور والاخر معلق عن الليث عن يونس عن ابن شهاب هو الزهري

عن ابن كعب بن مالك قال الكرماني يحتمل ان يكون ابن كعب هذا عبد الرحمن او عبد الله لان الزهري يروي عنهما جميعا لكن الظاهر انه عبد الله لانه يروي عن جابر وهذا الملق وصله الذهلي في الزهريات عن عبد الله بن صالح عن الليث الى آخره قوله «ثم حاطلي» قد مر تفسيره آتفا قوله «ويحملوا ابي» اي يحملوه في حل بارائهم ذمته قوله «قابوا» اي امتنعوا قوله «ولم يكسره» اي لم يكسر الثمر من النخل لهم اي لم يعين ولم يقسم عليهم قوله «حين اصبح» ويروي حتى اصبح والاول اوجه قوله «فجدتها» اي قطعتها قوله «بذلك» اي بقضاء الحقوق وبقاء الزيادة وظهور بركة دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى كانه علم من اعلام النبوة معجزة من معجزاته قوله «الاويكون» بتخفيف اللام ويروي بتشديد ها ومقصود رسول الله ﷺ تأكيد علم عمر رضي الله تعالى عنه وتقويته وضم حجة اخرى الى الحجج السالفة *

باب هبة الواحد للجماعة

اي هذا باب في بيان حكم هبة الواحد للجماعة وحكمه انها تجوز على اختياره وقال ابن بطال غرض المصنف اثبات هبة المشاع وهو قول الجمهور خلافا لابي حنيفة (قلت) اطلاق نسبة عدم جواز هبة المشاع الى ابي حنيفة غير صحيح فانهم ينقلون شيئا من مذهبه من غير تحرير ولا وقوف على مدركه ثم ينسبون اليه فهذه جراءة وعدم انصاف والمشاع الذي لا يجوز هبته فيما اذا كان مما يقسم واما فيما لا يقسم فهي جائزة وايضا المعبرة في الشيوع وقت القبض لا وقت العقد حتى لو هب مشاعا وسلم مقسوما يجوز *

«وقالت أسماء للقاسم بن محمد وابن أبي عتيق ورثت عن أختي عائشة مالا بالغاية»

وقد أعطاني به معاوية مائة ألف فهو لكما *

اورد البخاري هذا الاثر الملق في معرض الاحتجاج على رد ما ذهب اليه ابو حنيفة في عدم تجوز هبة المشاع كما اشار اليه ابن بطال ولكن لا يساعده هذا فان المال الذي كان بالغاية يحتمل ان يكون مما يقسم ويحتمل ان يكون مما لا يقسم وعلى كلا التقديرين لا يرد عليه لانه ان كان مما يقسم فلا تراعى انه يجوز موان كان مما لا يقسم فالعبرة بالشيوع المانع وقت القبض لا وقت العقد كما ذكرناه الآن قوله «قالت أسماء» هي بنت ابي بكر الصديق اخت عائشة رضي الله عنها والقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق وقال ابن التين في كتابه القاسم بن محمد بن ابي عتيق قال واطن الواو سقطت من كتابي لان ابا عتيق هو عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه اسمه عبد الله قال وعند ابي ذر وابن ابي عتيق وقال الداوي القاسم بن محمد هو ابن اخي عائشة وابن ابي عتيق ابن اخيهما (قلت) القاسم بن محمد بن ابي بكر هو ابن اخي اسماء وابن ابي عتيق هو ابو بكر عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر وهو ابن اخي اسماء قوله «ورثت عن أختي عائشة» ماتت عائشة وورثتها اختها الصلوة وام كلثوم واولاد اخيهما عبد الرحمن ولم يرثها اولاد محمد اخيهما لانه لم يكن شقيقا فكان اسماء ارادت حير خاطر القاسم بذلك واشتركت معه عبد الله لانه لم يكن وارثا لوجود ابيه قوله «بالغاية» بالعين المعجمة وهي في الاصل الاجمة ذلت الشجر المتكاثف لانها تقيب ما فيها ولكن المراد بها هنا موضع قريب من المدينة من عواليها وبها اموال اهلهما قوله «معاوية» هو ابن ابي سفيان قوله «لكما» خطاب للقاسم وعبد الله بن ابي عتيق وهذه صورة هبة الواحد من اثنين فان قلت الترجمة هبة الواحد للجماعة فلا مطابقة (قلت) يقتض هذا المقدار لان الجمع يطلق على الاثنين كما عرف *

٣٦ - «حدثنا يحيى بن قزعة قال حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام إن أدنيت لي أعطيته هؤلاء فقال ما كنت لأؤثر بنصيب منك يا رسول الله أحدا فقله في يده *

مطابقته للترجمة ما قاله ابن بطلان أنه صلى الله عليه وسلم قال العلام ان يهب نصيبه للاشياخ وكان نصيبه منه مشاا غير متميز فدل على صحة هبة المشاع (قلت) فيه نظر لا يخفى وأبو حازم هو سلمة بن دينار الاعرج والحديث مر في كتاب المظالم في باب اذا اذن له او حمله ولم يبين كم هو وتله بالتاء المتأنة من فوق وتشديد اللام اى طرحه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى *

﴿ باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمقسومة وغير المقسومة ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الهبة المقبوضة الى آخره ومراده من الترجمة هو قوله وغير المقسومة لان حكم المقبوضة قد مضى وغير المقبوضة قد علم منه وحكم المقسومة ظاهر فلم يبق الا بيان حكم غير المقسومة *

﴿ وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لهوازن ما غنموا منهم وهو غير مقسوم ﴾

ذكر هذا لبيان قواه فى الترجمة وغير المقسومة وغرضه من هذا اقامة الدليل على صحة هبة المشاع ولكن لا يتم به الاستدلال لان المذكور فيه لا يطلق عليه الهبة الشرعية لان القبض شرط فيها وذكر عبد الرزاق فى مصنفه وقال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم قال لا تجوز الهبة حتى يقبض انتهى وقوله «غير مقسوم» يلزم منه ان يكون غير مقبوض ايضا فاذا لم يكن مقبوضا كيف يطلق عليه الهبة الشرعية وهذا المعلق ياتى فى الباب الذى يليه باتم منه موصولا قوله «لهوازن» ويروى الى هوازن وهي قبيلة معروفة وقال الرشاطى الهوازي فى قيس غيلان وفي خزاعة فى قيس غيلان هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس غيلان وفي خزاعة هوازن بن اسلم بن اقصى وهوازن هذا بطن وقال ابن دريد هوازن ضرب من الطير وقال ابن عبد الوارث هوزن واحد ذلك وهو فوعل وقال ابو محمد فى هوازن بطون كثيرة واخذوا وقل من ينسب هذه النسبة *

﴿ وقال ثابت قال حدثنا مسعر عن مجارب عن جابر رضى الله عنه

أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المسجد فقضى وزادنى ﴾

ذكر هذا ايضا فى معرض الاستدلال على صحة هبة المشاع ولكن لا يتم به الاستدلال لان هذه الزيادة لم تكن هبة وانما هي ليقين بها الا يفاء زيادة فى الثمن والزيادة لا يؤثر فيها الشيوع (فان قلت) يوجب جهالة الثمن قلت الجهالة لا تؤثر فى الثمن المعين وحديث جابر هذا قد مضى مطولا فى كتاب البيوع فى باب شراء الدواب والحمير ومرة الكلام فيه مستوفى وثابت بالقاء المثلثة ضد زائل ابن محمد ابو اسماعيل العابد الشيبانى الكوفي مات سنة عشرين ومائتين وثبت كذلك عند ابي على ابن السكن وكذا هو فى رواية الاكثرين وبه جزم ابو نعيم فى المستخرج وفى رواية ابى زيد المروزى وقال ثابت ذكره بصورة التعليق وهو موصول عند الاسماعيل وغيره وفى رواية ابى احمد الجرجاني قال البخارى حدثنا محمد حدثنا ثابت فزادنى الاسناد محمدا وقال الفسائى وفى نسخة الاصيلى حدثنا محمد حدثنا ثابت قال وحدث البخارى عن ثابت بدون الواسطة كثير اقلت ولم يتابع الجرجاني على هذه الزيادة والظاهر ان المراد بمحمد هو البخارى المصنف ويقع مثل ذلك كثيرا فلعل الجرجاني ظنه غير البخارى قوله «مسعر» بكسر الميم ابن كدام وقدم فى الوضوء وغيره ومحارب بكسر الراء ضد المصالح ابن دينار ضد الشعار *

٣٧- ﴿ حدثنا محمد بن يشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مجارب سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول بعث من النبي صلى الله عليه وسلم بغيرا فى سفر فلما أتينا المدينة قال ائت المسجدة فصل ركعتين فوزن قال شعبة اراه فوزن لى فأرجح فما زال منها حتى أصابها أهل الشام يوم الحرة ﴾

هذا طريق آخر في حديث جابر عن محمد بن بشار عن غندروهو محمد بن جعفر عن شعبة عن محارب إلى آخره ومضى الكلام فيه وسيأتي أيضاً في الشروط وإنما دخله في هذه الترجمة لما ذكرنا في الحديث الماضي والجواب عنه مثل الجواب هناك قوله «يوم الحرة» أي يوم الوقعة التي كانت حوالى المدينة عند حرتها بين عسكر الشام من جهة يربدين معاوية وبين أهل المدينة سنة ثلاث وستين *

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاحٌ فَقَالَ لِلْغُلَامِ أَتَاذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ قَالِ الْغُلَامُ لَا وَاللَّهِ لَا أَوْثُرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا قَتَلَهُ فِي يَدِهِ ﴾

هذا الحديث ذكره في الباب السابق في ترجمة هبة الواحد للجماعة وهذا ذكره في ترجمة الهبة الغير المقسومة ووجه المطابقة من حيث أن فيه هبة غير مقسومة وهذا أيضاً يقوم به الدليل فيما ذهب إليه لأن غير المقسوم غير متميز ولا يتصور فيه القبض أصلاً ومن شرط صحة الهبة الشرعية القبض *

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَيْنٌ فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا وَقَالَ اشْتَرُوا لَهُ سِنًا فَأَعْطَوْهَا لِأَيَّاهُ فَقَالُوا إِنَّا لَا نَجِدُ سِنًا إِلَّا سِنًا هِيَ أَفْضَلُ مِنْ سِنَةٍ قَالَ فَاشْتَرَوْهَا فَأَعْطَوْهَا لِأَيَّاهُ فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لأن فيه أنه ﷺ أمر بأعطاء سن لصاحب الدين أفضل من سته والزيادة فيه غير مقسومة والجواب عنه مثل الجواب في الحديث الذي قبله وعبد الله بن عثمان هو الملقب بعبدان وسلمة هو ابن كهيل وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وقدمى الحديث في كتاب الاستقراض في باب حسن القضاء ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ إِذَا وَهَبَ جَمَاعَةَ الْقَوْمِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا وهب جماعة لقوم زاد الكشميهني في روايته وهب رجل جماعة جاز وهذه الزيادة لا طائل تحتها لأنها تقدمت مفردة قبل باب *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْيُ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُرَيْرَةَ أَنَّ مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَةَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَى أَصْدَقِهِ فَاخْتَارُوا اخْدِي الطَّائِفَتَيْنِ إِنَّمَا السَّبْيُ وَإِنَّمَا الْمَالُ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَظَرَهُمْ بِضَمِّ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حِينَ قَتَلَ مِنَ الطَّائِفِ فَلَئِمَّتَيْنِ لَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا اخْدِي الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَيْنَا فَقَامَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَنَّنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ جَاءُوا تَائِبِينَ وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَفَنَ أَحَبُّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حِفْظِهِ حَتَّى تُطْطِئَ لِأَيَّاهُ مِنْ أَوْلَدِ

مَا يُعْنِي اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فَقَالَ النَّاسُ طَيِّبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ قَوْلُ لَهُمْ إِنَّا لَا نَذَرِي مِنْ أَذْنٍ مِنْكُمْ فِيهِ يَمْنَنُ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمَرَكُمْ فَارْجِعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذْنُوا

مطابقه لآلة ترجمه تو خدمن معنی الحديث وهو ان الغامضين وهم جماعة وهوا بعض القيمة لمن غنموها منهم وهم قوم هوازن واما وجه المطابقة في زيادة الـ كشميني فمن جهة انه كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سهم وهو الصنف فوجه لهم والجواب عنه ما مر عن قريب وهذا الحديث هو المذكور في المرة الرابعة منها في كتاب الوكالة في باب اذا هب شيئا لو كيل او شفع قوم جاز قوله «هوازن» من الكلام فيه عن قريب قوله «مسلمين» حال من الوفاء قوله «من ترون» اي من العسكر قوله «حتى يرفع» قال الكرمانى قالوا هو بالرفع اجود (قلت) يبين وجه اجودية الرفع والنصب هو الاصل لان ان بعد حتى مقدرة فافهم وبقيت الكلام قد مررت وقال صاحب التوضيح ما ملخصه انهم طيبوا انفسهم وهوا لهم وفيه رد على قول ابى حنيفة ان هبة المشاع التي تاتي فيها القسمة لا تجوز (قلت) لا وجه للرد على قول ابى حنيفة فانه يقول هذا ليست فيه هبة شرعية وانما هو رد سيهم اليهم ورد الشئ له صاحبه لا يسمى هبة

﴿ وَهَذَا الَّذِي بَلَّغْنَا مِنْ سَبِيِّ هَوَازِنَ هَذَا آخِرُ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ يَعْنِي هَذَا الَّذِي بَلَّغْنَا ﴾

قوله «هذا الذي بلغنا» من كلام الزهري بنه البخاري بقوله هذا اخر قول الزهري وفي بعض النسخ قال ابو عبد الله هذا اخر قول الزهري ثم فسر به قوله يعنى فهذا الذي بلغنا يعنى هو هذا اخر قوله والله اعلم

﴿ بَابُ مَنْ أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةٌ وَعِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من اهدى له بضم الهمزة على صيغة المجهول وهديته مرفوعة باسناد اهدى اليه قوله «وعنده» اي والحال ان عند هذا الذي اهدى له جماعة وهم جلساؤه وهو جمع جليس قوله «فمواحق» جواب من اي الذي اهدى له احق بالهدية من جلسائه يعنى لا يشاركون معه

﴿ وَيُذَكِّرُ هِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ جُلَسَاءَهُ شُرَكَاءُ وَلَمْ يَصِحَّ ﴾

لما كان وضع ترجمة الباب يخالف ما روى عن ابن عباس ان جلساءه شركاؤه اشار اليه بصيغة التمرى بقوله ويذكر عن ابن عباس ان جلساءه اي جلساء المهدي اليه شركاؤه في الهدية ولم يكتف بذكره هذا عن ابن عباس بصيغة التمرى حتى اكده بقوله ولم يصح اي ولم يصح هذا عن ابن عباس ويحتمل ان يكون المعنى ولم يصح في هذا الباب شئ ولهذا قال العقيلي لا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شئ وروى هذا عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح اسنادا من المرفوع اما المرفوع فرواه البيهقي من حديث محمد بن الصلت حدثنا مندل بن علي عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ «من اهدى له هدية وعنده ناس فهم شركاؤه فيها» ومندل بن علي ضعيف ورواه عبد الرزاق ايضا عن محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عباس ورواه ايضا عبد بن حميد من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعا نحوه ولفظه وعنده قوم واختلف على عبد الرزاق عنه في وقفه ورفعته والمشهور عنه الوقف وهو اصح الروايتين عنه وله شاهد مرفوع من حديث الحسن بن علي في مسند اسحق بن راهويه واخر عن عائشة عند العقيلي واسنادها ضعيف ايضا وقال ابن بطال معنى الحديث التدب عند الملء فيما خف من الهدايا وجرت العادة فيه واما مثل الدور والمال الكثير فصاحبها احق بها ثم ذكر حكاية ابى يوسف القاضي ان الرشيد اهدى اليه مالا كثيرا وهو جالس مع اصحابه فقيل له قال رسول الله ﷺ جلساؤكم شركاؤكم فقال ابو يوسف انه لم يرد في مثله وانما ورد فيها نصف من الهدايا من الساكن والمشرى وروى من غير هذا الوجه انه كان جالسا وعنده احمد بن حنبل

ويحيى بن معين فخر من عند الرشيد طبق وعليه انواع من التحف الممتنة فروى احمد ويحيى هذا الحديث فقال ابو يوسف ذاك في التمر والمجوة يا خازن ارفعه *

٤١ - **حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَخَذَ سِتْرًا فَجَاءَهُ صَاحِبُهُ يَنْقِضَاهُ فَقَالَ إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ثُمَّ قَضَاهُ أَفْضَلَ مِنْ سِتْرِهِ وَقَالَ أَفْضَلُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً *
مطابقته للترجمة على ما قاله الكرماني ان الزيادة على حقه كانت هدية وقيل هبة لصاحب السن القدر الزائد على حقه ولم يشاركه غيره وفيه نظر لا يخلو عن تصف والحديث مر عن قريب في باب الهبة المقبوضة وابن مقاتل هو محمد بن مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي

٤٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكَانَ عَلَى بَكْرٍ لِعُمَرَ صَعْبٌ فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَبُوهُ يَاعَبْدَ اللَّهِ لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعْنِي فَقَالَ عُمَرُ هُوَ لَكَ فَاشْتَرَاهُ ثُمَّ قَالَ هُوَ لَكَ يَاعَبْدَ اللَّهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ *
قال الاسماعيلي هذا الحديث لا دخل له في هذا الباب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة (قلت) لان هذا هبة لشخص معين فلا مشاركة لغيره فيها وقال ابن بطال هبة لابن عمر مع الناس فلم يستحق احد منهم فيه شركة (قلت) هذا عيب لان الشخص اذا هب لاحد شيئا وهو بين الناس فهل يتوهم فيه انهم يشاركونه فيه حتى يقال هذا هبة وهبت لشخص وعنده جلساؤه فهم شركاؤه فيه بل كل منهم يتحقق ان هذا هو الاحق لتبعه من جهة الواهب وقال بعضهم هذا مصير من المصنف الى اتحاد حكم الهدية والهبة (قلت) هذا عجب من ذلك وكيف بينهما اتحاد في الحكم بل بينهما تفاير في الحكم وتباين لان الهبة عقد من العقود يحتاج الى ايجاب وقبول وقبض والهدية ليست كذلك وايضا فدي شرط العوض في الهبة ولا يشترط في الهدية والحديث قد مر في البيوع في باب اذا اشترى شيئا فوهب من ساعته والبكر بفتح الباء الواحدة الفوق من الابل بمنزلة الغلام من الناس والاثني بكرة وصعب صفتة اي شديد وقدم هناك بقية الكلام *

بابُ إِذَا وَهَبَ بَعِيرًا لِرَجُلٍ وَهُوَ رَاكِبُهُ فَهُوَ جَائِزٌ *

اي عذابا بذكر فيه اذا وهب رجل بعير الرجل وهو راكب اي والحال ان الموهوب له راكب الجمل الموهوب فهو جائز والتخية بينه وبين البعير تنزل منزلة القبض *

٤٣ - **وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ** قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ وَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ بِعْنِي فَاْتَانَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ لَكَ يَاعَبْدَ اللَّهِ *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في الباب الذي قبله وفي غيره كما ذكرناه هو الحميدي هو عبد الله بن عيسى القرشي الاسدي ابو بكر المسكي ونسبته الى احدا جداده حميد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وهما ايضا مكيان وهذا وصله الاسماعيلي فرواه عن ابي صالح عنه به وابو نعيم عن ابي علي محمد بن احمد عن بشر بن عيسى عنه به *

بابُ هَدِيَّةٍ مَا يَكْرَهُ لِنَفْسِهَا *

اي هذا باب في بيان حكم هدية ما يكره لبسها وفي رواية النسفي ما يكره لبسه بتدكير الضمير وكلاهما صحيح لان ثلثه

ما يصلح للمذكر والمؤنث والمراد بالكرامة ما هو اعم من التحريم والتنزيه وهديـة مالا يجوز لبسه جائزة فان لصاحبها التصرف فيها بالبيع والهبة لمن يجوز لبسه كالنساء *

٤٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حُلَّةَ سَيَرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اشْتَرَيْتَهَا فَلَبِسْتُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلِلَّوْثِ قَالَ إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ جَاءَتْ حُلَّةٌ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ مِنْهَا حُلَّةً وَقَالَ أَكْثَوْتُ نَتْنِهَا وَقُلْتُ فِي حُلَّةِ عَطَارِدٍ مَا قُلْتُ فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَكُكْهَا لِتَلْبَسَهَا فَكُكَّا عُمَرُ أَخَاهُ بِمَكَّةَ مُشْرَكًا *

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اهـدى تلك الحلة الى عمر مع انه يكره لبسها والحديث قد مر في كتاب الجمعة باب يلبس احسن ما يجد والحلة من زي ودالين وانها لا تكون الا من ثوبين ازار ورداء والوفد هم القوم مجتمعون ويردون البلاد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد واتجاج وغير ذلك وهو جمع وافد تقول وفديفد فهو وافد وانا اوفدته فوفد قوله «عطارد» متصرف وهو علم رجل تيمى يدع الحلال قوله «اخاه» اى لعمر رضى الله تعالى عنه هو اخوه من امه وقيل من الرضاعة *

٤٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَنَّى النَّبِيُّ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ بِنْتِهِ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا جَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ فَذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا فَقَالَ مَالِي وَلِلدُّنْيَا فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا فَفَاتَتْ لِيَأْمُرَنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ قَالَ تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ أَهْلُ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ ***

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امره ﷺ فاطمة بارسال ذلك الستر الموشى اى المخطط الى آل فلان **﴿** ذكر رجاله **﴾** وهم خمسة هم الاول محمد بن جعفر بن ابى الحسين ابو جعفر الحافظ الكوفي تزل فيد بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو بلدة بين بغداد ومكة في نصف الطريق سواء ونسب اليها وقيل له القيدى ذكره اللالكائى وابن عدى وابن عساكر في شيوخ البخارى . الثانى محمد بن فضيل بن غزوان . الثالث ابو فضيل بن غزوان بن جرير ابو الفضل الضبي السكونى . الرابع نافع مولى ابن عمر . الخامس عبد الله بن عمر رضى الله عنه *

﴿ ذكر لطائف اسناده **﴾** فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه العنمة فى ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان فضيل بن غزوان ليس له عن نافع عن ابن عمر فى البخارى سوى هذا الحديث . والحديث اخرجه ابوداود ايضا فى اللباس عن واصل بن عبد الأعلى عن ابن فضيل به وعن عثمان بن ابى شيبه عن عبد الله بن نمير عنه نحوه قوله **﴿** انى بليت فاطمة **﴾** وروى اى بنته فاطمة فلم يدخل عليها وفي رواية ابى داود وقل ما كان يدخل الا باذنها قوله **﴿** موشيا **﴾** اصله موشى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدها بالسكون فقلت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الشين لاجل الياء فصار نحو موشى ونحوه قوله **﴿** فذكرت له ذلك **﴾** هذا قول فاطمة اى ذكرت بحمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بيتها وعدم دخوله فيه وفي رواية ابن نمير عن ابن فضيل فجاء على فراها مهتمة قوله **﴿** فذكره للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم **﴾** اى فذكر ذلك على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى رواية الاصيل وفي رواية ابن نمير عن فضيل فقال يا رسول الله اشتد عليها انك جئت فلم تدخل عليها قوله **﴿** فقال مالى وللدنيا **﴾** وفي رواية ابن نمير عن فضيل مالى والرقم اى المرقوم والرقم النقش قوله **﴿** فقالت **﴾** اى فاطمة قوله **﴿** فيه **﴾** اى فى الستر الموشى قوله **﴿** قال **﴾**

اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ترسل به اى ترسل فاطمة بذلك الستر الى آل فلان ويروى الى فلان بدون ذكر آل وترسل بضم اللام فى رواية الاكثرين وفي رواية اخرى ترسل به بالياء وبجذف النون من غير علة وهى لغة قوله «اهل بيت» بالجر على البدل . وفيه كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحرير فاطمة رضى الله تعالى عنها لانها بمن يرغب لها فى الآخرة ولا يرضى لها بمجمل طيباتها فى حياتها الدنيا وان انتهى عنه انما هو من جهة الاسراف قال الكرماني واقول لان فيها صور او نقوشا والله اعلم . وفيه كراهية دخول البيت الذى فيه ما يكره وروى ابن جبان من حديث سفينة قال لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل بيتا مزوقا *

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَبْرَاءَ فَلَبِسْتُهَا فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فرأيت الغضب في وجهه فانه كره لبسها لعل مع انه اهداها اليه والحديث اخرجه البخاري ايضا في النفقات عن حجاج بن منهل وفي اللباس عن سليمان بن حرب وعن بندار عن غندر واخرجه مسلم في اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة عن غندر به واخرجه النسائي في الزينة عن بندار به قوله «حلة سبراء» بكسر السين المهملة وفتح الياء آخر الحروف معدود وهو نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور وهو فعلاء من السير وهو القدهكذا يروى على الصفة وقيل على الاضافة واحتج بان سبويه قال لم تأت فعلاء صفة لكن اسما وشرح السيراء بالحرير الصافي معناه حلة حرير قوله «فرايت الغضب في وجهه» ظاهره التحريم واما ابو عبد الله اخو المهلب فقال هو دال على ان انتهى للكره ففقط ولو كان تحريرا لما عرف الكراهة من وجهه بل نهاء . فان قلت من المهدى هذه الحلة (قلت) قالوا ا كيدر دومة قال ابن الاثير دومة الجندل موضع بضم الدال وفتح قوله «فشققها بين نسائي» المراد به نساء قومه ولا يريد به زوجاته اذ لم يكن لعل رضى الله تعالى عنه زوجة فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوى فاطمة رضى الله تعالى عنها وذ كرا بن ابى الدنيا فى كتاب الهدايا تاليه عن علي رضى الله تعالى عنه قال فشقت منها اربعة اخرها لفاطمة بنت اسد امي ولفاطمة زوجتي ولفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب قال ونسئ انراوى الرابعة قال عياض يشبه ان تكون فاطمة بنت شيبة بن ربيعة امرأة عقيل اخى على وعند ابى العلاء بن سليمان فاطمة بنت ابى طالب المكناة ام هانى وقال القرطبي قيل فاطمة بنت الوليد بن عقبة وقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة *

﴿ بَابُ قَبُولِ الْهَدِيَّةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز قبول الهدية من المشركين وانه اشار بهذا الى ضعف الحديث الوارد فى رد هدية المشرك وهو ما اخرجه موسى بن عقبة فى المغازى عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم ان طامر بن مالك الذى يدعى ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مشرك فاهدى له فقال انى لا قبل هدية مشرك الحديث رجاله ثقات الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الترمذى ولا يصح . وفى الباب عن عياض بن حمار اخرجه ابو داود والترمذى وغيرهما من طريق قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض قال اهديت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ناقه فقال اسلمت قلت لا قال انى نيت عن زيد المشركين وقال الترمذى هذا حديث صحيح ومعنى قوله انى نيت عن زيد المشركين يعنى هداياهم قلت الترمذى يفتح الزاى وسكون الباء الموحدة وفى اخره دال مهملة وهو الرافد والعطاء يقال منه يزبد يزبد بالكسر فاما يزبد بالضم فهو اطعمم الزبد وقال الخطابي يشبه ان يكون هذا الحديث منسوخا لانه قبل هدية غير واحد من المشركين اهدى له المقوقس مارية والبغلة واهدى لها كيدر دومة فقبل منهما وقيل انما رد هديته لانه يظنه بردا فاحمله ذلك على الاسلام وقيل رد هلالا للهدية موضعا من القلب ولا يجوز ان يميل بقلبه

الى مشرك فردها قطعاً لسبب الميل وليس ذلك من انصاف القبول هدية النجاشي والمقوقس وا كيدر لاهم اهل كتاب انتهى
قلت روى في هذا الباب عن جماعة من الصحابة عن جابر رضى الله تعالى عنه رواه ابن عدى في الكامل عنه قال اهدى
النجاشي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قارورة من غالية وكان اول من عمل له الغالية ولم اجد في هدايا الملوك له
صلى الله تعالى عليه وسلم من حديث جابر الا هذا الحديث والنجاشي كان قد اسلم ولا مدخل للحديث في الساب الا ان
يكون اهداء له قبل اسلامه وفيه نظر ويحتمل ان يراد بالنجاشي نجاشى آخر من ملوك الحبشة لم يسلم كما في الحديث
الصحيح عند مسلم من حديث انس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب قبل موته الى كسرى
وقبصره الى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الحديث وعن ابى حميد الساعدي قال غزو ناعم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الحديث وفيه واهدى ملك ابلة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بئلة بيضاء فكساء رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بردة وكتب له يحرم اخراجه الشيخان على ما يحى ان شاماه تعالى وعن انس اخراجه مسلم والنسائي من
رواية قتادة عنه ان ا كيدر دومة الجندل اهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبة من سندس وهو لانس
حديث آخر رواه ابن ابى شيبة في مصنفه واحمد والبخاري في مسندهما قال اهدى الا كيدر لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم جرة من من لعل يقسمها بيننا وقال البخاري فقبلها ولانس حديث آخر رواه ابن عدى في الكامل من رواية
على بن يزيد عن انس ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممسقة من سندس فلبسها اورده
في ترجمة على وضعفه (قلت) الممسقة بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد الشين المعجمة والقاف هو الثوب المصبوغ
بالشق بكسر الميم وهو المقر ولانس حديث آخر رواه ابوداود ومن رواية عمارة بن زادن عن ثابت عن انس ان ملك
ذى يزن اهدى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حلة اخذها بثلاثة وثلاثين ناقة فقبلها وعن بلال بن رباح اخراجه
ابوداود عنه حديثا مطولاً وفيه الم ترى الى الكاتب المناخت الاربع فقلت بلى فقال ان لك رقابهن وما عليهن فان عليهن
كسوة وطعاما اهداهن الى عظيم فذك قبضن واقض دينك وعن حكيم بن حزام اخراجه احمد في مسنده والطبراني
في الكبير من رواية عراك بن مالك ان حكيم بن حزام قال كان محمد احب رجل في الناس الى في الجاهلية فلما نبأ وخرج الى
المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لقي يزن تباع فاشترها بمخمس ديناراً ليهديها لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقدم بها عليه المدينة فاراده على قبضها هدية فابى قال عبد الله حسبه قال ان لا تقبل شيئاً من
المعركين ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاعطيته حين ابى على الهدية وعن عبد الله بن الزبير اخراجه احمد والطبراني
ايضاً من رواية عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قدمت قتيبة ابنة عبد العزى على ابنتها اسماء بنت ابى بكر
رضى الله عنها عنهما بهدايا صبايا وقرظاً وسمناً زاد الطبراني وهي مشركة فابت اسماء ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها فاسألت
عائشة رضى الله تعالى عنها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزل الله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين) الآية فامرها ان تقبل هديتها وتدخلها بيتها وعن عبد الله بن عباس اخراجه الطبراني في
الكبير من رواية ابراهيم بن عثمان بن ابى شيبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان الحجاج بن علاط اهدى
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيفه فوالفقار ودحية الكلابى اهدى له بقلته الشهباء وفي ترجمة ابى شيبة رواه ابن
عدى في الكامل وضعفه ولان عباس حديث آخر رواه البخاري في مسنده من رواية مندل عن ابن اسحق عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اهدى المقوقس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قودح فكان يشرب فيه وعن
حنظلة الكاتب اخراجه الطبراني في الكبير عنه انه قال اهدى المقوقس ملك القبط الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هدية وبئلة شهباء
فقبلها صلى الله تعالى عليه وسلم وعن دحية الكلبي اخراجه الطبراني في الكبير عنه انه قال اهدى لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسال عنهما اذ كيا ام لا انتهى قلت كان ذلك قبل اسلامه وعن بريدة
ابن الحصيب اخراجه الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال اهدى امير القبط لرسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم جاريتين اختن به بقله فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركبها واما احدي الجاريتين ففسر اها فولدت له ابراهيم واما الاخرى فاعطاها حسان بن ثابت الانصاري . وعن ابى سعيد الخدري اخرجه ابن عدي في الكامل عنه قال اهدى ملك الروم الى رسول الله ﷺ جرة نجيب فقسما بين اصحابه . وعن المغيرة بن شعبة اخرجه الترمذي من رواية الشعبي عنه قال اهدى دحية الكلبي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سام فلبسها وعن عائشة رضي الله تعالى عنها اخرجه الطبراني في الاوسط من رواية عطاء عن اهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى رسول الله ﷺ مكحلة عيدان شامية ومراة ومشط * وعن داود بن ابى داود عن جده اخرجه ابن قانع عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهدى له قيصر حبة من سندس فاقى ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما يشاورهما فقالا يا رسول الله نرى ان تلبسها يبكى الله تعالى عدوك ويسر المسلمون فلبسها وصعد المنبر الحديث وفي اسناده جهالة ثم التوفيق بين هذه الاحاديث ما قاله الطبري بان الامتناع فيما اهدى له خاصة والقبول فيما اهدى للمسلمين وقيل الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والقبول في حق من يرجي بذلك تأنيسه وتأييفه على الاسلام وقيل يحمل القبول على من كان من اهل الكتاب والرد على من كان من اهل الاوثان وقيل يتمتع ذلك لغيره من الامراء لان ذلك من خصائصه وقيل نسخ المنع باحاديث القبول وقيل بالعكس والله اعلم *

٤٧ - وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هاجر ابراهيم عليه السلام بسارة فتدخل قرية فيها مالك او جبار فقال اعطوها اجر *

ذكر هذا التعليق مختصرا واخرجه موصولا في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربى وقد تقدم الكلام فيه هناك واخرجه ايضا موصولا في احاديث الانبياء عليهم السلام . وقصته على ما قال علماء السير ان ابراهيم اقام بالشام مدة فقطح الشام فسار الى مصر ومعه سارة ولوط عليهم السلام وكان بها فرعون وهو اول الفراعنة عاش دهرًا طويلا واختلفوا فيه فقال قوم هوسنان بن علوان بن عبيد بن غويج بن عملاق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وقيل سنان ابن الازهوب اخو الضحاك وهو الذي بعته الى مصر وقام بها وقيل عمرو بن امرئ القيس بن نابليون بن سبا وقيل طوليس وكانت سارة من اجل النساء وكانت لاتمصى لابراهيم عليه السلام شيئا فلذلك كرماها الله تعالى فاتي الجبار رجل وقال انه قدم رجل ومعه امرأة من احسن الناس وجها ووصفه حسننا وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ماهذه المرأة منك قال هي اختى وخاف ان قال امرأتى ان يقتله فقال له زينها وارسلها الى ولا تمنع حتى انظر اليها فرجع ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى سارة وقال لها ان هذا الجبار قد سالتى عنك فاخبرته انك اختى فلا تكذبي عنده فانك اختى في كتاب الله تعالى وانه ليس في هذه الارض مسلم غيرى وغيرك ولوط ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام يصلى فلما دخلت عليه ورآها فتناولها بيده فيست الى صدره فلما راي ذلك فرعون اعظم امرها وقال لها سلى الهك ان يطلق عني فوالله لا اؤذك فقالت سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق له يده فاطلق الله له يده وقيل فعل ذلك ثلاث مرات فلما راي ذلك ردها الى ابراهيم ووهب لها هاجر وهي التي ذكرت في حديث الباب آجر وهي لغة في هاجر فاقبلت سارة الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما احس بها انقتل من صلاته فقال مهمم فقالت كفى الله كيد الفاجر واخذ منى هاجر واختلفوا في هاجر فقال مقاتل كانت من ولد هود عليه الصلاة والسلام وقال الضحاك كانت بنت ملك مصر وكان الملك ساكتا بمنف وعليه ملك آخر وقيل انما غلبه فرعون فقتله وسبي ابنته فاسترقها ووهبها لسارة ووهبها لسارة لابراهيم فواقعها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فولدت اسماعيل وسارة بنت هاران اخ ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ابن كثير والمشهور ان سارة ابنة حمه هاران اخت لوط عليه الصلاة والسلام كما حكاه السهيلي ومن ادعى ان تزويج بنت الاخ كان اذ ذاك مشروفا فليس له على ذلك دليل ولو فرض انه كان مشروفا وهو مقول عن الربانيين من اليهود كان الانبياء عليهم السلام لا يتعاطونه وقال السدي وكانت سارة بنت ملك حران وكان

قد بلغها خبر الخليل عليه الصلاة والسلام فأمنت به وعابت على قومها عبادة الاوثان فلما قدم الخليل حران تزوجته على ان لا يغيرها وذهب بعض العلماء الى نبوة ثلاث نسوة سارة وام موسى ومريم عليهن السلام والذي عليه الجمهور انهن صديقات ۞

﴿ وَأَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً فِيهَا سُمَّ ﴾

ياتى حديث هذه الهدية فى هذا الباب موصول ويأتى الكلام فيها هناك ۞

﴿ وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ أَهْدَىٰ مَلِكٌ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَنَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِ هَمٍّ ﴾
ابو حميد الساعدي الانصارى قيل اسمه عبد الرحمن وقيل غير ذلك والحديث المعلق مضى مطولا فى كتاب الزكاة فى باب خرص التمر وقدمر الكلام فيه هناك وأيلة بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف بلدة معروفة بساحل البحر فى طريق المصريين الى مكة وهى الآن خراب قوله « وكتب له يحرم » أى يلبسهم وحكومة ارضهم وديارهم وهذا هو الظاهر لا البحر الذى هو ضد البر كآتهم بعضهم ۞

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَهْدَىٰ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَّةً سُنْدُسٍ وَكَانَ يَنْهَىٰ عَنْ الْحَرِيرِ فَمَجَّبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمُنَادِيلُ سَعْدٍ بِنِ مُمَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان فيه قبول الهدية من الشرك لان الذى اهداها هو اكيدر دومة على ما يحى عن قريب وعبد الله بن محمد بن عبد الله ابو جعفر البخارى المعروف بالمسندى وهو من افراده ويونس بن محمد ابو محمد المؤدب البغدady وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وابن عبد الرحمن النحوى والحديث اخرجه البخارى فى صفات الجنة عن عبد الله بن محمد ايضا واخرجه مسلم فى الفضائل عن زهير بن حرب عن يونس بن محمد عنه به قوله « اهدى » على صيغة المجهول والمهدى هو اكيدر كما ذكرناه الآن قوله « سندس » قال ابن الاثير السندس مارق من الديباج ورفع وقال الداودى السندس رقيق الديباج والاستبرق غليظه وقال ابن التين الاستبرق افضل من السندس لانه غليظ الديباج وكل ما غاظ من الحرير كان افضل من رقيقه قوله « وكان ينهى عن الحرير » جملة حالية قوله « لمناديل سعد » جمع منديل وهو الذى يحمل فى اليد مشتق من الندل وهو النقل لانه ينقل من يد الى يد وقيل الندل الوسخ وفيه اشارة الى منزلة سعد فى الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه الجبة لان المناديل فى الثياب ادناها لانه معد للوسخ والامتهان فغيره افضل منه وقيل فى قوله لمناديل سعد ضرب المثال بالمناديل التى يمسح بها الايدى وينفض بها الغبار ويتخذ لفافة لجيد الثياب فكانت كالحادم والثياب كالحخدم فذا كانت المناديل افضل من هذه الثياب اعني جبة السندس دل على عطايا الرب جل جلاله قال (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) (فان قلت) ما وجه تخصيص سعد به (قلت) لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لو ناولنا ونحوه او كان الوقت يقتضى استئالة سعدا وكان الامسون المتعجبون من الانصار فقال منديل سيدكم خير منها او كان سعد يحب ذلك الجنس من الثياب وقال صاحب الاستيعاب روى ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل فى جنازه تمعجرا بجماعة من استبرق ۞

﴿ وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَىٰ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

سعيد هو ابن ابي عروبة روى عن قتادة الى آخره وهذا تعليق وصله احمد عن روح عن سعيد بن ابي عروبة به وقال فيه « جبة سندس او ديباج » شك سعيدوا كيدر بضم الهمزة تصغيرا كدر وهو ابن عبد الملك بن عبد الجحيم بالجيم والنون

ابن ابي الحارث بن معاوية ينسب الى كندة وكان نصرانيا وكان النبي ﷺ ارسل اليه خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه في سرية فاسره وقتل اخاه حسان وقدم به الى المدينة فصالحه النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية واطلقه قال الكرمانى واختلفوا في اسلامه قال في الجامع ذكر البلادى انه لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم وعاد الى قومه فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد فلما سار خالد من العراق الى الشام قتله وكان ا كيدر ملك دومة بضم الدال عند الغوى وفتحها عند الحديث والواو سا كنه وهى مدينة بقرب تبوك بها نخل وزرع ولها حصن عادى على عشر مر احل من المدينة وثمان من دمشق ويسمى دومة الجندل والجندل الحجارة والدومة مستدار الشىء ومجتمعها كانها سميت به لان مكنتها مجتمع الاحجار ومستدارها وروى ابو يعلى باسناد قوى من حديث قيس بن النعمان انه لما قدم اخرج قباها من ديباج منسوجا بالذهب فردده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه وجد في نفسه من ردهديته فرجع به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «ادفعه الى عمر رضى الله تعالى عنه» الحديث وفي حديث اخر رضى الله تعالى عنه عند مسلم «انا كيدر دومة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققه خراين الفراء لم» وقد ذكرنا الفواطم في الباب الذى قبل هذا الباب *

٤٩ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا فَجِيءَ بِهَا فَقِيلَ أَلَا تَقْتُلُهَا قَالَ فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**

مطابقته لا ترجمه من حيث انه ﷺ قبل هدية تلك اليهودية واكله منها يدل على قبوله اياها وعبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجى البصرى مات في سنة ثمان وعشرين ومائتين وهو من افراده وخالد بن الحارث بن سليم الهجيمى البصرى وهشام بن زيد بن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الطب عن يحيى بن حبيب وعن هرون الجمال واخرجه ابو داود في الدييات عن يحيى بن حبيب قوله «يهودية» اسمها زينب واختلف في اسلامها قوله «في لهوات» جمع لهات بفتح اللام قال الجوهرى الالهة الهنة المطبقة في اقصى سقف الحلق والجمع الالهات واللاهيات وقال عياض هي الاحمة التى باعلى الحنجرة من اقصى الفم وقال الداودى لهواته ما يبدون فيه عند التبسم وفي المغرب الالهة لحم مشرفة على الحلق * وفي الحديث دلالة على اكل طعام من محل كل طعامه دون ان يسأل عن اصله وفيه حمل الامور على السلامة حتى يقوم دليل على غيرها وكذلك حكم ما بيع في سوق المسلمين وهو محمول على السلامة حتى يتبين خلافها *

٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ فَعَجَنَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ شُشَانٌ وَلَوْبِلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَذِمُّهَا أَمْ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ أَمْ هِبَةٌ قَالَ لَا بَلْ يَبِيعُ فَأَشْتَرِي مِنْهُ شَاةً فَصَبَّغَتْ وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَطْنُ أَنْ يُشَوَّيَ وَابْنُ اللَّهِ مِائِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةُ إِلَّا قَدْ حَزَّ بِسَوَادِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ حُرَّةٌ مِنْ سَوَادٍ بَطْنُهَا إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ فَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبَّهْنَا فَقَضَلَتِ الْقَصْعَتَانِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ أَوْ كَمَا قُلْ**

مطابقته لترجمة في قوله ام عطية والعطية تطلق على الهدية وعلى الهبة ولهذا قال ام هبة وفيه دلالة على جواز قبول هدية المشرك لانه لو لم يحز لما قال ﷺ ام عطية وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى البصرى والمعتمر بن سليمان بن طرخان التيمى البصرى يروى عن ابيه وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون الكوفى سكن

البصرة ادرك الجاهلية واسلم على عهد النبي ﷺ وصدق به ولم يره مات سنة احدى وثمانين بالبصرة وهو ابن اربعين ومائة سنة والحديث مضى في كتاب البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركين قوله «فاذامع رجل» كلمة اذا للمفاجأة قوله «او نحوه» بالرفع عطف على الصاع والضمير فيه يرجع الى الصاع قوله «مشعان» بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة وفي آخره نون مشددة وقال الكرماني ويروى بكسر الميم وقال هو نائر الرأس اشعث وقال القرأز هو الحافي الثائر الرأس وفي بعض الرواية وقع بعد قوله مشعان طويل جدا فوق الطول وهو تفسير البخاري وقع في رواية المستمل قوله «يعا اعطيه» منصوبان بفعل مقدر تقديره تبيع ييما وتعطى عطية قوله «او قال» شك من الراوي في انه قال عطية ام هبة قوله «فاشترى منه» اي من الرجل وفي رواية الكشميضي فاشترى منها اي من الغنم قوله «فصنعت» اي ذبحت قوله «بسواد البطن» هو الكبد قاله النووي وقال الكرماني اللفظ اعم منه يعني يتناول كل ما في البطن من كبد وغيره (قلت) الذي قاله النووي اقوى في المعجزة قوله «وايم الله قسم» يعني من الفاظ القسم نحو لعمر الله وعهد الله وفيه لئان كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهي همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انه جمع يمين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للقسام قوله «حز» بالخاء المهملة والزاي معناه قطع قوله «حزة» بضم الحاء المهملة وهي القطعة من اللحم وغيره قال الكرماني ويروى بفتح الحميم قوله «اعطاها اياه» اي اعطى الحزة اياه اي الشاهد اي الحاضر وقال بعضهم هو من القلب واصله اعطاء اياه (قلت) لا حاجة الى دعوى القلب فيه بل الصارتان سواء في الاستعمال قوله «اجموني» بالرفع تا كيد للضمير الذي في اكلوا ثم انه يحتمل الوجهين احدهما انهم اجتمعوا كلهم على القصعتين فاكلوا مجتمعين وفيه معجزة اخرى وهي اتساع القصعتين حتى تمكنت منها ايادى القوم كلهم والوجه الاخر انهم اكلوا كلهم من القصعتين على اي وجه كان قوله «فحملناه» اي الطعام ولو اريد القصعتان لقل حملناهما وفي الاطعمة وفضل في القصعتين وكذا في رواية مسلم فالضمير حينئذ يرجع الى القدر الذي فضل قوله «او كما قال» لك من الراوي قال الكرماني قالوا فيه معجزة ان احداها تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد والاخرى تكثير الصاع ولحم الشاة حتى اشبعهم اجمعين ففضلت فضلة حملوها لعدم الحاجة اليها انلت فيه اربع معجزات الاولى تكثير الصاع * والثانية تكثير سواد البطن * والثالثة اتساع القصعتين لتمكن ايادى هؤلاء العدد * والرابعة الفضلة التي فضلت بعد شبعهم واكتفائهم * وفيه المواساة بالطعام عند المسغبة وتساوى الناس في ذلك * وفيه ظهور البركة عند الاجتماع على الطعام وفيه تا كيد الحزب بالقسم وان كان الخبر صادقا وقال بعضهم وفيه فساد قول من حمل رد الادية على الوثني دون السكتاني لان هذا الاعرابي كان وثنيا قلت ليس فيه شيء يدل على انه كان وثنيا فان قال علم ذلك من الخارج فعليه البيان *

باب الهدية للمشركين

اي هذا باب في بيان حكم الهدية الواقعة للمشركين وحكمها انها تجوز للرحم منهم كما سذكر ان شاء الله تعالى *
 ﴿وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾
 وقول الله الجرح عطف على قوله الهدية اي وفي بيان قول الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم وفي رواية الباقيين ذكر الى قوله وتقسطوا اليهم المراد من ذكر الآية بيان من تجوز له الهدية من المشركين ومن لا تجوز وليس حكم الهدية اليهم على الاطلاق. ثم الآية الكريمة نزلت في قتيلة امرأة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وكان قد طلقها في الجاهلية فقدمت على ابنتها اسماء بنت ابي بكر فاهدت لها قرضا واشياء فسكرت قبولها حتى ذكرته لرسول الله ﷺ فنزلت الآية المذكورة كذا قاله الطبري وقيل نزلت في مشركي مكة من لم يقاتل المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم وقد مجاهد هو خطاب المؤمنين الذين بقوا بمكة ولم يهاجروا والذين قاتلهم كفارا هلك وقال السدي كان هذا

قبل ان يؤمر وايقنال المشركين كافة فاستشار المسلمون رسول الله ﷺ في قراباتهم من المشركين ان يبرؤهم ويصلوهم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة وابن زيد ثم نسخ ذلك ولا يجوز الاهداء للمشركين الا لالابوين خاصة لان الهدية فيها تأنيس للمهدي اليه والطفاله وتثبيت لمودته وقد نهى الله تعالى عن التودد للمشركين بقوله (لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الآية وقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالوعدة) قوله «ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم» اي ان تحسنوا اليهم وتعاملوهم فيما بينكم بالعدل وتقسطوا ايضا من التاء من الاقساط وهو العدل يقال اتسبط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار فكان الهمة في اقسط للسلب كما يقال شكا اليه فاشكاه اي ازال شكواه *

٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ لَبَّالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَى عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُبَاعُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْتَغْ هَذِهِ الْحُلَّةَ تَلْبَسُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِذَا جَاءَكَ الْوَقْتُ فَقَالَ لِمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مِنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ فَقَالَ عُمَرُ كَيْفَ التَّبَسُّهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ قَالَ إِنِّي لَمْ أَكُكَّهَا لِتَلْبَسُهَا تَبِيعُهَا أَوْ تَكُكُّوْهَا فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخِي لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وهو ان عمر رضى الله تعالى عنه ارسل تلك الحلة التي ارسلها اليه رسول الله ﷺ الى اخيه بمكة وهو مشرك فدل ذلك على جواز الاهداء للرحم من المشركين وهذا اوضح الحكم في اطلاق الترجمة وانها ليست على اطلاقها وقدمت الحديث في كتاب الجمعة في باب يلبس احسن ما يجدفانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى ايضا عن قريب في باب هدية ما يكره لبسها عن عبيد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن ابن عمر وهذا اخرجه عن خالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وقدم الكلام فيه مستقصى *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ قَدِمْتُ عَلَى أُمِّ وَهْبٍ مَشْرُكَةً فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاصْتَفَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَاصِلُ أُمِّي قُلْ نَعَمْ صَلَّى أُمُّكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بن عاصم عن ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراد وابو اسامة حماد بن اسامة الليثي وهشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير . والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجزية عن قتيبة وفي الادب عن الحميدى واخرجه مسلم في الزكاة عن ابي كريب وعن ابن ابي شيبه واخرجه ابو داود وفيه عن احمد بن ابي شعيب *

(ذكر معناه) قوله «عن هشام عن ابيه» وفي رواية ابن عينة الاتية في الادب اخبرني ابي قوله «عن اسماء» وفي رواية ابن عينة اخبرني اسماء كذا قل اكثر اصحاب ابن هشام وقال بعض اصحاب ابن عينة عنه عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء قال الدارقطني وهو خطأ وحكى ابو نعيم ان عمر بن علي المقدم ويعقوب القاري روي عن هشام كذلك واذا كان كذلك يحتمل ان يكونا محفوظين ورواه ابو معاوية وعبد الحميد بن جعفر عن هشام فقالا عن عروة عن عائشة وكذا اخرجه ابن حبان من طريق التورى عن هشام قال البرقاني الاول اثبت واشهر قوله «قدمت على امي» وفي رواية الليث عن هشام كما تاتي في الادب قدمت امي مع ابنها واذكر الزبير ان اسم ابنها الحارث بن مدرك بن عبيد بن عمر ابن مخزوم . ثم اختلف في هذه الام فويل كنت ظنرا لما قيل كانت امها من الرضاة وقيل كانت امها من النسب وهو

الاصح والدليل عليه مارواه ابن سعد وابوداود الطيالسي والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيبة على ابنتها اسماء بنت ابي بكر في المدينة وكان ابي بكر طلقها في الجاهلية بهدايا زيب وسمن وقرظ فابت اسماء ان تقبل هديتها او تدخلها بيتها فارسلت الى عائشة سلى رسول الله ﷺ فقال لتدخلها الحديث وقد ذكرناه في باب قبول الهدية من المشركين واختلفوا في اسمها فقال الاكثرون انها قتيبة بضم القاف وفتح التاء المتناه من فرقو . يكون الياء آخر الحروف وقال الزبير بن بكار اسمها قتيبة بفتح القاف وسكون التاء المتناه من فوق وقال الداودي اسمها ام بكر وقال ابن التين لعله كنيتهما والصحيح قتيبة بضم القاف على صيغة التصغير بنت عبد العزى بن اسعد بن جابر بن نصر بن مالك بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملة ابن عامر بن لؤي وذكرها المستغفري في جملة الصحابة وقال تاجر اسلامها وقال ابو موسى المدني ليس في شيء من الحديث ذكر اسلامها قوله « وهي مشركة » جملة حالية قوله « في عهد رسول الله ﷺ » اي في زمنه وايامه وفي رواية حاتم في عهد قريش اذا قدموا رسول الله ﷺ واراد بذلك ما بين الحديبية والفتح قوله « وهي راغبة » قال بعضهم اي في الاسلام وقال بعضهم اي في الصلة وفيه نظر لانها جاءت اسماء ومعهما هدايا من زيب وسمن وغير ذلك قلت وفي النظر نظر لانها ربما كانت تأمل ان تأخذ اكثر مما اهدت وقال بعضهم راغبة اي عن ديني اي كارهة له وعند ابي داود راغبة بالميم اي كارهة للاسلام وساخطة على وقال بعضهم هاربة من الاسلام وعند مسلم او راهبة وكان ابو عمرو بن العلاء يفسر قوله مراغما بالخروج عن المدو على رغم انفه وقال ابن قرقول راغبة رويناه نصبا على الحال ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ وقال ابن بطال لو ارادت به المضى لقلت مراغمة وهو بالياء اظهر ووقع في كتاب ابن التين داعية ثم فسرهاب قوله طالبة وروي مقترضة له . وما يستفاد منه جواز صلة الرحم الكافرة كالرحم المسلمة . وفيه مستدل لمن راي وجوب النفقة للاب الكافرو الام الكافرة على الولد المسلم . وفيه موادة اهل الحرب ومعايلتهم في زمن الهدنة . وفيه السفر في زيارة القريب . وفيه فضيلة اسماء حيث تحرت في امر دينها وكيف لا وهي بنت الصديق وزوج الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهم *

باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقه

اي هذا باب يذكر فيه لا يحل الى آخره . فان قلت ليس لفظ لا يحل ولا لفظ يدل عليه في احاديث الباب وكيف يترجم بهذه الترجمة قلت قيل انه ترجم بهذه الترجمة لقوة الدليل عنده فيها ولكن يعكر عليه بشيئين . الاول انه يرى للوالد الرجوع فيما وهبه لولده فكيف يقول هنا لا يحل لاحد ان يرجع في هبته والكره في سياق النفي تقتضي العموم وانتهض بعضهم مساعدة له فقال يمكن ان يرى صحة الرجوع له وان كان حراما بغير عذر قلت سبحان الله ما بعد هذا عن منهج الصواب لانه كيف يرى صحة شيء مع كونه في نفس الامر حراما وبين كون الشيء صحيحا وبين كونه حراما منافاة فالصحيح لا يقال له حرام ولا الحرام يقال له صحيح . والثاني انه قيل في ترجمته بهذه الترجمة لقوة الدليل عنده فان كانت هذه القوة لدليله بحديث ابن عباس فذا لا يدل على عدم الحل لانا قد ذكرنا في اوائل باب هبة الرجل لامراته ان جملة رسول الله ﷺ انما تدل في هبته كالمائد في قيته من باب التشبيه من حيث انه ظاهر القبح مروءة لا شرعا ولا يثبت بذلك عدم الحل في الرجوع حتى يقال لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وايضا كيف ثبتت القوة لدليله مع ورود قوله رسول الله ﷺ الرجل احق بهبته ما لم ينس منها رواه ابن ماجه من حديث ابي هريرة واخرجه الدارقطني في سننه وان اتي شيعة في مصنفه وروى عن ابن عباس ايضا قال قال رسول الله ﷺ من وهب هبة فهو احق بهبته ما لم ينس منها رواه الطبراني فان قال المساعد له هذان الحديثان لا يوافقان حديثه الذي رواه في هذا الباب قلت ولئن سلطنا ذلك فاية قول في حديث ابن عمر اخرجه الحاكم في المستدرک عنه ان النبي ﷺ قال من وهب هبة فهو احق بها ما لم ينس منها وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورواه الدارقطني ايضا في سننه فان قال مساهلة الحاكم كم في التصحيح مشهورة يقال له حديث ابن عمر صحيح مرفوعا ورواؤه ثقات كذا قال عبد الحق في الاحكام وصححه ابن حزم ايضا وفيه الكفاية لمن يهتدى الى مدارك الاشياء ومسالك الدلائل *

٥٣ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ قَلَّا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْعَائِدُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ** *

ليس فيه لفظ يدل على لفظ الترجمة ولا يتم به استدلاله على نفي حل الرجوع عن هيبته وهشام هو الدستوائي والحديث مر عن قريب وقال ابن بطلال جعل رسول الله ﷺ الرجوع في الهبة كالرجوع في التي وهو حرام فكذا الرجوع في الهبة قلنا الراجع في التي هو الكلب لا الرجل والكلب غير متعبد بتحليل وتحريم فلا يثبت منع الواهب من الرجوع فهو يدل على تنزيهه من أمثال الكلب لا أنه باطل أن يكون لهم الرجوع في هيباتهم * فان قلت روى لا يحل لو أهب أن يرجع في هيبته قلت قال الطحاوي قوله لا يحل لا يستلزم التحريم وهو كقوله لا تحل الصدقة لنفي وانما معناه لا تحل له من حيث تحل لغيره من دون الحاجة وأراد بذلك التغليظ في الكراهة قال وقوله كالعائد في قيته وان اقتضى التحريم لكون التي محرما لكن الزيادة في الرواية الأخرى وهي قوله كالكلب يدل على عدم التحريم لأن الكلب غير متعبد فلي و ليس حراما عليه والمراد التنزيه عن فعل يشبه فعل الكلب واعتراض عليه بعضهم بقوله ماتأوله مستبعدون في سياق الأحاديث وان عرف الشرع في مثل هذه الأشياء يريد به المبالغة في الزجر كقوله من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير انتهى قلت لا يستبعد الاما قاله هذا المعتض حيث لم يبين وجه الاستبعاد ولا يبين وجه منافرة سياق الأحاديث ونحن مانفي المبالغة فيه بل نقول المبالغة في التليظ في الكراهة وقبح هذا الفعل وكل ذلك لا يقتضي منع الرجوع فافهم .

٥٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ لَنَا مِثْلُ السَّوِّءِ الَّذِي يَعُودُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْتِهِ** *

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس أخرجه عن عبد الله بن المبارك العيشي بإياه آخر الحروف وبالشين المعجمة ي في أبابكر وليس هذا بأخي عبد الله بن المبارك المروزي والرواة كلهم بصريون الأعكرمة وابن عباس فانهما سكتا فيها مودة وفي بعض النسخ وحديثي عبد الرحمن بصفة الأفراد والعطف قوله ليس لنا مثل السوء يعني لا ينبغي لنا أن يرد به نفسه والمؤمنين ان تنصف بصفة ذميمة تشابهنا فيها أخس الحيوانات في أخس أحوالها وقد يطلق المثل على الصفة الغريبة العجيبة الشأن سواء كان في صفة مدح أو ذم قال الله تعالى (لَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى) قالوا هذا المثل ظاهر في تحريم الرجوع في الهبة والصدقة بعد قباضها قلنا هذا المثل يدل على التنزيه وكراهة الرجوع لا على التحريم ويستدل بحديث عمر رضي الله تعالى عنه حين أراد شراء فرس حمل عليه في سبيل الله فسأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم الحديث يأتي الآن فلما لم يكن هذا القول موجبا حرمة ابتياع ما تصدق به فكذلك هذا الحديث لم يكن موجبا حرمة الرجوع في الهبة .

٥٥ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ يَرْخِصُ فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَقْتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ** *

مطابقته للترجمة تعين ان يقال في قوله فان العائد في صدقته كالكلب يعود في قيته والذي يفهم من صنيع البخاري انه

لا يفرق بين الهبة والصدقة وليس كذلك فان الهبة يجوز الرجوع فيها على ما فيه من الخلاف والتفصيل بخلاف الصدقة فانه لا يجوز الرجوع فيها مطلقا والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب هل يشتري صدقته فانه اخرج هناك عن عبدالله ابن يوسف عن مالك الى آخره واخرجه هنا عن يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهمة المسكى وهو من افراده عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم ابى خالد مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** «عن زيد بن اسلم» سياتى في آخر حديث في الهبة عن الحميدى حدثنا سفيان سمعت مالكا يسال زيد بن اسلم قال سمعت ابى فذكره مختصرا ولمالك فيه اسناد اخر سياتى في الجهاد عن نافع عن ابن عمر وله فيه اسناد ثالث عن عمرو بن دينار عن ثابت الاحنف عن ابن عمر اخرجه ابو عمر **قوله** «سمعت عمر بن الخطاب» زاد ابن المدينى عن سفيان على النبوي الموطآت قد ارجعنى **قوله** حملت على فرس اى تصدقت به ووهبت بان يقاتل عليه في سبيل الله وفي رواية القعبي في الموطا على فرس عتيق والعتيق الكريم الفائق من كل شئ وهذا الفرس هو الذى اهداه نعيم الدارى لرسول الله ﷺ يقال له الورد فاعطاه عمر رضى الله تعالى عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع وهذا رواه الواقدي عن سهل بن سعد في تسمية خيل النبي ﷺ. فان قلت كيف كيفية الحمل عليه قلت ظاهره يقتضى حمل تملك ليجاهد به ولو كان حمل تحبيس لم يحجز بيعه **قوله** «فاضاعه الذى كان عنده» اى لم يحسن القيام عليه وقصر في مؤنته وخدمته وقيل اى لم يعرف مقداره فاراديه به بدون قيمته وقيل استعمله في غير ما جعل له **قوله** «لا تشتره» نهى للتزيره لا للتحريم قاله الكرمانى قلت هكذا هو عند الجمهور وحمله قوم على التحريم وليس بظاهر والله اعلم ثم ان هذا النهى مخصوص بالصورة المذكورة وما شبهها لافيا اذا رده اليه الميراث مثلا *

باب

ان قدر شئ معه يكون ممر باو الا فلا لان الاعراب لا يكون الا بالمقدور التركيب وهو كالفصل لان الكتاب يجمع الابواب والابواب تجمع الفصول *

٥٦ - **حدثنا** ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة ان بنى صهيب مولى ابن جده ان اذهوا بيتين وحجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ذلك صهيبا فقال مروان من يشهد لكما على ذلك قالوا ابن عمر فدعاه فشهد لا عطى رسول الله ﷺ صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم **قال** ابن بطال ذكر هذا الحديث في كتاب الهبة لان فيه ان النبي ﷺ وهب صهيبا ذلك وقال ابن التين اتى البخارى بهذه القصة هنا لان العطايا نافذة وقال بعضهم ومناسبتها لها ان الصحابة بعد نبوت عطية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لصهيب لم يستفصلوا هل رجع او لا فدل على ان لا اثر للرجوع في الهبة انتهى قلت اما ما ذكره ابن بطال وابن التين فله وجه ما واما القول الثالث فلا وجه له اصلا لان الموهوب له اذا مات لا رجوع فيه اصلا عند جميع العلماء. واما عند الحنفية فلان الرجوع امتنع بالموت واما عند غيرهم فلا رجوع من الاول اصلا الا في موضع مخصوص واستفصال الصحابة وعدم استفصالهم في الرجوع وعدمه بعد موت الواهب لا دخل له هنا فلا فائدة في قوله فدل على ان لا اثر في الرجوع في الهبة لان الرجوع لم يبق اصلا فالرجوع وعدمه غير مبنيين على الاستفصال وعدمه حتى يكون عدم استفصالهم دالا على عدم الرجوع وعدم الرجوع هنا متحقق بدون ذلك اقول لذكر هذا الحديث هنا وجه حسن وهو انه اشار به الى ان حكم الهبة عند وقوع الدعوى بين المتواهيين او بين ورثتهم كحكم سائر الدواوى في ابواب الفقه فيما يحتاج اليه من الحكم واقامة الشهود واليمين وغير ذلك فافهم *

(ذكر رجاله) وهم اربعة: الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق المروزي يعرف بالصغير. الثاني هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها. الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي. الرابع عبد الله بن عبيد الله بن ابي ملكة المكي قاضي ابن الزبير والحديث تفرد به البخاري *

(ذكر معناه) قوله «ان بني صيب» بضم الصاد ابن سنان بن خالد الموصل في ثم الرومي ثم المكي ثم المدني كان من السابقين الاولين والمدنيين في الله ابو يحيى وقيل ابو غسان سبته ازوم من ينوي وامه سلمى من بني مازن بن عمرو بن تميم كان ابوه او عمه عامل لالكسرى على الابله وكانت منازلهم بارض الموصل فاغارت الروم على تلك الناحية فسبت صيبا وهو غلام صغير فنشأ بالروم فصار الكن فابتاعه كلب منهم فقدموا به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مره فاعتقه فاقام به بمكة الى ان هلك ابن جدعان ثم هاجر الى المدينة في النصف من ربيع الاول وادرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقاء قبل ان يدخل المدينة وشهد بدرا ومات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه واما بنو صيب فهم حمزة وسعد وصالح وصفي وعباد وعثمان وحبيب وعبد وكلهم رويوا عنه قوله «فقال مروان» هو ابن الحكم بن ابي العاص بن امية الاموي وكان يومئذ امير المدينة لمعاوية بن ابي سفيان قوله «بنتين وحجرة» بنتين ثنية بيت قال صاحب المغرب البيت اسم لمسقف واحد واصله من بيت الشعرا والعوف سمي به لانه يبات فيه وقال ابن الاثير بيت الرجل داره وقصره (قلت) الدار لا تسمى بيتا لانها مشتملة على بيوت والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم هو الموضع المنفرد في الداروذ كر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان بيت صيب كان لام سلمة فوهبه لصيب فلعلها اعطته باذن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر ان الذي وقع عليه الدعوى غير ذلك قوله «من شهد ليكا» قال الكرمانى (فان قلت) لفظ بنى صيب جمع وهذا متنى (قلت) اقل الجمع اثنان عند بعضهم انتهى (قلت) لا يحتاج الى هذا التمسك بل الجواب ان الذي ادعى كان اثنين منهم فخطبهما مروان بصيغة الاثنين لان الحاكم لا يخاطب الا الذي يدعى وفي رواية الاسماعيل فقال مروان من يشهد لكم فهذه الرواية لا اشكال فيها قوله «قالوا ابن عمر اى يشهد بذلك عبد الله بن عمر قوله» فدعاه «اى فدعاه مروان عبد الله بن عمر فشهد بذلك وقال لاعطى رسول الله ﷺ واللام فيه مفتوحة لانها لام القسم والتقدير والله لاعطى رسول الله ﷺ قوله «ففضى مروان بشهادتهم» اى حكم مروان بشهادة ابن عمر لبنى صيب بالبيتين والحجرة وقال ابن بطال كيف قضى مروان بشهادة ابن عمر وحده ثم قال فالجواب ان مروان انما حكم بشهادته مع يمين الطالب على ما جاء في السنة من القضاء باليمين مع الشاهد قيل فيه نظر لانه لم يذكر في الحديث (قلت) ليس كذلك لان القاعدة المستمرة تنفي الحكم بشاهد واحد فلا بد من شاهدين او من شاهد ويمين عند من يراه بذلك (فان قلت) قد استدلت بعضهم بقول بعض السلف كصريح القاضي انه قال الشاهد الواحد اذا انضمت اليه قرينة تدل على صدقه الا ترى ان ابا داود ترجم في سننه باب اذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له ان يحكم وساق قصة خزيمه بن ثابت وسبب تسميته ذا الشهادتين (قلت) الجمهور على ان ذلك لا يصح وان قصة خزيمه مخصوصة به وقال ابن التين قضاء مروان بشهادة ابن عمر يحتمل وجهين احدهما انه يجوز له ان يعطى من مال الله من يستحق العطاء فينفذ ما قيل له ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعطاء فان لم يكن كذلك كان قد امضاه وان كان غير ذلك كان هو المعطى عطاء صحيحا وقد يكون هذا خاصا في الفقه لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى ابا قتادة بدعواه وبهادة من كان السلب عنده * الوجه الثاني انه ربما حكم الامام بشهادة المبرز في العدالة وحده وقد قال بعض فقهاء الكوفة حكم شريح بشهادتي وحدي في شيء قال واخطا شريح قال والوجه الاول الصحيح *

﴿ باب ما قيل في العمرى والرقيبي ﴾

﴿ الله الخ الخ ﴾

ثبتت البسمة في رواية الاصلى وكرمة قبل لفظ باب قوله «باب ما قيل» اى هذا باب في بيان ما قيل في احكام

العمري والرقبي العمري بضم العين المهملة وسكون الميم مقصورا وحتى يضم العين والميم جميعا ويفتح العين وسكون الميم وقال ابن سيده العمري مصدر كالجمي واصل العمري مأخوذ من العمر والرقبي بوزن العمري كلاهما على وزن فعلى واصل الرقبي من المراقبة (فان قلت) ذكر في الترجمة العمري والرقبي ولم يذكر في الباب الا حديثين في العمري ولم يذكر شيئا في الرقبي (قلت) قيل انهما متحدان في المعنى فلذلك اقتصر على العمري على ان النسائي روى باسناد صحيح عن ابن عباس موقوفا للعمري والرقبي سواء (قلت) هذا الجواب غير مقنع لانا لانسلم الاتحاد بينهما في المعنى فالعمري من العمر والرقبي من المراقبة وبينهما فرق في التعريف على ما يجيء بيانه ومعنى قول ابن عباس هما سواء يعني في الحكم وهو الجواز لانهما سواء في المعنى *

﴿ أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمَرِي جَعَلْتُهَا لَهُ ﴾

اشار بهذا الى تفسير العمري وهو ان يقول الرجل لغيره اعمرته دارى اى جعلتها له مدة عمرى وقال ابو عبيد العمري ان يقول الرجل للرجل دارى لك عمرك او يقول دارى هذه لك عمرى فاذا قال ذلك وسلمها اليه كانت للمعمر ولم ترجع اليه ان مات وكذا اذا قال اعمرتك هذه الدار او جعلتها لك حياتك او ما بقيت او ما عشت او ما حيت وما يفيد هذا المعنى وقال شيخنا رحمه الله العمري على ثلاثة اقسام * احدها ان يقول اعمرتك هذه الدار فاذا مات فهي لعقبك او وراثتك فهذه صحيحة عند عامة العلماء وذكر النووي انه لا خلاف في صحتها وانما الخلاف هل يملك الرقبة او المنفعة فقط وسنذكره ان شاء الله تعالى * القسم الثاني ان لا يذ كر وراثته ولا عقبه بل يقول اعمرتك هذه الدار او جعلتها لك او نحو هذا ويطلق ففيها اربعة اقوال تصحها الصحة كالمسالة الاولى ويكون له ولو رثته من بعده وهو قول الشافعى في الجديد وبه قال ابو حنيفة واحمد وسفيان الثوري وابو عبيد وآخرون. القول الثاني انها لا تصح لانه تملك موقت فاشبهه بالوهبه او باعته الى وقت معين وهو قول الشافعى في القديم * الثالث انها تصح ويكون للمعمر في حياته فقط فاذا مات رجعت الى المعمر او الى وراثته ان كان قد مات وحكى هذا ايضا عن القديم * الرابع انها عارية يستردها المعمر متى شاء فاذا مات عادت الى وراثته القسم الثالث ان لا يذ كر العقب ولا الورثة ولا يقتصر على الاطلاق بل يقول فاذا مات رجعت الى اولى وراثتى ان كنت مت فان قلنا بالبطلان في حالة الاطلاق فهنا اولى وكذلك في الاطلاق بالصحة وعودها بدموت للمعمر الى المعمر وان قلنا انها تصح في حالة الاطلاق ويتبادل الملك ففيه وجهان لصحاب الشافعى * احدهما عدم الصحة قال الرافعى وهو اسبق الى الفهم ورجحه القاضي ابن كجب وصاحب التتمة وبه جزم المساوردى * والثاني يصح ويلغو الشرط وعزاه الرافعى للاكثرين * ثم اختلف العلماء فيما ينتقل الى المعمر هل ينتقل اليه ملك الرقبة حتى يجوز له البيع والقراء والهبة وغير ذلك من التصرفات او انما تنتقل اليه المنفعة فقط كالوقوف فذهب الجمهور الى ان ذلك تملك للرقبة وهو قول ابى حنيفة والشافعى واحمد وذهب مالك الى انه انما يملك المنفعة فقط فعلى هذا فانما ترجع الى المعمر اذا مات المعمر عن غير وارث او انقرضت وراثته ولا يرجع الى بيت المال * ثم هنام مسائل متعلقة بهذا الباب * الاولى العمري بلذ كورة في احاديث هذا الباب وفي غيره هل هي عامقة كل ما يصح تملكه من العقار والحيوان والاثاث وغيرها او يختص ذلك بالعقار (الجواب) ان اكثر ورود الاحاديث في الدور والاراضى فاما ان يكون خرج مخرج الغالب فلا يكون له مفهوم ويعم الحكم كل ما يصح تملكه او يقال هذا الحكم ورد على خلاف الاصل فيقتصر على مورد النص فلا يمتدى به الى غيره قال شيخنا لم ار من تعرض لذلك الا ان الرافعى مثل في امثلة العمري بغير العقار فقال ولو قال دارى لك عمرك فاذا مات فهي لزيد او عبيد لك عمرك فاذا مات فهو حر تصح العمري على قولنا الجديد ولغى المذكور بعدها فعلم من هذا جريان الحكم في الصيد وغيره * الثانية هل يستوى في العمري تقييد ذلك بعمر الواهب كما لو قيده بعمر الموهوب فمن اى عبيد التسوية بينهما لانه فسر العمري بان يقول للرجل هذه الدار لك عمرك او عمرى ولكن عند اصحاب الشافعى عدم الصحة في هذه الصورة قال الرافعى ولو قال جعلت لك هذه الدار عمرى او حياتى * الثالثة اذا قيد الواهب العمري بعمر اجنبى بان قال جعلت هذه الدار لك عمر زيد فهل يصح قال الرافعى اجزى فيه الخلاف فيما اذا قال عمرى او حياتى

فلم يوافق الاصح عدم الصحة لخروجه عن اللفظ الوارد فيه في الرابعة اذا لم يشترط الواهب الرجوع بعد موت المممر لنفسه بل شرطه لغيره فقال فاذا مت فهي تزيد قال الرافي يصح ويلغو الشرط وكذا لو قال امرتك عندى فاذا مت فهو حريص ويبلغو الشرط على الجديد * الخامسة اذا لم يذكر العمر في العقد بل اورده بصيغة الهبة كما اذا قال وهبتك هذه الدار فاذا مت رجعت الى فهذا لا يصح قال الرافي ظاهر المذهب فساد الهبة والوقف بالشرط التي يفسدها البيع بخلاف العمرى لما فيها من الاخبار في السادسة اذا تى بما يقتضى العمرى ولكن بصيغة البيع فقال فملكنتك هذه الدار بمشرة عمرك فنقل الرافي عن ابن كج انه قال لا ينقد عندى جوازه فريعا على الجديد وقال ابو على الطبرى لا يجوز قال شيخنا ما قاله ابو على هو الصحيح نقلا وتوجيها فقد جزم به ابن شريح وابو اسحاق المروزي والماوردي وما نقله عن ابن كج احتمال وقال به ابن خيران فيما حكاه صاحب التحرير . السابعة هل تجوز الوصية بالعمرى بان يقول اذا مت فهذه الدار لزيد عمره كما يجوز تنجيزها فقال به الرافي ولكنها تعتبر من الثلث . الثامنة لا يجوز تعليق العمرى بنير موت المممر كقوله اذا مات فلان فقد عمرتك هذه الدار . واما الرقي فهو ان يقول الرجل للرجل ارقبتك دارى ان مت قبلك فهي لك وان مت قبلى فبى لى وهو مشتق من الرقوب فكأن كل واحد منهما يتربق بموت صاحبه وقال الترمذى ذهب بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم ان الرقي جائزة مثل العمرى وهو قول احمد واسحاق وفرق بعض اهل العلم من اهل الكوفة وغيرهم بين العمرى والرقي فاجازوا العمرى ولم يجيزوا الرقي وقال صاحب الهداية العمرى جائزة للمممر له في حال حياته ولورثته من بعده قلت وهذا قول جابر بن عبد الله وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمرو وعلى بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم وروى عن شريح ومجاهد وطاوس والثوري وقال صاحب الهداية ايضا والرقي باطله عند ابى حنيفة ومحمد ومالك وقال ابو يوسف جائزة وبه قال الشافعى واحمد *

﴿ استعمركم فيها جعلكم عمارا ﴾

اشار بهذا الى ان من العمرى ان يكون استعمر بمعنى امر كما استهلك بمعنى اهلك اى امركم فيها دياركم ثم هو يرثها منكم بعد انقضاء اعماركم وفي التهذيب للازهرى اى اذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها وقيل استعمركم من العمر نحو استبقاكم من البقا وقيل استعمركم اى عمركم بالعارة قوله « عمارا » بضم العين وتشديد الميم

١ - ﴿ حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن جابر رضى الله عنه قال قضى النبي ﷺ بالعمرى أنها لمن وهبت له ﴾

مطابقه للترجمة في قوله ما تيل في العمرى وهذا الذى رواه جابر هو الذى قيل فيها واو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وشيبان بن عبد الرحمن النحوى ويحيى هو ابن ابى كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه بقية الستة مسلم في الفرائض عن القواريرى وعن جماعة غيره وابوداود في البيوع عن موسى بن اسماعيل وغيره والترمذى في الاحكام عن اسحق بن موسى الانصارى والنسائى في العمرى عن عبد الاعلى وغيره وابن ماجه في الاحكام عن محمد بن ربح به ومضى حديثهم واحد قوله « قضى النبي ﷺ » اى حكم بالعمرى اى بصحتها قوله « أنها » اى بانها اى بان الهبة لمن وهبت له » وهبت على صيغة المجهول وروى مسلم حديث جابر بالفاظ مختلفة واسانيد متبينة اخرج عن ابى سلمة ولفظه العمرى لمن وهبت له » وعن ابى سلمة ايضا عنه ان رسول الله ﷺ قال « اعمار رجل امر عمرى له ولعقبه فانها للذى اعطيتها لا ترجع الى الذى اعطاها » لانه اعطى عطاء وقعت فيه الماريت » وعن ابى سلمة عنه ايضا ولفظه قال صلى الله تعالى عليه وسلم « اعمار رجل امر رجلا عمرى له ولعقبه فقال قد اعطيتكما وعقبك ما بقى منكم احد فانها لمن اعطيتها وانها لا ترجع الى صاحبها من اجل انه اعطاها عطاء وقعت فيه الماريت » وعن ابى سلمة ايضا عن جابر قال انما العمرى التى اجاز رسول الله ﷺ ان تقول هي لك ولعقبك فاما اذا قال هي لك ماعشت فانها ترجع الى صاحبها قال معمروكان الزهرى يفتى به وعن

ابى سلمة ايضا عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قضى فيمن اعر عمرى له ولعقبه فبى له بثة لا يجوز للمعطى فيها شرط ولا ثنيا قال ابو سلمة لانه اعطى عطاء وقت فيه الموارث فقطعت الموارث بشرطه * واخرج مسلم ايضا من رواية ابى الزبير عن جابر رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «امسكوا عليكم اموالكم ولا تنفدوها فانه من اعر عمرى فبى للذى اعرها حيا وميتا ولعقبه» * وعن ابى الزبير ايضا عنه قال اعمرت امرأة بالمدينة حائطا لها ابنا لها ثم توفى وتوفيت بعده وترك ولدا بعده وله اخوة بنون للمعمرة فقال ولد للمعمرة رجعت الحائط اليها فقال بنو المعمر بل كان لا يباح حيا وموت فاختصموا الى طارق مولى عثمان فدعا جابر افشهد على رسول الله ﷺ بالمعمرى لصاحبها فقضى بذلك طارق ثم كتب الى عبد الملك فاخبره بذلك واخبره بشهادة جابر فقال عبد الملك صدق جابر فامضى ذلك طارق بان ذلك الحائط لبني المعمر حتى اليوم * واخرج مسلم ايضا من حديث عطاء عن جابر عن النبي ﷺ قال «العمري جائزة» * واخرج ايضا عن عطاء عنه عن النبي ﷺ انه قال «العمري ميراث لاهلها» وقدم الكلام فيه مفصلا في اول الباب وبهذه الاحاديث احتج ابو حنيفة والثوري والشافعي والحسن بن صالح وابو عبيد على ان العمري له يملكها ملكا تاما يتصرف فيها تصرف المالك واشترطوا فيها القبض على اصولهم في الهبات * وذهب القاسم بن محمد ويزيد بن قسيط ويحيى بن سعيد الانصاري والليث بن سعد ومالك الى ان العمري جائزة ولكنها ترجع الى الذي اعرها واحتجوا في ذلك بقوله ﷺ «المسلمون عند شروطهم» اخرج الطحاوي وابو داود ومن حديث ابى هريرة واجاب عنه الطحاوي بان هذا على الشروط التي قد اباح الكتاب اشتراطها وجاءت بها السنة واجمع عليها المسلمون وما نهى عنه الكتاب ونهت عنه السنة فهو غير داخل في ذلك الا ترى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال في حديث بريرة «كل شرط ليس في كتاب الله تعالى فهو باطل وان كان مائة شرط»

٢ - **حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة قال حدثني النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال العمري جائزة ***

هذا حديث ابى هريرة مثل حديث جابر لكن حديث جابر روى عن فضله وهذا عن قوله وهام هو ابن يحيى الشيباني البصري والنضر بفتح التون وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك البغاري الانصاري وبشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة ابن نهيك بفتح التون وكسر الهاء السنوسى ويقال السدوسى يمد في البصريين وفيه ثلاثة من التابعين على لسق واحد وهم قتادة والنضر وبشير * والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار وعن يحيى ابن حبيب واخرجه ابو داود في اليعوق عن ابى الوليد واخرجه النسائي في العمري عن محمد بن المثنى **قوله** «العمري جائزة» قال الطحاوي اى جائزة للمعمر لاحق فيها للمعمر بعد ذلك ابداه في رواية الترمذى من حديث الحسن عن سمرة ان نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «العمري جائزة لاهلها او ميراث لاهلها» وفي رواية الطبراني من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «العمري جائزة لمن اعرها والرقبي لمن راقبها سيلها سيل الميراث» فان قلت روى النسائي وابن ماجه من حديث ابى هريرة ان رسول الله ﷺ قال لا عمري فمن اعر شيئا فهو له وهذا يعارض هذا الحديث قلت لا معارضة لان معنى الحديث قوله لا عمري بالشروط الفاسدة على ما عتوا يفعلونه في الجاهلية من الرجوع الى فليس لهم العمري المعروفة عندهم المقتضية للرجوع * فان قلت في حديث ابن عمر عند النسائي «لا عمري ولا رقي» وعند ابى داود والنسائي في حديث جابر «لا ترقبوا ولا تعمروا» وفي رواية لمسلم امسكوا عليكم اموالكم لا تنفدوها الحديث وقد مضى عن قريب قلت احاديث النهى محمولة على الارشاد يعنى ان كان لكم غرض في عود اموالكم اليكم فلا تعمروها فانكم اذا اعرتموها لم ترجع اليكم فلذلك قال لا تنفدوها اى لا تنفدوا ما ليكم فانها لن تعود اليكم وفي بعض طرق حديث جابر عند مسلم جعلت الانصار يعمرون المهاجرين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «امسكوا عليكم اموالكم» انتهى وكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم

علم حاجة المالك الى ملكه وانه لا يصبر فنهام عليه السلام عن التبرع باموالهم وامرهم بما ساء لهم فافهم *

﴿ وقال عطاء حدثني جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ﴾

عطاء هو ابن ابي رباح قوله «نحوه» وفي رواية ابي ذر مثله وهذا صورته صورة تعليق ولكنه ليس بمعلق لانه موصول بالاسناد المذكور عن قتادة وقائل قوله وقال عطاء هو قتادة يعني قال قتادة قال عطاء حدثني جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو حديث ابي هريرة يعني العمري جائزة وقال صاحب التلويع ورواه ابو نعيم عن ابي اسحق بن حزة حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد حدثناهم عن قتادة عن عطاء عن جابر مثله لا نحوه بلفظ العمري جائزة ورواه مسلم عن خالد بن الحارث عن شعبة عن قتادة عن عطاء بلفظ العمري ميراث لاهلها وكانه الذي اراد البخاري بقوله نحوه لان نحوه ليس مثله وكانه لم ير المثل فلم يذم يذكره قلت قد ذكرنا في رواية ابي ذر مثله وفي رواية غيره نحوه فهذا يشعر بعدم الفرق بينهما

﴿ باب من استعار من الناس الفرس ﴾

اي هذا باب في بيان من استعار الفرس وهذا شروعي في بيان احكام العارية وفي رواية ابي ذر الفرس والدابة وفي رواية الكشميني وغيرها وفي رواية ابن شبيب مثله لكن قال وغيرهما بالثنية وفي كتاب صاحب التوضيح بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العارية وغالب النسخ هذا ليس بموجود فيه وهذه النسخة اولى لان العادة ان تتوج الابواب بالكتاب والعارية بتشديد الباء وتخفيفها وتجمع على عوارى وفيها لغة ثالثة عارة حكاهما الجوهري وابن سيده وحكاها المنذرى فقال عارة بالالف وقال الازهرى عارة بتخفيف الراء غير ياء ماخوذة من طراف اذهب وجاء ومنه سمي العيار لكثرة محبته وذهابه وقال البليوسي هي مشتقة من التماور وهو التناوب وقال الجوهري كانتا منسوبة الى العار لان طلبها عار وعيب ورد عليه بوقوعها من الشارع ولا عار في فعله وفي الصرع العارية تملك المنفعة بلا عوض وهو اختيار ابي بكر الرازي وقال الكرخي والشافعي هي اباحة المنافع حتى لا يملك المستعير اجارة ما استعاره ولو ملك المنافع ملك اجارته والاول اصح لان المستعير له ان يعير ولو كانت اباحة لما ملك ذلك وانما لم يجز الاجارة لانهما اقوى والزعم من الاعارة والعير لا يستتبع مثله فبالاخرى ان لا يستتبع الاقوى *

٣ - ﴿ حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنساً يقول كان بالمدينة فرع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرساً من أبي طلحة يقال له المندوب فركب فلما رجع قال ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن بندار عن غندر عن احمد بن محمد وفي الجهاد وفي الادب عن مسدد عن يحيى وخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي موسى وبندار عن يحيى بن حبيب عن ابي بكر عن وكيع وخرجه ابو داود في الادب عن عمرو بن مرزوق وخرجه الترمذي في الجهاد عن محمود بن غيلان وعن بندار وابن ابي عدي وابي داود وخرجه النسائي في السير عن اسحق بن ابراهيم قوله «فرع» اي خوف من عدو قوله «من ابي طلحة» هو زيد بن سهل زوج انس قوله «المندوب» مرادف المسنون وهو اسم فرس ابي طلحة قال ابن الاثير هو من التدب وهو الزهن الذي يحمل في السباق وقيل سمي به لتدب كان في جسمه وهو اثر الجرح قوله «من شيء» اي من العدو وسائر موجبات الفرع قوله «وان وجدناه لبحراً» وفي رواية المستمل ان وجدنا يحذف الضمير قال الخطابي ان هي النافية واللام في لبحراً بمعنى الا اي لم وجدناه الا لبحراً والعرب تقول ان زيد العاقل اي ما زيد الا عاقل وعلى هذا قراءة من قرأ (ان هذان لسا حران) بتخفيف والمعنى ان هذان الا ساحن ان وقال ابن الذين هذا مذهب الكوفيين ومذهب البصريين ان ان هي مخففة من الثقيلة واللام زائدة والبحر هو

الفرس الواسع الجرى وزعم نفلطويه ان البحر من اسماء الخيل وهو الكثير الجرى الذى لا يفتى جريه كالا يفتى ماء البحر ويؤيده ما فى رواية سعيد عن قتادة فكان بعد ذلك لا يجارى وقال عياض ان فى خيل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرسا يسمى البحر اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه مرات ثم قال بعد ذلك يحتمل انه تصير اليه بعد اى طلحة قيل هذا نقص للاول لكن لو قال انهما فرسان اتفقنا فى الاسم لكان اقرب (قلت) كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وعشرون فرسا منها سبعة متفق عليها وهى . السكب اشتراه من اعرابي من بنى فزارة وهو اول فرس ملكه واول فرس نزا عليه وكان كيتا به والمرئىز اشتراه من اعرابي من بنى مرة وكان ابيض * ولزاز اهداه له المقوقس واللحييف اهداه له ربيعة بن ابى البراء * والطرب اهداه له فروة بن عمرو عامل البلقاء لقيصر الروم * والورد اهداه له تميم الدارى فاعطاه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فحمل عليه فى سيل الله ثم وجدته يباع برخص فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تشتريه» وسبعة والبقية مختلف فيها وذ كرفيا البحر والمندوب * اما البحر فقد ذ كرفيا عياض انه اشتراه من تجار قدموا من اليمن * واما المندوب فهو الذى ركبها ابو طلحة من نديها فتدب اى دناها فاجاب فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان وجدناه لبحرا» معناه وجدنا الفرس الذى يسمى مندوبا بحر ابقوله «بحرا» صفته وليس المراد منه ذاك الفرس الذى اشتراه من التجار المسمى بالبحر * واما ذ كرفيا المندوب فى خيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالظاهر ان ابا طلحة وهبه له من حسن جريه شبهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببحر فدل ذلك على ان البحر اسم للفرس الذى اشتراه من التجار والبحر الاخر صفة للمندوب وهذا تحرير الكلام وقد جمع بعضهم افراس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيت وهى الافراس المتفق عليها فقال *

والخيل سكب لحيف سبعة ظرب * لزاز مرئىز ورد لها اسرار

وآخر جمع اسيافه *

ان شئت اسماء سيف التى فقد * جاءت باسمائها السبع اخبار

قل محذم ثم حنفت ذوالفقار وقل * غضب رسوب وقلعى وبتار

(قلت) سيوفه عشرة هذه سبعة والثلاثة الاخرى رسوب وماثور ورثه من ابيه قدم به المدينة وهو اول سيف ملكه وصمصامة سيف عمر ومعدى كرب وهبه لخالد بن سميد ويقال له سيف آخر يدعى القضيبي وهو اول سيف تقلد به قاله النيسابورى فى كتاب شرف المصطفى * وقال ابن بطلال اختلف العلماء فى عارية الحيوان والعقار مما لا يغاب عنه فروى ابن القاسم عن مالك ان من استعار حيوانا وغيره مما لا يغاب عنه فتلقت عنده فهو مصدق فى تلفه ولا يضمنه الا بالتعدى وهو قول الكوفيين والاوزاعى وقال عطاء العارضة مضمونة على كل حال كانت لا يغاب عنه ام لا تسمى فيها اول او به قال الشافعى واحمد وقالت الشافعية الا اذا تلفت من الوجه المأذون فيه فلا ضمان عندنا وقال اصحابنا الحنفية العارية امانة ان هلكت من غير تعدى لم تضمن وهو قول على وابن مسعود والحسن والنخعي والشعبي والثورى وعمر بن عبد العزيز وشريح والاوزاعى وابن شبرمة وابراهيم وقضى شريح بذلك ثمانين سنة بالكوفة وقال الشافعى تضمن وبه قال احمد وهو قول ابن عباس وابى هريرة وعطاء واسحق وقال قتادة وعبد الله بن الحسين العنبرى ان شرط ضمانها ضمن والافلا وقال ربيعة كل الموارد مضمونة وفى الروضة اذا تلفت العين فى يد المستعير ضمنها سواء تلفت باقفة سهاوة ام بفعله بتقصير ام بلا تقصير هذا هو المشهور وحكى قول آخر انها لا تضمن الا بالتعدى وهو قول ضعيف ولو اعاد بشرط ان يذكر امانة لفى الشرط وكانت مضمونة وفى حاوى الحنابلة ان شرط نفي ضمانها سقط الضمان وان تلف جزؤها باستعماله كحمل مذقة لم يضمن فيها صح الوجهين انتهى قلت ولو شرط الضمان فى العارية هل يصح فالشايخ فيه مختلفون كذا فى التحفة وقال فى خلاصة الفتاوى رجل قال لا آخر اعزنى ثوبك فان ضاع فاناله ضامن قال لا يضمن ونقله عن المنتقى . واحتج الشافعى ومن معه باحد حديث . منها حديث ابى امامة اخرج ابو داود عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع يقول «العارية مؤداة والزعيم غارم» وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان ومنها حديث امية بن صفوان بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

استمارنه ادرعا يوم حنين فقال اغصبا يا محمد قال لا بل عارية مضمونة» رواه ابو داود والنسائي . ومنها حديث يعلى بن امية رواه ابو داود والنسائي عنه قال قال لي رسول الله ﷺ «اذا انتكح رجلي فادفع اليهم ثلاثين درعاً فقلت يا رسول الله اعارة مضمونة ام عارية مؤداة فقال بل عارية مؤداة .» ومنها حديث سمرة رواه الاربعه عنه قال قال رسول الله ﷺ «على اليد ما اخذت حتى تؤديه» وحسنه الترمذي وقال الحالكم صحيح على شرط البخاري . وحجة الذين ينفون الضمان الا بالتعدي مارواه الدارقطني ثم البيهقي في سنينه ما عن عمرو بن عبد الجبار عن عبيدة بن حسان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ «ليس على المستودع غير المغل ضمان ولا على المستعير غير المغل ضمان» وروى ابن ماجه في سننه عن انتى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ «قال من اودع وديعة فلا ضمان عليه» . فان قلت قال الدارقطني عمرو بن عبد الجبار وعبيدة ضعيفان وانما يروى هذان قول شريح غير مرفوع قلت قيل الجرح المبهم لا يقبل ما لم يتبين سببه ورواية من وقفه لا تقدر في رواية من رفعه وقيل عبيدة هذا لم يضعفه احد من اهل هذا الشأن وذكروا البخاري في تاريخه ولم يذكروا فيه جرحا وكذا عمرو بن عبد الجبار لم يضعفه احد غير ابن عدي لما ذكره لم يزد على قوله له منا كبر وقد اعترض بعضهم على القائل المذكور بان عبيدة قال فيه ابو حاتم الرازي انه منكر الحديث وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات ورد عليهما بانهما لم يبيننا سبب الجرح والجرح المجرد لا يقبل على ان البخاري لما ذكره في تاريخه لم يتعرض اليه بشيء . والجواب عن حديث ابي امامة انه ليس فيه دلالة على التضمن لان الله تعالى قال (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) فاذا تلفت الامانة لم يلزم مردها واما حديث صفوان بن امية فهو مضطرب سنداً ومتناً وجميع وجوهه لا تخلو عن نظر ولهذا قال صاحب التهيد الاضطراب فيه كثير ولا حجة فيه عندي في تضمين العارية انتهى ثم على تقدير محتملة قوله «مضمونة» اي مضمونة الرد عليك بدليل قوله حتى يؤديها اليك ويحتمل ان يريد اشتراط الضمان والعارية بشرط الضمان مضمونة في رواية للحنفية وروى عبد الرزاق في مصنفه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال العارية بمنزلة الوديعة ولا ضمان فيها الا ان يتعدي واخرج عن علي رضي الله تعالى عنه ليس على صاحب العارية ضمان واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي الله تعالى عنه العارية ليست بيعاً ولا مضمونة انما هو معروف الا ان يخالف فيضمن . واما حديث سمرة فان الاداء فيه فرض ولا يلزم منه الضمان ولو لم من اللفظ الضمان للزم الخصم ان يضمن الموهون والودائع لانها مما قبضته اليد *

﴿ باب الاستعارة لامرؤس عند البناء ﴾

هذا باب في بيان حكم الاستعارة لاجل العروس والعروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ماداما في اعراسهما ويقال اسم لهما عند دخول احدهما بالآخر وفي غير هذه الحالة الرجل يسمى عريسا والمرأة عروسا قوله «عند البناء» اي الزفاف يقال بنى على اهله اذا زفها وقال ابن الاثير الا بقاء البناء الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها فبهل يدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهرى ولا يقال بنى باهله ورد عليه بانه قد جاء في غير موضع وهو ايضا استعماله في كتابه *

٤ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا دِرْعٌ قِطْرٌ فَمِنْ خُصَّةٍ دَرَاهِمٌ فَقَالَتْ ارْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى جَارِئَتِي انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تَزْهِي أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ وَهَذَا كَانَ لِي مِنْهُنَّ مَخْرُوعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا كَانَتْ امْرَأَةً تَقْبَلُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسِلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فما كانت امرأة الى آخره (ذكر رجاله) وهم اربعة ابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الواحد بن ايمن

الخزومي مولى ابي عمرو المسكي يكتي بالقاسم وابوه ايمن ضد الايسر الحبشي الخزومي المسكي وهو من افراد البخاري
و عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها والحديث تفرد به البخاري *

« (ذكر معناه) » **قوله** « وعليها درع قطر » جملة حالية ودرع مضاف الى قطر والدرع قميص المرأة وهو مذكور ودرع الحديد
« وثنة » وحكي ابو عبيد انه يذكر ويؤنث والقطر بكسر القاف وسكون الطاء المهملة وفي آخره راء قال ابن فارس هو جنس
من البرود وقال الخطابي ضرب من المروط غليظ وقيل ثياب من غليظ القطن وغيره وقيل من القطن خاصة وفي رواية
ابن الحسن القابسي وابن السكن بالقاء كذا قاله ابن قرقول ثم قل وهي ضرب من ثياب البن يعرف بالقطرية فيها حمرة
وقال البناسي الصواب بالقاف وقال الازهرى الثياب القطرية منسوبة الى قطر قرية في البحرين فكسروا والقاف للنسبة
وخففوا وفي رواية المستملى والسرخسي درع قطن يضم القاف وفي آخره نون وقيل الاشهر والصواب بالقاف والنون
قوله « ثمن خمسة دراهم » يضم التاء المثلثة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول من الماضي وهو التقويم
وخسة بالنصب بتزج الخافض اى قوم بخسة دراهم ويروى ثمن بلفظ الاسم منصوبا بتزج الخافض اى بثمان خسة
دراهم فيكون مضافا الى خسة دراهم فيكون لفظ خسة مجرورا بالاضافة ويروى ثمن بالرفع على الابتداء وخسة بالرفع
ايضا خبره ولكن بحذف الضمير تقديره ثمنه خسة دراهم ووقع في رواية ابن شيبويه وحده خسة الدراهم **قوله** « انظر » بلفظ
الامر **قوله** « اياها » اى الى الجارية **قوله** فانها ترمي يضم اوله اى تكبر او تأنف وقال ثعلب في باب فعل يضم الفاء وقد زهيت
علينا يا رجل وانت مزهوع عن التدميرى ماخوذه من التيهو والمجب واصله من البسر اذا حسن منظره وراقت الزاوية وقال
ابن جرير في العامة تقول زهينا فلانها فعل له وانما هو مفعول لم يسم فاعله وقال ابن دريد يقال زهيا زهوا اذا تكبر
ومنه قولهم ما زهاه وليس هو من زهيا لان ما لم يسم فاعله لا يتعجب منه ورد عليه بما روى عن ابن عصفور وغيره يحمى
التعجب مما لم يسم فاعله في الفاظ معدودة منها ما حنه وقال الجوهري قال الشاعر

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطا قليل الصواب
الج لجابا من الخنفساء * وازهي اذا ما مضى من غراب

قوله « منهن » اى من الدروع او من بين النساء **قوله** « على عهد رسول الله صل الله تعالى عليه وآله وسلم » اى في زمنه
وايامه **قوله** « ثمن ثمانين درهم » ثمانين بضم التاء المثناة من فوق وفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف وفي آخره نون على صيغة المجهول
من الثمين وهو التزين والمعنى ما كانت امرأة بالمدينة تزين لرفاتها الا ارسلت تستعير ذلك الدرع وقال ابن الجوزي
ارادت عائشة رضى الله تعالى عنها انهم كانوا اولافى حال ضيق فكان الشئ المحقر عندهم اذذاك عظيم القدر وقال
صاحب الافعال فان الشئ يقينه فينا اذا اصلحه يقال قن اناءك وقال الجوهري قنت القىء اقيه فينا لمته واقتانت الروضة
اخذت زخرفها ومنه قيل للماشطة مقينة لانها تزين النساء وشبهت بالامة لانها تصلح البيت وترينه والقنية المغينة والقينة
الامة مطلقا والقين وكل صانع عند العرب قين وقال المهلب طارية الثياب للعرس من فعل المعروف والمعل الجارى عندهم
لانه مرغوب في اجراءه لان عائشة رضى الله تعالى عنها لم تمنع منه احدا . وفيه ان المرأة قد تلبس في بيتها ما حسن من الثياب
وما يلبسه بعض الخدم . وفيه تواضع عائشة رضى الله تعالى عنها واخذها بالبلغه في حال اليسار وقد اعانت المنكر في كتابته
بمصره آلاف درهم وذكر ما كانوا عليه ليتذكر ذلك *

﴿ باب فضل النسيحة ﴾

اى هذا باب في بيان فضل النسيحة وليس في رواية ابى ذر لفظ باب والنسيحة بفتح الميم وكسر النون وسكون الياء
آخر الحروف وفتح الحاء المهملة على وزن عظيمه وهي الناقه والشاة ذات الدريعار ليلها ثم ترد الى اهلها وقال ابن الاثير ونسيحة
الابن ان يعطيه ناقه او شاة ينتفع بلبنها ويبيدها وكذلك اذا اعطاها لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يرد لها قال الفراء قيل
لا تكون النسيحة الا ناقه او شاة وقال ابو عبيد النسيحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطى الرجل صاحبه صلة

فيكون له والاخران يعطيه ناقة او شاة ينتفع بحلبها ووبرها زمنا ثم يردّها قلت المنيحة في الاصل العطية من منح اذا اعطى وكذلك المنحة بالكسر *

٥ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة والشاة الصفي تغدو باناء وتروح باناء **قوله** مطابقته للترجمة من حيث انه **ﷺ** ذكر المنيحة بالمدح ولا يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا الا وفي العمل به فضل وابو الزناد بالزاي والتون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله نعم المنيحة بفتح الميم وكر الزنون وقد ذكرنا هالان قوله اللقحة بكسر اللام بمعنى الملقوحة اي الحلوب من الناقوة وفي التلويح اللقحة بكسر اللام الشاة التي لها لبن وبفتحها المرة الواحدة من الحلب وقيل فيها الفتح والكسر واللقحة مرفوع لانه صفة المنيحة وقوله «الصفي» صفة بعد صفة ومنها الكثرة الابن قال الكر ماني فان قلت الصفي صفة لللقحة فلم يدخل عليها التاء قلت لانه اما فعيل او فعول يستوي فيه المذكر والمؤنث فان قلت فلم يدخل على المنيحة قلت لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية اولان استواء التذكير والتأنيث اعما هو فيما كان موصوفه مذكورا انتهى قلت روى ايضا الصفية بناء التأنيث فلاحاجة الى قوله لانه اما فعيل او فعول على ان قوله اما فعيل غير صحيح لانه من معتل اللام الواوى دون البائي قوله «منحة» نصب على التمييز وقال ابن مالك فيه وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهرا وقدمه سيويه الامع الاخبار مثل «بئس للظالمين بدلا» وجوز المبرد وهو الصحيح **قوله** «والشاة الصفي» صفة وموصوف عطف على ما قبله وقدمضى معنى الصفي **قوله** «تغدو باناء وتروح باناء» اي من الابن اي تحلب انا بالندو وانا بالعشى وقيل تغدو باجر حلبها في الندو والرواح ووقع هذا الحديث في رواية مسلم من طريق سفيان عن ابى الزناد بلفظ «الارجل يمنح اهل بيت ناقة تغدو باناء وتروح باناء ان اجرها لعظيم» *

٦ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** واسماعيل بن ابي اويس بن اخذ مالك بن انس روي عن مالك قال نعم الصدقة *

اشار بهذا الى ان عبد الله بن يوسف التيسى واسماعيل بن ابي اويس بن اخذ مالك بن انس روي عن مالك قال نعم الصدقة اللقحة الصفي منحة وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن ابى الزناد كما سبق في الاثرية وقال ابن التين من روى «نعم الصدقة» روى بالمعنى لان المنحة العطية والصدقة ايضا عطية وقال بعضهم لا تلازم بينهما فكل صدقة عطية وليس كل عطية صدقة واطلاق الصدقة على المنيحة مجاز ولو كانت المنيحة صدقة لما حلت للنبي ﷺ بل هي من جنس الهدية والهبة انتهى قلت اراد ابن التين بقوله روى بالمعنى المعنى اللغوي ولا فرق في اللغة بين العطية والمنحة والصدقة والهبة والهدية لان معنى العطية موجود في النكس بحسب اللغة وانما الفرق بينهما في الاستعمال الا ترى انه لو تصدق على غنى تكثر هبة ولو وهب لفقر تكثر صدقة وقال ابن بطال المنحة تملك المنافع لا تملك الرقاب والسنة ان ترد المنيحة الى اهلها اذا استغنى عنها كما روى رسول الله ﷺ الى ام انس ولم يفتح الله على رسوله غنائم خيبر ردالمهاجرين الى الانصار منائحهم وعارهم كما سيجي الان

٦ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما قديم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم يعني شيئا وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقامت بينهم الأنصار على أن يعطوهم نيار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والموتة وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي طلحة فكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا فأعطاهن النبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن

مَوْلَانَهُ أُمُّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَتْلِ أَهْلِ خَيْبَرَ فَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا
مَنْعُوهُمْ مِنْ نِيَامِهِمْ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّهِ عِذَاقَهَا وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ • وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبَةَ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهَذَا
وَقَالَ مَكَانَهُنَّ مِنْ خَالِصِهِ •

مطابقته للترجمة ظاهرة تعرف من قوله فقامهم الانصار الى قوله قال ابن شهاب وابن وهب هو عبد الله بن وهب
البصري ويونس هو ابن يزيد الابن وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن
ابي الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى واخرجه النسائي في المناقب عن عمرو بن سواد ثلاثتهم عن ابن وهب به قوله
«وليس بايديهم» يعنى شيئا هذا كذا في رواية الاصيل وكريمة وفي رواية الباقيين «وليس بايديهم» بدووه يعنى شيئا وقال
الكرمانى يعنى وليس بايديهم مال والتفسير الاول اعم منه قوله «فقامهم الانصار» جواب لما (فان قلت) ظاهر
هذا يغاير حديث ابي هريرة الذى مضى في المزارعة قالت الانصار للنبي ﷺ «اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا
فقال تكفون المونة ونشركم في الثمرة قالوا اسمعنا واطمنا» (قلت) لامغايرة بينهما لان المنى هناك مقاسمة الاصول
والمراد هنا مقاسمة الثمار وزعم الداودي رحمه الله ان المراد من قوله فقامهم هناى خالفهم وجعله من القسم بفتححتين
لامن القسم بسكون السين وفيه نظر لا يخفى قوله «وكانت امه» اى ام انس بن مالك وقوله ام انس بدل منه وقوله
ام سليم بضم السين المهملة بدل عن ام انس وفي رواية مسلم وكانت ام انس بن مالك وهى تدعى ام سليم وكانت ام عبد الله
ابن ابي طلحة كان اخا انس لاه قوله «كانت» تا كيد لك كانت الاولى فهى ام انس وام عبد الله واسمها هيلة او مليكة
بنت ملحان الانصارية وقوله (وكانت امه الى قوله ابي طلحة) من كلام الزهري الراوى عن انس كذا قال بعضهم ولكن
ظاهر السياق انه يقتضى انه من رواية الزهري عن انس فيكون من باب التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر
آخر مثل الامر الاول في تلك الصفة وانما يفعل ذلك مبالغة في كمال الصفة في الامر الاول والتجريد على اقسام منها
مخاطبة الانسان نفسه كانه ينتزع من نفسه شخصا فيخطبه والتجريد هنا من هذا القسم قوله «فكانت اعطت» اى
كانت ام انس اعطت رسول الله ﷺ عذاقا بكسر العين المهملة وبذل المعجزة خفيفة جمع عذق بفتح العين وسكون
الذال كحبل وحبال والعذق النخلة وقيل انما يقال لها ذلك اذا كان حملها موجودا والمعنى انها وهبت للنبي ﷺ
تمرها قوله «ام ايمن» بالنصب لانه مفعول ثان لاعطى واسمها بركة بالباء الموحدة والراء والكاف المفتوحات وكنيت
به لانها كانت اولاد تحت عبيد مصفر عبد الحبشى فولدت له ايمن وفي صحيح مسلم انها كانت وصيفة لمبد الله بن عبد المطلب
وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله ﷺ كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر ﷺ فاعتقها وزوجها مولاه
زيد بن حارثة قوله «ام اسامة بن زيد» بن شراحيل بن كعب مولى النبي ﷺ من ابويه وكان اسود افطس توفي
في آخر ايام معاوية سنة ثمان وتسع وخمسين ومات النبي ﷺ وهو ابن عشرين سنة فاسامة وايمن اخوان لام واستشهد
ايمن يوم حنين وكان ﷺ يقول «بركة اى بعد اى» ومات بعد رسول الله ﷺ بخمسة اشهر قوله «قال
ابن شهاب» هو الزهري الراوى وهو موصول بالاسناد المذکور وكذا هو عند مسلم قوله «منائهم» جمع منيحة
قوله «الى امه» اى الى ام انس وهى ام سليم المذكورة قوله «مكانهن» اى يبدلن قوله «من حائطه» اى من بستانه
قوله «وقال احمد بن شبيب» بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد ابو عبد الله الحبشى البصرى
روى عنه البخارى في مناقب عثمان وفي الاستقراض مفردا وفي غير موضع مقرونا اسناده باسناد آخر وهو
من افراده روى عن ابيه شبيب عن يونس بن يزيد قوله «بهذا» اى بهذا المتن والاسناد وطريق احمد بن

شبيب وصله البرقاني عنه مثله قوله «وقال مكانهن من خالصه» أي من خالص ماله وقال ابن التين المعنى واحد لان حاططه صار له خالصا *

٧ - **حديثنا** مسدد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي قال سمعت عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق مواعودها إلا أدخله الله بها الجنة قال حسان نعدنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتسميت العاطس وإمالة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبليغ خمس عشرة خصلة *

مطابقته للترجمة في قوله «اعلاهن منيحة العنز» (ذكر رجاله) وهم ستة * الاول مسدد بن مسرهد وقد تكرر ذكره * الثاني عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني * الثالث عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي * الرابع حسان بن عطية الشامي ابي بكر * الخامس ابو كبشة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة وبالشين المعجمة اسما كنيته والسلولي بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى نسبة الى سلول قبيلة من هوازن * السادس عبد الله ابن عمرو بن العاص *

ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه العنينة في موضعين وفيه السماع وفيه شيخه بصري وعيسى كوفي والاوزاعي وحسان شاميان وحسان اما من الحسن فالتون اصلية واما من الحسن فالتون زائدة وليس لحسان هذا ولا لابي كبشة في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد ذكرنا ان ابا كبشة اسمه وكنيته سواء وزعم الحاكم ان اسمه البراء بن قيس ورد عليه عبد الغني بن سعيد وبين انه غيره والحديث اخرجه ابوداود في الزكاة عن ابراهيم بن موسى ومسدد كلاهما عن عيسى بن يونس الى آخره *

ذكر معناه * قوله عن حسان بن عطية وفي رواية احمد عن الوليد حدثنا الازاعي حدثني حسان بن عطية قوله «عن ابي كبشة» وفي رواية احمد حدثني ابو كبشة قوله «قال رسول الله ﷺ» وفي رواية احمد سمعت رسول الله ﷺ يقول «اربعون خصلة» مبتدأ وقوله «اعلاهن» مبتدآن وقوله «منيحة العنز» خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والعنز هي الانثى من المعز وكذلك العنز من الغنم والاوزاع قوله «منها» أي من الاربعةين قوله «رجاء» نصب على التعليل وكذلك قوله «تصديق مواعودها» (فان قلت) من المعلوم قطعاً انه ﷺ كان علماً بها اجمع لانه لا ينطق عن الهوى فلم لم يذكرها (قلت) لمعنى وهو انفع لان من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعمين لها زهداً عن غيرها من ابواب البر قوله «قال حسان الى آخره» قال ابن بطال وليس قول حسان ما ان يستقطعها غيره قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه طلبها فوجد ما يبلغ ازيد من اربعين خصلة . فنها ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن عمل يدخل الجنة فذكر له اشياء ثم قال والمنيحة والتي على ذى الرحم القاطع فان لم تعلق فاطم الجائع واسق الظمآن هذه ثلاث خصال اعلاهن المنيحة وليس الفقه منها لانه افضل من المنيحة والسلام وفي الحديث من قال السلام عليك كتب له عشر حسنات ومن زاد ورحمة الله كتب له عشرون ومن زاد وبركاته كتب له ثلاثون وتسميت العاطس الحديث وهو ثلاث تثبت لك الود في صدر اخيك احداها تسميت العاطس واماطة الأذى عن الطريق واعانة الضائع والصنعة للاخرف واعطاء صلة الرحم الجليل واعطاء شمع النعل وان يؤنس الوحشان أي تلقاه بما يؤنسه من القول الجليل او يبلغ من ارض الفلاة الى مكان الانس وكشف الكربة قال ﷺ «من كشف كربة عن اخيه كشف الله عنه كربة يوم القيامة» ويكون المرء في حاجة اخيه وستر المسلم للحديث والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه ومن ستر مسلماً ستره الله يوم

القيامة والتفسيح في المجالس وادخال السرور على المسلم ونصر المظلوم والاخذ على يد الظالم «قال انصر اخاك ظالما او مظلوما» والدلالة على الخير قال الدال على الخير كفاعله والامر بالمعروف والاصلاح بين الناس والقول الطيب يرد به المسكين قال تعالى (قول معروف ومنقرة خير من صدقة يتبعها اذى) وفي الحديث «اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد فيكامة طيبة وان تفرغ من دلوك في اثناء المستقي وغرس المسلم وزرعه» قال عليه السلام «ما من مسلم بغرس غرسا او يزرع زرعاً فياً كل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له صدقة» والهدية الى الجار قال صلى الله تعالى عليه وسلم «لا تحقرن احدا كن لجارتها ولو فرسن شاة» والشفاعة للمسلم ورحمة عزيز فذل وغنى افتقر وعالمين جهال ارحوا ثلاثة غنى قوم افتقر وعزيز قوم ذل وعالم يلعب به الجهال» وعيادة المريض للحديث «عائذ المريض على مخارف الجنة» والرد على من يغتاب قال من حى مؤمنا من منافق يفتابه بمثل الله اليه ملك يوم القيامة يحمى لحمه من النار ومصاحفة المسلم قال «لا يصافح مسلم مسلما فتزول يده عن يده حتى يغفر لهما» والتجالس الى الله والتزاور في الله والتبازل في الله قال الله تعالى «وجبت محبتي لاصحاب هذه الاعمال الصالحة» وعون الرجل في دابته يحمل عليها متاعه صدقة روى ذلك عن رسول الله عليه الصلاة والسلام انتهى وقال الكرماني اقول هذا الكلام رجم بالغيب لاحتمال ان يكون المراد غير المذكورات من سائر اعمال الخير ثم انهم اين علم ان هذه ادنى من المزية لجواز ان يكون مثلها او اعلى منها ثم فيه تحكيم حيث جعل السلام منه ولم يجعل رد السلام منه مع انه صرح في هذا الحديث الذي نحن فيه به وكذا جعل الامر بالمعروف منه بخلاف النهي عن المنكر وفيه ايضا تكرار لدخول الاخير وهو الاربعون تحت بعض ما تقدم فتأمل *

٧ - **حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني عطاء عن جابر رضى الله عنه** قال كانت لرجال منا فضول أرضين فقالوا نؤاجرها بالثلث والرُبُع والنصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له أرض فليزرعها أو ليعطيها أخاه فإن أبى فليؤمرك أرضه *

مطابقته للترجمة في قوله اوليها اخاه وقدمضى الحديث في كتاب المزارعة في باب ما كان من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يواسى بعضهم بعضا في الزراعة فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن الاوزاعي الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك *

وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد قال حدثني أبو سعيد قال جاء أعزابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتمطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنع منها شيئا قال نعم قال فتحلبها يوم وردها قال نعم قال فاعمل من وراه اليجار فإن الله لن يترك من عملك شيئا *

مطابقته للترجمة في قوله «فهل تمنع منها شيئا» الى قوله قال «فاعمل من وراه البحار» وقدمضى الحديث في كتاب الزكاة في باب زكاة الابل فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله «قال محمد بن يوسف» ظاهره التعليق ويحتمل ان يكون معطوفا على الذي قبله فيكون موصولا ووصله الاسماعيل وابو نعيم من طريق محمد بن يوسف المذكور قوله «يوم وردها» اى يوم نوبة شربها وذلك لان الحلب يومئذ اوفق للناقة وارفق للمحتاجين قوله «لن يترك» اى لن ينقصك من الوتر ويروى لن يترك من الترك من باب الافتعال *

٩ - **حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن عمرو عن طاووس**

قال حدثني أعلمهم بذلك يعني ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أرض تهتز زرعاً فقال لمن هذه فقالوا أكثرها فلان فقال أما إنّه لو منحها إياه كان خيراً له من أن يأخذ عليها أجراً معلوماً *

مطابقة للترجمة في قوله «أما لو منحها إياه» إلى آخره لانه يدل على فضل المنحة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد لبعري وابوب هو السخيتاني وعمرو هو ابن دينار المكي وقدم الحديث في المزارعة قوله «تهتز» من الهز وهو الحركة والمعنى إلى أرض تتحرك وترتاح لاجل الزرع الذي عليها وكل من خف لأمور وارتاح له فقد اهتز له قوله ولو منحها أي لو اعطاها المالك فلانا المكسب على طريق المنحة لكان خيراً له لانها أكثر ثواباً ولانهم كانوا ينتازعون في كراه الأرض او لانه كره لهم الاقتتان بالزراعة لئلا يقعوا بها عن الجهاد *

باب إذا قال أخدمتك هذه الجارية على ما يتعارف الناس فهو جائز

أي هذا باب يذكر فيه إذا قال رجل لاخر أخدمتك هذه الجارية قوله «على ما يتعارف الناس» أي على عرفهم في صدور هذا القول منهم أو على عرفهم في كون الاخدام عارية أو عارية قوله «فهو جائز» جواب إذا وحاصله ان عرفهم في قوله أخدمتك هذه الجارية أن كان عبة تكون عبة وان كان عرفهم ان هذا عارية تكون عارية وقال ابن بطال لا أعلم خلافاً بين العلماء انه إذا قال أخدمتك هذه الجارية أو هذا العبد انه قد وهب له خدمته لا رقبته وان الاخداف لا يقتضي تملك الرقبة عند العرب كما ان الاسكان لا يقتضي تملك رقبة الدار انتهى وقال اصحابنا اذا قال أخدمتك هذا العبد يكون عارية لانه اذن في استخدامه وإذا كان عارية فله ان يرجع فيها متى شاء *

وقال بعض الناس هذه عارية

قال الكرمانى قيل اراد به الحنفية وغرضه انهم يقولون انه اذا قال أخدمتك هذا العبد فهو عارية وقصة هاجر تدل على انه عبة انتهى (قلت) ليس في تصدعها جرم ما يدل على الهبة الا قوله «فأعطوها هاجر» وقوله «وأخدمها هاجر» لا يدل على الهبة *

وان قال كسوتك هذا الثوب فهو هبة

قال ابن بطال لم يختلف العلماء انه اذا قال كسوتك هذا الثوب مدة بسمه بآله شرطه وان لم يذكر اجل فهو هبة لان لفظ الكسوة يقتضى الهبة لقوله تعالى (فكفارتهم اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم) ولم تختلف الامة ان ذلك تملك للطعام والنياب *

١٠ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال هاجر إبراهيم يسارة فأعطوها آجر فرجعت فقالت أشمرت أن الله كتب الكافر وأختم وليدة وقال ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فأخدمها هاجر *

هذا قطعة من حديث في قصة ابراهيم وهاجر سلعها من الحديث الذي ذكره بتمامه في كتاب البيوع في باب شراء المملوك من الحربى وذكر ايضا قطعة منه معلقة في باب قبول الهدية من المشركين وذكر هذه القطعة هنا موصولة عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن ابي الزناد بالزاي والتون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وارادها الاستدلال على الحنفية في قولهم ان قول الرجل أخدمتك هذا العبد عارية

ولكن لا يصح استدلاله بهذا لما ذكرنا الان وكذلك قال ابن بطال واستدلال البخاري بقوله فأخضعها هاجر على الهبة لا يصح وانما صحت الهبة في هذه القصة من قوله «فاعطوها هاجر» أي اعطوا سارة الوليدة التي تسمى هاجر وقدمر الكلام فيه مستوفى في باب شراء المملوك من الحربى *

﴿ باب إذا حمل رجل على فرس فهو كالعمرى والصدقة ﴾

أي هذا باب يذكر فيه إذا حمل رجل على فرس أي تصدقه ووجهه بان يقاتل عليه في سبيل الله ونذكر الان هل المراد من الحمل التملك أو التحيis قوله «فهو كالعمرى» أي حكمه كحكم العمرى وحكم الصدقة يعني لارجوع فيه كالأرجوع في العمرى والصدقة * اما العمرى فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «من امر عمرى فهو للعمر له ولورثته من بعده» واما الصدقة فانه يراد بها وجه الله تعالى فقع جميع العين لله تعالى وانما نصير للفقير نيابة عن الله تعالى بحكم الرزق الموعود فلا يبقى محل للرجوع ولكن اطلاق الترجمة لا يساعدا ما ذهب اليه البخاري لان المراد بالحمل على الفرس ان كان بقوله هو لك يكون تملكيا قال ابن بطال فهو كالصدقة فاذا قبضها لم يجوز الرجوع فيها وان كان مراده التحيis في سبيل الله قال ابن بطال هو كالوقف لا يجوز الرجوع فيه عند الجمهور وعن أبي حنيفة ان الحبس باطل في كل شيء قال الداودي قول البخاري هو كالعمرى والصدقة تحكم بغير تامل وقول من ذكر من الناس اصح لانهم يقولون المسلمون على شروطهم قلت عند الحنفية قول الرجل حملك على هذا الفرس لا يكون هبة الابالية لان الحمل هو الاركاب حقيقة فيكون عارية ولكنه يحتمل الهبة يقال حمل الأمير فلانا على الفرس معناه ملكه اياه فيحمل على التملك عند نيته لانه نوى ما يحتمله لظه وفيه تشديد عليه فتعتبر نيته واما قول أبي حنيفة ان الحبس باطل ليس في شيء معين وانما هو عام كما قال ابن بطال ناقلا عنه ان الحبس باطل في كل شيء وليس هو منفرد بهذا القول وقد قال شريح القاضي بذلك قبله *

﴿ وقال بعض الناس له أن يرجع فيها ﴾

اراد بهذا البعض ابا حنيفة وانما قال له ان يرجع فيها لانا قد ذكرنا انه ان اراد بالحمل التحيis يكون وقفا والوقف غير لازم عنده واطلاق البخاري كلامه ونسبة جواز الرجوع الى ابي حنيفة في هذه الصورة خاصة ليس واقعا في محله لانه يرى بطلان الوقف الغير المحكوم به ويرى جواز رجوع الواهب عن هبته الا في مواضع معينة كما عرف في كتب الفقه وقال الكرماني خالف فيه أي في حكم حمل الرجل على فرس وجعل الحبس باطلا ولهذا قال البخاري وقال بعض الناس له ان يرجع فيها والحديث يرد عليه قلت لانسلم ان الحديث يرد عليه لان معنى الحمل عنده ما ذكرناه عن قريب انه عارية والخصم ايضا يقول ان للعمر ان يرجع في عاريته *

١١ - ﴿ حدثنا الحميدي قال أخبرنا سفيان قال سمعت مالكا يسأل زيدا بن أسلم قال سمعت أبي يقول قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله قرأته يباع فسألت رسول الله ﷺ فقال لا تشتروا ولا تعد في صدقتك ﴾

قبل مطابقته للترجمة في قوله حملت على فرس في سبيل الله ورد عليه بان هذا بعيد المراد من الحديث عدم عود الرجل الى صدقته والحديث مضى عن قريب في باب لا يحل لاحدان يرجع في هبته وصدقته وقدمر الكلام فيه هناك وقال الخطابي يحتمل ان يكون فيه انه قد اخرج من ملكه لوجه الله تعالى وكان في نفسه منه شيء فاشفق صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفسد نيته ويحبط اجره فنهاه عنه وشبهه بالعود في صدقته وان كان بالثمن وهذا كتحريمه على المهاجرين معاودة دارهم بمكة قال واما اذا تصدق بالشيء لا على سبيل الاحباس على اصله بل على سبيل البر والصدقة فانه يجري مجرى الهبة ولا باس عليه في ابتياعه من صاحبه والله اعلم *

﴿ كتابُ الشَّهادَاتِ ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الشهادات وهو جمع شهادة وهو مصدر من شهد يشهد قال الجوهري خبر قاطع والمشاهدة المعاينة مأخوذة من الشهود اي الحضور لان الشاهد مشاهد لما غاب عن غيره وقال اصحابنا معنى الشهادة الحضور قال صلى الله تعالى عليه وسلم « الغنيمة لمن شهد الواقعة » اي حضرها والشاهد ايضا يحضر مجلس القاضي ومجلس الواقعة ومعناها شرعا اخبار عن مشاهدة وعيان لاعن تخمين وحسبان وفي التوضيح هذا الكتاب اخره ابن بطال الى ما بعد النفقات وقدم عليه الانكحة والذي في الاصول والشروح كشرح ابن التين وشيوخنا ما فعلناه يعني ذكرهم هذا الكتاب ههنا

﴿ بابُ ماجاه في البينة على المدعى ﴾

اي هذا باب في بيان ماجاه من نص القرآن ان البينة تعين على المدعى وهذه الترجمة هكذا وقع في رواية الاكثرين وسقط بعضهم لفظ باب وفي رواية النسفي وابن شبرويه بسم الله الرحمن الرحيم موجودة قبل لفظ الكتاب وفي بعض النسخ باب ماجاه في البينة على المدعى

﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْقَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَئَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْقَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَنْ لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ لَا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّلُوا فَانَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾

لم يذكر في هذا الباب حديثا اكتفاء بذكر الآيتين وقال بعضهم اما اشارة الى الحديث الماضي قريبا من ذلك في آخر باب الرهن قلت الذي في آخر باب الرهن هو حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قضى ان العيين على المدعى عليه وحديث عبد الله فيه شاهدك او يمينه وهذا الوجه فيه بعد لا يخفى . ثم وجه الاستدلال بالاية للترجمة انه لو كان القول قول المدعى من غير بيينة لاحتج الى الكتابة والاملاء والشهاد عليه فلما احتج اليه دل على ان البينة على المدعى وقال ابن بطال الامر بالاملاء يدل على ان القول قول من عليه الشيء وايضا انه يقتضى تصديقه فيما عليه فالبينة على مدعى تكذيبه واما الاية الاخرى فوجه الدلالة ان الله تعالى قد اخذ عليه ان يقر بالحق على نفسه فالقول قول المدعى عليه

فإذا كذبه المدعى فعليه البينة وآية المداينة أطول آية في القرآن العظيم وهي بتأهلهام مكتوبة في الكتاب في رواية أبي ذر في رواية ابن تشويه إلى قوله إلى أجل مسمى فاكتبوه وقال سفيان الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) قال نزلت في السلم إلى أجل معلوم قوله (إذا تداينتم بدين) أي إذا تبايعتم بدين الدين ما كان مؤجلا والعين ما كانت حاضرة يقال دأب فلان بدين دينا استقرض وصار عليه دين ورجل مديون كثر ما عليه من الدين ومديان بكسر الميم إذا كان عادته أن يأخذ بالدين وقال ابن الأثير المديان الكثير الدين الذي عليه الديون وهو مفعول من الدين للبالغة ويقال للمديون مدين أيضا قوله (إلى أجل) (إلى أجل الوقت المسمى المعلوم قوله (فاكتبوه) أي اثبتوه في كتاب بين فيه قدر الحق والأجل ليرجع إليه وقت التنازع والنسيان ولأنه يحصل منه الحفظ والتوثيق (فان قلت) فاكتبوه أمر من الله تعالى وثبت في الصحيحين عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «أنا أمة لا نكتب ولا نحسب» فما الجمع بينهما قلت أن الدين من حيث هو غير مفتقر إلى كتابة أصلا لأن كتاب الله قد سهل الله حفظه على الناس والسنن أيضا محفوظات عن رسول الله ﷺ والذي أمر بكتابتها إنما هو أشياء جزئية تقع بين الناس فأمروا أمر ارشاد لا أمر إيجاب كإيجاب اليهود وهو مذهب الجمهور فان كتب لحسن وإن ترك فلا بأس وقال أبو سعيد والشعبي والريعي بن أنس والحسن وابن جريج وابن زيد وآخرون كان ذلك واجبا ثم نسخ بقوله (فان آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته) وذهب بعضهم إلى أنه محكم قوله (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) أي بالحق والانصاف لا يزيد فيه ولا ينقص ولا يقدم الأجل ولا يؤخره وينبغي أن يكون الكاتب فقيها عالما باختلاف العلماء أديبا مميذا بين اللفاظ المتشابهة قوله (ولا ياب كاتب) أي لا يمتنع كما أمر الله تعالى من العدل ويقال ولا يمتنع من يعرف الكتابة إذا سئل أنت يكتب للناس ولا ضرورة عليه في ذلك فكما علمه الله ما لم يكن يعلم فليصدق على غيره ممن لا يحسن الكتابة كما جاء في الحديث «أن من الصدقة أن تعين صانعا أو تصنع لآخر» وفي الحديث الآخر «من كتم علما يعلمه الجحيم يوم القيامة بلجام من نار» وقال مجاهد وعطاء واجب على الكاتب أن يكتب قوله (وليلمل الذي عليه الحق) (الاملا) (الاملاء) لفتان جاء بهما القرآن قال تعالى (فهي تمل عليه) وقال (وليلمل الذي عليه الحق) يقر على نفسه بما عليه ولا ينقص من الحق شيئا قال القاضي إسماعيل بن إسحاق ظاهر قوله عز وجل (وليلمل الذي عليه الحق) يدل على أن القول قول من عليه الشيء وقال غيره لأن الله تعالى حين أمره بالاملاء اقتضى تصديقه فيما عليه فإذا كان مصدقا لبينة على من يدعى تكذيبه قوله (فان كان الذي عليه الحق سفيها) أي محجورا عليه بتبذير ونحوه وقيل سفيها أي جاهلا بالاملاء أو طفلا صغيرا قوله (أو ضعيفا) أي عاجزا عن مصالحه ويقال أي صغيرا أو مجنونا قوله (أو لا يستطيع أن يمل هو) أما بالمل أو الحرس أو العجمة أو الجهل بموضع صواب ذلك من خطائه قوله (فليمل وليه) أي من يقوم مقامه وقيل هو صاحب الدين يمل دينه والاول أصح لأن في الثاني ريبه قوله (واستشهدوا شهيدين من رجالكم) أي من أهل ملتكم من الأحرار البالغين وهذا مذهب مالك وإبي حنيفة والشافعي وسفيان وأكثر الفقهاء وأجاز شريح وابن سيرين شهادة العبد وهذا قول أنس بن مالك وأجاز بعضهم شهادته في الشيء التافه وإنما أمر بالأشهاد مع الكتابة لزيادة التوثيق قوله (فان لم يكونا رجلين) أي فان لم يكن الشاهدان رجلين قوله (فرجل وامرأتان) أي فالشاهد رجل أو الذي يشهد رجل وامرأتان معه وأقيمت المرأتان مقام الرجل لقصان عقل المرأة كما جاء ذلك في الصحيح قوله (ومن ترضون من الشهداء) أي ممن كان مرضيا في دينه وأمانته وكفايته وفيه كلام كثير موضعه غير هذا قوله (ان تضل أحداها) قال الزحشرى وانتصابه على أنه مفعول له أي إرادة أن تضل وقرا حرة أن تضل أحداها على الشرط ومعنى الضلال هنا عبارة عن النسيان وقابل النسيان بالتذكر لأنه يعادله وقرئ فتذكر بالتخفيف والتشديد وهما لفتان قوله (ولا ياب الشهداء إذا مدعوا) أي لا يمتنع الصهود إذا ما طلبوا لتحمل الشهادة وأثبتها في الكتاب وقيل لأقامتها وأدائها عند الحاكم وقيل للتحمل والإداء جميعا وهذا أمر ندب وقيل فرض كفاية وقيل فرض عين وهو قول قتادة والريعي

وقال بجاهد وابو مجلز وغروا احداذا دعيت لتشهد فانت بالخيار واذشهدت فدعيت فاجب قوله (ولاتساموا) اى ولا تنزعروا (ان تكتبوه صغيرا او كبيرا) اى قليلا كان المال او كثيرا قوله (الى اجله) اى وقته قوله (ذاكم) اشارة الى ان تكتبوه لانه فى معنى المصدر اى ذاكم الكتب قوله (اقسط) اى اعدل (واقوم) للشهادة اى اعون على اقامة الشهادة قوله (وادنى ان لاترتابوا) اى اقرب من انتفاء الربى فى مبلغ الحق والاجل قوله (الان تكون تجارة) استثناء من الاستشهاد والكتابة وتجارة حاضرة بالرفع على ان كان التامة وقيل هي الناقصة على ان الاسم تجارة حاضرة والخبر تدبرونها وقرى بالنصب على ان تكون التجارة تجارة حاضرة ومعنى حاضرة يد ايد تدبرونها يديكم وليس فيها اجل ولا نسبة واباح الله ترك الكتابة فيها لعدم الخوف فيه من التأجيل قوله (جناح) اى حرج قوله (واشهدوا اذا تبايعتم) اذا كان فيه اجل او لم يكن فاشهدوا على حقكم على كل حال وروى عن جابر بن زيد ومجاهد وعطاء والضحاك نحو ذلك وقال الشعبي والحسن هذا الامر منسوخ بقوله (فان امن بضعكم بعضا) وهذا الامر محمول عند الجمهور على الارشاد والندب لاعلى الوجوب قوله (ولا يضار كاتب) وهو ان يزيد او ينقص او يحرف او يشهد بما لم يستشهد او يمنع عن اقامة الشهادة وقيل ان يمنع الكاتب ان يكتب والشاهدان يشهد وقيل ان يدعوها وما مشغولان وقيل ان يدعى الكاتب ان يكتب الباطل والشاهدان يشهد بالزور قوله «وان تفعلوا» يعنى ما نهيتهم عنه قوله (فانه فسوق بكم) اى خروج عن الامر قوله (واقفوا لله) اى خافوه وراقبوه واتبعوا امره واتركوا زواجره قوله (وبعلمكم الله) اى بشر انع دينه (والله بكل شئ عليم) اى عالم بمخائىق الامور ومصالحها وعواقبها ولا يخفى عليه شئ من الاشياء بل علمه محيط بجميع الكائنات قوله «وقول الله عز وجل» بالجر عطف على قوله لقول الله تعالى قوله (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) الآية فى سورة النساء قوله (بالقسط) اى بالعدل فلا تعدلوا عنه يميننا ولا شملا وان لا يأخذكم فى الحق لومة لائم قوله (شهداء لله) تقيمون شهادتكم لوجه الله كما امرتم باقامتها قوله (ولو على انفسكم) اى ولو كانت الشهادة على انفسكم اى اشهد بالحق ولو طاد ضررك عليك اذا سئلت عن الامر قل الحق فيه وان كانت مضرة عليك فان الله سبحانه سيجمع لمن اطاعه فراجوا مخرجا من كل امر يضيق عليه وقيل معنى الشهادة على نفسه هي الاقرار على نفسه لانه فى معنى الشهادة عليها بالزام الحق لها قوله (او والدين والاقربين) اى وان كانت الشهادة عليهم فلا تراعوهم بل اشهدوا بالحق وان عاد ضررها عليهم فالحق حاكم عليهم وعلى كل احد قوله (ان يكن غنيا) اى ان يكن المشهود عليه غنيا لانه لا ترعوه لغناه او يكن فقيرا لا تشفقوا عليه لفقره فالله اولى بهما منكم واعلم بما فيه صلاحهما قوله (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) اى كراهة ان تعدلوا او ارادة ان تعدلوا على اعتبار العدل والمدول قوله (وان تلووا) من الى وهو التحريف وتعمد الكذب اى وان تلووا السننكم عن شهادة الحق او امرضوا عن الشهادة بما عندكم وتمنعوها فان الله كان بما تعملون خيرا بمجاز انكم عليه *

باب إذا عدل رجل أحدًا فقال لا نعلم إلا خيرا أو قال ما علمت إلا خيرا

اى هذا باب يذكّر فيه اذا عدل رجل احدا وقوله احدا هو الكشمينى رواية وفى رواية غير اى اذا عدل رجل رجلا وعدل بتشديد الدال من التعديل قوله فقال اى المعدل لا نعلم الا خيرا او ما علمت الا خيرا ولم يذ كر جواب اذا الذى هو حكم المسألة لاجل الخلاف وروى الطحاوى عن ابى يوسف انه اذا قال ذلك قبلت شهادته ولم يذ كر خلافا عن الكوفيين فى ذلك واحتجوا بحديث الافك على ما يأتى حديث الافك وعن محمد لا بد ان يقول المعدل هو عدل جائز الشهادة والاصح انه يكتفى بقوله هو عدل وذ كر ابن التين عن ابن عمر انه كان اذا انتم مدح الرجل قال ما علمنا الا خيرا وروى ابن القاسم عن مالك انه انكر ان يكون قوله لا اعلم الا خيرا تركية وقال لا يكون تركية حتى يقول رضا واره اعدلا رضا وذ كر المزي عن الشافعى قال لا تقبل فى التعديل الا ان يقول عدل على ولى ثم لا يقبله حتى يساله عن معرفته فان كان يعرف حاله الباطنة يقبل والام يقبل ذلك وفى التوضيح والاصح عندنا بنى الشافعية انه يكتفى ان يقول هو عدل ولا يشترط على ولى *

١ - **﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قُلْ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّخَعِيُّ قُلْ حَدَّثَنَا زُبَانٌ وَقُلْ اللَّيْثُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قُلْ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلَقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا حِينَ قُلْ لَهَا أَهْلُ الْإِنِّكَ مَا قَالُوا فَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَأَسَامَةُ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَأْذِنُ هُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَقُلْتُ بَرِيرَةُ لَمَّا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمَصُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنْهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنُّ تَنَامُ عَنْ عَجِينَ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاحِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَغْدِرْنَا فِي جَدْلٍ بَلَفَى أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ﴾**

مطابقته للترجمة في قوله «ولا نعلم الا خيرا» ورجاله حجاج بن المنهال وفي بعض النسخ مذكور باسم ابيه وعبد الله ابن عمر بن غانم النخعي بضم النون وفتح الميم وسكون الباء آخر الحروف وبالراء قال في تهذيب الكمال روى عن يونس بن يزيد الايلي وزيد الرقاشي وثقه ابوداود وقل ابن منده زل افرقية وذكره مصنف رجال الصحيحين من افراد البخاري وبقية الرجال مشهورون وعبد الله بن عبد الله بن عتبة وفيه رواية التابعي عن اربعة من التابعين على نسق واحد وهذا الحديث اخرجه البخاري في مواضع في الشهادات ايضا عن ابى الربيع سليمان بن داود وفي المغازي وفي التفسير وفي الايمان والندور وفي الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله وفي الجهاد وفي التوحيد وفي الشهادات وفي المغازي وفي التفسير وفي الايمان والندور ايضا عن الحجاج وفي التوحيد ايضا عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم في التوبة عن ابى الربيع الزهراني به وعن حبان بن موسى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واخرجه النسائي في عشرة النساء عن ابى داود سليمان بن سيف الحراني وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه البخاري هنا مختصرا ولم يقع في رواية ابى ذر لا الى قوله «ولا نعلم الا خيرا» وفيه عن الليث معلقا هو قوله وقال الليث حدثني يونس ورواه في كتاب التفسير عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس الى آخره على ما سيجيء بيانه ان شاء الله تعالى **قوله** وبعض حديثهم مبتدأ وقوله يصدق بعضها خبره والواو فيه للحال **قوله** «اهل الافك» بكسر الهمزة وسكون الفاء والافك في الاصل الكذب وارادوا به هنا ما كذب على عائشة رضي الله تعالى عنها مما رويت به **قوله** «استلث» استفعل من اللبث وهو الابطاء والتاخر يقال لبث يلبث لبثا يسكون الباء وقد يفتح ويقال اللبث بفتح اللام الاسم وبالضم المصدر **قوله** «يستامرهما» اي يشاورهما **قوله** «فقال اهلك» اي فقال اسامة اهلك بالنصب اي ازم اهلك ويجوز بالرفع اي هي اهلك او اهلك غير مطعون عليه ونحوه **قوله** «بريرة» هي مولاة عائشة **قوله** «ان رايت عليها» اي ما رايت عليها وكلمة ان النافية بمعنى ما لا تنفي **قوله** «اغمصه» بالغين المعجمة والصاد المهملة اي اغيها به واطمن به عليها يقال اغمصه فلان اذا استصغره ولم يره شيئا وغمصت عليه قولاي اعييه عليه قوله الداحن بالفتح المهملة وكسر الجيم هو شاة الفت البيوت واستانست ومن العرب من يقولها بالهاء وسياق تمام الكلام عن قريب بعد ابواب ان شاء الله تعالى

﴿ بَابُ شَهَادَةِ الْمُخْتَبِيِّ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شهادة المختبى بالحاء المعجمة اي المختفى عند التحمل تقديره هل تجوز ام لا ثم ذكره بقوله

﴿ وَأَجَازُهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ ﴾

اي اجاز الاختباء عند تحمل الشهادة عمرو بن حريث بضم الحاء المهملة وبالثلثة ابن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي من صفار الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولا يه حجة وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وهذا

التعليق رواه السبكي من حديث سعيد بن منصور حدثنا هشيم ابن انا الشيباني عن محمد بن عبد الله الثقفي ان عمرو بن حريث كان يميز شهادته يعني الخنبي ويقول كذا يفعل بالحنين والفاجر *

﴿ قال وكذلك يفعل بالكاذب الفاجر ﴾

اي قال عمرو بن حريث كذلك اي بالاختباء عند تحمل الشهادة يفعل بسبب الكاذب الفاجر واراد به المديون الذي لا يعترف بالدين ظاهر اثم يحتل به الدائن في موضع وقد كان اخفى فيه من يسمع اقراره بالدين فاذا شهد بذلك بعد ذلك يسمع عند عمرو بن حريث قال الشافعي في الجديد وابن ابي ليلى ومالك واحد واسحق وروى عن شريح الشعبي والنخعي انهم كانوا لا يميزون شهادة الخنبي وقالوا انه ليس بمدل حين اخفى ممن يشهد عليه وهو قول ابي حنيفة والشافعي في القديم *

﴿ وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتادة السمع شهادة ﴾

يعني اذا سمع من احد شيئا ولم يشهد عليه يسمع شهادته عند عامر الشعبي ومحمد بن سيرين وعطاء بن ابي رباح وقتادة ابن دطامة وتعليق الشعبي رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن مطرف عنه به وروى عن الشعبي انه قال يجوز شهادة السمع اذا قال سمعته يقول وان لم يشهدوه كذا روى عن عبيدة و ابراهيم قال لا شهادة السمع جائزة قال الطحاوي في مختصره يجوز للرجل ان يشهد بما سمع اذا كان معاينا لمن سمعه منه وان لم يشهد على ذلك به فان قلت قد مر ان الشعبي لا يميز شهادة الخنبي وقوله السمع شهادة يعارضه (قلت) لاحتمال ان في شهادة الخنبي مخادعة ولا يلزم من ذلك رد شهادة السمع من غير قصد وعن مالك نظيره وهو انه قال الحرص على تحمل الشهادة قاذح فان اخفى ليشهد فهو حرص به

﴿ وقال الحسن يقول لم يشهدوني على شيء واثنى سمعت كذا وكذا ﴾

تعليق الحسن البصري رواه ابن ابي شيبة عن حاتم بن وردان عن يونس عن الحسن قال لو ان رجلا سمع من قوم شيئا فانه ياتي القاضي فيقول لم يشهدوني ولكني سمعت كذا وكذا *

٢ - ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال قال سالم سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى بن كعب الانصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعى بجذوع النخل وهو يخجل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في طليفة له فيها رمزاة او زمزمة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتبعى بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف هذا محمد فتناهى ابن صياد قال رسول الله ﷺ لو تركته بين ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وهو يخجل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب اذا سلم الصبي فأت هل صلى عليه فانه اخرجه هناك عن عبد الله عن يونس عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان ابن عمر اخبره الى آخره بأنهم منه واخرجهنا عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري الى آخره وقدم الكلام فيه هناك مستوفى ونذكر بعض شي لم يعد المهدي منه قوله « يؤمان » اي يقصدان قوله « طفق رسول الله ﷺ » بكسر الفاء من افعال المقاربة معناه اخذ في الفعل وجعل يفعل قوله « يتقى » خبر طفق قوله « وهو يخجل » جملة وقعت حالا وهو بكسر التاء المثناة من فوق

اى يطلب ابن صياد مستغفلا له لسمع شيئا من كلامه الذى يتكلم به فى خلوته حتى يظهر للصحابه انه كاهن واصل الخلد
الخدع يقال خلتله يخله اذا خدعه وراوغه وختل الذئب الصيد اذا اختفى له قوله « فى قطيفة » هى كساء مخمل قوله
« رمرمة » بالراءين وهو الصوت الخفى قوله « او زمزمة » شك من الراوى وهو بالزايين المجتمين قوله « اى
صاف » يعنى يا صاف وهو بالصاد المهملة والفاء المضمومة او المكسورة او الساكنة ابن صياد قوله « فتناهى » قال ابن
الاثير قيل هو تفاعل من التناهى العقل اى رجع اليه عقله وتنبه من غفلته وقيل هو من الانتهاء اى انتهى عن زمزمت
قوله « لوتر كتهين » اى لوتر كته امه بحيث لا يعرف قدوم رسول الله ﷺ ولم يندعش عنه بين لكم باختلاف كلامه
مايهون عليكم شأنه وقال المذهب فيه جواز الاحتيال على المستسرين فى جحود الحق حتى يسمع منهم ما يستسرون به
ويحكم به عليهم ولكن بعد ان يفهم عنهم فهم احسب امينا

٣ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرَى عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ**
عَنْهَا قَالَتْ جَاءَتْ أَمْرَأَةُ الْقُرْظَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كُنْتُ هُنْدَ رِفَاعَةَ فطَلَقَنِي
فَأَبْتُ طَلَاقي فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ النَّوْبِ فَنَالَ أَتْرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعَ
إِلَى رِفَاعَةَ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتِكَ وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ
بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله وخالد بن سعيد الى آخر الحديث بيان ذلك ان خالدا انكر على امرأة رفاعه ما نلفظت
به عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان انكار خالد عليها لاعتماده
على سماع صوتها وهذا هو حاصل ما يقع من شهادة السمع لان خالدا مثل المختفى عنها وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى
وقد تكرر ذكره وسفيان هوان بن عيينة والحديث اخرجه مسلم فى النكاح عن ابى بكر بن ابى شيبة وعمر والنقاد والترمذى
فيه عن ابن ابى عمرو واسحاق بن منصور والنسائى فيه وفى الطلاق عن اسحاق بن ابراهيم وابن ماجه فى النكاح عن
ابى بكر بن ابى شيبة ستمهم عن سفيان به قوله « جاءت امرأة رفاعه » اسم المرأة تيممة بنت وهب ولم يقع فى رواية البخارى
ولا فى رواية غيره من مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه تسمية امرأة رفاعه وقد سماها مالك فى روايته تيممة بنت
وهب وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب ولا علم لها غير قصتها مع رفاعه بن سموه حديث العسيلة من حديث مالك فى
الموطا وكذا قال الطبرانى فى المعجم الكبير لها ذكر فى قصة رفاعه ولا حديث لها وما زوجها الاول فهو رفاعه بن
سموه القرظى من بنى قريظة قال ابن عبد البر ويقال رفاعه بن رفاعه وهو واحد العشرة الذين فيهم نزلت (ولقد وصلنا
لهم القول) الآية كما رواه الطبرانى فى معجمه وابن مردويه فى تفسيره من حديث رفاعه باسناد صحيح واما زوجها
الثانى فهو عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة بلا خلاف ابن باطا وقيل باطيا من بنى قريظة
واما ما ذكره ابن منده وابو نعيم فى كتابيهما معرفة الصحابة انه من الانصار من الاوس ونسبوا الى عبد الرحمن بن الزبير بن
زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس فغير جيد وقيل اسم المرأة سهيمة وقيل
الغميصاء وقيل الرميضاء (قلت) لما اخرج الترمذى حديث امرأة رفاعه القرظى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال وفى
الباب عن ابن عمر وانس والرميضاء او الغميضاء فهذا يدل على انها غير المرأة التى تزوجت ابن الزبير
اما حديث ابن عمر فاخرجه النسائى وابن ماجه عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الرجل يكون له المرأة ثم يطلقها
ثم يتزوجها رجل فيطلقها قبل ان يدخل بها فترجع الى زوجها الاول قال لاحتى تذوق العسيلة « واما حديث انس
فرواه البيهقى من رواية محمد بن دينار عن يحيى بن يزيد الهذائى قال سالت انس بن مالك عن رجل تزوج امرأة

وكان قد طلقها زوجها احسبه قال ثلاثا فلم يدخل بها الثاني فقال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال « لا تحل له حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته » واما حديث الرميضاء او الغميضاء فهو من حديث عائشة رواه الطبراني في الكبير باسناد صحيح من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للغميضاء « لا حتى يذوق من عسيلتك وتذوق من عسيلته » وروى النسائي بسند جيد عن عبد الله بن عباس ان الغميضاء او الرميضاء اتت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تشتكي زوجها وانه لا يصل اليها فلم يلبث ان جاء زوجها فقال يا رسول الله انها كاذبة وهو يصل اليها ولكنها تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال « ليس ذلك لها حتى يذوق عسيلته » (قلت وفي الباب روى بكر بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري كانت تحت رفاعه يعني ابن وهب وهو ابن عمها فتزوجها ابن الزبير ثم طلقها فأتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني عمنى افارجع الى ابن عمي فقال « لا حتى يكون مس » فلبثت ما شاء الله ثم أتت فقالت يا رسول الله ان زوجي الذي كان تزوجني بعد زوجي كان مسني فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (كذبت بقولك الاول فلن صدقك في الآخر) فلبثت فلما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انت ابابكر رضي الله تعالى عنه فقالت ارجع الى زوجي الاول فان الآخر قد مسني فقال لها ابو بكر قد عهدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال لك فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله تعالى عنه جاءت عمر رضي الله تعالى عنه فقال ان اتيتي بعدم تلك هذه لا رجعتك قوله « فبت طلاق » بالباء الموحدة المفتوحة وتشديد التاء المثناة من فوق اى قطع قطعا كلياً بتحصيل اليقونة الكبرى وهكذا رواية الجمهور ربت من الثلاثي المجرد وفي رواية النسائي فابت طلاق من المزيدي وفي رواية ضعيفة وقال الجوهري حكاية عن الاصمعي لا يقال بيت قال وقال الفراءها لعتان ويقال بته بيته بضم الباء في المضارع وحكى بيته بالكسر قال الجوهري وهو شاذ وفي رواية ابى نعيم من حديث ابن عباس كانت امية بنت الحارث عند عبد الرحمن بن الزبير فطلقها ثلاثا الحديث وهنا صرح بالثلاثة وفي رواية للبخاري على ما ياتي ان رفاعه طلقني آخر ثلاث تطليقات فبان منه ان الثلاث كانت متفرقات وان المراد بقوله هنا فبت طلاق هي الطلقة الثالثة التي تحصل بها اليقونة الكبرى قوله « مثل هدية الثوب » بضم الهاء وسكون الدال وهي طرفه الذي لم ينسج شبهوها بهذب العين وهو شعر الجن وفي رواية لمسلم « فاخذت هدية من جلبابها فتبسم رسول الله ﷺ فقال خالد الا ترجز هذه » وفيه « قالت عائشة وعليها خمار اخضر فشكت اليها ارارتها خضرة بجلبدها » وفيه « لجاء ابن الزبير ومعه ابنان له من غيرها فقالت والله ما لي اليه من ذنب الا ان مامعه ليس باغنى عني من هذه واخذت هدية من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله اني لانفضها نفص الاديم ولكنها ناشت تريد رفاعه فقال رسول الله ﷺ (فان كان ذلك لم تحلى له ا ولم تصلح له حتى يذوق من عسيلتك) وفي تهذيب الازهرى قال النبي ﷺ لامرأة سألت عن زوج تزوجته لترجع الى زوجها الاول فلم ينتشر ذكراه للابلاج « لا حتى يذوق عسيلته » وفي المصنف عن عامر قال قال علي رضي الله تعالى عنه « لا تحل له حتى يهزها هزير البكر » وقال انس رضي الله تعالى عنه « لا تحل للاول حتى يجامعها الثاني ويدخل بها » وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه « حتى يسفها به » (قلت) كانه من سففت الريح التراب اذا اثارته او من السفسة وهي انتخال الدقيق ونحوه قوله « ان ترجمي » وروى « ان ترجمين » بالنون وهي على لغة من يرفع الفعل بعد ان قوله « عسيلته » بضم العين وفتح السين المهملة تصغير عسله وفي السمل لعتان التنايث والتذكير فانث العسيلة لذلك لان المؤنث ير داليها الهاء اذا صغر كقولك سميسة ويديدة وقيل انما انتة لانه اراد النطفة وضعفه النووى لان الاتزال لا يشترط وانما هي كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وقال الجوهري صغرت العسلة بالهاء لان الغالب على السمل التنايث قال ويقال انما انتة لانه اريد به العسلة وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من

الذهب ذهبة والمراد بالعسيلة هنا الجماع لا الانزال وقد جاء ذلك مرفوعا من حديث عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال « العسيلة الجماع » رواه الدارقطني وفي اسناده ابو عبد الملك القمى يرويه عن ابن ابي مليكة عن عائشة وقال ابن التين يريد الوطء وحلاوة مسلك الفرج في الفرج ليس الماء قوله « وخالد بن سعيد بن العاص » بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموى يكنى ابا سعيد اسلم قديما يقال انه اسلم بعد ابى بكر الصديق فكان ثالثا اورابعا وقيل كان خامسا وقال ضمرة بن ربيعة كان اسلام خالد مع اسلام ابى بكر رضى الله تعالى عنهما وهاجر الى الحبشة وقدم على رسول الله ﷺ في غزوة خيبر وبعثه على صدقات اليمن فتوفي رسول الله ﷺ وهو باليمن قتل بمرج الصفر في الوعدة به سنة اربع عشرة في صدر خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل بل كان قتله في وقعة اجنادين بالشام قبل وفاة ابى بكر باربع وعشرين ليلة قوله الاتسمع الى هذه الى آخره كانه استعظم لفظها بذلك قوله « تجوز » ورواه الدارقطني تجوز من الهجر يعنى قاتى بالكلام القبيح . ومما استفاد منه ان الرجل اذا اراد ان يعينه مطالقته بالثلاث ولا بد من زوج آخر يتزوج بها ويدخل عليها . واجمع الامة على ان الدخول شرط للحل للاول ولم يخالف فى ذلك الا سعيد بن المسيب والخوارج والشيعة وداود الظاهري وبشر المريسي وذلك اختلاف لا خلاف لعدم استنادهم الى دليل ولهذا لو قضى به القاضي لا ينفذ والشرط الايلاج دون الانزال وشذ الحسن البصري فى اشتراط الانزال . وفيه ما قاله المهلب جواز الشهادة على غير الحاضر من وراء الباب والستر لان خالد اسلم قول المرأة وهو من وراء الباب ثم انكره عليها بحضرة النبي ﷺ وابى بكر رضى الله تعالى عنه ولم ينكر عليه . وفيه انكار الهجر فى القول الا ان يكون فى حق لا بد له من البيان عند الحاكم والله اعلم .

﴿ باب إذا شهد شاهد أو شهد بشيء فقال آخرون ما علمنا ذلك يحكم بقول من شهد ﴾
 اى هذا باب يذكر فيه اذا شهد بقضية او شهد بشئ فادعى آخرون ما علمنا بذلك اراد به انهم نفوا ما اثبت الشهود الاولون قوله « يحكم بقوله من شهد » جواب اذا واراد به ان الاثبات اولى من النفي لان المثبت اولى واقدم من النافي قال بعضهم وهو وفاق من اهل العلم (قلت) فيه خلاف فقال الكرخي المثبت اولى من النافي لان المثبت معتمد على الحقيقة فى خبره فيكون اقرب الى الصديق من النافي الذى يبنى الامر على الظاهر ولهذا قيل الشهادة على الاثبات دون النفي ولان المثبت ثبت امر اذا لم يكن فيفيد التأسيس والنافي مبق للامر الاول فيفيد التاكيد والتأسيس اولى وقال عيسى بن ابان يتعارض المثبت والنافي فلا يترجح احدهما على الآخر لا بدليل مرجح فلاجل هذا الاختلاف ذكر اصحابنا فى ذلك اصلا كما ياجماعا يرجع اليه فى ترجيح احدهما وهو ان النفي لا يخلو ما ان يكون من جنس ما يعرف بدليله بان يكون مبناه على دليل او من جنس ما لا يعرف بدليله بان يكون مبناه على الاستصحاب دون الدليل او احتمل الوجهان فالاول مثل الاثبات فيقع التعارض بينهما لتساويهما فى القوة فيطلب الترجيح ويعمل بالراجح والثانى ليس فيه تعارض فالأخذ بالمثبت اولى والثانى ينظر فى النفي فان تبين انه مما يعرف بالدليل يكون كالاثبات فيتعارضان فيطلب الترجيح وان تبين انه بناء على الاستصحاب فالاثبات اولى ولهذا الاقسام صور موضعها فى الاصول تركناها خوفا من التطويل .

٤ - قال الحميدى هذا كما أخبر بلال أن النبي ﷺ صلى في الكعبة وقال الفضل لم يصل فأخذ الناس بشهادة بلال

هذا من جملة الصور التى ذكرنا انها ثلاثة اقسام وهو من القسم الذى لا يعرف النفي فيه الا بظاهر الحال فلا يمارض الاثبات فلهمذا اخذوا بشهادة بلال انه صلى فى جوف الكعبة عام الفتح ورجحوا روايته على رواية الفضل بن عباس انه لم يصل واطلاق الشهادة على اخبار بلال تجوز . فان قلت الترجمة فى قول الآخريين ما علمنا ذلك الذى ذكره عن

الحمدى صورة المنافين فلامطابقة (قلت) معنى قول الفضل لم يصل ما علم انه صلى وعله كان مشتغلا بالدعاء ونحوه فلم يره صلى ففناء عملا بظنه وقدمضى هذا الذى علقه عن الحميدى وهو عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبدالله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد باتم منه فى كتاب الزكاة فى باب العشر فانه اخرجه هناك عن سعيد بن ابي مريم عن عبدالله بن وهب الحديث وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ كَذَلِكَ إِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ أَنْ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَشَهِدَ آخَرَانِ بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ يُقْضَى بِالزِّيَادَةِ ﴾
 اى كالحكم المذكور يحكم ان شهد شاهدان ان فلان على فلان الف درهم بان شهدا ان لزيد على عمرو مثلا الف درهم وشهد شاهدان آخران ان له عليه الف وخمسة مائة درهم يقضى اى يحكم بالزيادة ايضا وهى خمسمائة يعنى يحكم بالف وخمسمائة لان عدم علم الغير لا يمرض علمه وفى بعض النسخ يعطى بالزيادة فالباء فى بالزيادة على هذا زائدة وقيد بقوله وشهد آخران لانه لو شهد واحد بالزيادة لالتزم الزيادة الا بشاهد آخر وفى تمثيل هذه المسألة بما قبله بقوله كذلك نظر لان ما قبله مشتمل على صورتين احدهما صورة ما علمنا والثانية صورة المنافين ولا تطابق هذه المسألة الصورتين المذكورتين ولا واحدة منهما (فان قلت) شهادة الآخرين بالف وخمس مائة ينافى شهادة الشاهد بن بالف ظاهرا (قلت) لا نسلم ذلك بل كلهم متفقون فى الف وانما انفرد آخران بالخمسمائة الزائدة فثبتت الزيادة لوجود نصاب الشهادة حتى لو كان الذى يشهد بالزيادة واحدا ليلزم الزيادة الا بشاهد آخر كما ذكرنا *

٥ - ﴿ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ أَبِي إِمَامٍ بِنِ عَزِيزٍ فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ قَدْ أَرْضَعْتُ عَقْبَةَ وَالتَّتِي تَزَوَّجَ فَقَالَ لَهَا عَقْبَةُ مَا عَلِمْتُ أَنَّكَ أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي فَأَرْسَلَنِي إِلَى أَبِي إِمَامٍ يَسْأَلُهُمْ فَقَالُوا مَا عَلِمْنَا أَرْضَعْتَ صَاحِبَتَنَا فَكَرَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ فَفَارَقَهَا وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة غير ظاهرة لانه ليس فيه شهادة ولا حكم ولكن قال الكرماني امر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمفارقة بقوله « كيف وقد قيل » كالحكم واخبار المرضعة بالشهادة وقال بعضهم المرضعة اثبتت الرضاع وعقبه ففناه فاعمل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قولها فامر بالمفارقة اما وجوبا عند من يقول به واما ندبا على طريق الورع (قلت) فى كل منهما منظار . اما الاول ففيه التجوز . واما الثانى فلولوا حظ فيه صورة ما علمنا لكان اقرب واوجه لان فيه نفي العلم وهو يطابق الترجمة . والحديث قد مضى فى كتاب العلم فى باب الرحلة فى المسألة النازلة فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبدالله بن عمر بن سعيد بن ابي حسين الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك مستوفى واهاب بكسر الهمزة وعزير على وزن عظيم زابين معجمتين ووقع فى رواية ابي ذر عن المستملى والحموى عزير بضم العين وفتح الزاى وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء مصغر قيل والاول اصوب *

﴿ بَابُ الشُّهُدَاءِ الْعُدُولِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الشهداء العدول يعنى من هم والشهداء جمع شهيد يعنى الشاهد والعدول جمع عدل والعدل من ظهر منه الخير وقال ابراهيم العدل الذى لم يظهر فيه ريبية قال ابن بطال وهو مذهب احمد واسحاق وروى ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال العدل فى المسلمين ما لم يطعن فى بطن ولا فرج وقال الشعبي يجوز شهادة المسلم ما لم يصب حدا او يعلم عنه جريمة فى دينه وكان الحسن يحيز شهادة من صلى الا ان يأتى الخصم بما يجرحه وعن حبيب

قال سال عمر رضى الله تعالى عنه رجلا فقال لانعلم لاختير ا قال حسبك وقال شريح ادع واكثر
واطنب واثت على ذلك بشهود عدول فانا قد امرنا بالعدل وانت فسل عنه فان قالوا الله يعلم يفرقوا ان
يقولوا هو مريب ولا تجوز شهادة مريب وان قالوا علمناه عدلا مسندا فهو ان شاء الله كذلك وتجوز شهادته وقال
ابوعبيد في كتاب القضاء من ضيع شيئا مما امره الله عز وجل اوركب شيئا مما نهى الله تعالى عنه فليس يعدل
وعن ابى يوسف ومحمد والشافعى من كانت طاعته اكثر من معاصيه وكان الاغلب عليه الخير وزاد الشافعى والمروءة ولم
يات كبيرة يحب الحد بها او ما يشبه الحد قبلت شهادته لان احد الاسلام من ذنب ومن اقام على معصية او كان كثير الكذب
غير مستتر به لم تجز شهادته . قال الطحاوى لا يخلو ذكر المروءة ان يكون مما يحل او يحرم فان كان مما يحل فلامعنى لذكرها
وان كان مما يحرم ففيه من المعاصي وقال الداودى العدل ان يكون مستقيم الامر مؤديا لفروءه غير مخالف لامر العدول
فى سيرته وخلاته وغير كثير الخوض فى الباطل ولا يتهم فى حديثه ولم يطلع منه على كبيرة اصر عليها ويختبر ذلك فى معاملته
ومحبته فى السفر قال وزعم اهل المراق ان العدالة المطلوبة فى اظهار الاسلام مع سلامة من فسق ظاهر او طعن خصم فيه
فيتوقف فى شهادته حتى تثبت له العدالة وفى الرسالة عن الشافعى صفة العدل هو العامل بطاعة الله تعالى فمن روى
عاملا بها فهو عدل ومن عمل بخلافها كان خلاف العدل وقال ابو ثور من كان اكثر امره الخير وليس
بصاحب جريمة فى دين ولا مصر على ذنب وان صغر قبل وكان مستورا وكل من كان مقيما على ذنب وان صغر
لم تقبل شهادته *

وقول الله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم ومن ترضون من الشهداء

وقول الله بالجر عطف على قوله الشهداء العدول قوله «ومن ترضون» الواو فيه عاطفة لامن القرآن واحتج
بقوله (واشهدوا ذوى عدل منكم) على ان العدالة فى الشهود شرط وقوله (ومن ترضون) على ان الشهود اذا لم يرض بهم لمانع
عن الشهادة لا تقبل شهادتهم *

٦ - حدثنا الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بن الزهرى قال حدثني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف ان عبد الله بن عتبة قال سمعت همر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ان انا سكاكنا
يوخذون بالوحي فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الوحي قد انقطع وانما نأخذكم الان
بما ظهر لنا من اعمالكم فنن اظهر لنا خيرا اميناه وقريناه وليس لنا من مريرتيه شئ الله
يحاسبه فى مريرتيه ومن اظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدق له وان قال ان مريرتيه حسنة *

مطابقة للترجمة من حيث انه يؤخذ منه ان العدل من لم يوجد منه الريبة وهذا الحديث من افراده وعبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون التاء المتأمة من فوق وفتح الباء الموحدة ابن مسعود وهو ابن اخ عبد الله بن مسعود الهذلى الكوفى
مات فى زمن عبد الملك بن مروان سمع من كبار الصحابة ادرك زمان النبى ﷺ وفى التهذيب ادرك النبى ﷺ
وهو خماسى ذكره ابن حبان فى الثقات والرفوع من هذا الحديث اخبار عمر رضى الله تعالى عنه عما كان الناس ياخذون
به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كمال ابوالحسن لكل من سمعه ان يحفظه ويتأدب به قوله «بالوحي» يعنى كان الوحي
يكشف عن سائر الناس فى بعض الاوقات قوله «امنا» بهزة بغير مد وكسر الميم وتشديد النون يعنى جعلناه آمنا من
الشر وهو مشتق من الامان ويقال معناه صيرناه عندنا امينا قوله «وقريناه» اى اعظمناه وكرمناه قوله «من مريرتيه»
السريرة السر ويجمع على سرائر قوله «الله يحاسبه» وفى رواية ابى ذر عن الحموي يحاسب بحذف الضمير المنصوب وفى

رواية الباقرين محاسبه بيم في اوله وهاء في آخره من باب المفاعلة قوله «سوا» وفي رواية الكشميهني شرأوفه ان من ظهر منه الخير فهو العدل الذي يجب قبول شهادته وفي قول عمر رضي الله عنه هذا كان الناس في الزمن الاول على العدالة وقد ترك بعض ذلك في زمن عمر فقال له رجل انيك بامر لاراسه ولا ذنب فقال له وما ذاك قال شهادة الزور فظهرت في ارضنا قال عمر رضي الله تعالى عنه في زمانى وسلطاني لا والله لا يؤسهم رجل بغير العدالة .

﴿ بابُ تعديل كمْ بِجُورُ ﴾

اي هذا باب في بيان تعديل كم نفس يجوز حاصله ان العددين المعلن هل شرط في التعديل ام لا وفيه خلاف فلذلك لم يصرح بالحكم فقال مالك والشافعي لا يقبل في الجرح والتعديل اقل من رجلين وقال ابو حنيفة يقبل تعديل الواحد وجرحه قاله ابن بطال (قلت) مذهب ابى حنيفة وابى يوسف يقبل في الجرح والتعديل واحد ومحمد بن الحسن مع الشافعي .

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا أَوْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ وَجِبَتْ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لِهَذَا وَجِبَتْ وَلِهَذَا وَجِبَتْ قُلْ شَهَادَةُ الْقَوْمِ الْمُؤْمِنُونَ شَهَادَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ﴾

مطابقة للترجمة تأتي على ما ذهب اليه ابو حنيفة من ان الواحد يكفي في التعديل لان قوله «المؤمنون» جمع محلي بالالف واللام والالف واللام اذا دخل الجمع يطل الجمعية ويبقى الجنسية وادناها واحد ويتايد هذا بقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما مر عليه بثلاث جناز ووجبت في كل واحد منها فقال له ابو الاسود وما وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال النبي ﷺ يا امير المؤمنين شهدله اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال «وثلاثة» فقلنا واثنان قال «واثنان» ثم لم يسأله عن الواحد والحديث يأتي الان في هذا الباب وقدم في كتاب الجنائز في باب ثناء الناس على الميت ايضا واعلم يسألو عن الواحد لانهم كانوا يعتمدون قول الواحد في ذلك لكنهم لم يسألو عن حكمه ويؤيده ايضا ان البخاري صرح بالا كنفاء في التزكية بواحد على ما يحى عن قريب ان شاء الله تعالى وحديث الباب مرفى في كتاب الجنائز ايضا في الباب المذكور قوله شهادة القوم كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف تقديره مقبولة قوله «المؤمنون» مبتدأ وقوله «شهداء الله» خبره هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل والسر خسي شهادة القوم المؤمنين فيكون المؤمنين صفة القوم ويكون شهادة القوم مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف كافي في الصورة الاولى تقديره شهادة القوم المؤمنين مقبولة وقوله شهداء الله في الارض خبر مبتدأ محذوف اي هم شهداء الله في الارض وعن السهيلي مع ما فيه من التعسف رواه بعضهم برفع القوم فوجه ان قوله شهادة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه شهادة وهي جملة مستقلة منقطعة عما بعدها والقوم مرفوع بالابتداء والمؤمنون صفة وقوله «شهداء الله في الارض» خبره وتكون هذه الجملة بيانا للجملة الاولى .

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ فَأُتِنِي خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأُتِنِي خَيْرًا فَقَالَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرَّ بِثَلَاثَةٍ فَأُتِنِي شَرًّا فَقَالَ وَجِبَتْ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ قُلْنَا وَثَلَاثَةٌ قَالَ

وَلَثَلَاةٌ قُلْنَا وَاثْنَانِ قَالَ وَاثْنَانِ نَمْ لَمْ نَسْأَلَهُ عَنِ الْوَاحِدِ ﴿

وجه المطابقة هنا مثل المذكور في الحديث السابق وبريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء وواو الاسود اسم ظالم ضد العادل مرمع الحديث في كتاب الجنائز في باب النشاء على الميت قوله «وقد وقع بها مرض» جملة حالية وكذلك قوله «وهم يموتون» أي أهل المدينة قوله «ذريعا» بالذال المعجمة أي واسعا أو مريعا قوله «خيرا» بالنصب صفة لمصدر محذوف أي نشاء خيرا أو منصوب بنزع الخافض أي بخير وكذلك الكلام في شرا بالنصب *

﴿بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى الْأَنْسَابِ وَالرِّضَاعِ الْمُسْتَفِيزِ وَالْمَوْتِ الْقَدِيمِ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الشهادة على الأنساب وهو جمع نسب والرضاع المستفيع أي الشائع الدائع قوله «والموت القديم» أي الشيق الذي تطاول الزمان عليه وحده بعض المالكية بخمسين سنة وقيل بأربعين والحاصل أن هذه الترجمة معقودة لشهادة الاستفاضة منها النسب والرضاع والموت وقيد الرضاع بالاستفاضة والموت بالقدم ومعنى الباب أن ما صح من الأنساب والرضاع والموت بالاستفاضة وثبت علمه بالنفوس وارتفعت فيه الريب والشك أنه لا يحتاج فيه لمعرفة عدد الذين بهم ثبت علم ذلك ولا يحتاج إلى معرفة الشهود إلا ترى أن الرضاع الذي في هذه الأحاديث المذكورة كلها كان في الجاهلية وكان مستفيضا معلوما عند القوم الذين وقع الرضاع منهم وثبت به الحرية والنسب في الإسلام ويجوز عند مالك والشافعي والكوفيين الشهادة بالسماع المستفيع في النسب والموت القديم والنكاح وقال الطحاوي أجمعوا على أن شهادة السماع تجوز في النكاح دون الطلاق ويجوز عند مالك والشافعي الشهادة على ملك الدار بالسماع زاد الشافعي والثوب أيضا ولا يجوز ذلك عند الكوفيين وقال مالك لا تجوز الشهادة على ملك الدار بالسماع على خمس سنين ونحوها إلا مما يكثر من السنين وهو بمنزلة سماع الولاء وقال ابن القاسم وشهادة السماع أنما هي بمنزلة شهادة رجل أو خمسون وقال مالك وليس أحد يشهد على أجنبنا بالصحابة إلا على السماع وقال عبد الملك أقل ما يجوز في الشهادة على السماع أربعة شهداء من أهل العدل أنهم لم يزلوا يسمعون أن هذه الدار صدقة على بني فلان محبة عليهم مما تصدق به فلان ولم يزلوا يسمعون أن فلانا مولى فلان قد تواطأ ذلك عندهم وفشى من كثرة ما سمعوه من العبدول ومن غيرهم ومن المرأة والخادم والعبدية واختلف فيما يجوز من شهادة النساء في هذا الباب فقال مالك لا يجوز في الأنساب والولاء شهادة النساء مع الرجال وهو قول الشافعي وأنما يجوز مع الرجال في الأموال وأجاز الكوفيون شهادة رجل وامرأتين في الأنساب وأما الرضاع فقال أصحابنا يثبت الرضاع بما ثبت به المال وهو شهادة رجلين أو رجل وامرأتين ولا تقبل شهادة النساء المنفردات وعند الشافعي تثبت بشهادة أربع نسوة وعند مالك بأمرأتين وعند أحمد بمرضة فقط *

﴿وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةٌ﴾

هذا قطعة من حديث رواه موصولا في الرضاع من حديث أم حبيبة بنت أبي سفيان وأنما ذكر هذه القطعة هنا معلقة لأجل ما في الترجمة من قوله والرضاع قوله «أرضعتني» فعل ومفعول وأبا سلمة بالنصب عطف على المفعول «وثوبية» بالرفع فاعله وأبو سلمة بفتح اللام ابن عبد الأسد الخزومي أسلم وهاجر إلى المدينة مع زوجته أم سلمة ومات سنة أربع فزوجها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الذهبي أبو سلمة بن عبد الأسد توفي سنة اثنتين وثوبية مصغر الثوبية بالناء المثلثة وبالباء الموحدة مولاة أبي لهب أرضعت أولا حمزة رضي الله تعالى عنه وثانيا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وثالثا أبا سلمة قال الكرمانى واختاف في إسلامها وقال الذهبي يقال إنها أسلمت *

﴿وَالْتَقَبْتُ فِيهِ﴾

هذا من بقية الترجمة اى فى امر الرضاع لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امر فيه بالتثبت احتياطا وسيجيء فى آخر حديث من احاديث الباب قال « يا عائشة انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة » والمراد بالنظر هنا التفكير والتأمل على ما يحىى ان شاء الله تعالى *

١٠ - **حديثنا** آدم قال **حديثنا** شعبه قال اخبرنا الحكم عن عراك بن مالك عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت استاذن على افلح وسلم آذن له فقال اتحنجن بين منى وانا عمك فقلت وكيف ذلك قال ارضعتك امرأة اخى بلبن اخى فقالت سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال صدق افلح ائذنى له *

مطابقته لجزء الترجمة التى هى قوله والتثبت فيه وذلك لان عائشة رضى الله تعالى عنها قد تثبتت فى امر حكم الرضاع الذى كان بينهما وبين افلح المذكور والدليل على تثبتها انها اذنت له حتى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك والحكم بفتحين هو ابن عتبة مصفر عتبة الباب وقد تكرر ذكره وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وهذا الحديث اخرجه بقية الستة واخرجه مسلم والنسائي فى النكاح من رواية عراك عن عروة عنها وافرجه البخارى ايضا ومسلم والنسائي فى النكاح من رواية مالك عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا والنسائي وابن ماجه فى النكاح من رواية سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا فى النكاح من رواية يونس عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه البخارى ايضا فى الادب عن حسان بن موسى ومسلم فى النكاح عن اسحق بن ابراهيم والنسائي فيه وفي الطالان عن عمرو بن على الكل من رواية معمر بن راشد عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه مسلم ايضا والنسائي فى النكاح من رواية عطاء بن ابي رباح عن عروة عنها واخرجه البخارى ايضا فى التفسير من حديث شعيب بن ابي حمزة عن الزهرى عن عروة عنها واخرجه ابو داود فى النكاح عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عنها *

ذكر معناه * قوله « استاذن » اى طلب الاذن وفاعله قوله افلح وقوله على بتشديد الياء * وقد اختلف فى افاح هذا فقيل ابن ابي القيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفى آخره سين مهملة وقال ابو عمر قبل ابو القيس وقيل ابو القيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفى آخره سين مهملة وقال ابو عمر قبل ابو القيس وقيل ان اسم ابن القيس الجعد ويقال افلح يكنى ابا الجعد وقيل اسم ابن القيس وائل بن افلح وقيل افلح بن ابي الجعد روى ذلك عبيد الرزاق وقيل ايضا عمى ابو الجعد وفى صحيح الاسماعيلى افلح بن قيس وابلن ابن القيس وقال ابن الجوزى قال هشام بن عروة انما هو ابو القيس افلح قال وهذا ليس بصحيح انما هو ابو الجعد اخو ابى القيس * وقال النووى اختلف العلماء فى عم عائشة المذكور فقال ابو الحسن القابسى هاهنا لعائشة من الرضاعة أحدهما اخو ابى بكر من الرضاعة الذى هو ابو القيس وابو القيس ابوها من الرضاعة واخوه افلح عمها وقيل هو عم واحد وهو غلط فان عمها فى الحديث الاول ميت وفى الثانى حى جاء يستاذن (قلت) المراد من الحديث الاول هو ما قالت عائشة يا رسول الله لو كان فلان حيا لعم من الرضاعة دخل على قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « نعم ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة » ثم قال النووى والصواب ما قاله القاضى فانه ذكر القولين ثم قال قول القابسى اشبه لانه لو كان واحدا لفهم حكمه من المرة الاولى ولم يحتج به بعد ذلك (فان قيل) فاذا كانا عمين كيف سالت عن الميت واعلمها النبي ﷺ انه عم لها يدخل عليها واحتجبت عن عمها الا خراخى ابى القيس حتى اعلمها النبي ﷺ بانه عمها يدخل عليها فلا اكتفت باحد السؤلين فالجواب انه يحتمل ان أحدهما كان عمها من اجدابوين والاخر منهما او

عما اعلى والاخر ادنى او نحو ذلك من الاختلاف مخافتان تكون الاباحة مختصة بصاحب الوصف المسئول عنه اولا والله اعلم انتهى وقال القرطبي او يحتمل انها نسيت القصة الاولى فانشات سؤالا آخر او جوزت تبديل الحكم *
 (ذكر ما يستفاد منه) فيه ثبوت الحرمة بينهما وبين عمهما من الرضاعة وفيه انه لا يجوز للمرأة ان تاذن للرجل الذي ليس بمحرم لها في الدخول عليها ويجب عليها الاحتجاب منه وهو كذلك اجماعا بعد ان نزلت آية الحجاب وما ورد من بروز النساء فانما كان قبل نزول الحجاب وكانت قصة افلح مع عائشة بعد نزول الحجاب كاثبت في الصحيحين من طريق مالك ان ذلك كان بعد ان نزل الحجاب وفيه مشروعية الاستئذان ولو في حق المحرم لجواز ان تكون المرأة على حال لا يحل للمحرم ان يراها عليه وفيه ان الامر المتردد فيه بين التحريم والاباحة ليس لمن لم يترجح احد الطرفين الاقدام عليه وفيه جواز الخلوة والنظر الى غير العورة للمحرم بالرضاع ولكن انما ثبت في محرمية الرضاع تحريم النكاح وجواز النظر والخلوة والمسافرة بها ولا تثبت بقية الاحكام من كل وجه من الميراث وجوب النفقة والعق بالملك والعقل عنها ورد الشهادة وسقوط القصاص ولو كان ابا او اما فانها ما كالا جنبي في سائر هذه الاحكام *

١١ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِنْتِ حَمْزَةَ لَا تَحِلُّ لِي يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ هِيَ بِنْتُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ***

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكم الرضاع والحديث اخرجه البخارى ايضا في النكاح عن مسدد عن يحيى القطان واخرجه مسلم في النكاح عن هدية بن خالد عن همام بن عمن زهير بن حرب وعن محمد بن يحيى القطيعي وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائي فيه عن عبد الله بن الصباح وعن ابراهيم بن محمد التميمي واخرجه فيه ابن ماجه عن حميد بن مسعدة الشامي وابى بكر محمد بن خلاد **قوله** في بنت حمزة وهو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابو يعلى وقيل ابو عمارة وهو عم رسول الله ﷺ واخوه من الرضاعة ارضعتهم ثوبية مولاة ابى لهب وكان حمزة اسن من رسول الله ﷺ بسنتين وشهد احدا وقتلها يوم السبت السبب النصف من شوال من سنة ثلاث من الهجرة **قوله** «لا تحل لي» انما لم تحل لانهما كانت بنت اخيه من الرضاع وهو معنى قوله «هي بنت اخي من الرضاعة» **قوله** «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» قال الخطابي اللفظ عام ومعناه خاص وتفصيله ان الرضاع يجري عموما في تحريم نكاح المرضعة وذوى ارحامها على الرضيع مجرى النسب ولا يجري في الرضيع وذوى ارحامه مجراه وذلك انه اذا ارضعت صارت اماله يحرم عليه نكاحها ونكاح محارمها وهي لا تحرم على ابيه ولا على ذوى انسابه غير اولاده فيجرى الامر في هذا الباب عموما على احد الشقين وخصوصا في الشق الاخر وفي التوضيح يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب لفظ عام لا يستثنى منه شيء قلت يستثنى منه اشياء منها انه يجوز ان يتزوج بام اخيه واخت ابنة من الرضاع ولا يجوز ان يتزوج بهما من النسب لان ام اخيه من النسب تكون امه او موطوءة ابيه بخلاف الرضاع واخت ابنة من النسب ربيته او بنته بخلاف الرضاع ويجوز ان يتزوج باخت اخيه من الرضاع كما يجوز ان يتزوج باخت اخيه من النسب وذلك مثل الاخ من الاب اذا كان له اخت من الام جاز لا اخيه من ابيه ان يتزوجها وكل ما لا يحرم من النسب لا يحرم من الرضاع وقد يحرم من النسب ما لا يحرم من الرضاع كما ذكرنا من الصورتين ومنها انه يجوز له ان يتزوج بام حفيده من الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز ان يتزوج بجدة ولده من الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز لها ان تتزوج باب اخيهما من الرضاع ولا يجوز ذلك من النسب ومنها انه يجوز له ان يتزوج ام عمه من الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز له ان يتزوج ام خاله من الرضاع دون النسب ومنها انه يجوز لها ان تتزوج باخ ابنتها من الرضاع دون النسب وفيه اثبات التحريم بلبين الفعل واختلف اهل العلم قديما في ابن الفحل وكان الخلاف قديما منتشرا في زمن الصحابة والتابعين . ثم اجمعوا بعد ذلك الا القليل منهم ان ابن الفحل يحرم فاما من قال من

الصحابة بالتحريم ابن عباس وعائشة على اختلاف عنها ومن التابعين عروة بن الزبير وطاوس وابن شهاب ومجاهد وابو
 الثناء جابر بن زيد والحسن والشعبي وسالم والقاسم بن محمد وهشام بن عروة على اختلاف فيهم من الائمة ابو حنيفة
 ومالك والشافعي واحمد واصحابهم والثوري والاوزاعي والليث واسحق وابوثور * وامامان رخص في ابن الفحل
 ولم يره محرما فقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وجابر ورافع بن خديج وعبد الله بن الزبير ومن
 التابعين سعيد بن المسيب وابوسلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار واخوه عطاء بن يسار ومكحول وابراهيم النخعي
 وابوقلابة واباس بن معاوية ومن الائمة ابراهيم بن عليه وداود الظاهري فيه احكام عنه ابن عبد البر في التمهيد والمعروف
 عن داود خلافة وقال القاضي عياض لم يقل احد من ائمة الفقهاء واهل الفتوى باسقاط حرمة لبن الفحل الا اهل
 الظاهر وابن عليه والمعروف عن داود موافقة الائمة الاربعة في ذلك حكاه ابن حزم عنه في المحلى وكذا ذهب اليه
 ابن حزم فلم يبق ممن خالف فيه اذا الابن عليه * واعلم انهم اجمعوا على انتشار الحرمة بين المرضعة واولاد الرضيع
 واولاد المرضعة ومذهب كافة العلماء ثبوت حرمة الرضاع بينه وبين زوج المرأة وبصير ولد له واولاد الرجل اخوة
 الرضيع واخواته ويكون اخوة الرجل واخواته اعمامه وعماته ويكون اولاد الرضيع اولادا للرجل ولم يخالف
 في هذا الا ابن عليه كاذ كرنا ونقله المازري عن ابن عمر وعائشة واحتجوا بقوله تعالى (وامهاتكم اللائي ارضعنكم
 واخواتكم من الرضاعة) ولم يذكروا البنت والعمة كاذ كرهما في النسب واحتج الجمهور بحديث الباب وغيره من الاحاديث
 الصحيحة الصريحة في عم عائشة وعم حفصة واجابوا عما احتجوا به من الاية انه ليس فيها نص باباحة البنت والعمة ونحوها
 لان ذكر الشيء لا يدل على سقوط الحكم عما سواه لو لم يعارضه دليل آخر كيف وقد جاءت الاحاديث الصحيحة في ذلك *

١٢ - **حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عُمَرَ**
بنت عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن رسول الله
ﷺ كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة قالت عائشة فقلت
يا رسول الله أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقالت عائشة يا رسول الله هذا رجل يستأذن
في بيتك قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقالت
عائشة لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل على فقال رسول الله ﷺ نعم إن الرضاعة
تحرم ما يحرم من الولاد ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكم الرضاع وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى به ورجال
 اسانده كلهم مديون الاشيوخ وقد دخلها به والحديث اخرجه البخاري ايضا في الخمس عن عبد الله بن يوسف
 وفي النكاح عن اسماعيل واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن هارون بن عبد الله
 قوله «وانها» اي وان عائشة قوله «يستأذن» جملة في محل الجرا لانها صفة رجل قوله «أراه» بضم الهمزة اي اظنه
 القائل بقوله اراه فلانا هو عائشة وفي رواية مسلم «فقال عائشة يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال
 رسول الله ﷺ اراه فلانا لعم حفصة» الحديث والقائل هو النبي ﷺ قوله «لعم حفصة» اللام فيه وفي قولها
 لعمها لام التبليغ لسماع يقول او بما في معناه كاللام في قولك قلت له واذنت له وفسرت له ومع هذا لا يخلو عن معنى
 التعليل فافهم وحفصة هي زوج النبي ﷺ وهي بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله «دخل على» بتشديد
 الباء والاستفهام فيه مقدر تقديره هل كان يجوز له ان يدخل على فقال صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابها «نعم»
 يعني نعم يجوز دخوله عليك ثم علل جواز دخوله عليها بقوله «ان الرضاعة تحرم ما يحرم من الولاد» وفي رواية مسلم
 «ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة» والرضاعة بفتح الراء وكسرها وفي الرضاع ايضا الفتان فتح الراء وكسرها وقد

رضع الصبي امه بكسر الصاد يرضعها بفتحها قال الجوهري يقول اهل نجد رضع يرضع بفتح الصاد فى الماضى وبكسرهما فى المضارع رضعا كضرب يضرب ضربا والحكم الذى يعرف منه قدم فى الحديث الماضى *

١٣ - * **حديثنا محمد بن كثير** قال أخبرنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق أن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل قال يا عائشة من هذا قلت أختي من الرضاعة قال يا عائشة انظرن من إخوانكن فإنا الرضاعة من المجاعة *
مطابقة للترجمة ظاهرة * ورجاله كلهم كوفيون الا عائشة ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان والثوري واشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالثاء المثلثة هو ابن سليم بن الاسود المحاربى وابوه ابو الشعثاء مثل حروف اشعث واسمه سليم المذكور ومسروق هو ابن الاجدع * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن ابى الوليد عن شعبة عن اشعث به واخرجه مسلم فى النكاح عن هناد عن ابن المثنى وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن زهير بن حرب وعن عبيد بن حميد واخرجه ابوداود فيه عن محمد بن كثير به وعن حفص بن عمر واخرجه النسائي فيه عن هناد به واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة به .

(ذكر معناه) قوله «وعندي رجل» الوافية للحال وفي رواية «وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورايت الغضب في وجهه قال يا عائشة من هذا فقلت يا رسول الله انه اخي من الرضاعة» قوله «انظرن» من النظر الذى بمعنى التفكير والتأمل قوله «من» استفهامية قوله «اخوانكن» وفي رواية مسلم «اخوانكن» وكلها جمع اخ وقال الجوهري الاخ اصله اخو بالتحريك لانه جمع على آخاء مثل آباء والذاهب منه واو ويجمع ايضا على اخوان مثل خرب وخربان وعلى اخوة واخوة عن الفراء قوله «فإنما الرضاعة» الفاء فيه للتعليل لقوله انظرن من اخوانكن يعنى ليس كل من ارضع لبن امها يصير اخا لكن بل شرطه ان يكون من المجاعة اى الجوع اى الرضاعة التى تثبت بها الحرمة ما يكون فى الصغر حتى يكون الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته واما ما كان بعد البلوغ فلا يسد بها اللبن ولا يشبعه الا الحزب وقيل معناه ان المص والمصتين لا تسد الجوع وكذلك الرضاع بعد الحواين وان بلغ خمس رضعات وإنما يحرم اذا كان فى الحواين قدر ما يدفع المجاعة وهو ما قدر به السنة يعنى خمس اى لا بد من اعتبار المقدار والزمان قاله الكرماني (قلت) فيه خلاف فى المقدار والزمان * اما المقدار فقد قال الشافعى واصحابه لا يثبت الرضاع باقل من خمس رضعات وبه قال احمد وعنه ثلاث رضعات وقال جمهور العلماء يثبت برضعة واحدة حكاه ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس وسعيد بن المسيب والحسن البصرى ومكحول والزهرى وقتادة والحكم وحمام ومالك والاوزاعى والثوري وابو حنيفة رضى الله تعالى عنهم * وقال ابو ثور وابو عبيد وابن المنذر رحمهم الله يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت باقل وبه قال سليمان بن يسار وسعيد بن جبير وداود الظاهرى وحكام ابن حزم عن اسحاق بن راهويه * واحتج الشافعى ومن معه بحديث عائشة رضى الله تعالى عنها قالت «كان فيما نزل من القرآن عشر رضعات محرمة من ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله ﷺ وهي فيما يقرؤ من القرآن» رواه مسلم وعنها «انها لا تحرم الصلة والمصتان» رواه مسلم ايضا واحتج ابو حنيفة ومن معه باطلاق قوله تعالى (وامهاكم اللاتي ارضعنكم) ولم يذكروا عددا والتقييد بزيادة وهو نسخ ولا طلاق الاحاديث منها قوله ﷺ «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» وقدمضى ذكره عن قريب وما رواه منسوخ روى عن ابن عباس انه قال قوله «لا تحرم الرضعة والرضعتان» كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم فجعله منسوخا حكاه ابو بكر الرازى وقيل القرآن لا يثبت بخبر الواحد واذا لم يثبت قرآنا لم يثبت خبر واحد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن بطال احاديث عائشة مضطربة فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى لانه يرويه ابن زیدمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة عن عائشة ومرة عن أبيه

ويتمه بسقطه واما الزمان فمدته ثلاثون شهرا اعتداني خيفة وعند هاستان وبه قال مالك والشافعي واحد وعند زر
ثلاث سنين وقال بعضهم لاحد له للنصوص المطلقة ولهما قوله تعالى (والولادات يرضعن اولادهن حولين كاملين) وقوله
(وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) واصل مدة الحمل ستة اشهر فبقى للفصال حولان ولابي خيفة قوله تعالى (فان اراد افسالا
عن تراض منهما وتشاور) بعد قوله (والولادات يرضعن) فثبت ان بعد الحولين رضاع والمضى فيه انه لا يمكن قطع الولد
عن اللبن دفعة واحدة فلا بد من زيادة مدة يستاذفها الصبي مع اللبن الفطام فيكون غذاؤه اللبن نارة واخرى الطعام الى
ان ينسى اللبن واصل مدة تستقل بها العادة ستة اشهر اعتبارا بمدة الحمل *

﴿ تَابِعُهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَفْيَانَ ﴾

اي تابع محمد بن كثير عبد الرحمن بن مهدي في روايته الحديث عن سفيان الثوري كما رواه ابن كثير عنه وهذه المتابعة
رواها مسلم عن زهير بن حرب عن ابن مهدي عن سفيان به *

﴿ بَابُ شَهَادَةِ الْقَافِظِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شهادة القاذف وهو الذي يقذف احدا بالزنا واصل القذف الرمي يقال قذف يقذف من باب ضرب
يضرب قذفا فهو قاذف ولم يصرح بالجواب لمكان الخلاف فيه *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾

وقول الله مجرور عطفا على قوله شهادة القاذف واوله قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء
فاحلدهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور
رحيم) ظاهر الآية لا يدل على الشيء الذي يرموا المحصنات و ذكر الرامي لا يدل على الزنا اذ تقدير ميا بسرقه وشرب
خمر فلا بد من قرينة دالة على التمين وقد اتفق العلماء على ان المراد الرمي بالزنا فرائن دلت عليه وهي تقدم ذكر الزنا
وذكر المحصنات التي هي المفاتيح يدل على ان المراد الرمي بضد العفاف وقوله (ثم لم ياتوا باربعة شهداء) ومعلوم ان الشهود
غير مشروط الا في الزنا والاجماع على انه لا يجب الجلد بالرمي بغير الزنا قوله (فاحلدهم) الخطاب للائمة قوله (الا الذين تابوا)
هذا استثناء منقطع لان التائبين غير داخلين في صدر الكلام وهو قوله (واولئك هم الفاسقون) اذ التوبة تجب ما قبلها من
الذنوب فلا يكون التائب فاسقا واما شهادته فلا تقبل اذ عند الحنفية لان رد الشهادة من تمة الحد لانه يصلح جزاء
فيكون مشاركا للاول في كونه حدا وقوله (واولئك هم الفاسقون) لا يصلح جزاء لانه ليس بخطاب للائمة بل هو اخبار
عن صفة قائمة بالقاذفين فلا يصلح ان يكون من تمام الحد لانه كلام مبتدأ على سبيل الاستئناف منقطع عما قبله لعدم صحة
عطفه على ما سبق لان قوله (واولئك هم الفاسقون) جملة اخبارية ليس بخطاب للائمة وما قبله جملة انشائية خطاب للائمة
وكذا قوله ولا تقبلوا جملة انشائية خطاب للائمة في صلح ان يكون عطفا على قوله (فاحلدهم) والشافعي رحمه الله قطع قوله
(ولا تقبلوا) عن قوله (فاحلدهم) مع دليل الاتصال وهو كونه جملة انشائية صالحة للجزاء مفوضة الى الائمة مثل الاولى
وواصل قوله (واولئك هم الفاسقون) مع قيام دليل الانفصال وهو كونه جملة اسمية غير صالحة للجزاء ثم انه اذا تاب
قبلت شهادته عند الشافعي وعند ابى خيفة رد شهادته يتعلق باستيفاء الحد فاذا شهد قبل الحد او قبل تمام استيفائه
قبلت شهادته فاذا استوفى لم تقبل شهادته ابدا وان تاب وكان من الايراد الاتقياء وعند الشافعي رد شهادته متعلق بنفس
القذف فاذا تاب عن القذف بان يرجع عنه عاد مقبول الشهادة وكلاهما متمسك بالآية على الوجه الذي ذكرناه وقال الشافعي
التوبة من القذف كذابه نفسه وقال الاصطخري معناه ان يقول كذبت فلا أعود الى مثله وقال ابو اسحاق لا يقول
كذبت لانه ربما كان صادقا فيكون قوله كذبت كذبا والكذب مصيبة والاتبان بالمصيبة لا يكون توبة عن مصيبة اخرى
بل يقول القذف باطل ندمت على ما قلت ورجعت عنه ولا أعود اليه قوله «واصلحوا» قال اصحابنا انه بمه التوبة لا بد

من مضى مدة عليه في حسن الحال حتى قدروا ذلك بسنة لان الفصول الاربعة يتغير فيها الاحوال والطبائع كما في الغين
قوله (فان الله غفور رحيم) يقبل التوبة من كرمه

﴿ وَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ وَشَيْلَ بْنَ مَعْبُدٍ وَنَافِعًا بِقَذْفِ الْمَغِيرَةِ ثُمَّ اسْتَنَابَهُمْ ﴾

وَقَالَ مِنْ تَابَ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ ﴿

ابو بكره اسمه تقيع مصغر نفع بالفاء ابن الحارث بن كلدة بالكاف واللام والذال المهملة المفتوحات ابن عمرو بن علاج
ابن ابى سلمة واسمه عبد العزيز ويقال ابن عبد العزيز بن عميرة بن عوف بن قسي وهو تقيف التقي صاحب رسول الله
عليه الصلاة والسلام وقيل كان ابو عبد الله للحارث بن كلدة فاستلحقه الحارث وهو اخو زياد لامة وكانت امها سمية امة
للحارث بن كلدة وانما قيل له ابو بكره لانه تدلى الى النبي عليه الصلاة والسلام ببكره من حصن الطائف
فكسني ابابكره فاعتقه رسول الله عليه الصلاة والسلام يومئذ روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا اتفاقا على ثمانية وانفرد البخارى بخمسة ومسلم بحديث وكان ممن اعتزل يوم الجمل
ولم يقاتل مع احد من الفريقين مات بالبصرة سنة احدى وخمسين وصلى عليه ابو برزة الاسلمي رضى الله تعالى عنه
وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة ابن عبد بن قيس الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن
عبيد بن الحارث بن عمرو بن علي بن اسلم بن احمر بن الفوث بن انمار الجلي قاله الطبري وهو اخو ابى بكره لامة وهم
اربعة اخوة لامواحدة اسمها سمية وقد ذكرناها الا ان وقال بعضهم ليست له محبة وكذا قال يحيى بن معين روى له
الترمذي ونافع بن الحارث اخو ابى بكره لامة تزلا من الطائف فاسلمها لاه رواية قاله الذهبي وقال الكرماني الثلاثة
يعنى ابابكره وشبل بن معبد ونافع اخوة صحابيون شهدوا مع اخ آخر لابي بكره لامة زياد على المغيرة فجلاها الثلاثة وزياد ليست
له محبة ولا رواية وكان من دهاة العرب وفصحائهم مات سنة ثلاث وخمسين وقصته مروي من طرق كثيرة ومحبها
ان المغيرة بن شعبة كان امير البصرة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاتهمه ابو بكره وشبل ونافع وزياد
الذى يقال له زياد بن ابى سفة ان وهم اخوة لام تسمى سمية وقد ذكرناها فاجتبهوا جميعا فوراوا المغيرة متبطن المارة وكان
يقال لها الرقطاء جميل بنت عمرو بن الاقثم الهلالية وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث بن عوف الجشمى فرحلوا الى
عمر رضى الله تعالى عنه فشكوه فمزل عمر وولى ابا موسى الاشعري واحضر المغيرة فشهد عليه الثلاثة بالزنا واما
زياد فلم يثبت الشهادة وقال رايت منظرا قبيحا وما ادرى اخطاها لاه فامر عمر بجلاها الثلاثة حد القذف وروى الحاكم
في المستدرک من طريق عبد العزيز بن ابى بكره القصبة معطولة وفيها فقال زياد رايتهما فى لحاف وسمعت نفسا عاليا
وما ادرى ما وراء ذلك والتعليق الذى رواه البخارى وصله الشافعى فى الام عن سفيان قال سمعت الزهرى يقول زعم
اهل العراق ان شهادة المحدث لا تجوز فاشهد لا خبرنى فلان ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لابي بكره
تب واقبل شهادتك قال سفيان سمى الزهرى الذى اخبره فحفظته ثم نسيت فقال لى عمر بن قيس هو ابن المسيب وروى
سليمان بن كثير عن الزهرى عن سعيد بن عمر قال لابي بكره وشبل ونافع من تاب منكم قبلت شهادته قلت قال الطحاوى
ابن المسيب لم ياخذ عن عمر رضى الله تعالى عنه الا بلاغ لانه لم يصح له عنه سماع وروى ابو داود والطيالى وقال حديثنا
قيس بن سالم الافطس عن قيس بن عاصم قال كان ابو بكره اذا اتاه رجل يشهد قال اشهد غيرى فان المسلمين قد
فسقوا والدليل على ان الحديث لم يكن عند سعيد بالقوى انه كان يذهب الى خلافه روى عنه قتادة وعن الحسن انها
قالا القاذف اذا تاب توبة فيما بينه وبين ربه عز وجل لا تقبل له شهادة ويستحيل ان يسمع من عمر شيئا بمحضرة الصحابة
ولا ينكرونه عليه ولا يخافونه ثم يتركه الى خلافه وذكر الاسماعيلى فى كتابه المدخل اذالم يثبت هذا كيف رواه
البخارى فى صحيحه واجيب بان الخبر مخالف للشهادة ولهذا لم يتوقف احد من اهل المصر عن الرواية عنه ولا طعن

أحد على روايته من هذه الجهة مع إجماعهم أن لأشهادة المحدود في قذف غير ثابت فصار قبول خبره جاريا مجرى الإجماع وفيه ما فيه

﴿ وأجازَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَطَاوُسٌ وَبُجَاهِدُ الشَّعْبِيُّ وَعِكْرِمَةُ وَالزُّهْرِيُّ وَمُحَارِبُ بْنُ دِينَارٍ وَشَرِيحٌ وَمَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ ﴾

أي وأجاز الحكم المذكور وهو قبول شهادة المحدود في القذف عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي ووصله الطبري من طريق عمران بن عمرو قال كان عبد الله بن عتبة يحجز شهادة القاذف إذا تاب وعمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور وصله الطبري والخلال من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى سمعت عمر بن عبد العزيز أجاز شهادة القاذف ومعه رجل ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج فزاد مع عمر بن عبد العزيز أبابكر بن محمد بن عمرو بن حزم **قوله** «وسعيد بن جبير» التابعي المشهور وصله الطبري من طريقه بلفظ تقبل شهادة القاذف إذا تاب **قوله** «وطاوس» هو ابن كيسان النخعي ومجاهد بن جبر المكي وصل ما روى عنهما سعيد بن منصور والشافعي والطبري من طريق ابن أبي نجيح قال القاذف إذا تاب تقبل شهادته قيل له من يقوله قال عطاء وطاوس ومجاهد **قوله** «والشعبي» هو عامر بن شعيب المديني وصل ما روى عنه الطبري من طريق ابن أبي خالد عنه أنه كان يقول إذا تاب قبلت شهادته **قوله** «وعكرمة» هو مولى ابن عباس وصل ما روى عنه البغوي في الجمديات عن شعبة عن يونس هو ابن عبيد عن عكرمة قال إذا تاب القاذف قبلت شهادته **قوله** «والزهري» هو محمد بن مسلم بن شهاب وصل ما روى عنه ابن جبر عنه أنه قال إذا حد القاذف فإنه ينبغي للإمام أن يستتبه فإن تاب قبلت شهادته وإلا لم تقبل **قوله** «ومحارب» بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء ابن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف التاء المثناة الكوفي قاضيها وشريح بضم الشين المعجمة القاضي ومعاوية بن قرة بن إياس البصري أدرك جماعة من الصحابة وقال بعضهم هؤلاء الثلاثة من أهل الكوفة (قلت) لأنسلم قوله أن معاوية من أهل الكوفة بل هو من أهل البصرة ولم يرو عن أحد منهم التصريح بقبول شهادة القاذف وهؤلاء أحد عشر نفسا ذكرهم البخاري تقوية للمذهب من يرى بقبول شهادة القاذف ورد المذهب من لا يرى بذلك ومن لا يرى بذلك أيضا روى عن ابن عباس ذكره ابن حزم عنه بسند جيد من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني أنه قال شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب وهذا واحد يساوي هؤلاء المذكورين بل يفضل عليهم وكفي به حجة وقال ابن حزم أيضا وضح ذلك أيضا عن الشعبي في أحد قوليه والحنس البصري ومجاهد في أحد قوليه وعكرمة في أحد قوليه وشريح وسفيان بن سعيد وروى ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب قال لا شهادة له وتوبته بينه وبين الله تعالى وهذا عند صحيح على شرط مسلم وروى البيهقي من حديث المنثري بن الصباح وآدم بن فائد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال «لا تجوز شهادة خائن ولا محدود في الإسلام» فإن قلت قال البيهقي آدم والمنثري لا يحتج بهما قلت في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن سليمان عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ «المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا محدودا في قذف» وقد تابع الحجاج وهو ابن إسطاة آدم والمنثري والحجاج أخرجه مسلم ومقرؤنا بآخر ورواه أبو سعيد النقاش في كتاب الشهود تأليفه من حديث حجاج ومحمد بن عبيد الله العزمي وسليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب ورواه أحمد بن موسى بن مردويه في مجالسه من حديث المنثري عن عمرو عن أبيه عن عبد الله بن عمرو *

﴿ وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ الْأُمِّيُّ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ إِذَا رَجَعَ الْقَاضِي عَنْ قَوْلِهِ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ ﴾

أبو الزناد بكسر الزاي وتخفيف التون عبد الله بن ذكوان وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رايت رجلا جلدها في قذف بالزنا فلما فرغ من ضربه أحدث توبة فقلت أبا الزناد فقال لي الأمر عندنا فذكره *

﴿ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَقَتَادَةُ إِذَا أَكْذَبَ نَفْسُهُ جُلِدَ وَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُ ﴾

الشعبي عامر بن شراحيل وصل ما روى عنه ابن أبي حاتم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي قال إذا كذب القاذف نفسه قبلت شهادته (قلت) قد سح عن الشعبي في أحد قوله أنه لا تقبل وقد ذكرناه الآن عن ابن حزم *

﴿ وَقَالَ الثَّوْرِيُّ إِذَا جُلِدَ الْمُبْدِيُّ ثُمَّ أُعْتِقَ جَازَتْ شَهَادَتُهُ وَإِنْ اسْتَقْضِيَ الْمَحْدُودُ قَضَايَاهُ جَائِزَةٌ ﴾

أي قال - فيان الثوري رواه عنه في جامعه عبد الله بن الوليد المدني وروى عبد الرزاق عن الثوري عن واصل عن ابراهيم قال لا تقبل شهادة القاذف توبته فيما بينه وبين الله وقال الثوري ونحن على ذلك به

﴿ وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لَا يُجُوزُ شَهَادَةُ الْقَاضِفِ وَإِنْ تَابَ ﴾

أراد بعض الناس إباحية فيما ذهب إليه ولكن هذا لا يمتنى ولا يريد به قلب المتعصب فإن إباحية مسبوق بهذا القول وليس هو بمخترع له وقد ذكرنا عن قريب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نحوه وعن جماعة من التابعين وقد ذكرناهم وقال بعضهم وهذا منقول عن الحنفية يعني عدم قبول شهادة المحدود في القذف وقالوا احتجوا في ذلك بأحاديث قال الحفاظ لا يصح شيء منها وأشهرها حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوع لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا محدوف في الإسلام أخرجه أبو داود وابن ماجه ورواه الترمذي من حديث عائشة نحوه وقال لا يصح وقال أبو زرعة حكر قلت قد مر عن قريب حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أخرجه ابن أبي شيبة أيضا في مصنفه وقد مر الكلام فيه هناك ولما أخرجه أبو داود سكت عنه وهذا دليل الصحة عنده *

﴿ ثُمَّ قَالَ لَا يُجُوزُ نِكَاحُ بَيْتَرِ شَاهِدَيْنِ فَإِنْ تَزَوَّجَ بِشَهَادَةِ مُحْدُودَيْنِ جَازَ وَإِنْ تَزَوَّجَ

بَشَهَادَةِ عَجْدَيْنِ لَمْ يُجْزَ ﴾

أي ثم قال بعض الناس المذكور وأراد به اثبات التناقض فيما ذهب إليه أبو حنيفة ولكن لا يمتنى أصلا لأن حالة التحمل لا تشترط فيها العدالة كما ذكر عن بعض الصحابة أنه تحمل في حال كفره ثم أدى بعد إسلامه وذلك لأن الغرض شهرة النكاح وذلك حاصل بالعدل وغيره عند التحمل وأما عند الإداة فلا يقبل إلا العدل قوله «فإن تزوج» إلى آخره أيضا اثبات التناقض فيه وأيسر فيه تناقض لأن عدم جواز النكاح بغير شاهدين بالنسب وأما الزوج بشهادة محدودين فقد ذكرنا أن المراد من ذلك شهرة النكاح وذلك حاصل بشهادة المحدودين وأما عدم جواز الزوج بشهادة عَجْدَيْنِ فلأن الأصل فيه أن كل من ملك القبول بنفسه انمقد العقْد بحضوره ومن لا فلا فلا كان كذلك لا ينعقد بحضور عَجْدَيْنِ أو صيدين أو مجنونين فمن أين التناقض يردون من أين الاعتراض الصادر من غير تأمل في دقائق الأشياء *

﴿ وَأُجَازَ شَهَادَةُ الْمَحْدُودِ وَالْمُبْدِيِّ وَالْأَمَةِ لِرُؤْيَا لَيْلِ رَمَضَانَ ﴾

أي أجاز بعض الناس المشار إليه إلى آخره وهذا الاعتراض أيضا ليس بشيء أصلا وذلك لأن إباحية أجري ذلك مجرى الخبر والخبر يخالف الشهادة في المعنى لأن الخبر له دخل في حكم ما شهد به وقال بهذا أيضا غير أبي حنيفة وقال صاحب التوضيح هذا غلط لأن الشاهد على هلال رمضان لا يزول عنه اسم شاهد ولا يسمى مخبرا فحكمه حكم الشاهد في المعنى لا استحقيقه ذلك بالاسم وإيضافان الشهادة على هلال رمضان حكم من الأحكام ولا يجوز أن يقبل في الأحكام الأمن تجوز شهادته في كل شيء ومن جازت شهادته في هلال رمضان ولم تجز في القذف فليس بعدل ولا هو ممن يرضى لأن الله تعالى إنما تعبدنا بمن يرضى من الشهداء انتهى قلت هذا تطويل الكلام بلا فائدة وكلام مبني على غير معرفة بدقائق الأشياء وتوهمه الشاهد على هلال رمضان لا يزول عنه اسم الشاهد ولا يسمى مخبرا تحكم زائد وعدم زوال اسم الشاهد عن الشاهد على هلال رمضان لا عطف ولا نقل فمن ادعى ذلك فعليه البيان ونفي الأخبار عن شاهد هلال رمضان غير صحيح على ما لا يخفى وقوله وحكمه حكم الشاهد في المعنى يناقض كلامه الأول لأنه قال لا يسمى مخبرا ثم كيف

يقول فحكمه اى فحكم هذا الخبر حكم الشاهد فى المضى ونحن ايضا نقول بذلك ولكنه ليس بشهادة حنيفة اذ لو كانت شهادة حنيفة لما جاز الحكم بشهادة واحد فى هلال رمضان مع انه يكفى بشهادة واحد عند اعتلال المطلع بشئ وهو قول عند الشافعى ايضا ورواية عن احمد والله تعالى تعبدنا بمن نرضى من الشهداء عند الشهادات الحقيقية والاخبار بهلال رمضان ليس من ذلك والله اعلم *

﴿ وَكَيْفَ تَعْرِفُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ نَفَى النَّبِيُّ ﷺ الزَّانِيَ سَنَةً ﴾

هذا من كلام البخارى وهو من تمام الترجمة قال الكرماني هذا عطف على اول الترجمة وكثير اما يفعل البخارى مثله يردف ترجمة على ترجمة وان بعد ما بينهما قوله « وكيف تعرف توبته » اى كيف تعرف توبة القاذف و اشار بذلك الى الاختلاف فقالا كثر السلف لا بد ان يكذب نفسه وبه قال الشافعى روى ذلك عن عمر رضى الله تعالى عنه واختاره اسماعيل بن اسحاق وقال توبته ان يزاد خيرا ولم يشترط ا كذاب نفسه فى توبته لجواز ان يكون صادقا فى قذفه والى هذا مال البخارى كما نذكره الا ان وهو استدلاله على ذلك بقوله وقد نفى النبي ﷺ الزانى سنة اى قد نفاه عن البلوهو التبريب ولم ينقل عنه ﷺ انه شرط على الزانى تكذيبه لنفسه واعترافه بانه عصى الله عز وجل فى مدة تبريره وسياق نفي الزانى موصولا فى آخر الباب *

﴿ وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ كَلَامِ كَبْرِ بْنِ مَالِكٍ وَصَاحِبَيْهِ حَتَّى مَضَى خَمْسُونَ لَيْلَةً ﴾

هذا ايضا من جملة ما يستدل به البخارى على ما ذهب اليه مثل ما ذهب مالك بيانه انه ﷺ لما نهى عن كلام كعب ابن مالك وصاحبيه مرارة بن الربيع وهلال بن امية الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لم ينقل عنه انه شرط عليهم ذلك فى مدة الخمسين وقصة كعب ستأتى بطولها فى اخر تفسير براءة وغزوة تبوك وقال الكرماني « فان قلت » ما وجه تعلق قصتهم بالباب (قلت) تخلفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك والتخلف عنه بدون اذنه معصية كالسرقة ونحوها *

١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ وَقَالَ اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هُرُورَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أَمْرَأَةً مَرَرَتْ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ فُطَمَاتُ يَدُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَحَسَنْتُ تَوْبَتَهَا وَتَزَوَّجْتُ وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله « فحسنت توبتها » لان فيه دلالة على ان السارق اذا تاب وحسنت حاله تقبل شهادته قال البخارى الحق القاذف بالسارق لعدم الفارق عنده ونقل الطحاوى الاجماع على قبول شهادة السارق اذا تاب وذهب الاوزاعى والحسن بن صالح الى ان الحدود فى الحر اذا تاب لا تقبل شهادته وقد خلفا فى ذلك جميع فقهاء الامصار واسماعيل هو ابن ابى اويس وابن وهب هو عبد الله بن وهب ويونس هو ابن يزيد الايل والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الحدود عن اسماعيل ايضا باسناده وفى غزوة الفتح عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم فى الحدود عن ابى الطاهر وحرمة واخرجه ابوداود فيه عن محمد بن يحيى عن ابى صالح وهو عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث واخرجه الترمذى فى القطع عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب * واما التعليق عن الليث فاخرجه ابو داود عن محمد بن يحيى بن فارس عن ابى صالح لكن بغير هذا اللفظ وظهر ان هذا اللفظ لابن وهب قوله « ان امرأة » اسمها فاطمة بنت الاسود قوله « ثم امر بها فقطمت » فيه حذف يعنى بعد ما ثبت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشرطه امر بقطع يدها . وفيه ان المرأة كل رجل فى حكم السرقة . وفيه ان توبة السارق اذا حسنت لا ترد شهادته بعد ذلك *

١٥ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر فimen زني ولم يحصن بجلد مائة وتغريب عام *

مطابقته للترجمة من حيث انه عليه السلام لم يشترط على الذي زنى واقيم عليه الحد ذكر التوبة وانما قال في ما عز حصلت التوبة بالحد وكذا في هذا الزاني. ورجال هذا الحديث قد ذكرنا غير مرة بهذا النسق ومفرقين ايضا وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود وزيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه. والحديث اخرجه مسلم في الحدود وعن قنينة ومحمد بن ربيع وعن ابي الطاهر وحرمة **قوله** بجلد مائة الباء فيه متعلق بقوله امر **قوله** فimen زني في محل النصب على المفعولية بقوله بجلد مائة لان المصدر يعمل عمله **قوله** ولم يحصن بفتح الصاد وكسر هاو الواو فيه الحال والحديث احتج به الشافعي ومالك واحمد على ان الزاني اذا لم يكن محصنا بجلد مائة جلدة ويغرب سنة وقال اصحابنا لا يجمع بين جلد ونفي لان النص جعل الجلد مائة والزيادة على مطلق النص نسخ والحديث منسوخ ولان في التنزيه تعريضاً للمعاد ولهذا قال على رضي الله تعالى عنه كفي بالنفي فتنة وعمر رضي الله عنه نفي شخصاً فارتد للحق بدار الحرب لخاف ان لا ينفي بدمه ابداً وبهذا عرف ان فقيهم كان بطريق السياسة والتعزير لا بطريق الحد لان مثل عمر لا يخلف ان لا يقيم الحدود والله اعلم *

باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد *

اي هذا باب يذكرفيه لا يشهد الرجل على شهادة جور وهو الظلم والحيف والميل عن الحق **قوله** «إذا شهد» على صيغة المجهول *

١٦ - **حدثنا عبدان** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبو حيان التميمي عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سألت أُمِّي أبا بعض الموهبة لي من ماله ثم بدا له فوهبها لي فقالت لا أرضي حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي وأنا غلام فأثنى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أمه بذت راحة سألتني بعض الموهبة لهذا قال ألك ولد سواه قال نعم قال فأراه قال لا تشهدني على جور. وقال أبو حريز عن الشعبي لا أشهد على جور *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا اشهد لانه لا يشهد على جور اذا لم يستشهد بطريق الاولى وعبدان هو عبد الله ابن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون التميمي بفتح التاء المثناة من فوق واسمه يحيى بن سعيد الكوفي والشعبي هو عامر بن شراحيل والحديث مضى في كتاب الهبة في باب الهبة للولد وفي باب الاشهاد في هبة **قوله** الموهبة بمعنى الهبة مصدري **قوله** ثم بدا له اي ندم من المنع كانه منع اولاهم ندم على ذلك **قوله** بنت راحة بفتح الراء الواو والخففة وبالحاء المهملة وهي عمرة بنت راحة مرت هناك **قوله** على جور الجور هنا بمعنى الميل عن الاعتدال والمكروه جور ايضا وذلك لان الجور بمعنى الظلم مشعر بالحرمة **قوله** وقال ابو حريز بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاي وهو عبد الله بن الحسين الازدي قاضي سجستان وقد ذكرنا في الهبة من وصله وفي بعض النسخ وقع **قوله** وقال ابو حريز الى آخره قبل الحديث المذكور وقال صاحب التلويح وقع في غير ما نسخة قال ابو حريز الى آخره ثم ذكر الحديث وفي نسخة ذكره بعد ايراده لحديث النعمان بن بشير وكانه اولى *

١٧ - **حدثنا آدم** قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو حمزة قال سمعت زهدة بن مضر بن قال سمعت عمار بن حصين رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم

ثُمَّ الَّذِينَ يَأْوَنُهُمْ قَالَ عَمْرَانُ لَا أَذْرِي أَذْكَرَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ قَرْنَيْنٍ أَوْ ثَلَاثَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَحْجُوثُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْنُونَ وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ *
مطابقه للترجمة في قوله «ويشهدون ولا يستشهدون» لان الشهادة قبل الاستشهاد فيها معنى الجور ورواها جرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي وقدم في آخر كتاب الايمان وزهد مفتاح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وتشديد الراء الجرمي البصري . والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضل الصحابة عن اسحاق بن ابراهيم وفي الرقاق عن بندار عن غندر وفي النذور عن مسدد عن يحيى بن سعيد وخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر وابى موسى وبندار ثلاثتهم عن غندر وعن محمد بن حاتم وعن عبد الرحمن بن بشر وخرجه النسائي في النذور عن محمد ابن عبد الاعلى سبعتهم عن شعبة عن ابي جرة *

(ذكر معناه) قوله «قرنى» قال ابن الانبارى المعنى خير الناس اهل قرنى فحذف المضاف وقد يسمى اهل العصر قرنا لاقتراهم في الوجود وقال القرطبي هو يسكون الراء من الناس اهل زمان واحد وقال ابن التين معنى قوله «قرنى» اى اصحابى من رآه او سمع كلامه فدان به والقران اهل عصر متقاربة اسنانهم وقال الخطاى واشتق لهم هذا الاسم من الاقتران في الامر الذى يجتمعهم وقيل انه لا يكون قرنا حتى يكونوا في زمن نبى او رئيس يحكمهم على ملة او رأى او مذهب وقال ابن التين سواء قلت المدة او كثرت وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة سنة قال القزاز واحتج لهذا بان النبى ﷺ مسح بيده على راس غلام وقال له عش قرنا فمات سنة قال ابن عديس قال ثعلب هذا هو الاختيار وقال ابن التين وقيل من عشرين الى مائة وعشرين وقيل ستون وقال الجوهري ثلاثون سنة وقال ابن سيده هو مقدار التوسط في اعمار اهل الزمان فهو في كل قوم على مقدار اعمارهم قال وهو الامة تاتي بعد الامة قبل مدته عشر سنين وفي الموعب وقيل عشرون سنة وقيل سبعون وقال ابن الاعرابى القرن الوقت من الزمان وفي التهذيب لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم قوله «يلونهم» من وليه يليه بالكسر فيهما والولى القرب والدنو قوله قال عمر ان هو موصول بالاسناد المذكور وهو بوقية حديث عمران قوله اذكر الهمزة فيه للاستفهام قوله بعد مبنى على الضم منوى الاضافة وفي رواية بعد قرنه قوله «ان بعدكم قوما» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية النسفي وابن شبيب ان بعدكم قوم قال السكرماني فله منسوب لكنه كتب بدون الالف على اللغة الربيعة او ضمير الشأن محذوف على ضامف قوله «يخونون» بالخاء المعجمة من الخيانة وفي رواية ابن حزم يحربون بالحاء المهملة والراء والباء الموحدة قال فان كان محفوظا فهو من قولهم حربته يحربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شئ ورجل محروب اى مسلوب المال قوله «ولا يؤتمنون» اى لا يثق الناس بهم ولا يعتقدونهم اى يكون لهم خيانة ظاهرة بحيث لا يبق للناس اعتماد عليهم قوله «ويشهدون» يحتدل ان يراد يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدون الشهادة بدون طلب الاداء وقال السكرماني فان قلت بعض الشهادات محب او يبغى الاداء قبل الطلب قلت حذف المفعول به يدل على ارادة العموم فالمذموم عدم التخصيص وذلك البعض من مافيه حق مؤدله تعالى المسمى بشهادة الحسبة غير مراد بدليل خارجي وقال ابن الجوزى ان قيل كيف الجمع بين قوله «يشهدون ولا يستشهدون» وبين قوله في حديث زيد بن خالد الا خبركم بخير الشهداء الذين ياتون بالشهادة قبل ان يسالوها للجواب ان الترمذى ذكر عن بعض اهل العلم ان المراد بالذى يشهد ولا يستشهد شاهد الزور واحتج بحديث عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل ولا يستشهد» والمراد بحديث زيد بن خالد الشاهد على الشئ مفيدى شهادته ولا يتمتع من اقامتها وقال الخطاى ويحتمل ان يريد الشهادة على المغيب من امر الخلق فيشهد على قوم انهم من اهل النار ولاخرين بغير ذلك على مذهب اهل الاهواء وقيل انما هذا في الرجل تكون عنده الشهادة وقد نسبها صاحب الحق ويترك اطفالا ولهم على الناس حقوق ولا علم للموصى به افيجى من عنده الشهادة فيبذل شهادته لهم بذلك فيجى حقهم فحمل بذل الشهادة قبل المسالة على مثل هذا وقال ابن بطال والشهادة المذمومة لم يردها الشهادة على الحقوق انما اريد بها الشهادة في الايمان يدل عليه قول النخعي رواية في آخر الحديث وكانوا

يضر بونا على الشهادة فدل هذا من قول ابراهيم ان الشهادة المدموم عليها صاحبه اهل قول الرجل اشهد بالله ما كان كذا على كذا على معنى الخلف فكم ذلك وهذه الاقوال اقوال الذين جمعوا بين حديث النعمان وزيد واما ابن عبد البر فانه رجح حديث زيد بن خالد لكونه من رواية اهل المدينة فقدمه على رواية اهل العراق وبالع في حق زعم ان حديث النعمان لا اصل له ومنهم من رجح حديث عمران لانفاق صاحبه الصحيح عليه وانفراد مسلم باخر رجح حديث زيد بن خالد قوله «وينذرون» بفتح اوله وبكسر الذال المعجمة وبضم قوله «ولا يفون» من الوفاء يقال وى بى واصله يوفى وحذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة واصل يفون يوفون فلما حذفت الواو لما ذكرنا استقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها قوله «ويظهر فيهم السمن» بكسر السين المهملة وفتح الميم بعدها نون معناه انهم يحبون التوسع في المال والشارب وهى اسباب السمن وقال ابن التين المراد ذم محبته وتماطيه لامن يخلق كذلك وقيل المراد يظفر فيهم كثرة المال وقيل المراد انهم يتسمنون أى يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف ويحتمل ان يكون جميع ذلك مراد اوقد رواه الترمذى من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين بلفظ ثم يجي قوم فيتسمنون ويحبون السمن •

١٨- **حدثنا محمد بن كثير** قال أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادة ته قال ابراهيم وكانوا يضر بونا على الشهادة والمهدى •
مطابقة للترجمة في قوله «تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته» لان فيه معنى الجور لان معناه انهم لا يتورعون في اقوالهم ويستهنون بالشهادة واليمين ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة هو السعفي وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه • ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخارى ايضا في الفضائل عن محمد بن كثير عن سفيان وفي التذوق عن سعد ابن حفص وفي الرقائق عن عبدان واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة وهناد وعن عثمان واسحاق وعن ابن المتي وعن محمد ابن بشار واخرجه الترمذى في المناقب عن هناد واخرجه النسائي في الشروط عن قتيبة وفي القضاء عن اسحاق بن ابراهيم به وعن احمد بن عثمان التوفلى وعن ابن المتي وابن بشار وعن بشر بن خالد وعن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه في الاحكام عن عثمان بن ابي شيبة وعمرو بن نافع •

(ذكر معناه) **قوله** «ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته» يعنى في حالين لافى حالة واحدة قال الكرماني تقدم الشهادة على اليمين وبالعكس دور فلا يمكن وقوعه فواجهه (قلت) هم الذين يحرصون على الشهادة مشغوفون بترويحها يخلفون على ما يشهدون به فتارة يخلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل ان يكون مثالا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بايتهما يتبدى فكانه يسبق احدهما الاخر من قلة مبالاته بالدين **قوله** قال ابراهيم الى آخره موصول بالاسناد المذكور وقيل معلق وقال بعضهم وهم من زعم انه معلق قلت لم يبق الدليل على انه وهم بل كلام بالاحتمال **قوله** «وكانوا يضر بونا على الشهادة والمهدى» في رواية البخارى في الفضائل بهذا الاسناد ونحن مسامحون وكذلك اخرجه مسلم بلفظ كانوا يضر بونا ونحن غلمان عن العهود والشهادات وقال ابو عمر معناه عندهم النهى عن مبادرة الرجل بقوله اشهد بالله وعلى عهد الله لقد كان كذا ونحو ذلك وانما كانوا يضر بونهم على ذلك حتى لا يصير لهم به عادة فيخلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح وقيل يحتمل ان يكون المراد بالمهدى النهى الدخول في الوصية (لما يترتب على ذلك من المفاسد والوصية تسمى العهد قال الله تعالى (لا ينال عهدى الظالمين) •

﴿ باب ما قيل في شهادة الزور ﴾

اي هذا باب في بيان ما قيل في شهادة الزور من التعليل والوعيد والزرور وصف الشيء بخلاف صفة فهو تمويه الباطل بما يورم
اتحق والمراد به هنا الكذب *

﴿ لَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾

ذكره هذه القطعة من الآية في معرض التعليل لما قيل في شهادة الزور من الوعيد والتهديد لوجهه لان الآية سقت في مدح الذين لا يشهدون الزور وما قبلها ايضا في مدح التائبين العاملين الصالحة وتمام الآية ايضا مدح في الذين اذا سمعوا اللغو مروا كما ما وما يبعدها ايضا من الآيات كذلك وقال بعضهم اشار الى ان الآية سقت في ذم متعاطي شهادة الزور وهو اختيار لا أحد ما قيل في تفسيرها انتهى قلت ما سقت الآية الا في مدح تارك شهادة الزور كما قلنا وقوله وهو اختيار لا أحد ما قيل في تفسيرها لم يقل به أحد من المفسرين وانما اختلفوا في تفسير الزور فقال اكثرهم الزور الشرك وقيل شهادة الزور قاله ابن طلحة وقيل المشركون وقيل الصنم وقيل مجالس الخنا وقيل مجلس كان يشتم فيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقيل اليهود على المعاصي *

﴿ وَكَيْتَمَانَ الشَّهَادَةِ ﴾

و كتمان بالجر عطف على قوله في شهادة الزور اي وما قيل في كتمان الشهادة بالحق من الوعيد والتهديد *

﴿ لَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾

هذا التعليل في محله اي ولا تخفوا الشهادة اذا دعيت الى اقامتها ومن كتمانها ترك التحمل عند الحاجة اليه قوله (فانه آتم قلبه) اي خسر قلبه وخسره بالقلب لان الكتمان يتعلق به لانه يضره فيه فاسند اليه (والله بما تعملون عليم) اي يجازي على اداء الشهادة وكتمانها *

﴿ تَلَوْا السِّنِّتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ ﴾

اشار بقوله تلووا الى ما في قوله تعالى (وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيراً) اي وان تلووا السننكم بالشهادة وروى الطبري عن العوفي في هذه الآية قال وتلوي لسانك بغير الحق وهي اللجاجة فلا تقيم الشهادة على وجهها وتلووا من التي واصله الاوى قال الجوهرى لوى الرجل راسه والوى براسه اقال واعرض وقوله تعالى (وان تلووا او تعرضوا) يو ابن قال ابن عباس هو القاضي يكون لى واعراضه لاحد الخصمين على الاخر وقد قرى به او او واحدة مضمومة اللام من وليت وقال مجاهد اي ان تلووا الشهادة فتقيموها او تعرضوا عنها فتركوها فان الله يجازيكم عليه قال الكرماني ولو فصل البخاري بين لفظ تلووا ولفظ السننكم بمثل اي او يعني لتمييز القرآن عن كلامه لكان اولى قلت بل كان التمييز بين القرآن وكلامه واجبالا من لا يحفظ القرآن ولا يحسن القراءة يظن ان قوله السننكم من القرآن وكان الذي ينبغي ان يقول وقوله تعالى (وان تلووا) يعني السننكم واثبات كلمة مفردة من القرآن في معرض الاحتجاج لا يفيد ولا هو بطائل ايضا *

١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ قَالَ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْكَبَائِرِ قَالِ الْأَشْرَكَ بِاللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله «وشهادة الزور» (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون ابو عبد الرحمن الزاهد مرقى الوضوء. الثاني وهب بن جرير بن حازم الازدي ابو العباس. الثالث عبد الملك بن ابراهيم ابو عبد الله مولى بني عبد الدار القرشي. الرابع شعبة بن الحجاج. الخامس عبيد الله بتصغير العبد ابن ابي بكر ابن انس. ابن مالك. السادس انس بن مالك *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه السماع في موضع وفيه المنعنة في موضعين وفيه ان شيخه مروزي وهو من افراده وان وهب بن جرير بصرى وان عبد الملك بن ابراهيم مكي جدى بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وهو من افراده وان شعبة واسطى سكن البصرة وان عبيد الله بصرى قوله عن عبد الله بن ابى بكر وفي رواية محمد بن جعفر التي تاتي في الادب عن محمد بن جعفر عن شعبة حدثني عبيد الله بن ابى بكر سمعت انس ابن مالك وفيه رواية الراوى عن جده

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) أخرجه البخارى ايضا في الادب عن محمد بن الوليد وفي الديات عن اسحاق بن منصور واخرجه مسلم في الايمان عن يحيى ابن حبيب وعن محمد بن الوليد واخرجه الترمذى في البيوع وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه النسائي في القضاء وفي القصاص وفي التفسير عن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الاعلى

(ذكر معناه) **قوله** «سئل النبي ﷺ» ويروى سئل رسول الله ﷺ وفي رواية بهز عن شعبة عند احمد اوذ كرها وفي رواية محمد بن جعفر ذكر الكبائر او سئل عنها **قوله** «عن الكبائر» جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب انتهى عنها شرعا العظيم امرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة يعنى صار اسم لهذه الفعلة القبيحة وفي الاصل هي صفة والتقدير الفعلة القبيحة او الحصلة القبيحة قيل الكبيرة كل معصية وقيل كل ذنب قرن بنار او لعنة او غضب او عذاب قلت الكبيرة امر نسبي فكل ذنب فوقه ذنب فهو بالنسبة اليه كبيرة وبالنسبة الى ما تحته صغيرة . واختلفوا في الكبائر وهن اذ كر اربعة وليس فيهن اربع فقط لانه ليس فيه شيء مما يدل على الحصر وقيل هي سبع وهي في حديث ابى هريرة «اجتنبوا السبع الموبقات وهي الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» وقيل الكبائر تسع رواء الحاكم في حديث طويل فذكر السبعة المذكورة وزاد عليها «عقوق الوالدين المسلمين واستحلال الحرام» وذكر شيخنا عن ابى طالب المكي انه قال الكبائر سبع عشرة قال جمعها من جملة الاخبار وجملة ما اجتمع من قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وغيرهم الشرك بالله والاصرار على معصيته والقنوط من رحمة والامن من مكروه وشهادة الزور وقذف المحصن واليمين الغموس والسحر وشرب الخمر والمسكر واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا والزنا واللواط والقتل والسرقة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين انتهى وقال رجل لابن عباس الكبائر سبع فقال هي الى سبعمائة **قوله** «الاشراك بالله» مرفوع لانه خبر مبتدأ محذوف التقدير الاشراك بالله وما به عطف عليه ووجه تخصيص هذه الاربعة بالذكر لانها اكبر الكبائر والشرك اعظمها **قوله** «وعقوق الوالدين» العقوق من العق وهو القطع وذكر الازهرى انه يقال عق والده يمقه بضم العين عقا وعقوقا اذا قطعوا العاق اسم فاعل ويجمع على عققا بفتح الحروف كلها وعقق بضم العين والقاف وقال صاحب المحكم رجل عق وعقوق وعق وطاق بمعنى واحد والعاق هو الذي شق عصى الطاعل والديه وقال النووي هذا قول اهل اللغة . واما حقيقة العقوق المحرم شرعا فقل من ضبطه وقد قال الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام لم اقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من العقوق على ضابط اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به ولا ينهيان عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد بغير اذنها لما يشق عليهما من توقع قتله او قطع عضو من اعضائه ولشدة تفجعهما على ذلك وقد اختلفوا في ذلك كل سفر يخافان فيه على نفسه او عضوا من اعضائه . وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالدان تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة مرها في ذلك عقوق وقد اوجب كثير من العلماء طاعتها في الشبهات وليس قول من قال من علمنا شيا يجوز له السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير اذنها مخالفا لما ذكرته فان هذا كلام مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك المطلق **قوله** «وقتل النفس» يعنى بغير الحق ويكنى فيه وعيد ا قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) الآية **قوله** «وشهادة الزور

الزور» وقد مر تفسير الزور في أول الباب وقد روى عن ابن مسعود أنه قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله وقرأ
عبد الله (فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور) . واختلف في شاهد الزور اذا تاب فقال مالك تقبل
توبته وشهادته كشارب الخمر وعن عبد الملك لا تقبل كالزنديق وقال اشهب ان اقر بذلك لم تقبل توبته ابدأ وعند ابى حنيفة
اذا ظهرت توبته يجب قبول شهادته اذا اتى ذلك مرة اخرى يظهر في مثلها توبته وهو قول الشافعي وابى ثور وقال ابن المنذر
وقول ابى حنيفة ومن تبعه اصح وقال ابن القاسم بلغني عن مالك انه لا تقبل شهادته ابدأ وان تاب وحسنت توبته .
واختلف هل يؤدب اذا اقر فمن شريح انه كن يبعث بشاهد الزور الى قومه او الى سوقه ان كان مولى انا قد زينا
شهادة هذا ويكتب اسمه عنده ويضربه خفقات ويتزع عمامته عن راسه وعن الجعد بن ذكوان ان شريحا ضرب شاهد
زور عشرين سوطا وعن عمر بن عبد العزيز انه اتهم قوما على هلال رمضان فضربهم سبعين سوطا وابطل شهادتهم وعن
الزهري شاهد الزور يعزر وقال الحسن يضرب شيئا ويقال للناس ان هذا شاهد زور وقال الشعبي يضرب مادون
الاربعين خمسة وثلاثين سبعة وثلاثين سوطا وفي كتاب القضاء لابي عبيد بن سلام عن معمر ان رسول الله ﷺ رد
شهادة رجل في كذبة كذبا وكذا كره ابو سعيد النقاش باسناده الى عكرمة عن ابن عباس بلفظ كذبة واحدة كذبا
وفي الاشراف كان سوار يامر به بلب بثوبه ويقول لبعض اعوانه اذهبوا به الى مسجد الجامع فدوروا به على الخلق وهو
ينادي من رآني فلا يشهد بزور وكان النعمان يرى ان يبعث به الى سوقه ان كان سوقيا او الى مسجد قومه ويقول القاضي
يقروكم السلام ويقول انا وجدنا هذا شاهدا زورا فاحذروه وحذروه الناس ولا يرى عليه تعزير او عن مالك ارى ان
يفضح ويعلمن به ويوقف وارى ان يضرب ويسار به وقال احمد واسحاق يقام للناس ويفذرو ويؤدب وقال ابو ثور يعاقب
وقال الشافعي يعزرو لا يبلغ بالتعزير اربعين سوطا ويشهر بامرهم وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه حبسه يوما
وخلى عنه وعن ابن ابي ليلى يضرب خمسة وسبعين سوطا ولا يبعث به وعن الاوزاعي اذا كانا اثنين وشهدا على طلاق
ففرق بينهما ثم كذبا نفسيهما انهما يضربان مائة مائة ويفرمان للزوج الصداق وعن القاسم وسالم شاهد الزور يحبس
ويخفق سبع خفقات بعد العصر وينادي عليه وعن عبد الملك بن علي قاضي البصرة انه امر بحلق اوصاف رؤسهم ونسجهم
وجوههم ويطاف بهم في الاسواق قلت عند ابى حنيفة شاهد الزور يبعث به الى محله او سوقه فيقال لهم انا وجدنا
هذا شاهد زور فاحذروه فلا يضرب ولا يحبس وعند ابى يوسف ومحمد يضرب ويحبس ان لم يحدث توبة لانه
ارتكب محظورا فيعزر *

﴿ تَابِعَهُ غُنْدَرٌ وَأَبُو عَامِرٍ وَبِهِزُّ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اي تابع وهب بن جرير في روايته عن شعبة غندر وهو محمد بن جعفر وابو عامر عبد الملك العقدي وبهز بفتح الباء
الموحدة وسكون الهاء وفي آخره زاي ابن اسد العمى وعبد الصمد بن عبد الوارث وهو لاه بصريون فتابعة العقدي
وصلها ابو سعيد النقاش في كتاب اليهود وابى منده في كتاب الايمان من طريقه عن شعبة بلفظ اكبر الكبار الاشراك
بالله ومتابعة بهز وصلها احمد عنه ومتابعة عبد الصمد وصلها البخاري في الديات *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي
بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجُلُوسَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا
زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويصرف بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى
سعيد بن اياس الازدي وسماه في رواية خالد الخذاء عنه في اوائل الادب وقد اخرج البخاري للعباس بن فروو والجريري

لكذا اذا اخرج عنه سواه وعبد الرحمن بن ابى بكرة يروى عن ابيه ابى بكرة واسمه نقيع بضم النون الثقفى والحديث اخرجه البخارى ايضا في استنباط المرتدين عن مسددا ايضا وفي الاستئذان عن على بن عبد الله ومسدد وفي الادب عن اسحق ابن شاهين وفي استنباط المرتدين ايضا عن قيس بن حفص واخرجه مسلم في الايمان عن عمرو الناقد واخرجه الترمذى في البروق في الشهادات وفي التفسير عن حميد بن مسعدة

(ذكر معناه) قوله «الانبيسكم» اى الاخبركم والافتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه هنا ليدل على تحقق ما بعدها قوله «ثلاثا» اى قل لهم الانبيسكم ثلاث مرات وانما كرره تاكيدا ليتنبه السامع على احضار فهمه وكانت طائفة من الرواة اعادته حديثه ثلاثا ليفهم عنه قوله «الاشراك بالله» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى اكبر الكباير الاشراك بالله لانه لا ذنب اعظم من الاشراك بالله قوله «وعقوق الوالدين» انما ذكر هذا وقول الزور مع الاشراك بالله مع ان الشراك اكبر الكباير بلا شك لانها يشابهانه من حيث ان الاسباب وجوده ظاهر او هو يريه ومن حيث ان الزور ثبت الحق لغير مستحقه فلماذا ذكرها الله تعالى حيث قال (فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور) قوله «وجلس» اى للاهتمام بهذا الامر وهو يفيدنا كيد تحريمه وعظم قبحة قوله «وكان متكئا» جملة حالية وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور او شهادة الزور اسهل وقوما على الناس واتهاون بها اكثر لان الحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحقد والحسد وغير ذلك فاحتج الى الاهتمام بتعظيمه والعكس مفسدة قاصرة ومفسدة الزور متعددة قوله «ألا وقول الزور» وفي رواية خالد بن الجري «الاقول الزور وشهادة الزور» وفي رواية ابن علية «شهادة الزور او قول الزور» وقول الزور اعم من ان يكون شهادة زور او غير شهادة كالكذب فلاحظ ذلك بوب عليه الترمذى بقوله باب ما جاء في التغليظ في الكذب والزور ونحوه ثم روى حديث انس المذكور قبل هذا في الكذب في المعاملات داخل في معنى قول الزور لكن حديث خريم بن فاتك الذي رواه ابو داود وابن ماجه من رواية حبيب بن اليمان الاسدى عن خريم بن فاتك قال صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال «عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثلاث مرات» ثم قرأ «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» حنفا لله غير مشركين به «يدل على ان المراد بقول الزور في آية الحج شهادة الزور لانه قال «عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله» ثم قرأ «فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» فجعل في الحديث قول الزور المعادل للاشراك هو شهادة الزور لا مطلق قول الزور واذا عرف ان قول الزور هو الكذب فلا شك ان درجات الكذب تتفاوت بحسب المكذب عليه وبحسب المترتب على الكذب من المفسد وقد قسم ابن العربي الكذب على اربعة اقسام * احدها وهو اشد الكذب على الله تعالى قال الله تعالى (فن اظلم ممن كذب على الله) * والثانى الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال وهو هو او نحوه * الثالث الكذب على الناس وهى شهادة الزور في اثبات ما ليس بثابت على احد او اسقاط ما هو ثابت * الرابع الكذب للناس قال ومن اشد الكذب في المعاملات وهو احد اركان الفساد الثلاثة فيها وهى الكذب والعيب والنش والكذب وان كان محرما سواء قلنا كبيرة او صغيرة فقد يباح عند الحاجة اليه ويجب في مواضع ذكرها العلماء قوله «حتى قلنا ليت سكت» انما قالوا ذلك شفقة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكراهة لما يزعجه (فان قلت) الحديث لا يتعلق بكتمان الشهادة وهو مذكور في الترجمة (قلت) علم منه حكمه قياسا عليه لان تحريم شهادة الزور لا يبطال الحق والكتمان ايضا فيه ابطال له والله اعلم *

وقال اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنا الجريري قال حدثنا عبد الرحمن

اسماعيل بن ابراهيم هو المصهور بابن علية وعليه بضم العين وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسم مولا ابى اسد والجريري ماضى عن قريب وعبد الرحمن هو ابى بكرة المذكور وهذا التعليق وصله البخارى في استنباط المرتدين على ما يحى ميانه ان شاء الله تعالى *

﴿ بَابُ شَهَادَةِ الْأَعْمَى وَأَمْرِهِ وَنِكَاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ وَقَبُولِهِ

فِي التَّأْذِينِ وَغَيْرِهِ وَمَا يُعْرَفُ بِالْأَصْوَاتِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شهادة الاعمى قوله «وامره» اي وفي بيان امره اي حاله في تصرفاته قوله «ونكاحه» اي تزوجه بامرأة قوله «وانكاحه» اي تزويجه غيره قوله «ومبايعته» يعني بيعه وشراؤه قوله «وقبوله» اي قبول الاعمى في تأذينه وغيره نحو اقامته للصلاة وامامته ايضا اي اذا توفى النجاسة قوله «وما يعرف بالاصوات» اي وفي بيان ما يعرف بالاصوات قال ابن القصار الصوت في الشرع قد اقيم مقام الشهادة الا ترى انه اذا سمع الاعمى صوت امراته فانه يجوز له ان يطأها والاقدام على استباحة الفرج اعظم من الشهادة في الحقوق والافرار مفتقرة الى السماع ولا تقتصر الى المعاينة بخلاف الافعال التي تقتصر الى المعاينة وكان البخاري اشار بهذه الترجمة الى انه يجوز شهادة الاعمى وفيه خلاف نذكره عن قريب *

﴿ رَأَاجَازُ شَهَادَتِهِ قَاسِمٌ وَالْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَالزُّهْرِيُّ وَعَطَاءٌ ﴾

اي اجاز شهادة الاعمى قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق والحسن البصري ومحمد بن سيرين ومحمد بن مسلم الزمري وعطاء بن ابي رباح وتعليق القاسم واصله سعيد بن منصور عن هشيم عن يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت الحكم ابن عتيبة يسأل القاسم بن محمد عن شهادة الاعمى فقال جائزة وتعليق الحسن وابن سيرين واصله ابن ابي شيبة عن طريق اشعث عن الحسن وابن سيرين قال لا شهادة الاعمى جائزة وتعليق الزهري واصله ابن ابي شيبة حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن ابن ابي ذئب عن الزهري انه كان يجوز شهادة الاعمى وتعليق عطاء واصله الاثرم من طريق ابن جريج عنه قال تجوز شهادة الاعمى وقال ابن حزم صح عن عطاء انه اجاز شهادة الاعمى *

﴿ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ يُجُوزُ شَهَادَتُهُ إِذَا كَانَ عَاقِلًا ﴾

اي قال عامر الشعبي واصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن الحسن بن صالح وامرئيل عن عيسى بن ابي عزة عن الشعبي انه اجاز شهادة الاعمى ومعنى قوله اذا كان عاقلا اذا كان كيسا فطنا للقرائن درا كالامور الدقيقة وليس هو بغيره احترازا عن الجنون لان العقل لا بد منه في جميع الشهادات *

﴿ وَقَالَ الْحَكَمُ رُبُّ شَيْءٍ يُجُوزُ فِيهِ ﴾

اي قال الحكم بن عتيبة واصله ابن ابي شيبة عن ابن مهدي عن شعبة قال سالت الحكم عن شهادة الاعمى فقال رب شيء تجوز فيه قوله «تجوز» على صيغة المجهول اي خفف فيه وغرضه انه قد يسامح للاعمى شهادته في بعض الاشياء التي تليق بالمسامحة والتخفيف *

﴿ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ ارَأَيْتَ ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ شَهِدَ عَلَى شَهِادَةٍ أَوْ كُنْتَ تُرَدُّهُ ﴾

اي قال محمد بن مسلم الزهري الى آخره وتعليقه واصله الكرايسي في ادب القضاء من طريق ابن ابي ذئب عنه وهذا يؤيد ما قاله الشعبي في الاعمى اذا كان عاقلا وقلنا ان معناه كان فطنا كيسا وهذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان افطن الناس واذا كانا وادركهم بدقائق الامور في حال بصره وفي حال عماء فلذلك استبعد شهادته بعد عماء *

﴿ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَبْعَثُ رَجُلًا إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ وَيَسْأَلُ

عَنِ الْفَجْرِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ طَلَعَ صَدَأَ رُكْعَتَيْنِ ﴾

اي كان عبد الله بن عباس يبعث رجلا يفتحص عن غيوبة الشمس للافطار فاذا اخبره بان غيوبة افطروا ووجه تعلقه بالترجمة كون ابن عباس قبل قول الغير في غروب الشمس او طلوعها هو اعلم ولا يرى شخص الخبر وانما يسمع صوته قيل لعل

البخارى يشير باثر ابن عباس الى جواز شهادة الامعى على التعريف يبنى اذا عرف انه فلان فاذا عرف شهود وشهادة التعريف مختلف فيها عند مالك وكذلك البصير اذا لم يعرف نسب الشخص فمرفه نسبه من يثق به فهل يشهد على فلان ابن فلان بنسبه او لا مختلف فيه ايضا

﴿ وقال سليمان بن يسار استاذنت على عائشة فمرت صوتي قالت سليمان اذخل فانك مملوك ما بقي عليك شيء ﴾

سليمان بن يسار ضد اليمين ابو ايوب اخو عطاء وعبد الله وعبد الملك مولى ميمونة بنت الحارث الهلالي قوله « قالت سليمان » يعنى ياسليمان وهو منادى حذف منه حرف النداء قوله « ما بقي عليك شيء » أى من مال الكتابة ولا بد في هذا من تاويل لان سليمان مكاتب لميمونة لعائشة ووجهه ان يقال ان على في قول عائشة تكون بمعنى من أى استاذنت من عائشة في الدخول على ميمونة فقالت ادخل عليها ولعل مذهبا ان النظر حلال الى العبد سواء كان ملكها او لا وانها لا ترى الاحتجاب من العبد مطلقا واستبعد بعضهم بغير دليل فلا يلتفت اليه وقيل يحتمل انه كان مكاتب لعائشة وهو غير صحيح لان الاخبار الصحيحة بانه مولى ميمونة ترد *

﴿ وأجاز سمرة بن جندب شهادة امرأة متنبية ﴾

متنبية بتشديد القاف في رواية ابى ذر وفي رواية غيره متنبية بسكون النون وتقديمها على التاء المثناة من فوق، من الاتقاب والاول من التنقب وهي التي كان على وجهها نقاب وفي التلويع هذا التعليق يخدم فيه ما رواه ابو عبد الله بن منده في كتاب الصحابة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلفه امرأة وهي متنبية فقال اسفري فان الاسفار من الايمان *

٢١ - ﴿ حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون قال أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع النبي ﷺ رجلا يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطهن من سورة كذا وكذا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اعتمد على صوت ذلك الرجل الذي قرا في المسجد من غير ان يرى شخصه ومحمد بن عبيد بن عروة بن ميمون مرفى الصلاة وهو من افراده وعيسى بن يونس بن ابى اسحق السبيعي ابو عمرو وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضائل القرآن عن محمد بن عبيد المذكور ايضا قوله « اسقطهن » أى نسيتهن *

﴿ وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة تهجد النبي ﷺ في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة لصوت عباد هذا قلت نعم قال اللهم ارحم عبادا ﴾

عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن عبد الله بن الزبير بن العوام التابعى مرفى الزكاة وهذه الزيادة التي هي التعليق وصلها ابو يعلى من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها تهجد النبي ﷺ في بيتي وتهجد عباد بن بشر في المسجد فسمع رسول الله ﷺ صوته فقال يا عائشة « هذا عباد بن بشر » فقلت نعم قال « اللهم ارحم عبادا » قوله « تهجد النبي ﷺ » من المحجود وهو من الاضداد يقال تهجد بالليل اذا صلى وتهجد اذا نام وقال ابن الاثير يقال تهجدت اذا سهرت واذا نمت فهو من الاضداد قوله « فسمع صوت عباد » وهو عباد بن بشر الانصارى الاشجلى شهيد دراواضاته له عصاه لما خرج من عند النبي ﷺ وقال الزهرى استشهد يوم اليمامة وهو ابن خمس واربعين سنة ولا يظن ان عبادا الذي في قوله فسمع صوت عباد هو عباد بن عبد الله

ابن الزبير وقد ميز بينهما في رواية ابى يعلى فعباد بن بشر صحابي جليل وعباد بن عبد الله تابعي من وسط التابعين قال الكرمانى وفي بعض النسخ فسمع صوت عباد بن تميم وهو سواه قوله «لصوت عباد هذا» فقوله هذا مبتدأ ولصوت عباد مقدما خبره واللام فيه للأنكىد * وفيه جواز رفع الصوت في المسجد بالقراءة في الليل * وفيه الدعاء لمن اصاب الانسان من جهته خيرا وان لم يقصده ذلك الانسان * وفيه جواز النسيان على النبي ﷺ فيما قد بلغه الى الامه *

٢٢ - **حدثنا مالك بن اسماعيل** قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال أخبرنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ ان يلا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن أو قال حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقول له الناس أصبحت *

مطابقته للترجمة من حيث أنهم كانوا يعتمدون على صوت الأعمى والحديث قدم في باب أذان الأعمى وفي باب الأذان بعد الفجر وفي باب الأذان قبل الفجر وقد مضى الكلام فيه هناك *

٢٣ - **حدثنا زياد بن يحيى** قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقيّة فقال لي أبي مخرمة اطلق بنا اليه عسى أن يعطينا منها شيئا فقام أبي على الباب فنكلم فمرّف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج النبي ﷺ ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات هذا لك خبات هذا لك *

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ اعتمد على صوت مخرمة قبل ان يرى شخصه وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن يحيى بن زياد ابو الخطاب البصرى مات سنة اربع وخمسين ومائتين وحاتم بن وردان على وزن فعلان من الورود ابو صالح البصرى مات سنة اربع ومائتين ومائة * والحديث مضى في كتاب الهبة في باب كيف يقبض العبد والمتاع ومقصود البخارى من هذه الترجمة ومن الأحاديث التي اوردها فيها بيان جواز شهادة الأعمى وقال الاسماعيلي ليس في جميع ما ذكره دلالة على قبول شهادة الأعمى فيما يحتاج الى اثبات الأعيان اما نكاح الأعمى فانه في نفسه لانه في زوجته وامته لاغيره فيه ما مارواه في التأذين فقد اخبرانه كان لا يؤذن حتى يقال له أصبحت وكفى بخبر سيدنا رسول الله ﷺ شاهدا له فانه لا يؤذن حتى يصبح والاعتماد على الجمع الذي يخبرونه بالوقت * واما ما قاله عن الزهري في ابن عباس فهو تاويل لا احتجاج به واما ما ذكره من سماع النبي ﷺ قراءة رجل يان ان كل صائت وان لم يرمصوته يعرف بصوته * واما ما ذكره من قصة مخرمة فاما يريه محاسن الثوب مسا لا ابصاره بالعين قال صاحب التلويح وفيه نظر من حيث ان الجماعة الذين ذكرهم البخارى اجازوا شهادة الأعمى فهو دليل البخارى انتهى وقال ابن حزم شهادة الأعمى مقبولة كالصحيح روى ذلك عن ابن عباس وصح عن الزهري وعطاء والقاسم والشعبي وشريح وابن سيرين والحكم بن عتيبة وربيعة ويحيى بن سعيد الانصارى وابن جريج واحد قولى الحسن واحد قولى اياس بن معاوية واحد قولى ابن ابى ليلى وهو قول مالك والليث واحمد واسحاق وابى سليمان واصحابنا * وقالت طائفة تجوز شهادته فيما عرف قبل العمى ولا تجوز فيما عرف بعد العمى وهو واحد قولى الحسن واحد قولى ابن ابى ليلى وهو قول ابى يوسف والشافعى واصحابه * وقالت طائفة تجوز في الشيء اليسير روى ذلك عن النخعي * وقالت طائفة لا تقبل في شيء اصلا الا في الانساب وهو قول زفر وعند ابى حنيفة لا تقبل في شيء اصلا وفي التوضيح فحصلنا فيه على ستة مذاهب المنع المطلق

والجواز المطلق والجواز فيما طريقه الصوت دون البصر والفرق بين ما علمه قبل وبين ما علمه بعد والجواز اليسير والجواز في الانساب خاصة

باب شهادة النساء

اي هذا باب في بيان جواز شهادة النساء

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾

ذكر هذه القطعة من الآية لانهما تدل على جواز شهادة النساء مع الرجال وقال ابن بطال اجمع اكثر العلماء على ان شهادتهن لا تجوز في الحدود والقصاص وهو قول ابن المسيب والنخعي والحسن والزهري وربيعه ومالك والليث والكوفيين والشافعي واحمد وابي ثور. واحتلفوا في النكاح والطلاق والعق والنسب والولاء فذهب ربيعة ومالك والشافعي وابو ثور الى انه لا تجوز في شيء من ذلك كله مع الرجال واجاز شهادتهن في ذلك كله مع الرجال الكوفيون واتفقوا انه تجوز شهادتهن منفردات في الحيض والولادة والاستهلال وعيوب النساء وما لا يطلع عليه الرجال من عوراتهن للضرورة. واحتلفوا في الرضاع فمنهم من اجاز شهادتهن منفردات ومنهم من اجازها مع الرجال وقال اصحابنا ثبت الرضاع بما ثبت به المال وهو شهادة رجلين او رجل وامرأتين ولا تقبل شهادة النساء المنفردات وعند الشافعي ثبت بشهادة اربع نسوة وعند مالك بامرأتين وعند احمد بمرضة فقط وفي الكافي انه لا فرق بين ان يشهد قبل النكاح او بعده انتهى. واحتلفوا في عيدين يجب قبول شهادته من النساء على ما لا يطلع عليه الرجال فقالت طائفة لا تقبل اقل من اربع وهذا قول اهل البيت والنخعي وعطاء بن ابي رباح وهو راي الشافعي وابي ثور. وقالت طائفة تجوز شهادة امرأتين على ما لا يطلع عليه الرجال وبه قال مالك وابي شبرمة وابي ليلى وعن مالك اذا كانت مع القابلة امرأة اخرى فشهادتها جائزة وروى عن الشعبي انه اجاز شهادة المرأة الواحدة فيما لا يطلع عليه الرجال وعن مالك ارى ان تجوز شهادة امرأتين في الدين مع يمين صاحبه وعن الشافعي يستحلف المدعى عليه ولا يحلف المدعى مع شهادة امرأتين وقالت طائفة لا تجوز شهادة النساء الا في موضعين في المال وحيث لا يرى الرجال من عورات النساء

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ هِياضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَذَلِكَ مِنْ تَقْصِيرِ عَقْلِهَا ﴾

مطابقه لترجمة ظاهرة وابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن ابي مريم الجمحي المصري ومحمد بن جعفر بن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحديث مضى باتم منه في كتاب الحيض في باب ترك الحائض الصوم ومر الكلام فيه هناك *

باب شهادة الإماء والعبيد

اي هذا باب في بيان حكم شهادة الاماء وهو جمع امة والعبيد جمع عبد وحكمه ان شهادتهم لا تقبل مطلقا عند الجمهور وعند احمد واسحاق وابي ثور تقبل في الشيء اليسير وهو قول شريح والنخعي والحسن

﴿ وَقَالَ أَنَسُ شَهَادَةُ الْعَبْدِ جَائِزَةٌ إِذَا كَانَ عَدْلًا ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث عن المختار بن قفل قال سألت انس عن شهادة العبيد فقال جائزة وفي الاشراف وما علمت احدا رد شهادة العبد

﴿ وَأَجَازُهُ شُرَيْحٌ وَزُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى ﴾

اي اجاز حكم شهادة العبد شريح هو القاضي و زرارة بضم الزاى وتخفيف الراء ابن اوفى بوزن افعل التفضيل او افعل من الماضى الثلاثى الزيد فيه العامرى قاضى البصرة وتعليق شريح اخرجه ابن ابى شيبة عن ابن ابى زائدة عن اشعث عن عامر ان شريحا اجاز شهادة العبد واما التعليق عن زرارة فقد كره ابن حزم محتجا به ولا يحتاج الا بصحيح *

﴿ وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ شَهَادَتُهُ جَائِزَةٌ إِلَّا الْعَبْدَ لِسَيِّدِهِ ﴾

اي قال محمد بن سيرين شهادة العبد جائزة ووصله عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنا ابى حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عنه بلفظ انه كان لا يرى بشهادة المملوك بالسا اذا كان عدلا *

﴿ وَأَجَازَهُ الْحَسَنُ وَابْرَاهِيمُ فِي الشَّيْءِ النَّافِئِ ﴾

اي اجاز حكم شهادة العبد الحسن البصرى و ابراهيم النخعى في الشئ النافى اي الحقيق وهو بالناء المثناة من فوق وبالفاء المكسورة والماء وتعليق الحسن واصله ابن ابى شيبة عن معاذ بن معاذ عن اشعث الحرانى عنه من غير ذكر النافى وتعليق ابراهيم رضى الله تعالى عنه اخرجه ايضا عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم بلفظ كانوا يميزونها في الشئ الطفيف *

﴿ وَقَالَ شُرَيْحٌ كُلُّكُمْ بَنُو عِبِيدٍ وَإِمَاءٍ ﴾

كذاهو في رواية الاكثرين وفي رواية ابن السكن كلكم عبيد و اماء ووصله ابن ابى شيبة من طريق عمار الذهبي سمعت شريحا شهد عنده عبد فاجاز شهادته ف قيل انه عبد فقال كلنا عبيد و امناحواء عليها السلام . والاعلاء في شهادة العبد ثلاثة اقوال احدها جوازها كالحر وروى عن على رضى الله تعالى عنه كقول انس وشريح وبه قال احمد واسحاق وابو ثور . وثانيها جوازها في الشئ النافى روى عن اشعبي كقول الحسن والنخعى . وثالثها لا يجوز في شئ اصلا روى عن عمرو ابن عباس وهو قول عطاء ومكحول واليه ذهب الثورى والاوزاعى ومالك وابو حنيفة والشافعى (فان قلت) كل من جاز قبول خبره جاز قبول شهادته كالحر (قلت) لانسلم فان الخبر قد سوغ فيه ما لم يسامح في الشهادة لان الخبر يقبل من الامة منفردا ومن المبد منفردا ولا تقبل شهادتهما منفردين والعبد ناقص عن رتبة الحر في احكام فكذلك في الشهادة ومذهب ابن حزم الجواز فان شهادة العبد والامة مقبولة في كل شئ لسيد او لغيره كشهادة الحر والحره ولا فرق *

٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ أَوْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِهَابٍ قَالَ فَجَاءَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَ عَنِّي قَالَ فَمَنْحَيْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قُلْ وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا فَهَاهُنَا عَنْهَا ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان الامة المذكورة لو لم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها ولذلك امر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عقبة بفراق امراته بقول الامة المذكورة ثم انه اخرج الحديث المذكور من طريقين الاول عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عبد الله بن ابى مليكة عن عقبة بن الحارث . والثاني عن على بن عبد الله المعروف بابن المديني عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج الى آخره وقد مضى الحديث في

كتاب العلم في باب الرحلة في المسألة النازلة وقد مر الكلام فيه هناك وأجاب الاسماعيلي عن حديث الباب فقال قد جاء في بعض طرقه فجاءت مولاة لاهل مكة قال وهذا اللفظ يطلق على الحرة التي عليها الولاء فلا دلالة فيه على انها كانت رقيقة ورد عليه بان رواية حديث الباب فيه التصريح بانها امه فتعين انها ليست بحرة

﴿ باب شهادة المرضعة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم شهادة المرضعة *

٢٦ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ جُبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ دَعَاهُكَ أَوْ تَحْوَهُ ﴾

هذا الطريق عن ابي عاصم عن عمر بن سعيد بن حسين النوفلي القرشي المدني وفي الباب الذي قبله ابو عاصم عن ابن جريج كلاهما عن ابن ابي مليكة فكان لابي عاصم فيه شيخان وفي سنن الدارقطني له شيخان آخران فيه رواه عن محمد بن يحيى عن ابي عاصم عن ابي طاهر الحراز ومحمد بن سليم كلاهما عن ابن ابي مليكة ايضا فصار لابي عاصم اربعة من الشيوخ كلهم يروون عن ابن ابي مليكة وابو عاصم يروي عنهم قوله دعها اي اتركها بعيدة متجاوزة عنك *

﴿ باب تعديل النساء بعضهن بعضاً ﴾

اي هذا باب في بيان حكم تعديل النساء بعضهن بعضا في امر قضية وهذه الترجمة هكذا من غير رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر زاد قبل الباب حديث الافك ثم قال باب الافك بكسر الهمزة الكذب *

٢٧ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ فَأَتَنِي بَعْضُهُ أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ الْيَشِيُّ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قُلَ أَمَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا قَبْرًا هَا اللَّهُ مِنْهُ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ أَوْحَى مِنْ بَعْضٍ وَأَتَيْتُ لَهُ أَقْصَاءًا وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَرْوَاجِهِ فَأَيُّنَهُمْ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي فَرَاقِ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أَحَدُ فِي هَوْدَجٍ وَأَنْزَلَ فِيهِ فَبَسْرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَتَقَلَّ وَدُنُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عَقِدْتُ لِي مِنْ جَزَعٍ أَظْفَارُ قَدْ انْقَطَعَتْ فَرَجَعْتُ فَلَمَسْتُ عِقْدِي فَجَبَسْتُ ابْتِمَاؤُهُ فَأَقْبَلُ الَّذِينَ يَرْتَحِلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَحَلَوهُ عَلَيَّ بِهَيْرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِيفًا لَمْ يَتَقَلُّوا وَلَمْ يَفْشَهُنَّ اللَّحْمُ وَلَا نَأْيَا كُنَّ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ

يَسْتَبْكِرُ الْقَوْمَ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهُودَجِ فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا
فَوَجَدْتُ هِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ
بِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَقْفِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلْبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ
الْمُطَّلِ السَّلْمِيُّ ثُمَّ اللَّهُ كَوَاتِي مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي وَكَانَ
يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتُهُ فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا فَأَنْطَاقَ يَقُودُنِي
الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرَّسِينَ فِي تَحْرِ الْعُظَيْرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي
تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَكُولٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُبْضِضُونَ
مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ وَبِرَيْبُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى
مَنْهُ حِينَ أَمْرُضُ إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيَسْلَمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَبْكُمُ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى تَقَهَتْ
فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِمِ مُتَبَرِّزًا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَّخِذَ
الْكُفُوفَ قَرِيبًا مِنْ يُونَنَّا وَأَمَرْنَا أُمُّ الْعَرَبِ الْأُولَى فِي الْبَرِيَّةِ أَوْفَى التَّزْوِءِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحٍ
بِنْتُ أَبِي رَهْمٍ تَمْشِي فَمُتَرَّتْ فِي مِرْطَاطِهَا فَقَالَتْ تَبْسِ مُسْطَحٍ فَقُلْتُ لَهَا بِشَسْ مَا قُلْتَ أَنْتِ بَيْنَ رَجُلًا
شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ يَا هَيْهَاتَهُ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي
فَمَا رَجَعْتُ إِلَى يَتَنِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ فَقَالَ كَيْفَ تَبْكُمُ فَقُلْتُ
أَفْذَنْ لِي إِلَى أَبِي وَأَنَا حِينَئِذٍ أَرِيدُ أَنْ أَصْبِيحَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْدَبْتُ أَبِي فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فَقَالَتْ يَا بَنِيَّةُ هُوَ نِي عَلَى نَفْسِكَ الشَّانَ
فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ أَمْرًا قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَارَةٌ إِلَّا أَكْثَرَنَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبِتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرَقًا لِي دَمْعٌ
وَلَا أَكْثِيحِلُ بَنَوِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةُ
ابْنُ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي
نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيٌّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُصَبِّقْ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبْرَةٍ فَقَالَ يَا رَبْرَةُ هَلْ رَأَيْتُ فِيهَا شَيْئًا يَرِيكَ فَقَالَتْ بِرَبْرَةُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغِيصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجَبِ فَنَأَى
الدَّاجِنُ فَنَأَى كُلُّهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ
سَكُولٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ
عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي فَقَامَ

سعد بن معاذ قال يا رسول الله أنا والله أعذرُك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرُك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمري الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أسيد بن الحضير فقال كذبت لعمري الله والله لنقتله فإنك منافق تجادل عن المنافقين فلما الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخصهم حتى سكنوا وسكت وبكى يومى لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم فأصبح عندي أبواى قد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فائق كيدي قالت فينماها ما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها وقد مكث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء قالت قدشهدتُ ثم قال يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت أمة فاستمغري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن فقلت إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقروا أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني بريئة لتصدقني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف إذ قال فسيبرئ جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحوأت على فراشي وأنا أزوج أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحياً ولأنا أخقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري وليكني كنت أزوج أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضطج فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة أحمدي الله فقد برأك الله فقالت لي أُمي قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده إلا الله فأنزل الله تعالى إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم الآية فلما أنزل الله هذا في برأتي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثانة لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئاً

أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالِ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ إِلَى قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَاحٍ الَّذِي كَانَ يَجْدِي عَلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِى فَقَالَ يَا زَيْنَبُ مَا عَلِمْتُ مَا رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْبَبْتُ سَمْعِي وَبَصَرِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي فَصَمَّمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ ﴿١﴾

مطابقة للترجمة من حيث ان فيه سؤال النبي ﷺ ببريرة وزينب بنت جحش عن عائشة رضى الله تعالى عنها وثناء كل منهما عليها بخير وهذا تعديل وتركيب عن بعض النساء لبعض (ذكر رجالة) وهم تسعة. الاول ابو الربيع سليمان بن داود الشكلى مات في آخر سنة احدى وثلاثين ومائتين مرقى الايمان. الثانى احمد وقد اختلف فيه فى اصل الدمياطى هو احمد بن يونس وقال الكرماني وفي بعض النسخ احمد بن يونس اى احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى المشهور بشيخ الاسلام مر فى الوضوء وكذا قال خلف فى اطرافه انه احمد بن عبد الله بن يونس وهو المسمى ولم يبين سببه وزعم ابن خلفون ان احمد هذا هو احمد بن حنبل وقال الذهبي فى طبقات القراء هو احمد بن النضر النيسابورى. الثالث فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياه آخر الحروف وفى آخره حاء مهملة ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه واشتهر به يكنى ابا يحيى الخزاعى ويقال الاسلمى. الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى. الخامس عروة بن الزبير بن العوام. السادس سعيد بن المسيب بفتح الياه المشددة وكسر هاء السابعة علقمة بن وقاص الليثى العتورى. الثامن عبيد الله بن عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابو عبد الله الهذلى احد الفقهاء السبعة. التاسع ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها ﴿٢﴾

﴿٣﴾ ذكر لطائف اسناده ﴿٤﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع فى موضعين وفيه العنونة فى ثلاثة مواضع وفيه فافهمنى بعضه احمد انما قال بهذه العبارة ولم يقل حدثنى ولا اخبرنى ونحو ذلك اشعارا انه افهمه بعض معانى الحديث ومقاصده لافظه قوله فافهمنى جملة من الفعل والمفعول واحمد فوع على الفاعلية وبعضه منصوب لانه مفعول ثان وفيه ان شيخه بصرى وبقيته الرواة مديون وفيه خمسة من التابعين متواليه وفيه ان فليحاروى عن الزهرى وان الزهرى روى عن هؤلاء الاربعة وفيه رواية التابعى عن جماعة من التابعين ﴿٥﴾

﴿٦﴾ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴿٧﴾ به اخرجه البخارى ايضا فى المغازى وفى التفسير وفى الايمان والندور وفى الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله وفى الجهاد والتوحيد وفى الشهادات وفى المغازى وفى التفسير وفى الايمان والندور عن حجاج بن منهال وفى التفسير والتوحيد ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث واخرجه مسلم فى التوبة عن ابى الربيع الزهرانى وعن حبان بن موسى وعن حسن الحلوانى وعبد بن حميد وعن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن رافع ومحمد بن حميد واخرجه النسائى فى عشرة النساء عن ابى داود سليمان بن سيف الحرانى وفى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى ﴿٨﴾

﴿٩﴾ قوله اهل الافك قال السهيلي فى قوله عز وجل (ان الذين جاؤا بالا فك) هم عبد الله ابن ابى وحمزة بنت جحش وعبد الله ابو احمد اخوه واسطح وحسان وقيل حسان لم يكن منهم وقال النسيفى فى هذه الآية اهل الافك هم عبد الله ابن ابى راس المنافقين ويزيد بن رفاع وحسان بن ثابت ومسطح بن اذينة وحمزة بنت جحش ومن ساعدتهم وفى صحيح مسلم وكان الذين تكلموا ومسطح وحمزة وحسان واما المنافق عبد الله بن ابى فهو الذى كان يستوشيه ويجمعه وهو الذى تولى كبره وحمزة قوله يستوشيه اى يستخرجه بالبحث والسألة ثم يفشيه ويشيعه ويحركه ولا يدعه يخمد وقال النسيفى فى قوله تعالى (والذى تولى كبره) هو عبد الله بن اى الذى تولى عظمه وبدا به ومعظم الشركان منه قال الله تعالى (والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم) لامعانه فى عداوة رسول الله ﷺ واتهازه الفرس وطلبه سبيلا الى الغمزة ثم قال

النسفي وقيل الذي تولى كبره هو حسان بن ثابت وعن طاهر الشعبي ان عائشة قالت ما سمعت بشيء احسن من شعر حسان وما تمثل به الا رجوت له الجنة قوله لابي سفيان

عجوت محمدا فاجبت عنه وعنده الله في ذلك الجزاء

وهو من قصيدة قالها لابي سفيان فقيل لعائشة يوم المؤمنين اليس الله يقول (والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) فقالت واي عذاب اشد من العصى فذهب بصره وكيع بسيف وكان يدفع عن رسول الله ﷺ. واما الافك فقال النسفي الافك ابلغ ما يكون من الافتراء والكذب وقيل هو البهتان لا تشمر به حتى يفجأك واصله الافك بالفتح مصدر قولك افك يا فكه افكافله وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى (اجئتنا لتافكنا عن آلهتنا) وقيل للكذب افك لانه مصروف عن الصدق قوله «وقال الزهري وكلامهم حديثي طائفة» اي بعضها هذا قول جاز سائق من غير كراهة لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم والاربعة الذين حدثوه ائمة حفاظ من اجلة التابعين فاذا تردت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا او عن ذلك لم يضر وجاز الاحتجاج بها لانها متقنان وقد اتفق العلماء على انكروا حديثي زيد او عمروهما تقتان معروفاً بذلك عند المحاطب جاز الاحتجاج بذلك الحديث قوله «او عني من بعض» اي احفظ واحسن ايرادا وسردا للحديث قوله «اقتصاصا» اي حفظا يقال قصصت الشيء اذا ثبت اثره شيئا بعد شيء ومنه نحن نقص عليك احسن القصص وقالت لاخته قصيه اي اتبى اثره ومنه القاص الذي ياتي بالقصة ويجري بالسين فستت اثره قسا قولاً «وقد وعيت» بفتح العين اي حفظت وقال الكرماني (فان قلت) قال اولاً كلهم حديثي طائفة وثاناً وعيت عن كل واحد منهم الحديث وهما متافيان (قلت) المراد بالحديث البعض الذي حدثه منه اذا الحديث يطلق على الكل وعلى البعض وهذا الذي فعله الزهري من جمعه الحديث عنهم جاز وقد ذكرناه قوله «وبعض حديثهم» القياس ان يقال بعضهم يصدق بهما او حديث بعضهم يصدق بهما ولكن لا شك ان المراد ذلك لكن قد يستعمل احدهما مكان الآخر لما بينهما من الملازمة بحسب عرف الاستعمال قوله «وزعموا» اي قالوا والزعم قد يراد به القول المحقق الصريح وقد يراد غير ذلك وانما قالوا لان بعضهم صرحوا بالبعض وبعضهم صدقوا بالباقي وان لم يقل صريحاً بل بما كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يخرج سفراً وفي رواية مسلم ذكروا ان عائشة قالت كان رسول الله ﷺ اذا اراد ان يخرج سفراً قولها «اقرع بين ازواجه» اي سامهم ينشئ تطليبا لقلوبهم. وكيفية القرعة بالخواتيم يؤخذ خاتم هذا وخاتم هذا ويدفعان الى رجل فيخرج منهما واحداً وعن الشافعي يحمل رقاعا صفرا يكتب في كل واحد اسم ذى السهم ثم يحمل بندق طين ويغلى عليها ثوب ثم يدخل رجل يده فيخرج بندقاً وينظر من صاحبها فيدفعها اليه وقال ابو عبيد بن سلام عمل بالقرعة ثلاثة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام نينا ويونس وزكريا عليهم الصلاة والسلام قولها «فايتن خرج سهمها اخرجهام» كذا هو اخرج بالالف في رواية النسفي ولا في ذر عن غير الكشميني وفي رواية الكشميني والباقيين خرج بلا الف وهو الصواب قولها «في غزاة غزاها» هي غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست كذا جزم به ابن التين وقال غيره في شعبان سنة خسي وتعرف ايضا بغزوة المريسيع وقال موسى بن عقبة سنة اربع فهذه ثلاثة اقوال قولها «فانا احل» على صيغة المجهول قولها «في هودج» بفتح الهاء وسكون الواو بفتح الدال المهملة وفي آخره جيم وهو مركب من مراكب العرب ابعاد للنساء قولها «وقفل» اي رجع قولها «آذنية» من الابلان ومن التاذنين قوله الكرماني ويقال آذن بالمد والتخفيف مثل قوله (فقل آذنتكم على سوام) وروى بالقصر وبالتشديد اي اعلم قولها «بالرحيل» بالجر على الاصل وروى الرحيل بالنصب حكاية عن قولهم الرحيل منصوبا على الاغراء قولها «شالي» اي ما يتعلق بقضاء الحاجة وهو ما يكتفى عنه استقباحا لذكره قولها «الى الرحل» قال الكرماني الرحل المتاع قلت الرحل المنزل والمسكن يقال اتينا الى رحالنا اي الى منازلنا قولها «فاذا عقد» كلمة اذا المفاجأة والمقد بكسر الميم وسكون القاف القلادة قولها «من جزع اظفار» الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي خرزيمان وزعم ابو العباس احمد ابن يوسف التيفاشي في كتابه الاحجار انه يوجد في العين في معادن المقيق ومنه ما يؤتى به من العين وهو اصناف فنه

البقراني والنروى والفارسي والحبيشي والسلي والمعرق وليس في الحجازة اصل من الجزع جسم لا يكاد يجيب من بعاجله
سريعاً وانما يحسن اذا طبخ بالزيت وزعمت الفلاسفة انه يشتق من اسمه الجزع لانه يولد في القلب جزعاً ومن تقلد به
كثرت همومه ورأى احلاماً رديئة وكثر الكلام بينه وبين الناس وان علق على طفل كثر لعبه وسال وان لف في شعر
المطلقة ولدت ويقطع نفث الدم ويختم القروح وعند البكري ومنه جزع يعرف بالنقمي ومنه بضمير وسموا وعذيقه
ومخلاف حولان والجزع السماوي وهو العشارى وقال ثعلب في الفصيح والجزع الخرز وقال ابن درستويه ليس كل
الخرز يسمى جزعاً وانما الجزع منها المجرع اى المقطع بالالوان المختلفة قد قطع سواده بياضه وفي المنزه لكراع عن
الثرم اهل البصرة يقولون الجزع والجزع بالفتح والكسر الخرز وقال ابو القاسم التميمي في كتابه المستطرف عن
بندار الجزع واحد لاجمع له وقال الحرابي وابن سيده الجزع الخرز واحدة جزعة قولها «انظفار» بالالف في
رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني ظفار بلا الف وكذا وقع في صحيح مسلم بلا الف وقال القرطبي من قيده
بالف اخطأ وصحيح الرواية بفتح الظاء وقال ابن السكيت ظفار قرية باليمن وعن ابن سعد جبل وفي الصحاح مبني
على الكسر كقطام وقال البكري قال بعضهم سيلها سيل الماوث لا ينصرف وقال ابن قرقول ترفع وتنصب وقال ابو عبيد
وقصر المدركة بظفار قصر ذى ريدان ويقال ان الجن بنتها وقال الكرمانى ظفار بفتح المعجمة وخفة الفاء وبالراء
مدينة باليمن ويقال جزع ظفاري وفي بعضها اظفار بزيادة همزة في اولها نحو الاظفار جمع الظفر ولعله سمي به لان
الظفرون ع من العطر اولانه ما طمان من الارض او لان الاظفار اسم لعود يمكن ان يجعل كالخرز فيتحلى به انتهى وقال
ابن التين في بعض الروايات المقد المتمس مقدار ثمانية عشر درهما قولها «يرحلون لي» باللام وقال النووي يرحلون
بي بالياء واللام اجود (قلت) باللام في مسلم ويرحلون بفتح الياء وسكون الراء وفتح الحاء المخففة وهو معنى قولها فرحلوه
بتخفيف الحاء ايضاً من رحلت البعير اى شددت عليه الرحل ويروى «من الرحيل» قولها «اذ ذاك» اى حينئذ
لم ينقلن اى من اللحم قولها «وليفشهن اللحم» اى لم يركب عليهن اللحم يعنى لم يكن سمينات وعند مسلم «وكان النساء
اذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم ينشهن اللحم» يقال هبل اللحم واهبله اذا ثقله وكثر لحمه وشحمه قولها «وانما يا كان
العلقة» بضم العين المهملة وسكون اللام وبالقف اي القليل ويقال لها ايضاً البلغة كانه الذى يمسك الرمق وتعلق
النفس للازدياد منه اى تشوقها اليه وقال صاحب العين العلقه ما فيه بلغة من الطعام الى وقت الغداة واصل العلقه شجر
يبقى في الشتاء يعلق به الابل اى تجترى به حتى يدرك الربيع وقيل ما يمسك به المرء نفسه من الاكل وقيل هو ما ياكله
من الغداة قولها «فبعثوا الجمل» اى اثاروه قولها «ما استمر الجيش» اى ذهب ومضى قاله الداودى ومنه قوله
تعالى (سحر مستمر) اى ذاهب او معناه دائم او قوى شديد وليس فيه احد وفي رواية مسلم «وليس يهادع ولا يجيب»
قولها «ذمت» اى قصدت من ام ومنه (أمين البيت الحرام) قال ابن التين فعلى هذا يقرأ امت بالتخفيف وان
شددت في بعض الامهات وذكروا في المغازى بلفظ «فتمت منزلى» والمعنى واحد قولها «فظننت» انظن هنا
بمعنى العلم قولها «فيناانا» اصله بين فاشبعت فتحة التون فصارت الفا وهو مضاف الى الجملة التى بعده وغلبت جوابه
قولها «وكان صفوان بن المعطل السلمي» صفوان امامن الصفا ومن صفن فى الاول التون زائدة والمعطل بضم الميم
وفتح العين المهملة وتشديد الطاء المهملة ابن وبيسة بن المؤمل بن خزاعي بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان
ابن ثعلبة بن هنت بن سليم ذكره الكلبي وغيره ونسبه خليفه رحيضة موضع وبيسة وفي محارب محاربى قولها «السلمي»
بضم السين المهملة وفتح اللام نسبة الى سليم المذكور في نسبه وهو من شواذ النسب لان القياس فيه السلمي قولها «ثم
الذكوانى» بفتح الذال المعجمة نسبة الى ذكوان المذكور في نسبه وكان صفوان على الساقية يلتقط ما يسقط من متاع
الحيش ليرده اليهم وقيل انه كان ثقیل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس وقد جاء في سنن ابى داود «شكت امراته ذلك
منه سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال نا اهل بيت نوم عرف لنا ذلك لانسكاد نسيت فقط حتى تطلع الشمس»

وذكر القاضي أبو بكر بن العربي انه كان حضورا لم يكشف كنف اثني قط وفي سير (١) لقد سئل
عن صفوان فوجدوه لا يأتي النساء واول مشاهدته المريسيع وذكر الواقدي انه شهد الحدق وما بعدها وكان شجاعا خيرا
شاعرا وعن ابن اسحاق قتل في غزوة ارمينية شهيدا سنة تسع عشرة وقيل توفي في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين
واندقت رجله يوم قتل فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات ولما ضرب حسان بن ثابت بسيفه لما هجاء ولم يقتصمه سيدنا
رسول الله ﷺ استوهب من حسان جنيته فوجهه لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوضه منها حائطا من
نخيل وزعم ابن اسحاق وابو نعيم انه يبرحاه وسيرين اخت مارية قيل فيه نظر لان يبرحاه انما وصل لحسان من
جهة ابى طلحة وفي الاكفلاء لابي الربيع سليمان بن سالم روى من وجوه ان اعطاه رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم
لحسان سيرين انما كان لذبه عن رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم قولها فرأى سوادا انسان اى شخصه قولها وكان
يرانى قبل الحجاب اى قبل حجاب البيوت وآية الحجاب نزلت في زينب رضي الله تعالى عنها قولها واستيقظت من نومي اى
تنبهت من نومي قولها «باسترجاعه» اى بقوله (انالله وانا اليه راجعون) وفي رواية مسلم فاستيقظت باسترجاعه حين
عرفني ففمرت وجهي بجلباني والله ما يكلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غيرا ثم رجع حتى اناخ راحلته فوطئ على
يدها فركبتها قولها «حين اناخ راحلته» هكذا هو في رواية الاكثرين بكلمة حين بمعنى الوقت وفي رواية الكشميهني
والنسفي حتى اناخ راحلته قولها «فوطئ يدها» اى فوطئ صفوان يد الراحلة ليسهل الركوب عليها فلا يكون احتياج الى
مساعدة قولها «يقودني» جملة حالية قولها «حتى اتينا الجيش بعد ما زلوا معرسين» اى حال كونهم معرسين من
التعريس وهو النزول قاله ابن بطلال والمشهور ان التعريس هو النزول في آخر الليل ولم يحج المعنى هنا الا على قول ابى زيد
فانه قاله التعريس النزول اى وقت كان ومن هذا اخذ ابن بطلال حيث اطلق النزول وفي رواية مسلم بعد ما زلوا معرسين
في نحر الظهيرة وكذا ذكره البخاري في المغازي والتفسير قال القرطبي الرواية الصحيحة بالذين المعجمة والراء المهمة
من الوغرة بسكون الفين وهي شدة الحر ورواه مسلم من رواية يعقوب بن ابراهيم بعين مهمة وزاى ويمكن ان يقال فيه هو
من وعزت اليه اى تقدمت يقال وعزت اليه وعزا تخففا ويقال وعزت اليه توعزا بالتشديد قال وصحفه بعضهم فقال موعر بن
يعنى بعين مهمة ورواه قال ولا يلتفت اليه وفي رواية ابى ذر منورين بعين معجمة مقدمة والتغوير النزول للقائلة قولها «في
نحر الظهيرة» وهو وقت القائلة وشدة الحر والنحر الاول والصدر واوائل الشهر تسمى النحور وقال الداودي الظهيرة
نصف النهار عند اول النوى وقال وقيل الظهر والظهر لما بعد نصف النهار لان الظهر اخر الانسان وسمى اخر الشهر بذلك ولا نسلم
له لان اول اشتداد الحر قبل نصف النهار قولها وهلك من هلك اى هلك الذين اشتغلوا بالافك وفي رواية مسلم
وهلك من هلك فى شاني قولها وكان الذى تولى الافك اى تصدر وتصدى وفي رواية مسلم وكان الذى تولى كبره
عبد الله بن ابي ابن سلول وابن سلول بالرفع صفة لعبد الله لالابى ولهذا يكتب بالالف وسلول بفتح السين المهمة
وتخفيف اللام الاولى غير منصرف علم لام عبد الله قولها فاشتكت اى مرضت قولها اى بالمدينة قولها شهرا اى مدة
شهر قولها فيفيضون وفي رواية مسلم والناس فيفيضون بضم الياء من الافاضة وهي التكثر والتوسعة يقال افاض القوم
فى الحديث اذا اندفعوا فيه يخوضون وهو من قوله (لسمك فيما افضم فيه عذاب عظيم) وقل ابن عرفة حديث مفاض
ومستفاض ومستفيض فى الناس اى جارقيهم وفي كلامهم قولها ويربني بفتح الياء وضمها فالاول من رابني والثاني من اربني
يقال رابني الامر ربينى اذا توهمته وشككت فيه فاذا استيقنته قلت رابني منه كذا يربني وعن الفراء ما معني واحدفى الشك
وقال صاحب المنتهى الاسم الريبة بالكسر وارابني واذا تخوفت عاقبته وقيل رابني اذا علمت به الريبة وارابني اذا ظننت
به وقيل رابني اذا رايت منه ما يريبك وتكرهه ويقول هذيل ارابني واراب اذا اتى بريبة واراب صار ذاريبة وقال ابو عمدة
فى الواعى رابني افصح قولها اللطف بضم اللام وسكون الطاء وقال النووي ويقال بفتحها لفتان وهو البر والرفق

وفى رواية مسلم انى لا اعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذى اري منه قولها حين امضى على صينة المجهول من
 المريض وهو القيام على المريض فى مرضه قولها يتكسر بكسر لاء المتناقم فوق وسكون الياء اخر الحروف وهو
 اشارة الى المؤنث نحو ذاك الى المذكور قولها حتى تفتت بفتح القاف ذ كره ثعلب وبالكسر ذكره الجوهري
 هو من نقه فهو ناقه وهو الذى برىء من المرض وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته وقال
 النووى يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلاج يكلاج ككراج فحافه وكالج ونقه ينقه كفرح يفرح فرحا وجمع الناقه نقه بضم
 التون وتشديد القاف واتفقه الله قولها «قبل المناصع» بكسر القاف اى جهة المناصع بفتح الميم وهى مواضع خارج
 المدينة كانوا يتبرزون فيها الواحد منصع وقال الازهرى اراه موضعا بمين خارج المدينة وهو فى الحديث «صعيد افيع
 خارج المدينة وقال ابن السكيت المناصع فى اللغة المجالس قولها «متبرزنا» بفتح الراء المشددة وبالنزاي وهو الموضع
 الذى يبرزون فيه اى يقضون فيه حاجتهم والبراز اسم ذلك الموضع ايضا قولها «الكنف» بضم الكاف والنون جمع
 كنيف قال اهل اللغة الكنيف الساتر مطلقا وسمى به موضع القاطن لانهم يسترون به قولها «وامرنا امر العرب الاول»
 يعنى فى التبرز خارج المعينة وقال النووى ضبط الاول بوجهين احدهما ضم الهزمة وتخفيف الواو والاخر بفتح
 الهزمة وتشديد الواو وكلاهما صحيح قولها «اوفى التنزه» شك من الراوى فى طلب النزاهة بالخروج الى الصحراء وفى
 رواية مسلم «وامرنا امر العرب الاول فى التنزه» وكنا تانين بالكف ان نخذها عند بيوتنا قولها «وامرنا امر العرب الاول»
 ابى رهم وفى رواية مسلم «فانطلقت انا وامرنا مسطح» وهى ابنة ابى رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها ابنة صخر بن عامر
 خالة ابى بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب انتهى ومسطح بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الطاء
 المهملة واسم امه سلمى بنت ابى رهم وذ كرابونعيم فيما نقل من خطه ان اسما رائطة بنت صخر اخت ام الصديق وابو رهم
 بضم الراء وسكون الهاء وهى زوجة اثاثة بضم الهزمة وتخفيف اثاثة الثلاثة الاولى وكانت من اشد الناس على ابنها مسطح
 وقال النووى ومسطح لقب واسمها عامر وقيل عوف وكنته ابو عباد وقيل ابو عبد الله توفى سنة سبع وثلاثين وقيل
 اربع وثلاثين وقال الواقدي شهد مع على رضى الله تعالى عنه صفين ومات فى سنة سبع وثلاثين عن ست وخمسين سنة
 (قلت) مسطح اسم عود من اعداء الحباء وقال الجوهري اثاثة بضم الهزمة اسم رجل وقال ابو زيد الاثاثة المال اجمع الابل
 والغنم والعيث والمناخ الواحدة اثاثة يعنى بفتح الهزمة وقال الفراد الاثاثة متاع البيت لا واحد له قولها «نمضى حال» اى
 ماشين قولها «فغثرت فى مرطها» وفى رواية مسلم فغثرت ام مسطح فى مرطها غثرت بفتح التاء المثناة اى زلقت والمرط
 بكسر الميم كساء من صوف قاله الداودى وقال ابن فارس ملحفة يؤتزر بها وقال الهروى المروط الا كسبة وضبطه ابن التين
 المروط بفتح الميم قولها «فقاتل نفس مسطح» بكسر العين وفتحها لفتان مشهورتان ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه الشر
 وقيل يمدوقيل سقط لوجهه وقيل النفس ان لا يتشمس من عثرته وقيل نفس تمساواتمسه الله وقال ابن التين المحدثون يقرؤنه
 بكسر العين وهو عند اهل اللغة بفتحها وقيل معناه انكب اى اكب الله قولها «فقاتل ياهنتاه» وفى رواية اى هنتاه وكذا فى
 رواية البخارى فى المغازى وهنتاه بفتح الهاء وسكون التون وفتحها والسكون اشهر و بضم الهاء الاخيرة وتسكن ونونها
 مخففة وقال القرطبي عن بعضهم تشديد التون وانكروا الازهرى قالوا هذه اللفظة تختص بانداء ومعناها يا هذه وقيل يا امراة
 وقيل يا بلما كانا نسبت الى قلة المعرفة بمكاند الناس وشروهم وقد تقدم فى الحج فى باب من قدم ضعفة اهل البليل ويقال فى التنبيه
 هنتان وفى الجمع هنتات وهنوات وفى المذكر هن وهنان وهنون ولك ان تلحقها الهاء لبيان الحركة فنقول ياهنه وان
 تشبع الحركة فتصير القاف تقول ياهناه ولك ضم الهاء فتقول ياهناه اقبل قولها «ام تسمعى وفى المغازى» ولم تسمى وفى رواية
 مسلم اولم تسمعى قولها «انذن لى الى ابوى» اى انذن لى ان آتى ابوى وفى رواية مسلم رضى الله تعالى عنه اتاذن لى
 ان آتى ابوى قولها «من قبلها» بكسر القاف اى من جهتها قولها «لقلما كانت امراة قط وضئية» اللام فى لقلما
 للتاكيد وقل فصل ماض دخلت عليه كلمة ما لتاكيد معنى القلة وتارة تستعمل هذه الكلمة فى نفى

اصل الفعل وتارة في الفلج جداولي على وزن فاعل اي جملة حسنة من الوضاعة وهو الحسن وقال النووي في شرح مسلم وفي نسخة ابن مهران حظية من الخطوة وهي الوجهة يقال حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة وحظوة بالضم والكسر اي سعدت به ودنت من قلبه واحبا قولها «ولها ضرائر» بالالف هو الصواب وهو جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تنضرر بالآخرى بالغيرة والقسم وفي بعض النسخ ضرا واصله من الضر بكسر الصاد وضما قولها «الا اكثرن عليها» بالناء المثلثة اي اكثرن عليها القول في عيها ونقصها قولها «لا يرقأ لي دمع» مهموز اي لا ينقطع من رقا الدمع اذا انقطع قولها «ولا اكتمل بنوم» اي لانام وهو استمارة قولها «حين استلبت الوحى» اي حين ابطا ولبت ولم ينزل قولها «يستشيرها» جملة حالية مقدرة من الاستشارة قولها «اهلك» روى بالنصب اي الزم اهلك وروى بالرفع اي هي اهلك لاتسمع فيها شيئا قولها «واما علي بن ابي طالب» الى آخره اما قال على ذلك مصلحة ونصيحة للرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في اعتقاده لانه راي ازعاج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بهذا الامر وقلقه فاراد راحة خاطره عليه السلام لالعداوة لعائشة رضي الله تعالى عنها قولها «يريبك» من راب وقذف كرمرة يعني هل رايت شيئا فيها ما يريبك وفي رواية مسلم هل رايت من شيء يريبك من عائشة قولها «ان رايت منها» اي ما رايت منها قولها «انغمص عليها» بفتح الهمزة وسكون التين المعجمة وكسر الميم وضم الصاد المهملة اي اعيبها به واطمن عليها قولها «فتاتي الداجن» وهي الشاة التي تالف البيت ولا تخرج الى المرعى وقال ابن التين هي الشاة التي تحبس في البيت لدرها لا تخرج الى المرعى وقيل هو دجاجة او حمام او وحش او طير يالف البيت وقال الطبري الداجن الشاة المعتادة للقيام في المنزل اذا سمعت للذبح والابن ولم تسرح في السرح وكل متباد موضعها وبه يقيم فهو كذلك داجن يقال دجن فلان بمكان كذا وادجن به اذا اقام به قولها «فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يومه» وفي رواية مسلم «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى قولها «فاستعذرنى عبد الله بن ابي» اي طلب من يعذره منه اي من ينصفه منه قولها «من يعذرنى من رجل» وقال الخطابي «من يعذرنى» يؤول على وجهين اي من يقوم بعذره فيما ياتي الى من المكروه منه والثاني من يقوم بعذري ان عاقبه على سوء فعله وقال النووي معناه من يقوم بعذري ان كاهته على قبح فعله ولا يلومني على ذلك وقيل معناه من ينصرتني والغدير الناصر وقيل معناه من ينتقم لي منه ويشهد لهذا جواب سعد بن معاذ انا اعذرك منه قولها «رجلا» هو صفوان قولها «فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا اعذرك منه اما قال ذلك لان الاوس من قومه وهم بنو النجار ومن آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجب قتله ثم ان الموجود في الاصول سعد بن معاذ وقع في موضع آخر سعد بن عباد وقال ابن حزم هذا عندنا وهم لان سعد بن معاذ مات اثر غزوة بني قريظة بلا شك وبني قريظة كان في آخر ذي القعدة من سنة اربع فبين الغزوتين نحو من سنتين والوهم لم يمر منه احد من البشر وقال ابن العربي ذكر سعد بن معاذ هنا وهم اتفق فيه الرواة وقال ابن عمر هو وهم وخطا وتبعه على ذلك جماعة وقال القاضي عياض قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحاق في السير واما قال ان المتكلم اولا وآخر اسيد بن حضير وقال القاضي هذا مشكل لان هذه القصة كانت في زوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست وسعد بن معاذ مات في اثر غزاة الخندق من الرمية التي اصابته وذلك في سنة اربع ولهذا قيل ان ذكره وهم والاشبه انه غيره وقال القاضي في الجواب ان موسى بن عقبة ذكر ان المريسيع كانت سنة اربع وهي سنة الخندق فيحتمل ان المريسيع وحديث الافك كانا في سنة اربع قبل الخندق قلت هذا بين صحة ما ذكره البخاري من انه سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين «اما سعد بن معاذ بضم الميم فهو ابن النعمان بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسى الاشهل اسلم على يد مصعب بن عمير لما ارسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة يعلم المسلمين شهد بدر لم يختلفوا فيه وشهد احدا والخندق ورماه يومئذ حبان بن عرفة في الكحل ومر عن قريب تاريخ وفته * واما سعد بن عباد بضم العين فهو ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح الميم

بعدها هاهن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الا كبر اخي الاوس بن حارثة بن ثعلبة النخلاء
ابن عمرو والزريقاء بن عامر ماء السماء وام الاوس والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن قضاة وقيل قيلة بنت
الارقم بن عمرو بن جفنة وكان ثقيب بن ساعدة شهيد بدر اعند بعضهم ولم يبايع ابابكر ولا عمر رضي الله تعالى عنهما
وسار الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مفلسه واما اسيد بضم الهجمة
فهو ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة ابن ممالك بن عتيك بن امرى القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم
ابن الحارث بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسى الاشلى ابو يحيى اسلم على يد مصعب بن عمير بالمدينة بعد
العبة الاولى وقيل الثانية واختلف في شهوده بدر فنفاه ابن اسحاق والكلبي واثبت غيرهما وشهدا احدا وما بعدهما من
المشاهد وشهد مع عمر رضي الله عنه فتح البيت المقدس مات بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر رضي الله عنه قولا
«وكان قبل ذلك رجلا صالحا» وفي مسلم وكان رجلا صالحا يعني لم يكن قبل ذلك يحكى لنا في قولها «ولكن احتملته الحمية»
بحاء مهملة وميم اى اغضبته وعند مسلم اجتهدته بحيم وهاء اى اغضبته وحمله على الجهل فالروايتان صحيحتان قولها
«كذبت لعمر الله والله» اى ان رسول الله ﷺ لا يجعل حكمه اليك كذا قال الداودى وقال ابن التين معناه انه قال له
كذبت انك لا تقدر على قتله وهذا هو الظاهر قولها «فقام اسيد بن الحضير» قدمرت ترجمته الا ان فقال كذبت لعمر
الله والله لنقتله اى ان امرنا رسول الله ﷺ قتلناه وقوم اسيد بن عبد الاشهل قولها «فانك منافق» اى تفعل
فعل المنافقين ولم يرد به التناقى الحقيقى قولها «فتار الحيات الاوس والخزرج» اى تناهضوا للزراع والمصيبة
واصله من ثار الشيء ينور اذا ارتفع وانتشر قولها «حتى هموا» اى حتى قصدوا المحاربة وتناهضوا للزراع
قولها «خففهم» يعنى تلطف بهم حتى سكتوا قولها «وقد بكيت يلىتين ويوما» هذا كذا فى رواية الكشميهنى وفي
رواية غيره لياتى ويوما وفي رواية النسفى وابى الوقت لىلى ويومى قولها «فالى» من فلق اذا شق قولها «وانا لىكى» حلة
حالية قولها «اذا استاذنت» كلة اذ المعجاجة وكذلك اذنى قولها «اذ دخل» قولها «قيل فى» بكسر الفاء وتشديد الياء
قولها «وقدمك شيرا لا يوحى اليه» وفي رواية مسلم واقدلبث شيرا لا يوحى اليه وذلك ليعلم رسول الله ﷺ
المتكلم من غيره قولها «فى شانى» اى فى امرى وحالى قولها «المت بئى» وفى رواية بذب وكذا فى
رواية مسلم وهو من اللام وهو النزول النادر غير المتكرر وقال الكرماني اى فعلت ذنبا مع انه ليس من عادتك قولها
«فان العباد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه» قال الداودى دعاه الى الاعتراف ولم يامر بها بالستر كغيرها لانه لا ينبغي عند
الشارع امرأة اصاب ذنبا قولها «قلص دمعى» بفتح القاف واللام اى ارتفع وانقبض وقال القرطبي يعنى ان الحزن
والوجدة قد انتهت نهايتها وبلغت غايتها ومهما انتهى الامر الى ذلك قلص الدمع لفرط حرارة المصيبة وقال الداودى
قلص دمعى اى ذهب وقيل نقص وقال ابن السكيت قلص الماء فى البيت اذا ارتفع ماء قليص قولها «ما احس» بضم
الهزة من الاحساس قال تعالى (هل تحس منهم من احد) قولها «قال والله ما ادرى ما اقول» معناه ان الامر الذى
سأله رسول الله ﷺ لا تقف منه على امر زائد على ما عند رسول الله ﷺ قبل نزول الوحي من حسن الظن
قولها «الا ابا يوسف» اى الامثل يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو الصبر وكانها من شدة حزنها لم تذكر اسم يعقوب
وانما قالت ابا يوسف لانه لما جاء اخوة يوسف اباهم يعقوب ومعهم قيص يوسف بدم كذب قال يعقوب (بل سوات
لكم نفسكم امراف صبر جميل والله المستعان على ما تصفون) قولها «اذ قال» اى حين قال قولها «فوالله ما رام مجلسه» اى
ما برح المجلس ولا قام عنه يقال رامه يريد ما اى برحه ولازمه قولها «من البرحاء» بلام الباء الموحدة على وزن فعلا من
البرح وهى شدة الحمى وغيرهما من الشدائد وقيل البرح شدة الحروق قال الخطاى شدة الكرب مأخوذ من قولك
برحت بالرجل اذا بلغت به غاية الاذى والمشقة قولها «ليت حدر» اللام فيه لئلا كيدى ينزل ويطر من حدر يحدر
حدرا وحدورا والحدور ضد الصمود وتعدي ولا يتعدى قولها «مثل الجمان» بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدركنا
ذكره ابن التين وغيره وقال ابن سيده الجمان هنوات على اشكال الاول من فضة فارسي معرب واحدة جمانة وبما سميت

الدرة جمانة وقيل الجمان الحزبيبيض بماء الفضة وفي المعية هو اللؤلؤ الصغير وقال الجوابي وقد جعل لبيد الدرة جمانة فقال * كجمانة البحري سل نظامها * قولها «فلما سرى» وهو مشدد مبني لما لم يسم فاعله ومعناه لما كشف وازيل عنه قال ابن دحية ونزل عذرها بعد سبع وثلاثين ليلة قولها «والله لا أقوم اليه» قالت ذلك ادلالا عليهم وعتابا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائفها وجميل احوالها وتزهها عن هذا الباطل الذي افتراه الظلمة لاجبة لهم ولا شبهة فيه قولها «لقرابته» وذلك ان ام مسطح سلمى هي بنت خالة ابي بكر الصديق قولها «ولا يا تل» اي ولا يخلف (اولو الفضل منكم) والالية اليمين والفضل هنا المال (والسعة) في العيش والرزق . (فان قلت) قوله اولوا جمع والمراد هنا الصديق قلت قال الضحاك ابو بكر وغيره من المسلمين قولها الى (قوله غفور رحيم) وفي رواية مسلم الى قوله (الا تحبون ان يغفر الله لكم) قال ابن حبان بن موسى قل عبدالله بن المبارك هذه ارجى آية في كتاب الله فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح التفة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعما منه ابد اقولها «الذي كان يجدي عايه» اي يعطى من الجداء وهو العطية وكذلك الجدوى قولها «احمى» اي اصون سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول ابصرت ولم ابصر اي لا كذب حاية لها قولها «تساميني» اي تضاهيني بكاملها ومكانها عند رسول الله ﷺ وهي مفاعلة من السمو وهو الارتفاع *

﴿ قال وحدثنا فليح بن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة وعبد الله بن الزبير مثله ﴾
اي قال ابو الريع سليمان بن داود وحدثنا فليح بن سليمان بن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة وعبد الله بن الزبير مثله اي مثل الحديث المذكور الذي رواه فليح عن الزهري عن عروة *

﴿ قال وحدثنا فليح بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن وبخمي بن سعيد
عن القاسم بن محمد بن أبي بكر مثله ﴾

اي قال ابو الريع سليمان وحدثنا فليح الى اخره والحاصل ان فليح بن سليمان روى الحديث المذكور من اربعة مشايخ . الاول ابن شهاب الزهري . والثاني هشام بن عروة . والثالث ربيعة بن ابي عبد الرحمن شيخ مالك . والرابع بخمي بن سعيد الانصاري (ذكر ما استفاد من الحديث المذكور) فيه جواز رواية الحديث عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمة منه وان كان فعل الزهري وحده فقد اجمع المسلمون على قبوله منه والاحتجاج به . وفيه صحة القرعة بين النساء وبه استدلال مالك والشافعي واحمد وجماهير العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك وقال ابو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء عليهم السلام وقد ذكرناه في اول الباب وقال ابن المنذر استعمالها كالاجماع ولا معنى لقول من يردّها والمشهور عن ابي حنيفة ابطالها وحكي عنه اجازتها وقال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها بالاثر انتهى قلت ليس المشهور عن ابي حنيفة ابطال القرعة وابو حنيفة لم يقل كذلك وانما قال القياس ياباها لانه تعليق لاستحقاق بخروج القرعة وذلك قار ولكن تركنا القياس للاثر وللتعامل الظاهر من لدن رسول الله ﷺ الى يومنا هذا من غير تكبر منكر وانما قال ههنا يفعل تطيبا لقلوبهم والحديث محمول عليه والدليل على ذلك انه ﷺ لم تكن التسوية واجبة عليه في الحضر وانما كان يفعله تفضلا وقد قال بعض اصحابنا وعند ابي حنيفة والشافعي اذا اراد الرجل سفرا اقرع بين نسائه ليجوز اخذ بعضهن بغير ذلك والذي في القدوري عن مذهب ابي حنيفة لاحق لمن في حالة السفر يسافر بمن شاء منهم وقال الاقطع في شرحه لان الزوج لا يلزمه استصحاب واحدة منهم ولا يلزمه التمسك في حالة السفر والاولى والمستحب ان يقرع لتطيب قلوبهم وقال النووي وعن مالك يسافر بمن شاء منهم بغير قرعة لان القسمة سقطت للضرورة وقال ابن التين قال مالك الشارع يفعل ذلك تطوعا منه لانه لا يجب عليه ان يعدل بينهما . وفيه عدم وجوب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمت وهذا مجمع عليه اذا كان السفر طويلا وقال النووي وحكم السفر القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه

بعض اصحابنا . وفيه جواز سفر الرجل بزوجه . وفيه جواز الفزوهن . وفيه جواز ركوب النساء في
الحوادج . وفيه جواز خدمة الرجال لمن في ذلك في الاسفار . وفيه ان ارتحال العسكر يتوقف على امر الامير
وفيه جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المستتاة . وفيه جواز لبس النساء القلائد
في السفر كالخضر . وفيه ان من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلماها اذا لم يكن محرما الا لحاجة لانهم حلوا
ولم يكلماوا من يظنونها فيه وفيه فضيلة الاقتصاد في الاكل للنساء وغيرهن ولا يكثرن منه بحيث يهللن اللحم . وفيه جواز
تاخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض لهم . وفيه اغائة الملهوف وعون المتقطع وانقاذ الضائع و اكرام ذوى الاقدار
كافعل صفوان بهذا كله . وفيه حسن الادب مع الاجنبيات لاسيما في الخلوة بهن عند الضرورة في برية او غيرها . وفيه
انه اذا ركب اجنبية ينبغي ان يمشى قدامها ولا يمشى بجانبها ولا وراءها . وفيه استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء
كانت في الدين او في الدنيا وسواء كانت في نفسه او من يعز عليه . وفيه تغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحا
او غيره . وفيه جواز الحلف من غير استحلاف . وفيه انه يستحب ان يسرع عن الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره
فائدة كما كنمواعن عائشة رضي الله تعالى عنها هذا الامر شهرا ولم تسمعه بعد ذلك الا بعرض عرض وهو قول ام مسطح
نفس مسطح . وفيه استحباب ملاطفة الرجل زوجته ويحسن معاشرتها وفيه انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيئا
او نحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لفظن ان ذلك لعارض فتسال عن سببه فتزيله . وفيه استحباب السؤال عن المريض
وفيه انه يستحب للمرأة اذا ارادت الخروج لحاجة ان يكون معها رفيقة لها التأنس بها ولا تعرض لها . وفيه كراهة الانسان
صاحبه وقربه اذا اذى اهل الفضل او فعل غير ذلك من القبائح كما فعلت ام مسطح في دعائها عليه . وفيه فضيلة اهل بدر
والنبي عنهم كما فملت عائشة في ذبحها عن مسطح . وفيه ان المرأة لا تذهب ليت ابويها الا باذن زوجها . وفيه جواز الدعجب
بلفظ التسييح . وفيه استحباب مشاورة الرجل بطاقته واهله واصدقاءه فيما ينوبه من الامور . وفيه حواء العحث
والسؤال عن الامور السموعة لمن له بها تعلق واما غيره فنهى عنه وهو تحس وفضرل . وفيه خطبة الامام الناس عند
نزول امرهم . وفيه اشتكاكهم الى الامر الى المسلمين من تعرض له باذى في اهله او في نفسه . وفيه فضائل ظاهرة لصفوان
بشهادة النبي ﷺ بما شهد به فعله الجميلة . وفيه المبادرة الى قطع الفتن والخصومات والمنازعات . وفيه فضيلة سعد بن معاذ
واسيد بن حضير . وفيه قبول التوبة والحث عليهما وفيه تفويض الكلام الى السكبادون الصغار لانهم اعرف . وفيه
جواز الاستشهاد بآيات القرآن العزيز ولا خلاف انه جائز . وفيه استحباب المبادرة بتفسير من تجددت له نعمة ظاهرة
او اندفعت عنه بلية بارزة . وفيه براءة عائشة رضي الله عنها من الافك وهي براءة قطعية بنص القرآن فلو تشكك فيها
السان صار كافرا مرتدا باجماع المسلمين . وفيه تجديد شكر الله تعالى عند تجديد النعمة . وفيه فضائل لابي بكر رضي
الله عنه في قوله تعالى (ولا ياتلوا الفضل منكم) وفيه استحباب صلة الارحام وان كانوا مسيئين . وفيه استحباب
الغفو والصفح عن المتى . وفيه استحباب الصدقة والانفاق في سبيل الخيرات . وفيه استحباب لمن حلف على دين
فراى غير هاذن ان ياتي بالذي هو خير فيكفر عن يمينه . وفيه فضيلة زينب ام المؤمنين رضي الله عنها . وفيه التثبت في الشهادة
وفيه ان الخطبة مبتدأة الحمد لله والشاء عليه . وفيه استحباب القول باما بعد في الخطبة بعد الحمد لله والصلاة على رسوله
ﷺ . وفيه غضب المسلمين عند انتهاك حرمة اميرهم واهتمامهم بدفع ذلك . وفيه جواز سب المتعصب لمبطل كما سب
اسيد بن حضير سعد بن عبادته لعصبه للمنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وقد ذكرنا انه لم يرد به النفاق الحقيقي
وفيه جواز تعديل النساء لانه ﷺ سأل بريرة وزينب عن عائشة وهما من اخبرتا بفضلها وكما لدنهما بها احتج ابو حنيفة
في جواز تعديل النساء بمعضن بعضا . وفيه ان من اذى رسول الله ﷺ في اهله او عرضه فانه يقتل لقول اسيد بن حضير
ان كان من الاوس قتلناه ولم يرد عليه النبي ﷺ شيئا قال ابن بطال وكذا من سب عائشة رضي الله عنها بما رآها الله تعالى
منه انه يقتل ككذبه الله ورسوله ﷺ وقال قوم لا يقتل من سبها بغير ما رآها الله تعالى منه وقال المهلب والنظر عندى
ان يقتل من سب زوجات سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما رميت به عائشة او بغير ذلك . وفيه

وجوب تعظيم اهل بدر والذب عنهم به وفيه ان الصبر الجميل فيه الغبطة والعزة في الدارين * وفيه ترك الخلد لما يخشى من تفريق الكلمة كما ترك رسول الله ﷺ حد ابن سلول * وفيه ان الاعتراف بما يشاء من الباطل لا يجل به وفيه ان الوحي ما كان ياتيهم متى اراد بقاءه شهرا لم يوح اليه * وفيه جواز تحمل النساء بالذهب والفضة والاولو والحرز ونحوها * وفيه حرمة التشكيك في تبرئة عائشة من الافك * وفيه ان العصية تنقل عن اسم كقالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا * وفيه الكشف والبحث عن الاخبار الواردة ان كان لها نظائر ام لا لسؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم بريرة واسامة وزينب وغيرهم من بطانته عن عائشة وعن سائر افعالها وما يقع من عليها والحكم بما يظهر من الافعال على ما قيل وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث يونس بن بكير عن هشام عن ابيه عن عائشة سال يعني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جارية لي سوداء فقال «اخبرينا بما علمك بعائشة» فذكرت المعجزة ومعناها فاداروها حتى فطنت فقالت سبحان الله والله ما علم على عائشة الا ما علم الصائغ على تبرالذهب الاحمر وفي لفظ جارية نورية وهذه القوائد ماتت على ستين فائدة والله هو المستعان *

﴿ باب اذا زكى رجل رجلا كفاه ﴾

اي هذا باب يذكرك فيه اذا زكى رجل رجلا كفاه اي كفى رجلا الذي هو المزكى بفتح الكاف يعني لا يحتاج الى آخره وقد ذكر في اوائل الشهادات باب تعديل كم يجوز فتوقف في جوابه وهنا صرح بالا كفاه بالواحد وفيه خلاف فعند محمد بن الحسن يشترط اثنان كافي الشهادة وهو المرجع عند الشافعية والمالكية واختاره الطحاوي وعند ابى حنيفة وابى يوسف يكتفي بواحد والاثنان احب وكذا الخلاف في الرسالة والترجمة *

﴿ وقال ابو جميلة وجدت منبوذا ظمأ راآني عمر قال عسى الغوير ابرسا كأنه يتبعني ﴾

قال حربى انه رجل صالح قال كذلك اذهب وعلينا نفقته *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قال حربى انه رجل صالح قال كذلك اذهب فانه يدل على ان عمر رضى الله تعالى عنه قبل تركه الواحد واكتفى به ابو جميلة بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنين بضم السين المهملة وبنونين والاهما مفتوحة مخففة بينهما ياء آخر الحروف كذا ضبطه عبد الفتى بن سعيد والدارقطنى وابن ما كولا وقال بعضهم ووم من شدد التحانية كالدودى (قلت) كيف ينسب الدودى الى الوهم ولم يفرده بالتشديد فان البخارى ذكر في تاريخه كان ابن عينة وسليمان بن كثير يثقلان سنينا واقتصر عليه ابن التين وهذا التعليق رواه البخارى عن ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر عن الزهرى عن سنين ابى جميلة وانه ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وخرج معه عام الفتح وانه التقط منبوذا فأتى عمر رضى الله عنه فسأله عنه فأتى عليه خيرا وانفق عليه من بيت المال وجمعه ولاده وقال الكرماني ابو جميلة سنين وقيل ميسرة ضد الميمنة ابن يعقوب الطهوى بضم الطاء وفتح الهاء وقيل بسكونها وقد يفتحون الطاء مع سكون الهاء ففيه ثلاث لغات ورد عليه بأن ابى جميلة الذى ذكره مؤرخه ليس بابى جميلة المذكور في البخارى فانه تابعى طهوى كوفي وذلك محبان عند الاكثرين وان كان المجلى ذكره من التابعين واسمه سنين بن فرقد وقال ابن سعد هو سلمى وقال غيره هو ضمرى وقيل سليطى وذكره الذهبي في الصحابة وقال ابو جميلة سنين السلمى ادرك النبي ﷺ وحديثه في الترمذى روى عنه الزهرى (قلت) تفرد الزهرى بالرواية عنه قوله «وجدت منبوذا» بفتح الميم وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة ومعناه اللقيط قوله «فلما راى عمر» اي فلما رآه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال عسى الغوير ابرسا كذا وقع في رواية الاصيل وفي رواية ابى ذر رضى الله عنه عن الكشميهنى وسقط في رواية الباقرين وكذا رواه ابن ابى شبة فقال حدثنا ابن علية عن الزهرى رضى الله تعالى عنه انه سمع سنينا ابى جميلة يقول وجدت منبوذا

فذكره عريق لعمر رضى الله تعالى عنه فآتته فقال هو حر وولاؤه لك ورضاعه علينا ومعنى تمثيل عمر بهذا المثل عسى
 الزور ابؤنا ان عمراتهم ان يكون ولده آتى به للفرض له في بيت المال ويحتمل ان يكون ظن انه يريد ان يفرض ويولى
 امره وياخذ ما يفرض له ويصنع ماشاء فقال عمر هذا المثل فلما قال له عريفه انه رجل صالح صدقه وقال السيدانى في
 مجمع الامثال تأليفه الغوير تصغير غارو الابؤس جمع بؤس وهو الشدة ويقال الابؤس لدهاية وقال الاصمعي ان اصل هذا
 المثل انه كان غار فيه ناس فأتاهم عليهم اوقال فانهم عدو فقتلهم فيه فقبل ذلك لكل من دخل في امر لا يعرف عاقبته وفي حلال
 الخلل قال الثوري هذا مثل يضربه اهل المدينة وقال سفيان اصله ان ناسا كان بينهم وبين آخرين حرب فقالت
 لهم عجوزا احذروا واستعدوا من هؤلاء فانهم يالونكم شرافلهم يلبثوا ان جاءهم فزع فقالت العجوز عسى الغوير ابؤ ساتنى
 لعله اتاكم الناس من قبل الغوير وهو الشعب وقال السكبي غوير ماله كلاب مروف في ناحية السماوة وقال ابن الاعرابي
 الغوير طريق يعبرون فيه وكانوا يتواصون بان يحرسوه لثلايؤتوا منه وروى الحربى عن عمرو عن ابيه ان الغوير نفق
 في حصن الزبام ويقال هذا مثل لكل شىء يخاف ان باتى منه شر وانتصاب ابؤ سابعامل مقدر تقديره عسى الغوير يصير
 ابؤ ساوقال ابو على جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلة يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك ويقال تقديره عسى
 ان يأتى الثوير بشر قوله «كأنه يتهمنى» اى بان يكون الولد له كاذ كرنا ان يكون قصده الفرض له من بيت المال قوله «قال
 عريقى» العريف النقيب وهو دون الرئيس قال ابن بطلان وكان عمر رضى الله تعالى عنه قسم الناس اقساموا جعل على كل
 ديوان عريفا ينظر عليهم وكان الرجل النابذ من ديوان الذى زكاه عند عمر رضى الله تعالى عنه قوله «قال كذلك» اى قال
 عمر لعريفه هو صالح مثل ما يقول وزاد مالك في روايته قال نعم بمعنى كذلك قوله «اذهب وعلينا نفقة» وفي رواية مالك اذهب
 فهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقة بمعنى من بيت المال وقال ابن بطلان في هذه القضية ان القاضي اذا سال في مجلس نظره عن احد
 فانه يجتزى بقول الواحد كما صنع عمر رضى الله عنه واما اذا كلف المشهود له ان يعدل شهوده فلا يقبل لقول من اثنين *
 وفيه جواز الالتقاط وان لم يشهد وان نفقته اذا لم يعرف في بيت المال وان ولاده مللتقطه به وفيه ان الاقط حرو قال قوم انه
 عبد ومن قال انه حر على بن ابي طالب وعمر بن عبد العزيز وابراهيم والشعبى *

٢٨ - **حدثنا ابن سلام** قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي
 بكر عن ابيه قال اثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ فقال عليك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق
 صاحبك مرارا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لامحالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه
 ولا ازرني على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه *

قال الكرماني قال شارح التراجم وجه مطابقة الحديث للترجمة انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ارشد
 الى ان التزكية كيف تكون فلو لم تكن مقيدة لما ارشدها اليها لكن لما منع ان يقول انها مقيدة مع تزكية اخرى لا بمفردها
 وليس في الحديث ما يدل على احد الطريقين انتهى (قلت) قوله انها مقيدة مع تزكية اخرى غير مسلم والمنع بطريق
 ما ذكره غير صحيح لان الحديث يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبر تزكية الرجل اذا اقتصد ولا يتعالى
 ولم يجب ﷺ عليه الا الاغراق والغلو في المدح وبهذا رد قول من قال ليس في الخبر ان تزكية الواحد للواحد كافية
 حيث يحتاج الى التزكية البتة وكذا في رد لقول من قال استدلال البخارى على الترجمة بحديث ابي بكره ضعيف لانه
 ضعف ما هو صحيح لانه على بقوله فان غايته انه ﷺ اعتبر تزكية الرجل اخاه اذا اقتصد ولم يدل وتضعيفه بهذا هو
 عين تصحيح وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لما ذكرناه وكل هذه التعسفات مع الرد على البخارى بما ذكر لاجل
 الرد على ابي حنيفة حيث احتج بهذا الحديث على اكفائه في التزكية بواحد فافهم * ثم رجال الحديث المذكور خمسة
 الاول محمد بن سلام وفي بعض النسخ اسمه واسم ابيه * الثاني عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري * الثالث خالد

ابن مهران الحذاء البصرى * الرابع عبد الرحمن بن ابي بكرة * الخامس ابو ابوبكرة بفتح الباء الموحدة واسمه نعيم ابن الحارث الثقفى * والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن آدم وعن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن يحيى وعن محمد بن عمر وابى بكر وعن عمرو الناقد وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن يونس واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «انى رجل على رجل عند النبي ﷺ» قيل يحتمل ان يكون المتنى بكسر التون هو محجن بن الادرع الاسلمى وان يكون المتنى عليه ذو البجادين لان الاول حديثنا عند الطبرانى لا يبعد ان يكون هو اياه وللتانى حديثنا عند ابن اسحاق يشمران يكون المتنى عليه ذا البجادين ومحجن بكسر الميم وسكون الحاء المهمله وفتح الجيم وفي آخره نون ابن الادرع قال الذهبي قديم الاسلام نزل البصرة واخط مسجدها له احاديث (قلت) عند ابى داود والنسائى وذو البجادين بكسر الباء الموحدة بمدها الجيم واسمه عبدالله بن عبدبه بن عفيف المزنى مات في غزوة تبوك قال عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه دفنه النبي ﷺ وحمله بيده في قبره وقال «اللهم انى قد امسيت عنه راضيا فارض عنه» قال ابن مسعود فليتكى كنت صاحب الحفرة قال الذهبي حديث صحيح قوله «ويلك» انظر الويل في الاصل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ويستعمل بمعنى التفجع والتعجب وهنا كذلك ويتصب عند الاضافة ويرتفع عند القطع ووجه انتصابه بعامل مقدر من غير لفظه قوله «قطعت عنق صاحبك» وفي رواية قطعت عنق الرجل وفي رواية اخرى قطعت ظهر الرجل وهى استعارة من قطع العنق الذى هو القتل لاشتراكهما في الهلاك قوله «لا محالة» بفتح الميم اى البتة لا بد منه قوله «احسب فلانا» اى اظنه من حسب يحسب بكسر عين الفعل في الماضى وفتحها في المستقبل محسبة وحسابا بالكسر ومعناه الظن واما حسبته احسبه بالانهم حسابا وحسابا اذا عده قوله «والله حسبه» اى كافيه فيل بمعنى مفعول من احسبني الشيء اذا كفاني قوله «ولا اراكى على الله احدا» اى لا اقطع له على عاقبة احد بخير ولا غيره لان ذلك مفيد عنا ولكن نقول نحسب ونظن لوجود الظاهر المتقضى لذلك قوله «احسبه كذا وكذا» اى اظنه انه على حالة كذا وصفة كذا ان كان يعلم ذلك منه والمراد من قوله يعلم يظن وكثيرا يحى العلم بمعنى الظن وانما قلنا معناه يظن حتى لا يقال اذا كان يعلم منه فلم يقول احسبه (فان قلت) قد جاء احاديث صحيحة بالمدح في الوجه (قلت) انتهى محمول على الافراط فيه او على من يخاف عليه وامان لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله فلا نهى اذ الم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة فلا زياذ عليه والتمناه به كان مستحبا قاله النووى في شرح مسلم *

باب ما يُكره من الاطناب في المدح وليقل ما يعلم *

اى هذا باب في بيان ما يكره من الاطناب في مدح الرجل والاطناب بكسر الهمزة في الكلام البالغة فيه قوله «وليقل» اى السادح ما يعلمه في المدح ولا يتجاوز ولا يطنب فيه *

٢٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُذْنِي هَلْ رَجُلٌ وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ فَقَالَ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ﴾

مطابقه للترجمة في قوله «ويطريه في مدحه» وهو ظاهر (فان قلت) كيف دل الحديث على الجزء الاخير من الترجمة وهو قوله وليقل ما يعلم (قلت) الذى يطنب لابدان يقول بما لا يعلم لانه لا يطالع على سريره وخواياه فيستغنى ان لا يطنب وهذا الحديث بمعنى الحديث السابق لانهم امتحان في المعنى واشاربه الى ان الشاء على الرجل في وجهه لا يكره وانما يكره الاطناب فلذلك ذكر هذه الترجمة ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة مر في الصلاة واسماعيل بن زكرياء ابو زياد الاسدى مولا م الخلقانى الكوفى وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبدالله بن ابى بردة بضم الباء ايضا يروى عن

التي بردة وهو جده وروى عن ابيه ابي موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس واسم ابي بردة الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته ثم والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب ومسلم في آخر الكتاب كلاهما عن محمد بن الصباح عن ابي عمار بن زكرياء قوله «رجلايتي على رجل» يحتمل ان يكونا ماذ كرناه في الحديث الماضي قوله «ويطريه» بضم الياء من الاطراء وهو المبالغة في المدح ويقال اطراء اي مدحه وجاوز الحد فيه وذكره الجوهري في معتل اللام اليائي وانما قال «هلكتم» لثلاثي الرجل ويرى انه عند الناس كذلك بتلك المنزلة ليحصل منه العجب فيجد اليه سيلا *

باب بلوغ الصبيان وشهادتهم

اي هذا باب في بيان حد بلوغ الصبيان وحكم شهادتهم والترجمة مشتملة على حكمين الاول بلوغ الصبيان قال ابن بطال اجمع العلماء ان الاحتلام في الرجال والخض في النساء هو البلوغ الذي يلزم به المبادات والحدود والاستئذان وغيره واختلفوا فيمن تاخر احتلامه من الرجال او خضه من النساء فقال الليث واحمد واسحاق ومالك الانبات او ان يبلغ من السن ما يعلم ان مثله قد بلغ وقال ابن القاسم وذلك سبع عشرة سنة او ثمان عشرة سنة وفي النساء هذه الاوصاف والجل الا ان مالكا لا يقيم الحد بالانبات اذ انى اسرق ما لم يحتلم او يبلغ من السن ما يعلم ان مثله لا يبلغه حتى يحتلم فيكون عليه الحد واما ابو حنيفة فلم يعتبر الانبات وقال حد البلوغ في الجارية سبع عشرة سنة وفي الغلام تسع عشرة وفي رواية ثمانى عشرة مثل قول ابن القاسم وهو قول الثوري ومذهب الشافعي ان الانبات علامة بلوغ الكافر لا المسلم واعتبر خمس عشرة سنة في الذكور والاناث ومذهب ابي يوسف ومحمد كذهب الشافعي وبه قال الاوزاعي وابن وهب وابن الماجشون * الحكم الثاني في شهادة الصبيان واختلفوا فيها فمن النخعي تجوز شهادتهم بعضهم على بعض وعن علي بن ابي طالب وشريح والحسن والشعبي مثله وعن شريح انه كان يحجز شهادة الصبيان في السن والموضحة ويا به فيما سوى ذلك وفي رواية انه اجاز شهادة غلمان في امة وقضى فيها باربعة الاف وكان عروة يحجز شهادتهم وقال عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما هم احرى اذا سئلوا عما رواه او ان يشهدوا وقال مكحول اذا بلغ خمس عشرة سنة فاجز شهادته وقال القاسم وسالم اذا انبت وقال عطاه حتى يكبروا وقال ابن المنذر وقالت طائفة لا تجوز شهادتهم روى هذا عن ابن عباس والقاسم وسالم وعطاء والشعبي والحسن وابن ابي ليلى والثوري والكوفيين والشافعي واحمد واسحاق وابي ثور وابي عبيد وقالت طائفة تجوز شهادتهم بعضهم على بعض في الجراح والدم روى ذلك عن علي وابن الزبير وشريح والنخعي وعروة والزهري وربيعة ومالك اذا لم يفرقوا *

وقول الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا

وقول الله الجبر عطف على بلوغ الصبيان اي وفي بيان قوله تعالى وتامم (كما استاذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته والله عليم حكيم) وانما ذكر هذا لان فيه تعليق الحكم ببلوغ الحلم لان الترجمة في بلوغ الصبيان والاطفال جمع طفل وهو الصبي ويقع على الذكر والانثى والجماعة ويقال طفلة واطفال قاله ابن الاثير وقال الجوهري الطفل المولود والجمع اطفال وقد يكون العاقل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى (او الطفل الذي لم يظهر) وذكر في كتاب خلق الانسان لثابت مادام الولد في بطن امه فهو جنين واذا ولدته يسمى صيما مادام رضيعا فاذا فطم سمي غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير غططا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هما بعد ذلك فانما كبر انتهى (قلت) فلي هذا لا يقال الصبي الا للرضيع مادام رضيعا وعلى قول ابن الاثير الصبي والعاقل واحد قوله تعالى (واذا بلغ الاطفال منكم) اي الصبيان قال النسفي منكم اي من الاحرار دون المالك قوله (الحلم) اي البلوغ ومنه العالم وهو الذي يبلغ مبلغ الرجال وهو من حلم بفتح اللام والحلم بالكسر الاناة وهو من حلم بضم اللام قوله (فليستأذنوا) اي في جميع الاوقات في الدخول عليكم

قوله (كما استاذن الذين من قبلهم) اى الاحرار الذين بلغوا الحلم من قبلهم واكثر العلماء على ان هذه الآية محكمة وحكي عن سعيد بن المسيب انها منسوخة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما آية لا يؤمن بها اكثر الناس آية الاذن وانى لامر جارتى ان تستاذن على وساله عطاء رضى الله تعالى عنه استاذن على احدى قال نعم وان كانت فى حجر ك تمونها وتلا هذه الآية *

﴿ وَقَالَ مُغِيرَةُ احْتَلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ﴾

مغيرة بضم الميم وكسرها وبالالف واللام ودونها ابن مقسم الضبي الكوفي النقيح الاعشى وكان من فقهاء ابراهيم النخعي عن يحيى ثقة مامون وكان عثمانيا مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وكان ممن اخذ عن ابي حنيفة رضى الله عنه وكان يفتى بقوله ويحتاج به قوله (وانا ابن ثنى عشرة سنة) وجاء مثله عن عمرو بن العاص فانهم ذكروا انه لم يكن بينه وبين ابنه عبد الله ابن عمرو فى السن سوى ثنى عشرة سنة *

﴿ وَبُلُوْغُ النِّسَاءِ فِي الْحَيْضِ لِقَوْلِهِ هَرَّ وَجَلَّ وَاللَّائِي يَشْنُ رِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ

إِلَى قَوْلِهِ أَنْ يَضْمَنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

هو بقية من الترجمة وبلوغ بالجر عطف على قوله وشهادتهم اى باب فى حكم بلوغ الصبيان وشهادتهم وفى حكم بلوغ النساء فى الحيض ويجوز رفعه على ان يكون مبتدا وخبره قوله وفى الحيض ووجه الاستدلال بالآية ان فيها تعليق الحكم فى العدة بالاقرار على حصول الحيض فدل على ان الحيض بلوغ فى حق النساء وهذا جماع عليه قوله (واللأئى) اى النساء اللأئى (يشن) اى لا يرجون ان يحضن وبعده (ان ارتبتم فعدتن ثلاثة اشهر) والأئى لم يحضن وأولات الاحمال اجلهن ان يضمن حملهن قوله (ان ارتبتم) اى ان شككنم ان الدم الذى يظهر منها لكبرها من الحيض او الاستحاضة فعدتن ثلاثة اشهر (واللأئى لم يحضن) يعنى الصفار (فعدتن ثلاثة اشهر) حذف لدلالة المذكور عليه قوله (وأولات الاحمال) اى العجالي (اجلهن) اى عدتن (ان يضمن حملهن) من المطلقات والمتوفى عنها زوجها وان ارتفعت حيضة المرأة وهى شابة فان ارتابت احمل هي ام لا فان استبان حملها فاجلها ان تضع حملها وان لم يستبين فاختلف فيه فقال بعضهم يستاني بها واقضى ذلك سنة وهذا مذهب مالك واحمد واسحق اى عييد ورووا ذلك عن عمر وغيره واهل العراق يرون عدتها بثلاث حيض بعدما كانت حاضت فى باقى عمرها وان مكثت عشرين سنة الى ان تبلغ من الكبر مبلغا تياس من الحيض فتكون عدتها بعد الايس ثلاثة اشهر وهذا هو الاصح من مذهب الشافعى وعليه اكثر العلماء وروى ذلك عن ابن مسعود واصحابه *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ أَدْرَكْتُ جَارَةً لَنَا جَدَّةً بَذَتْ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً ﴾

الحسن بن صالح بن اخى مسلم بن حبان بن شفى بن هنى بن رافع الهمداني الثوري ابو عبد الله الكوفي العابد ولد سنة مائة ومات سنة تسع وتسعين ومائة قوله « جدّة » بالنصب على انه بدل من جارة وقوله « بذت » منصوب على انه صفة لجدّة وتصوير ذلك بان هذه حاضت وعمرها تسع سنين وولدت وعمرها عشرين وعرض لبتها مثلها واقل ما يمكن مثله فى تسع عشرة سنة وقد روى عن الشافعى ايضا انه رآى باليمن جدّة بنت احدى وعشرين سنة وانها حاضت لاستكمال تسع ووضعت بنتا لاستكمال عشرين ووقع لبتها كذلك *

٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيِّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عُرَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ فَأَجَازَنِي قَالَ نَافِعٌ

تَقَدَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةُ قَدَحْتَهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا حَدُّ بَيْنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَكَتَبَ إِلَيَّ أُمِّ الْيَوْمِ أَنْ يَقْرَءُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ *

عمره وسنه خمس عشرة فدل على ان البلوغ بالنسب لخمس عشرة

(١) في ذكر رجاله) وهم خمسة . الاول عبيد الله بن سعيد كذا وقع في جميع الاصول عبيد الله تصغير عبد وهو ابو قدامة السرخسي ووقع لبعض الحفاظ عبيدين اسماعيل وبذلك جزم البيهقي في الخلافيات فاخرج الحديث من طريق محمد بن ابي الحسن الخنيسي عن عبيد بن اسماعيل ثم قال اخرجه البخاري عن عبيد بن اسماعيل (قلت) عبيد بن اسماعيل واسمه في الامم بن عبد الله يعني النعمان الطائفي الذي كان يروي عنه في صحيح البخاري وعنه من رواة الحديث وكان يروى عنه في الصحيحين والبخاري روى الحديث المذكور عنهما جميعا فوقعها في كثير من النسخ عبيد الله بن سعيد ووقع في بعضها عبيد بن اسماعيل يعني ان عبيد بن اسماعيل ايضا روى عن ابى اسامة . الثاني ابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكررت ذكره . الثالث عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب

(1)

وفي السند التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الافراد في ثلاثة مواضع والحديث اخرجه ابن ماجه في الحدود عن علي بن محمد رحمهما الله

قوله «عرضه يوم أحد» ذكر ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال عرضني لأن لا أصلي عرضوا ما
 التكام على سبيل الحكاية فهو نقل كلام ابن عمر بعينه فإن كان الكل كلام ابن عمر لا كلام الراوي يكون من باب التجريد
 فإن ابن عمر جرد من نفسه شخصا وعبر عنه بلفظ الغائب وجاز في أمثاله وجهان تقول أنا الذي ضربت زيداً وأنا الذي
 ضرب زيداً **قوله** «فلم يحزني» يعني في ديوان المقاتلين ولم يقدر لي رزق مثل أرزاق الأجناد وفي صحيح ابن حبان فلم
 يحزني ولم يرني بلغت قوله «يوم الخندق» ووقع في جمع الحميدي بدل الخندق يوم الفتح وهو غلط نقله أبو الفضل بن
 ناصر السلمي عن تعليقه إلى مسعود وخلف قال وتبهما شيخنا الحميدي وراجعا الكتابين في هذا فلم نجد فيهما إلا
 الخندق وهو الصواب وفي رواية ذكرها ابن التين عرضت عام الخندق ولي أربع عشرة فاجازني قال وقيل أنما عرض
 يوم بدر فردّه واجازّه واحد وقال بعضهم ذكر الخندق وهم وإنما كانت غزوة ذات الرقاع لأن الخندق كانت سنة خمس وهو
 قال أنه كان في أحد ابن أربع عشرة فعلى هذا يكون غزوة ذات الرقاع هي المرادة لأنها كانت في سنة أربع بينها وبين أحد
 سنة وقد يجب بانه يحتمل أن ابن عمر في أحد دخل في أول سنة أربع من حين مولده وذلك في شوال منها ثم تكملت له
 سنة أربع عشرة في شوال من الآتية ثم دخل في الخامس عشرة إلى شوالها الذي كانت فيه الخندق فكانه أراد أنه في
 أحد في أول الرابعة وفي الخندق في آخر الخامسة وقدرى عن موسى بن عقبة وغيره أن الخندق كانت سنة أربع فسلا
 حاجة أدن هذه الأمور **قوله** «قال نافع» موصول بالاسناد المذكور **قوله** «أن هذا الحد» أي أن هذا السن وهو خمس
 عشرة سنة نهاية الصفوف بداية البلوغ وفي رواية ابن عيينة عن عبيد الله بن عمر عن الترمذي فقال هذا أحد ما بين النرية
 والمقاتلة **قوله** «وكتب إلى عماله» بضم العين المهملة وتشديد الميم جمع عامل وهم النواب الذين استنباهم في البلاد وفي رواية
 مسلم زيادة قوله ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال قوله «أن يقرضوا» أي يقدر وأهم رزقاني ديوان الجند. ومما
 يستفاد منه أن من استكمل خمس عشرة سنة أجريت عليه أحكام البالغين وإن لم يحتلم فيكلف بالعبادات وإقامة الحدود
 ويستحق سهم الغنمة ويقتل إن كان حربياً وغير ذلك من الأحكام. ومن ذلك أن الإمام يستعرض من يخرج معه للقتال
 قبل أن يقع الحرب فمن وجدناه أهلاً استمعبه ومن لا في ذلك فهو قال بعضهم عند المالكية والخنفية لا تتوقف الإجازة للقتال

(١) : ياخذ في جميع الأصول التي يابنها .

على البلوغ بل للامام ان يجيز من الصبيان من فيه قوة ونجدة فربم راهق اقوى من بالغ وحدث ابن عمر حجة عليهم انتهى (قلت) ليس بحجة عليهم اصلا لان حكم الراهق كحكم البالغ حتى اذا قال قد بلغت يصدق *

٣١- ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ هَظَّاءَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُخْتَلِمٍ ﴾
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «واجب على كل مختلم» اذ لو لم يصف المختلم بالبلوغ لما وجب عليه نى وهذا البلوغ بالانزال . (فان قلت) الجزء الاخير من الترجمة الشهادة وليس فيه ولا فيما قبله ذكرها قلت اجيب بانه ترجم بها ولكنه لم يظفر بشئ من ذلك على شرطه والحديث مضمون في كتاب الجمعة في باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب سؤال الحاكم المدعى هل لك بينة قبل اليمين ﴾

اى هذا باب في بيان سؤال الحاكم المدعى بكسر العين هل لك بينة تشهد بما تدعى قبل عرض اليمين على المدعى عليه *

٣٢- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ قَالَ قَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ كَانَ يَنْبَى وَيَنْبَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَتْنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَاكَ بَيْنَةٌ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ أَحْلَفْ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا يَحْلِفُ وَيَذْهَبَ بِمَالِي قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «الاك بينة» قال قلت لا ومحمد شيخ البخارى هو ابن سلام صرح به في الاطراف قال الجبائي وكذا نسب ابو محمد بن السكن والحديث رواه الاسماعيلي عن القاسم عن ابى كريب محمد بن العلاء عن ابى معاوية فيجوز ان يكون هو ابو معاوية محمد بن خازم بالحاء والراى المجمعين الضريرو والاعمش هو سليمان وشقيق ابواثل وعبدالله هو ابن مسعود والحديث قد مضى يعين هذا الاستناد والمتمن في الخصومات في باب كلام الخصوم بعضهم ببعض وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿ باب اليمين على المدعى عليه في الأموال والحبود ﴾

اى هذا باب في بيان ان اليمين على المدعى عليه دون المدعى قوله «في الاموال والحدود» يعنى سواء كان اليمين الذى على المدعى عليه في الاموال والحدود واراد به ان هذا الحكم عام وقال بعضهم يشير به الى الرد على الكوفيين في تخصيصهم اليمين على المدعى عليه في الاموال دون الحدود قلت هذه الترجمة مشتملة على حكيين * الاول ان اليمين على المدعى عليه وهو يستلزم شيئين * احدهما ان لا يجب يمين الاستظهار وفيه اختلاف العلماء وهو ان المدعى اذا اثبت ما يدعى به بينة فللحاكم ان يستحلفه ان يثبتته شهدت بحق واليه ذهب شريح وابراهيم النخعي والاوزاعي والحسن بن حى وقدروى ابن ابى لى عن الحكم عن الحسن ان عليا رضى الله تعالى عنه استحلف عبد الله بن الحرفع بينته وذهب مالك والكوفيون والشافعي واحمد الى انه لا يمين عليه وقال اسحق اذا استرأب الحاكم اوجب ذلك والحجة لهم حديث ابن مسعود الذى مضى في الباب السابق من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل للاشعث تحلف مع البينة فلم

يوجب على المدعى غير اليينة وايضا قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا بأربعة شهداء الآية فابراه الله تعالى من الجلد باقامة اربعة شهداء من غير يمين والاخر ان لا يصح القضاء بشاهد واحد ويمين المدعى لان الشارع جعل اليمين على المدعى عليه وفيه اختلاف ايضا نذكره عن قريب ثم والحكم الثاني ان اليمين على المدعى عليه في الاموال والحدود وفيه اختلاف ايضا فذهب الشافعي ومالك واحمد الى القول بعموم ذلك في الاموال والحدود والنكاح ونحوه واستثنى مالك النكاح والطلاق والعقاق والفدية فقال لا يجب في شيء منها اليمين حتى يقيم المدعى اليينة ولو شاهدوا واحدا وقال الكوفيون يختص اليمين بالمدعى عليه في الاموال دون الحدود وفي التوضيح قام الاجماع على استحلاف المدعى عليه في الاموال واختلفوا في الحدود والطلاق والنكاح والعقود فذهب الشافعي الى ان اليمين واجبة على كل مدعى عليه اذا لم يكن للمدعى بينة وسواء كانت الدعوى في دم او جراح او طلاق او نكاح او عتق او غير ذلك واحتج بحديث الباب شاهدك او يمينه قال ولم يخص مدعى مال دون مدعى دم او غيره بل الواجب ان يحمل على العموم الا يرى انه جعل القسم في دعوى الدم وقال للانصار يبرئكم يهود بنحسين يميننا والدم اعظم حرمة من المال وقال الشافعي وابو ثور اذا ادعت المرأة على زوجها طلاقا وجدا الزوج الطلاق فعليها اليينة ولا يستحلف الزوج وان ادعى الخلع على مال فانكرت فان اقام اليينة لزمها المال والا حلفت ولزم الزوج الفراق لانه اقرب وان ادعى العبد العتق ولا يينة له يستحلف السيد فان حلف براءة وان ادعى السيد انه اعتقه على مال وانكر العبد حلف ولزم السيد العتق وكان ابو يوسف ومحمد يريان بان يستحلف على النكاح فان ابى الزم النكاح * قلت مذهب ابى حنيفة ان المدعى عليه لا يستحلف في النكاح بان يدعى على امرأة نكاحا وهي تجحد او ادعت هي كذلك وهو يجحد * ولا في الرجعة بان ادعى بعد انقضاء عدتها انه كان راجعا في العدة وهي تجحد او ادعت هي كذلك وهو يجحد * ولا في الايلاء بان ادعى بعد مضي مدة الايلاء انه فاء اليها في المدة وهي تجحد او ادعت المرأة كذلك وهو يجحد * ولا في الاستيلاء بان ادعت الامة على سيدها انها ولدت منه وانكر المولى ولا يتصور العكس من قبله عليها لان الاستيلاء ثبت باقراره * ولا في الرق بان ادعى على مجهول النسب انه عبده او ادعى مجهول النسب انه معتقه * ولا في النسب بان ادعى الولد على الوالد او الوالد على الولد وانكر الاخر * ولا في الولاء بان ادعى على معروف النسب انه معتقه او ادعى معروف النسب انه معتقه او كان ذلك في الموالاة وقال ابو يوسف ومحمد يستحلف في الكل وبه قال الشافعي ومالك واحمد * ولا يستحلف باتفاق اصحابنا في الحد بان قال رجل لا آخر لي عليك حد فذفد وهو ينكر لا يستحلف لانه يندري بالشبهات الا اذا تضمن حقا بان علق عتق عبده بالزنا وقال ان زنت فانت حر فادعى العبد انه زني ولا يينة له عليه يستحلف المولى حتى اذا نكل ثبت العتق دون الزنا وقال القاضي الامام غفر الدين المعروف بقاضي خان الفتوى على انه يستحلف المنكر في الاشياء الستة المذكورة وذكر ابن المنذر عن الشعبي والثوري واصحاب الراي انه لا يستحلف على شيء من الحدود ولا على انقذد وقالوا يستحلف على السرقة فان نكل لزمه المال وغرم مالك لا يمين في النكاح والطلاق والعتق والفرقة الا ان يقيم المدعى شاهدا واحدا فاذا اقامه استحلف المدعى عليه وقال ابن حبيب اذا اقامت المرأة والعبد شاهدا واحدا على ان الزوج طلقها او ان السيد اعتقه فاليمين تكون على السيد والزوج فان حلفا سقط عنهما الطلاق والعتق وهذا قول مالك وابن الماجشون وابن كنانة وقال في المدونة فان نكل قضى بالطلاق والعتق ثم رجع مالك فقال لا يقضى بالطلاق ويسجن فان طال سجنه دين وترك وبه قال ابن القاسم وطول السجن عنده سنة *

❦ وقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو يمينه ❦

وصل البخاري هذا التعليق في آخر الباب من حديث الاشعث بن قيس وهذا صريح ان الذي على المدعى اليينة والذي على المدعى عليه اليمين فيقتضي منع يمين المدعى عند الرد عليه ويمين الاستظهار ايضا كما ذكرنا وارتفاع شاهدك على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره المبتدأ لدعواك او الحجة لك شاهدك ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء وخبره محذوف تقديره شاهدك هو المطلوب في دعواك او شاهدكها المتبثان لدعواك ومحذوف ذلك *

وقال قتيبة حدثنا سفیان عن ابن شبرمة كتمنى أبو الزناد في شهادة الشاهد ويمين المدعى قلت قال الله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يَكُونَا رجلين فَرَجُلٌ وامرأتان ممن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى قُلْتُ إِذَا كَانَ يَكْتَفَى بِشهادة شاهد ويمين المدعى فما يحتاج أن تُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْأُخْرَى

لذا هكذا في كثير من النسخ قال قتيبة، ملقا وفي بعضها حدثنا قتيبة وكذا نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي الشارح وقال صاحب الموضح وكان الأول اظهر لان البخاري لم يحتج في صحيحه باب شبرمة وابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة بضم الشين المجموع وسكون الدال والواو الموحدة والراء المعجمة من حصار الضمى او شبرمة الكوفي القاضى فقهه اهل الكوفة عداة في النابيين وكان عمه صارما عافا فقيه ابيه النساك ثقة في الحديث شاعر احسن الخلق اسلمه شهيد به البخاري في الصحيح وروى له في الادب وروى له مسلم وابوداود وابن ماجه مات سنة اربع واربعين ومائة وروى عن ابي حنيفة حديثا واحدا و ابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون واسمه عبد الله بن ذكوان القرشي المدني قاضي المدينة قال المجلي مدني تايى ثقة - جمع من انس بن مالك مات سنة ثلاثين ومائة قوله اذا كان شرط وقوله فما يحتاج جزاء وكلمة ما نفية بخلاف قوله ما كان فانها استفهامية والفاعلان اعني يحتاج ويصنع بلفظ المجهول اى اذا جاز السكفاية على شاهد ويمين فلا يحتاج الى تذكير احداها الاخرى اذ اليمين تقوم مقامها فافادة ذكر التذكير في القرآن وقال النكرمانى فائده تميم شاهد اذا المرأة الواحدة لا اعتبار لها لان المراتين كرجل واحد انتهى قلت هذا كلام عجيب كانه مخترع من عنده فكيف يكون حاصله ان مذهب ابي الزناد القضاء بشاهد ويمين المدعى كاهل بلده ومذهب ابن شبرمة خلافة كاهل بلده فاحتج عليه ابو الزناد بالخبر الوارد في ذلك واحتج عليه ابن شبرمة بما ذكره من الالية الكريمة وقال بعضهم وانما يتم له الحججة بذلك على اصل يخلف فيه بين الفريقين وهو ان الخبر اذا ورد متضمنا لزيادة على ما في القرآن هل يكون نسخا والسنة لا تنسخ القرآن او لا يكون نسخا بل زيادة مستقلة بحكم مستقل اذا ثبت سنده وجب القول به والاول مذهب الكوفيين والثاني مذهب الحجازيين ومع قطع النظر عن ذلك لا ينهض حجة ابن شبرمة لانه يصير معارضة للنص بالرأى انتهى قلت مذهب ابن شبرمة هو مذهب ابن ابي ليلى وعطاء والنخعي والشعبي والاوزاعي والكوفيين والاندلسيين من اصحاب مالك وهم يقولون نص الكتاب العزيز في باب الشهادة رجلان فاذا لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان والحكم بشاهد ويمين يخلف للنص فلا يجوز والخبار التي وردت بشاهد ويمين اخبار احاد فلا يمل بها عند مخالفتها النص لانه يكون نسخا ونسخ الكتاب بحزب الواحد لا يجوز وقال بعضهم النسخ رفع الحكم ولا رفع هنا وايضا النسخ والمنسوخ لا بد ان يتواردا على محل واحد وهذا غير متحقق في الزيادة على النص قلت النسخ رفع الحكم قسم من اقسام النسخ لانه على اربعة اقسام نسخ الحكم والتلاوة جميعا ونسخ الحكم دون التلاوة ونسخ التلاوة دون الحكم والرابع نسخ وصف الحكم وهو ايضا مثل الزيادة على النص وهو نسخ عندنا وعند الشافعي هو بمنزلة تخصيص العام حتى يجوز ذلك بالقياس وبخبر الواحد وقول هذا قائل النسخ رفع الحكم ليس على اطلاقه لان النسخ من قبيل بيان التبديل لان البيان عندنا خمسة اقسام بيان تقرير وبيان تفسير وبيان تغيير وبيان ضرورة وبيان تبديل والنسخ منه ومعناه ان يزول شيء ويخلفه غيره ولا شك ان الحكم بشاهد ويمين رفع حكم الشاهدين او الشاهد والمرافق كيف يقول هنا ولا رفع هنا وقوله وايضا النسخ والمنسوخ الى اخره ليس على اطلاقه لانا سلم انه لا بد من توارد النسخ والمنسوخ في محل واحد ولكن لا تسلم قوله وهذا غير متحقق في الزيادة على النص لان قائل هذا اى من كان لم يفرق بين نسخ الوصف وبين نسخ الذات والنسخ هنا من قبيل نسخ الوصف لامن قبيل نسخ الذات ونحن نقول ان نسخ الوصف مثل نسخ الذات في الحكم فلهذا منعنا الحكم بشاهد ويمين وقال هذا القائل ايضا تخصيص الكتاب بالسنة جائز وكذلك الزيادة عليه قلنا لان سلم ان الزيادة على النص كالتخصيص مطلقا وانما يكون كالتخصيص اذا كانت

الزيادة حكم مستقلا بنفسها فيثبت يكون كالتخصيص لانها لا تغير والتخصيص بيان عدم ارادة بعض ما يتناول اللفظ فيبقى الباقي بذلك النظم بعينه فان العام اذا خص منه بعض الافراد بقي الحكم فيما وراه بلفظ العام بعينه كلفظ المشركين اذا خص منه اهل الذمة بقي الحكم في غيرهم ثابتا بلفظ المشركين فلم يكن التخصيص نسخا لان النسخ بيان انتهاء مدة الحكم الثابت بالتخصيص تبين ان المخصوص لم يكن مراد بالعام فلا يكون رفعاً بعد الثبوت بل منعاً عن الدخول في حكم العام ولهذا قلنا ان التخصيص لا يكون الامقارنا لانه بيان محض وشرط النسخ ان يكون متاخرا فيكون تبديلا لا بياناً محضاً ثم نظر هذا القائل في كون الزيادة على النص كالتخصيص بقوله كافي قوله تعالى (واحل لكم ما وراء ذلكم) و اجموعا على تحريم العمة مع بنت اخيها وسند الاجماع في ذلك السنة الثابتة وكذلك قطع رجل السارق في المرة الثانية قلنا الجواب عن هذين الحكمين انهما حكمان مستقلان بانفسهما ولم يغير الحكم فيهما حتى يكون نسخا وقد قلنا ان مثل هذا كالتخصيص ثم قال هذا القائل وقد اخذ من ردان الحكم بالشاهد واليمين لكونه زيادة على القرآن باحاديث كثيرة في احكام كثيرة كها زائدة على ما في القرآن كالوضوء بالنيذ والوضوء من الفقهة ومن اتقى والمضمضة والاستنشاق في الغسل دون الوضوء واستبراء المسبية وترك قطع من سرق ما يسرع اليه الفساد وشهادة المرأة الواحدة في الولادة ولا قود الابالسياف ولا جمعة الا في مصر جامع ولا تقطع الايدي في الغزو ولا يرث الكافر المسلم ولا يؤكل الطافي من السمك ويحرم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ولا يقتل الدواب والولد ولا يرث القاتل من القاتل وغير ذلك من الامثلة التي تتضمن الزيادة على عموم الكتاب قلنا هذا كله لا يرد علينا والجواب عن هذا كله ما قلنا ان الزائد على النص اذا كان حكما مستقلا بنفسه لا يضر ذلك فلا يسمى نسخا لانه لا يغير ولا يبدل والذي فيه التغير بحسب الظاهر لا من حيث الوصف ولا من حيث الذات يكون كالتخصيص وقوله واجابوا بانها احاديث كثيرة شهيرة فوجب العمل بها لشهرتها لانقول به لاننا نلتزم شهرة تلك الاحاديث فالاصل الذي نحن عليه فيه الكفاية وقوله فيقال لهم وحديث القضاء بالشاهد واليمين جاء من طرق كثيرة مشهورة بل ثبت من طرق صحيحة متعددة فنقول ان كان مرادهم بهذه الشهرة الشهرة عندهم فلا يلزمنا ذلك وان كان المراد الشهرة عند الكل فلا نسلم ذلك لان شهرتها عند الكل متنوعة فمن ادعى ذلك فعليه البيان ولئن سلمنا شهرتها فالزيادة بها على القرآن لا تخرج عن كونها نسخا والذي قال هو لا وظيفة التواتر فلا تواترا صلا وقوله فيها ما اخرجه مسلم من حديث ابن عباس ان رسول الله ﷺ قضى بيمين وشاهد وقال في التمييز انه حديث صحيح لا يرتاب في صحته وقال ابن عبد البر لا مطمئن لاحد في صحته ولا في اسناده . والجواب عنه من وجهين احدهما بطريق المنع وهو ان مسلما روى هذا الحديث من حديث سيف بن سليمان عن قيس بن سعد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس الى آخره وذكر الترمذي في العلل الكبير سالت محمد بن اسماعيل عنه فقال عمرو بن دينار لم يسمع عندي هذا الحديث من ابن عباس وقال الطحاوي قيس لانعله يحدث عن عمرو بن دينار بشيء فقد رمى الحديث بالانقطاع في موضعين من البخاري بين عمرو وابن عباس ومن الطحاوي بين قيس وعمرو واليه بقي في الخلافات على الطحاوي وأشار الى ان قيساً سمع من عمرو واستدل على ذلك برواية وهب بن جرير عن ابيه قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكر المحرم الذي وقصته ناقه ثم قال البيهقي ولا يبعد ان يكون له عن عمرو وغير هذا ثم قلت لم يصرح احد من اهل هذا الشأن فيما علمنا ان قيساً سمع من عمرو ولا يلزم من قول جرير سمعت قيساً يحدث عن عمرو ان يكون قيس سمع ذلك من عمرو وذكر الذهبي سيفاً في كتابه في الضعفاء وقال رمى بالقدر وقال في الميزان ذكره ابن عدي في الكامل وساق له هذا الحديث وسال عباس يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال ليس بمحفوظ وضعف احمد بن حنبل ومحمد بن مسلم ثم ذكر البيهقي هذا الحديث من وجه اخر من حديث معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس (قلت) رواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن ربيعة ابن عثمان وابراهيم هو الاسلمي مكشوف الحال رمى بالكذب وغيره من المصائب وربيعة هذا قال ابو زرعة ليس بذلك وقال ابو حاتم منكر الحديث والجواب الآخر بطريق التسليم وهو انه من اخبار الآحاد فلا يجوز الزيادة به على النص وقوله ومنها حديث ابى هريرة ان النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد قلت هذا اخرجه ابو داود وقال حدثنا احمد

ابن ابى بكر ابو مصعب الزهرى حدثنا الدر او روى عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن
ابى هريرة واخرجه الترمذى ايضا ولا حديث حسن غريب قلنا هذا حديث معلول لان عبد العزيز التورورى
قد سال سهيلا عنه فلم يعرفه وهذا قدح فيه لان الحشم يصف الحديث بما هو ادنى من ذلك فان قلت يجوز ان يكون
رواه ثم نسيه قلت يجوز ان يكون وهم في اول الامر وروى ما لم يكن سمعه وقد علمنا ان آخر امره كان جعده
وفقد السلم به فهو اولى وقال صاحب الجوهر النقى فيه مع نسيان سهيل انه قد اختلف عليه فرواه زهير بن محمد عنه
عن ابيه عن زيد بن ثابت كاذ كره البيهقى قوله ومنها حديث جابر مثل حديث ابى هريرة اخرجه الترمذى وابن ماجه
ومحمد بن ابن خزيمة وابو عوانة قلت اخرجه الترمذى وابن ماجه عن عبد الوهاب الثقفى عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد واخرجه الترمذى ايضا عن اسماعيل بن جعفر
حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه ان النبى ﷺ قضى باليمين مع الشاهد الواحد انتهى الاول مرفوع والثانى مرسل وعبد
الوهاب اختلط في آخر عمره كذا ذكره ابن معين وغيره وقال محمد بن سعد كان ثقة وفيه ضعف وقال ابن المهدى اربعة
كانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ فذكر منهم عبد الوهاب وقد خالفه في هذا الحديث من هوا كبر منه
واوثق كالك وغيره فارسلوه وقال صاحب التمهيد ارساله اشهر وقال الترمذى ان المرسل اصح وكذا روى الثورى
عن جعفر عن ابيه مرسل ولهذا ذكر في كتاب المعرفة ان الشافعى لم يحتج بهذا الحديث في هذه المسألة لذهاب
بعض الحفاظ الى كونه غلطاً وقال هذا القائل وفي الباب عن نحو من عشرين من الصحابة فيها الحسان والضعاف وبدون
ذلك ثبتت الشهرة ودعوى نسخهم مردودة قلت الجواب ثبوت الشهرة بذلك قد ذكرناه عن قريب واما قوله ودعوى نسخه
مردودة فردود لان قوله ﷺ «اليمين على المدعى عليه» وقوله «الينة على المدعى واليمين على من انكر» يرد ما قاله
وكذا قوله شاهدك او يمينه مع ظاهر القرآن لانه اوجب عند عدم الرجلين قبول رجل وامرأتين واذا وجد
شاهد واحد فالرجلان معدومان في قبوله مع اليمين نفي ما اقتضته الآية ويؤيد قول من يدعى النسخ ان الاشعث انما
وفد سنة عشرة وقد قال رسول الله ﷺ «شاهدك او يمينه» وايضا فانه تعالى قال «من ترضون من الشهداء» وليس
المدعى بشاهد واحد ممن يرضى باستحقاق ما يدعيه بقوله ويمينه وزعموا ان يمين المدعى قائمة مقام المراتين فعلى
هذا لو كان المدعى ذميا فاقام شاهدا وجب ان لا يقبل منه كالماتان ذميتين واما الذى روى عن جماعة من الصحابة
رضى الله تعالى عنهم ففهم ابن عباس وابو هريرة وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وعلى بن ابى طالب وسرق وسعيد بن
عبادة وعبد الله بن عمرو وعمرو بن حزم والغيرة بن شعبة وزيد بن ثعلبة وعمارة بن حزم وعبد الله بن عمر ورجل له
حجة والزيبر بن العوام وقد ذكرنا احاديث ابن عباس وابى هريرة وجابر رضى الله تعالى عنهم . اما حديث زيد
ابن ثابت فاخرجه بن عدى والبيهقى في سننه من رواية زهير بن محمد عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن زيد بن ثابت اورده
ابن عدى في ترجمة زهير بن محمد قال لم يقل عن سهيل عن ابيه عن زيد بن محمد وقال ابو عمر في التمهيد هذا خطأ والصواب
عن ابيه عن ابى هريرة وقال ابن حبان زيد بن ثابت وهم من زهير بن محمد . واما حديث على رضى الله تعالى عنه فاخرجه
ابن عدى ايضا في ترجمة الحارث بن منصور الواسطى عن سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على رضى
الله تعالى عنه قال وهذا لا علم رواه عن الثورى غير الحارث وقال الترمذى وهكذا روى سفيان الثورى عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرسل . واما حديث سرق فاخرجه ابن ماجه من رواية عبد الله بن
يزيد مولى النبت عن رجل من اهل مصر عن سرق ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجاز شهادة الرجل ويمين
الطالب وهذا فيه مجهول . واما حديث سعد بن عباد فقال الترمذى بعد ان روى حديث ابى هريرة من رواية ربيعة
ابن ابى عبد الرحمن قال قال ربيعة واخبرنى ابن سعد بن عباد قال وجدنا في كتاب سعدان النبى ﷺ قضى باليمين
مع الشاهد هكذا رواه غير مسمى . واما حديث عبد الله بن عمرو فرواه ابن عبد البر في التمهيد وابن عدى ايضا من رواية

محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمر الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ابن عدى ومحمد هذا غير ثقة . واما
 حديث عمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة فاخرجهما البيهقي في سننه من رواية سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعد بن
 عباد انه وجد كتابا بآبائه هذا ما وقع اود كر عمرو بن حزم والمغيرة بن شعبة قالوا لنا نحن عند رسول الله
 ﷺ دخل رجلان يختصمان مع احدهما شاهد له على حقه فجعل رسول الله ﷺ يمين صاحب الحق مع شاهده
 فاقتطع بذلك حقه . واما حديث زبيب بن بضم الزاي وفتح الباء الموحدة ابن ثعلبة الغنيري فاخرجه ابو داود من رواية
 شعيب بن عبد الله بن زبيب الغنيري حدثني ابي قال سمعت جدي الزبيب الحديث معطولا فلا ينظر فيه واورده ابن عدى
 في ترجمة شعيب بن عبد الله وقال ارجوا انه يصدق فيه . واما حديث عمارة بن حزم فاخرجه احمد في مسنده قال حدثنا
 يعقوب حدثنا عبد العزيز بن المطالب عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل عن جده انه قال كتاب وجدته في كتب سعيد بن
 سعد بن عباد ان عمارة بن حزم شهد ان رسول الله ﷺ قضى باليمين والشاهد وقد اختلف فيه على عبد العزيز بن
 المطالب . واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه ابن عدى من رواية ابي حذافة السهمي عن مالك عن نافع عن ابن عمر
 وقال هذا عن مالك بهذا الاسناد باطل وقال ابو عمر حديث ابي حذافة منكر . واما حديث رجل له محبة فاخرجه البيهقي
 في سننه من حديث الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس واخر له محبة
 ان رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد وقد ذكرنا عن قريب ان ابراهيم بن محمد يرمي بالكذب وريبعة منكر الحديث قاله
 ابو حاتم . واما حديث عبد الله بن الزبير فذكره الحافظ ابو سعيد محمد بن علي بن عمرو في كتاب الشموذنا نا احمد بن محمد بن
 موسى حدثنا الحسين بن احمد بن بسطام حدثنا احمد بن عبد الله بن شعيب بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن
 جده الزبير بن العوام ان النبي ﷺ قضى يمين مع الشاهد . (فان قلت) هذه الاحاديث دلت على جواز الحكم باليمين
 والشاهد وروى النسائي ايضا من حديث ابي الزناد عن ابن ابي شافية الكوفي انه حضر شرعا في مسجد الكوفة قضى
 باليمين مع الشاهد وعن ابي الزناد عن ابن عمر بن عبد العزيز وشرعا قضيا باليمين مع الشاهد قال ابو الزناد كتب عمر الى عبد الحميد
 ابن عبد الرحمن عامله على المدينة ان يقضى به وفي الحلي وروى عن عمر بن الخطاب انه قال قضى باليمين والشاهد والواحد قال
 وروى عن سليمان بن يسار وابي له بن عبد الرحمن وابي الزناد وريبعة ويحيى بن سعيد الانصاري واياس بن معاوية ويحيى
 ابن معمر والفقهاء السبعة وغيرهم وقال ابو عمرو وروى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابي ابن كعب وعبد الله بن عمرو والقضاء
 باليمين وان كان في الاسناد غير ضيف قلت اما الاحاديث فقد وقفت على حالها واما هؤلاء المذكورون فان كان روى
 عنهم باسناد ضعيفة فقد روى عن غيرهم باسناد صحيح انه لا يجوز . منها ما رواه ابن ابي شيبة حدثنا حماد بن خالد عن
 ابن ابي ذئب عن الزهري قال هي بدعة واول من قضى بها معاوية وهذا السند على شرط مسلم وقال عطاه بن ابي رباح اول من
 قضى به عبد الملك بن مروان وقال محمد بن الحسن ان حكم به قاض نقض حكمه وهو بدعة وقد ذكرنا عن جماعة
 فيما مضى عدم الجواز به

٣٣ - **حدثنا ابو نعيم** قال حدثنا نافع بن همر عن ابن ابي مليكة قال كتب ابن عباس رضي
 الله عنهما ان النبي ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه

مطابقة للترجمة ظاهرة لان الترجمة باب اليمين على المدعى عليه والحديث فيه انه ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه و ابو نعيم
 الفضل بن دكين و نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي القرشي من اهل مكات بمكة سنة تسع وستين ومائة وابن ابي مليكة
 هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة بضم الميم وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري في الزهن عن خلاد بن
 يحيى عن نافع بن عمر الى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك وفيه حجة للحنفية ان اليمين وظيفة المدعى عليه وانها لا ترد على
 المدعى ولا يمين الاستظهار ولا يمين بشاهد واحد وقد اخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن
 جريج وعثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال كنت قاضيا لابن الزبير على الطائف فكتبت الى ابن عباس فكتب الى ان رسول

الله ﷻ قال «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر» وهذه الزيادة ليست في الصحيحين واسنادها حسن وقد بين ﷺ الحكمة في كون البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم» وقيل الحكمة في كون البينة على المدعى لأن حائبه ضعيف لأنه يقول خلاف الظاهر فيتقوى بها وجانب المدعى عليه قوى لأن الأصل فراغ ذمته فكفى منه باليمين لأنها حجة ضعيفة فإن قلت قال الأصلي حديث ابن عباس هذا لا يصح مرفوعا إنما هو قول ابن عباس كذا رواء أيوب ونافع الجعفي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قلت رواء الشيخان من رواية ابن جريج مرفوعا وهذا يكفي لصحة الرفع ومع هذا فإن كان مراد الأصلي جميع الحديث الذي رواء البيهقي فلا يصح لأن المقدار الذي أخرجه الشيخان متفق على صحته وإن كان مراده هذه الزيادة وهي قوله لو يعطى الناس إلى آخره فغريب فافهم *

باب

قد مر غير مرة أن الباب إذا كان مذكورا مجردا يكون كالفصل في الباب الذي قبله وقد ذكرنا أيضا أن لفظ الكتاب يجمع الأبواب والأبواب تجمع الفصول وباب هنا غير معرب لأن الأعراب لا يكون الأبعد العقد والتركيب اللهم إلا إذا قلنا التقدير هذا باب فحينئذ يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف وليس هذا بمذكور في كثير من النسخ *

٢٤ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال قال عبد الله من حلف على يمين يستحق بها مالا لقي الله وهو عليه غضبان ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك لمن الذين يشترون بهم الله وأيمانهم إلى عذاب أليم ثم إن الأشعث بن قيس خرج ليألف ما يحدثكم أبو عبد الرحمن فحدثنا بما قال فقال صدق لقي أنزلت كان بيني وبين رجل خصومة في شيء فاختمنا إلى رسول الله ﷺ فقال شاهدك أو يمينه فقلت له إنه إذا بحلف ولا يبالي فقال النبي ﷺ من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك ثم أقرأ هذه الآية *

مطابقته لترجمة تؤخذ من قوله شاهدك لأنه ﷺ خاطب بذلك الأشعث وكان هو المدعى فجعل ﷺ البينة عليه وهذا الحديث مضمي في الزم في باب إذا اختلف الزمان والمكان بعين هذا الإسناد والمتن غير أن هناك أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير إلى آخره وهما عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال بعضهم واستدل بهذا الحصر على رد القضاء باليمين والشاهد واجب بان المراد بقوله ﷺ «شاهدك» أي يبتك سواء كانت رجلين أو رجلا وامرئين أو رجلا ويمين الطالب انتهى قلت هذا تاويل غير صحيح فسيحان الله كيف يدل قوله «شاهدك» على رجل ويمين الطالب وإي دلالة هذه من أنواع الدلالات واللفظ صريح فنأين يأتي هذا التاويل البعيد وقد فسر شاهدك بالبينة والبينة قد عرفت بالنص أنها رجلان أو رجل وامرأتان ليس الاوتخصيص لفظ الشاهدين لكونهما أكثر وأغلب فافهم والله أعلم *

باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق لطلب البينة

أي هذا باب يذكر فيه إذا ادعى رجل بشيء على آخر قوله أو قذف أي أو قذف رجل رجلا أو قذف امرأته بان رماها بالزنا قوله فله أي فلهذا المدعى ولهذا القاذف والضمير هاتمل الضمير في قوله اعدلوا هو أقرب للتقوى فان هو يرجع

الى العدل الذى يدل عليه ما عدلوا وكذلك قوله ادعى يدل على المدعى وقوله لوقد دفع يدل على ان دفعه دفعه له «وينطلق» بالنصب عطفا على قوله ان يملك من وفيه إشارة الى ان له حق المصلحة في التماس التوبة وقدر السكر ما في احتمال ان يكون من باب اللف والنشر وخبر هذا القسم الثاني اي القذف موافقة لما في الحديث قد دفعته وقوله فقال يا رسول الله اذا راى احدا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة ثم قال السكراني (من قلت ليس في الحديث الا هذا فمن اين علم حكم الادعاء قلت بالقياس عليه *

٣٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشْرِيكَ بْنِ سَمْعَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدَّثٌ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَعَجَلَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدَّثٌ فِي ظَهْرِكَ قَدْ كَرَّ حَدِيثُ اللَّعَانِ *

مطابقه للترجمة في قوله ينطلق يلتمس البينة * فان قلت الحديث ورد في الزوجين والترجمة اعم من ذلك والانطلاق لا التماس البينة لتمكين القاذف من اقامة البينة حتى يندفع الحد عنه وليس الاجنبى كذلك (قلت) كان ذلك قبل نزول آية اللعان حيث كان الزوج والاجنبى سواء ثم كاثبت للقاذف ذلك ثبت لكل مدع بطريق الاولى ومحمد بن بشار بتشديد الشين المعجمة قد تكرر ذكره وابن ابى عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة هو محمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم وهشام هو ابن حسان القردوسى البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير وفي الطلاق وابوداود في الطلاق والترمذى في التفسير والطلاق كلهم عن بندار وهو محمد بن بشار المذکور *

(ذكر معناه) **قوله** «هلال بن أمية» بن عامر بن قيس بن عبد الاعلم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوسى الانصارى الواقفى شهيد بدر واحد وكان قديم الاسلام وامه انيسة بنت هدم اخت كلثوم بن الهدم الذى نزل عليه النبي ﷺ لما قدم المدينة مهاجرا وهو الذى لاعن امراته على ما ذكره وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وقال الطبرى والمهلب بن ابى صفرة يستكر قوله في الحديث هلال بن أمية وانما القاذف عويمر المعجلانى وكانت هذه القضية في شعبان سنة تسع منصرف سيدنا رسول الله ﷺ من تبوك وقال المهلب واظنه غلط من هشام بن حسان وما يدل على انها قضية واحدة توقف سيدنا رسول الله ﷺ حتى انزل الله عز وجل الآية ولوانهما قضيتان لم يتوقف عن الحكم فيهما والحكم في الثانية بما انزل الله تعالى قلت لم ينفرد به هشام بل تابعه عباد بن منصور ذكره الترمذى وقال ورواه عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس متصلا ورواه ايوب عن عكرمة مرسل ولم يذكر ابن عباس وروى الطبرى في تفسيره قال حدثنا ابو احمد الحسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قذف هلال امراته قيل له لي جلدك رسول الله ﷺ ثمانين جلدة فنزلت الآية الحديث مطولا ولما رواه الحاكم كذلك من حديث الحسن بن محمد المروزى عن جريره قال صحیح على شرط البخارى ورواه ابن مردويه في تفسيره عن عباد عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس وقال الخطيب حديث هلال وعويمر صحيحان فلعلهما اتفقا معا في مقام واحد او مقامين ونزلت الآية الكريمة في تلك الحال لاسيما وفي حديث عويمر ذكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السائل يدل على انه سبق بالمسألة مع ما روينا عن جابر انه قال ما نزلت آية اللعان الا لكثرة السؤال وقال الماوردى الا كثرون على ان قضية هلال اسبق من قضية عويمر والنقل فيهما مشتبه مختلف وقال ابن الصباغ في الشامل قصة هلال تين ان الآية نزلت فيه اولا وقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعويمر «ان الله انزل فيك وفي صاحبك» معناه ما نزل في قضية هلال لان ذلك حكم عام لجميع المسلمين

من غير طلاق ولا متوفي عنها وقال ان جاءت به اصبه اريصح ان يسج حمش الساقين فهو له لال وان جاءت به اوراق
جمدا جماليا خدج الساقين مانع الاليتين فهو للذي رميت به فجاءت به اوراق جمدا جماليا خدج الساقين سابغ
الاليتين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شان قال عكرمة فكان بعد ذلك اميرا
على مصر وما يدعى لاب ولندكر تفسير ما وقع في الاحاديث المذكورة من الالفاظ القريبة * قوله الموجبة اي
توجب العذاب . قوله فلكلكت اي تبطلت عن اتمام اللعان . قوله ونكصت اي رجعت الى ورائها وهو القهقري يقال
نكص ينكص من باب نصر ينصر . قوله لا افصح بضم الهمزة من الافصاح . قوله سابغ الاليتين اي تامهما وعظيمهما
من سبوغ الثوب والنعمة . قوله خدج الساقين اي عظيمهما . قوله لولا ماضى من كتاب الله وهو قوله تعالى (ويدرو
عنها العذاب) . قوله فلم يجهه اي لم يزعمه ولم ينفره من حاج الشئ بهيج هيجوا واحتاج اي نار وهاجهم غيره . قوله
اصيب تصغير اصهب وكذا في رواية اصهب بالتكثير وهو الذي تعلو لونه صبغة وهي كالشقرة وقال الخطاطي والمعروف ان
الصبغة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد . قوله اريصح تصغير الارصح وهو الثاني الاليتين ومادته راموه مادوحاء
مهملتان ويجوز بالسسين قاله الهروي والمعروف في اللغة ان الارسخ والارصح هو الخفيف لحم الاليتين قوله ان يسج
تصغير الاتيج وهو الثاني السج اي ما بين الكتفين والكاهل ومادته التاء المثلثة والباء الموحدة والجيم . قوله حمش
الساقين اي دقيقهما يقال رجل حمش الساقين واحمش الساقين ومادته حاء مهملة وميم وشين معجمة . قوله اوراق اي
اسمر والورقة السمرة يقال جمل اوراق وناقعة ورقاه . قوله جمدا الجمدة في صفات الرجال يكون مدحا وذا فلاح
معناه ان يكون شديد الاسر والخلق او يكون جمدا الشعر وهو ضد السبط لان السبوطه اكثرها في شعور العجم وما
الذم فهو القصير المتردد الخلق . قوله جماليا بضم الجيم وتشديد الياء الضخم الاعضاء التام الاوصال به

(ذكر ما يستفاد منه) اجمع العلماء على صحة اللعان والامان عندنا شهادات مؤكدة بالايان مقرونة باللعان قاذرة
مقام القذف في حقه ولهذا يشترط كونها بمن يحد قاذفها ولا يقبل شهادته بعد الامان ابدا وقائمة مقام حد الزنا في حقا
ولهذا لو قذفها مرارا يكفي لعان واحد كالحذو عند الشافعي ومالك واحمدى ايمان مؤكدة بلفظ الشهادة فيشترط
اهلية البين عندهم فيجوز بين المسلم وامراته الكافرة وبين الكافر وامراته الكافرة وبين العبد وامراته وعندنا
يشترط اهلية الشهادة فلا يجزى الابن المسلمين الحرين العاقلين البالغين غير محدودين في قذف لقوله تعالى (فشهادة
احدهم) ويجزى عندنا بين الفاسق وامراته وبين الاعمى وامراته لان هذه الشهادة مشروعة في مواضع التهمة وان كان
لا يقبل شهادة الفاسق والاعمى في مسائل المواضع والشروط ايضا كون المرأة ممن يحد قاذفها فلا بد من احصائها والشروط
ايضا ان يكون القذف بالزنا بان يقول انت زانية او زنت ولو قذفها بغير الزنا لا يجب اللعان وقال القرطبي الاكثر على
انهما بفرأغهما من اللعان يقع التحريم المؤبد ولا تحل له ابدا وان ا كذب نفسه متمسكين بقوله لا سبيل لك عليها وربما
جاء في حديث ابن شهاب لمضت سنة المتلاعنين ان يفرق بينهما ولا يجتمعان . وقال ابو حنيفة واصحابه اذا التعنابان
بتفريق العا كم حتى لو مات احدهما قبل حكم الحاكم ورثه الاخر وقال زفر لا تنزع الفرقة الا اذا تلاعنا جميعا فاذا تلاعنا
وقعت بغير قضاؤه قال مالك واحمدى رواية وقال ابو حنيفة ومحمد وعبيد الله بن الحسن التفريق تطليقة بائنة حتى اذا
ا كذب نفسه جاز نكاحها وعند ابى يوسف تحريم مؤبد وبه قال مالك والشافعي واحمدوزفر . وقال عثمان البتي لا تاثير
للعان في الفرقة وانما يسقط النسب والحد وهما على الزوجية كما كانا حتى يطلقها وحكام الطبري ايضا عن جابر بن زيد قال
ابو بكر الرازي قال مالك والحسن بن صالح والشافعي والليث اي منهما نكل حدان كان الزوج فللقذف ولها فالزنا ومن
الشعبي والضحاك ومكحول اذا ابت رجعت وايمانا نكل حبس حتى يلاعن وذكر ذلك عن ابى حنيفة واصحابه واستدل الشافعي
بقوله قذف امراته بشر يك بن سمحاء على انه لا حد على الرامى زوجته اذا سمى الذي رماها به ثم التمن وعند مالك يحدولا
يكفى بلعانه واعتذر بعض اصحابه عن حديث شريك بان شريكا لم يطلب حقه وزعم ابو بكر الرازي انه كان حد القاذف

الحديد لالة قوله «البينة والاحد في ظهرك» وانه نسخ الجدل الى اللعان. وفيه في قوله لولا ما مضى من كتاب الله ان الحكم اذا وقع بشرطه لا ينقض وان بين خلافه اذا لم يقع خلل او تفرط في شيء. وفيه في قوله البينة والاحد في ظهرك مراجعة الخصم الامام اذا رجا ان يظهر له خلاف ما قاله لان قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذا كالتقيا. وفيه ان الحدود والحقوق يستوى فيه الصالح وغيره قاله الداودى (فان قلت) لم سمي هذا الحكم لعانا ولم اختيار لفظ اللعن على لفظ الغضب وما الحكمه في مشروعيته (قلت) اما التسمية باللعان فلقول الزوج على لعنة الله ان كنت من الكاذبين واللعان والتلاعن والملاعة واحديقال تلاعنا والتعا ولا عن القاضي بينهم وقيل سمي لعانا لانه من اللعن وهو الطرد والبعاد ولا شك ان كل واحد منهما يبعد عن صاحبه واما وجه اختيار لفظ اللعن على لفظ الغضب فلان لفظ اللعن مقدم في الآية الكريمة وفي صورة اللعان ولان جانب الرجل فيه اقوى من جانب المرأة لانه قادر على الابتداء باللعان دونها وانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا ينعكس واما مشروعية اللعان فالحفظ الانساب ودفع المعرة عن الأزواج (فان قلت) فلم جعل اللعن للرجل والغضب للمرأة (قلت) لان الانسان لا يؤثر ان يهتك زوجه بالمحال به

باب اليمين بعد العصر

اي هذا باب في بيان ما جاء في الخبر من اليمين بعد العصر *

٣٦ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بطريق يجمع منه ابن السبيل ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وقى له وإلا لم يف له ورجل ساوم رجلا يسلمه بعد العصر فحلف بالله لقد أعطى به كذا وكذا فأخذها *

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابوصالح ذكوان السمان والحديث مضى في الشرب في باب الخصومة في البئر باتم منه قوله «بعد العصر» قد ذكرنا ان تخصيص هذا الوقت بتعظيم الاثم على من حلف فيه كاذبا لشهود ملائكة الليل والنهار في هذا الوقت والاحسن ان يقال لان فيه ارتفاع الاعمال لان هؤلاء الملائكة يشهدون بعد صلاة الصبح ايضا قوله به اي بالمتاع الذي يدل عليه السلمة ويروى بها وهو ظاهر قوله «فأخذها» فيه حذف اي اخذ الرجل الثاني وهو المشتري السلمة بذلك الثمن اعتيادا على حلفه *

باب يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع إلى غيره

اي هذا باب يذكر فيه ان المدعى عليه اذا توجهت عليه اليمين يحلف حيث ما وجبت عليه ولا يصرف من موضعه ذلك وهذا قول الحنفية والحنابلة واليه مال البخاري وقال ابن عبد البر حلة مذهب مالك في هذا ان اليمين لا تسكون عند المنبر من كل جامع ولا في الجامع حيث كان الا في ربع دينار فصاعدا وما دون ذلك حلف في مجلس الحكم او حيث شاء من المواضع في السوق او غير ها وليس عليه التوجه الى القبلة قال ولا يعرف مالك منبرا الا منبر المدينة فقط قال ومن ابى ان يحلف عنده فهو كالنا كل عن اليمين ويحلف في ايمان القسمه عند مالك الى مكة شرفها الله وعظماها كل من كان من اهلها فيحلف بين الركن والمقام وكذلك المدينة ويحلف عند المنبر وحكى ابو عبيد ان عمر بن عبد العزيز حل قوما اتهمهم بفلسطين الى الصخرة فحلفوا عند ما وقال ابو عمر وذهب الشافعي الى نحو قول مالك الا ان الشافعي لا يرى اليمين عند منبر المدينة ولا بين الركن والمقام بمكة الا في عشرين دينارا فصاعدا وقال ابو حنيفة وصاحبا لا يجب الاستحلاف عند منبر النبي ﷺ على احد ولا بين الركن والمقام على احد في قليل الاشياء ولا في كثيرها ولا في الدماء ولا

غيرها لكن الحكم يخلفون من وجب عليه اليمين في مجالسهم *

﴿ قَتَّى مَرْوَانَ بِالْيَمِينِ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ أَحْلَفْ لَهُ مَكَانِي فَعَجَلَ زَيْدٌ بِمُحْلَفٍ وَأَبَى أَنْ يُحْلَفَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَعَجَلَ مَرْوَانُ يُعَجِّبُ مِنْهُ ﴾

مروان هو ابن الحكم الأموي كان والي المدينة من جهة معاوية بن أبي سفيان وهذا التعليق رواه مالك في الموطأ عن داود ابن الحصين سمع ابا غطفان بن طريف المزني قال اختمهم زيد بن ثابت وابن مطيع يعني عبدالله الى مروان في دار فقضى باليمين على زيد على المنبر فقال احلف له مكاني فقال مروان لا والله الا عندم قاطع الحقوق فجعل زيد يحلف ان حقه لحق وباني ان يحلف على المنبر فجعل مروان يعجب من ذلك قال مالك لا اري ان يحلف على المنبر في اقل من ربع دينار وذلك ثلاثة دراهم قوله على المنبر يتعلق بقوله على المنبر ظاهر لكن السياق يقتضي ان يتعلق باليمين قوله احلف بلفظ الشككم وان كان المعنى صحيحا بلفظ الامر ايضا قوله فجعل بمعنى طفق من افعال المقاربة وروى ابن جريج عن عكرمة قال ابصر عبد الرحمن ابن عوف رضى الله تعالى عنه قوما يخلفون بين المقام والبيت فقال اعلى دم قيل لا قال اعلى عظيم من المال قال لا قال لقد خشيت ان يتهاون الناس بهذا المقام قال ومنبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في التعظيم مثل ذلك لما ورد فيه من الوعيد على من حلف عنده يمين كاذبة * واحتج ابو حنيفة بما روى عن زيد بن ثابت انه لم يحلف عند المنبر ومن يرى ذلك مال الى قول مروان بغير حجة وقال صاحب التوضيح واحتج عليه الشافعي فقال لو لم يعلم زيد ان اليمين عند المنبر سنة لانكر ذلك على مروان وقال له لا والله لا عليه احلف الا في مجالسك انتهى قلت هذا عجيب كيف يقول هذا فلو علم زيد انه سنة لما حلف على انه لا يحلف الا في مجلسه وعدم سماعه كلام مروان اعظم من الانكار عليه صريححاو الاحتجاج بزيد بن ثابت اولى بالاحتجاج بل احق من مروان وقد اختلف في الذي يغلف فيه من الحقوق فعن مالك ربع دينار وعن الشافعي عشرون دينارا فاكثر ونقل القاضي في منبرته (١) عن بعض المتأخرين انه يغلف في القليل والكثير وقال ابن الجلاب يحلف على اقل من ربع دينار في سائر المساجد وقال مالك فيما حكاه ابن القاسم عنه انه يحلف قائما الا من به علة وروى عنه ابن كنانة لا يلزمه القيام وقال ابن القاسم لا يستقبل القبلة وخالفه مطرف وابن الماجشون وهل يحلف في دبر صلاة وحين اجتماع الناس اذا كان المال كثيرا قال ابن القاسم ومطرف وابن الماجشون واصبغ ليس ذلك عليه وقال ابن كنانة عن مالك يتحرى به الساعات التي يحضر الناس فيها المساجد ويحتمون للصلاة * واختلف في صفة ما يحلف به فقال مالك بالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وقال الشافعي زيد الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية قال سحنون يحلف بالله وبالمصحف ذكره الداودي وعند اصحابنا الحنفية اليمين بالله لا بالطلاق والعقاق الا اذا حل الخصم ولا يبالى باليمين بالله فينشد يحلف بهما لكن اذا نكل لا يقضى عليه بالنكول لانه امتنع عما هو منهى عنه شرطا ولو قضى عليه بالنكول لا ينفذ وينفذ اليمين باوصاف الله تعالى وقيل لا يغلف على المعروف بالصلاح ويغلف على غيره وقيل يغلف في الخطين من المال دون الحقير ولا يغلف بزمان ولا بمكان * وفي التوضيح هل يحلف بحضور المصحف اياه مالك والزمه ذلك بعض المالكيين في عشرين دينارا فاكثر وعن ابن المنذر انه حكى عن الشافعي انه قال رايت مطرفا يحلف بحضور المصحف *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدَاكَ أَوْ عِمْنَهُ فَلَمْ يَخْصْ مَكَانًا دُونَ مَكَانٍ ﴾

لما كان مذهب البخاري ان يحلف المدعى عليه حيث ما وجبت عليه اليمين احتج بهذا على ما ذهب اليه وقد مر هذا مسندا في حديث الاشعث وهذا عجيب منه حيث وافق الحنفية في هذا قيل قد اعترض عليه بانه ترجم لليمين بعد العصر فاثبت التغليف بالزمان ونفي هذا التغليف بالمكان واجيب بانه لا يلزم من ترجمته بذلك انه يوجب تغليف اليمين بالزمان ولم يصرح هناك بشيء من النفي والاثبات *

(١) وفي نسخة في معرفته *

٢٧- ﴿ حَدَّثَنَا مَرْثَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ الْأَهْتَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتُلَ بَهَامًا لَا لِقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ ﴾
مطابقة للترجمة وان كان فيها بعد ولكن يمكن ان يوجه بشئ بهتة سف وهو ان الترجمة في ان المدعى عليه يحلف حيث ما يجب عليه اليمين والحديث في الوعيد الشديد فيمن يحلف كاذبا فالذي يتعين عليه اليمين يتحرى الصدق سواء كان يحلف في مكان وجبت عليه اليمين فيه او في غيرهم من الامكنة التي تعلق فيها اليمين احترازا عن الوقوع في هذا الوعيد الشديد والحديث معنى قريبا بآتم منه *

﴿ بَابُ إِذَا تَسَارَعَ قَوْمٌ فِي الْيَمِينِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا تسارع قوم بمعنى قوم وجبت عليهم اليمين فتسارعوا جميعا اليهم يبدؤا ولا جواب اذا محذوف بيته الحديث يعني يقرع بينهم وهو الجواب *

٢٨- ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ فَأَمَرُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسَمَّ يَدَهُمْ فِي الْيَمِينِ أَيْهُمْ بِحَلْفٍ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري وكان يتزل المدينة باب بني سعد روى عنه البخاري في غير موضع في كتابه مرة يقول حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر مرة يقول اسحاق بن نصر فينسبه الى جده وهام هو ابن منه الانبأوى الصنعاني والحديث اخرجه ابو داود في القضاء عن احمد ابن حنبل وسلمة بن شبيب واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق قوله فامروا اي الى اليمين قوله ان يسهم اي ان يقرع بينهم وقال الخطابي وانما يفعل كذلك اذا تساوت درجاتهم في استحباب الاستحلاف مثل ان يكون الشئ في يد اثنين كل واحد منهما يدعيه كله يريد احدهما ان يحلف ويستحق ويريد الآخر مثل ذلك فيقرع بينهما فمن خرج له القرعة حلف واستحقه وكذا اذا كثر الخصوم ولم يعلم ايهم السابق فيسهم بينهم وقال الداودي ان كان المحفوظ انما انما باليمين احدهم فمل هذا الحكم قبل ان يؤمر بالشاهد واليمين قال والحديث مشكل المعنى وقال ابو سليمان فيمن يتداعيان شيئا فيقرطان ايما يحلف ويستحق جميعه وقال ابن التين ليس هذا الحكم وانما الحكم ان يتحالفوا بسماء نصفين ان ادعى كل واحد منهما جميعه وقال ابن بطال انما كره سيدنا رسول الله ﷺ تسارعهم في اليمين لثلاث تقع ايمانهم معا ولا يستوفى الذي له الحق ايمانهم على دعواه ومن حقه ان يستوفى يمين كل واحد منهم على حديثه فاذا استوفى قوم في حق من الحقوق لم يبدأ احد منهم قبل صاحبه في اخذ ما يخذ او دفع ما يدفع عن نفسه الا بالقرعة وهي سنة في مثل هذا والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ

وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾

اي هذا باب في بيان الوعيد الشديد الذي تتضمنه هذه الآية الكريمة في حق الذين يرتكبون الايمان الكاذبة الفاجرة الاثمة وقد ذمهم الله تعالى بقوله (ان الذين يشترون) اي يتقاضون بعهد الله اي بما عاهد الله عليه وايمانهم الكاذبة (ثمنا قليلا) اي عوضا يسيرا قيل تزلت هذه الآية الكريمة في الاشعث بن قيس حين خاضم اليهودي في ارض على ما مر حديثه عن قريب وقيل ان رجلا اقام سلته في السوق اول النهار فلما كان آخره جاء رجل فساومه عليها خاف بالله منعها اول النهار من كذا ولولا المساء لما بت على ما يحبى الان وتتمام الآية (اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر

اليوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم) قوله (لاخلق لهم) أي لا نصيب لهم قولاً (ولا يكلمهم الله) فإن كان ذلك من اليهود فلا يكلمه أصلاً وإن كان من المعتصاة فلا يكلمهم كلاماً يدرهم ولا ينفعهم (ولا يزكهم) أي ولا يثني عليهم وقيل لا يطهرهم من الذنوب والاثام بل يامرهم إلى النار (ولهم عذاب اليم) أي مؤلم شديد

٣٩ - ﴿حَدَّثَنِي اسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ أَبُو اسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَقَامَ رَجُلٌ سِلْعَتَهُ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَهَطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطَاهَا فَنَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

مطابقتها للترجمة للآية من حيث أنها نزلت في حق الرجل الذي أقام سلعة فحلف بمينا فاجرة. فان قلت قد ذكر فيما مضى أن الأشعث بن قيس قال في نزل هذه الآية قلت لا معارضة بينهما لأنه يحتمل نزل هذه الآية في كل من الأضيتين واسحاق شيخ البخاري قال القسائي لم أجده منسوباً لاحد من شيوخنا لكن صرح البخاري بنسبته في باب شهود الملائكة بداراً قال حدثنا اسحاق بن منصور وقال أبو نعيم الاصبهاني هو اسحاق بن راهويه والعوام بنشد يد الوابن حوشب وابراهيم ابن عبد الرحمن ابو اسماعيل السكسكي الكوفي. السكسكي في كندة ينسب إلى السكاسك بن اثرس بن كندة منهم ابراهيم هذا وابن ابى اوفى هو عبد الله واسم ابى اوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي له ولاية صحبة والحديث مضى في البيوع في باب ما يكره من الحلف في البيع وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى النَّاجِشُ أَكَلُ رِبَا خَائِنٌ﴾

هو موصول بالاسناد المذكور اليه وقد مر في البيوع في باب النجش ومر الكلام فيه هناك *

٤٠ - ﴿حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَذِبًا لِيَقْتُلَ مَالَ رَجُلٍ أَوْ قَالَ أَخِيهَ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ وَأُنْزِلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا الْآيَةَ فَلَقِيتُنِي الْأَشْعَثُ فَقَالَ مَا حَدَّثَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ الْيَوْمَ قُلْتُ كَذَا وَكَذَا قَالَ فِي أَنْزَلَتْ﴾

مطابقتها للباب المتضمن للآية الكريمة ظاهرة لا تخفى والحديث تكرر ذكره عن قريب وبعيد قوله ما حدثكم عبد الله هو عبد الله بن مسعود الراوي وفي الاحاديث الماضية ما حدثكم ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق *

﴿بَابُ كَيْفِ يَسْتَحْلَفُ﴾

أي هذا باب يذكر فيه كيف يستحلف من يتوجه عليه اليمين ويستحلف بضم الياء على صيغة المجهول.

﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ جَاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا لَأَرْحَسُ نَافًا وَتَوْفِيقًا وَقَوْلِ اللَّهِ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمَنْكُمْ﴾ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾

ذكر هذه الايات التي فيها الحلف بالله وهي مناسبة للترجمة وقال بعضهم غرضه بذلك انه لا يجب تغليظ الحلف بالقول قلت غرضه بذلك الإشارة إلى أن أصل اليمين أن تكون بافظ الله لا يذكر عن قريب عن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ قال من كان حالفاً فليحلف بالله أولي صمت» (١) يُقَالُ بِاللَّهِ وَتَالَهُ وَوَاللَّهِ

أشار بهذا إلى الاسم الذي يحلف به وإلى حروف القسم أما الاسم الذي يحلف به فهو لفظ الله وهو الأصل فيه وأما حروف

القسم فهي الباء الموحدة نحو بالله والتاء اثنتان من فوق نحو تالله والواو نحو والله والكل ورد في القرآن اما الباء فقوله تعالى « قالوا اتقاسموا بالله » واما التاء فقوله تعالى « تالله لقد آثر الله علينا » واما الواو فقوله « والله ربنا ما كنا مشركين » وقد ذكرنا كيفية اليمين والخلاف فيه عن قريب في باب يحلف المدعى عليه حيث ما وجبت عليه اليمين *

﴿ وقال النبي ﷺ وَرَجُلٌ حَلَفَ بِاللَّهِ كَذِبًا بَعْدَ الْعَصْرِ وَلَا يُحْتَفُ بِغَيْرِ اللَّهِ ﴾

هذا التعليق قطعة من حديث ذكره موصولاً عن أبي هريرة في باب اليمين بعد العصر وذكره هنا بالفتح ونحوه من ذكره هنا هو قوله « ورجل حلف بالله » قوله « ولا يحلف بغير الله » ليس من الحديث بل من كلام البخاري ذكره تكميلاً للترجمة *

٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْزَبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ سَلَامٌ فَإِذَا هُوَ يُسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فَقَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصِيَامُ رَمَضَانَ قَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ قَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهَا قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ قَالَ فَذَكَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَقْصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والله لا ازيد على هذا فهذا هو صورة الحلف بلفظ اسم الله وبالباء الموحدة والحديث بعين هذا الاسناد قدم في كتاب الايمان في باب الزكاة من الاسلام وقد مر الكلام فيه مستوفي *

٤٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ قَالَ ذَكَرَ نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْنُتْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فليحلف بالله » وجويرة تصغير جارية ابن اسماء على وزن حمراء وهما من الاسماء المشتركة بين الذكور والاناث وقد تكرر ذكره وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب قوله « ومن كان حالفاً » الى آخره اي من اراد ان يحلف « فليحلف بالله » ولا يحلف سواه وهو دال على المنع من الحلف بغير الله ولا شك في انعقاد اليمين باسم الذات والصفات العلية واما اليمين بغير ذلك فهو ممنوع « واختلفوا هل هو منع تحريم او تنزيه والخلاف فيه موجود عند المالكية فالاقسام ثلاثة . الاول ما يباح اليمين به وهو ما ذكرنا من اسم الذات والصفات والثاني ما يحرم اليمين به بالاتفاق كالانصاب والازلام واللات والعزى فان قصد تعظيمها فهو كفر كذا قال بعض المالكية معلقاً للقول فيه حيث يقول فان قصد تعظيمها يكفر والاخرام والقسم بالشئ تعظيم له الثالث ما يختلف فيه بالتحريم والكراهة وهو ما عدا ذلك مما لا يقتضي تعظيمه وقال ابن بطال واجمعوا انه لا ينبغي للحاكم ان يستحلف الا بالله لا بالعقار والحجج او المصحف وان اتهمه القاضي غلط عليه اليمين بزيادة من صفات الله عز وجل وقد مر الكلام فيه في باب كيف يستحلف *

﴿ بَابُ مَنْ أَقَامَ الْبَيْتَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من اقام البيت بعد يمين المدعى عليه وجواب من محذوف تقديره هل تقبل البيعة ام لا وانما يصرح به لما كان الخلاف فيه على عادته التي جرت هكذا فالجمهور على انها تقبل واليه ذهب الثوري والشافعي والليث واحمد واسحاق وقال مالك في المدونة ان استحلفه وهو لا يعلم بالبيعة ثم علمها قضى له بها وان استحلفه ورضى بيمينه تاركا لبيئته وهي حاضرة او غائبة فلا حق له اذا شهدت له قاله مطرف وابن الماجشون وقال ابن ابي ليلى لا تقبل بيئته بعد استحلف المدعى عليه به قال ابو عبيد واهل الظاهر *

﴿ وقال النبي أَمَلَّ بَعْضُكُمْ الْحَنَّ حُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ﴾

هذا مقطعة من حديث يذكره عن أم لمعة في هذا الباب وموصولا وذكره ايضا في المظالم في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه وقد مر الكلام فيه هناك فان قلت ما مناسبة ذكر هذا في هذا الباب قلت اذا اختصم اثنان او اكثر لابد ان يكون لكل منهم حجة حتى يكون بعضهم الحن بحجته من بعض وذلك لا يكون الا فيما اذا جاز اقالة البيعة بعد اليمين *

﴿ وقال طاووس وابراهيم وشريح البيعة العادلة احق من اليمين الفاجرة ﴾

طاووس هو ابن كيسان وابراهيم بن يزيد النخعي وشريح القاضي وقد طول الشراح في معنى كلام هؤلاء بحيث ان الناظر فيه لا يرجع بمزيد فائدة وحاصل معنى كلامهم ان المدعى عليه اذا حلف دفع المدعى باليمين ثم اذا اقام المدعى البيعة المرضية وهو معنى العادلة على دعواه ظهر ان يمين المدعى عليه كانت فاجرة اى كاذبة فسماع هذه البيعة العادلة اولى بالقبول من تلك اليمين الفاجرة فتسمع هذه البيعة ويقضى بها والله اعلم وتعليق شريح رواه البغوي عن علي بن الجعد انبا ناشريك عن عاصم عن محمد بن سيرين عن شريح قال من ادعى قضائي فهو عليه حتى تاتي بيعة الحق احق من قضائي الحق احق من يمين فاجرة وذكر ابن حبيب في الواضحة باسناد له عن عمر رضى الله تعالى عنه قال البيعة العادلة خير من اليمين الفاجرة *

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضُكُمْ الْحَنَّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَقُولْ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلَا يَأْخُذْهَا ﴾ انكر بعضهم دخول هذا الحديث في هذا الباب ورد اليه بعضهم بكلام على السامع وقد ذكرنا وجه دخوله في هذا الباب الان وقد مضى هذا الحديث في المظالم في باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه من غير هذا الطريق وفيه بعض زيادة على هذا قوله «الحن» اى اظن يقال لحن بكسر الحاء اذا ظن وقال الخطابي الحن: متحركة الحاء الفطنة وسأ كنة الحاء الزينغ في الاعراب يعنى ازالة الاعراب عن حجة قوله «فانما اقطع له قطعة من النار» دال على ان حكم الحاكم لا يحل خراما ولا يحرم حلالا وسواء فيه المال وغيره من الحقوق. وقد اتفق العلماء على تحريم ذلك في الاموال وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه حكمه في الطلاق والتكاح والنسب يحتمل الامور عماء عليه في الباب بخلاف الاموال وفيه ان القاضي يحكم بعلمه فيما علمه بعد القضاء من حقوق الادميين ولا يحكم فيما علمه قبله وقال مالك لا يحكم بعلمه مطلقا وفيه ان الحاكم انما يحكم بالظاهر وان على من علم من الحاكم انه قد اخطا في الحكم فاعطاه شيئا ليس له ان يأخذه * وفيه ان البيعة مسموعة بعد اليمين والله هو المعين *

﴿ باب من أمر بانجاز الوعد ﴾

اى هذا باب في بيان من امر بانجاز الوعد اى الوفاء به يقال انجز الوعد انجازا اوفى به ونجز الوعد وهو ناجز اذا حصل وتم وقال الكرمانى وجه تعلق هذا الباب باب الوفاء بالشهادات هو ان الوعد كالشهادة على نفسه وقال المهلب انجاز الوعد ما موربه مندوب اليه عند الجميع وليس يفرض لاتفاقهم على ان الموعد لا يضارب بما وعد به مع الغرما ولا خلاف في ان ذلك مستحسن وقد اتى الله تعالى على من صدق وعده وفي بندره وذلك من مكارم الاخلاق ولما كان الشارع امر الناس بها وندبهم اليها ادى ذلك عنه خليفته الصديق وقام فيه مقامه ولم يسأل جابرا البيعة على مادعاه على رسول الله ﷺ من العدة لانه لم يكن شيئا ادعاه جابر في ذمة رسول الله ﷺ وانما ادعى شيئا في بيت المال والنفق وذلك موكول الى اجتهاد الامام وعن بعض المالكية ان ارتباط الوعد بسبب وجب الوفاء به والا لا فمن قال لاخر تزوجك كذا فتزوج لذلك وجب الوفاء به *

﴿ وَفَعَلَهُ الْحَسَنُ ﴾

اي فعل انجاز الوعد الحسن البصري وقال الكرماني الفعل بلفظ المصدر والحسن صفة مشبهة لالفعل وفي بعضها فعل بلفظ الماضي والحسن البصري (قلت) الوجه الاول احسن واوجه على ما لا يخفى ومنه فعل انجاز الوعد الحسن فارْتِفاع الحسن في هذا الوجه مرفوع على الوصفية وعلى الوجه الثاني يكون ارتقاعه بالفاعلية فافهم *

﴿ وَذَكَرَ إِسْمَاعِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾

اي ذكر الله تعالى اسماعيل عليه السلام في كتابه الكريم بقوله (واذ كرفى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد) وهذا الذي في المتن رواية النسفي وفي رواية غيره (واذ كرفى الكتاب) الى آخره وروى ابن ابي حاتم عن طريق الثوري انه بلغه ان اسماعيل عليه السلام دخل قرية هو ورجل فارسله في حاجة وقال له انه ينتظره فاقام حولا في انتظاره ومن طريق ابن شاذب انه اتخذ ذلك الموضوع مسكنا فسمى من يومئذ صادق الوعد *

﴿ وَقَضَى ابْنُ الْأَشْوَعِ بِالْوَعْدِ ﴾

ابن الاشوع هو سعيد بن عمرو بن الاشوع الحمداني قاضي الكوفة في زمان اماره خالد القسري على العراق وذلك بعد المائة مات في ولاية خالد بن كره ابن حبان في الثقات وقال يحيى بن معين مشهور يعرفه الناس وابن الاشوع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو وفي آخره عين مهملة قوله «بالوعد» اي بانجاز الوعد *

﴿ وَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ سَمُرَةَ ﴾

اي ذكر ابن الاشوع القضاء بانجاز الوعد عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه وقع ذلك في تفسير اسحق بن راهويه *

﴿ وَقَالَ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ قَالَ وَعَدَنِي فَوْفَى لِي ﴾

المسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها قوله «وذكر» اي النبي صلى الله عليه وسلم صهره له بنى ابا العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بنى ابا بكر رضى الله عنه * واعلم ان الاختان من قبل المرأة والاحامه من قبل الرجل والصهر يجمعهما وكان صهر ابن الربيع لانه كان زوج بنته زينب وصهر ابن بكر الصديق ايضا لانه كان زوج بنته عائشة الصديقة قوله «قال وعدني» اي قال صلى الله عليه وسلم «صهرى وعدنى فوفى لى» وروى فوفانى ويروى فوفانى *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَرَأَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ الْأَشْوَعِ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه واسحق بن ابراهيم بن راهويه قوله «يحتج بحديث ابن الاشوع» هو الحديث الذي ذكره عن سمرة بن جندب واراد به انه كان يحتج به في القول بوجوب انجاز الوعد ووقع في كثير من النسخ ذكر اسماعيل بين التمليق عن ابن الاشوع وبين نقل البخاري عن اسحق والذي وقع في نسختنا اولى *

٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَزْزَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ أَنَّ هِرَاقْلَ قَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ مَاذَا أَمُرُكُمْ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَاةِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ قَالَ وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيِّ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله «والوفاء بالعهد» يعني كان صادق الوعد وابراهيم بن حزمة ابو اسحق الزبيرى المدينى وهو من اقراعه وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدينى وصالح هو ابن كيسان ابو محمد

مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعبد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود وهذا قطعة من حديث قصة هرقل ذكره في اول الكتاب وذكرنا هناك ما فيه الكفاية

٤٥ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا ائْتَمَنَ خَانَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «واذا وعد اخلف» لان ضده اذا وعد صدق فسلم من طائفة النفاق وصادق الوعد ينذب منه انجاز وعده وقدمضى الحديث في كتاب الايمان في باب علامة المنافق فانه اخرجه هناك عن سليمان بن ابى الربيع عن اسماعيل بن جعفر وهنا عن قتيبة عن اسماعيل *

٤٦ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قَبْلِ الْمَلَائِكَةِ الْخَضَرَمِيِّ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْلُبَنِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ جَابِرٌ فَقَدَنِي فِي يَدَيَّ خَسَمَائَةٍ ثُمَّ خَسَمَائَةٍ ثُمَّ خَسَمَائَةٍ •**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «او كانت له قبله عدة» اى وعد وهذا لولا ان انجاز الوعد امر مرغوب مندوب اليه لما التزم ابو بكر بذلك بعد وفاة النبي ﷺ وقيل ان ذلك من خصائص النبي ﷺ فلذلك دفع ابو بكر الى جابر ما كان وعده رسول الله ﷺ له وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازى يعرف بالصغير وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن اليماني قاضيهما وابن جريج عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم وقدمضى مثل هذا الحديث في الكفالة في باب من تكفل عن ميت دينه فانه اخرجه هناك عن علي ابن عبد الله عن سفيان عن عمرو بن دينار الى آخره **قوله** «من قبل الملاء» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من جهته والملاء بالمد ابن الحضرمي عبد الله كان عاملا لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ على البحرين واقره الشيخان عليها الى ان مات سنة اربع عشرة *

٤٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلَنِي يَهُودِيُّ مِنْ أَهْلِ الْخَبَرَةِ أَيْ الْأَجْلَانِ قَضَى مُوسَى قُلْتُ لَا أَذَرِي حَتَّى أَقْدِمَ عَلَى حَبْرِ الْعَرَبِ فَأَسْأَلُهُ فَقَدِمْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلَ**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا قال فعل لان رسول الله ﷺ امام موسى او غيره على ما نذكره من محاسن اخلاقه من انجاز وعده وكذا اى رسول كان لان وعدهم صادق ولا خلف عندهم (ذكر رجاله) وهم ستة. الاول محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة. الثاني سعيد بن سليمان المشهور بسعدويه البغدادي وقدمر. الثالث مروان بن شجاع ابو عمرو مولى مروان بن محمد بن الحكم القرشي الاموي الجزري مات ببغداد سنة اربع وثمانين ومائة. الرابع سالم بن عجلان الافطس قتل صبرا سنة اثنتين وثلاثين ومائة. الخامس سعيد بن جبير. السادس عبد الله بن عباس *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصينة الجمع في موضعين وفيه الاخبار كذلك في موضع وفيه النضنة في موضعين وفيه سؤال اليهودي عن سعيد بن جبير وسؤال سعيد عن ابن عباس وفيه ان سالم ليس له رواية في البخاري الا هذا وآخر في الطب وكذا الراوي عنه مروان وفيه ان سعيد بن سليمان من مشايخ البخاري وكثير يروى عنه بدون الواسطة وهناروي عنه بواسطة وهو محمد بن عبد الرحيم

﴿ ذكره عنه ﴾ قوله «من اهل الحيرة» بكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء مدينة معروفة بالعراق قريب الكوفة وكانت للنعمان بن النذر قوله «اي الاجلين» اي المشار اليهما في قوله تعالى (ثماني حجج فان اتممت عشرين عندك) قوله «حتى اقدم» اي على ابن عباس عكة قوله «على حبر العرب» بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة ونص ابو العباس في فصيحه على فتح الحاء وفي المختص عن صاحب الدين هو العالم من علماء الديانة مسلما كان او ذميا بعد ان يكون كتابا والجمع احبار وذكروا المطر عن ثعلب يقال للعالم حبر وحبر وقال المبرد سمي حبرا لانه مما يحبر به الكتب اي تخمن وفي الراعي سعى العالم حبرا لتأثيره في الكتب لان الحبر والحبار الاثر وقال ابن الاثير وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لعمله وسعته واختلفوا فيمن سماه بذلك فذكر ابو نعيم الحافظ ان عبد الله انتهى يوما الى رسول الله ﷺ وعنده جبريل عليه السلام فقال له «انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا» وفي المنثور لابن دريد الازدى ان عبد الله بن سعد بن ابى سرح لما ارسل ابن عباس رسولا الى جرير ملك المغرب فذكرهم معه فقال له جرير ما ينبغي الا ان يكون حبر العرب فسمى عبد الله من يومئذ الحبر قوله «قضى اكثرها واطيبها» كذا رواه سعيد بن جبير موقوفا وهو في حكم المرفوع لان ابن عباس كان لا يعتمد على اهل الكتاب وقد صرح برفعه عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام «اي الاجلين قضى موسى قال اتهمها واكلمها» وفي حديث جابر او ذها وفي حديث ابى سعيد اتهمها واطيبها عشرين والمراد بالاطيب اي في نفس شعيب عليه السلام قوله «ان رسول الله ﷺ اذا قال فعل» قال الكرمانى اي موسى عليه السلام او اراد جنس الرسول فيتناولونه تناولا اوليا وقال بعضهم المراد برسول الله من اتصف بذلك ولم يرد شخصا بمينه

﴿ باب لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة وغيرها ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يسأل الى آخره ويسأل على صيغة المجحول واراد بهذا عدم قبول شهادتهم * وقد اختلف العلماء في ذلك فمذاهب الجهور لا تقبل شهادتهم اصلا ولا شهادة بعضهم على بعض ومنهم من اجاز شهادة اهل الكتاب بعضهم على بعض للمسلمين وهو قول ابراهيم ومنهم من اجاز شهادة اهل الشرك بعضهم على بعض وهو قول عمر بن عبد العزيز والشعبي ونافع وحامد وكيع وبه قال ابو حنيفة ومنهم من قال لا تجوز شهادة اهل ملة الا على اهل ملتها اليهودي على اليهودي والنصراني على النصراني وهو قول الزهري والضحاك والحكم وابن ابى ليلى وعطاء بن ابى سلفة ومالك والشافعي واحمد وابى ثور وروى عن شريح والنخعي تجوز شهادتهم على المسلمين في الوصية في السفر للضرورة وبه قال الاوزاعي

﴿ وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل بعضهم على بعض ﴾

لقوله تعالى فَأَعْرِضْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴿

أي قال عامر بن شراحيل الشعبي قوله «اهل الملل» اي ملل الكفر وهو بكسر الميم جمع ملة والملة الدين كلة الاسلام وملة اليهود وملة النصراني هذا التعليق رواه ابن ابى شيبة عن وكيع حدثنا سفيان عن داود عن الشعبي قال لا تجوز شهادة ملة على ملة الا المسلمين واحتج الشعبي بقوله تعالى (فأعرضنا بينهم العداوة والبغضاء) قال الربيع يعني به النصراني خاصة لانهم افترقوا نسطورة وبغضوية وملكاية وعن ابن ابى نجيح يعني به اليهود والنصارى

واختلف فيه على الشعبي فروى عبد الرزاق عن الثوري عن عيسى وهو الحباط عن الشعبي قال كان يجيز شهادة النصراني على اليهودي واليهودي على النصراني وروى ابن أبي شيبة من طريق أشعث عن الشعبي قال تجوز شهادة أهل الملل للمسلمين بعضهم على بعض *

﴿ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ لَا تَصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَدِّبُوهُمْ
وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ الْآيَةُ ﴾

هذا التعليق وصله البخاري في تفسير سورة البقرة من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة والغرض منه هنا النهي عن تصديق أهل الكتاب فيما لا يعرف صدقه من قبل غيرهم فيدل على رد شهادتهم وعدم قبولها *

٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْجَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِثْ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُثُ الْأَخْبَارِ بِاللَّهِ تَقَرُّوْهُ لَمْ يُشَبَّ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ وَغَيَّرُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ فَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ تَرَوُا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَفَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مُسَائِلَتِهِمْ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا قَطُّ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ *

مطابقته للترجمة من حيث أن فيه الرد عن مساءلة أهل الكتاب لأن أخبارهم لا تقبل لكونهم بدلوا الكتاب بأيديهم فإذا لم يقبل أخبارهم لا تقبل شهادتهم بالطريق الأولى لأن باب الشهادة اضيق من باب الرواية * ورجاله قد ذكرناهم مرة والآخر أخرجه البخاري أيضا في الاعتصام عن موسى بن اسماعيل وفي التوحيد عن أبي اليمان عن شعيب قوله « كيف تسألون أهل الكتاب » إنكار من ابن عباس عن سؤالهم من أهل الكتاب قوله « وكتابكم » أي القرآن وارتفاعة على أنه مبتدأ وقوله « الذي أنزل على نبيه » صفة وقوله « أحدث الأخبار » خبره قوله « على نبيه » أي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « الأخبار » بكسر الهمزة بمعنى المصدر وفتحها بمعنى الجمع ومعناه أنه أقرب الكتب نزولا إليكم من عند الله فالحديث بالنسبة إلى المتزول إليهم وهو في نفسه قديم على ما عرف في موضعه قوله « لم يشب » على صيغة المجهول من الشوب وهو الخلط أي لم يخلط ولم يبدل ولم يغير وفي مسند أحمد رحمه الله من حديث جابر مر فوطا « لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فأنهم لن يهدوكم وقد ضلوا » الحديث قوله « بدلوا » من التبديل قال الله تعالى في حق اليهود « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا » قوله « ولا والله » كلمة لازائدة إماما كيدلني ما قبله أو ما بعده يعني هم لا يسألونكم فأنتم بالطريق الأولى أن لا تسألوهم واحتج بهذا الحديث المانعون عن شهادتهم أصلا وفيه أن أهل الكتاب بدلوا وغيروا كما أخبر الله تعالى عنهم في القرآن الكريم وسال محمد بن الوضاح بعض علماء النصارى فقال ما بال كتابكم معشر المسلمين لازيادة فيه ولا نقصان وكتابنا بخلاف ذلك فقال لأن الله تعالى وكل حفظ كتابكم إليكم فقال استحفظوا من كتاب الله فلم أوكاه إلى مخلوق دخله الحرم والنقصان وقال في كتابنا (إننا نحن نزلنا الذكروا ناله لحافظون) فتولى الله حفظه فلا سبيل إلى الزيادة فيه ولا النقصان منه *

﴿ بَابُ الْفُرْعَةِ فِي الْمَشْكَلَاتِ ﴾

أي هذا باب في بيان مشروعية الفرعة في الأشياء المشكلات التي يقع فيها النزاع بين اثنين أو أكثر ووقع في رواية السرخسي من المشكلات وكلمة في أصوب وأما كلمة من أن كانت محفوفة فتكون للتعليق أي لأجل المشكلات كما في قوله تعالى (بما خطاياهم) أي لأجل خطاياهم قيل وجه ادخال هذا الباب في كتاب الشهادات أنها من جملة البيانات التي نثبت بها

الحقوق قلت الاحسن ان يقال وجه ذلك انه كما يقطع النزاع والخصومة بالينة فكذلك يقطع بالقرعة وهذا المقدار كاف لوجه المناسبة

﴿ وَقَوْلِهِ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اقْتَرَعُوا فَجَرَتْ
الْأَقْلَامُ مَعَ الْجُرْيَةِ وَعَالَ قَلَمُ زَكْرِيَّا الْجُرْيَةَ فَكَفَّلَهَا زَكْرِيَّا ﴾

وقوله بالجرح عطف على القرعة وذكر هذه الآية في معرض الاحتجاج لصحة الحكم بالقرعة بناء على ان شرع من قبلنا هو شرع لتألم بقص الله علينا بالانكار والانكار في مشروعيها وما نسب بعضهم الى ابن حنيفة بانه انكره اذ كان صغير صحيح وقد بسطنا الكلام فيه عن قريب في تفسير قصة اهل الافك واول الآية (ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون) * قوله ذلك اشارة الى ما ذكر من قضية مريم * قوله «من انباء الغيب» اي اخبار الغيب «نوحيه اليك» اي نقصه عليك «وما كنت لديهم» اي وما كنت يا محمد عندهم اذ يلقون اي حين يلقون الاقلام ايهم يكفل مريم اي يضمها الى نفسه ويربها وذلك رغبته في الاجر (وما كنت لديهم اذ يختصمون) اي حين يختصمون في اخذها واصل القصة ان امرأة عمران وهي حنة بنت فاقود لا تحمل فترات بوما طائرا يزق فرخه فاشتت الولد فدعت الله تعالى ان يهبها ولد فاستجاب الله دعائها فواقها زوجها فحملت منه فلما تحققت الحمل نذرت ان يكون محررا اي خالصا لخدمة بيت المقدس فلما وضعت قالت (رب اني وضعتها انثى) ثم خرجت بها في خرقتها الى بنى الكاهن بن هروة اخي موسى بن عمران وهم يؤمئذ يملكون من بيت المقدس ما يلي الحجة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها وهي ابنتي ولا تدخل الكنيسة حائض وانالا اردھا الى بيتي فقالوا هـ ابنة امامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة وصاحب القربان فقال زكريا ادفعوها الى فان خالنها تحتي فقالوا لا تطيب نفوسنا هي ابنة امامنا فعند ذلك اقترعوا باقلامهم عليها وهي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة فقرعهم زكريا عليه الصلاة والسلام وقد ذكر عكرمة والسدي وقتادة وغير واحد انهم ذهبوا الى نهر الاردن واقترعوا هنالك على ان يلقوا اقلامهم فيه فايهم ثبت في جرية الماء فهو كالفها فالقوا اقلامهم فاحتملها الماء الاقلام زكريا فانه ثبت فاحذفها فضعها الى نفسه وقد ذكر المفسرون ان الاقلام هي الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة كما ذكرناه ويقال الاقلام السهام وسمى السهم قلما لانه يقلم اي يبري قوله «ايهم يكفل مريم» اي ياخذها بكفالتها قوله «اقترعوا» يعني عند التنافس في كفالة مريم قوله «مع الجرية» بكسر الجيم للنوع من الجريان وقال ابن التين صوابه اقرعوا او قارعوا لانه رباعي قلت قد جاء اقترعوا كما جاء اقرعوا فلا وجه لدعوى الصواب فيه قوله «عال» اي غلب الجرية ويروي علا ويروي عدا حاصله ارتفع قلم زكريا ويقال انهم اقترعوا ثلاث مرات وعن ابن عباس فلما وضعت مريم في المسجد اقترع عليها اهل المصلى وهم يكتبون الوحي

﴿ وَقَوْلِهِ فَاسَاهِمَ أَقْرَعَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ مِنَ الْمَسْهُومِينَ ﴾

وقوله بالجرح عطف على قوله الاول قوله «اقرع» تفسير لقوله فساهم والضمير فيه يرجع الى يونس عليه السلام وفسر البخاري المدحضين بمعنى المسهومين يعني المنالوين يقال ساهمته فسهمته كما يقال قارعته فقرعته وقوله (فساهم) اقرع تفسير ابن عباس اخرجه الطبري من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروي عن السدي قال قوله فساهم اي قارع قال بعضهم هو اوضح قلت كونه اوضح باعتبار انه من باب المفاعلة التي هي للاشتراك بين اثنين وحقيقة المدحض المزلق عن مقام الظفر والقلبة وقال القرطبي يونس بن متى لمساعد قومهم اهل نينوى من بلاد الموصل على شاطئ دجلة للدخول في دينه ابطوا عليه فدعا عليهم ووعدهم العذاب بعد ثلاث وخرج عنهم فرأى قومهم دخانا وقدمات العذاب فآمنوا به وصدتوه وتابوا الى الله عز وجل وردوا المظالم حتى ردوا حجارة منصوبة كلنوا بنوا

بها وخرجوا طالين يونس فلم يجدوه ولم يزالوا كذلك حتى كشف الله عنهم العذاب ثم ان يونس ركب سفينة فلم تجر فقال اهلما فيكم ابق فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فلقمه الحوت وقد اختلف في مدة لبثه في بطنه من يوم واحد الى اربعين يوما فادعى الله تعالى الى الحوت ان يلتقمه ولا يكسره عظامه ذكر مقاتل انهم فارعوه ست مرات خوفا عليه من ان يقذف في البحر وفي كلها خرج عليه وفي يونس ست لعات ضم النون وفتحها وكسرها مع الهمزة وتركه والاشهر ضم النون بغير همز *

﴿وقال أبو هريرة عرض النبي ﷺ على قوم اليمين فأمرعوا فأمر أن يسهم بينهم أيهم يحلف﴾
هذا التعليق قد مر موصولا في باب اذا سارع قوم في اليمين وقد مر عن قريب وهذا ايضا يدل على مشروعية القرعة

٢٩ - ﴿حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال قال حدثني الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدخن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمرؤن بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ قاسا فجعل ينقر أسفل السفينة فاتوه فقالوا مالك قال تأذيتهم بي ولا بد لي من الماء فان أخذوا على يدي أنجوه ونجوا أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم﴾

مطابقه للترجمة في قوله «استهموا سفينة» وهذا الحديث مضى في الشركة في باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه فانه اخرجهم هناك عن ابي نعيم عن زكرياه قال سمعت عامرا وهو الشعبي يقول سمعت النعمان بن بشير الى آخره وفي بعض النسخ وقع حديث النعمان هكذا في آخر الباب قوله «مثل المدخن» وهناك مثل القائم على حدود الله تعالى والمدخن بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الهاء وفي آخره نون من الادهاث وهو المحاباة في غير حق وهو الذي يرأى ويضيع الحقوق ولا يغير المتروك وقع عند الاسماعيلي في الشركة مثل القائم على حدود الله والواقع فيها وهذه ثلاث فرق وجودها في مثل المضروب هو ان الذين ارادوا خرق السفينة بمنزلة الواقع في حدود الله ثم من عداها اما منكرو وهو القائم وما ساكت وهو المداخن وقال الكرماني (فان قلت) قال ثمة يعني في كتاب الشركة مثل القائم على حدود الله وقال ههنا مثل المدخن وهما نقيضان الا امره هو القائم بالمعروف والمدخن هو التارك له فواجهه قلت كلاهما صحيح فحيث قال القائم نظر الى جهة النجاة وحيث قال المدخن نظر الى جهة الهلاك ولا شك ان التشبيه مستقيم على كل واحد من الجهتين واعترض عليه بعضهم بقوله كيف يستقيم هنا الاقتصار على ذكر المدخن وهو التارك للامر بالمعروف وعلى ذكر الواقع في الحد وهو العاصي وكلاهما هالك والحاصل ان بعض الرواة ذكر المدخن والقائم وبعضهم ذكر الواقع والقائم وبعضهم جمع الثلاثة واما الجمع بين المدخن والواقع دون القائم فلا يستقيم انتهى (قلت) لا وجه لاعتراضه على الكرماني لان سؤال الكرماني وجوابه مبنيان على القسمين المذكورين في هذا الحديث وهما المدخن المذكور هنا والقائم المذكور هناك وهو لم يبين كلامه على التارك الامر بالمعروف والواقع في الحد فلا يرد عليه شيء اصلا تامل فانه موضع يحتاج فيه الى التامل قوله «استهموا سفينة» اي اقترعوها فاخذ كل واحد منهم سهم اي نصيبا من السفينة بالقرعة وقال ابن التين وانما يقع ذلك في السفينة ونحوها فيما اذا انزلوا ما املوا سبق بعضهم بعضا فالسابق احق بموضعه وقال بعضهم هذا فيما اذا كانت مسلبة اما اذا كانت مملوكة لهم مثلا فالقرعة مفسرعة اذا تنازعوا فقلت اذا وقعت المنازعة تشرع القرعة سواء كانت مسلبة او مملوكة ما لم يسبق احدهم في المسئلة قوله «فتأذوا به» اي بالمار عليهم او بالماء الذي مع المار عليهم قوله «ينقر» بفتح الياء وسكون النون وضم القاف من النقر وهو الحفر سواء كان في الخشب او الحجر او نحوها قوله

«فان اخذوا على يديه» اى منعه من التفر ويرى على يده قوله «نحوه» اى نحو المار ويرى نحوه بالمعزة ونحووا انفسهم بتشديد الجيم وهكذا اقامة الحد وتوصل بها النجاة لمن اقامها واقامت عليه والا هلك الماعى بالمعصية والسالك بالرضا بها وقال الملب في هذا الحديث تعذيب العامة بذنب الخاصة واستحقاق العقوبة بترك الامر بالمعروف وتبيين العالم الحكم بضرب المثل *

٥٠ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا **شعيب** عن **الزهرى** قال **حدثني** **خارجة** بن **زيد** **النصارى** أن **أم** **العلاء** **امراة** من **نيسابهم** قد **بايعت** **النبي** **صلى الله عليه وسلم** أخبرته أن **عثمان** بن **مظنون** طار له **سهمه** في **السكنى** حين **اقتربت** **النصار** **سكنى** **المهاجرين** قالت **أم** **العلاء** **فسكن** عندنا **عثمان** بن **مظنون** فاشتكى **فرضناه** حتى إذا **توفي** **وجملناه** في **نيابه** **دخل** علينا **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** فقلت **رحمة الله عليك** **أبا السائب** **فشهادتي** **عليك** **أقدا** **أكرمك الله** فقال لي **النبي** **صلى الله عليه وسلم** وما **يذكر** **أن الله** **أكرمته** **قلت** لا **أدري** **بأى أنت** وأمي **يا رسول الله** فقال **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **أما عثمان** **فقد جاءه** **والله** **اليقين** **وإني** **لأرجوه** **الخير** **والله** **ما أدري** وأنا **رسول الله** **ما يعمله** **قلت** **فوالله** لا **أزكى** **أحدا** **بعده** **أبدا** وأخزني ذلك قالت **فميت** **فأريت** **لعثمان** **عينا** **تجزي** **فجئت** **إلى رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** فأخبرته فقال ذلك **عمله** *

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهذا السند بينه قدم غير مرة والحديث مرفى كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت بعد الموت وتقدم الكلام فيه هناك مستوفى وخارجة بن زيد بن ثابت أبو زيد الانصارى النجارى المدنى احد الفقهاء السبعة قال المعلى مدنى تابعى ثقة وأم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة بن الجلاس بن أمية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الحز - وهي والده خارجة بن زيد بن ثابت وعثمان بن مظنون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة وضم العين المهملة ابن حبيب بن وهب الجحى أبو السائب احد السابقين قوله «اشتكى» اى مرض قوله فرضناه بتشديد الراء من التبريض وهو القيام بأمر المريض قوله «أبا السائب» كنية عثمان قوله «بأى أنت وأمي» اى مفدى قوله «ذلك عمله انما» عبر الماء بالعمل وجريانه بجر يانه لان كل ميت يتم على عمله الا الذى مات مرابطا فان عمله ينمو الى يوم القيامة *

٥١ - **حدثنا محمد بن مقاتل** قال أخبرنا **عبد الله** أخبرنا **يونس** عن **الزهرى** قال أخبرني **هروة** عن **عائشة** **رضي الله عنها** قالت كان **رسول الله** **ﷺ** إذا **أراد** **سفر** **أفرع** **بين نيسابهم** **فأشهن** **خرج سهمها** **خرج بها معه** **وكان يقسم لكل** **امراة** **منهن** **يوما** **وليلتها** **غير أن** **سودة** **بنت زمعة** **وهبت يومها** **وليلتها** **لعائشة** **زوج النبي** **ﷺ** **تدفعني** **بذلك** **رضاء رسول الله** **ﷺ** *

مطابقتها للترجمة ظاهرة ورجاله قد كروا غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضى في اول حديث الافك ومر الكلام فيه هناك *

٥٢ - **حدثنا إسحاق بن عمار** قال **حدثني** **مالك** عن **سفيان** **مولى** **أبي بكر** عن **أبي صالح** عن **أبي هريرة** **رضي الله عنه** أن **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** قال لو **يعلم** **الناس** **ما في** **النداء** **والصفت** **الأول** **ثم لم** **يجدوا** **إلا أن** **يستسموا** **عليه** **لاستسموا** **ولو يعلمون** **ما في** **التنجير** **لاستنجبوا** **إليه** **ولو يعلمون**

ما في العتمة والصبح لا توهما ولو حبوا ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «الا ان يستهوا عليه لاستهوا» اي لا تترعوا عليه وكل ما ذكر في هذا الباب من الحديث وغيره في مشروعية القرعة والحديث مر في كتاب مواقيت الصلاة في باب الاستهوا في الاذان وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ كتاب الصلح ﴾

اي هذا كتاب في بيان احكام الصلح هكذا بالبسملة وبقوله كتاب الصلح وقع عند النسفي والاصيلي وابي الوقت ووقع لغيرهم باب موضع كتاب ووقع لابي ذر في الاصلاح بين الناس ووقع للسكسميني في الاصلاح بين الناس اذا تفسدوا والصلح على انواع في اشياء كثيرة لا يقتصر على بعض شيء كما قاله بعضهم والصلح في اللغة اسم بمعنى المصالحة وهي المسالة خلاف المحاصمة واصله من الاصلاح ضد الفساد وفي الشرع الصلح عقد يقطع النزاع من بين المدعي والمدعى عليه ويقطع الخصومة فافهم *

﴿ باب ما جاء في الإصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الاصلاح بين الناس وفي بعض النسخ باب ما جاء في الاصلاح بين الناس ﴿ وقول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يمل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ﴾

وقول الله بالجرح عطف على قوله في الاصلاح ذكر هذه الاية في بيان فضل الاصلاح بين الناس وان الصلح امر مندوب اليه وفيه قطع النزاع والخصومات قوله (من نجواهم) يعني كلام الناس ويقال النجوى السر وقال النحاس كل كلام يتفرد به جماعة سر اكان او جهرا فهو نجوى قوله (الامن امر) تقديره الانجوى من امر الى اخره ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا بمعنى لكن من امر بصدقة او معروف فان في نجواه خيرا وقال الداودي معناه لا ينبغي ان يكون اكثر نجواهم الا في هذه الخلال قوله (او معروف) المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله عز وجل والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف بين الناس اذا راوه لا ينكروا قوله (ابتغاء مرضاة الله) اي طلبا لرضاء مخلصا في ذلك محتسبا ثواب ذلك عند الله تعالى *

﴿ وخروج الإمام إلى الموضع ليصلح بين الناس بأصحابه ﴾

وخروج الامام بالجرح عطف على قوله وقول الله وهو من بقية الترجمة قال المهلب انما يخرج الامام ليصلح بين الناس اذا اشكل عليه امرهم وتعذر ثبوت الحقيقة عنده فيهم حينئذ يخرج الى الطائفتين ويسمع من الفريقين ومن الرجل والمرأة ومن كافة الناس سماحا شافيا يدل على الحقيقة هذا قول عامة العلماء وكذلك ينهض الامام الى المقارنات والارضين التي يتشاح في قسمتها فيما بين ذلك وقال عطاء لا يحل للامام اذا تبين القضاء ان يصلح بين الخصوم وانما يسمه ذلك في الامور المشككة واما اذا استبان الحق لاحد الخصمين على الآخر وتبين للحاكم موضع الظالم على المظلوم فلا يسمه ان يحلها على الصلح وبه قال ابو عبيد وقال الشافعي يامرهما بالصلح ويؤخر الحكم بينهما يوما او يومين وقال الكوفيون ان طمع القاضي ان يصطلح الخصمان فلا بأس ان يرددهما ولا ينفذ الحكم بينهما لعلهما يصطلحا ولا يرددهما اكثر من مرة او مرتين فان لم يطمع اقتضا الحكم بينهما واحتجوا بما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال ردوا الخصوم حتى يصطلحوا فان فصل القضاء يحدث بين الناس الضغائن *

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى موضع فيه عبدالله بن ابي بن سلول ليدعوه الى الاسلام وكان ذلك في اول قدومه المدينة اذ التبليغ فرض عليه وكان ير جوان يسلم من وراءه باسلامه لوياسته في قومه وقد كان اهل المدينة عزموا ان يتوجوه بتاج الامارة لذلك وكان خروجه عليه السلام في نفس الامر من اعظم الاصلاح فيهم قيل انما خرج اليهم ولم ينفذ اليهم لكثرتهم وليكون خروجه اعظم في نفوسهم وقيل لقرب عهدهم بالاسلام وقال الداودي كان هذا قبل اسلام عبدالله بن ابي قتل لكن بشكل عليه قوله انزلت وان طاعتهم من المؤمنين اقتتلوا على ما ذكره عن قريب. ورجاله اربعة. الاول مسدد وقد تكرر ذكره. الثاني معتمر على وزن اسم فاعل من الاعتمار. الثالث ابو سليمان ابن طرخان. الرابع انس بن مالك وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن عبد الاعلى عن معتمر عن ابيه به *

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** «لوانيت» كلمة لو هنا للتنبي فلا يحتاج الى جواب ويجوز ان تكون على اصلها والجواب محذوف تقديره لكان خيرا ونحو ذلك **قوله** «وركب حمارا» جملة حالية و كذلك **قوله** «يمشون» جملة حالية **قوله** «سبعة» بفتح الباء الموحدة واحدة السباخ وارض سبعة بكسر الباء ذات السباخ وهي الارض التي تعارها الملوحة ولا تكاد تثبت الا بعض الشجر **قوله** «اليك عنى» يعنى تنح عنى **قوله** «فقال رجل من الانصار» قال ابن التين فبانه عبدالله بن رواحة **قوله** «الحمار» اللام فيه للتاكيد وارتفاعه على الابتداء وخبره قوله اطيب ريحما منك **قوله** «فغضب لعبدالله» اى لاجل عبدالله وهو ابن ابي بن سلول **قوله** فشتته كذا في رواية الكشميى وفي رواية غيره فشتها بالثنية بلا ضمير اى فشتهم كل واحد منهما الا آخر **قوله** «بالجر يد» بالجيم والراء كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميى بالحديد بالحاء المهملة والدال **قوله** «فبلغنا» القل هو انس بن مالك قوله انها اى ان الاية انزلت واودعها بقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقال ابن بطال ويستحيل ان تكون الاية الكريمة نزلت في قصة ابن ابي وقنان اياه مع الصحابة لان اصحاب عبدالله ليسوا مؤمنين وقد تعصبوا له بعد الاسلام في قصة الافك وقد جاء هذا المسمى في هذا الحديث في كتاب الاستئذان من رواية اسامة بن زيد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس فيه اخلاط من المشركين والمسلمين وعبد الاوثان واليهود فيهم عبدالله بن ابي وان النبي صلى الله عليه وسلم لا عرض عليهم الايمان قال ابن ابي اجلس في بيتك فن جاءك يريد الاسلام الحديث فدل ان الاية لم تنزل في قصة ابن ابي وانما نزلت في قوم من الاوس والخزرج اختلفوا في حد فاقتلوا بالعصى والتمال قاله سعيد بن جبير والحسن وقتادة ويشبه ان تكون نزلت في بني عمرو بن نوف الذين خرج اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلح بينهم الحديث المذكور في الصلاة وفي تفسير مقاتله مر صلى الله عليه وسلم على الانصار وهو راكب حماره يعفور فقال قامسك ابن ابي بانفه وقال للنبي صلى الله عليه وسلم خذ للناس سبيلا الريح من نثن هذا الحمار فشق على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** «فانصرف فقال ابن رواحة الاله امسكت على افك من بول حماره والله لو اطيب من ريح عرسك فكان بينهم ضرب بالايدي والسعف فرجم النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بينهم فانزل الله تعالى (وان طائفتان) الاية وفي تفسير ابن عباس واعان ابن ابي رجال من قومه وهم مؤمنون فاقتتلوا ومن زعم ان قتالهم كان بالسيف فقد كذب به (قلت) التحرير في هذا ان حديث انس هذا ما غير الحديث سهل بن سعد الذي قبله لان قصة سهل بن ابي عمرو بن عوف ورم من الاوس وكانت منازلهم بقباء وقصة انس في رهط عبدالله بن ابي وهم من الخزرج وكانت منازلهم بالعالية فلهمذا استشكل ابن بطال ثم قال يشبه ان تكون الاية نزلت في بني عمرو بن عوف فاذا كان نزول الاية فيهم لا اشكال فيه واذا قلنا نزولها في قضية عبد الله بن ابي يبق الاشكال ولكن يحتمل ان يزول الاشكال من وجه اخر وهو ان في حديث انس ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان يمضى بنفسه ليلع ما نزل اليه لقرب عهدهم بالاسلام فبهذا يزول الاشكال ان صح ذلك مع ان الداودي نص على انه كان قبل اسلام عبد الله كما ذكرناه فان صح ما ذكره الداودي فلا اشكال باق ويحتمل ازالة الاشكال ايضا من وجه اخر وهو ان قول انس في الحديث المذكور بلفظنا انها نزلت لا يستلزم النزول في ذلك الوقت

والدليل على ذلك ان الآية في الحجرات ونزولها متأخر جدا على ان المفسرين اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقال قتادة نزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما مداواة في حق بينهما فقال احدهما للآخر لاخذن حتى منك عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه الى النبي ﷺ فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعا وحتى تناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال السكبي انها نزلت في حرب سمير وحاطب وكان سمير قاتل حاطبا فحمل الاوس والحزرج يقتتلون الى ان اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية وامرني به المؤمنين ان يصلحوا بينهم وقال السدي كانت امرأة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شقاق قال فرقي بها الى عليا وحبسها فيها فبلغ ذلك قومها فجزوا وجاء قومهم فقاتلوا بالايدي والنعال فانزل الله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) *

هذا ذكر ما استفاد منه في بيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الصفح والحلم والصبر على الاذى والدعاء الى الله تعالى وتاليف القلوب على ذلك وفيه ان ركوب الحمار لا نقص فيه على الكبار وكان ركوبه ﷺ على سبيل التشريع ركبا مرة فرسالا في طلحة في فزع كان بالمدينة وركب يوم حنين بغلة لبنت المسلمين اذا راوه عليها ووقف بعرفة على راحلته وسار منها الى مزدلفة وهو عليها ومن مزدلفة الى منى والى مكة وفيه ما كان عليه الصحابة من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم والادب معه والمحبة الشديدة وفيه جواز المبالغة في المدح لان الصحابي اطلق على ان ربيع الحمار اطيب من ربيع عبد الله بن ابي ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفيه اباحة مشي التلامذة والشيخ راكب *

باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس

اي هذا باب يذكر فيه ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس لان فيه دفع المفسدة وقمع الشرور ومعناه ان هذا الكذب لا يعد كذبا بسبب الاصلاح مع انه لم يخرج من حقيقته (فان قلت) الذي في الحديث «ليس الكذاب» فلفظ الترجمة لا يطابقه (قلت) في لفظ مسلم من رواية معمر عن ابن شهاب كلفظ الترجمة فلا يضر هذا القدر من الاختلاف وقال بعضهم وكان حق السياق ان يقول ليس من يصلح بين الناس كاذبا لكنه ورد على طريق القلب وهو سائغ انتهى (قلت) الذي ذكره هو حق السياق لان الحديث هكذا فراعى المطابقة غير ان الاختلاف في لفظ الكذاب والكاذب وكلاهما لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وآله وسلم في حديث واحد فلا يعد اختلافا ودعوى القلب لا دليل عليه مع ان معنى قوله في الحديث «ليس الكذاب» انه من باب ذي كذا اي ليس بذى كذب كما قيل في قوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) اي وما ربك بذى ظلم لان في الظلمية لا يستلزم نفي كونه ظالما فذلك يقدر كذا لان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة يعني ليس عنده ظلم اصلا *

٣ - حديثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن ابن شهاب ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان امه ام كلثوم بنت عقبة اخبرته انها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمنى خيرا او يقول خيرا *

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس الاويس وفي بعض النسخ لفظ الاويس مذكور وهو نسبته الى احدا جداداه . الثاني ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف ، الثالث صالح بن كيسان ، الرابع محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، الخامس حميد بن الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ، السادس امه ام كلثوم بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط كانت تحت زيد بن حارثة ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميد ثم تزوجها الزبير بن العوام ثم تزوجها عمرو بن العاص وهي اخت الوليد بن

عقبة واخت عثمان بن عفان لامة - املت وهاجرت وبايت وكانت هجرتها سنة سبع *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الافراد في موضعين وفيه العنقة في موضعين وفيه السماع وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان كلهم مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وهم صالح وابن شهاب وحميد وفيه رواية الابن عن الام وفيه رواية التابعي عن الصحابة (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه مسلم في الادب عن عمرو بن الناقد وعن حرمة واخرجه ابودود وفيه عن نصير بن علي وعن مسدد وعن احمد بن محمد وعن الربيع بن سليمان واخرجه الترمذي في البر عن احمد بن منيع واخرجه النسائي في السير عن عبيد الله بن سعيد وفي عشرة النساء عن محمد بن زنبور وعن كثير بن عبيد وعن ابي الطاهر بن السرح *

(ذكر معناه) قوله الذي يصلح بين الناس «في محل النصب لانه خبر ليس يصلح بضم الياء من الاصطلاح قوله «فيني» من نفي الحديث اذ ارفعه وبلغه على وجه الاصلاح وانما اذا بلغه على وجه الانسداد وكذلك ناه بالتشديد وقال ابن فارس نبت الحديث اذا اشغته ونبت بالتخفيف اسندته وقال الزجاج في فعلت وافعلت نبت الشيء وانميته بمعنى وفي فصيح ثعلب نمي نمي اي زاد وكثروا حتى الاحياء ينمو بالواو قال وما لفتان فصيحتان وفيه لغة اخرى حكاه ابن القطاع وغيره نمو على وزن شرف وقال الكسائي لم اسمعه بالواو الا من اخوين من بني سليم قال ثم سألت عنه بنى سليم فلم يعرفوه بالواو وفي الصحاح ربما قالوا بالواو ينمو وفي الواعي وغيره ينمي افصح وذكر ابو حاتم في تقويم المفسد لا يقال ينمو وعن الاصمعي العامة يقولون ينمو لا اعرف ذلك يشبه وذكر الليلى ان بعض اللغويين فرق بين ينمي وينمو فقال ينمي بالياء للمال وبالواو للغير المال وقال الحرابي واكثر المحدثين يقولون نمي خيرا بتخفيف الميم وهذا لا يجوز في النحو وسيدنا رسول الله ﷺ افصح الناس ومن خفف الميم يلزمه ان يقول خيرا بالرفع انتهى لقائل ان يقول يجوز ان ينتصب خيرا ينمي كما ينتصب يقال وذكر ابن قرقول عن القعبي ينمي بضم الياء وكسر الميم قال وليس بشيء ووقع في رواية ينمي ذلك بالها هو هو تصحيف وقد يخرج على معنى ان يبلغه من انهدت الامر الى كذا اي اوصلته اليه وفي المحكم انميته ادعته على وجه التيممة قوله «او يقول خيرا» شك من الراوي وزاد مسلم في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري قالت ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته وحديث المرأة زوجها وجعل يونس هذه الزيادة عن الزهري فقال لم اسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث وعند الترمذي لا يحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب يصلح بين الناس وقال الطبري اختلف العلماء في هذا الباب فقالت طائفة الكذب المرخص فيه في هذه هو جميع معاني الكذب فجعله قوم على الاطلاق واجازه اقول مالم يكن في ذلك لمافي من المصلحة فان الكذب المذموم انما هو فيما فيه مضرة للمسلمين واحتجوا بما رواه عبد الملك بن ميسرة عن التزالي بن سبرة قال كنا عند عثمان وعنده حذيفة فقال له عثمان بلغني عنك انك قلت كذا وكذا فقال حذيفة والله ما قلته قال وقد سمعناه قال ذلك فلما خرج قلنا له اليس قد سمعناك تقول قال بلى قلنا فلم حلفت فقال اني استرديني بمضه بعض مخافة ان يذهب كله وقال آخرون لا يجوز الكذب في شيء من الاشياء ولا الخبر عن شيء بخلاف ما هو عليه وما جاهد في هذا انما هو على التورية وطريق المعارض تقول للظالم فلان يدعوك وتتوى قوله اللهم اغفر لجميع المسلمين ويمد زوجته وبنته ويريد في ذلك ان قدر الله تعالى اوالى مدة وكذلك الاصلاح بين الناس وحديث المرأة زوجها يحتمل انه مما يحدث احدهما الاخر من وده له واغتباط به والكذب في الحرب هو ان يظهر من نفسه قوة ويتحدث بما يشجذ به بصيرة اصحابه ويكيد به عدوه وقد قال سيدنا رسول الله ﷺ «الحرب خدعة وقال المهلب ليس لاحد ان يعتقد ابا حة الكذب وقد نهى النبي ﷺ عن الكذب نهيا مطلقا واخبر انه مخالف للايمان فلا يجوز استباحة شيء منه وانما اطلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للصلح بين الناس ان يقول ما علم من الخير بين الفريقين ويسكت عما سمع من الشر بينهما ويعدان يسهل ما صعب ويقرب ما بعد لا انه يخبر باشي على - لاف ما هو عليه لان الله قد حرم ذلك ورسوله وكذلك الرجل يمد المرأة

ويعنيها وليس هذا من طريق الكذب لان حقيقته الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه و لوعد لا يكون حقيقة حتى ينجز والا نجاز مرجوف الاستقبال فلا يصلح ان يكون كذبا وكذلك في الحرب انما يجوز فيها المعارض والايهام بالفاظ تحتل وجهين فيورى بها عن احد المعنيين ليغتر السامع باحدهما عن الآخر وليس حقيقته الاخبار عن الشيء بخلافه وضده ونحو ذلك ما روى عن رسول الله ﷺ انه مازح عجوزا فقال «ان العجز لا يدخل الجنة» فوجهها في ظاهر الامر انهن لا يدخلن الجنة اصلا وانما اراد انهن لا يدخلن الجنة الاشباها فهذا وشبهه من المعارض التي فيها مندوحة عن الكذب واما صريح الكذب فليس بجائز لاحدته واما قول حذيفة رضي الله تعالى عنه فانه خارج من معاني الكذب الذي روى عن رسول الله ﷺ انه اذن فيها وانما ذلك من جنس احياء الرجل نفسه عند الخرف كالذي يضطر الى الميتة ولحم الخنزير فياكل ليحيى نفسه وكذلك الخائف له ان يخلص نفسه ببعض ما حرم الله تعالى عليه وله ان يخلف على ذلك ولا يخرج عليه ولا اثم قال عياض واما المخادعة في منع حق عليه او عليها او اخذ ما ليس له اولها فهو حرام بالاجماع *

﴿ باب قول الامام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح ﴾

اي هذا باب في بيان قول الامام الى آخره قوله «نصلح» مجزوم لانه جواب الامر *

٤. **حدثنا محمد بن حبيب الله قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى واسحاق بن محمد الفريوى قال حدثنا محمد بن جعفر عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال اذهبوا بنا نصلح بينهم ***

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابورى روى عنه البخارى في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه وربما يقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده ويقول ايضا محمد بن خالد وينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخارى ببسيرة سنة سبع وخمسين ومائتين واما عبد العزيز بن عبد الله الاويسى فهو ايضا من مشايخ البخارى وقد روى عنه بلا واسطة في السباب الذي قبله وروى هنا بواسطة محمد بن يحيى وهكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية النسفي وابي احمد الجرجاني باسقاطه وصار الحديث عندهما عن البخارى عن عبد العزيز واسحق بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن ابى فروة ابو يعقوب الفريوى وهو ايضا من مشايخ البخارى روى عنه وعن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز واسحق كلاهما روى عن محمد بن جعفر بن ابى كثير عن ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن دينار عن سهل بن سعد الانصارى وهذا الحديث شرف من حديث سهل بن سعد الذي مضى في اول كتاب الصلح قوله «نصلح» يجوز بالجزم وبالرفع اما الجزم فلانه جواب الامر واما الرفع فعلى تقدير نحن نصلح وفيه خروج الامام مع اصحابه للاصلاح بين الناس عند تقاوم مورهم وشدة تنازعهم وفيه مله كان ﷺ من التواضع والخضوع والحرص على قطع الخلاف وحسم دواعى الفرقة عن امته كما وصفه الله تعالى به

﴿ باب قول الله تعالى أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ﴾

اول الاية قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت النفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا) يقول الله تعالى مخبرا ومشرطا عن حال الزوجين تارة في حال نفور الرجل عن المرأة وتارة في حال اتفاقه منها وتارة عند فراقه لها فالحالة

الاولى ما اذا خافت المرأة من زوجها ان يفرغها او يمرض عنها فلها ان تسقط عنه حقها او بمضه من نفقة او كسوة او ميت او غير ذلك من حقوقها عليه وله ان يقبل ذلك منها فلا جناح عليها في بذلها ذلك له ولا عليه في قبوله منها ولهذا قال الله تعالى (فلا جناح عليهما ان يتصالحا بينهما صلحا) ثم قال (والصلح خير) اي من القراق وروى ابو داود الطيالسي حدثني سليمان بن معاذ عن سمك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجمل يومي لمائة ففعل وزلت هذه الاية (وان امرأة خافت) الاية ورواه الترمذي عن محمد بن المتي عن ابي داود الطيالسي وقال حسن غريب وقيل زلت في رافع بن خديج طلق زوجته واحدة وتزوج شابة فلما قرب انقضاء العدة قالت اصلحك على بعض الايام ثم لم تسمح فطلقها اخرى ثم سالت ذلك فراجعها فنزلت هذه الاية قوله «نشوزا» النشوز اصله الارتفاع فاذا اساء عشتها ومنعها نفسه والنفقة فهو نشوز وقال ابن فارس نشر بعلمها اذا جفاها وضر بها وقال الزمخشري النشوز ان يتجافى عنها بان يمنعها الرحمة التي بين الرجل والمرأة وان يؤذيها بسبب او ضرب والاعراض ان يمرض عنها بان يقل محادثتها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب من طعن في سن او دمامة او شيء في خلق او خلق او ملال او نحو ذلك قوله «ان يتصالحا» اصله ان يتصالحا فابدلت الاء صادوا وادغمت الصاد في الصاد فصار يتصالحا وقرئ «ان يتصالحا» اي ان يتصلحا واصله يتصلحا فابدلت الاء صادوا وادغمت في الاخرى وقرئ «ان يتصالحا» اي ان يتصلحا في معنى مصدر كل واحد من الافعال الثلاثة قوله (والصلح خير) اي من الفرقة او من النشوز والاعراض وسوء العشرة قال الزمخشري هذه الجملة اعتراض وكذلك قوله (واحضرت الانفس الشح) ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضر لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه بمعنى انها مطبوعة عليه والغرض ان المرأة لا تكاد تسمح بقسمتها والرجل لا يكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يسكنها اذا رغب عنها واحب غيرها قوله (وان تحسنوا) اي بالاقامة على نسائكم وتقوا النشوز والاعراض وما يؤدي الى الاذى والخصومة (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتقوى (خبيرا) يليكم عليه به

• - حديثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً قالت هو الرجل يرى من امرأته مالا يحببه كثيراً أو غيره فيريد فراقها فتقول أمسيكني واقسم لي ما شئت قالت فلا بأس إذا مرضيا بهذا الحديث تفسير عائشة رضي الله عنها هذه الاية وسفيان هو ابن عيينة قوله كبرا بالنصب بيان لقوله ما لا يحببه اي كبر السن او غيره من سوء خلق او خلق وبيروني وغيره بالواو قوله «فتقول» اي المرأة تقول لزوجها امسيكني ولا نفارقني واقسم لي ما شئت من النفقة وغيرها قوله «قالت» اي قالت عائشة فلا بأس بذلك اذا مرضيا اي الرجل وامراته ودل هذا على ان ترك التسوية بين النساء وتفضيل بعضهن على بعض لا يجوز الا باذن المفضولة ورضاها ويدخل في هذا المعنى جميع ما يقع بين الرجل والمرأة في مال او وطى او غير ذلك وكل ما تراضيا عليه من الصلح فهو حلال للرجل من زوجته للاية المذكورة ونقل الداودي عن مالك انها اذا رضيت بالبقاء بترك القسم لها او الانفاق عليها ثم سالت المدل كان ذلك لها والذي قاله في المدونة ذكره في القسم لها وما النفقة فيلزمها ذلك اذا تركته والفرقان الفيرة لا تملك بخلاف النفقة *

﴿باب إذا اصطالحوا على صلح جور فالصلح مردود﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اصطالح قوم على صلح جور الجور في الاصل الظلم يقال جار جورا اي ظلما ولفظ جور يجوز ان يكون صفة اصلح ويجوز ان يكون مضافا اليه قوله «فالصلح» بالفاء جواب اذا التضمنه معنى الشرط *

٦ - **حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب قال حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق أقض بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي أن ابني كان عسيفاً على هذا فزني بامرأته فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فقالوا إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي ﷺ لا أقضين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس لرجلي ناعداً على امرأة هذا فأرجمها فغداً عليها أنيس فرجما**

مطابقه لا ترجم في قوله «أما الوليدة والغنم فرد عليك» لأنه في معنى الصلح عما وجب على العسيف من الحد ولم يكن ذلك جائزاً في الشرع فكان جوراً * وأدم هو ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن أصله من خراسان سكن في عسقلان وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب والزهري هو محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وبعض هذا الحديث مر في الوكالة في باب الوكالة في الحدود وقد مر الكلام فيما يتعلق به وبتمدد موضعه ومن أخرجه غيره ولتسكلم بما يتعلق به * (ذكر معناه) قوله «بكتاب الله» أي بحكم كتاب الله تعالى * (فان قلت) هذا وخصمه كانا يعلمان أنه ﷺ لا يحكم إلا بكتاب الله فامضى قولهما أقض بيننا بكتاب الله تعالى قلت ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالصلح إذ للحاكم أن يفعل ذلك لكن يرضاها قوله «عسيفاً» أي أجيراً ويجمع على عسفاً ذكره الزهري وعسفة على غير قياس ذكره ابن سيده وقيل كل خادم عسيف وقال ابن الأثير وعسيف فاعيل بمعنى مفعول كاسيروا بمعنى فاعل كعلم من العسف الجور والكفاية قوله «على هذا» إنما قال على هذا ولم يقل لهذا ليعلم أنه أجير ثابت الاجرة عليه وإنما يكون كذلك إذا لابس العمل واتمه ولو قال لهذا لم يلزم ذلك قوله «وليدة» أي جارية قوله «ثم سألت أهل العلم» أراد بهم الصحابة الذين كانوا يفتون في عصر النبي ﷺ وهم الخلفاء الأربعة وثلاثة من الانصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم قوله «وتغريب عام» التغريب بالغين المعجمة التني عن البلد الذي وقعت فيه الجنابة يقال أغربته وغربته إذا نحيته وابعده والغرب البعد قوله «لا أقضين بينكما بكتاب الله» أي بحكمه إذ ليس في الكتاب ذكر الرجم وقد جاء الكتاب بمعنى الفرض قال تعالى (كتب عليكم الصيام) أي فرض ويحتمل أن يكون فرض أو لا ثم نسخ لفعله دون حكمه على ما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال قرأناها فيما أنزل الله تعالى (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة) ويقال الرجم وإن لم يكن منصوباً عليه في القرآن باسمه الخاص فإنه مذكور فيه على سبيل الإجمال وهو قوله عز وجل (فأزوها) والأذى يتسع في معناه الرجم وغيره من العقوبة قوله «فرد عليك» رد مصدر ولهذا وقع خبراً والتقدير فهو ردأي مردود عليك ويروي «فرد عليك» على صيغة المجهول من المضارع قوله «يا أنيس» تصغير أنس قيل هو ابن الضحاك الأسدي يمدني الشاميين ومخرج حديثه عليهم وقد حدث عن النبي ﷺ وقال ابن التين هو تصغير أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وذهب ابن عبد البر إلى أنه الضحاك بن مرثد الغنوي والاول أشهر قوله «فأعد» أي أتهاعدوه قاله ابن التين ثم قال قيل فيه تأخير الحكم إلى الغد وقال غيره ليس معناه أمض إليها بكرة بل معناه أمض إليها وكذا معنى قوله فغداً عليها أي مشى إليها قوله «فرجما» أي بعد أن ثبت باعترافاً (فان قلت) ما الحكمة في تخصيص أنيس بهذا الحكم قلت لأنه ﷺ ما كان يأمر في القبيلة إلا رجلاً منها لفورهم من حكم غيرهم وأنيساً كان أسلياً والمرأة كانت أسلمية *

(ذكر ما يستفاد منه) من ذلك أنه احتج به الأوزاعي والثوري وابن أبي ليلى والحسن ابن أبي حنيفة والشافعي وأحمد

واسحاق على ان الرجل إذا لم يكن محصنا وزنى فانه يجلد مائة جلدة ويغرب عاما به وقال ابو عمر لا خلاف بين المسلمين ان البكر إذا زنى فانه يجلد مائة جلدة * واختلفوا في التغريب فقال مالك بنى الرجل ولا تنفى المرأة ولا العبد وقال الاوزاعي ينفى الرجل ولا تنفى المرأة وقال الثوري والشافعي والحسن بن حي بنى الزاني إذا جلد امرأة كان او رجلا * واختلف قول الشافعي في العبد فقال مرة استحي الله في تغريب العبد وقال مرة بنى العبد نصف سنة وقال مرة بنى سنة إلى غير بده وبه قال الطبري وقال الترمذي وقد صح عن رسول الله ﷺ النبي والنبي والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ منهم ابو بكر وعمر وعلي وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وابو ذر وغيرهم وكذلك روى عن غير واحد من التابعين وهو قول سفيان الثوري ومالك بن انس وعبد الله بن المبارك والشافعي واحمد واسحق وقال ابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر البكري إذا زنى جلد مائة ولا بنى إلا ان يرى الامام ان ينفيه للعداة التي كانت منه فينبغيه إلى حيث احب كما بنى الدمار غير الزناة (قلت) الدعر والدمارة الشر والفساد ومدة نفي الدمار موكولة إلى رأى الامام وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه غرب في الحمر وكان عمر إذا غضب على رجل نفاه إلى الشام وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه قطع يد سارق ونفاه إلى زرارته وهي قرية قريبة من الكوفة وكذا جاء النفي في الحديثين على ما يحكيه في الكتاب إن شاء الله تعالى * واحتج ابو حنيفة ومن معه في ذلك بحديث ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني ان رسول الله ﷺ سئل عن الامة إذا زنت ولم تحصن فقال «إذا زنت ولم تحصن فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ولو لم يضرها ولو لم يضرها ولو لم يضرها» الحديث قالوا فلما قال رسول الله ﷺ في الامة إذا زنت ان تجلد ولم يامر مع الجلد بنفى وقال الله تعالى (فعلين نصف ما على المحصنات من العذاب) فاعلمنا بذلك ان ما يجب على الاماء إذا زنين هو نصف ما يجب على الحرائر إذا زنين ثم ثبت ان لانفى على الامة إذا زنت كذلك ايضا لانفى على الحرة إذا زنت وقال الطحاوي وقدريناعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهي عن ان تسافر المرأة ثلاثة ايام إلا مع محرم فدل ذلك ان لا تسافر المرأة في حد الزنى ثلاثة ايام بغير محرم وفي ذلك إبطال النفي عن النساء في الزنى واتفق ذلك عن الرجال ايضا لان في درئها اياه عن الحرائر دليل على درئها عن الاحرار فان قلت يلزم الحنفية على ما ذكرنا ان لا يمنوا من تغريب المرأة الى مادون ثلاثة ايام قلت لا يلزمهم ذلك لان النفي ليس من الحد حتى يستعملوه فيما يمكنهم وانما هو من باب التعزير وقالوا ايضا النص حمل الحد مائة والزيادة على مطلق النص نسخ ومارووه منسوخ بحديث ما عرفت هذا اذا ثبت تاخر امر ما عزر عنه ولان في التغريب تعريضها للفساد ولهذا قال على رضى الله تعالى عنه كفى بالنفي فتنة وعمر رضى الله عنه نفي شخصا فارتد ولحق بدار الحرب فلف ان لا ينفي بعده ابدا وبهذا عرف ان نفيهم كان بطريق السياسة والتعزير لا بطريق الحد لان مثل عمر لا يحلف ان لا يقيم الحدود قاهم وفيه ان اولى الناس بالقضاء الحليفة اذا كان طالبا بوجوه القضاء وفيه ان المدعى اولى بالقول والطالب احق ان يتقدم بالكلام وان بدأ المطلوب وفيه ان الباطل من القضاء مردود وما خالف السنة الواضحة من ذلك فباطل وفيه ان قبض من قضى له بما قضى له به اذا كان خطأ وجورا وخلافا للسنة لا يدخله قبضه في مكسوك ولا يصح ذلك له وعليه رد وفيه ان للعالم ان يقضى في مصرفه من هو اعلم منه اذا ائتمر بعلم وفيه انه لم تقم الفرقة بينهما لاني وفيه انه لا يجب على الامام حضور الرجوع بنفسه وفيه دليل على وجوب قبول خبر الواحد وفيه ادب السائل في طلب الاذن وفيه ان الرجم لا يجب الاعلى الحصن وهذا لا خلاف فيه ولا يلتفت الى ما يحكى عن الخوارج وقد خافوا السنن وفيه انه لم يجعل قاذفا بقوله زنى بامراته وفيه انه لم يشترط في الاعتراف التكرار وهو حجة على الشافعي وقال ابن ابي ليلى واحمد لا يجب الا بالاعتراف اربع مرات وفيه ان للامام ان يسأل المقدوف فان اعترف حكم عليه بالواجب وان لم يعترف وطالب القاذف اخذه بحقه وهذا موضع اختلف فيه الفقهاء فقال مالك لا يجحد الامام القاذف حتى يطالبه المقدوف الا ان يكون الامام سمعه في حده ان كان معه شهود غيره عدول وقال ابو حنيفة وصاحباة والاوزاعي والشافعي لا يجحد القاذف الا بمطالبة المقدوف وقال ابن ابي ليلى يجده الامام وان لم يطلبه المقدوف وفيه انه لم يسأله عن كيفية الزنى لانه مبين في قضية ما عزر وهذا صحيح ان ثبت تأخير هذا الخبر عن خبر ما عزر فيعمل على ان الابن كان بكر او على

انه اعترف والا فاقرار الاب عليه غير مقبول او يكون هذا افتاءه ان كان كذا فكذا . وفيه سقوط الجحد مع الرجح خلافا
لمسروق واهل الظاهر في ايجابهم الجمع بينهما قل لو كان واجبا لامر به . وفيه استدلال للظاهرية على ان المقر بالزنى
لا يقبل رجوعه عنه وليس في الحديث التعريض للرجوع وقال مالك واصحابه يقبل منه ان رجع الى شبهة وان رجع الى
غيرها فيه خلاف ، وفيه اقامة الحاكم الحكم بمجرد اقرار المحدث من غير شهادة عليه وهو احد قول الشافعي واني ثور
ولا يجوز ذلك عند مالك الا بعد الشهادة عليه وقال القرطبي هذا كله مبنى على ان انيسا كان حاكما ويحتمل ان يكون
رسولا ليستفصلا ويمضد هذا التاويل قوله في آخر الحديث في بعض الروايات فاعترفت فامر بهار رسول الله ﷺ
فرجت فهذا يدل على ان انيسا سمع اقرارها وان تنفيذ الحكم كان من النبي ﷺ قال وحينئذ يتوجه اشكال
آخر وهو ان يقل فكيفا كفى في ذلك بشاهد واحد وقد اختلف في الشهادة على الاقرار بالزنى هل يكتفى بشهادة
شاهدين او لابد من اربعة على قولين لعلنا لم يذهب احد من المسلمين الى الاكتفاء بشهادة واحد فالجواب ان هذا
اللفظ الذي قال فيه فاعترفت فامر بهار فرجت هو من رواية الليث عن الزهري ورواه عن الزهري مالك بلفظ فاعترفت
فرجها لم يذكر فامر بها النبي ﷺ فرجت وعند التعارض فحديث مالك اولى لما يعلم من حفظ مالك وضبطه
وخصوصا في حديث الزهري فانه من اعرف الناس به والظاهر ان انيسا كان حاكما فيزول الاشكال ولو سلمنا انه كان
رسولا فليس في الحديث ما ينص على انفراد به بشهادة ويكون غيره قد شهد عليها عند النبي ﷺ بذلك ويمضد
هذا ان القضية اشتهرت وانتشرت فيبعد ان ينفردها واحد سلمنا لكنه خبر وليس بشهادة فلا يشترط اليه وفيه وحينئذ
يستدل بها على قبول اخبار الاحاد والعمل بها في الدماء وغيرها قال القرطبي وفيه ان زنى
المرأة لا يفسخ نكاحها من زوجها * وفيه ان الحدود التي هي محضة لحق الله لا يصح الصلح فيها * واختلف
في حد القذف هل يصح الصلح فيه ام لا ولم يختلف في كراهته لانه ثمن عرض ولا خلاف في جوازه قبل رفعه واما حقوق
الابدان من الجراح وحقوق الاموال فلا خلاف في جوازه مع الاقرار واختلف في الصلح على الانتكار فاجازه مالك
وابو حنيفة ومنعه الشافعي *

٧ - **حديث يعقوب** قال حدثنا ابراهيم بن سعيد عن ابيه عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد *

مطابقته للترجمة من حيث ان من اطلع على صلح جور فهو داخل في معنى قوله ﷺ «من احدث في امرنا» الحديث
ويعقوب شيخ البخاري قيل هو يعقوب بن ابراهيم الدورقي وقيل يعقوب بن ابراهيم بن سعد وقيل يعقوب بن حميد بن
كاسب وقيل يعقوب بن محمد بن الزهري كذا ذكره ابن السكن وانكره الحاكم وزعم ابو نعيم انه يعقوب بن ابراهيم وذكر
الكلاباذي والحاكم انه يعقوب بن حميد والذي وقع في رواية الاكثر بن يعقوب كذا غير منسوب وانفرد بن السكن بقوله
يعقوب بن محمد وكذا وقع في المغازي في باب فضل من شهد بدرا قال البخاري حدثنا يعقوب حدثنا ابراهيم بن سعد فوقع
عند ابن السكن يعقوب بن محمد بن الزهري وعند الاكثر بن غير منسوب لكن قال ابو ذر في روايته في المغازي يعقوب بن
ابراهيم بن الدورقي **قوله** عن ابيه هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ووقع منسوب كذلك في مسلم وقال في روايته
اي والقاسم بن سعد بن ابي بكر الصديق القرشي التيمي المديني والحديث اخرجه مسلم في الاقضية عن محمد بن الصباح البزار
وعبد الله بن عوف الخزاز وعن اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واخرجه ابو داود في السنة عن محمد بن الصباح بهو عن
محمد بن عيسى واخرجه ابن ماجه فيه عن ابي مروان محمد بن عثمان **قوله** (من احدث في امرنا هذا) الاحداث في امر
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو اختراع شيء في دينه بما ليس فيه مما لا يوجد في الكتاب والسنة
قوله «فهو رد» اي مردود من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول كما يقال هذا خلق الله اي مخلوقه وهذا نسج فلان
اي منسوجه وحاصل معناه انه باطل غير معتد به وفيه رد المحدثات وانها ليست من الدين لانه ليس عليها امره
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمراد به امر الدين *

﴿رواهُ عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ المَخْرَمِيُّ وَهَبُ الدَّوْدِيِّ وَابْنُ عَوْنٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ﴾
 اى روى الحديث المذكور عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ونسبه المخرمي الى جده الاعلى مخرمة
 بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء وعبد الواحد بن ابي عون الدوسي من انفسهم وثقه ابن معين مات سنة اربع
 واربعين ومائة امارواية عبد الله ابن جعفر فوصلها مسلم قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد عن ابي عامر قال عبد
 حدثنا عبد الملك بن عمرو وحدثنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن سعد بن ابراهيم قال سألت القاسم بن محمد عن رجل له مساكن
 فاوصى بثلاث مسكن منها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال اخبرني عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم قال «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد» واما رواية عبد الواحد بن ابي عون فوصلها الدارقطني
 من طريق عبد العزيز بن محمد عنه بلفظ «من فعل امر ليس عليه امرنا فهو رد» وليس لعبد الواحد في البخارى سوى هذا
 الموضع وكذلك احمد الله بن جعفر *

﴿بابُ كَيْفَ يُكْتَبُ هَذَا مَا صَالِحُ فُلَانٍ بَنُ فُلَانٍ وَفُلَانُ بَنُ فُلَانٍ﴾

وَلَا يَنْسَبُ إِلَى نَسَبِهِ أَوْ قَبِيلَتِهِ *

اى هذا باب يذكر فيه كيف يكتب كتاب الصلح يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان فيكتب بهذا
 المقدار اذا كان مشهورا معروفا بين الناس ولا يحتاج ان ينسب في الكتاب الى نسبه او الى قبيلته واما الذى يكتبه اهل
 الوثائق ويذكرون فيه اسما واسم ابيه واسم جده ويذكرون نسبه الى شئ من الاشياء فهو احتياط لحوف اللبس والاشتباه
 فاذا امن من ذلك تكون الكتابة بذلك على سبيل الاستحباب الا يرى ان النبي ﷺ اقتصر في كتاب المقاضاة مع المشركين
 على ان كتب محمد بن عبد الله ولم يزد عليه لما امن الالتباس فيه لانه لم يكن هذا الاسم لاحد غير النبي ﷺ
 ولكن الفقهاء استحبوا ان يكتب اسمه واسم ابيه وجده ونسبه لرفع الاشكال وقل ما يقع مع ذكر هذه الاربعة
 اشتباه في اسمه ولا التباس في امره *

٨ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ
 ابْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الْحَدِيثِ كَتَبَ عَلَى
 يَدِهِمْ كِتَابًا فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لَا تَكْتُبُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ رَسُولًا لَمْ تُقَاتِلْ قَالَ لَعَلِّي أَحِبُّهُ قَالَ هَلُمَّ مَا أَنَا بِالَّذِي أَنَحَاهُ فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ يَدَهُ وَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ
 فَسَأَلُوهُ مَا جُلْبَانِ السَّلَاحِ فَقَالَ الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ﴾

مطابقة للترجمة في قوله فكاتب محمد رسول الله حيث لم يذكر اسم ابيه ولا اسم جده لانه لم يكن هذا الاسم الا له كما
 ذكرناه عن قريب وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحاق عرو بن عبد الله السبيعي الحمداني الكوفي والحديث اخرجه
 مسلم في المغازي عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندر وعن عبيد الله بن معاذ عن ابيه واخرجه ابو داود في الحج عن احمد
 ابن حنبل عن غندر قوله «احمه» امر بفتح الحاء وضمها يقال محوت الشئ امحوه واحماه وقول على رضى الله تعالى عنه
 ما انابا بالنبي امه ليس بمخافة لار رسول الله ﷺ لانه علم بالقرينة ان الامر ليس للايجاب قوله «الا يجلبان السلاح»
 بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة كد اضبطه ابن قتيبة وبعض الحديثين قال وهو اوعية للسلاح بما فيها قال وما اراه
 سعى به الاجفائه ولذلك قيل للمرأة الجافية الغليظة جلبانة وقد فسر في الحديث بانها القراب بكسر القاف وتخفيف
 الراء وفي آخره باء موحدة وهو شئ يعجز من الجلب يضع فيه الراكب سيفه بضمه وسوطه ويعلقه في الرحل وقال

الآزهرى القرباب غمد السيف والجلبان من الجلبة وهى الجلدة التى تجمل على القتب والجلدة التى تفضى التيممة لانها كالنشاء للقرباب قال الخطابى الجلبان يشبه الجراب من الادم يضع الراكب فيه سيفه بقربه ويضع فيه سوطه يعلقه الراكب من وسط رحله او من آخره ويحتمل ان تكون اللام ساكنة وهو جلب بضم الجيم واللام وتشديد الباء ودليله قوله فى رواية مؤمل عن سفيان «الاجلب السلاح» قال وجلب السلاح نفس السلاح كجلب الرجل نفس عينه كانه يراد به نفس السلاح وهو السيف خاصة من غير ان يكون معه من ادوات الحرب من لامة ورمح وجففة ونحوها ليكون علامة للامن والعرب لاتضع السلاح الا فى الامن قال وقد جاء جربان السيف فى هذا المعنى وقال الاصمعى الجربان قرباب السيف فلا ينكر ان يكون ذلك من باب تعاقب اللام والراء الذى ضبطه فى اثر الكتب بجلب السلاح بضم اللام وتشديد الباء وضبطه الجوهري وابن فارس جربان بضم الراء وتشديد الباء وقال ابن فارس جربان السيف قرابه وقيل جده قوله «القرباب بما فيه» تفسير الجلبان وفسر ايضا بالسيف والقوس ونحوه وفى رواية لا يدخل مكة سلاحا الا فى القرباب وفى لفظ ولا يحمل سلاحا الا سيوفه

٩ - **حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال** اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة فابى اهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا تقر بها فلو تعلم أنك رسول الله ما منناك لكن أنت محمد بن عبد الله قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلى امح رسول الله قال لا والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة سلاح إلا فى القرباب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع أحدا من أصحابه أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليها فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعهم ابنة خزعة باعما باعما فتناولها على فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام دوزك ابنة عاتك تحانها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أحق بها وهى ابنة عمى وقال جعفر ابنة عمى وخالتها نحسني وقال زيد ابنة أخى فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم وقال لعلى أنت منى وأنا منك وقال جعفر أشبهت خلقتى وخلقتى وقال لزيد أنت أخونا ومولانا

مطابقته للترجمة ظاهرة ولفظ المقاضاة يدل عليها واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعي يروى عن جده والحديث اخرجه الترمذى ايضا قوله «فى ذى القعدة» بكسر القاف وسكون العين قوله «ان يدعوه» أى ان يتركوه قوله «حتى قاضاهم» معنى قاضى فاصل وامضى امرهما عليه وهو بمعنى صالح ومنه قضى القاضى اذا فصل الحكم وامضاء قوله «هذا» اشارة الى ما فى الذهن مبتدأ وخبره قرأ ما قاضى ومقوله لا تتر بها قوله أى بالرسالة قوله فلما علم ان لولا لماضى وانما عدل هنا الى المضارع ليدل على الاستمرار اى استمر عدم علمنا برسالتك كفى قوله تعالى قوله (لو يطعكم فى كثير من الامر لنتم) قوله «فاخذ رسول الله ﷺ الكتاب فكتب» أى امر علي ارضى الله تعالى عنه فكتب كقولك ضرب الامير أى امر به وقال الشيخ ابوالحسن ما رايت هذا اللفظ فكتب الا فى هذا الموضع وقيل انه مختص به فى الموضع وقيل انه كالرسم لان بعض من لا يكتب يرسم اسمه بيده لتكراره عليه وقيل كتب واما قوله (وما كنت تتلى

من قبله من كتاب) الآية لانه تلاعبه واما قوله «انا امة امة لا نكتب ولا نحسب» لانه كان فيهم من يكتب لكن عادة العرب يسمون الجملة باسم اكثرها فلهذا كان اكثر امره ان لا يحسن فكتب مرة وقيل لما اخذ القلم اوحى الله اليه فكتب وقيل مامات حتى كتب وقيل كتب على الاتفاق من غير قصد ووقع في بعض نسخ اطراف ابى مسعوداته عليه السلام اخذ الكتاب ولم يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله محمد واكتب هذا ما قاضى عليه محمد والثابت ما ذكرناه انه امر عليه فكتب وفي رواية فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب وان من معجزاته انه يحسن من وقته لانه خرق العادة وقال به ابوذر الهروزي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي وصنف فيه وانكر عليه وقال السهيلي وكتب على ذلك اليوم نسختين احدهما مع رسول الله عليه السلام والاخرى مع سهيل وشهد فيهما ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابو عبيدة ابن الجراح ومحمد بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو يومئذ مشرك وحويط بن عبد المزي توله «هذا ما قاضى محمد بن عبد الله لا يدخل مكة» هذا اشارة الى ما في الذهن مبتدا وقوله ما قاضى خبره ومفسر له وقوله لا يدخل تفسيره لنفسه قوله «وان لا يخرج من اهلها باحد» ان اراد ان يتبعه لا يخرج بضم الياء من الاخراج من اهلها اي من اهل مكة فان قلت خرجت بنت حمزة ومضت معه قلت النساء لم يدخلن في العهد والشرط انما وقع في الرجال فقط وقد بينه البخاري في كتاب الشروط بعد هذا وفي بعض طرقه فقال سهيل وعلى ان لا ياتيكن منا رجل هو على دينك الا ردته اليها ولم يذكر النساء فصيح بهذا ان اخذه لابنة حمزة رضى الله تعالى عنهما كان لهذه العلة الاتراء ردا باجندل الى ابيه وهو العاقد لهذه المقاضاة وقال البخاري فيها سيأتي قول الله تعالى اذا جاءك المؤمنات فيه نسخ السنة بالقرآن وهذا على احد القولين فان هذا العهد كان يقتضى ان لا ياتيه مسلم الا ردته ففسخ الله تعالى ذلك في النساء خاصة على ان لفظ المقاضاة لا ياتيكن رجل وهو اخراج النساء وقال السهيلي وفي قول سهيل لا ياتيكن منا رجل وان كان على دينك الا ردته منسوخ عند ابى حنيفة بحديث سرية خالد رضى الله تعالى عنه حين وجهه النبي عليه السلام الى خثعم وفيهم ناس مسلمون فاعتصموا بالسجود وقتلهم خالد رضى الله تعالى عنه فوداهم النبي عليه السلام نصف الدية وقال ان ابرى من كل مسلم بين مشركين قوله فلما دخلها الى مكة في العام المقبل ومضى الاجل اي قرب انقضاء الاجل كتوله تعالى (فاذا بلغن اجلهن) ولا بد من هذا التاويل لئلا يلزم عدم الوفاء بالشرط قوله «فتبعتهن ابنة حمزة» وهى امامة وقيل عمارة وامها سلمى بنت عميس قوله «يا عمرتين» ان قالت رسول الله عليه السلام فهو عمهما من الرضاعة وان قالته لزيد فسكان مصافيا لحمزة ومؤاخيا له قوله «دونك» يعنى خذها وهو من اسماء الافعال وفي رواية ان زيدا اتى بها واحتج حين خاصم فيها لانه تجشم الخروج بها قال ابن التين اما ان يكون في احدي الروايتين وهم او يكون خرج مرتد فلم يات بها وسرت اليه في هذه المرة فاتى بها فتناولها على رضى الله تعالى عنه وقال الداودي وفيه تناول غير ذات المحرم عند الاضطراب اليه والصحيح انها الا ذات محرم لان فاطمة رضى الله تعالى عنها اختها من الرضاعة وهى تحت على فمى ذات محرم لانها غير مؤبرة التحريم قوله «حملتها» بلفظ الماضي ولعل الفاء فيه محذوفة ويروى احليها وفي رواية احتمليها قوله فقال زيد ابنة اخى اي قال زيد بن عارثة هي ابنة اخى وليست بابنة اخيه فان ابازيد هو حارثة واباحزمة هو عبد المطلب وام حمزة هالة وام زيد سعدى ولا رضاع بينهما لان زيدا كان ابن ثمان سنين لما دخل مكة وخالط قريشا وانما اخى رسول الله عليه السلام بين زيد وبين حمزة فقال ذلك باعتبار هذه المؤاخاة قوله «فقتضى بها» اي بابنة حمزة لخالتها وفيها دلالة ان للخالة حقاقى الحضانة فقال عليه السلام الحالة بمنزلة الام قوله وقال لعلى رضى الله تعالى عنه انت منى اي متصل بى ومن هذه تسمى انصالية فطيب رسول الله عليه السلام قلوب السكل بنوع من التشريف على ما يليق بالحال وفيه منقبة عظيمة جليلة لعلى رضى الله تعالى عنه واعظم من قوله انت منى قوله وانا منك قوله اشبهت خلقى وخلقى الاول بفتح الخاء والثانى بضمها قوله اتت اخونا اي باعتبار اخوة الاسلام والمراد بقوله ومولانا المولى الاسفل لانه اصابه سببه فاشترى لخدمته رضى الله تعالى عنها فوهبته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صبي فاعنته وتبناه قال ابن عمر ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لا بانهم واخى عليه السلام بينه وبين حمزة وعن عائشة رضى الله

تصالي عنها ما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة في سرية الا امره عليهم ولو بقي لاستخلفه قتل بمؤنة رضى الله تعالى عنه *

﴿ باب الصلح مع المشركين ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الصلح مع المشركين *

﴿ فيه عن أبي سفيان ﴾

اي في هذا الباب شيء يروى عن ابي سفيان يعني في باب الصلح مع المشركين مثل الذي مر في شأن هرقل وهو ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش في المدة التي ماد فيها رسول الله ﷺ كفار قريش الحديث مر مطولا في اول الكتاب وفيه ونحن منه في مدة لاندرى ماهو صانع فيها وهي مدة الصلح بينهم *

﴿ وقال عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تكون هذنة بينكم وبين بني الأصفر ﴾ هذا التعليق طرف من حديث وصله البخاري بتمامه في الجزية من طريق ابي ادريس الخولاني وعوف بن مالك ابن ابي عوف الاشجعي القطافي ابو عبد الله شهد فتح مكة مع رسول الله ﷺ ثم نزل الشام وسكن دمشق ومات بجمص سنة اثنين وسبعين قوله « ثم تكون هذنة » بضم الهاء وهو الصلح وفيه المطابقة للترجمة وبنيو الاصفر الروم وقال ابن الانباري سموابه لان جيشا من الحبشة غلب على بلادهم في وقت فوطىء نساءهم فولدت اولادا صفرا بين سواد الحبشة وبياض الروم *

﴿ وفيه عن سهل بن حنيف ﴾

اي وفي الباب روى عن سهل بن حنيف بن واهب الانصاري الاوسي ابو ثابت ويروى وفيه سهل بن حنيف بدون كلمة عن وهذا التعليق ايضا طرف من حديث وصله البخاري في آخر الجزية قال حدثنا عبدان اخبرنا ابو حمزة قال سمعت الامام قال سالت ابا وائل شهدت صفين قال نعم سمعت سهل بن حنيف يقول « اتهموا رايتكم رايتني يوم ابي جندل فلو استطاع ان ارد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لردته » الحديث وسهل بن حنيف شهد بدر او المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكبر ستا ووقع في رواية ابي ذر والاصيلي كذا وفيه عن سهل بن حنيف « لقد رايتنا يوم ابي جندل » ولم يقع هذا في رواية غيرهما واو جندل اسمه العاص بن سهيل بن عمرو قتل مع ابيه بالشام وقال المدائني قتل سهيل بن عمرو بالرموك وقيل مات في طاعون عمواس قوله « اتهموا رايتكم » يخاطب به سهل بن حنيف ابا وائل ومعناه اتم افسدتم رايتكم حيث تركتم راى على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يوم صفين حتى جرى ماجرى قوله « رايتني » اي رايت نفسي يوم ابي جندل وهو اليوم الذي حضر ابو جندل الى النبي ﷺ في يوم كان يكتب هو وسهيل بن عمرو كتاب الصلح وكان قد حضر ابو جندل وهو يرسف في الحديد وكان قد اسلم بمكة وابوه حبسه وقيده فهرب فجاء الى النبي ﷺ فلما رآه ابو سهيل اخذ بتبليبه ويحمله ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يامشر المسلمين ارددوا الى المشركين يقتلوني في ديني فقال رسول الله ﷺ « يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله عز وجل جاعل لك ولبن مملك من المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا وانا قد عقدنا بيننا وبينهم صلحا وعهدا فاننا لنقدر بهم » وقيل انما رد ابا جندل لانه كان يامن عليه القتل لحرمة ابيه سهيل بن عمرو ومعنى قول سهل بن حنيف فلو استطاع الى آخره يعني ما كنت ارجع يومئذ عن قتال المشركين ولكن ما كنت استطاع ان ارد امر النبي ﷺ ولو استطعت لردته واراد بامر هذا هو عقده الصلح معهم ولما وقع الصلح تأخر كل من كان في قلبه القتال امتثالا لامر النبي ﷺ *

﴿ وأسماء والميسور عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اى وفي الباب ايضا عن اسماء بنت ابى بكر الصديق وعن المسور بن مخرمة ويجوز في اسماء والمسور الرفع على ان يكون عطفًا على قوله وفيه سهل بن حنيف على رواية سهل بالرفع بدون كلمة من على ما ذكرناه قوله «عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى في ذكر الصلح به اما حديث اسماء فكأنه اشار به الى حديثها الذى مضى فى الهبة فى باب هدية المشركين حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنهما قالت «قدمت على امي وهي مشركة» الحديث فان فيه معنى الصلح على ما لا يخفى * واما حديث المسور بن مخرمة فسيأتى فى اول كتاب الشروط بعد سبعة ابواب *

❦ وقال موسى بن مسعود قال حدثنا سفیان بن سعيد عن أبى اسحاق عن البراء بن هازب رضى الله عنهما قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن من أناه من المشركين ردّه إليهم ومن أناه من المسلمين لم يرُدّوه وعلى أن يدخلهم من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه فجاء أبو جندل يحجل في قيوده فردّه إليهم ❦

موسى بن مسعود ابو حذيفة الهذلى مرفى باب العتق وسفيان هو الثورى وابو اسحاق هو السبيعي وقدمر عن قريب وهذه الطريقة اخرجها البيهقي رضى الله تعالى عنه وغيره قوله «من قابل» اى من عام قابل قوله «يحجل» بفتح الياء وسكون الحاء المهملة وضم الجيم اى يمشى ممشى الحجلة الطير المعروف وقيل اى يمشى مشية المقيد والاصل فيه ان يرفع رجلا ويقوم على اخرى وذلك ان المقيد لا يمكنه ان يتقدم رجليه مما وقيل هو ان يقارب خطوه وهو مشية المقيد وقيل فلان يحجل في مشيته اى يتبختر وروى يحجل في قيوده قوله «فردّه إليهم» يريد رده الى ابيه سهيل بن عمرو *

❦ قال أبو عبد الله لم يذكر مؤمل عن سفیان أبا جندل وقال إلا بجلب السلاح ❦

ابو عبد الله هو البخارى نفسه اراد ان مؤمل بن اسماعيل تابع موسى بن مسعود فى رواية هذا الحديث عن سفیان الثورى لكنه لم يذكر قصة ابي جندل وقال «الاجلب السلاح» بدل قوله «الاجلبان السلاح» والجلب بضم الجيم واللام وتشديد الباء الموحدة وقد ذكرناه عن قريب وقال الخطا بى بتخفيف الباء جمع جلبه وطريق مؤمل هذا اخرج به احمد فى مسنده موصولا عنه *

١٠ - ❦ حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا سُرَيْجُ بْنُ التَّمِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحَدْيِيَّةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَسْتَمِرَّ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِيُوفًا وَلَا يُقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَاحِلَهُمْ فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ ❦

مطابقته للترجمة فى قوله «وقاضاهم» لان فى المقاضاة معنى الصلح ومحمد بن رافع بالفاء والعين المهملة ابن ابى زيد القشيري النيسابوري مات سنة خمس واربعين ومائتين وسريج بضم السين المهملة وبالجم ابو الحسين البغدادي الجوهري روى عنه البخارى وروى عن محمد بن رافع عنه هنا وروى عن محمد غير منسوب عنه فى الحج وفليح بضم الفاء وفتح اللام وفى آخره حاء مهملة ابن سليمان بن المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فاشتهر به يكنى ابا يحيى الخزاعي

قوله «معمرا» حال قوله «قال كفار قريش» اي منعوا بينه وبين البيت **قوله «وقاضهم»** اي صالحهم وهذه المصالحة ترتبت عليها المصالحة العظيمة وهي ما ظهر من ثمراتها فتح مكة ودخول الناس في الدين اقواجا وذلك انهم كانوا قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين ولا يعرفون طريقه الرسول **ﷺ** مفصلة فلما حصل الصلح واختلطوا بهم وعرفوا احوالهم من المعجزات الباهرة وحسن السيرة وجبل الطريقه تألفت نفوسهم الى الاسلام فاسلموا قبل الفتح كثيرا ويوم الفتح كلهم وكانت العرب في البوادي ينتظرون اسلام اهل مكة فلما اسلموا اسلم العرب كلهم والحمد لله *

١١ - **حدثنا مسدد قال حدثنا بشر قال حدثنا يحيى عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي حنيفة قال انطلق عبد الله بن سهل ونحيفة بن مسعود بن زيد الى خيبر وهي يومئذ صلح** *
مطابقته للترجمة في قوله وهي يومئذ صلح يعني مصالحة اهلها اليهود مع المسلمين وبشر بكسر الباء الواو حدة وسكن الشين المعجمة ابن الفضل وقدم في العلم ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الواو حدة وفتح الشين المعجمة مصغر بشر ابن يسار ضد اليمن المدني مولى الانصار وسهل بن ابي حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون التاء الثلاثة واسم الى حنيفة عامر ابن ساعدة ابو يحيى الانصاري الحارثي المدني الصحابي وعبد الله بن سهل الانصاري الحارثي الذي قتله اليهود بخير ابن اخي بحيفة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف مكسورة وتخفيفها وباصاد المهملة ابن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي الحارثي ووقع هنا عند البخاري مسعود بن زيد وعند جميع اصحاب الكتب كابن عبد البر وابن الاثير وغيرهم لم يذكره الا مسعود بن كعب وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الجزية عن مسدد ايضا وفي الادب عن سليمان بن حرب وفي الدييات عن ابي نعيم وفي الاحكام عن عبد الله بن يوسف واسماعيل بن ابي اويس كلاهما عن مالك واخرجه مسلم في الحدود عن عبد الله بن عمر القواريري عن حماد عن القواريري عن بشير بن الفضل به وعن عمرو بن الناقدة وعن محمد بن المنثري وعن قتيبة عن ليث وعن يحيى بن يحيى وعن القعني عن سليمان بن بلال وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود وفي الدييات عن القواريري ومحمد بن عبيد عن الحسن بن علي وعن ابي الطاهر بن السرح وعن الحسن بن محمد بن الصباح واخرجه الترمذي فيه عن قتيبة واخرجه النسائي في القضاء وفي القسامة عن قتيبة وعن ابي الطاهر وعن احمد بن عبيدة وعن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار وعن اسماعيل بن مسعود وعن عمرو بن علي وعن احمد بن سليمان وعن محمد بن اسماعيل وعن الحارث بن مسكين واخرجه ابن ماجه في الدييات عن يحيى بن حكيم **قوله** وهي يومئذ صلح * ويروى وهم يومئذ صلح اي اهل خيبر يومئذ صلح مع المسلمين *

باب الصلح في الدية

اي هذا باب في بيان احكام الصلح في الدية بان وجب قصاص ووقع على مال معين والدية اصلها ودية لانه من ودي يدي يقال وديت القليل اديه دية اذا اعطيت ديته واتدبت اذا اخذت ديته والهاء فيه عوض عن الواو المحذوفة *

١٢ - **حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني حميد بن أسد حدثهم أن الربيع بن أنس قال قال أنس بن النضر كسرت ننية جارية فطلبوا الأرش وطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالقصاص فقال أنس بن النضر أنكسرت ننية الربيع يارسول الله لا والذي بك بالحق لا تكسرت ننيته فقال يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا فقال النبي ﷺ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره زاد الفرزادى عن حميد بن أنس ثم رضى القوم وقبلوا الأرش** *
مطابقته للترجمة في قوله ثم رضى القوم وقبلوا الارش لان قبول الارش عوض القصاص لم يكن الا بالصلح فان قلت قوله

لرضي القوم وعفوا يدل على ان لا صلح فيه فمن اين المطابقة قلت رواية الفزاري تدل على ان معنى عفوا يعني عن
 القصص وفيه الجمع بين الروايتين فافهموا الحديث من ثلاثيات البخاري وهي العاشرة منها وتحدث بن عبد الله بن المثنى بن
 عبد الله بن انس بن مالك الانصاري بولي قضاء البصرة ثم قصصا بغداد ايام الرشيد وولد سنة ثمان مائة وثلث سنة خمس
 عشرة ومائتين هـ وهو الطويل وقد تكرر ذكره والحديث اخرجه البخاري في التفسير وفي الدييات عن الانصاري
 تارة مطولا وتارة مختصرا وفي صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اخا الربيع ام حارثة جرحت
 انسانا وفيه فقالت ام الربيع والله لا تكسر ثيابها وكذا هو في سنن النسائي فخرج جماعة من العلماء رواية البخاري وقرر النووي
 جعلها مقضية فينظر لان الاول رواه ابوداود والنسائي وابن ماجه وابن ابى شيبة في آخرين *

(ذكر معناه) قوله «ان الربيع» يضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وفي آخره عين
 مهملة بنت النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام بن حبيب بن عامر بن غنم بن عدي
 ابن النجار الانصاري وهي عمه انس بن مالك خادم رسول الله ﷺ قوله «ثنية جارية» الثنية مقدم الاسنان والجارية
 المرأة الشابة لا الامة هنا ليتصور القصص بينهما قوله «فطلبوا فالارض» اي فطلب قوم الربيع من قوم الجارية اخذ
 الارض قوله «وطلبوا العفو» يعني قالوا اخذوا الارض او اعفوا عن هذه فابوا يعني قوم الجارية امتنعوا فلا رضوا
 باخذ الارض وبالعفو فعند ذلك اتوا النبي ﷺ وتخاصموا بين يديه فامرهم النبي ﷺ بالقصاص قوله فقال انس بن
 النضر وهو عم انس بن مالك قتل يوم احد شهيدا ووجد به بضعة وثمانون من ضربة سيف وطعنة برمح ورمية بسهم
 وفيه تزلت (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) قوله «اتكسر» الهذرة فيه الاستفهام وتكسر على صيغة
 المجهول ولم ينكر انس حكم الفرع والظاهر ان ذلك كان منه قبل ان يعرف ان كتاب الله القصص وظن التخيير لهم بين
 القصاص والدية او كان مراده الاستشفاع من رسول الله ﷺ او قال ذلك توقعا ورجاه من فضل الله تعالى ان يرضى خصمها
 ويلقى في قلبه ان يعفو عنها وقال الطبري كذا في قوله «لا والله» ليس ردا للحكم بل نفي لوقوعه ولفظ «لا تكسر» اخبار عن
 عدم الوقوع وذلك بما كان له عند الله من الثقة بفضل الله ولطفه في حقه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو ولذلك قال رسول الله
 ﷺ «ان من عباد الله من لو اقدم على الله لآبره» حيث يعلمه من جملة عباد الله المحلصين قوله «كتاب الله القصص» اي حكم
 كتاب الله القصص على حذف مضاف وهو اشارة الى قوله تعالى (والجروح قصاص) او الى قوله تعالى (والسن بالسن) او الى
 قوله تعالى (وان عاقبتهم فاعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) او الى كتاب بمعنى الفرض والايجاب قوله «لا يبره» اي صدقه يقال
 بر الله قسمه وابره قوله «اذ الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي والراء وهو مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة
 شرفها الله والفزاري ينسب الى فزارة بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان وتعلق الفزاري اسنده البخاري في تفسير
 سورة المائدة فقال حدثنا محمد بن سلام عن مروان بن معاوية الفزاري فذكره والله اعلم *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه وجوب القصص في السنن قال النووي وهو مجمع عليه اذا قلعها كلها وفي كسر بعضها وفي
 كسر العظام خلاف مشهور بين العلماء والاكثر على انه لا قصاص قال القرطبي وذهب مالك الى ان القصص في ذلك
 كله اذا امكنت المائلة وما لم يكن مخوفا كعظام الفخذ والصلب اخذوا بقوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
 عليكم) وبقوله تعالى والسن بالسن وذهب الكوفيون والليث والشافعي الى انه لا قود في كسر العظام ما خلا السن لعدم الثقة
 بالمائلة وقال ابوداود قيل لاحد كيف يقتص من السن قال يبرد وذكر ابن رشد في القواعد ان ابن عباس روى عنه
 «ان لا قصاص في عظم» وكذا عن ابن عمر قال وروى عن رسول الله ﷺ «لم يقد من العظم المقطوع في غير
 الفضل الا انه ليس بالقوى» وفيه جواز الحلف فيما يظنه الانسان * وفيه جواز الثناء على من لا يخاف عليه
 الفتنة بذلك * وفيه دلالة على كرامات الاولياء * وفيه استحباب العفو عن القصص والشفاعة فيه * وفيه اثبات القصص
 بين النساء وفي الاسنان * وفيه فضيلة انس * وفيه ان الخيرة في القصص والدية الى مستحقه لا الى المستحق عليه *

﴿بابُ قولِ النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما

ابنِ هذا سيّدٍ ولعلَّ الله أن يُصالحَ بهِ بينَ فِئتينَ عظيمَتينِ﴾

أى هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ للحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما إلى آخره قوله «ابن هذا» جملة اسمية لأن قوله ابن خبر عن قوله هذا قوله «سيد» خبر بمد خبر والسيد الرئيس قال كراع وجمعه سادة قيل سادة جمع سائد وهو من السود وهو الشرف وقال ابن سيده وقديهمز السود وتضم وقد سادهم سودا وسودا وسيادة وسيدودة واستادهم كسادهم وسوده هو ذر الزبيدي في كتابه طبقات النحويين أن أبا محمد الأعرابي قال لأبراهيم بن الحجاج الثائر بأشيبيلة بالله أيها الأمير ما سيدك العرب إلا بحقك يقولها بالياء فلما أنكر عليه قال السوداء السخام وأصر على أن الصواب معه وماله على ذلك الأمير لعظم منزلته في العلم وقيل اشتقاق السيد من السوادى الذي بلى السواد العظيم من الناس قوله «ولعل الله» استعمال لعل استعمال عسى لا شترأ كما في الرجاؤه قوله «فئتين عظيمتين» وصفهما بالعظيمتين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن رضي الله تعالى عنه وفرقة مع معاوية وهذه معجزة عظيمة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث أخبر بهذا وقوع مثل ما أخبر * وأصل القضية أن علي بن أبي طالب لما ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي يوم الجمعة ثلاث عشرة بقية من رمضان من سنة أربعين من الهجرة قله ابن الجوزي وقال ابن الهيثم ضربه في ليلة سبعة وعشرين من رمضان وقال أبو اليقظان في الليلة السابعة عشر من رمضان وقال الحسن كانت ليلة القدر ليلة التي عرج فيها بعدي عليه الصلاة والسلام ونبي فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومات فيها موسى ويوشع بن نون عليهما السلام مكث يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الأحد عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين من الهجرة ويوبع لابنه الحسن بالخلافة في شهر رمضان من هذه السنة فقيل في اليوم الذي استشهد فيه على قله الواقدي وقيل في الليلة التي دفن فيها وقيل بعد وفاته بيومين قال هشام وأقام الحسن أياما مفكرا في أمره ثم رأى اختلاف الناس فرقة من جهته وفرقة من جهة معاوية ولا يستقيم الأمر ورأى النظر في إصلاح المسلمين وحقق دمائهم أولى من النظر في حقه سلم الخلافة لمعاوية في الخامس من ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين وقيل من ربيع الآخر وقيل في غرة جمادى الأولى وكانت خلافته ستة أشهر إلا أياما وسمى هذا العام عام الجماعة وهذا الذي أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين» *

﴿وقوله جلَّ ذِكْرُهُ فاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾

وقوله بالجر عطفا على قوله قول النبي ﷺ وأشار بذكر هذه القطعة من الآية الكريمة (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا) إلى أن الصلح أمر مشروع ومندوب إليه *

١٣ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ اسْتَقْبَلَ وَاللهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكِتَابَيْهِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنِّي لَأَرَى كِتَابَيْ لَا تَوَلِي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهُمَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَانَ وَاللهُ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ أَيْ عَمْرُو بْنُ قَتْلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مِنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ مِنْ لِي بِنِسَائِهِمْ مِنْ لِي بِضِيَعَتِهِمْ فَدَعَا لِيهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُرَّةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ كَرِيزٍ فَقَالَ إِذَا هَبَا إِلَيَّ هَذَا الرَّجُلُ فَأَعْرِضَا عَلَيَّ وَقُولَا لَهُ وَاطْلُبَا إِلَيَّ فَأَتِيَاهُ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَتَسَكَّمَا وَقَالَا لَهُ فَطَلَبَا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ أَصْبَنَّا مِنْ هَذَا الْمَالِ وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَانَتْ فِي دِمَائِهَا فَلَا فَإِنَّهُ يُعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ قَالَ قَدْ لِي بِهِذَا فَلَا نَحْنُ

لَكَ بِهِ فَمَا سَأَلُهَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا نَحْنُ لَكَ بِهِ فَصَالِحُهُ قَالَ الْحَسَنُ وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُنِيرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَأَمَلُ اللَّهِ أَنْ يُصَاحِبَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿مطابقته للترجمة ظاهرة لأنها مأخوذة من الحديث وعبد الله بن محمد بن عبد الله أبو جعفر البخاري المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وأبو موسى هو إسرائيل بن موسى البصري زل الهند والحسن هو البصري والحديث أخرجه البخاري أيضا في فضل الحسن رضي الله تعالى عنه عن صدقة بن الفضل وفي الفتن عن علي بن عبد الله وفي علامات النبوة عن عبد الله بن محمد وأخرجه أبو داود في السنة عن مسدد ومسلم بن إبراهيم وعن محمد بن المتي وأخرجه الترمذي في المناقب عن بندار وأخرجه النسائي فيه عن أبي قدامة السرخسي وفي الصلاة عن محمد بن منصور وفي اليوم واليلة عن قتيبة بن سعيد وعن محمد بن عبد الأعلى وعن أحمد بن سليمان مرسل *

﴿ذ كر معناه﴾ قوله الحسن بن علي «فاعل قوله استقبل ولفظة والله معترضة بينهما ومعارية بالنصب مفعوله قوله «بكثائب» جمع كتيبة وهي الجيش ويقال الكتيبة ما جمع بعضها إلى بعض ومنه قيل للقطعة المجتمعة من الجيش كتيبة قال الداودي سميت بذلك لانه كتب اسم كل طائفة من كتاب فلزمها هذا الاسم قوله أمثال الجبال أي لا يرى لها طرف لكثرتها كما لا يرى من قابل الجبل طرفه وكانت ملاقات الحسن مع معاوية بمنزل من أرض الكوفة وكان الحسن للمامات على رضي الله تعالى عنه وبايعه أهل الكوفة وبايع أهل الشام معاوية فالتقي في الموضع المذكور وبعد كلام طويل ومحاورات جرت بينهما سلم الحسن الأمر إلى معاوية وصالحه وبايعه على الأمر والطاعة على إقامة كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ثم رحل الحسن إلى الكوفة فآخذ معاوية البيعة لنفسه على أهل العراقين فكانت تلك السنة سنة الجلاء لاجتماع الناس وانفصامهم وانقطاع الحرب وبايع معاوية كل من كان معتزلا عنه وبايعه سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وتباشر الناس بذلك وأجاز معاوية الحسن بن علي بثلاثمائة ألف وثلثون ألفا وثمانمائة رجل ثم أنصرف الحسن إلى المدينة وولى معاوية الكوفة المفيرة بن شعبة وولى البصرة عبد الله بن عامر وأنصرف إلى دمشق وأخذ هذا دار مملكته قوله «فقال عمرو بن العاص أني لأرى كثائب لا تولى» أراد عمرو بهذا الكلام تحريض معاوية على القتال مع الحسن رضي الله تعالى عنه ولا تولى من التولية وهي الإذبار أي أن تولت بنير حملة غلبت لكثرتها قوله «أقرانها» بفتح الهمزة جمع قرن بكسر القاف وهو الكفو والنظير في الشجاعة والحرب قوله «فقال له معاوية» أي قال لمعمر بن العاص معاوية جوابا عن قوله «أنى لأرى كثائب» إلى آخره قوله «أي عمرو» مقول قول معاوية أي يا عمرو أن قتل هؤلاء هؤلاء إلى آخره قوله «وكان والله خير الرجلين» من كلام الحسن البصري وقع معترضا بين قوله «قال له معاوية» وبين قوله «أي عمرو» وقوله «والله أيضا» معترض بين كان وخبره وأراد الرجلين معاوية وعمرأ وأراد بخبرها معاوية وإنما قال ذلك لانه كان يعلم أن خلاف عمرو على الحسن بن علي كان أشد من خلاف معاوية أياه لانه كان يحرض معاوية على القتال معه ومعاوية كان يتوقع الصلح ويريد أن يرد الحسن بدون القتال وأنه يبايعه ويأخذ منه ما يريد ويذهب إلى المدينة وهكذا وقع في آخر الأمر وأثبت الحسن البصري الحيرية لمعاوية بالنسبة إلى عمرو لا بالنسبة إلى غيره لانهم يشك هو ولا غيره أن الحسن بن علي كان خير الناس كلهم في ذلك الزمان قوله «أن قتل هؤلاء هؤلاء» أي أن قتل عسكر الحسن عسكر ناو عسكرنا عسكره فهو هؤلاء الأول في محل الرفع على الفاعلية والثاني النصب على المفعولية في الموضعين قوله «منه» جواب الشرط أغنى قوله «أن قتل» أي من يتكفل لي بأموال الناس يعني على كالاتقديرين أنا المطالب عند الله فاذا وقع الصلح فكون أنا أول من يسلم في الدنيا والآخرة وهذا يدل على نظر معاوية في العواقب ورغبته في دفع الحرب قوله «من لي بضيتهم» هكذا هو في كثير من النسخ والضيعة بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة والمراد به هنا العقار ويروى «بصيتهم» وعلى هذه الرواية فسرهما الكرمانى بقوله «والصبية» المراد بها الاطفال

والضعفاء لانهم لو تركوا بحالهم اضاعوا العدم استقلالهم بالمعاش **قوله** «عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب» ضد العدو ابن عبد شمس القرشي اسلم يوم الفتح وهو الذي فتح سجستان ومات بالبصرة او بمرو سنة احدى وخمسين وعبدالله بن عامر ابن كرز بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبازى مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقد افتتح خراسان واصبهان وكرمان وقتل كسرى في ولايته وقيل احرم من نيسابور شكر الله تعالى ومات سنة تسع وخمسين **قوله** «اطلبا اليه» اى يكون مطلوبكما مفوضا اليه وطلبكما منتبيا اليه اى التزما مطالبه **قوله** «انا بنو عبد المطلب قد اصننا من هذا المال» معاه انا بنو عبد المطلب المحبولون على الكرم والتوسع لمن حوالينا من الاهل والموالى وقد اصننا من هذا المال بالخلافة ماصارت لثابه عادة اتفاق وافضل على الاهل والحاشية فان تخليت من هذا الامر قطعنا العادة وان هذه الامة قد طغت في دمائها قتل بعضها بعضا فلا يكفون الا بالمال فاراد ان يسكن الفتنة ويفرق المال فيما لا يرضيه غير المال فقال عبدالرحمن وعبد الله نفرض لك من المال في كل عام كذا ومن الاقوات والياب ما تحتاج اليه لكل ماذ كرت فصالحاء على ذلك فقبل منهما لعلمه ان معاوية لا يخالفهما واشترط شروطا وسلم الامر الى معاوية **قوله** «قلا فانه يعرض عليك» اى قال عبدالرحمن وعبدالله فان معاوية يعرض عليك **قوله** «قال فنلى بهذا» اى قال الحسن فن بكفل الى بالذى تذكرانه «قلا نحن لك به» اى نحن نكفل لك بالذى ذكرنا قوله فاسالهما شيئا اى فاسال الحسن عبدالرحمن وعبدالله شيئا من الاشياء الا قالنا نحن لك به اى نحن نكفل لك به قوله فصالحه اى فلما فرغت هذه المحاورات بينهما وبين الحسن صالح الحسن معاوية قوله فقال الحسن اى الحسن البصرى **قوله** «ابا بكرة» هو نفع بن الحارث الثقفى والواو في قوله «والحسن» وفي قوله «وهو يقبل للحال قوله» فثدين» ثنية فئة الفئة الفرقة مأخوذة من فأوت راسه بالسيف فأيت اذا شققته وجمع الفئة فئات وفئون وقال ابن الاثير رحمه الله تعالى الفئة الجماعة من الناس في الاصل والطائفة التى تقيم وراء الجيش فان كان عليهم خوف او هزيمة التجئوا اليهم ومعنى عظيمتين قدمر في اول الباب . وفيه فضيلة الحسن رضى الله تعالى عنه دعاه ورعه الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله تعالى ولم يكن ذلك لعلة ولا لذلة ولا لثقة وقد بايعه على الموت اربعون الفا فصالحه رعاية لمصلحة دينه ومصلحة الامة وكفى به شرفا وفضلا فلا اسيد من سواه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سيدا . وفيه ان الرسل يسمع قولهم ولا يتعرض اليهم . وفيه ولاية المفضول على الفاضل لان معاوية ولى وسعد وسعيد حيان وهما بدرين . وفيه ان قتال المسلم المسلم لا يخرج عن الاسلام اذا كان على تأويل وقوله **عليه السلام** «اذا التقى المسلمان بسيفهما فالتاقتا والمقتول في النار» المراد به تا كيد الوعيد عليهم وقال المهلب الحديث يدل على ان السيادة انما يستحقها من ينفع به الناس لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعلق السيادة بالاصلاح بين الناس .

قال ابو عبد الله قال لى على بن عبد الله **لما ثبت لنا سماع الحسن من ابي بكرة بهذا الحديث** ابو عبد الله هو البخارى وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى **قوله** «سماع الحسن» اى البصرى من ابي بكرة نفع المذكور لا نصح بالسماع منه والحديث المذكور روى عن جابر ايضا قال البزار وحديث ابي بكرة اشهر واحسن . انما وحديث جابر اعرف وذكرا بن بطال انه روى ايضا عن المغيرة بن شعبة وزعم الدارقطى ان الحسن رواه ايضا عن ام سلمة قال وهذه الرواية وهم ورواه ابو داود وعن ابن ازهر وعوف الاعرابى عن الحسن مرسل والله اعلم بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل *

باب هل يشير الامام بالصالح

اى هذا باب يذكرفيه هل يشير الامام لاحد الخصمين اولهما جيما بالصالح وان اتجه الحق لاحدهما وفيه خلاف فلذلك لم يذكر جواب الاستفهام فالجمهور استحجوا ذلك ومنعه المالكية وقال ابن التين ليس في حديثي الباب ما ترجم به وانما فيه

الحض على ترك بعض الحق ورد عليه بان اشارته عليه السلام يحط بمض الحق بمعنى الصلح *

١٤ - **حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال حدثني أخى عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أن أمه عمرة بنت عبد الرحمن قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خضرم بالباب عالية أصواتهما وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويستترقه في شيء وهو يقول والله لا أفعل فخرج عليهما رسول الله ﷺ فقال أين أنتما على الله لا يفعل المرفوف فقال أنا يا رسول الله وله أى ذلك أحب** *

مطابقته للترجمة من حيث ان في قوله «وله أى ذلك أحب» معنى الصلح واخو اسماعيل هو عبد الحميد بن ابى اويس واسمه عبد الله بن ابى بكر الاصبحى المدينى وسليمان هو ابن بلال ابى ايوب ويحيى بن سعيد الانصارى وابو الرجال محمد بن عبد الرحمن الانصارى وكنى ابى الرجال لما كان له اولاد عشرة كلهم صاروا رجالا كاملين وامه عمرة بفتح العين المهمة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ماتت سنة ست ومائة وورثها هذا الاسناد كلهم مديون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد والحديث اخرجه مسلم في الشركة وقال حدثنا غير واحد عن اسماعيل بن ابى اويس قال عياض ان قول الراوى حدثنا غير واحد او حدثنا الثقة او بعض اصحابنا ليس من المقطوع ولا من المرسل ولا من المعضل عند اهل هذا الفن بل هو من باب الرواية عن مجهول قال ولعل مسلما اراد بقوله غير واحد البخارى وغيره وابو داود عده هذا النوع مرسل او عند ابى عمر والخطيب هو منقطع *

(ذكر معناه) قوله «صوت خصوم» الخصوم بضم الخاء جمع خصم قال الجوهري الخصم يستوى فيه الجمع والمؤنث لانه في الاصل مصدر ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول خصمان وخصوم والخصم بفتح الخاء وكسر الصاد ايضا الخصم والجمع خصماء ويقال الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة والخصومة الامم قوله «عالية اصواتهما» وروى «اصواتهم» اى اصوات الخصوم وهو ظاهر لان الخصوم جمع واما وجوه اصواتها بتثنية الضمير فباعتبار الخصمين المتنازعين وقال الكرماني هذا على قول من قال اقل الجمع اثنان وقال بعضهم وليس فيه حجة لمن يجوز صيغة الجمع بالاثنتين كما زعم بعض الشراح قلت ان كان مراده من بعض الشراح الكرماني فليس كذلك لانه لم يزعم ذلك بل ذكر انه على قول من قال اقل الجمع اثنان ويروى اصواتها بافراد الضمير لا مؤنث ووجهه ان يكون بالنظر الى لفظ الخصوم الذى يستوى فيه المذكر والمؤنث كما قلنا قوله «عالية» يجوز فيه الجر والنصب اما الجر فعلى انه صفة واما النصب فعلى الحال وقوله «اصواتهما» بالرفع بقوله عالية لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله «واذا احدهما» كلمة اذا لام مفاجاة واحدهما مرفوع بالابتداء ويستوضع خبره وانما قال احدهما بتثنية الضمير لما قلنا انه باعتبار الخصمين ومعنى يستوضع يطلب ان يضع من دينه شيئا قوله «ويستترقه» اى يطلب منه ان يرفق به في الاستيفاء والمطالبة قوله «في شيء» اى من الدين وحاصله في حط شيء منه قوله «وهو يقول» اى والحال ان الآخر وهو الطالب يقول «والله لا افعل» اى لاحظ شيا قوله «فخرج عليهما» اى على المتخاصمين الذين بالباب قوله «اين التالى» بضم الميم وفتح التاء المتناقم فوق والهمزة وتشديد اللام المكسورة اى الحالف المبالغ في اليمين ماخوذ من الالية بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهي اليمين قوله «فله اى ذلك أحب» اى فلخصمى اى شيء من الحط والرفق احب وفي رواية ابن حبان دخلت امرأة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت «انى ابتعت انا وابنى من فلان تمرافا حصينا لا والذي اكرمك بالحق ما احصينا من الامانة كله في بطوننا او نطعمه مسكيننا وجننا نستوضع ما نقصنا فقال ان شئت وضعت ما نقصوا وان شئت من راس المال فوضع ما نقصوا وقال بعضهم هذا يشعربان المراد بالوضع الحط من راس المال وبالرفق الاقتصاد عليه وترك الزيادة لا كما زعم بعض الشراح انه يريد بالرفق الامهال قلت قد فسر الشيخ محى الدين

الرفق بالرفق في المطالبة وهو الامهال

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه الحض على الرفق بالغريم والاحسان اليه بالوضع عنه * وفيه الزجر عن الحلف على ترك فعل الخير وقال الداودي انما كره ذلك لكونه حلف على ترك امر عسى ان يكون قد قدر الله وقوعه واعترض عليه ابن الزين بانهم لو كان كذلك لكره الحلف لمن حلف ليفعلن خيرا وليس كذلك بل الذي يظهر انه كره له قطع نفسه عن فعل الخير قال ويشكل على هذا قوله ﷺ للاعرابي الذي قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقال افلح ان صدق ولم ينكر عليه حلفه على ترك الزيادة وهي من فعل الخير * واجيب بان في قصة الاعرابي كان في مقام الدعاة الى الاسلام والاستمالة الى الدخول فيه بخلاف من تمكن في الاسلام فيحضه على الازدياد من نوافل الخير * وفيه سرعة فهم الصحابة لمرااد الشارع وطواعيتهم لما يشير اليه وحرصهم على فعل الخير وفيه الصفح عما يجري بين المتخاصمين من اللفظ ورفع الصوت عند الحاكم وفيه جواز سؤال المديون الحطيطة من صاحب الدين خلافا لمن كرهه من المالكية واعتدل بمافي من تحمل المنة وقال القرطبي لعل من اطلق كراهته انه اراد انه خلاف الاولى قلت ينبغي ان يكون مذهب ابي حنيفة ايضا هكذا لانه علل في جواز تيمم المسافر الذي عدم الماء ومع رفيقه ماء بقوله لان في السؤال ذلا وقال النووي وفيه انه لا بأس بالسؤال بالوضع والرفق لكن بشرط ان لا ينتهي الى الاحاح واهانة النفس او الايذاء ونحو ذلك الامن ضرورة وفيه الشفاعة الى اصحاب الحقوق وقبول الشفاعة في الخير فان قلت هل كانت في عيين المتلى المذكور كفارة ام لا قلت لا صاحب التوضيح ان كانت يمينه بعد نزول الكفارة ففيها الكفارة وقال النووي ويستحب ان يسئل ان لا يفعل خيرا ان يحنث فيكفر عن يمينه

١٥ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال حدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حذرة الأسلمي مال فلقيته فلزمته حتى ارتفعت أصواتهما فرأى النبي ﷺ فقال يا كعب فأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما له عليه وترك نصفاً﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب التقاضى والملازمة في المسجد عن عبد الله بن محمد الى آخره والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز وروى ابن ابي شيبة ان الدين المذكور كان اوقيين وقال ابن بطال هذا الحديث اصل لقول الناس «خير الصلح على الشطر» قوله «النصف» منصوب بتقدير اترك النصف او نحوه

﴿باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم﴾

اي هذا باب في بيان فضيلة الإصلاح الى آخره

١٦ - ﴿حدثنا إسحاق قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة﴾

مطابقته للترجمة في قوله يعدل بين اثنين صدقة وفيه الإصلاح ايضا على ما لا يخفى وعطف العدل على الإصلاح من عطف العام على الخاص واسحاق هو ابن منصور وهكذا وقع في رواية ابي ذر ووقع في جميع الروايات غير روايته غير منسوب ومعمر بفتح الميم ابن راشد وهما بالتشديد ابن منه والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن اسحق بن نصر وفي موضع آخر منه عن اسحق واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد بن رافع قوله كل سلامي بضم السين المهملة وتخفيف

اللام وفتح الميم مقصورا اى كل مفصل وقال ابن الاعرابى هي عظام اصابع اليد والقدم وسلامى البعير عظام فرسنه قال وهي عظام صغار على طول الاصبع او قريب منها فى كل يدور رجل اربع سلاميات او ثلاث وفى الجامع هي عظام الاصابع ولا شامع والا كارع كانها كداب والجمع السلاميات يقال آخر ما يبقى المخ فى السلامى والعين وقيل السلاميات فصير على القدمين وه من الابل فى داخل الاخفاف ومن الخيل فى الحوافر وفى الصحاح واحده وجهه سوام وقال ابن الجوزى وربما شددت احداث طلبة الحديث لقلة علمهم ومعنى هذا الحديث ان عظام الانسان هي من لصل وجوده وبها حصول منافعه اذ لا يتاقي الحركة والسكون الا بها فهم من اعظم نعم الله تعالى على الانسان وحق المنعم عليه ان يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها فيعطى صدقة كما اعطى منفعة لكن الله عز وجل لعطف وخفف بان جعل العدل بين الناس وشبهه صدقة وفى مسلم السلامى مفاصل الانسان وهي ثلاثمائة وستون مفصلا قال القرطبي ظاهر هذا يقتضى الوجوب ولكن خففه الله تعالى حيث جعل ما خفى من التندوبات مسقطا له قوله «كل يوم» بالنصب ظرف لما قبله وبالرفع مبتدا والجملة بعده خبره والصائد يجوز حذفه فافهم قوله «يعدل بين اثنين» فاعل يعدل الشخص او المكلف وهو مبتدا على تقدير ان يعدل اى عدله وخبره صدقة وهذا كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه والتقدير ان تسمع اى سماعك *

﴿باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البين﴾

اى هذا باب يذكرفيه اذا اشار الامام الى آخره قوله «فابى» اى الخصم امتنع من الصلح قوله «بالحكم البين» اى الظاهر اراد الحكم عليه بما ظهر له من الحق البين *

١٧ - ﴿حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه خاتم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا إلى رسول الله ﷺ في شراج من الحرقة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسقي يا زبير ثم أومسني إلى جارك فنضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسقي ثم أحبس حتى يبلغ الجدر فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أشار على الزبير برأى سمع له وللأنصاري فلما أحفظ الأنصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما أحسب هديم الآية نزلت إلا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهذا الاسناد بهؤلاء الرجال على نسق قديم غير مرة وأبو اليمان الحكم ابن نافع الحمصي وشعيب بن ابى حمزة الحمصي والحديث قديم في الشرب في ثلاثة ابواب متوالية قوله في شراج بالفتح المعجمة وبالجمم وهو مسيل الماء قوله من الحرقة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء رضى ذات حجلة صود قوله كلاهما تا كيدو يروى كلاهما بفتح الكاف واللام قوله ان كان بفتح الهجزة وكسر ها قوله الجدر بفتح الجيم وسكون الدال اى الجدار قوله فاستوعى اى استوفى قوله سعة له بالنصب اى للسعة بمعنى مساحة لها وتوسيعا لعلها على شيدى الصلح والحاجة قوله احفظ اى اغضب ومادته حاء مهملة وقاموظاء معجمة وقال الخطا ي يشبه ان يكون قوله فلما احفظ الى آخره من كلام الزهري وقد كان من مادته ان يصل بعض كلامه بالحديث اذ ارواه فلذلك قاله موسى بن عقبة هذه

بين قولك وقول رسول الله ﷺ

﴿ بَابُ الصُّلَاحِ بَيْنَ الْفُرَمَاءِ وَأَصْحَابِ الْمِيرَاثِ وَالْمُجَازَفَةِ فِي ذَلِكَ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الصلح بين الفرعاء واصحاب الميراث وهم الوارثة وقال الكرمانى لفظ بين يقتضى طرفين الفرعاء واصحاب الميراث قلت كلامه يشعر ان الصلح بين الفرعاء وبين اصحاب الميراث فقط وليس كذلك بل كلامه اعم من ان يكون بينهم وبينهم ومن ان يكون بين كل من الفرعاء واصحاب الميراث قوله والمجازفة فى ذلك يعنى عند المعامضة اراد ان المجازفة فى الاعتياض عن الدين جائزة

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا بَأْسَ أَنْ يَتَخَارَجَ الشَّرِيكَانِ فَيَأْخُذَ هَذَا دَيْنًا وَهَذَا هَيْئًا

فَإِنْ تَوَيَّ أَحَدُهُمَا لَمْ يَرْجَعْ عَلَى صَاحِبِهِ ﴾

هذا التعليق وصله ابن ابى شيبة واختلف العلماء فيه فقال الحسن البصرى اذا اقتسم الشريكان الفرعاء فاخذ هذا بعضهم وهذا بعضهم فتوى نصيب احدهما وخرج نصيبا آخر قال اذا ابراء منه فهو جائز وقال النخعي ليس بشئ وما توى او خرج فهو بينهما نصفان وهو قول مالك والشافعى والكوفيين وقال سحنون اذا قبض احد الشريكين من دينه عرضا فان صاحبه بالخيار ان شاء جوزه ما اخذ واتبع الغريم بنصيبه وان شاء رجع على شريكه بنصف ما قبض واتبع الغريم جميعا بنصف الدين فاقتسم بينهما نصفين وهذا قول ابن القاسم قوله فان توى بفتح التاء المتناهة من فوق والواو اى هلك واضمحل وضبطه بعضهم بكسر الواو على وزن علم قال ابن التين وليس هذا بين واللغة هو الاول

١٨ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ تُوْفِّي أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا الشَّرْكَ بِمَا عَلَيْهِ فَأَبَوْا وَلَمْ يَرَوْا أَنْ فِيهِ وَفَاءٌ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِذَا جَدَدْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي الْمِرْبَدِ أَذْنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ غُرَمَاءَكَ فَأَوْفِيهِمْ فَمَا تَرَكْتُ أَحَدًا لَهُ عَلَى أَبِي دَيْنٍ إِلَّا قَضَيْتُهُ وَفَضَلَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ وَسَقًّا سَبْعَةَ عَجْوَةٍ وَسِتَّةَ لَوْنٍ أَوْ سِتَّةَ عَجْوَةٍ وَسَبْعَةَ لَوْنٍ فَوَاقَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ فَقَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لَهُ فَضَحِكَ فَقَالَ أَنْتِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَخْبِرْهُمَا فَقَالَا لَقَدْ عَلِمْنَا إِذْ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ أَنْ سَيَكُونُ ذَلِكَ. وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا بَكْرٍ وَلَا ضَحِكَ وَقَالَ وَتَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسَقًّا دَيْنًا وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ صَلَاةَ الظُّهْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه صلح الوارث مع الفرعاء يشعر بذلك قوله «فاتركت احدا له على ابى دين الاقضيته» لان فيهم من لا يخلو عن الصلح في قبض دينه وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى وعبيد الله بن عمر وقد مضى الحديث في الاستقراض في باب اذا قاص واجازفه في الدين وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي ولنتكلم هنا بعض شئ «قوله» اذا جدته «بالدال المهملة والمججمة اى اذا قطعته قوله» في المربد بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبالذال المهملة وهو الموضع الذى يحبس فيه الابل وغيره واهل المدينة يسمون الموضع الذى يحفف فيه التمر بدار الجرين في لغة اهل نجد قوله «اذنت» اى اعلت وضع المظهر موضع المضمر لتقوية الداعي وللشعار بطلب البركة منه او نحوه قوله «وفضل» من باب دخل يدخل وجاء من باب حذر يحذرون من باب فضل بالكسر بفضل بالضم وهو شاذ قوله «عجوة» وهو ضرب من اجود تمر المدينة قوله «لون» قال ابن الاثير اللون نوع من النخل وقيل هو الدنل وقيل النخل كله

ما خلا البرني والمعجوة يسميه أهل المدينة الألوان واحده لينتواصله لونه فلبت الواو يا اسكونها وانكسار ما قبلها قوله «اذ صنع» أي حين صنع قوله «ان سيكون» بفتح المعزة لانه مفعول لقوله علمنا قوله «وقال هشام» أي ابن عروة ورواية هشام هذه قد تقدمت موصولة في الاستقراض قوله «وقال ابن اسحاق» أي روى محمد ابن اسحاق عن وهب بن كيسان عن جابر صلاة الظهر. واعلم ان هذا الاختلاف في رواية عبيد الله بن عمر «صلاة المغرب» وفي رواية هشام صلاة العصر» وفي رواية ابن اسحاق «صلاة الظهر» غير قاذح في صحة اصل الحديث لان تعيين الصلاة بعينها لا يترتب عليه كبير معنى *

﴿باب الصلح بالدين والعين﴾

أي هذا باب في بيان حكم الصلح بالدين والعين وقال ابن بطال اتفق العلماء على انه ان صالح غريمه عن دراهمه بدرهم اقل منها انه جائز اذا حل الاجل فاذا لم يحل الاجل لم يجز ان يحيط عنه شيئا واذا صالحه بعد حلول الاجل عن درهم بدنانير او عكسه لم يجز الا بالقبض لانه صرف فان قبض بعضا وبقي بعضا جاز فيما قبض وانتقض فيما لم يقبض *

١٩ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال أخبرنا يونس . وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن كعب أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حذرة ديناً كان له عليه في عهد رسول الله ﷺ في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما حتى كشف سيجف حُجرته فنادى كعب بن مالك قال يا كعب فقال ليئتك يا رسول الله فأشار بيده أن ضع الشطر فقال كعب قد فعلت يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ قم فاقضيه﴾

قال ابن التين ليس فيه ما ترجم به واجيب بان فيه الصلح فيما يتعلق بالدين وقال السكراني (فان قلت) ليس في الحديث ذكر العين فكيف دل على الترجمة قلت بالقياس على الدين وهذا الحديث قد تقدم قبل ثلاثة ابواب وفي كتاب الصلاة كما ذكرناه واخرجه هناك من طريقين. الثاني معاق وهو قوله وقال الليث وصله النهلي في الزهريات

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿كتاب الشروط﴾

أي هذا كتاب في بيان احكام الشروط وهو جمع شرط وهو العلامة وفي الاصطلاح الشرط ما يتوقف عليه وجود الشيء ولم يكن داخل فيه وقيل ما يلزم من انتفاءه انتفاء المشروط ولا يلزم من وجوده وجود المشروط والمراد هنا بيان ما يصح من الشروط وما لا يصح *

﴿باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعه﴾

أي هذا باب في بيان ما يجوز من الشروط في الاسلام يعني الدخول فيه وهذا كما اشترط النبي عليه الصلاة والسلام على جرير حين بايعه على الاسلام «النصح لكل مسلم» وفي لفظ «على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» ولا يجوز ان يشترط من يدخل في الاسلام ان لا يصلي او لا يزكي عند القدرة ونحو ذلك قوله «والاحكام» أي العقود والفسوخ والمعاملات قوله «والمبايعه» من عطف الخاص على العام وهذا الباب وقبلة كتاب الشروط رواية أبي ذر وليس في رواية غيره لفظ كتاب الشروط *

١ - **حَدَّثَنَا بِحْيَنُ بْنُ بُكَيْرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **الْأَيْبِيُّ** عَنْ **عَقِيلٍ** عَنْ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ أَخْبَرَنِي **عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ** أَنَّهُ سَمِعَ **مَرْوَانَ** وَ**الْمِسْوَرَ** بِنَ **خُرْمَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرَانِ عَنْ **أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا **كَاتَبَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو** يَوْمَئِذٍ كَانَ فِيهَا اشْتَرَطَ **سَهِيلُ بْنُ عَمْرِو** وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتُهُ إِلَيْنَا وَخَلِمْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَكَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَضُوا مِنْهُ وَأَبَى **سَهِيلُ** إِلَّا ذَلِكَ فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَاجَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ **سَهِيلِ** ابْنِ **عَمْرِو** وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا وَجَاءَ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ وَكَانَتْ أُمُّ كَلْتُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بِنِ أَبِي مُعِيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ فَجَاءَ أَعْلَمُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِنَّ فَلَمْ يَرْجِعْهُنَّ إِلَيْهِنَّ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ إِلَى قَوْلِهِ وَلَا هُمْ يَحْكُمُونَ لَنْ قَالَ **عُرْوَةُ** فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ إِلَى غَفُورٍ رَحِيمٍ قُلْ **عُرْوَةُ** ذَلِكَ عَائِشَةُ فَهَنْ أَقَرَّ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَايَسْتُكَ كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ وَاللَّهُ مَامَسَتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ وَمَا بَايَسْنَهَا إِلَّا بِقَوْلِهِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « كان فيما اشترط سهيل بن عمرو » الى قوله « وجاء المؤمنات » ورجاله قد ذكر واغير مرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطلاق ومروان هو ابن الحكم والسوربك الميم ابن مخزومة بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة له ولايه محبة قوله « يخبران عن اصحاب النبي ﷺ » هكذا قال عقيل عن الزهري وهو مرسل عنهما لانهما لم يحضرا القصة فعلى هذا فالحديث من مسند من لم يسم من الصحابة ولم يصب من اخرجه من اصحاب الاطراف في مسند السور او مروان اما مروان فانه لا يصح له سماع من النبي ﷺ ولا محبة لانه خرج الى الطائف طفلا لا يسئل لما نفي النبي ﷺ اياه لحكم وكان مع ابيه بالطائف حتى استخلف عثمان فردها وقد روى حديث الحديدية بطوله عن النبي ﷺ واما السور فصح سماعه من النبي ﷺ لكنه لما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة قبل ذلك بستين ولا يقال انه رواية عن الجحول لان الصحابة كلهم عدول فلا قدح فيه بسبب عدم معرفة اسمائهم قوله « لما كاتب سهيل بن عمرو » قد ذكرنا ترجمته فيما مضى عن قريب وكان احدا شراف قريش وخطيبهم اسير يوم بدر فقال عمر رضى الله تعالى عنه « انزع ثلبته فلا تقوم عليك خطيبا » فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « دعه فسى ان يقوم مقامنا محمد » اسلم يوم الفتح وكان رفيقا كثيرا بالبكاء عند قراءة القرآن فسات رسول الله عليه الصلاة والسلام واختلف الناس بمكة وارند كثيرون فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنهم من الاختلاف وهذا هو المقام الذى اشار اليه رسول الله ﷺ قوله « يومئذ » اى يوم صلح الحديدية قوله « فامتنعوا منه » يعين مهملة وضاد معجمة وقال ابن الاثير منعه شق عليهم وعظم يقال معض من شئ سعه وامتعض اذا غضب وشق عليه وقال القاضى لا اصل لهذا من كلام العرب واحسبه فكرهوا ذلك وامتعضوا منه اى شق عليهم وقال ابن قرقول « امتعضوا » كذا للاصيلي ولهمداني وفسروه كرهوه وهو غير صحيح وهم في الخط والهجاء وانما يصح لو كان امتعضوا بضاد غير مشالة كما عند ابى ذرهما وعبدوس بمعنى كرهوا وانفوا وقد وقع مفسرا كذلك في بعض الروايات في الام وعند القاسمى ايضا في المغازى « مظلوه » بتشديد الميم وبالظاء المعجمة وكذا لعبدوس وعند بعضهم « امتعضوا » من التيفظ وعند بعضهم عن النسفي وامتعضوا يعني

معجزة وضاد معجزة غير مثالة قال وكل هذه الروايات واحالات وتغييرات ولا وجه لشي من ذلك الا امتعضوا ومعنى انفضوا
في رواية النسفي تفرقوا من الانفاض قال الله تعالى (فستغضون اليك) **قوله** مهاجرات نصب على الحال من المؤمنات
قوله «ام كلثوم» بضم الكاف وسكون اللام وضم التاء المثلثة بنت عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة
ابن ابي معيط بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة ام حميد بن عبد الرحمن **قوله**
(وهي عاتق) جملة حالية والعاتق بالتاء المتناة من فوق الجارية الشابة اول ما دركت **قوله** ان يرجعها بفتح الياء ورجع يتعدى
ولا يتعدى **قوله** اذا جاءكم المؤمنات واولها قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعوهن الله اعلم
بما يمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا يحل لهن وآتوهن ما انفقوا
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتوهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألو اما انفقتم وليسالوا اما انفقوا
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليهم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتهم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا زنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين بهتان يقترين بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك من معروف فبائعهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم) **قوله** (اذا جاءكم المؤمنات) سمان مؤمنات لتصدقن بالسنتهن ونطقن بكلمة الشهادة ولم
يظهر منهن ما ينافي ذلك **قوله** (مهاجرات) يعني من دار الكفر الى دار الاسلام **قوله** (فامتنعوهن) اي فامتنعوهن بالخلف
والنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم صدق ايمانهن وقال ابن عباس معنى امتنعن ان يستحلفن ما خرجن من بطن
زوج وما خرجن عن ارض الى ارض وما خرجن التماس دنيا وما خرجن الاحياء ورسوله **قوله** (الله اعلم بما يمانهن)
اي اعلم منكم لانكم تكسبون فيه علما يطعن معه نفوسكم اذا استحلقتن منهن وعند الله حقيقة العلم به (فان علمتموهن
مؤمنات) العلم الذي تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات (فلا ترجعهن الى الكفار) ولا تردوهن
الى ازواجهن المشركين (لانهن حل لهن ولا يحل لهن) **قوله** (واآتوهن) اي
اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا مثل ما دفعوا اليهن من المهر سمى الظن الغالب علما في **قوله** (فان علمتموهن مؤمنات)
اي اذا بان الظن الغالب وما يفضى اليه الاجتهاد والقياس بشراطها جار مجرى العلم وان صاحبه غير داخل في قولها (ولا
تقف ما ليس لك به علم) * **قوله** (ولا جناح عليكم يعني ان تنكحوهن) (اذا اتيتوهن اجورهن) وان كان لهن ازواج
كفار لانه فرق بينهما الاسلام اذا استبرئت ارحامهن بالحيض والمراد من الاجور مهرهن لان المهر اجر البضع * **قوله**
(ولا تمسكوا بعصم الكوافر) العصم جمع العصمة وهي ما يتصم به من عقد وسبب الكوافر جمع كافرة ونهى الله تعالى
المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وامرهن بفراقهن وقال ابن عباس يقول لاناخذ بعقد الكوافر فن كانت له
امرات كافرة بمكة فلا يتقيدن بها فقد انقطعت عصمتهم انه قال الزهري فلما نزلت هذه الاية طلق عمر بن الخطاب امراتين
كانتا بمكة مشركتين قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما بمكة والاخرى
ام كلثوم بنت عمرو الخزاعية ام عبدالله بن عمر فتزوجها ابو جهل بن حذافة رجل من قومها وهما على شركهما * **قوله**
(وامالوا اما انفقتم) اي امالوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم فلهن من الكوافر ما انفقتم عليهن من الصداق من
تزوجهن منهم (وليسالوا) يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم مؤمنات اذا تزوجن منكم من تزوجها منكم ما انفقوا
اي ازواجهن المشركين من المهر * **قوله** (ذلكم) اشارة الى جميع ما ذكر في هذه الاية **قوله** (حكم الله يحكم بينكم) كلام
مستأنف وقيل حال من حكم الله على حذف الضمير اي يحكم الله بينكم (والله اعلم حكيم) * **قوله** (وان فاتكم شيء من
ازواجكم اي وان سبقكم وانفلت منكم من ازواجكم الى الكفار) (فعاقبتهم) يعني فطفرتم واصبتم من الكفار عقبي وهي
الغنيمة وظفرتم وكانت العاقبة لكم (فآتوا الذين ذهبت ازواجهم) الى الكفار منكم (مثل ما انفقوا عليهن) من الغنيمة
التي صارت في ايديكم من اموال الكفار وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وكان جميع من لحق بالمشركين من نساء
المؤمنين المهاجرين راجعة عن الاسلام ست نسوة * ام الحكميم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري *

وقاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فلما اراد عمر ان يهاجرا بت وارادت * وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدية بنت عبد العزى وزوجها عمرو بن ود * وهند بنت ابي جهل بن هشام وكانت تحت هشام بن العاص * وكاثوم بنت جرجول كانت تحت عمر ابن الخطاب فاعطاهم رسول الله ﷺ مهر نسائهم من الغنمية * قوله (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات) الاية اسافتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفرغ من بيعه الرجال جاءت النساء يبايعنه فنزلت هذه الآية * قوله (يفترينه بين ايديهن وارجلهن) يعنى لا ياتين بولد ليس من ازواجهن فينسبه اليهم وقيل (بين ايديهن) السنتين (وبين ارجلهن) فروجهن وقيل هو تو كيد مثل (ما كسبت ايديكم) * قوله (ولا يمصينكم في معروف) قيل هذا في النوح وقيل «لا يخلون بغير ذى محرم» وقيل «في كل حق معروف لله تعالى» قوله «عروة فاخبرتني عائشة رضى الله تعالى عنها» هو متصل بالاسناد المذكور اول قوله «كلاما» هو كلام عائشة وقع حال قوله «والله ما مست يده الى اخره» وكانت عائشة تقول كان ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الاية وما س يد رسول الله ﷺ يدا مراة قط الا يدا مراة يملكها وعن الشعبي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبايع النساء وعلى يده ثوب قطرى وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا بايع النساء دعا بقدر من ماء فغمس يده فيه ثم غمس ايديهن فيه * واختاب العلماء في صلح المشركين على ان يرد اليهم من جاء منهم مسلما فقال قوم لا يجوز هذا وهو منسوخ بقوله عليه السلام انا برى ممن كل مسلم اقام مع مشرك في دار الحرب وقد اجمع المسلمون ان هجرة دار الحرب فريضة على الرجال والنساء وذلك الذى بقى من فرض الهجرة هذا قول السكوفيين قول اصحاب مالك وقال الشافعى هذا الحكم في الرجال غير منسوخ وليس لاحد هذا العقد الا لل خليفة او لرجل يامره فن عقد غير الخليفة فهو مردود في التوضيح وقول الشافعى وهذا الحكم في الرجال غير منسوخ بدل ان مذهبه انه في النساء منسوخ *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَهُ يَقُولُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ وَالنَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث مضى في اخر كتاب الايمان باتممه قوله والنصح لكل مسلم عطف على مقدر يعلم من الحديث الذى بعده

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن قيس ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عبد عوف واسماعيل وقيس وجريير ثلاثهم مجليون كوفيون مكنون بابي عبد الله قوله على اقام الصلاة اصله اقامة الصلاة وانما جاز حذف التاء فيها لان المضاف اليه عوض عنها وقدم الكلام في الحديثين المذكورين في اخر كتاب الايمان مستوفي *

﴿ بَابُ إِذَا بَاعَ نَحْلًا قَدْ أَبْرَتْ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا باع شخص نخلا حال كونها قد ابرت على صيغة المجهول من التأخير وهو تلقيح النخل وفي رواية ابى ذر عن الكشميهني بعد قوله «ابرت ولم يشترط الثمر» اي والحال ايضا ان المشترى لم يشترط الثمر وجواب اذا محذوف وهو قوله «فالثمر للبائع» الا ان يشترط المشترى ولم يذكره لدلالة ما في الحديث عليه *

٤ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع * مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى في كتاب البيوع في باب من باع نخلاً فدأبرت ومضى الكلام فيه هناك قوله «المبتاع» أي المشتري *

باب الشروط في البيع *

أي هذا باب في بيان حكم الشروط في البيع *

٥ - **حدثنا** عبد الله بن مسلمة قال حدثنا الأيث عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن بريدة جاءت عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً قالت لها عائشة أرجي إلى أمك فإن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك بريدة إلى أهلها فأبوا وقالوا إن شأيت أن نتخسب عليك فلنعمل ويكون لنا ولاؤك فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها ابناهي فأعيتني فأبى الولاء لمن أعتق * مطابقة للترجمة من حيث أن هذا الحديث روى بوجه مختلف منها ما رواه ابن أبي ليلى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال اشترى بريدة واشترط لي لم الولاء فهذا فيه عند البيع وفيه شرط وفيه وجه المطابقة وهذا ما سئل ابن أبي ليلى أن من اشترى شيئاً واشترط شرطاً فالبيع جائز والشرط باطل وفيه مذهب أبي حنيفة أن البيع والشرط كلاهما باطلان ومذهب ابن شبرمة كلاهما جائزان وقد ذكرنا هذا في كتاب البيوع في باب إذا اشترط شرطاً في البيع لا التحل ومضى الحديث أيضاً وفي كتاب العتق أيضاً وغيره والترجمة المذكورة مطلقة محتمل جواز الاشتراط في البيوع ويحتمل عدم جوازها ولم يوضحه البخاري لما كان الاختلاف فيه ولم أر أحداً من الشراح ذكر هنا شيئاً حتى أن منهم من لم يذكر الباب ولا الترجمة ومنهم من ذكر الترجمة وقال فيه حديث عائشة وأحاله إلى ما سبق وهذا مما لا يفيد الناظرين والشارح أن لم يبيع كلام المصنف كلمة كلمة ولم يذكر المقصود فيه فليس يشرح *

باب إذا اشترط البائع ظهراً الدابة إلى مكان مسمى جاز *

أي هذا باب يذكر فيه إذا اشترط البائع ظهراً الدابة التي باعها يعني اشترط ركوبها إلى مكان مسمى معين جاز هذا البيع وإنما أطلقه مع أن فيه الخلاف لأنه يرى بصحة هذا البيع لصحة الدليل وقوته عنده وبه قال أيضاً جماعة وهم الأوزاعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر فانهم قالوا «إذا باع من رجل دابة بشئ معلوم على أن يركبها البائع أن البيع جائز والشرط جائز واحتجوا في ذلك بحديث جابر هذا وقال فرقة «البيع جائز والشرط باطل» وهم ابن أبي ليلى وأحمد في رواية وأشهب من المالكية وقال آخرون البيع فاسد وهم أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد والشافعي وقد بسطنا الكلام فيه في كتاب البيوع *

٦ - **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا زكرياء قال سمعت عامراً يقول **حدثني** جابر رضي الله عنه أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فصر به فدعا له فسار يسير ليس يسير مثله ثم قال بعني بوقية قلت لا ثم قال بعني بوقية فبعته فاستأنيت حملانه إلى أهلي فلما قدمنا أمدته بالجمل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فأرسل على إفرى قال ما كنت لأخذ بجملك فخذ بجملك ذلك فهو مالك *

مطابقته للترجمة في قوله فبعته فاستنيت حملانه الى اهل فانه يبيع فيه شرط ركوب الدابة الى مكان مسمى وهو المدينة
وكان بينه وبين المدينة ثلاثة ايام ومن هذا قال مالك ان كان الاشتراط في الركوب الى مكان قريب كاليوم واليومين
والثلاثة فليبيع جائز وان كان اكثر من ذلك فلا يجوز وابونعيم بضم النون الفضل بن دكين وذكرياء هوابن ابى زائدة
الكوفي وعامر هو الشعبي والحديث مضى في الاستقراض وغيره ومضى الكلام فيه عنك ولستكلم ايضا لزيادة الفائدة
وان وقع مكررا قوله قداعي اى تعب قوله فضربه فذله كذا بالفاء فيهما كانه عقب الدعاء له بضربه وفي رواية
مسلم واحمد من هذا الوجه فضربه برجله ودعاه وفي رواية يونس بن بكير عن زكرياء عند الاسماعيلي فضربه ودعاه
فشى مشية مامشى قبل ذلك مثلها وفي رواية مغيرة فزجره ودعاه وفي رواية عطاء وغيره عن جابر التي تقدمت في
الوكالة فر بن النبي ﷺ فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال مالك قلت اني على جمل ثقال فقال امكك فضيب قلت
نعم قال اعطنيه فاعطيته فضربه فزجره فكان من ذلك المسكان من اول القوم وفي رواية النسائي من هذا الوجه
فازحف فزجره النبي ﷺ فانبط حتى كان امام الجيش وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر التي تقدمت في البيوع
«فتخلف فنزل فحججه بمحججه» ثم قال الى اركب فركبته فقدر ايته ا كفه عن رسول الله ﷺ وعند احمد من
هذا الوجه قلت يا رسول الله ابطا على جلي هذا قال انخ وانخ رسول الله ﷺ ثم قال اعطني هذه العصا واقطع لي
عصا من هذه الشجرة فقطعت فاخذها فخنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت وفي رواية الطبراني من حديث زيد
ابن اسلم عن جابر فابطا على جلي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهني شانه فاذا النبي ﷺ فقال اجابرتك نعم قال
ما شئت قلت ابطا على جلي فنفت فيه اى في العصا ثم مج من الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فانبت فا كدت امسكه وفي رواية
ابى الزبير عن جابر عند مسلم فكانت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه وله من طريق ابى نضرة عن جابر فخنخسه
ثم قال اركب بسم الله زاد في رواية مغيرة فقال كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك قوله «فسار يسير» سار
ماض ويسير جار ومجرور مصدر ليس يسير بلفظ فعل المضارع قوله «بمعني بوقية» بفتح الواو وحذف الالف
فيه لنة قال الجوهرى وهي اربعون درهما قلت كان هذا في عرفهم في ذلك الزمان وفي عرف الناس بعد ذلك عشرة دراهم
وفي عرف اهل مصر اليوم اثني عشر درهما وفي عرف اهل الشام خمسون درهما وفي عرف اهل حلب ستون درهما وفي عرف
اهل عنتاب مائة درهم وفي عرف بعض اهل الروم مائة وخمسون درهما وفي مواضع اكثر من ذلك حتى ان موضعا
فيه الوقية الف درهم قوله «قلت لا» اى لا ابيعه قال ابن التين قوله لا ليس بمحفوظ الا ان يريد لا ابيعه هولاك
بغير ثمن قلت كان ابن التين زعم جابر عن قوله لالسؤال النبي ﷺ ولكنه ثبت قوله لا ولكن معناه لا ابيع بل اهبه لك
والثني يتوجه لترك البيع لا للكلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل عليه رواية وهب بن كيسان عن
جابر عند احمد اني يعني جملك هذا يا جابر قلت بل اهبه لك فان قلت جاء في رواية احمد فكرهت ان ابيعه قلت كراهته لوقوع
صورة البيع بينه وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان قصده كان صورة الهبة فالكراهة لا ترجع الى
سؤال الرسول عليه الصلاة والسلام ولكنه لما ساله ثانيا اجاب بالبيع امثالا لكلامه ومع هذا اخذ الثمن والجل على
مادل عليه الحديث قوله «فاستندت» حملانه بضم الحاء اى حمله اى اشترطت ان يكون لي حق الحمل عليه الى المدينة
كانه استثنى هذا الحق من حقوق البيع وفي رواية الاسماعيلي بلفظ واستنيت ظهره الى ان تقدم قوله فلما قمنا
الى المدينة وفي رواية مغيرة عن الشعبي المتقدمة في الاستقراض فلما دنونا من المدينة استاذته فقال تزوجت بكرام
نبيا وسياقي في النكاح فقدمت المدينة فاخبرت خالي ببيع الجل فلامني وفي رواية احمد من رواية نبيح فاتيتم عتي بالمدينة
فقلت لها لم ترى اني بمت ناضعا فارايتها اعجبها قلت نبيح بضم النون وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف
وفي آخره حاء مهملة واسم خال جابر جد بن قح الجيم وتشديد الدال ابن قيس واسم عمت هند بنت عمرو قوله على اثرى بكسر
المهززة اى ورائي قوله ما كنت لا اخذ جملك ووقع في رواية ابى نعيم شيخ البخاري بلفظ اتراني انما كستك لا اخذ

جملك ودراهمك هالك * قوله ما كستك من الماكسة اي المناقصة في الثمن ووقع في رواية البزار من طريق ابى المتوكل عن جابر ان الجمل كان احمر *

﴿ قال شعبة عن مغيرة عن عامر عن جابر اقرني رسول الله ﷺ ظهره الى المدينة ﴾
 اشار البخاري بهذا وما بعده الى اختلاف اللفظ جابر رضى الله تعالى عنه مغيرة هو ابن مقسم الكوفي وعامر هو الشعبي وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق يحيى بن كثير عنه * قوله اقرني بتقديم الفاء على القاف اي حماني على فقاره وهو عظام الظهر *

﴿ وقال اسحاق عن جرير عن مغيرة فبعته على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة ﴾
 اسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وهذا التعليق ياتي موصولا في الجهاد *

﴿ وقال عطاء وعطاء وغيره لك ظهره الى المدينة ﴾
 عطاء هو ابن ابراهيم يعني روى عطاء عن جابر وغيره ايضا بهذا اللفظ وهذا التعليق تقدم موصولا في الوكالة *

﴿ وقال محمد بن المنكدر عن جابر شرط ظهره الى المدينة ﴾
 هذا التعليق وصله البيهقي من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه به ووصله الطبراني من طريق عثمان بن محمد الاحنسي عن محمد بن المنكدر بلفظ فبعته اياه وشرطت الى ركوبه الى المدينة *

﴿ وقال زيد بن اسلم عن جابر ولك ظهره حتى ترجع ﴾
 هذا التعليق وصله الطبراني والبيهقي من طريق عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه بنامه *

﴿ وقال أبو الزبير عن جابر اقرناك ظهره الى المدينة ﴾

ابو الزبير محمد بن مسلم ابن تدرس وهذا التعليق وصله البيهقي من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابى الزبير به وهو عنده سلم من هذا الوجه بلفظ فبعته منه بخمس اواق قلت على ان لي ظهره الى المدينة قال ولك ظهره الى المدينة وللنسائي من طريق ابن عيينة عن ايوب قال اخذته بكذا وكذا وقد اعرتك ظهره الى المدينة *

﴿ وقال الأعمش عن سالم عن جابر تبلغ عليه الى أهلك ﴾

الأعمش هو سليمان وسالم هو ابن ابي الجعد وهذا التعليق وصله احمد ومسلم وعبد بن حميد من طريق الأعمش فلفظ احمد قد اخذته بوقية اركبه فاذا قدمت فاتنا به ولفظ مسلم تبلغ عليه الى المدينة ولفظ عبد بن حميد تبلغ عليه الى أهلك وكذا لفظ ابن سعد والبيهقي *

﴿ قال أبو عبد الله الاشتراط أكثر وأصح هندي ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه اشار بذلك الى ان الرواة اختلفوا في قضية جابر هذه هل وقع الشرط في المقعد عند البيع او كان ركوبه للجمل بمديعه اباحة من النبي ﷺ بعد شرائه على طريق العارية وقال وقوع الاشتراط فيها كشرط وقاوضح عندي مخرجا وهذا وجه من وجوه الترجيح ومن جملة من صحح الاشتراط الامام الحافظ الطحاوي رحمه الله ولكنه تناول بان البيع المذكور لم يكن على الحقيقة لقوله «في آخره اتراني ما كستك» الى آخره قال فانه يشمر بان القول المتقدم لم يكن على التبايع حقيقة * قيل رده القرطبي «بانه دعوى مجردة وتغيير وتحريف» لا تاويل «وكيف يصنع قائله في قوله بعته منك باوقية بعد المساومة» وقوله «قد اخذته» وغير ذلك من الالفاظ المنصوصة في ذلك انتهى قلت لانسلم انه دعوى مجردة بل اثبت ما قاله بقوله «اتراني ما كستك» وبقوله ايضا لجابر «تري اني انما حبستك لاذهب ببعيرك يابلال اعطه اوقية وخذ بعيرك فها لك» فهذا صريح انه لم يكن ثمة عقد حقيقة فضلا عن ان يكون فيه شرط وقال ابن حزم اخبر

عليه الصلاة والسلام «انه لم يما كسه ليأخذ حمله» فصح ان البيع لم يتم فيه فقط فانما اشترط جابر ركوب جمل نفسه فقط وقول القرطبي وكيف يصنع قائله في قوله «بعت منك» لا يرد على الطحاوي لانه لا ينكر صورة البيع وانما ينكر حقيقة البيع لما ذكرنا والقرطبي كيف يصنع بقوله «تري اني حبستك لاذهب بيميرك» فاذا تأمل من له قريحة حادة يعلم ان التغيير والتحريف منه لامن الطحاوي وقد ذكر الاسماعيلي ايضا ان النكتة في ذكر البيع انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يبر جابر على وجه لا يحصل لغيره طمع في مثله فباعه في جملة على اسم البيع لية وفر عليه بره ويبقى الجمل قائما على ما كان فيكون ذلك اهنأ لعروفه وقيل حاصله ان الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا ولاحقا فبرع بمنفعته اولا كما تبرع برقبته آخرا فان قلت وقع في كلام القاضي ابي العلي الطبري من الشافعية ان في بعض طرق هذا الخبر «فلما تقضى الثمن شرطت حملاني الى المدينة» واستدل بها على ان الشرط تاخر عن المقد قلت هذه مجرد دعوى تحتاج الى بيان ذلك على انا وان سلطنا نبوت ذلك يحتاج الى ان يؤول على ان معنى نقضى الثمن اي قررولي واتفقنا على تعيينه لان الروايات الصحيحة صريحة في ان قبضه الثمن انما كان بالمدينة *

﴿ وقال عبيد الله وابن اسحاق عن وهب عن جابر اشترأه النبي صلى الله عليه وسلم بواقية ﴾
عبيد الله هو ابن عمر العمري وابن اسحاق هو محمد بن اسحاق ووهب هو ابن كيسان هـ اما تعليق عبيد الله فوصله البخاري في البيوع ولفظه «قال اتبع جملك قلت نعم فاشترأه مني بواقية» واما تعليق ابن اسحاق فوصله احمد وابو يعلى والبخاري بطوله وفي حديثهم «قال قد اخذته بدرهم قلت اذا تقبني يا رسول الله قال فبدرهمين قلت لافلام يزل يرفع لي حتى بلغ اوقية» الحديث هـ

﴿ وتابعه زيد بن أسلم عن جابر ﴾

اي تابع وهب بن زيد بن اسلم عن جابر في ذكر الاوقية ووصل اليه في هذه المتابعة *

﴿ وقال ابن جريج عن عطاء وغيره عن جابر اخذته بأربعة دنانير ﴾

وهذا يكون واقية على حساب الدينار بعشرة دراهم

ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح وهذا التعليق وصله البخاري في الوكالة قوله «وهذا يكون» الى آخره قيل انه من كلام البخاري وقال صاحب التوضيح هذا من كلام عطاء قلت يحتمل هذا وهذا والاقرب ان يكون من كلام عطاء وقال بعضهم «الدينار» مبتدأ وقوله «بعشرة» خبره اي دينار ذهب بعشرة دراهم فقلت هذا تصرف عجيب ليس له وجه اصلا لان لفظ «الدينار» وقع مضافا اليه وهو مجرور بالاضافة ولا وجه لقطع لفظ حساب عن الاضافة ولا ضرورة اليه والمعنى اصح ما يكون لان معنى قوله «وهذا يكون واقية» يعني اربعة دنانير يكون واقية على حساب الدينار اي الدينار الواحد بعشرة دراهم ولقد تعسف في تفسير الدينار بالذهب والدرهم بالفضة لان الدينار لا يكون الا من الذهب والدرهم لا تكون الا من الفضة ولا خفاء في ذلك *

﴿ ولم يبين الثمن مغيرة عن الشعبي عن جابر وابن المنكدر وأبو الزبير عن جابر ﴾

اشار بهذا الى ان هؤلاء الثلاثة الشعبي ومحمد بن المنكدر وابو الزبير محمد بن مسلم لم يذكر واكية الثمن في روايتهم عن جابر قوله «وابن المنكدر» بالرفع معطوف على المغيرة الذي هو مرفوع بقوله «لم يبين» والثمن بالنصب مفعوله امارا واية المغيرة عن الشعبي فتقدمت موصولة في الاستقراض وستاتي مطولة في الجهاد وليس فيها ذكر تعيين الثمن وكذا اخرجه مسلم والنسائي وغيرهما بلا ذكر الثمن هـ واما رواية ابن المنكدر فوصلها الطبراني وليس فيها التعيين ايضا واما رواية ابي الزبير فوصلها النسائي ولم يبين الثمن ولكن مسلما اخرجه من طريقه وعين فيه الثمن ولفظه «فبعته منه بخمس اواق على ان لي ظهري الى المدينة» هـ

﴿وقال الأعمش عن سالم عن جابر وقيّة ذهب﴾

أي قال سليمان الأعمش في رواية عن سالم ابن أبي الجعد عن جابر وقيّة ذهب وهذا التعليق وصله مسلم واحد وغيرها هكذا *

﴿وقال أبو اسحاق عن سالم عن جابر بمائتي درهم﴾

أبو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وسالم مرآة لم يختلف نسخ البخاري أنه قال «بمائتي درهم» وقال النووي في بعض الروايات للبخاري «ثمان مائة درهم والظاهر أنه تصحيف *

﴿وقال داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر اشتراه﴾

بطريق تبوك أجسه قال بأربع أواق﴾

داود بن قيس الفراء الدباغ المديني أبو سليمان وعبيد الله بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف القرشي المدني وهذه الروايات تصرّح بأن قصة جابر وقعت في طريق تبوك فوافق على ذلك علي بن زيد بن جدعان عن أبي المتوكل عن جابر أن رسول الله ﷺ «مر بجابر في غزوة تبوك» فذكر الحديث وقد أخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي المتوكل عن جابر فقال في بعض أسفارهم ولم يعبئوا وكذا إجماع أكثر الرواة عن جابر ومنهم من قال كنت في سفرهم ومنهم من قال كنت في غزوة ولا منافاة بين هاتين الروايتين وحزم ابن اسحاق عن وهب بن كيسان في روايته أن ذلك كان في غزوة ذات الرقاع وكذلك أخرجه الواقدي من طريق عطية بن عبد الله بن أنيس عن جابر ويؤيد هذه رواية الطحاوي أن ذلك وقع في رجوعهم من طريق مكة إلى المدينة وليست طريق تبوك ملاقة طريق مكة بخلاف غزوة ذات الرقاع وحزم السهيلي أيضاً بما قاله ابن اسحاق قوله «بأربع أواق» بالتثنية ويروى بأربع أواق بالياء المشددة على الأصل غفغف بحذف أحدهما ثم اعلل قاض به

﴿وقال أبو نضرة عن جابر اشتراه بعشرين ديناراً﴾

أبو نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك السدي مات سنة ثمان ومائة وهذا التعليق وصله ابن ماجه من طريق الجريري عنه بلفظ فإزال يزيد في ديناراً ديناراً حتى بلغ عشرين ديناراً وأخرجه مسلم والنسائي من طريق أبي نضرة ولم يعين الثمن *

﴿وقول الشعبي بوقيّة أكثر الاشتراط أكثر وأصح عندني قاله أبو عبد الله﴾

هذا من كلام البخاري أي قول عامر الشعبي بوقيّة أكثر من غير في الروايات ووقع في بعض النسخ بعد هذا الاشتراط أكثر وأصح عندني قاله أبو عبد الله وقدم هذا فيما مضى عن قريب وأبو عبد الله هو البخاري وأعلم أنك رايت في قصة جابر هذا الاختلاف في ثمن الجمل المذكور وفيها فروق وقيّة وروى «أربعة دنانير» وروى أوقيّة ذهب وروى أربع أواق وروى خمس أواق وروى مائتا درهم وروى «عشرون ديناراً» هذا كله في رواية البخاري وروى أحمد والبخاري من حديث أبي المتوكل عن جابر «ثلاثة عشر ديناراً» وهذا اختلاف عظيم والثمن في نفس الأمر واحد منها والرواة كلهم عدول فقال الأسامي ليس اختلافهم في قدر الثمن بضائر لأن الغرض الذي سبق الحديث لأجله بيان كرمه ﷺ وتواضعه وحنوه على أصحابه وبركة دعائه وغير ذلك ولا يلزم من وهم بعضهم في قدر الثمن توهمين لأصل الحديث * وقال القرطبي اختلفوا في ثمن الجمل اختلافاً لا يقبل التعليق وتكافؤ ذلك بعيد عن التحقيق وهو مبني على أمر لم يصح نقله ولا استقام ضبطه مع أنه لا يملك بتحقيق ذلك حكم وإنما يحصل من مجموع الروايات أنه باعه البعير بثمن معلوم بينهما وزاد عند الوفاء زيادة معلومة ولا يضر عدم العلم بتحقيق ذلك وقال الكرماني في وجه التوفيق وقيّة الذهب قد تساوى مائتي درهم المساوية لعشرين ديناراً على حساب الدينار بعشرة وأما وقيّة الفضة فهي أربعون درهماً المساوية لأربعة دنانير وأما أربعة أواق فلهذا اعتبر اصطلاح أن كل وقيّة عشرة دراهم فهي أيضاً وقيّة بالاصطلاح الأول والكل راجع

الى وقية ووقع الاختلاف في اعتبارها كما وكيفا وقال عياض قال ابو جعفر الداودي ليس لوقية الذهب وزن معلوم وواقية الفضة اربعون درهما قال وسبب اختلاف هذه الروايات انهم رويوا بالعنى وهو جائز والمراد واقية الذهب كواقع به العقود على اواقى الفضة كما حصل به انفاذه ويحتمل هذا كله زيادة على الاوقية كما ثبتت في الروايات انه قال وزادنى واما رواية اربعة دنائير فوافقة ايضا لانه يحتمل ان يكون اوقية الذهب حينئذ وزن اربعة دنائير ورواية عشرين دينارا محمولة على دنائير صغار كانت لهم واما رواية اربع اواقى شك فيه الراوى فلا اعتبار بها وفوائد الحديث مر ذكرها في الاستقراض *

﴿ بابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَامِلَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان احكام الشروط في الماملة اى المزارعة وغيرها *

٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ قَالَ لَا فَقَالَ الْأَنْصَارُ تَكْفُونَا الْمُؤْنَةَ وَنُنْشِرُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤيد من قوله «تكفوننا مؤنة ونشركم في الثمرة» لان فيه شرط على ما لا يخفى ورجال هذا الحديث قد تكرروا ذكرهم وابو اليمان الحسكي نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان الزيات والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في المزارعة في باب اذا قلنا كفى مؤنة النخل بعين هذا الاسناد والمتمن وانما اعاده هنا لاجل الترجمة المذكورة قوله «اخواتنا» اراد بهم المهاجرين قوله «قال لا» اى قال للانصار لا وافر د نظر الى انه صار علما لهم ويروى قالوا قوله «تكفوننا» ويروى «تكفوننا» والمؤنة تهمز ولا تهمز وهى التعب والشدة والمراد به ههنا السقى والجداد ونحو ذلك قوله «ونشركم» بفتح الناء وهذا يسمى بمقد المساقاة قال الكرمانى (فان قلت) ابن الشرط وان كان فاق شرط هومن الاقسام الثلاثة (قلت) تقديره ان تكفوننا المؤنة نقسم او نشركم وهذا شرط اقوى اعتبره الشارع *

٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ بِنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ الْيَهُودِ أَنْ يَمْلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه عليه الصلاة والسلام «ما اعطى خبير اليهود الا بشرط ان يعملوها ويزرعوها» وهذا هو عقد المزارعة وموسى هو ابن اسماعيل ابو سلمة البصرى المعروف بالتبوء في الحديث مضى في المزارعة في باب المزارعة مع اليهود والله اعلم *

﴿ بابُ الشُّرُوطِ فِي الْمَهْرِ عِنْدَ عَقْدَةِ النِّكَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في المهر عند عقدة النكاح بضم العين اى عند عقد النكاح *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِنَّ مَقَاطِعَ الْحَقُوقِ عِنْدَ الشُّرُوطِ وَلَكِ مَا شَرَطْتَ ﴾

عمر هو ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا التعليق ذكره ابن ابي شيبة عن ابن عينة عن يزيد بن جابر عن اسماعيل بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم عن عمر رضى الله تعالى عنه قال لها شرطها قال رجل اذا يطلقنا فقال عمر ان مقاطع الحقوق عند الشروط قوله «ان مقاطع الحقوق» المقاطع جمع مقطع وهو موضع القطع في الاصل وارايد بمقاطع الحقوق موافقه التى ينتهى اليها *

﴿ وقال المسور سمعتُ النبي ﷺ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ فَأَنْفَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ

قال حَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي قَوْفِي لِي ﴾

المسور بكسر الميم ابن مخزومة وهذا التعليق مضى عن قريب في باب «من أمر بانحاز الوعد» واراد بصهره ابا العاص ابن الربيع زوج بنته زينب رضى الله تعالى عنها اسريوم بدرقن عليه بلا فداء كرامة لرسول الله ﷺ وكان قد ان يطلق بنته اذ مشى اليه المشركون في ذلك فشكله رسول الله ﷺ مصاهرته واثني عليه وورد زينب الى رسول الله ﷺ بعد بدر بقرىب حين طلبها منه واسلم قبل الفتح *

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَلْبَرِ عَنْ هُكْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحَلَّمْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهو ان احق الشروط بالوفاء ما يستحل به الرجل فرج المرأة وهو المهر والترجمة الشروط في المهر عند عقد النكاح من تعيينه وبيان كَيْتِه وكونه حالا او منجما كله او بعضها وغير ذلك وابو الخبير ضد الشر واسمه مرثد بن عبد الله اليزني والحديث اخرجه البخاري ايضا في النكاح عن ابي الوليد واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن ايوب وعن ابن نمير وعن ابن ابي شيبه وعن ابي موسى واخرجه ابو داود في عيسى بن حماد به وعن عبد الله بن محمد وفي الشروط عن عبيد الله بن سعيد واخرجه ابن ماجه في النكاح عن عمرو بن عبد الله ومحمد بن اسماعيل *

(ذكر معناه) قوله «احق الشروط» وفي رواية الترمذي «ان احق الشروط» هل المراد بقوله احق الحقير اللازمة او هو من باب الاولوية قال صاحب الاكمال احق هنا بمعنى اولى لا بمعنى الالتزام عند كافة العلماء قال وحمله بعضهم على الوجوب والمراد بالشروط التي هي احق بالوفاء هل هو عام في الشروط كلها او الشروط المباحة او ما يتعلق بالنكاح من المهر والتحل والعدة او المراد به وجوب المهر فقط ولا شك في ان الشروط التي لا تجوز خارجة عن هذا وانها لا يوفي بها وكذلك الشروط التي تنافي موجب العقد كاشتراط ان يطلقها او ان لا ينفق عليها او نحو ذلك * ثم اختلفوا هل تلتزم الشروط الجائزة كلها او ما يتعلق بالنكاح من المهر ونحوه فروى ابن ابي شيبه في المصنف عن ابي الشعثان عن الشعبي قال اذا شرط لها دارها فهو بما استحل من فرجها وقال النووي قال الشافعي واكثر العلماء هذا محمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضاء ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والانفاق عليها وكسوتها وسكنائها بالمعروف وانه لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها كغيرها وما شرط يخالف مقتضاه كشرط ان لا يقسم لها ولا يتسرى عليها ولا ينفق عليها ولا يسافر بها ونحو ذلك فلا يجب الوفاء به بل يلغو الشرط ويصح النكاح بمهر المثل واستدل بعضهم على انه اذا اشترط الولي لنفسه شيئا غير الصداق انه يجب على الزوج القيام به لانه من الشروط التي استحل به فرج المرأة فذهب عطاء وطاوس والزهري انه للمرأة وبه قضى عمر بن عبد العزيز وهو قول الثوري وابي عبيد وذهب على ابن الحسين ومسروق الى انه للولي وقال بكرمة ان كان هو الذي ينكح فهو له وخص بعضهم ذلك بالاب خاصة لتبسطه في مال الولد * وذهب سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير الى التفرقة بين ان يشترط ذلك قبل عصمة النكاح او بعده فقالا انما امرأة انكحت على صداق اوعده لاهلها فان كان قبل عصمة النكاح فبرها وما كان من حياء لاهلها فهو لهم فقال مالك ان كان هذا الاشتراط في حال العقد فهو للمرأة وان كان بعده فهو لمن وهب له واحتج لذلك بما روى ابو داود والسنائي وابن ماجه من رواية ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

« ايما امرأة نكحت على صداق او جبه او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه واحق ما كرم عليه الرجل ابنته او اخته » ويقول مالك اجاب الشافعي في القديم ونصر عليه في الاملاء ورواه البيهقي في المعرفة ثم قال في اخر الباب وقد قال الشافعي في كتاب الصداق فانه يملكها من قبلها ورواه في شيخنا هذا ما صححه اصحاب الشافعي قال الرافعي والظاهر من الخلاف القول بالفساد وجوب مهر المثل وقال النووي انه المذهب وقال الترمذي، العمل على حديث عتبة عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ منهم عمر بن الخطاب قال اذا تزوج رجل امرأة وشرط لها ان لا يخرجها من مصرها فليس له ان يخرجها وهو قول بعض اهل العلم وبه يقول الشافعي واحمد واسحاق وروى عن علي ابن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه قال بشرط الله قبل شرطها كانه راي المزوج ان يخرجها وان كانت اشترطت على زوجها ان لا يخرجها وذهب بعض اهل العلم الى هذا وهو قول سفيان الثوري وبعض اهل الكوفة *

﴿ بابُ الشرُوطِ في المَزَارَعَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في المزارعة والباب الذي قبل هذا الباب اعني باب الشروط في المعاملة اعم من هذا الباب لان ذلك يشمل المزارعة والساقاة وهذا مخصوص بالمزارعة *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الزُّرْقِيَّ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا فَكُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ فَرُبَّمَا خَرَجَتْ هَذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ ذِيَّ فَنُهِينَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَنْتَهِ عَنِ الْوَرِقِ ﴾
مطابقته للترجمة من حيثان فيه شرطا بين ذلك رافع في حديثه الذي مضى في المزارعة في باب ما يكره من الشروط في المزارعة ولفظه وكان احدنا يكرى ارضه فيقول هذه القطعة لي وهذه لك فربما اخرجت ذه ولم تخرج ده فنهاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه البخاري هناك عن صدقة بن الفضل اخبرنا ابن عيينة عن يحيى سمع حنظلة الزرقى عن رافع الى آخره وقدم الكلام فيه هناك قوله «حقلا» نصب على التمييز والحقل الزرع والقراح وغير ذلك قوله ولم تنته على صيغة المجهول قوله «عن الورق» اي لم ينهنا النبي ﷺ عن الاكتراء بالورق بكسر الراء اي بالدرهم *

﴿ بابُ مالا يجوزُ من الشرُوطِ في النِّكَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان مالا يجوز فعله من الشروط في عقد النكاح *

- ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَكِيمُ حَاضِرٌ لِبَاكِ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَزِيدَنَّ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَنَّ عَلَى خِطْبَتِهِ وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِيَ إِذَا نَاءَهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا تسال المرأة الى آخره ولكن بتعسف يحمله على قول من يقول ان معنى قوله ولا تسال المرأة الى آخره هو ان تسال الاجنبية طلاق زوجة الرجل على ان ينكحها ويصير اليها ما كان من نفقته ومعروفه كين فيه شرط وهو طلاق الاولى بنكاح الثانية ومعمر هو ابن راشد وسعيد هو ابن المسيب والحديث مضى في كتاب البيوع في باب لا يبيع على بيع اخيه فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب الى آخره وقدم الكلام فيه هناك قوله «اختها» اي ضرعتها وقيل اختها في الاسلام ويدخل في هذا الحكم الكافرة قوله «لتستكفي» من الاكفاء يقال كفأت الاناء اي كنيته وقلبت واكفاته اي املته والناء الطرف *

﴿بابُ الشُّرُوطِ الَّتِي لَا تَحِلُّ فِي الْحُدُودِ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشروط التي لا تحل في الحدود *

١٢ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَشُدُّكَ اللَّهُ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ الْآخَرُ وَهُوَ أَفْقُهُ مِنْهُ نَعَمْ فَأَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَائْذَن لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ قَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ حَسِيفًا عَلَى هَذَا فَرَزَنِي بِامْرَأَتِهِ وَلَمَّا أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَاقْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدٌ مِائَةٌ وَتَغْرِبُ عَامٍ وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا الرَّجْمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ الْوَلِيدَةُ وَالذَّمُّ رَدُّ عَلَيْكَ وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدٌ مِائَةٌ وَتَغْرِبُ عَامٍ اغْدُ يَا ابْنُؤُسُ إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَأَرْجُمُهَا قَالَ فَعَدَا عَلَيْهَا فَأَعْتَرَفَتْ فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَتْ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فاقتديت منه بمائة شاة ووليدة» لان ابن هذا كان عليه جلد مائة وتغريب عام وعلى المرأة الرجم في لواء في الحد الفداء بمائة شاة ووليدة فقام ما وقام شرط السقوط الحد عنهما فلا يحل هذا في الحدود ودوفيه تمسك لا يخفى لان الذي وقع فيه صلح ولهذا ذكر الحديث المذكور في باب اذا اصاب لحواعلى صلح جوزوهنا بين الترجمة والحديث بعد لا يخفى ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله «اتشدك الله الا قضيت» اي ما اطلب منك الا قضاءك بكتاب الله قوله «وائذن لي» عطفت على قوله «اقض» اذا المستاذن هو الرجل الاعرابي لاختصمه *

﴿بابُ مَا يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ الْمَكَاتِبِ إِذَا رَضِيَ بِالْبَيْعِ عَلَى أَنْ يُعْتَقَ﴾

اي هذا باب في بيان ما يجوز من شروط المكاتب الى اخره وكله على هنال لتعليل والتقدير اذا رضى بالبيع لاجل عتقه كما في قوله تعالى «واذكروا الله على ما عداكم» اي لهديته اياكم *

١٣ - ﴿حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يُحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ الْمَكِّيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى بَرِيرَةَ وَهِيَ مُكَاتِبَةٌ فَقَالَتْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَرِيْنِي فَإِنْ أَهْلِي يَبِيعُونِي فَأُعْتِقْنِي قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ إِنَّ أَهْلِي لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلَا تَأْتِي قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فَبِكَ فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ بَلَّغَهُ فَقَالَ اشْتَانُ بَرِيرَةَ فَقَالَ اشْتَرِيَهَا فَأُعْتِقْهَا وَلَا يَشْتَرِطُوا مَا شَاؤُوا قَالَتْ فَاشْتَرَيْتُهَا فَأُعْتَقْتُهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَا عَمَّا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنْ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرَطٍ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث لان بريرة قالت لعائشة اشتريني فاعتقيني والحال انها كانت مكاتبه فكانها شرطت عليها ان تعتقها اذا اشترتها والحديث قد مر فيما مضى في مواضع وهذا هو الثالث عشر منها ومضى الكلام فيه مستوفى وخلاصه بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام: ايمن ضد الايسر الحبشي مولى ابن ابي عمرو والحزومي القرشي المكي وهو من اوراد البخاري ودخول ايمن على عائشة اما انه كان قبل آية الحجاب او من وراء الحجاب قوله «فان اهلي يبيعوني» و يروى يبيعونني على الاصل وكذا في قوله لا يبيعونني به

﴿ بابُ الشرُوطِ في الطَّلَاقِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الشرط في تعليق الطلاق

﴿ وقال ابنُ المسيَّبِ والحسنُ وعطاءُ إنْ بَدَأَ بِالطَّلَاقِ أَوْ آخَرَ فَهُوَ أَحَقُّ بِشَرْطِهِ ﴾

ابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحسن البصري وعطاء بن ابي رباح قوله «ان بدأ بالطلاق» يعنى في التعليق «واخر» اى اواخر لفظ الطلاق بان قال انت طالق ان دخلت الدار اوقال ان دخلت الدار فانت طالق فلا تفاوت بينهما فى الحكم وروى ابن ابي شيبة حدثنا عباد بن العوام عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن فى الرجل يحلف بالطلاق فيبدأ به قال له ثناء قدم الطلاق اواخره قوله ثناء اى له ما شرطه فى ذلك شرطا او علقه على شيء فله ما شرط منه او استثنى منه ومنه ب شريح و ابراهيم النخعي اذا بدأ بالطلاق قبل يمينه وقع الطلاق بخلاف ما اذا اخره وقد خالفهما الجمهور فى ذلك *

١٤- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرُورَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الثَّلْثِيِّ وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ الْأَعْرَابِيَّ وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا وَأَنْ يَسْتَأْمِرَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمٍ أَخِيهِ وَنَبِيٍّ عَنِ النَّجَّشِيِّ وَعَنِ النَّصْرِيِّ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «وان تشترط المرأة طلاق اختها» لان مفهومه انه اذا اشترطت ذلك فطلق اختها لانه لو لم يقع لم يكن للنهي عنه معنى قاله ابن بطال ومحمد بن عرورة بفتح العينين المهملين وسكون الراء الاولى الناجى السامى البصرى وابو حازم بالحاء المهملة وبالزاي اسمه سليمان الاشجى والحديث اخرجه مسلم فى البيوع عن عبيد الله بن معاذ وعن ابى بكر بن نافع وعن ابن التثني وعن عبد الوارث بن عبد الصمد واخرجه النسائى فيه عن عبد الله بن محمد بن قيس *

(ذ كرمناه) قوله «عن الثلقى» اى تلقى الركب ان بشره متاعهم قبل معرفة سعر البلد قوله «وان يبتاع» اى يشتري المهاجر اى المقيم للاعرابى الذى يسكن البادية وفيه بيان ان النهى فى بيع الحاضر للبادى يتناول الشراء قوله «وعن النصرية» اى نصرية ضرع الحيوان ليخدع المشتري بكثرة اللبن وقدمر الكلام فى الاحكام التى فى هذا الحديث مفرقا فى مواضعه *

﴿ تَابِعَهُ مُعَاذٌ وَهَبُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اى تابع محمد بن عرورة معاذ بن معاذ بن نصر الغبرى التميمى قاضى البصرة وعبد الصمد بن عبد الوارث كلاهما تابعا لمحمد بن عرورة فى تصريحه برفع الحديث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسناد النهى اليه صريحا فرواية معاذ وصلها مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن التلقى الحديث ورواية عبد الصمد وصلها مسلم ايضا بمثل حديث معاذ *

﴿ وَقَالَ غَنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ نُهْيَا ﴾

غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدى يعنى كلاهما رواياه ايضا عن شعبة وقال «نهى» بضم النون وكسر الهاء على صيغة المجهول من الماضى المفرد ورواية غندر وصلها مسلم عن ابى بكر بن نافع عن غندر *

﴿ وَقَالَ آدَمُ نُهْيْنَا ﴾

اى قال آدم بن ابى اياس عن شعبة «نهينا» على صيغة المجهول للمتكلم مع الغير *

﴿ وقال النضر وحجاج بن منهال نهى ﴾

النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وحجاج كلاهما ايضاروياعن شعبة « نهى » بفتح النون على المعلوم من الماضي المفرد ولم يعين الفاعل ورواية البضر وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده عنه ورواية حجاج وصلها اليهقي من طريق اسماعيل القاضي *

﴿ باب الشروط مع الناس بالقول ﴾

اي هذا باب في بيان الشروط مع الناس بالقول دون الاشهاد والكتابة *

١٥ - ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبره قال أخبرني يعلى بن مسلم وعمر بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد بن جبير قال إنا عند ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى رسول الله قد ذكر الحديث قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا كانت الأولى يسبانا والوسطى شرطا والثالثة عدا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا لقيا غلاما فقتله فانطلقا فوجدا جدرا يريد أن ينقض فاقامه قرأها ابن عباس أمامهم ملك ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله والوسطى شرطا لان المراد به هو قوله ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبني والتزم موسى عليه الصلاة والسلام بذلك ولم يقع بينه وبين الخضر عليه الصلاة والسلام في ذلك لا اشهاد ولا كتابة وانما وقع ذلك شرطا بالقول والترجمة الشرط مع الناس بالقول وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي وقد مر غير مرة وهشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني اليماني قاضيا وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويعل على وزن يرضى ابن مسلم بن هرمز قوله « وغيرهما » بالرفع عطف على فاعل اخبرني قوله « سمعته » الضمير المرفوع الذي فيه هو جريج والمنصوب يرجع الى الغير قوله « اننا عند ابن عباس » اللام فيه مفتوحة لام التوكيد قوله « قال موسى رسول الله مبتدا وخبر اي صاحب الخضر هو موسى بن عمران كليم الله ورسوله عليه السلام لا موسى اخر كما زعم نوف البكالي قوله « كانت الأولى » اي المسألة الأولى اعتذر ههنا بقوله « لا تؤاخذني بما نسيت قوله » والوسطى شرطا اي كانت المسألة الوسطى شرطا يعني كانت بالشرط بالقول كما ذكرناه وهو قوله « ان سالتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبني » قوله والثالثة « عدا » اي وكانت المسألة الثالثة عدا اي قصدا وهو قوله « لو شئت لاتخذت عليه اجر ا قوله « ولا ترهقني من امر عسرا » اي لاتلحقني عسرا وقال الفراء لاتعجلني وقيل لاتضيق على قوله « لقيا غلاما » الى آخره اشارة الى ما ذكر من كل من القصص بحديث يحصل المقصود وان لم يكن على ترتيب القرآن اي لقي موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام غلاما يسمى حيسونا وقيل حيسورا قال ابن وهب كان اسم ابيه ملاس واسم امه رحى قوله « فقتله » اختلفوا في كيفية قتله فقال سعيد بن جبير ا ضجعه ثم ذبحه بالسكين وقال السكابي صرعه ثم زرع رأسه من جسده وقيل رفصه برجله فقتله وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله وقيل ادخل اصبعه في سرتة فاقتله ما فات قوله « ان ينقض » وقرئ ينقص بصاد مضملة قوله قرأ ابن عباس « امامهم ملك » اي قدامهم اختلف فيه هل هو من الاضداد فزع عم ابو عبيدة وقطرب والازهرى في آخرين انه منها وقال الفراء وتطلب امام ضدور او انما يصلح ان يكون من الاضداد في الاماكن والاقوات يقول الرجل اذا وعد وعدا في وجب لر مضان ثم قل من وراءك شعبان يجوز وان كان امامه لانه يخلفه الى وقت وعده وكذلك وراءهم

ملك يجوز لانه يكون امامهم وطلبته خلفه فهو من وراء طلبتهم وكان سم الملك جلتدي وكان كافرا وقال محمد بن اسحاق منوه بن حلتدي الازدي وقال شعيب هدد بن بدد وقال مقاتل كان من ثقيف وهو جد الحجاج ابن زيوسف انتفى وقال المهاب وفيه ان النسيان عذرا له واخذة فيه وفيه ان الرق بالماء الى من الهجوم عليهم بالسؤال عن معاني اقوالهم في كل وقت الا عند انبساط نفوسهم لاسيما اذا اشترط ذلك العالم على المتعلم وفيه جواز سؤال العالم عن معاني اقواله وافعاله *

﴿ بابُ الشرُوطِ في الولاة ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشرط في الولاة *

١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوْاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَوْقِيَةً فَأَعِينَنِي فَقَالَتْ إِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَعْذَهَا لَهُمْ وَيَكُونُوا وَلَا وَكُلُّ لِي فَعَلْتُ فَذَهَبَتْ بِرَبْرَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ لَهُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهَا فَجَاءَتْ مِنْ حَيْدِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَتْ لَأَنْتِي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاةُ لَهُمْ فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خُذِيهَا وَاشْتَرِي لَهَا الْوَلَاةَ فَأَتَمَّا الْوَلَاةَ لِمَنْ أَعْتَقَ فَعَلَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَرُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ رَجَالٍ يَشْتَرُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بِإِطْلُ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ أَضَاهُ اللَّهُ أَحَقُّ وَشَرَطُ اللَّهِ أَوْثَقُ وَلَأَمَّا الْوَلَاةُ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴾

مطابقته للترجمة فيه من حيث اشترط اهل بيرة الولاة لهم وامره عليه الصلاة والسلام عائشة بان تشرط الولاة لهم مع قوله «ولأما الولاة لمن اعتق» وقد مضى هذا في مواضع متعددة وهذا هو الموضع الرابع عشر الذي يذكر فيه خبر بيرة *

﴿ بابُ إذا اشترط في المِزَاةِ إذا شِئْتُ أخرجَكَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اشترط رب الارض في عقد المِزَاة اذا شِئْتُ اخرجَكَ وترجم الحديث هذا الباب بهذه الترجمة وقد ترجم لهذا الحديث ايضا في كتاب المِزَاة بقوله اذا قال «رب الارض اقرَكَ ما اقرَكَ الله» ولم يذكر اجلا معلوما فهما على تراضيهما وقال هناك في قصة يهود خيبر بلفظ نقرَكَ على ذلك ماشتنا وفي حديث الباب «نقرَكَ ما اقرَكَ الله» والاحاديث يفسر بعضها بعضا فعمل ان المراد بقوله «ما اقرَكَ الله» ما اقدر الله ان تترككم فاذا شئنا اخرجناكم *

١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى أَبُو غَسَّانَ الْكِنَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَامَ عُمَرُ خَطِيبًا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَقَالَ تَقْرُكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللَّهُ وَإِنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ فَعُدِّي عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْلِ فَذَهَبَتْ يَدَاهُ

ورجله و ليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا و همتنا وقد رأيت إجلاله هم فلما أجمع عمر على ذلك أنه أحد بني أبي الحقيق قال يا أمير المؤمنين أخرجنا وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر أظننت أني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خير تمذو بك قلوبك ليلة بعد ليلة فقال كانت هذيم هزيمة من أبي القاسم قال كذبت يا عدو الله فإجلاله هم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالا وإبلا و غروضا من أقتاب ورجال وغير ذلك *

مطابقة للترجمة في قوله «نقركم ما قرم الله» وقد قلنا ان معناه ما قدر الله ان اترككم فاذا شئنا اخرجناكم و ابو احمد اختلفوا فيه فذكر البيهقي في كتاب الدلائل و ابو مسعود و ابو نعيم الاصفهاني انه المار بفتح الميم وتشديد الراء بن حمويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الحمداني بفتح الميم وهو ثقة مشهور و كذا جاء ابن السكن في روايته و ابو ذر الهروي وقال الحاكم اهل بخارى يزعمون ان ابا احمد هذا هو محمد بن يوسف البكندى و وقع في البخارى للإكثرين كذا ابو احمد غير مسمى ولا منسوب ولا بن السكن في روايته عن الفريرى حدثنا ابو احمد مزار بن حمويه و وافقه ابو ذر و ليس له في البخارى غير هذا الحديث و كذا شيخه وهو من فوقه مدنيون *

(ذكر معناه) قوله «لما فدع اهل خير عبد الله» فدع بالفاء والدال والعين المهملتين فعل ماض و اهل خيبر بالرفع فاعله و عبد الله بالنصب مفعوله و زعم الهروي و عبد القافر في معجمه ان عمر رضى الله تعالى عنه ارسل عبد الله ابنه الى اهل خيبر ليقاسمهم الثمر «فدع» الفدع ميل في الفاصل كلها كأن الفاصل قد زالت عن مواضعها و اكثر ما يكون في الارساغ قال وكل ظليم افدع لان في اصابعه اعوجاجا قاله الازهرى في التهذيب وقال النضر بن شميل الفدع في اليد ان تراها يعني البعير يطأ على ام فردانه فاشخص شخص خفه ولا يكون الا في الرسخ وقال غيره ان يصطك كعبه و يتباعد قدما يميناً وشمالاً وقال ابن الاعرابي الافدع الذي يمشى على ظهر قدمه وعن الاصمعي هو الذي ارتفع اخمص رجله ارتفاعاً لو طوى صاحبها على عصفور ما آذاه وفي خلق الانسان ثلثان اذا زاغت القدم من اصلها من الكعب و طرف الساق فذلك الفدع رجل افدع وامرأة فدعاء و قد فدع فدعا و في المحصص هو عوج في المفاصل او داء و اكثر ما يكون في الرسخ فلا يستطيع بسطه وعن ابن السكيت الفدعة موضع الفدع وقال ابن قرقول في بعض تعليقات البخارى فدع يعني كسر والمعروف ما قاله اهل اللغة وقال الكرمانى فدغ بالفاء المهملة المشددة ثم المعجمة المفتوحة من الفدغ وهو كسر الشيء المحوف وقال بعضهم و وقع في رواية ابن السكن بالعين المعجمة اى شدخ و جزم به الكرمانى وهو و هم (قلت) ليس الكرمانى باول قائل به حتى ينسب الوهم اليه مع انه جنح في اثناء كلامه الى انه بالعين المهملة قوله «كان عامل يهود خيبر على اموالهم» يعنى التى كانت لهم قبل ان يفيتها الله على المسلمين قوله «نقركم ما اقرم الله» اى اذا امرنا في حقكم بغير ذلك فعلناه قاله ابن الجوزى قوله «فعدى عليه من الليل» بضم العين وكسر الدال اى ظلم عليه وقال الخطابي كان اليهود سحر و اعبده الله بن عمر فالتوت يده و رجلاه قيل يحتمل ان يكونوا ضربوه ويؤيده تقييده بالليل و وقع في رواية حماد بن سلمة التى علق البخارى اسنادها آخر الباب بلفظ فلما كان زمان عمر رضى الله تعالى عنه غشوا المسلمين والقوا ابن عمر من فوق بيت فقدعوا يديه الحديث قوله و همتنا بضم التاء المتناقمة من فوق و فتح الهاء و قد تسكن اى الذين تنهمم بذلك و اصله و همتنا قلبت الواو تاء كافي التكلان و اصله و كان قوله و قدر ايت اجلاهم اى اخر اجهم من اوطانهم يقال جلا القوم عن مواضعهم جلاهم و اجليتهم انا اجلاهم و جلوتهم قاله ابن فارس وقال الهروي جلا و اجلى بمعنى والاجلاء الاخراج من الوطن على وجه الازعاج و السكر اه قوله فلما اجمع عمر على ذلك اى عزم يقال اجمع على الامر اجماعا اذا عزم قاله ابن عرفة و ابن فارس و قال ابو الهيثم اجمع امره اى جعله جميعا بعدما كان متفرقا قوله احد بنى الحقيق بضم

الحاء المهملة وباقين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة وبنوا الحقيق رؤساء اليهود قوله اتخرجنا من الاخراج والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو في وقد اقرنا للحال قوله وقد عاملنا بفتح اللام قوله وشرط ذلك اي اقرارنا في اوطاننا قوله «اظننت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والخطاب فيه لاحد في حقيق قوله «اذا اخرجت» على صيغة مجهول قوله «تعدوك قلوبك» اي تجري بك قلوبك والقلوب بفتح القاف وبالصاد الناقصة الصابرة على السير وقيل الشابة وقيل اول مايركب من اناث الابل وقيل الطويل القوائم قوله «كانت هذه» هذا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره كان ذلك قوله «هزيلة» بضم الهاء تصغير هزلة والهزل ضد الجذ قوله «واعطاهم قيمة ما كان لهم» اي بعد ان اجلهم اعطاهم قوله «مالا تميز للقيمة» (فان قلت) الابل والعروض ايضا مال (قلت) قد يراد بالمال التقدير خاصة والمزروعات خاصة *

﴿خذ كراما يستفاد منه﴾ فيه ان عمر رضى الله تعالى عنه اجلى يهود خبير عنها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا يقين دينان بارض العرب» وانما كان وكان اقرهم على ان سالمهم في انفسهم ولاحق لهم في الارض واستاجرهم على المساقاة ولهم شطر الثمر فلذلك اعطاهم عمر رضى الله عنه قيمة شطر الثمر من ابل واقتاب وحب يستقلون بها اقلهم يكن لهم في رقبة الارض شيء وفيه دلالة ان العداوة توجب المطالبة بالجنائيات كطالهم عمر بفدعهم ابنه ورشح ذلك بان قال ليس لنا عدو غيرهم فعلق المطالبة بشاهد العداوة وانما ترك مطالبتهم بالقصاص لانه فدع ليلاهم وهوناتهم فلم يعرف عبد الله اشخاص من فدع فاشكل الامر كما اشكلت قضية عبد الله بن سهل حين وداه النبي ﷺ من عند نفسه وفيه من استدل ان المزارع اذا كرهه رب الارض لجنائة بدت منه ان له ان يخرج به بعد ان يتدبى في العمل ويعطيه قيمة عمله ونصيبه كما فعل عمر رضى الله تعالى عنه وقال آخرون ليس له اخراجه الا عند راس انعام وتام الحصاد والجداد . وفيه جواز العقد مشاهرة ومسانة ومياومة خلافا للشافعي واختلف اصحاب مالك هل يلزمه واحد مما سمي او لا يلزمه شيء ويكون كل واحد منهما بالخيار كذا في المدونة والاول قول عبد الملك . وفيه ان افعال النبي ﷺ واقواله محمولة على الحقيقة على وجهها من غير عدول حتى يقوم دليل المجاز والتعريض *

﴿رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله احسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ اختصره﴾ اي روى الحديث المذكور حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر بن حفص العمري قوله «احسبه» كلام حماد اراد انه يشك في وصله وذكره الحميدي بلفظ قال حماد «واحسبه» عن نافع عن ابن عمر قال اتى رسول الله ﷺ «اهل خيبر فقاتلهم حتى الجاهم الى قصورهم وعليهم على الارض» الحديث ورواه الوليد بن صالح عن حماد بغير شك قوله «اختصره» اي اختصر حماد الحديث المذكور وقال الاسماعيلي ان حمادا كان يطوله تارة ويرويه تارة مختصرا *

بمعون الله تعالى قد تم طبع السفر الثالث عشر من عمدة القاري لشرح صحيح الامام البخاري رضى الله تعالى عنه للعلامة المحقق البدر العيني قدس الله سره واسكنه فسيح جنته * ويليه السفر الرابع عشر في واوله باب الشروط في الجهاد . والمعاملة مع اهل الحرب . وكتابة الشروط . اعانتا الله على تمام طبعه وجعله نافعا لعباده انه على ما يشاء قددير وبالاجابة جدير وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطاهرين آمين *

فهرست

الجزء الثالث عشر من عمدة القارى شرح صحيح الامام البخارى رضى الله تعالى عنه

صفحة	صفحة
باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر ٢٨	باب اذا اذن انسان لا يخرج ٢
باب من قاتل دون ماله ٣٣	« قول الله تعالى وهو الد الخصاص ٤
باب اذا كسر قصعة اى شيئا لغيره ٣٦	باب اثم من خاصم في باطل وهو يعلمه ٥
باب اذا هدم حائطا فليين مثله ٣٨	باب اذا خاصم فجر ٦
باب ما كانت من خليطين فانهما يتراجعا ٤٤	باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه ٧
باب قسمة الغنم ٤٥	باب ما جاء في السقائف ٩
باب القران في التمر بين الشركاء ٥٠	باب لا يمنع جار جاره ان يفرز خشبة في جداره
باب تقويم الاشياء بين الشركاء بقيمة عدل ٥٦	باب صب الخمر في الطريق ١١
باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ٥٦	باب افنية الدور والجلوس على الصعدات ١٢
باب شركة اليتيم واهل الميراث ٥٧	باب الابار على الطرق اذا لم يتاذبها ١٤
باب الشركة في الارضين وغيرها ٥٩	« امامطة الاذى
باب اذا اقتسم الشركاء الدور او غيرها ٦٠	باب الفرفة والعلية المشرفة الح ١٥
باب الاشتراك في الذهب والفضة وما يكون فيه من الصرف ٦١	باب من عقل بعيره على البلاط او باب المسجد ٢١
باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة ٦١	باب اذا اختلفوا في الطريق الميتاء الح ٢٣
باب قسمة الغنم والعدل فيها ٦٢	باب النهي بغير اذن صاحبه ٢٤
باب الشركة في الطعام وغيره ٦٤	كسر الصليب وقتل الخنزير ٢٧
باب الشركة في الرقيق ٦٤	

صحيفة

- ٦٥ باب الاشتراك في الهدى والبدن
- ٦٧ ﴿ كتاب الرهن في الحضر ﴾
- ٦٩ باب من رهن درعه
- باب رهن السلاح
- ٧١ باب الرهن مركوب ومحلوب
- ٧٤ باب الرهن عند اليهود وغيره
- ٧٦ (كتاب العتق)
- باب ما جاء في العتق وفضله الخ
- ٧٩ باب أى الرقاب افضل
- ٨١ باب ما يستحب من العتاقة فى الكسوف والآيات
- ٨٢ باب اذا اعتق عبدا بين اثنين او امة بين الشركاء الخ
- ٨٥ باب اذا اعتق نصيبا له فى عبد الخ
- ٨٦ باب الخطا والنسيان فى العتاقة والطلاق ونحوه
- ٩٠ باب اذا قال رجل لعبده هو لله ونوى العتق الخ
- ٩٢ باب ام الولد
- ٩٤ باب بيع المدبر
- ٩٥ باب بيع الولاد وهبته
- ٩٦ باب اذا اسراخ الرجل او عمه الخ
- ٩٩ باب عتق المشرك
- ١٠٠ باب فضل من ادب جاريته وعلمها
- ١٠٨ باب العبد اذا احسن عبادة ربه ونصح سيده
- ١١٠ باب كراهية التناول على الرقيق
- ١١٤ باب اذا اتاه خادمه بطعامه
- باب العبد راع فى مال سيده
- ١١٥ باب اذا ضرب العبد فليجتنب الوجه
- ١١٦ ﴿ كتاب المكاتب ﴾
- باب اثم من قذف مملوكه المكاتب
- ١١٧ باب المكاتب ومجومه فى كل سنة نجم
- ١٢٠ باب ما يجوز من شروط المكاتب
- ١٢١ باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس

صحيفة

- ١٢٢ باب بيع المكاتب اذا رضى
- ١٢٤ باب اذا قال المكاتب اشتري واعتقنى فاشتراه لذلك
- ١٢٥ ﴿ كتاب الهبة وفضلها ﴾
- ١٢٧ باب القليل من الهبة
- ١٢٨ باب من استوهب من اصحابه شيئا
- ١٢٩ باب من استسقى
- ١٣٠ باب قبول هدية الصيد
- ١٣٣ باب قبول الهدية
- ١٣٦ باب من اهدى الى صاحبه وتحرى بعض لسانه دون بعض
- ١٣٩ باب ما لا يرد من الهدية
- ١٤٠ باب من رأى الهبة الغائبة جائزة
- ١٤١ باب المكافأة فى الهبة
- ١٤٢ باب الهبة للولد الخ
- ١٤٥ باب الاشهاد فى الهبة
- ١٤٨ باب هبة الرجل لامراته والمرأة لزوجها
- ١٥٠ باب هبة المرأة لغير زوجها
- باب بمن يبداء بالهدية
- ١٥٤ باب من لم يقبل الهدية ليلة
- ١٥٦ باب اذا وهب هبة او وعد ثم مات قبل ان تصل اليه
- ١٥٧ باب كيف يقبض العبد والمنازع
- ١٥٩ باب اذا وهب هبة فقبضها الاخر
- باب اذا وهب ديناعلى رجل
- ١٦١ باب هبة الواحد للجماعة
- ١٦٢ باب الهبة المقبوضة
- ١٦٣ باب اذا وهب جماعة التوم
- ١٦٤ باب من اهدى له هدية وعنده جلساؤه فهو حق
- ١٦٥ باب اذا وهب بعيرا لرجل الخ
- ١٦٧ باب قبول الهدية من المشركين
- ١٧٢ باب الهدية للمشركين

محيبة

- ١٧٤ باب لا يحمل لاحدان يرجع في هبته وصدقته
 ١٧٦ باب ان قدر نفي معه يكون معربا
 ١٧٧ باب ما قيل في العمري والرقبي
 ١٨١ باب من استعار من الناس الفرس
 ١٨٣ باب الاستعارة للفرس عند البناء
 ١٨٤ باب فضل المنيحة
 ١٨٩ باب اذا قال اخذ منك هذه الجارية
 ١٩٠ باب اذا حمل رجل على فرس
 ١٩١ كتاب الشهادات
 ١٩١ باب ما جاء في البيعة على المدعي
 ١٩٣ باب اذا عدل رجل احدا
 ١٩٤ باب شهادة المختبى
 ١٩٦ باب الشهداء العدول
 ١٩٩ باب اذا شاهدوا شهود
 ٢٠١ باب تعديل كم يجوز
 ٢٠٢ باب الشهادة على الانساب
 ٢٠٧ باب شهادة القاذف والسارق والزاني
 ٢١٢ باب لا يشهد على شهادة جور
 ٢١٤ باب ما قيل في شهادة الزور
 ٢١٩ باب شهادة الاعمى
 ٢٢٢ باب شهادة النساء
 ٢٢٣ باب شهادة الاماء والعبيد
 ٢٢٤ باب شهادة المرضعة
 باب تعديل النساء بمعضن بمعضا
 ٢٣٦ باب اذا ذكر رجل رجلا كفاء
 ٢٣٨ باب ما يكره من الاطباء في المدح
 ٢٣٩ باب بلوغ الصبيان وشهادتهم
 ٢٤٢ باب سؤال الخا كم المدعي هل لك بيعة قبل اليمين
 باب اليمين على المدعي عليه في الاموال والحدود
 ٢٥٢ باب كيف اليمين بعد المعصر
 ٢٥٤ باب اذا تسارع قوم في اليمين

محيبة

- باب قول الله تعالى (ان الذين يشترون بمهاد الله)
 النخ الآية
 ٢٥٥ باب كيف يستحلف
 ٢٥٦ باب من اقام البيعة بعد اليمين
 ٢٥٧ باب من امر بانجاز الوعد
 ٢٦٠ باب لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة وغيرها
 ٢٦١ باب القرعة في المشكلات
 ٢٦٥ ﴿كتاب الصلح﴾
 باب ما جاء في الصلح
 ٢٦٨ باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس
 ٢٧٠ باب قول الامام اصحابه اذهبوا بنا فصلح
 باب قول الله تعالى ان يصلحا بينهما صلحا
 والصلح خير
 ٢٧١ باب اذا اصطالحوا على صلح جور فالصلح
 مردود
 ٢٧٥ كيف يكتب هذا ما صلح فلان بن فلان وفلان
 ابن فلان
 ٢٧٨ باب الصلح مع المشركين
 ٢٨٠ باب الصلح في الديعة
 ٢٨٢ باب قول النبي ﷺ لا حسن بن علي رضي
 الله تعالى عنهما
 ٢٨٤ باب هل يشير الامام بالصلح
 ٢٨٦ باب فضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم
 ٢٨٧ باب اذا اشار الامام بالصلح فابى حكم الله عليه
 بالحكم البين
 ٢٨٨ باب الصلح بين الغرماء واصحاب الميراث الخ
 ٢٨٩ باب الصلح بالدين والعين
 (كتاب الشروط)
 باب ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام
 والمبايعة

محيبة

٢٩٢ باب اذا باع مخرقا قد ابرت

٢٩٣ باب الشروط في البيع

باب اذا اشترط البائع ظهور الدابة الى مكان

مسمى جاز

٢٩٨ باب الشروط في المعاملة

٢٩٨ باب الشروط في المهر عند عقد النكاح

٣٠٠ باب الشروط في المزارعة

٣٠٠ باب مالا يجوز من الشروط في النكاح

محيبة

٣٠١ باب الشروط التي لا تحل في الحدود

باب ما يجوز من شروط المكاتب اذا رضى

بالبيع على ان يعتق

١٠٢ باب الشروط في الطلاق

٣٠٢ باب الشروط مع الناس بالقول

٣٠٤ باب الشروط في الولاء

باب اذا اشترط في الزراعة اذا شئت

اخرجتك

تمت الفهرست



